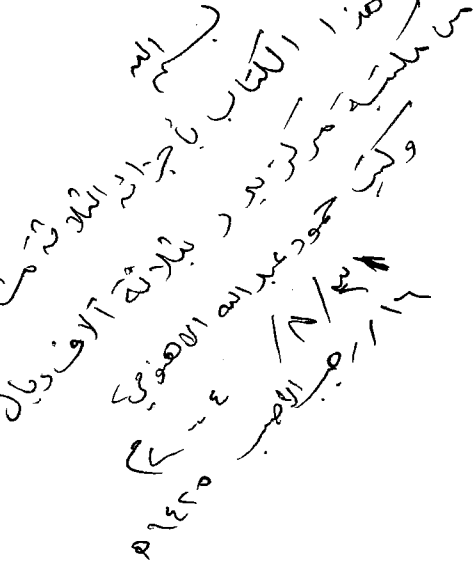

# مآثر الأبرار

## في تفصيل مجملات جواهر الأخبار

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

تم الصف والإخراج بمركز النهاري للطباعة – صنعاء – الدائري الغربي

إخراج: عبد الحفيظ حسن النهاري

**دار الإمام زيد بن علي (ع) الثقافية للنشر والتوزيع**

ص.ب. ١٥١٣٤ تلفون (٠٠٩٦٧١-٢٠٥٧٧٧)

فاكس (٠٠٩٦٧١-٢٠٥٧٧١) صنعاء - الجمهورية اليمنية

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

ص.ب. ١٤٣٦٨٤٨، عمّان ١١٨٤٤، المملكة الأردنية الهاشمية

Website: www.izbacf.org ; email :info@izbacf.org

# مآثر الأبرار

# في تفصيل مجملات جواهر الأخبار

ويسمّى

## اللواحق النديّة بالحدائق الورديّة

(شرح بسامة السيد صارم الدين الوزير)

تأليف

العلامة محمد بن علي بن يونس النحيف المعروف بابن فند

## المجلد الأول

تحقيق

عبد السلام عباس الوجيه  خالد قاسم محمد المتوكل

مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية

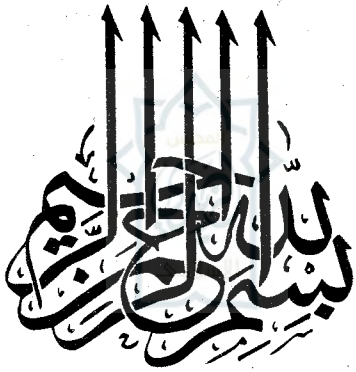
بسم الله الرحمن الرحيم

# تصدير

قد لا نذهب بعيداً إذا زعمنا أن من أبرز ما واجهته النظرية السياسية الإسلامية الحديثة فقدانها لأصول تاريخية، سواءً على مستوى التشريع أو على مستوى التطبيق.

فتشريعياً لا يمكن الاستناد على الرؤية السُّنية التي سادت قروناً من الزمان، وذلك لهيمنة عنصر شرعنة الأمر الواقع مهما فسد على تلك الرؤية، ويكفي دلالة على هذه الشرعنة الحديث المنسوب للنبي صلوات الله عليه وعلى آله -وهو منه براء- والذي فيه يأمر الرسول بطاعة الحاكم ولو كان قلبه قلب شيطان، ولا يستن بالسنة ولا يهتدي بالهدى، ويضرب ظهور رعاياه، ويأخذ أموالهم !! وكذلك لا يمكن الاستناد إلى النظرية الشيعية الإمامية، وذلك لأنها وأَدَتْ نفسها بنفسها حين اشترطت إمامة المعصوم في الوقت الذي قالت بغيبته.

وكما لا يمكن الاستناد اليوم إلى تلك الرؤى لما فيها، فإنها -ولذلك الأمر نفسه- لم تستطع في الماضي أن تفرز تجارب سياسية مستندة عليها، ومستوحاة منها، فالنظرية السنية مع كل ما فيها من مُثل إلا أنها أعاقت أي إمكانية لتنزيلها على الواقع؛ لما شرعت للأمر الواقع، واعتبرته على أي صفة كانت -تقريباً- ممثلاً لإرادة الله تعالى ومحرماً تغييره من أصله؛ وبذلك كان دورها التأريخي الأبرز إضفاء الشرعية على من تربع سدة الحكم على أي صفة كان، وأما النظرية الاثني عشرية فقد عملت عكس

ذلك؛ حيث سلبت الشرعية عن كل نظام قائم صلح أو فسد، عدل أو جار، فكل ما سوى إمامة الإمام المعصوم لا يجوز، ولكنها إذ سلبت الأنظمة كل مشروعية لم تتقدم هي برؤية بديلة.

فلم يكن بالإمكان في الماضي -في غالبية الأقطار المسلمة- وجود تجربة متوافقة مع المثال المنشود، وكيف ذلك.. وهناك نظرية تجيز الأمر الواقع، وتأمر بالانصياع له، وأخرى ترى في كل ما هو قائم جوراً وضلالة واغتصاباً لحق الإمام الغائب، حتى وإن حُكم بالعدل، وأقيم القسط!! فكيف والحال هكذا أن يخلق الحافز الكافي لصنع واقع متوافق مع الحالة المثلى التي ينشدها الجميع.

ولذلك نجد أن الإسلام -في أغلبيته السكانية- عاش أكثر زمنه خارج الدولة؛ أي خارج الحياة العامة، واقتصر دوره على التقنين لها، حيث لم يكن مقنن سواه.

ولذلك أيضاً نجد أن علمنة الأنظمة لم تكن عملية ذات جهد كبير؛ حيث أنها كانت قد تعلمنت عملياً منذ زمن بعيد، وما بقي إلا أن تعلمن نظرياً وتشريعياً، وفي كل الأحوال فإنه في ظل هذا الغياب التشريعي والتأريخي نجد أن الحاجة إلى إبراز النظرية والتجربة السياسية الإسلامية للزيدية أمر يتجاوز مجرد التأريخ إلى إيجاد الامتداد التأريخي العميق لأي توجه يسعى إلى عودة الإسلام إلى الحياة العامة للأمة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إلى إبراز أصالة النظرية السياسية المنشودة، وانتمائها إلى الفكر الإسلامي قبل الاصطدام بالحضارات الأخرى التي فرضت علينا فرضاً إعادة النظر في كل شيء، هذا كله على اعتبار أن الاستلهام والاستفادة الفردية أمر مسلم به، ومفروغ من ضرورته.

هذه الحاجة الملحة تجد ما يسوغها في أكثر من أمر، لعل أبرزها:

**أولاً**: إن التجربة الزيدية بخلاف غيرها كانت في جميع مراحلها منبثقة عن نظرية سياسية إسلامية تسعى لأن تجد لنفسها تجسيداً على واقع الأمة، وكانت على الدوام مع كل ما رافقها من نقص في الأداء، باختلاف مستويات ذلك النقص في سعي متواصل لتحقيق ذاتها وفق تلك النظرية، وبالتالي فإن دراسة تأريخها إنما هو دراسة لتجربة الإسلام السياسي بمختلف ظروفه وأوضاعه، عبر الأربعة عشر قرناً الماضية، أو على الأقل عبر ثلاثة عشر قرناً ولّت، إنها دراسة لفكرة تحركت في الواقع وتفاعلت معه، وليس مجرد دراسة لتأريخ أنظمة حُكم تعاقبت عبر مراحل تأريخية مختلفة.

ونحن اليوم إذ نحاول أن نبلور لنظرية إسلامية سياسية أحوج ما نكون إلى تجارب تأريخية سابقة، خصوصاً تلك التي كان أصحابها وروادها من أهل العلم والديانة بمكان.

**ثانياً**: إن العناصر الجوهرية للفكر السياسي الإسلامي وفق صياغة الزيدية له ضرورية لتأسيس أي نظام سياسي معاصر من جهة، ومن جهة أخرى مؤسسة على قواعد قرآنية مما يمنحها شرعية كاملة لابد منها في تعزيز الالتزام بها، وأصالة حضارية وتأريخية حيث أنها تنتمي إلى الإسلام الحضاري، وليست مستوردة من حضارات أخرى.

هذه العناصر الجوهرية يمكن اعتبارها ضمن ما يلي:

**الأول منها** وهو الأهم: أن الله تعالى خلق البشر متساوين في الحقوق الاجتماعية والسياسية، وبالتالي فلا يحق لأحد مهما كان أن يقيد حرية أي مخلوق آخر إلا برضاه، أو بإذن من الله، كما لا يحق لأحدٍ أن يتقدم أو يتصدر غيره من الناس إلا برضاهم، أو

بإذن من الله تعالى، وإن الله تعالى إذ يأذن فلا يأذن إلا بما يقره العقل ويؤيده؛ لأن الله تعالى لا يأذن بما يخالف العقل أبداً.

**الثاني**: أن إقامة نظام سياسي عادل يرعى حقوق الناس، ويؤمنهم من الظلم والخوف والفقر والجهل، هو من أصول الدين، بل إن أصول الدين إنما تنقسم إلى قسمين:

**أحدهما**: يدور حول معرفة الله والإنسان، وعلاقة الله تعالى به، وموقعه من الله، وسبب وجوده ودوره في الحياة ومآله.

**والآخر** منهما: يدور حول وجوب إقامة الدولة العادلة القائمة بالقسط، فأصول الدين إنما هي القضايا التي يرتكز عليها الدين وجوداً وحركة في الحياة، والأمران السابقان هما ما لا يمكن للدين بغيره أن تقوم له قائمة، ونقص كل ما سواها يثلم الدين، ولكنه لا يهدم أساسه الفكري، أو وجوده العملي في الحياة، وهذه الرؤية لأصول الدين تنطلق من تصورين واضحين ومحددين له -أي للدين- التصور الأول باعتباره فكرة عن الحياة لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل ظرف تأريخي مناسب، هذا الظرف التأريخي إنما هو مجتمع محكوم بالقسط، وهو أمر لا يتحقق إلا من خلال نظام سياسي عادل.

وأما التصور الثاني فباعتبار أن الدين أساساً ما هو إلا لرعاية مصالح الانسان؛ فالله تعالى غني عن العالمين، وأهم ما يحقق للناس مصالحهم في الدنيا هي الدولة العادلة، وبالتالي فإن ذهاب الدولة يعني فقدان المسوغ الأساسي للفكرة الدينية.

**الثالث**: وهو يتفرع بشكل طبيعي عن الثاني، وهو وجوب المشاركة السياسية الفاعلة من جميع أفراد الأمة في تأسيس ذلك النظام، وفي رعايته وحمايته.

وهذا يفرض على المجتمع المسلم التواجد الإيجابي والفاعل في الساحة السياسية، مع اختلاف شكل التواجد وآليته باختلاف الظروف الموضوعية، كما يفرض على المجتمع السعي الدؤوب وصولاً لنحو ذلك النظام، حتى لو لزم الأمر التدخل القسري، وبالتالي يخلق لنا مجتمعاً مشاركاً ومراقباً للوضع السياسي في البلاد، إضافة إلى أنه يخلق شعوراً لدى القائمين بالأمر بالمراقبة المستمرة لهم ولأعمالهم.

**الرابع** : اعتبار أن الدولة تعبر عن مصالح المجتمع بجميع أطيافه واتجاهاته المختلفة وأنه لا يجوز لها أن تكون أبداً طرفاً من أطراف الصراع الاجتماعي بأشكاله المختلفة، وإنما هي مظلة يستظل بها جميع أفراد المجتمع مهما تناقضت هوياتهم، وقد عبر عن شيء من هذا المبدأ الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية(ع) (ت١٤٥هـ) حين قال:(يجب على من قام بهذا لأمر الدعاء لجميع الديانين، وقطع الألقاب التي يدعى بها فرق المصلين، وغلق الأبواب التي في فتح مثلها يكون عليهم التلف، والامساك عما شتت الكلمة، وفرق الجماعة، وأغرى بين الناس فيما اختلفوا فيه وصاروا به أحزاباً، والدعاء لطبقات الناس من حيث يعقلون إلى السبيل الذي لا ينكرون وبه يؤلفون، فيتولى بعضهم بعضاً، ويدينون بذلك، فإن اجتماعهم عليه إثبات للحق وإزالة للباطل).

هذه الأفكار الأربعة تمثل روح النظرية السياسية الاسلامية كما صاغها الزيدية، وهي الأساس في مجمل تجربتها على الواقع، وكل ما سواها من عناصر النظرية السياسية لدى الزيدية فرع عليها، وأغلبها -إن لم يكن جميها- إنما يتناول آلية الوصول إلى الحكم، كما يتناول آلية انتقال الحكم وطريقة حل النزاعات المحتملة حين انتقال الحكم، وهي قضايا على أهميتها لا تعدو أن تكون إجرائية ونسبية بخلاف تلك الأمور التي تحدد دوافع الحركة وأهدافها وشكلها العام، وهذه الأفكار -كما هو

واضح- أساس أي مشروع سياسي معاصر يهدف إلى استمرار مسيرة الإسلام في الحياة العامة.

فمما سبق يظهر لنا أن دراسة النظرية والتأريخ السياسيين للزيدية أمر في غاية الأهمية والحيوية للمسلمين اليوم على اختلاف توجهاتهم ومذاهبهم، وهنا لابد لنا من التأكيد والتشديد على أهمية تحديد العناصر الجوهرية للنظرية، والتي تعتبر ثوابت النظرية وغايتها والمحددة لهويتها، وهي التي كانت روح التجربة عبر قرون من العمل والجهاد، ثم تمييزها عن العناصر العرضية التي لها صفة شكلية وآلية في الغالب، وذلك لأن العمل لإعادة التجربة أو استمرارها إنما يكون بإعادة ما هو جوهري منها، وأما ما هو عرضي أو شكلي فأمر يعود إلى الظروف الموضوعية، ثم إن التجربة التأريخية التي نريد أن نستفيد منها إنما هي تجربة تحريك تلك الأفكار الجوهرية في الواقع، وأما تحريك القضايا العرضية، أو الآلية، فأمر ثانوي، إلا إذا كان لتلك القضايا واقع ممكن في ظرفنا المعاصر.

أيضاً فإن تقييم النظرية إنما يكون بتقييم ما هو جوهري فيها أولاً، ثم يأتي بعد ذلك النظر إلى ما هو عرضي، وكذلك فإن تقييم التجربة السياسية للزيدية من حيث نجاحها أو فشلها، إنما يكون بقدر نجاح أو فشل إنزالها لما هو جوهري من النظرية على أرض الواقع، فإن تطبيق ما هو جوهري مع إغفال ما هو عرضي نجاح تام في حين أن تطبيق ما هو عرضي مع إغفال ما هو جوهري فشل ذريع مهما كانت الأسباب.هنا أو هناك.

على ضوء ما سبق نأتي إلى موضوع هذا الكتاب.. فالكتاب يؤرخ -باختصار- للتجربة الساسية للزيدية عبر تسعة قرون -تقريباً- ويقدم لنا بذلك رؤية إجمالية لما

كانت عليه تلك الحركة ولنجاحاتها وإخفاقاتها ولأيام صعودها وانخفاضها يضعنا في أول طريق الاستفادة من هذه التجربة الغنية.

وسنجد أنفسنا ونحن نستعرض حركة الفكرة أننا أمام تجربة بشرية لنظرية سامية، والبشر مهما اكتملوا إلا أن فيهم ما فيهم من أسباب النقص والعجز، كما أن للظروف الموضوعية محدداتها الخاصة بها، وبالتالي فلا يمكن خلو تطبيق النظرية مهما اكتملت هي بذاتها من نقص، ولذلك علينا أن لا نستغرب عندما نجد حالات الفشل في التطبيق، وعلينا أن لا نحمل النظرية وزرها، وإنما علينا أن نميز بين النظرية وبين التطبيق من جهة، ثم علينا أن نميز بين التقصير الناشئ عن قصور في القيادات وبين ذلك الناشئ عن الظروف التأريخية التي رافقت التطبيق. هذا التمييز يعيننا على استخلاص الدروس ومعرفة مكامن وأسباب الأخطاء السابقة، ولكن مع ما سنجده من الأخطاء فإننا -أيضاً- سنلحظ أن المسار العام للحركة السياسة للزيدية قد أنتج لنا مجموعة كبيرة من نماذج متميزة من الحكام، جمعوا بين العلم والعمل، والتقوى والعدل، وخشية الله والحكمة في الأمر والنهي، وسنجد أن السمة العامة لحركة الفكرة تدل على أنها ممكنة التطبيق، وتدل على أنها تؤتي ثمارها بشكل فاعل وسريع، كما سنجد أنها فكرة لم يتوقف العمل بها بعد الخلافة الراشدة، فلا نحتاج لأن نعود إلى عصورهم بحثاً عن النموذج فحسب، وإنما سنجد أنه في كل مرحلة تأريخية وجدت النماذج التي تسعى لأن تُعمل الإسلام.

أيضاً سنجد أن جميع حالات الفشل إنما تعود لأسباب تأريخية أو أهواء أو تقصيرات فردية، يمكن لنا أن نتجنبها ونحتويها، بسبب تطور المواصلات والاتصالات من جهة، ومن جهة أخرى تطور آليات التعبير عن الذات السياسية لدى الأفراد.

فبالأهواء الفردية وصل إلى الحكم من ليس أهلا له، ولكن مع ذلك نجد أنه لم يخل من يقرر عدم شرعية ذلك الأمر وبالتقصيرات الفردية نشبت حالات صراع بين أطراف كلها صالحة للحكم من حيث علمها وتقواها في الظاهر والظروف الزمنية التي صعبت بسط النفوذ على الأقاليم أو المناطق المختلفة التي طبقت فيها النظرية هي التي أعاقت في بعض المراحل سلمية انتقال الحكم وضبط المناطق البعيدة عن المركز في المراحل الانتقالية أو مراحل ضعف الدولة المركزية.

هذا كله مع أن النظرية لم تغفل في تفصيلاتها تلك الأمور، ولكن نعود للقول بأن الفكرة مهما اكتملت إلا أن تنزيلها على الواقع لا بد من أن يعتريه نقص بسبب نقص الإنسان ومحددات الموضوع، ويعيننا في تقدير هذا الأمر دراسة التجارب التأريخية للديمقراطيات الغربية؛ حيث نجد أن استقرار النظام فيها لم يكن نتيجة تلقائية لسلامة أو نضوج أو صحة الفكرة نفسها.

وأخيراً ولعله كان يجب أن يأتي أولاً فإنه يجب أن لا ينظر إلى هذه التجربة على أنها ملك للزيدية، فهذا من الظلم بمكان، وإنما هي تجربة إنسانية إسلامية ينتمي إليها كل من اتفق معها في أهدافها السياسية، مهما كان دينه أو مذهبه، ولذلك نجد أن عبارة الزيدية في أول أمرها لم يكن لها دلالة مذهبية أو فكرية بقدر ما كانت تدل على كل من اتفق مع الإمام زيد بن علي(ع) (ت١٢٢هـ) في دعوته الاصلاحية، والتي كانت تدعو -أساساً- إلى دفع الظالمين، ونصر المستضعفين، ورعاية المال، والحق العام، والحريات السياسية.. فكان من وافقه في تلك المبادئ يسمى زيدياً، وإن اختلف مع الإمام في رؤيته الفكرية أو الفقهية.

إن هذا التأريخ هو لتجربة إنسانية إسلامية تمثلت في مرحلة ما ضمن فئة من المسلمين، ويجب أن تخرج من إطارها الديني والمذهبي؛ لتكون ملكاً لجميع الأمة

والإنسانية؛ فالقيم السياسية الأساسية لا دين لها، ولا مذهب لها، ولا حـــدود لهـــا؛ فالأمن والعدل والعلم والرفاه -وهي من القيم السياسية الأساسية- أمور مطلقة عـــن كل قيد، فلا يوجد عدل سُنّي، وآخر شيعي، ولا يوجد فقر على الطريقة الإســـلامية وآخر على الطريقة الكفرية، ولا يوجد جهل عربي وآخر عجمي، وبالتالي فأي حركة كان شعارها الأبرز تحقيق تلك القيم ملك للناس جميعاً باختلاف أفكارهم وأصولهـــم العرقية أو القومية، وأما الشعارات الفرعية لتلك الحركة، فالغالب أن لا يتفق عليهـــا الناس، وهذا أمر طبيعي، ولا يضر أصل القضية في شيء.

تلك بعض النقاط اليسيرة التي أردنا توضيحها، ونترك للقارئ الكريـــم التعمـــق في مفرداتها من خلال رحلته عبر هذا الكتاب القيم.

ومن الله سبحانه وتعالى نستمد التوفيق في جميع الأحـــوال والحمـــد لله وحـــده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

**مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية**

# مقدمة التحقيق

الحمدلله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يليق بجلاله وعظمته، حمداً يكون سبباً لنيل رضوانه ومغفرته، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق العدل المبين، ونشهد أن محمداً عبدالله ورسوله أرسله الله بالدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلوات الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ورضي الله عن صحابته المنتجبين الأخيار.

وبعد:

فإن تأريخ الأمة الإسلامية يحمل في صفحاته الكثير والكثير من الصور المشرقة والشخصيات العظيمة، والتي لا زالت بعيدة عن أذهان الكثير من أبناء الأمة بسبب عدم نشر الكتب التي تتحدث عنها، والتي لا زالت في عداد المخطوطات وقابعة في أدراج المكتبات العامة والخاصة، وبسبب عدم الاهتمام من قبل القادرين والمهتمين في هذا الجانب بنشرها وإخراجها لترى النور مع أنها نفائس مكنونة وجواهر ثمينة.

ولأن معرفة المرء المسلم بتأريخه القريب والبعيد ضرورة ملحة لما في ذلك من أثر بالغ في ربط حاضره بماضيه، واستلهام العظات والعبر واستشعار المسؤليات الملقاة على عاتقه، وغير ذلك من الدروس المهمة، ولن يتم ذلك إلا ببذل الجهد المستطاع من قبل

أبناء الجيل في تعريف الأمة بتأريخها سواء باللسان أو القلم أو بالإسهام في نشر الكتب التي تتحدث عن ذلك الجانب أو عن غيره.

من أجل ذلك رأينا أن نسهم في مجال تحقيق التراث ونشره مع اعترافنا المسبق بقلة بضاعتنا وقصر باعنا أن نفي الأمر حقه، ولكن حسبنا أن نقول: ﴿**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ و: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾ وكما أشرنا إليه آنفاً بأن نفائس من تراث الأمة الإسلامية لا تزال في عداد المخطوطات ونخص بالذكر تأريخ الزيدية وأئمتها، وتراثها الخصب في شتى ميادين العلم والمعرفة، والذي لا يزال أكثره ومعظمه بعيداً عن النشر والطبع مع ما يمثله من أصالة وقوة فكر ودفاع عن الدين الإسلامي الحنيف، وحمايته من أن تناله أيدي العابثين يكفل للأمة -ومن خلال معرفته وتطبيقه التطبيق السليم- العيش بعزة وحرية وكرامة، ويبصرها الطريق القويم للفوز بخيري الدنيا والآخرة.

وهذا التراث الخصب في شتى العلوم والمعارف ميراث علمي ومعرفي يجدر بالإنسان المؤمن الوقوف عليه ودراسته، والتمعن فيه والغوص في أعماقه، واستخراج الدرر الكامنة من قعره، ومن ذلك ما خلفوه في المجال التاريخي، حيث قد اهتم المؤرخون منهم بتدوين تأريخ الأمة الإسلامية بشكل عام والزيدية وأئمتها وسيرهم على وجه الخصوص، يجد الباحث تلك المدونات وأسماء مؤلفيها في الكتب المتخصصة بتوثيق مؤلفات الزيدية ومؤلفيها.

ومن أهم المدونات التي اهتمت بتأريخ الزيدية وأئمتها وسيرهم وأخبارهم هذا الكتاب الذي بين أيدينا المسمى: (مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار) ويسمى أيضاً: (اللواحق الندية بالحدائق الوردية) لمؤلفه العلامة محمد بن علي بن يونس الزحيف الصعدي، المتوفى بعد سنة ٩١٦هـ، وهو شرح لبسامة السيد صارم الدين

الوزير المتوفى سنة ٩١٤هـ، والمسماة: (مجملات جواهر الأخبار) وهي منظومة شعرية في التاريخ، ضمنها ذكر أئمة الزيدية وتأريخهم إلى عصره، على منوال بسامة عبدالمجيد بن عبدون، المتوفى سنة ٥٢٠هـ وقيل: سنة ٥٢٧هـ وقيل: سنة ٥٢٩هـ، والتي هي أيضاً في التأريخ (رثى بها ملوك بني الأفطس وذكر فيها من أباده الحدثان في كل زمان) وهي معروفة مشهورة ولها شروح في طيات الكتب مذكورة.

وكذلك بسامة السيد صارم الدين الوزير معروفة مشهورة ولها شروح عدة، أولها شرح الزحيف وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ العزيز.

## أهمية الكتاب

يعتبر هذا الكتاب (مآثر الأبرار) من أشهر المراجع التي تتحدث عن تأريخ أئمة الزيدية، ومن أشملها في هذا الجانب إلى عصر المؤلف، وهو أول شروح (البسامة) للسيد صارم الدين الوزير، والتي تقع في نحو مائتين وأربعين بيتاً، والتي توالت بعده شروح وتتمات عدة لها، منها ذيل للعلامة داود بن الهادي المؤيدي، المتوفى سنة١٠٣٥هـ عشرون بيتاً وشرحها، وهو المطبوع في آخر هذا الكتاب باسم (ملحق البسامة).

ثم ذيل ذيله العلامة أحمد بن محمد الشرفي، المتوفى سنة ١٠٥٥هـ بثلاثة وثلاثين بيتاً، وشرح الجميع بكتابه (اللآلئ المضيئة) في ثلاث مجلدات ضخمة.

ثم ذيل ذيل الشرفي العلامة مهدي بن محمد المهلا اليمني، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ بنحو خمسة وخمسين بيتاً.

ثم ذيل أصل البسامة العلامة عبد الله بن علي بن محمد الوزير، المتوفى سنة

١١٤٤هـ بنحو مائة وثلاثين بيتاً.

ثم ذيل ذلك العلامة محمد بن إسماعيل بن محمد الكبسي، المتوفى سنة١٣٠٨هـ بزيادة على مائة وعشرين بيتاً، وشرح ذيله بكتاب أسماه (العناية التامة شرح أنوار الإمامة، تكملة أبيات البسامة).

وللعلامة المؤرخ الكبير محمد بن محمد زبارة المتوفى سنة ١٣٨٠هـ تتمة للبسامة وذيولها بمائتين واثنين وأربعين بيتاً. (وللمزيد حول البسامة وذيولها وشروحها راجع أئمة اليمن لزبارة ص ٣٧٥-٣٧٦).

وتظهر أهمية الكتاب الذي بين أيدينا من خلال محتوياته فقد اشتمل على فوائد كثيرة في علوم مختلفة، ليس في التاريخ فحسب بل وفي الفقه وأصول الدين والأدب والشعر والمواعظ، وفضائل أهل البيت -عليهم السلام- وغيرها، إلى جانب موضوعه الرئيسي (التأريخ) اعتمد عليه المؤرخون، وقاموا بالنقل من مادته والاستشهاد بما يحتاجونه منه، وما ذاك إلا لأن مؤلفه عالم خبير في هذا الفن، وله باع طويل فيه، وكما قيل في وصفه: (ألمعي الدراية، أصمعي الرواية، له قريحة منقادة، وفطنة وقادة).

كما يعتبر الكتاب من المراجع التأريخية الأساسية للفترة التي عاشها المؤلف وعاصرها وقام بتدوينها في كتابه هذا.

هذا وقد اهتم الزحيف بتوضيح دوافع تأليف كتابه هذا حيث يقول موضحاً سبب تأليفه: ( فإن أفضل القرب رعاية حقوق أهل الرتب، ولا نعلم رتبة لمخلوق أعلى من رتبة الملائكة، ثم الأنبياء، ثم بعدهم رتبة أهل البيت الأصفياء، وقد استأثر الله بتولي ذكر ملائكته وأنبيائه في كتابه المجيد، بما ليس عليه مزيد، فما عسى أن يقول ذو مقول، وإن أوتي بلاغة قدامة وعبد الحميد.

وأما أهل بيت المصطفى فقد ندبت الشريعة المطهرة إلى ذكرهم ورعاية حقوقهم من وجوه ليس بها خفا، ومن رعاية حقوقهم مدارسة كتب مناقبهم، ومطالعة تواريخ سيرهم، ولما كنت بحمد الله ممن اختار هذا المذهب الشريف له مذهباً، وجعله له ديدناً وأدباً، وآثر أن يكون أهله له حزباً، منذ عقل قوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾[الشورى:٢٣] وكانت محبتي لهم من أجل النعم التي يستدل بها المؤمن على رشده، وقد قال ﷺ: ((إن الله إذا أنعم على عبد أحب أن يرى أثر نعمته على عبده)).

أحببت أن أظهر ما قد عرفته من كثرة مطالعتي لفضائلهم في تأليف، وأجمع متفرقات ما حصل لي من غرر فواضلهم في تصنيف لطيف، ما ذلك جهلاً مني بما وضعه أئمتنا وأشياعهم، وغير أشياعهم في ذلك من الكثير الطيب، بل لأني أحببت أن يكون لي في الخير العميم نصيب، ولأن تخليد الإنسان ذكره في كتب الصالحين هو العمر الثاني.

ويضيف قائلاً وموضحاً السبب أيضاً في تأليف كتابه هذا المسمى (مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار) والذي هو شرح لبسامة السيد صارم الدين الوزير المسماة(جواهر الأخبار) ما لفظه:

(نعم ولما كانت منظومته هذه-أي بسامة السيد صارم الدين الوزير- الفريدة، وسيرته الجامعة المفيدة المسماة بـ(جواهر الأخبار) من أجل ما نظم في عصرنا في هذا الشأن، لما اشتملت عليه من الإحسان والإتقان، على الأسلوب الذي يعرفه من له أدنى عرفان، وسعي في هذا الميدان، ووقفت عليه وقوف شحيح ضارع في الترب خاتمه، أو حائم أوفقته على المنهل قدمه، دعاني الطرب إلى شرحها، وحملني مابي من الجدب على تنوير صبحها)، التزم الزحيف بشرح أبيات السيد صارم الدين فكان يورد شيئاً

منها ثم يقوم بشرحه، والملاحظ أنه عند ذكر أئمة الزيدية اقتصر على ذكر أخبارهم وسيرهم على الإجمال، ولم يتعرض لذكر المعارضين وتواريخ دولهم، وقد نبه على ذلك العلامة أحمد بن محمد الشرفي في مقدمة كتاب(اللآلئ المضيئة (خ)) بقوله: (كنت قد وقفت على كتاب اللواحق الندية للحدائق الوردية للفقيه العلامة بدر الدين محمد بن علي الزحيف-رحمه الله-، فوجدته كتاباً جليلاً مفيداً، خلا أنه لم يتسق في ذكر المعارضين ولا تأريخ دولتهم حيناً بعد حين).

ومن المميزات المنهجية للكتاب أن مؤلفه حرص في أغلب شرحه على ذكر المصادر التي استقى منها مادة كتابه، ونبه على ذلك في مقدمته قائلاً: (اعلم أن أكثر المسطور في شرحي هذا من حد قول الناظم):

وكان أول خطب بين أمته ... حيف جرى من أبي بكر ومن عمر

إلى أن بلغت به سيرة المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان منقول من كتابه المسمى بـ(الشافي) إلى قوله:

(نعم، وما كان في شرح المنظومة مذكور من بعد الإمام المنصور بالله فإني نقلته من مظان الصحة، وقد عزوته في الأغلب إلى مكانه لفهم من يفهم الإشارة واللمحة، فليكن خاطر الواقف على نقلي هذا طيباً، وليصدق هذا النبأ).

وقد حرصنا على سرد قائمة تتضمن أهم المصادر التي رجع إليها المؤلف، وهي:

١- الشافي، الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان، المتوفى سنة ٦١٤هـ.

٢- شرح نهج البلاغة، أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني، المعروف بابن أبي الحديد، المتوفى سنة ٦٥٥هـ.

٣- رسالة تحكي جملة مما أصاب أهل البيت وشيعتهم: أبو بكر الخوارزمي،

محمد بن العباس، المتوفى سنة ٣٨٣هـ.

٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦هـ.

٥- المصابيح في السيرة: الإمام أبو العباس الحسني، أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم، المتوفى سنة ٣٥٣هـ.

٦- تتمة مصابيح أبي العباس: العلامة علي بن بلال الآملي، من أعلام القرن الخامس الهجري.

٧- الإفادة في تأريخ الأئمة السادة.: الإمام الناطق بالحق أبو طالب، يحيى بن الحسين الهاروني، المتوفى سنة ٤٢٤هـ.

٨- تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: الإمام الناطق بالحق أبو طالب، يحيى بن الحسين الهاروني.

٩- مقاتل الطالبيين: أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، المتوفى سنة ٣٥٦هـ.

١٠- شرح عيون المسائل: الحاكم الجشمي، المحسن بن كرامة، المتوفى سنة ٤٩٤هـ.

١١- الحدائق الوردية في أخبار الأئمة الزيدية: الشهيد حميد بن أحمد المحلي، المتوفى سنة ٦٥٦هـ.

١٢- سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ع) المتوفى سنة ٢٩٨هـ.: علي بن محمد بن عبيدالله العلوي العباسي، المتوفى سنة ٢٩٧هـ.

١٣- الكامل في التاريخ: ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، المتوفى سنة ٦٣٠هـ.

١٤- سيرة الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين، المتوفى

سنة ٣٢٥هـ: عبدالله بن عمر الهمداني، من أعلام القرن الرابع الهجري.

١٥- الرياض المستطابة: يحيى بن أبي بكر العامري الحرضي، المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

١٦- الدرة اليتيمة: المنصور بالله عبدالله بن حمزة.

١٧- مغازي ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المتوفى سنة ١٥١هـ.

١٨- مغازي الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي المدني، المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

١٩- مقدمة البحر الزخار: الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ.

٢٠- شرح سيرة مقدمة البحر الزخار: الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

٢١- التحقيق في الإكفار والتفسيق.: أبو القاسم البستي إسماعيل بن علي بن أحمد، المتوفى سنة ٤٢٠هـ.

٢٢- وفيات الأعيان: ابن خلكان أحمد بن محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ٦٨١هـ.

٢٣- محاسن الأزهار: الشهيد الفقيه حميد بن أحمد المحلي.

٢٤- روض الرياحين في مناقب الصالحين: اليافعي عبدالله بن أسعد بن علي، المتوفى سنة ٧٦٨هـ.

٢٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري، المتوفى سنة ٤٦٣هـ.

٢٦- النجم الثاقب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب: أحمد بن الحسن الرصاص، المتوفى سنة ٦٢١هـ.

٢٧- تأريخ الطبري، المسمى (تأريخ الأمم والملوك): محمد بن جرير الطبري،

المتوفى سنة ٣١٠هـ.

٢٨- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٣٢٨هـ.

٢٩- الجمع بين الصحيحين: محمد بن نصر الحميري، المتوفى سنة ٤٨٨هـ.

٣٠- كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٨هـ.

٣١- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري

٣٢- أطواق الحمامة في شرح البسامة: ابن بدرون الأشبيلي.

٣٣- كتاب الأنساب: لعله يحيى بن الحسن بن جعفر العقيقي، المتوفى سنة ٢٧٧هـ.

٣٤- أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين: الإمام الحسن بن بدر الدين، المتوفى سنة ٦٧٠هـ.

٣٥- كتاب الخشية: الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ع)، المتوفى سنة ٢٩٨هـ.

٣٦- كشف الأسرار وهتك الأستار من محجوب الباطنية الكفار: يحيى بن القاسم الحمزي، المتوفى سنة ٦٧٧هـ.

٣٧- سيرة المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، المتوفى سنة ٤١١هـ.: المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري، المتوفى سنة ٤٧٩هـ.

٣٨- العباب شرح أبيات الآداب: الحسن بن علي بن صالح العدوي، المتوفى سنة ٨٤٠هـ تقريباً.

٣٩- تاريخ مسلم اللحجي: مسلم بن محمد بن جعفر اللحجي، المتوفى سنة ٥٤٥هـ.

٤٠- مشجر في الأنساب: الأمير الحسين بن بدر الدين، المتوفى سنة ٦٦٣هـ. تقريباً.

٤١- سيرة الإمام أحمد بن سليمان، المتوفى سنة ٥٦٦هـ. سليمان بن يحي بن أحمد الثقفي، من أعلام القرن السادس الهجري.

٤٢- كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة: الهادي بن إبراهيم الوزير، المتوفى سنة ٨٢٢هـ.

٤٣- ديوان المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع): المنصور بالله عبد الله بن حمزة.

٤٤- مشجر في الأنساب: صلاح بن الجلال، المتوفى سنة ٨١٠هـ.

٤٥- ديوان شعر ورسائل المطهر بن محمد بن تريك الصعدي: المطهر بن محمد بن تريك الصعدي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

٤٦- تأريخ الجندي المسمى (السلوك في طبقات العلماء والملوك): محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، المتوفى سنة ٧٣٢هـ.

٤٧- رسالة في الجواب على الشتوي: الإمام يحيى بن المحسن بن محفوظ، المتوفى سنة ٦٣٦هـ.

٤٨- وصية من جملة أربع وصايا: الإمام يحيى بن حمزة الحسيني، المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

٤٩- رسالة دعوة الإمام المتوكل المطهر بن يحيى: الإمام المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر، المتوفى سنة ٦٩٧هـ.

٥٠- الدر المفوف المحفوف بالعلوم: الإمام الواثق المطهر بن محمد بن مطهر، المتوفى سنة ٨٠٢هـ.

٥١- رسالة في أصول الدين: العلامة يحيى بن الحسن القرشي الصعدي، المتوفى

سنة ٧٨٠هـ.

٥٢- كنز الحكماء وروضة العلماء (سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ).: نجل الإمام المهدي الحسن بن أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠هـ أيضاً.

٥٣- العناية التامة في تحقيق مسألة الإمامة: الإمام عزالدين بن الحسن، المتوفى سنة ٩٠٠هـ.

٥٤- انقضاء الوطر في مدح سيد البشر (منظومة رائية في مدح النبي ﷺ وذكر معجزاته): الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، المتوفى سنة ٨٧٩هـ.

**تنبيه**: نلفت عناية القارئ العزيز إلى أن ما ذكرناه في قائمة المصادر والمراجع التي رجع إليها المؤلف لم تشتمل على كل المصادر، وإنما أهمها وأكثرها، وفي الكتاب ذكر المؤلف مصادر أخرى وإحالات يجدها القارئ الكريم خلال تجواله في ساحات الكتاب.

## ترجمة المؤلف

**تنبيه:** قبل أن نطرق الكلام في ترجمة المؤلف-رحمه الله تعالى- نود أن ننبه أنا لم نتعرض في هذه المقدمة إلى ترجمة صاحب (البسامة) السيد صارم الدين الوزير -رحمه الله تعالى-، حيث وقد اكتفينا في ذلك بما ذكره مؤلف هذا الكتاب من ترجمة السيد المذكور، وقد ترجم له ترجمة موسعة في آخر الكتاب نترك للقارئ العزيز مهمة الرجوع إليها.

أما مؤلف هذا الشرح: فهو محمد بن علي بن يونس الزحيف الصعدي، بدر الدين، المعروف بابن فند، عالم، فقيه، فاضل، مؤرخ، شاعر فصيح، وأديب بليغ، من أعيان

القرن العاشر الهجري، قال في (الجواهر المضيئة): شارح (البسامة) لابن الوزير، وأجازه إياها صارم الدين، وله إجازة عامة من الإمام المطهر بن محمد، وأخذ في الأصولين عن السيد محمد بن يوسف بن صلاح، كان ألمعي الدراية، أصمعي الرواية، له قريحة منقادة، وفطنة وقادة، وهو باقي سنة ٩١٦هـ، وعاصر الإمام عزالدين بن الحسن، وقال في المستطاب: عاصر الإمام محمد بن الناصر والإمام الوشلي، انتهى.

قلنا: وذكره الجنداري في (الجامع الوجيز) في وفيات سنة ٩١٦هـ فقال ما لفظه: وإلى هذه السنة انتهى (شرح البسامة) للشيخ المحقق الفاضل محمد بن علي الزحيف المسمى (اللواحق الندية بالحدائق الوردية) وكان هذا الفقيه فصيحاً شاعراً عالماً، كان يقر بفضل ابن الناصر وعلمه، انتهى.

وفي (طبقات الزيدية الكبرى -القسم الثالث-٢/١٠٣٧-١٠٣٨) ذكر في ترجمة المؤلف أن له إجازة من السيد الهادي بن إبراهيم الوزير في (كريمة العناصر) ثم ذكر أنه كان عيناً من عيون العارفين.

وفي (لوامع الأنوار ٢/١٤٩) ترجم له بما لفظه: هو الفاضل العلامة، شارح البسامة محمد بن علي، ترجم له السيد الإمام و لم يذكر وفاته. انتهى.

قلنا: ومن مشائخه العلامة المحقق علي بن محمد البكري، المتوفى سنة ٨٨٢هـ، قرأ عليه في النحو وأصول الدين، ذكر ذلك المؤلف في هذا الكتاب عند ذكر أخبار الإمام عزالدين بن الحسن.

وله مؤلفات منها:

١- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، وهو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، ويسمى أيضاً: (اللواحق الندية بالحدائق الوردية).

٢- الرسالة الناطقة لشرح معاني الترثية الصادقة (شرح لمرثية الإمام عزالدين بن الحسن في والده) قال في (أعلام المؤلفين الزيدية): وقف عليه السيد أحمد الحسيني.

٣- شرح الصادح والباغم لابن الهبارية، طبعته مصوراً على مخطوط وزارة الإعلام اليمنية ضمن مشروع المائة كتاب.

٤- ديوان شعر (ذكره المؤلف في كتابه هذا عند ذكر أخبار الإمام عزالدين بن الحسن).

## أسرة المؤلف

من خلال ما بين أيدينا من المصادر التي تحدثت عن المؤلف لم نتمكن من الحصول على تفاصيل تحكي أخبار أسرة المؤلف، سوى أنا وجدنا (طبقات الزيدية الكبرى-القسم الثالث-) في آخر ترجمة المؤلف يذكر نجل المؤلف يونس بن محمد بن علي الزحيف، حيث أفاد أنه فرغ من نساخة هذا الكتاب وهو (مآثر الأبرار) في صفر سنة ٩٢٠هـ ومن خلال قراءتنا لهذا الكتاب وجدنا المؤلف يحكي فيه بعضاً من أخبار أسرته في سيرة الإمام المهدي علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل، المتوفى سنة ٧٧٣هـ، حيث يذكر اضطلاعهم وقيامهم بين أيدي الإمام علي بن محمد وجهادهم معه في سبيل الله، ويشير إلى أنهم من الذين تحملوا نفقات تجهيز العساكر في ذلك الوقت، ومن الذين تعاهدوا عند الإمام على بذل الأموال والأرواح بين يديه، وعلى الصبر على الجهاد في سبيل الله حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده.

كما يستطرد المؤلف في سيرة الإمام المذكور، ويضمنها تمليكاً في عقار من الإمام علي بن محمد كتبه لأحد أفراد أسرته بخطه وعليه علامته، حيث يقول المؤلف ما لفظه:

ومما وجدته بخط الإمام علي بن محمد المذكور وعليه علامته وذكر اسمه ما لفظه: هـــذا الخط الأعظم الأشرف الأكرم، العالي السامي، الغياثي الجوادي، الأفضلي الأوحـــدي، الأمجدي الأجلي، النبوي الإمامي، الحسني الهدوي المهدي، خلد الله ملك منشئه وأعز نصره وجدد سعده، وكبت حاسده، شهد للفقيه الأجل الأفضل شرف الدين الحسن بن علي بن أحمد بن فند، بأنه عندنا من الإعزاز والإنصاف منظـــور بعـــين المـــودة والإتحاف، مأثور الصبر والجهاد والمودة، ملحوظ بلحظ الكرامة، مستقر على أكـــرم الحظوظ والاستقامة، مرفوع في أسمى المراتب وأسمى المنازل، وأنه من جملتنـــا وممـــن تحوطه شفقتنا وترعاه مودتنا، لا يروع له سرب، ولا يكدر له شرب، وكذلك عمـــه أحمد بن محمد الزحيف وسائر إخوتهم وبنو عمهم، وأنا قد ملكناه جميع ما تحت يـــده ويتصرف فيه مما ينقل ويحول ومما لا ينقل ولا يحول، وأجزنا له تسليم ثمن ذلك كلـــه إلى من اشتراه منهم، وأذنا له في التصرف في ذلك بأي وجه من سائر وجوه التصرفات فمن ذلك...إلخ، وتأريخ ذلك التمليك سنة ٧٥٥هـ، وبآخره ما لفظه: كتب عبـــدالله بن أحسن الدواري، حكمت بصدور ما صدر من مولانا الإمام المهدي علي بن محمد بن علي إلى حي الفقيه شرف الدين حسين بن علي بن فند، كان ذلك مـــني بتـــاريخ شهر شوال من سنة اثنين وثمانين وسبعمائة سنة، انتهى.

وفي مكان آخر من الكتاب يذكر المؤلف أنه وآباءه متمسكون بمذهب أهل البيت، وأن ذلك ظاهر عنهم ومشهور حيث يقول عند ذكر أخبار الإمام المطهر بن محمد بن سليمان ما لفظه: فاعلم أني رغبت إلى شرح هذه المنظومة رغبة كليـــة، وذلـــك لمـــا اشتملت عليه من فضائل العترة الزكية، والرعاية لحق خير البرية، في تأدية حق المـــودة التي هي من الفروض الأولية والأمور الكلية، ولن يتم ذلك إلا بجعلهم مـــن خلـــوص المودة بالسوية، ولا نفرق بين الحسينية والحسنية ولا الهدوية ولا الحمزية، وهـــذا وإن كان مذهبي من الصغر إلى الكبر، وجنوحي إليه أنا وآبائي قد ظهر واشتهر، تمسكاً منا

بما وردت به السور، وعضده من تواتر الخبر...إلخ.

وله في هذا المعنى أشعار وقصائد، فمنها من قصيدة ذكرها في مقدمة هذا الكتاب:

لآل الحسين وآل الحسن ... سكون العراق ومن باليمن

وداد بقلبي إن تكمن الدراري بأفلاكها ما كمن

وداد غذاني به والدي ... ولدتني أمي به في اللبن

وقد جاء في مثل سائرٍ ... تداوله الناس طول الزمن

محال خروج هوى داخلٍ ... زمان اللبا قبل نشر الكفن

فيا عاذلي عن هوى حيدرٍ ... وفاطمة الطهر لا تعذلن

فحبهما وذراريهما ... عتادي ليوم ظهور الغبن

كما جاء عن سيد المرسلين ... قد يحشر المرء في حزب من

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المكان إلى أن المؤلف في كتابه هذا قد ذكر جملة من أحواله وأخباره مع الأئمة الذين عاصرهم كالإمام عزالدين بن الحسن، والإمام محمد بن علي الوشلي، والإمام محمد بن الناصر يجدها المتصفح للكتاب في مواضع متفرقة منه.

مما سبق يتبين لنا أن المؤلف وأسرته من أعوان الأئمة وأنصارهم، ومن أعيان عصورهم والمشار إليهم في وقتهم وزمنهم، ومن المشاركين في أحداث عصرهم، وأنهم من الشيعة ولهم في التشيع قدم راسخة وعقيدة ثابتة، وجهاد دائم في سبيل الله وإعلاء كلمته، وأنهم من أصحاب المبادئ الذين لا تزعزعهم النكبات ولا تميل بهم الأيام، كما يتضح لنا أيضاً أن المؤلف من العلماء الفقهاء الفضلاء، وله في ميدان العلم والمعرفة نصيب باهر وحظ وافر، ونكتفي بهذه الإشارة وكما قيل: ضوء البارق يدل على النوء المطير.

## علم المؤلف وأدبه وشعره

المؤلف كان من العلماء الفضلاء، وأكبر شاهد على ذلك مؤلفاته، ومنها هذا الكتاب الذي بين أيدينا بالاضافة إلى أن المراجع التي لدينا والتي ترجمت للمؤلف يشهد أصحابها له بالعلم والمعرفة والتحقيق والدراية والرواية.

أما أدبه فقد كان أديباً بليغاً، وناثراً مجيداً، يجيد صياغة العبارة وانتقاء الكلمات المناسبة لها، ومن خلال التجوال في ساحات هذا الكتاب نعرف مدى صحة هذا القول، ويؤكد ذلك شهادة الأئمة الذين عاصرهم له والذين جرت بينه وبينهم مراسلات ومكاتبات، أوضحوا فيها تمكن المؤلف وقدرته في الأدب والبلاغة وفي النثر والشعر، فمن رسالة بعثها إليه الإمام محمد بن الناصر يطلب منه تأليف هذا الكتاب ويخاطبه قائلاً: (...، فانت ألمعي الدراية، وأصمعي الرواية، ولك قريحة منقادة وفطنة وقادة).

ومن رسالة للإمام عزالدين بن الحسن جواباً على رسالة للمؤلف بعثها إليه ومعها قصيدة شعرية: (السلام الأسنى ورحمة الله الحسنى، على الفقيه الأفضل الأمجد الأكمل، عين أرباب البلاغة، والمزري حقاً ويقيناً بابن المراغة، بدر الدين، خلاصة الإخوان الراشدين والله يمتع بحياته ويسعده في جميع أوقاته وعلى كل حالاته، وبعد:

فورد كتابه الكريم مصحوباً بالنظام الجليل الفهيم، الذي يفوق ويروق الدر النظيم، فلقد وقفنا عليه وقوف ناظرين بعين التأمل إليه فوقع منا موقعاً فوق كل موقع في حسن الرغوبة ومعظم العذوبة، والنسق المستطاب فحكمنا عليه بأنه من أحسن المنظومات وأجل المرقومات ....إلخ.

أما شعره فقد كان المؤلف –رحمه الله– شاعراً مجيداً فصيحاً، له في هذا المضمار باع

كبير، وقد ذكر في كتابه هذا أن له ديوان شعر، كما سرد في هذا الكتاب عدداً من قصائده الشعرية، ومن خلال قراءتها تعرف أن له موهبة شعرية فذة، وأن شعره يمتاز بعذوبة الألفاظ وسهولتها، ويكشف القناع عن قدرة على النظم وقريحة متوقدة في مجال الشعر.

ومن خلال قراءتنا لبعض قصائده نراها مليئة بالعظة والاعتبار والزهد والتفكر في أحوال الدنيا وتقلباتها، والحث على الاستعداد للآخرة خارجة من أعماقه، مما يدل على أن شخصية قائلها شخصية إيمانية قوية.

وقد قال الشعر ونظمه في مختلف الأغراض الشعرية، من مدح ورثاء ووصف وتوسل، ونصح، وغير ذلك، نقتطف في هذه العجالة نماذج يسيرة من شعره الذي ذكره في هذا الكتاب، فمن قصيدة له لما ملك عامر بن عبدالوهاب حصن ذي مرمر في شهر رمضان سنة ٩١٢هـ، مطلعها:

يقول الزحيفي الذي جده الفند     وأشعاره من دونها الشهد والقند

إلى أن يقول فيها:

ليفتكر الإنسان في الدول التي     تأتت لها الدنيا وساعدها السعد
وقيلت بها الأشعار فخراً فمثبتٌ     ونافٍ فكل عند مذهبه يحدو
كفى واعظاً ما أنشدوا في ذمرمرٍ     وما علموا من ذا سيملكه بعد
تسلطن فيه منذ تسعين حجة     تزيد قليلاً إن تمادى بنا العد
بنو الأنف أجلاهم وشتت ملكهم     من العترة المنصور من لا له ند
فخلفه إرثاً لأبناء بنته     كما لم يعش من بعض ذكرانه فردَ
فزحزحهم منه المسمى بعامرٍ     وقادهم أسرى وما مسهم حد

ومزقهم في الأرض كل ممــــزق ذليلين مقهــورين مــالهم جهــد

إلى أن قال:

فياليت شعري من سيخلف بعدهم تعالى الذي يدري بما يجهل العبـــد
وسبحانه من مـــالكٍ متصـرفٍ فليس لمـــا يقضـي بسـلطانه رد
يولي وينفي مـــن يشـــا بحكمـــه ويقصي ويدني من يشا فله الحمد
وما ارتاح في الدنيا قلبـــاً وقالبـــاً سوى من تغشته القناعة والزهـــد
وما اغتم في الداريـــن إلا متـوجٌ تطيف حواليه العســاكر والجنــد
فذلك أغنى الناس في الناس دائمـــاً وهــذا فقــير لا يقــر ولا يهــد
فيا رب وفقنا لإصـــلاح شـــأننا وجمل علينا يا مهيمـــن يـــا فــرد
فما هـــذه الدنيـــا بـــدار إقامـــة وما الشأن إلا جنة الخلد والخلـــد
وكيف لنا بـــالخلد إن لم يكن لنا سوابق عنـــد الله عرض ولا نقد

ومن قصيدة بعثها إلى الإمام عزالدين بن الحسن جواباً على قصيدة الإمام التي بعثها إلى المؤلف ورثى فيها أسنانه، مطلعها:

كساك التقى برداً من الفكر ضافيا فما زال بالتوفيق فكـــرك صافيـــا

ومنها:

تدبرت أطوار ابـــن آدم إذ غـــدا جنيناً فمولـــوداً فطفـــلاً فناشـــيا
فكهلاً فشيخاً فانيـــاً ثـــم ميتـــاً فحيـــاً لأهـــوال القيامـــة لاقيـــا
فخبرت عن كل بما يترك الفتـــى بصحبة ذي الدنيا من الدهر قاليـــا
فيطرحها طرح الكريم لربعـــه إذا خاف فيه سمه والأفاعيـــــا
وينظمها في سلك أحـــلام نـــائمٍ أطافت فمنّت في المنـــام الأمانيـــا

وإلا سراب قــد تــراآى بقيعــةٍ … فيحسبه الظمــآن مــاءً مدانيــا

وإلا كظــلٍ زائــل وكبــارقٍ … بأفق من الآفاق قد بــات ســاريا

وإلا كوصل الغانيــات فإنــه … يزول إذا حل البياض النواصيــا

فتبــاً لدنيــا لا يــدوم وصالهــا … لحي وإن أمسى عن الخلق عاريــا

وطوبى لقومٍ عاملوهــا كفعلهــا … وبتــوا عراهــا عفــة وتغانيــا

وداروا لــزاد للمعــاد مُبلِّــغٍ … إلى جنة تحــوي قصــوراً أعاليــا

أولئك أقوام شروا مــن إلههــم … لرفضهم الدنيا نفوساً غواليــا

كفى واعظاً فيها المشــيب فإنــه … يصــير لأنــوار الشــبيبة ناعيــا

وسموه في (الذكر) النذير لأنــه … بقرب ممات المرء يصبح قاضيــا

إلى أن يقول فيها:

وبعد هجوم الشيب للمرء يبتلــى … بأسنانه ما يعظــم الــرزء ثانيــا

فيتركها ما بــين حــيٍ وميــت … كثير اعوجاج ليس يــبرح وانيــا

فحينئذٍ لا عيش يصفــو لآكــلٍ … ولا مشرب للمرء يصبــح هانيــا

فما حرٍ من هذين أو كان بــارداً … فللألم المخشــي يصبــح داعيــا

إلى آخرها، وهي كبيرة وكلها على هذا النسق الجميل العذب.

ومن قصيدة له في رثاء الإمام عزالدين بن الحسن قالها عند ما بلغه موت الإمام:

نقمت الرضا حتى على الــروض والقطــر … إذا ضحكت مــن بعــد قاصمــة الظهــرِ

وأوحشــني نــور الثريــا وقــد مضــت … تقهقر نحو الغــرب خوفــاً مــن الفجــرِ

ويعجبني جنح الظلام لأنه
يناسب ما قد كان من فادح الأمرِ
أبعد إمام العصر يضحك ضاحكٌ
ويبسم ثغرٌ بئس ذلك من ثغرِ
وموتك عزالدين أجرى مدامعي
وأشرقني ريقي وضيق من صدري
وصبرني قد ضاق بي الصبر ساحة
وقد كنت أوصي الناس قبلك بالصبرِ
ومهما رأيت الشمس في رونق الضحى
ذكرت أفول الشمس من ذلك القصرِ
وحيث حكوا للنهي والأمر صورة
ذكرت اختلال النهي بعدك والأمرِ
لأن مناط الأمر بالعلم والحجا
وقد دفنا مذ غبت عندك في القبرِ

إلى آخرها.

ومن قصيدة له مدح فيها الإمام الحسن بن عزالدين ومناصريه:

لوائك منصور وبرجك طالعُ ووجهك وضاح ونورك ساطعُ
وفضلك مشهورٌ وكعبك معتلي وحلمك ممتدٌ وطيشك شاسعُ
وعلمك معروفٌ وجودك شاملٌ وعفوك مرجو وصدرك واسعُ

إلى آخرها.

ومن قصيدة له بعثها إلى ابن الناصر يستحثه فيها على استعادة أكثر بلاد الزيدية

(مآثر الأبرار) آخر نهار الأربعاء من شهر شعبان سنة ست عشرة وتسعمائة، ويضيف قائلاً: وفرغ ولده يونس بن محمد بن علي من نساخته في صفر سنة عشرين وتسعمائة فيحتمل أن يكون ووالده موجود، ويحتمل أنه قد توفي، والله اعلم، انتهى.

## مصادر ترجمة المؤلف

١- طبقات الزيدية الكبرى القسم الثالث ٢/١٠٣٧-١٠٣٨، تحقيق عبدالسلام عباس الوجيه.

٢- لوامع الأنوار٢/١٤٩ للمولى الحجة مجدالدين بن محمد المؤيدي.

٣- الجامع الوجيز (خ) حوادث سنة ٩١٦هـ، للقاضي العلامة أحمد بن عبدالله الجنداري.

٤- أعلام المؤلفين الزيدية ص ٩٧٦-٩٧٧ للسيد عبدالسلام الوجيه، ومنه:

٥- مصادر الحبشي ٣٣٠،٤٢٦.

٦- البدر الطالع ٢/٢٣٢.

٧- فهرس الأوقاف ١٨٠٥.

٨- معجم المؤلفين ١١/٥٣.

٩- إيضاح المكنون ٢/٤١٨.

١٠- الجواهر المضيئة (خ).

١١- مؤلفات الزيدية ٢/٤٤،٤١١،٤٠٧.

التي ملكها بنو طاهر ومنها ذمار، وذلك عند ما مات عبدالوهاب سلطان الدولة الطاهرية:

| | |
|---|---|
| أبجـد منـك أن تقفـا | وانتشـار الملـك قـد أزفـا |
| وسـعود النصـر طالعـةٌ | وركـام الفتـح قـد وكفـا |
| والـذي كنـا نحدثـه | أن سيطوي الأرض قـد عرفـا |
| إن هـذا وقـت ذاك ومـا | كـذب الهـبي إذ وصفـا |
| يا لهـا مـن فرصـة عرضـت | مـا بهـا للنـاظرين خفـا |
| من يضعها سوف يطلبهـا | حين يضحي الوجه وهو قفـا |

إلى أن يقول في آخرها:

| | |
|---|---|
| إن تضييعـاً لفرصتهـا | مـا يـراه ذو النهـى نصفـا |
| بـل يـراه كـل معتـبرٍ | صارفـاً للنجـح بـل صلفـا |
| وفـق الله المؤيـد | للمنجـدات الغـر أن يكفـا |
| وتـولاه وكـان لـه | ناصـراً من دهـره كنفـا |

وعلى الجملة فله عدد آخر من القصائد الشعرية التي ذكرها في كتابه هذا، وذكر سبب نظمها وإنشائها، يجدها القارئ الكريم عند قراءته للكتاب.

## وفاة المؤلف

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا تأريخ وفاة المؤلف، ولكن ذكر أنه انتهى من تأليف كتابه هذا (مآثر الأبرار) في سنة ٩١٦هـ.

قال السيد إبراهيم بن القاسم في الطبقات الكبرى في ترجمة المؤلف: كان تمام تأليفه

## ترجمة العلامة داود بن الهادي (مؤلف ملحق البسامة المطبوع آخر هذا الكتاب)

هو داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن عز الدين بن الحسن المؤيدي، وفي (طبقات الزيدية الكبرى القسم الثالث): داود بن أحمد بن الهادي...إلخ، عالم كبير، من أعيان علماء عصره، مولده سنة ٩٨٠هـ.

قرأ على عدة مشائخ من أشهرهم عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران، وتتلمذ عليه أفذاذ علماء عصره، كالقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري، وله منه إجازة عامة، والقاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال، والقاضي أحمد بن يحيى حابس، ومحمد بن يحيى الكليبي، وخلائق غيرهم، فكان بحق شيخ الشيوخ، وإماماً في العربية وغيرها من العلوم، وحليفاً للقرآن، وشاعراً مجيداً، توفي يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥هـ في درب الأمير الأعلى من وادي أقر المعروف اليوم بالقابعي جنوبي مدينة شهارة، حيث وصل لزيارة الإمام القاسم(ع) وصلى عليه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم(ع) وقبره هناك، عليه قبة مشهورة مزورة.

وترجم له في (طبقات الزيدية الكبرى-القسم الثالث ١/٢٣٣-٢٣٥) وقال في ترجمته ما لفظه: قال القاضي:هو السيد العلامة، شيخ الشيوخ، كان من فضلاء أهل البيت وعلماؤهم، ومشيختهم، وذوي الأقدار فيهم، لا يتصدر أحد في مجلس هو فيه؛ لكمال علمه وفضله، وكان حليفاً للقرآن، وكان إماماً في العربية وغيرها، وكان كالأصل للعلماء في وقته، فإني أدركت المشائخ وقفوا بين يديه، وله(شرح على الأساس). انتهى.

وترجم له الشوكاني في (البدر الطالع١/٢٤٦-٢٤٧) وقال ما لفظه: ولد سنة ٩٨٠هـ ثمانين وتسعمائة، وهو شيخ الشيوخ الزيدية في زمانه، وكان عالماً بعدة علوم، ومن تلامذته القاضي أحمد بن يحيى حابس، والقاضي أحمد بن سعد الدين وغيرهم ممن

في طبقتهم، وله (شرح على أساس الإمام القاسم بن محمد). انتهى.

وقال القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري في (الجامع الوجيز(خ) ) في حوادث سنة ١٠٣٥هـ ما لفظه: فيها توفي السيد العلامة داود بن الهادي المؤيدي، له تصانيف منها: (شرح على الأساس) و(شرح على الفصول) وشرحه على (الأساس) أحسن شروحه، انتهى.

قلنا: ومن مؤلفات صاحب الترجمة:

١- الكوكب المضيء في الأغلاس المجلي لغوامض كتاب الأساس، شرح فيه كتاب الأساس في أصول الدين للإمام القاسم بن محمد، قال الحبشي: (خ) في مجلد بمكتبته الشخصية.

٢- شرح على الكافل (ذكره السيد إبراهيم بن القاسم في الطبقات) لعله مرقاة الوصول الآتي.

٣- ذيل البسامة وشرحه وهو المطبوع مع كتاب (مآثر الأبرار) هذا، وصل فيه إلى حوادث سنة ١٠٢٤هـ، وأرخ فيه لسبعة أئمة في نحو عشرين بيتاً، وقام بشرحها بالكتاب المذكور.

٤- مرقاة الوصول شرح معيار العقول في علم الأصول(خ)، ضمن مجموع بمكتبة السيد يحيى بن محمد عباس، وهو باسم (مرقاة الوصول إلى فهم معيار العقول) خط سنة ١٠٣٣هـ، مصور بمكتبة السيد محمد بن عبد العظيم الهادي، أخرى خطت سنة ١٠٣١هـ، عليه قراءة لنجل المؤلف علي بن داود مكتبة العلامة عبد الرحمن شايم، أخرى نفس المكتبة في أولها ترجمة موسعة للمؤلف.

٥- رسالة في زكاة الهاشمي (ذكرها علي الفضيل في الأغصان) وغيرها (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٤٢١-٤٢٢).

## مصادر ترجمته

١- طبقات الزيدية الكبرى -القسم الثالث- ١/٤٣٣-٤٣٥.

٢- البدر الطالع ١/٢٤٦-٢٤٧.

٣- الجامع الوجيز (خ) حوادث سنة ١٠٣٥هـ.

٤- أعلام المؤلفين الزيدية ص ٤٢١-٤٢٢، ومنه:

- مصادر الحبشي ص ٨٥.
- المستطاب (خ) ٢/١٦٥.
- مطلع البدور (خ).
- الجواهر المضيئة (خ).
- ذروة المجد الأثيل (خ) ص ٨٠-٨٢.
- بغية المريد (خ).
- مؤلفات الزيدية ١/٥٠٠،٥٠١، ٢/١٣٤،٣٩٧.
- الأغصان في مشجرات أنساب ولد عدنان وقحطان ص ٥٤.
- سيرة الإمام القاسم بن محمد (النبذة المشيرة ص ٥١).

## خطوات التحقيق

١- قمنا بمقابلة المصفوفة على النسخة التي رمزنا لها (أ) وذلك للتأكد من سلامة النص وتقويمه، وتصحيح الأخطاء المطبعية، ثم قمنا بمقابلتها على النسخة التي

رمزنا لها (ب) وأثبتنا ما اختلف بين النسختين في الهامش وأشرنا إلى مواقع الزيادة والنقصان فيهما، وأدرجنا في الهامش معظم وأغلب الحواشي التي كتبت في هامش النسختين من قبل آخرين غير المؤلف.

٢- قمنا بتقطيع النص إلى فقرات، والفقرات إلى جمل، واستخدمنا في ذلك علامات الترقيم المتعارف عليها.

٣- قمنا بعنونة مواضيع الكتاب، ووضعنا كل عنوان بين معقوفين هكذا [ ].

٤- عند ذكر أخبار الأئمة وذكر سيرهم أو ذكر بعض المشاهير والذين لهم ذكر في الكتاب قمنا في الهامش بإثبات المراجع التي ترجمت لهم أو لهم ذكر فيها، كل ذلك بحسب الطاقة والإمكان وحسب المصادر التي بين أيدينا.

٥- قمنا بتوثيق ما أمكننا من روايات الكتاب وعزوها إلى مصادرها.

٦- تم مقارنة الكثير من نصوص الكتاب والتي عزاها المؤلف إلى مصادرها مع تلك المصادر، سواء كانت خطية أو مطبوعة والاشارة إلى مواقع الاختلاف بينها.

٧- خرجنا الآيات القرآنية الشريفة.

٨- خرجنا معظم الآحاديث النبوية الشريفة -على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام- تخريجاً مختصراً.

٩- ترجمنا لكثير من الشخصيات الواردة في الكتاب بشكل مختصر.

## وصف النسخ التي اعتمدنا عليها

توفرت لدينا نسختان مصورتان من المخطوط:

**الأولى** مصورة على مخطوط بمكتبة آل الهاشمي بصعدة، فرغ من نساختها سنة

١٠٣٣هـ، وهي بخط نسخي جيد، وعدد صفحاتها (٣٥٣) صفحة، ومسطرتها تختلف في صفحاتها من ٣١-٣٤ سطراً، ومقاسها: ٢٨سم×١٩سم، مكتوب على صفحة العنوان تمليك لإبراهيم بن أحمد الهاشمي سنة ١٣٣٠هـ، ثم تمليك لعبدالله بن إسماعيل الهاشمي سنة ١٣٦٣هـ، وفي الصفحة قراءة للكتاب من إبراهيم بن صلاح الفضلي وذلك في شهر رمضان سنة ١١٦٣هـ.

قال في آخرها: (وكان الفراغ من تحريره ليلة الأربعاء تاسع من شهر محرم الحرام سنة ثلاث وثلاثين وألف برسم الفقيه، الفاضل الكامل، سليل الفقهاء والنجباء، عماد الدين يحيى بن صلاح الرتوه حببه الله لصالح الأعمال بحق محمد وآله خير آل، وكفاه نوايب الوقت والأهوال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم).

وفي أول المخطوط فوائد عديدة في مواضيع متفرقة وبخطوط مختلفة في صفحات عدة، وفي آخره ملحق البسامة مع شرحه للسيد داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي، المتوفى سنة ١٠٣٥هـ، في (٢١) صفحة، يلي ذلك فوائد متفرقة في صفحة واحدة، يلي ذلك ملحق البسامة في ذكر الإمامين القاسم بن محمد وولده المؤيد بالله عليهما السلام في صفحتين، للسيد أحمد بن محمد الشرفي، المتوفى سنة ١٠٥٥هـ، يلي ذلك ملحق البسامة في ذكر الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (ع) في صفحتين، للعلامة مهدي بن محمد المهلا، المتوفى سنة ١٠٧٠هـ.

**الثانية** نسخة مصورة على مخطوط لحسن بن قاسم فاضل خط سنة ١٣٧٦هـ، بقلم مالكه الفقيه حسن بن قاسم جبران بن محمد بن جبران بن صالح بن فاضل، الملقب الجريب، وهي بخط نسخي ممتاز جداً، عدد صفحاتها (٤٨٨) صفحة، ومسطرتها تختلف في صفحاتها من ٢٢-٢٨ سطراً، ومقاسها ٢٧سم×١٩سم، في صفحة العنوان

قصيدة شعرية وهي مرثاة في العلامة أحمد بن عبدالله الحشحوش، وقصيدة أخرى وهي مرثاة في العلامة علي بن عبدالله بن حسين الشهاري، والقصيدتان بخط مالك المخطوط كتبهما بخطه الجميل.

قال في آخر النسخة ما لفظه: (وكان الفراغ من زبره وقت العصر يوم الأربعاء ثاني وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦هـ ست وسبعين وثلاثمائة وألف، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بخط مالكه أفقر عباد الله وأحوجهم إليه الراجي عفوه ومغفرته الفقيه حسن بن قاسم بن جبران بن صالح بن فاضل، الملقب الجريب، ساكن قرية السبيع من أوطان جمعة ابن فاضل بلد ولد عياش، الزيدي مذهباً، العياشي ثم الفاضلي بلداً، القحطاني نسباً، غفر الله له ولوالديه ولإخوانه المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، وأسكنه وإياهم جنانه جنات تجري من تحتها الأنهار في جوار نبيه المختار، وأهل بيته المصطفين الأبرار بحوله وطوله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

تم الكتاب ولست أحصي شكر من
أولاني التمكين والإمهالا
وأمدني بلطائف من فضله
وأعانني سبحانه وتعالى
ونعائم تنمو على طول المدى
ومكارمٌ أنوارها تتلالا
رب تعالى جده وتقدست
أسماءه حقاً وفاق كمالا

ثم قال في هامش الصفحة الأخيرة منها ما لفظه: (تم مطالعته ثانياً بعون الله ونسأله

العون على الإعادة، وحرر يوم الربوع ١٣ صفر سنة ١٣٨٩هـ.

حسن بن قاسم وفقه الله

ثم تم لي مطالعته ثالثاً في سلخ شوال سنة ١٣٩٠هـ، حسن بن قاسم وفقه الله تعالى، ثم رابعاً في يوم ٣٠شعبان سنة ١٣٩٤هـ) انتهى. وفي آخرها (ملحق البسامة) للعلامة داود بن الهادي، ويقع في (٢٦) صفحة من ص ٤٨٩ إلى ص ٥١٤ نفس الخط والناسخ المذكورين في وصف النسخة(ب) وكذا تأريخ النسخ.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير الحنان المنان ذا الجلال والإكرام، بديع السماوات والأرض أن يجعلنا لديه من المقبولين، وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يعتق رقابنا ورقاب والدينا وجميع أهلينا وإخواننا المؤمنين والمؤمنات من النار بحوله وطوله وكرمه، وصلوات الله وسلامه على سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً.

المحققان

عبدالسلام عباس الوجيه

خالد قاسم المتوكل

# كلمة شكر

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للسيد العلامة المجتهد/ عبد الرحمن بن حسين بن محمد شايم المؤيدي اليحيوي الحسني الذي تكرم بمراجعة هذا الكتاب، ونبه على بعض الأخطاء، وأضاف بعض التعليقات التي نبهنا إليها حيث وجدت باسمه بقولنا: تمت من خط العلامة عبد الرحمن شايم.

كما نتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ الفاضل محمد بن قاسم بن محمد المتوكل، والأستاذ الفاضل أحمد محمد عباس إسحاق اللذين بذلا معنا جهوداً كبيرة في المقابلة والتصحيح، وهو كذلك للأخ عبد الحفيظ بن حسن النهاري الذي بذل جهده في الإخراج والتنسيق فجزاهم الله خير الجزاء، ونسأله أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

المحققان

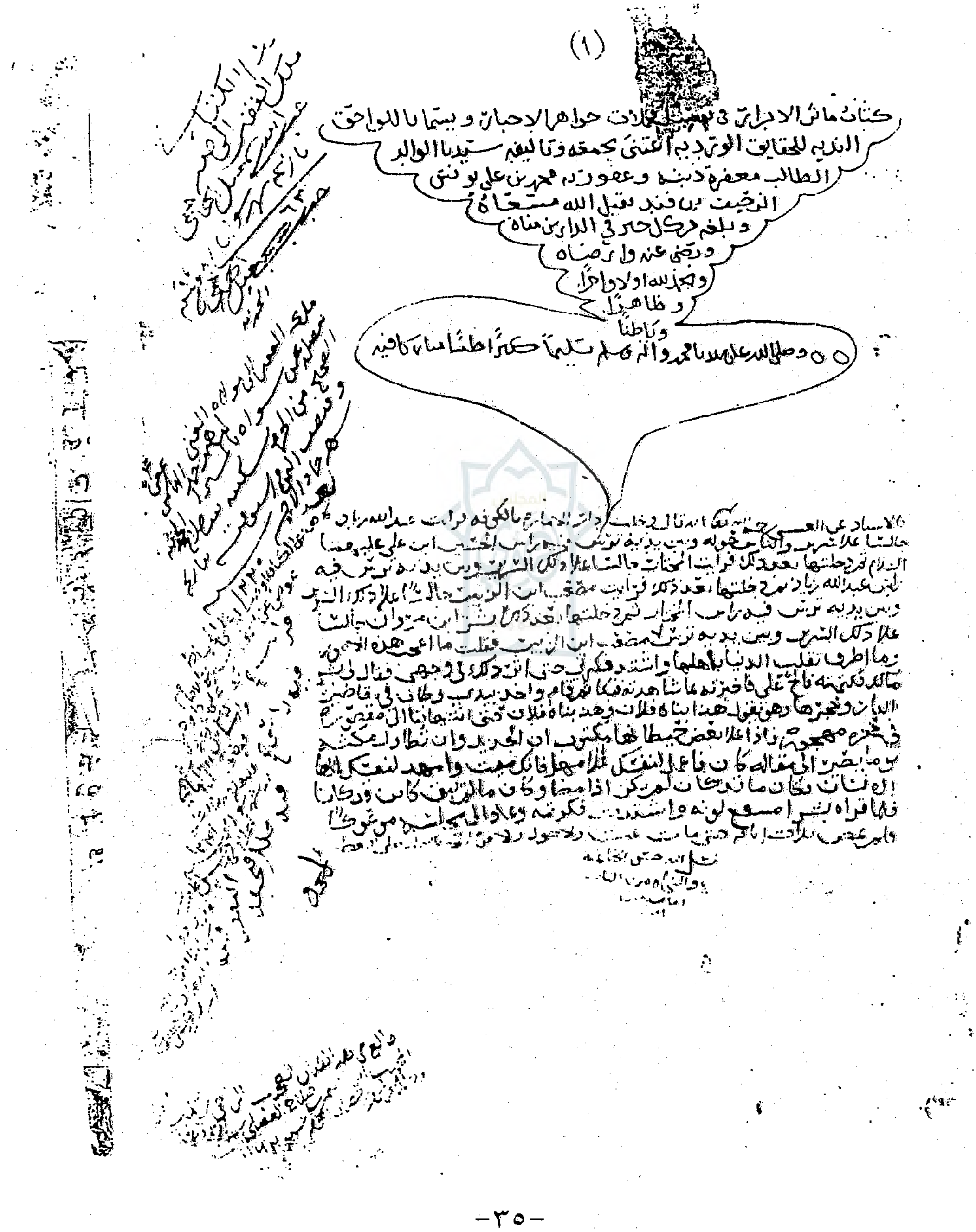
(١)

كتاب مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار وبيانها باللواحق

الذي للحقائق الوتد به اعتنى بجمعه وتأليفه سيدنا الوالد

الطالب معفرة ذنبه وعفو ربه محمد بن علي بن نقي

الزخيت بن فهد دقبل الله مسعاه

وبلغه في كل خير في الدارين مناه

ورضي عنه وأرضاه

والحمد لله أولاً وآخراً

وظاهراً

وباطناً

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه

وتستعاير سنه صبهم مرات لمصر وعودها ومنهم من وصل الى باب السلطان وبعد
وصول الامام اليه انزله في حريم بالترب والقسطنطينيه ولما ان لا يكرم المستماه
يترك فله ناعمة لقال شاكي النال فرادي ما عجب علمه مرطاعه دي الجلال وحصل له من
القبول والمحبه عند السلطان محمد بن مراد بن السلطان احمد ما لا يريد على اعوان
السلطان ووفد اليه مرور مرعا لمكة الجهات ولما راجعوه وجدوا عنده
من العلم ما لم يكن في ظنهم وتاكدت له في قلوبهم عقيدة صحيحة ومودة صحيحة
اعاد الله من بركاته وشكرنا وصلح دعوات امين و[illegible] الولد ابلا
السيد الهمام الصدر العمدة المعظم شمس الدين احمد بن الحسين الموصلي والمه الشريفة
المطهرة سمش ست الحسب بنت الدين والسيد الاجل محمد عز الدين محمد بن الامام
وكريمته فاطمه والمها المكرمه ملوك بنت العسم عبد الله رحمي الحاتي
والمه الامام المحترم المحتوم فاطمه بنت صلاح الدين محمد بن ايوب الدواتي
انتهى ما وصلت به قلمي راجيا من الابمه الهادين صلوات الله
عليهم افضل صلوات
عبد العالمين وقد سلكت في سيرتهم طريقة الاختصار مبلغ الامكان
الا لكونه كل امام على حدة الاستقصى يحتاج الى اسفار اوراق
ورقم مجلدات والله استمد التوفيق والهدايه الى اوضح الطريق والمسئول
من موقف على هذي الرقم امتثال ذيل الستر والاحتمال والاغضاء عن المعلوم
ناقصه والاجمال فانه كان مرصوص الخلل وليس عرقرستان المقال
وانما قصدت بسرد هؤلاء الايمه المذكورين والتوسل الى الله تعالى العفو فيهم
ان يشملني بركاتهم ويحسن تجاوز الله عني فرطاته ويسكنه بفضله انشاء الله
جنانه عمن ذكرهم امين وكان الفراغ من تبييضه بالبقعه في شهر جمادي الاخرى
من سنه ربع عشر والفيتنه هجرته على صاحبها افضل الصلوة واللام
وكان الفراغ من رقم هذي الكتاب المبارك يوم الهلوع لعلم

حاكي عن شهر رمضان المكرم سنه ثمان وست
والفتنه ودلك يوسم مالكه العضيل
الافضل الاوحد العلي [illegible]

[illegible] عاملة الله بالطاف
[illegible] في الدنيا والاخره
[illegible] حورون قوه الا
[illegible] العلي
[illegible]





لنسم الله الرحمن الرحيم ربنا يسر الذي نتوخ [illegible] وولايته مواد العصائم
ويسترعي القيام بتحصيل محملات امانم نكثر اصحاب المدائم والهمم الاعتراف بقدم الاحكام
فيضه نعمائم التي لا تدرك لها غاية والحجم عن استيعاب شكر الامم واذا استغت الدلائل والرياض
احمده ولم لحاق والاحمد على ان هدى الدين واتم تخليم بعقد فيها وضع القدر على سلطان من ملوك كلل الفترة
حرس الدهر ولو شا الله على سير الدهر لملكها خط بنوها اهل السوابق والنهى حيث تعلون دائما خلوكا
منهاد الصدر وسنة الطلوع ابدا معلوكا لحت كل [illegible] لعبادة الفضلاء ان يتهلم
في الاخرة الدنيا فالعواجي تعاملهم والدين بمعاملة الاحتياط والاتقى ليسلموا بكم احتراصهم اعمالا ان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موطن لعنت نافي تتسلم مشفوعة من
التحقيق بان زاد [illegible] قاده ان خلاف اعتقاد فتاج ان سلخ قالبا احتمال تماما ول غاقم السؤل حتى
بلغها يقول ذ تقى الرسول والوصي والاولاده وزوجته البتول ونويد بالتوسيم الى التلفيق بين اقامة حجة
الفاضل والاعتذار للمفضول واشهد ان [illegible] اعتقاده وزيفه وليه واستطع عقد التوفيق المحطاه م
وانا اخيا لا لوه التقي وزينه المشموم المتاخر بواخاذا فضل التحام على العزم على الايمه الهداة الدين
هم لليزم كالنجوم صلوات الله عليهم اجمعين صلاة تتصل وتدوم ما انتضر مرطالم المطلوم وسحت
من غيره تحت المستحق المحروم اما بعد فان افضل الترب بعد حقوق اهل الروف
ولا تعلم ترمة لمحاوي اعلى من ترمة الملبكة الابرار بعدهم ترمة اهل البيت الاصفيا وذراريهم
الله وكن ملبكته وانبيائم في كافة التحيد ما ليس على من مزيد فهما شيئا ان يقول دومقول وان اوفى
بلاغة فواهر وعند كمحمد وانما اهل بيت النبوة في قدوات الشريعة المطهرة الى ذكرهم ومن غاية
حقوقهم من وجوه ليس لها حاد من بعد حقوقهم مواراتهم كل منا قبهم ومطالع قبورهم
ولما كانت بحمد الله مراحنا في هذا المذهب الشريف لم ملهنا وجعلنا لدينا واديانا وانا ان يكن
اهلا لم احرى عند عقل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكانت محبتي لبيت
هذا الحرى الفخم الذي نزل فيها المومن على زينه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا اتخذ عبدا
احب ان يرى اثر نعمته على عبده احببت ان اظهر بحا وعرفته من كثرة مطالعتي لفضائلهم في تاليف
واجمع متفرقات ما حصل لي من عزيز فوائدهم في تصنيف لطيف ما ذكرا حمد المعنى عاد ومنع [illegible]
واشياعهم وعوانهم ذكرت من الكثار الطيب دل اذا احببت ان يكون لي الجزاء العظيم بعضيت
ولان قليل الاتباع ذكرت في كلت الضلعين بالعلم الثاني وقد قول تعلم كثير من اهل هذه المحاجة

قال ابو الطيب في ذكر [illegible] الثاني وحاجته .. ما فاته وفوق [illegible] الغيث اشكال
وقال القاضي العلامة احمد بن ابراهيم بن ابي بكر الحائي وهو من الابيات الفضلاء المفلقين

لا تحسبن خلود الرهط مشتعا . من ناط عرفا بفن فقد خلدا
بهاتم الرهط عند الفعال . من يزين الفضل بالافضال محتهدا
الذكر والفكر لا سليمان قرنهما . اذا اللبيب على تركهما اعتمدا
والفكر في سير الماضين يحكمه . كانه عاش فيهم ملكهم المدا
والذكر في الام الماضين يخلده . كانه غير مفقود اذا فقدا

كتاب مآثر الأبرار في تفصيل
مجملات جواهر الأخبار واللواحق الندية للحدائق
الوردية تأليف القاضي العلامة عز الإسلام
واسطة عقد الشيعة الكرام
محمد بن علي الزحيف
الصعدي الملقب
بابن فند
رحمه الله
تعالى
وجواهر الأخبار هي منظومة السيد العلامة وحيد عصره وفريد
دهره لسان عين العترة الكرام ونبيل الأئمة
الأعلام صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الوزير
المعروفة بالبسامة في سير الأئمة
الأكرمين نفع الله بعلومهم
وأعاد علينا من بركاتهم
أجمعين

القيقام شمل الدين احمد بن امير المؤمنين وناصر الشريعة المتهلوة شمس
بنت الحسن بن بدر الدين وامها السيد الامجد نور الدين محمد بن الاكرم وكريمة فاطمة
فاطمها الحرة المكرمة مملوك بنت الفقيه عبد الله بن يحيى ابن المعافى وام الامام
الحسن الحرة المصونة فاطمة بنت صلاح بن احمد بن سيلة الدواري انتهى ما
قصدت رقمه من اخبار سيرة الائمة الهادين عليهم افضل صلوات الطالبين
وقد سلكت في سيرهم طريق الاختصار مبلغا عن الاكثار اذ ذكر سيرة كل امام
على جملة الاستقصاء يحتاج الى استغراق اوقات ودفتر مجلدات ومن الله سبحانه
التوفيق والهداية الى اوضح طريق والمسؤول ممن وقف على هذا السفر اسبال
ذيل الستر والاحتمال والاغضاء لهفوات راقمه والاجمال فانه لكل من قصور
الحال وليس من فرسان المقال وانما قصد بيان شيء من سير الائمة المذكورين
والتوسل الى الله بحسن العفو فيهم ان تشملنا بركتهم اجمعين
بمجاورة الله من فرطاته واسكنه بفضله ان ناله جناته
بمنه وكرمه وكان الفراغ من تاليفه في ثامن جمادى
الاخرى من سنة اربعة عشر والف
والحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى له الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الذي شرح صدور اوليائه بموارد العناية

فيسر لهم القيام بتفصيل مجملات انبيائه باسباب
الهداية واشهد ان لا اعتراف بعدم الاحاطة بحصر نعمائه التي لا تنتهي لا بانتهاء
حمله الخلق والاذعان لان جعل لدينا دلائل يتغلب فيها وضح التقدير على سلطان
مرضه كليلة القدر خير من الف شهر ملوشا على سبيل الشهر الملكها محكما فيها
اهل السوابق والفجر بحيث يتقون داء الحسد عن انفسهم في الصدر ويستمر العارفون بها
ابدا مخلدا بانجح حكم الاثر لكن الى ربنا خلود على لعباده الفضلاء ان يبنيهم في الآخرة
الدرجات العلى حتى يعاملهم في الدنيا معاملة الاختبار والابتلاء ليسلكوا كما اتبعوا احسن
علماء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممنوطة من اليقين
باقوى سلسلة مشفوعة من التحقيق بانوار دلائل غير مجملة صادرة عن اعتقاد
راجح ان يبلغ قائلها من كل مأمول غاية السؤال حتى يعلم ما يقول في رضاء الرسول والوالد
واولاده وزوجته البتول وبه ثقتي ان تشفيني بين اقامة حجتها انها فاضل
للفضول واشهد ان محمدا عبده ورسوله واصطفاه
المظلوم وناصر الائمة التي هي زبدة الشهور المتاخرة بمراحاة افضل الصحابة
على الجموم على الائمة الهداة الدين للدين كالجفون صلوات تشفي عليهم اجمعين صلاة
تتصاغر لذكرها ما انتشر من ظالم لمظلوم وسفحت عين عبرة للمشفق المحروم
اما بعد فان افضل القرب بعناية حقوق اهل الادب فلا اعلم
اعلى من رتبة المتكلم الانبياء فربعد صورتهم اهل البيت الاصفياء وقد اسمعنا
الله بتولي ذكر ملكهم وانبيائه في كتابه المجيد ما ليس عليه من مزيد فما عسى ان يقول
ذو مقول وان ارتقى بلاغة قدامة وعبد الحميد وامما اهل بيت المصطفى فقد ابانت
الشريعة المطهرة الذي لهم ورعاية حقوقهم من وجوب ليس باخفى ومن رعاية حقوقهم
ملازمة كتب سيرهم ومطالعة اخبار سيرهم ومن اكبر نعم الله من اختار

## المؤرخون الزيديون ومصادر التأريخ الزيدي

لمزيد من الفائدة للقارئ الكريم نورد هنا قائمة بأسماء المؤرخين الزيديين وفهرست مؤلفاتهم في التاريخ والسير والتراجم منتزعة باختصار شديد من كتاب أعلام المؤلفين الزيدية.

### حرف الألف

**إبان بن تغلب بن رباح الجريري [ ...-١٤١هـ]** (ت/١١).

كتاب (صفين)، كتاب (الفضائل)، كتاب (أخبار صفين والعصر الأول).

**إبراهيم بن الحكم الفزاري [ ...- ق٣هـ]** (ت/٩)

كتاب (خطب أمير المؤمنين)، كتاب (الملاحم).

**إبراهيم بن زيد بن علي جحاف [١٠٧٥- ١١١٦هـ]** (ت/١٣)

- اللالئ والمرجان في ذكر جماعة من الأعيان بالزمان (تأريخ وأدب).
- مآثر الآباء والأجداد وسيرهم الحميدة التي هي كنز الرشاد (تراجم).

- زهر الكمائم في محاسن العترة من آل القاسم (تأريخ وتراجم).

- الكواكب الزهرية في شرح كتاب نسمة السحر (تأريخ وتراجم).

**إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي الصنعاني [١٠٨٧- ١٢٢٣هـ]** (ت/١٥)

- نفحات العنبر في تراجم نبلاء اليمن في القرن الثالث عشر.

- قرة النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد وجميع مشائخه ومن أخذ عنه أو كاتبه من الأكابر.

**إبراهيم بن عبد الله بن حسين القاسمي [ ...- ق١٤هـ]** (ت/١٦)

- جوهرة الأخبار في سيرة الأئمة الأخيار.

**إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم [...- ١١٥٢هـ]** (ت/٢١)

- طبقات الزيدية الكبرى، ويسمى (نسمات الأسحار في طبقات رواة الأخبار)، والثالث منه باسم (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد).

**إبراهيم بن محمد بن أحمد المؤيدي (حوريه) [ ...- ١٠٨٣هـ]** (ت/٢٤)

- الروض الباسم في أنساب آل القاسم الرسي.

- عقود الجوهر في علم أسانيد الأثر من طريق العترة الغرر وسائر أئمة البشر (إجازات وأسانيد).

## إبراهيم بن محمد بن سعد الثقفي [ ...- ٢٨٣هـ] (ت/٢٨)

- (المغازي)، (السقيفة)، (الردة)، (مقتل عثمان)، (الشورى)، (بيعة أمير المؤمنين)، (الجمل)، (صفين)، (الحكمين)، (النهروان)، (الغارات)، (مقتل أمير المؤمنين)، (رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه)، (قيام الحسن بن علي)، (مقتل الحسين)، (التوابين وعين الوردة)، (أخبار المختار)، (فدك)، (أخبار عمر)، (أخبار عثمان)، (أخبار يزيد)، (أخبار ابن الزبير)، (التأريخ)، (الإمام زيد بن علي وأخباره)، (محمد النفس الزكية وإبراهيم)، (من قُتل من آل محمد)، (كتاب الحرورية)، (كتاب الدار)، (فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة).

## صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير [ ٨٣٤- ٩١٤هـ] (ت/٣٠)

- البسامة، وتسمى (القصيدة المضيئة في سيرة الأئمة الأخيار) قصيدة عليها شروح كثيرة وذيول.

- الفلك الدوار (علوم الحديث) فيه الكثير من التراجم.

## إبراهيم بن محمد بن علي الصنعاني [ ...- ق ٨هـ] (ت/٣١)

- إشراق الإصباح في فضائل الخمسة الأشباح (أهل الكساء).

## إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم الأصفهاني [ ...- بعد ٤٦١هـ] (ت/٣٤)

- كتاب منتقلة الطالبين في ذكر من هاجر من آل أبي طالب ونزل سائر البلدان.

**إبراهيم بن يحيى بن محمد السحولي الشجري [ ٩٨٧- ١٠٦٠هـ] (ت/٣٩)**

- الطراز المذهب في معرفة إسناد المذهب.

**أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو العباس الحسني)[...- ٣٥٣هـ] (ت/٤٢)**

- كتاب (المصابيح) في سيرة الرسول وآل البيت (أتمه علي بن بلال).

**أحمد بن أحمد بن محمد المطاع[ ١٣٢٥- ١٣٦٧هـ] (ت/٤٨)**

- تأريخ اليمن الإسلامي من سنة٢٠٤هـ- سنة١٠٠٦هـ (مطبوع).

**أحمد بن إسماعيل بن صالح العلفي[ ...- ١٢٨٢هـ] (ت/٥٠)**

- سلافة المعاصر في نبذة من سيرة الإمام الناصر عبد الله بن الحسن بن أحمد بن المهدي.

**أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص[ ...- ٦٢١هـ] (ت/٦٢)**

- الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب.

**أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي[ ١٠٧٥- ١١١٥هـ] (ت/٦٣)**

قلائد الجوهر في أنباء بني المطهر، (ترجم فيه جماعة من أهله).

**أحمد حسين شرف الدين[ ١٣٤٧هـ- معاصر] (ت/٦٨)**

- اليمن عبر التأريخ (طبع).

- تأريخ الفكر الإسلامي باليمن (طبع).

- تأريخ اليمن الثقافي (طبع).

**أحمد بن حميد بن أحمد المحلي[ ...- ٧٠٠هـ] (ت/٧٦)**

- محاسن الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار (شرح قصيدة للإمام عبدالله بن حمزة).

**أحمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري[ ١٠٠٧- ١٠٧٩هـ] (ت/٨٢)**

- مجموع في الإجازات والأسانيد.

- تحفة الأبرار المنتزعة من جلاء الأبصار في أخبار العترة الأطهار.

- الرسالة المنقذة من الغواية.

**أحمد بن سهل الرازي[ ...- ق ٤هـ] (ت/٨٤)**

- أخبار فخ ويحيى بن عبد الله وإدريس بن عبد الله عليهم السلام (طبع).

**أحمد بن شايع بن محمد اللوزي الدعامي[ ...- ١٠٨٠هـ] (ت/٨٦)**

- سيرة الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود من سنة٩٨٦هـ-سنة٩٩٣هـ.

**أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال[١٠٢٩- ١٠٩٢هـ] (ت/٨٨)**

- مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم الزيدية.

- تيسير الأعلام بتراجم تراجمة التفسير الأعلام.

- تعليق على مشجر صلاح بن الجلال.

- إنباء الأبناء بطريقة سلفهم الحسنى في تراجم أعيان أسرته، ويسمى (نسب آل أبي الرجال).

**أحمد بن عبد القادر العجيلي الحفظي[ ١١٤٠- ١٢٢٨هـ]** (ت/١٠٠)

- ذخيرة المئال شرح جواهر اللآل في فضل الآل.

**أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير[ ٩٢١- ٩٨٥هـ]** (ت/١٠١)

- تأريخ السادات العلماء الكمل من بني الوزير.

**أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الجنداري[ ١٢٧٩- ١٣٣٧هـ]** (ت/١٠٨)

- رحيقة الأنهار في تراجم رجال الأزهار (طبع).

- إتحاف الإخوان بذكر الدعاة من قرناء القرآن.

- الجامع الوجيز بذكر وفيات العلماء ذوي التبريز.

- غاية القبض في ذكر أمان أهل الأرض.

- إظهار النفاق من أهل النصب والشقاق.

- الدرر المنتقاه في سيرة المتوكل على الله يحيى حميد الدين.

**أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي[ ١١٧٤- ١٢٢٢هـ]** (ت/١٠٩)

- الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك.

**أحمد بن عبد الله بن عبده حنش[ ...- ١١٨٠هـ تقريباً] (ت/١١٠)**

- النور المشرق في فتح المشرق وما به يلحق.

**أحمد بن عبد الوهاب الوريث[ ١٣٣١- ١٣٥٩هـ] (ت/١١٣)**

- نبذة في تأريخ اليمن قبل الإسلام.

- ترويح الطالب وروض الراغب في بيان فضيلة علي بن أبي طالب.

- كتاب التأريخ الابتدائي.

**أحمد بن عبد الله الثقفي [ ...- ٣١٩هـ] (ت/١١٤)**

- المبيضة في أخبار مقاتل آل أبي طالب.

- الرسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم وذم بني أمية وأتباعهم.

- أخبار حجر بن عدي.

- أخبار سليمان بن أبي شيخ.

- أخبار أبي نواس.

- أخبار أبي العتاهية ومختار في شعره.

- أخبار عبد الله بن معاوية الجعدي.

- مثالب أبي خراش.

**أحمد بن علي بن محمد العقيقي [ ...- ٢٨٠هـ]** (ت/١٢٥)

- كتاب تأريخ الرجال.

**أحمد بن قاسم بن أحمد الشمط الأهنومي [ ١٢٨٨- ١٣٧٣هـ]** (ت/١٣٥)

- مختصر الفلك الدوار.

- الأنوار البهية الساطعة من اللآلئ المضيئة مع اللواحق الندية.

**أحمد بن أبي القاسم بن صلاح [ ...- ق ٩هـ]** (ت/١٣٧)

- سلوة الأحزان في سيرة أهل البيت عليهم السلام وأخبارهم الحسان.

**أحمد بن لطف الباري الزبيري [ ١٢٣٣- ١٢٧٦هـ]** (ت/١٤٣)

- نبذة في التراجم مرتبة على حروف المعجم.

**أحمد بن محمد بن الحسن الحيمي [١٠٧٣- ١١٥١هـ]** (ت/١٤٦)

- طيب السمر في أوقات السحر (أدب وتراجم).

- تحقيق من عرف بالرحلة إلى بلاد الشرف.

**أحمد بن محمد بن أحمد الجرافي [ ١٢٨٠- ١٣١٦هـ]** (ت/١٤٨)

- مختصر طيب السمر.

- المختصر من نفحات العنبر.

- ترجمة العلامة عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب.

- حوليات في التأريخ من مطلع سنة١٣٠٧هـ- سنة١٣١٦هـ (طبع).

**أحمد بن محمد الذماري[ ...- ق ١٣هـ]** (ت/١٥٤)

- كتاب تأريخ ترجم فيه لعلماء عصره من أهل ذمار وصنعاء وتهامة.

**الحافظ البحر أحمد بن محمد بن عقدة الزيدي[ ٢٤٩- ٣٣٢هـ]** (ت/١٥٦)

- كتاب التأريخ الكبير ذكر فيه من روى الحديث من الناس كلهم وأخبارهم و لم يكمله.

- أخبار أبي حنيفة النعمان ومسنده.

- أسماء من روى عن علي بن أبي طالب ومسنده.

- الشيعة من أصحاب الحديث.

- صلح الحسن ومعاوية.

- فضائل علي عليه السلام.

- مسند عبد الله بن بكير بن أعين.

- كتاب من روى عن علي -عليه السلام- أنه قسيم الجنة والنار.

- كتاب من روى عن أبي جعفر محمد الباقر وأخباره.

- كتاب من روى عن علي بن الحسين -عليه السلام- وأخباره.

- كتاب من روى عن الحسن والحسين عليهما السلام.

- كتاب من روى عن زيد بن علي ومسنده.

- كتاب من روى عن فاطمة الزهراء -عليها السلام- من أولادها.

- كتاب من روى عن الإمام الصادق أربعة آلاف رجل يذكر الرجل والحديث الذي رواه.

- كتاب يحيى بن زيد بن علي وأخباره.

- كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين حروبه من الصحابة والتابعين.

- كتب في طرق أحاديث (المنزلة)، (الراية)، (الشورى)، (الطائر)، (فضل الكوفة).

- كتاب الولاية ومن روى يوم غدير خم.

- كتاب السنن وغيره.

## أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي [٩٧٥- ١٠٥٥هـ] (ت/١٥٨)

- اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية (شرح البسامة وذيلها) ثلاثة مجلدات (تحت الطبع).

## أحمد بن محمد الضبوي [...- ١١١٥هـ] (ت/١٥٩)

- قلائد الجوهر في سيرة الإمام الناصر (أرجوزة كبيرة في التأريخ) ضمنها سيرة صاحب المواهب في دعوة سنة١٠٩٧هـ- سنة١١٠٧هـ.

**أحمد بن محمد بن عبد الله الوزير [ ١٣٣٥- معاصر]** (ت/١٦١)

- كتاب عن الإمام محمد بن عبد الله الوزير (طبع).
- كتاب عن حياة الأمير علي بن عبد الله الوزير (طبع).

**أحمد بن محمد بن عبد الهادي قاطن [ ١١١٨- ١١٩٩هـ]** (ت/١٦٢)

- إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر.
- الأعلام بأسانيد كتب أهل البيت عليهم السلام.
- تحفة الإخوان بسند سنّة سيد ولد عدنان.
- قرّة العيون في أسانيد الفنون.
- النفحات الغوالي بالأسانيد العوالي.
- مختصر الإصابة لابن حجر.

**أحمد بن محمد بن محمد الشامي [ ١٣٤٢هـ- معاصر]** (ت/١٧٣)

- شعراء اليمن في الجاهلية والإسلام (من اسمه إبراهيم).
- جناية الأكوع على ذخائر الهمداني.
- الإمام أحمد حميد الدين.
- تأريخ اليمن الفكري في العصر العباسي.
- رياح التغيير في اليمن وغيرها (مطبوع).

**أحمد بن محمد بن محمد زبارة[ ١٣٢٥- ١٤٢١هـ]** (ت/١٧٧)

- تكملة نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر لوالده.

**أحمد بن يحيى بن أحمد العجري[ ...- ١٣٤٧هـ]** (ت/١٩١)

- الدرر المضيئة في أنساب العترة المؤيدية.
- ذروة المجد الأثيل فيمن قام ودعا من أولاد المؤيد بن جبريل.
- المشكاة النورانية في المقبورين غربي المقبرة الضحيانية.

**أحمد بن يحيى حابس الصعدي[ ...- ١٠٦١هـ]** (ت/١٩٣)

- مجموع في الإجازات والأسانيد.
- المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن.

**أحمد بن يحيى ساري الأعضب[ ...- ق ١٣ هـ تقريباً]** (ت/١٩٦)

- الدر المنثور في أنساب السادة والشيعة في حوث.

**الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى[ ٧٧٥- ٨٤٠هـ]** (ت/١٩٩)

- كتاب الملل والنحل وشرحه المنية والأمل.
- الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر وشرحه يواقيت السير.
- تحفة الأكياس بسيرة آل أمية والعباس.

- ذكر الأمجاد من الآباء والأجداد.

- ضياء القمر في شرح سيرة العترة الزهر.

**إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي[ ...- ٧١٤هـ] (ت/١٠٦)**

- كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار.

- السبول في فضائل البتول بنت الرسول.

**إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل[١١١١- ١١٧٢هـ] (ت/٢١١)**

- الثغر الباسم في تراجم أعيان العصر من آل القاسم.

**إسماعيل بن أحمد بن علي المتوكل[ ...- ق ١٣هـ] (ت/٢٢٠)**

- مختصر طيب الكساء.

- ذيل أنباء الزمن.

**إسماعيل بن إسماعيل بن يحيى المروني[ ١٢٩٣- ١٣٦٦هـ] (ت/٢٢٢)**

- سلوة الغرباء عن الأوطان (تأريخ لحياته وحوادث القتال مع الأتراك سنة١٣١٦هـ إلى سنة ١٣٥٠هـ).

**إسماعيل بن الحسن بن الحسن جغمان[ ١٢١٢- ١٢٥٦هـ] (ت/٢٢٧)**

- العقد الذي انتضد بذكر من قام من العترة النبوية لا من قعد.

**إسماعيل بن محمد بن الحسن بن القاسم[ ...- ١٠٨٠هـ] (ت/٢٤٣)**

- صمد اللآل في شعراء الآل.

**إسماعيل بن محمد بن علي فايع[ ١١٠٦- ١١٨٨هـ] (ت/٢٤٦)**

- ذيل البسامة في التأريخ.

## حرف الجيم

**جابر بن زيد بن الحارث الجعفي[ ...- ١٢٨هـ] (ت/٢٥٦)**

- كتاب مقتل أمير المؤمنين.
- كتاب الجمل.
- كتاب مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
- كتاب النهروان.
- كتاب صفين.

**جعفر بن محمد بن جعفر الحسني[ ٢٢٢- ٣٠٨هـ] (ت/٢٥٩)**

- التأريخ العلوي- الصخرة والبئر.

# حرف الحاء

## الحسن بن أحمد بن صلاح الحيمي [ ...- ١٠٧٠هـ] (ت/٢٧٤)

- الرحلة إلى الحبشة، ويسمى (حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر).

## حسن بن أحمد بن حسن الإرياني [ ١٣١٩- ١٣٨٨هـ] (ت/٢٧٦)

- صادق التحقيق بما حدث في قبيلتي حاشد والزرانيق.
- سبحة المرجان في تراجم علماء إريان.

## الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي [ ١٢٢١- ١٢٨٩هـ] (ت/٢٧٧)

- حدائق الزهر في ذكر أشياخ أعيان العصر والدهر.
- عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر.
- الديباج الخسرواني في ذكر أعيان المخلاف السليماني.
- الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك (حسن بن علي حيدرة).
- الدر الثمين في ذكر مناقب ووقائع أمير المسلمين (عائض بن محمد وابنه محمد).
- نزهة الظريف بذكر دولة أولاد الشريف (أكمل به حوادث نفح العود لشيخه البهكلي).

**الحسن بن الإمام أحمد بن يحيى المرتضى[ ...– ٨٤٠هـ]** (ت/٢٨٣)

- كنز الحكماء وروضة العلماء في سيرة والده الإمام المهدي.

**الحسن بن بدر الدين بن محمد [ ٦١٦– ٦٧٠هـ]** (ت/٢٨٨)

- أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين.

**الحسن بن الحسن بن حيدرة النماري[ ١١٧٠– ١٢٢١هـ]** (ت/٢٩٢)

- مطلع الأقمار ومجمع الأنهار في تراجم المشاهير من علماء ذمار ومن أخذ بها من علماء البوادي والأمصار.

**الحسن بن الحسن بن القاسم عدلان[ ...– ١٣٢٩هـ]** (ت/٢٩٤)

- الأعلام الرفيعة في أنصار الأئمة ورجال الشيعة.

**الحسن بن الحسين العرني الكوفي[ ...– ق ٣هـ]** (ت/٢٩٨)

- كتاب عن الرجال.

**الحسن بن عبد الرحمن بن أحمد الكوكباني[ ١١٧٩– ١٢٦٥هـ]** (ت/٣٠٥)

- المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدية والمتوكلية (في أولاد الإمام المهدي والإمام شرف الدين).

### الإمام الناصر الحسن بن علي الأطروش[ ٢٣٠- ٣٠٤هـ] (ت/٣١٦)

- (أنساب الأئمة وموالدهم)، (فدك والخمس)، (الشهداء وفضل أهل الفضل منهم)، (فصاحة أبي طالب)، (معاذير بني هاشم فيما نقم عليهم)، (الظلامة الفاطمية).

### الحسن بن محمد بن علي الزريقي[ ٨٩٦- ٩٦٠هـ] (ت/٣٤٠)

- الإجازات في تصحيح أسانيد الروايات ويسمى (ثبت الزريقي).

- سيرة الإمام المتوكل شرف الدين.

### الحسن بن محمد بن يحيى (ابن أخي أبي الطاهر النسابة)[٢٦٠-٣٥٨هـ] (ت/٣٤٣)

- كتاب المثالب وكتاب النسب.

### الحسين بن أحمد بن صالح العرشي [١٢٧٦- ١٣٢٩هـ] (ت/٣٥٦)

- بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام.

- بهجة السرور في سيرة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين.

- الدر المنتظم فيما كان بين العرب والعجم (الحرب بين الأتراك وأهل اليمن).

### الحسين بن أحمد بن يعقوب[ ...- ق ٤هـ] (ت/٣٥٩)

- سيرة المنصور بالله القاسم بن علي العياني.

**الحسين بن الحسين الروسي الأهنومي[ ...– بعد١١٦١هـ تقريباً] (ت/٣٦٤)**

– البراهين المضيئة في السيرة المنصورية (سيرة الإمام المنصور الحسين بن القاسم).

**أبو الحسين الزاهد الناصري[ ...– ق ٤هـ] (ت/٣٦٦)**

– النضائر في سيرة الإمام الناصر.

**د. حسين بن عبد الله بن حسين العمري[ ١٣٦٣هـ– معاصر] (ت/٣٧٥)**

– مائة عام من تأريخ اليمن الحديث.

– المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث.

– الأمراء المماليك والعبيد في اليمن.

**حسين العلفي[ ...– ق ١٠هـ] (ت/٣٧٨)**

– الجزء الأول من سيرة الإمام شرف الدين.

**حسين بن علي بن أحمد الويسي [ ١٣٢٠– ١٣٨٢هـ] (ت/٣٧٩)**

– كتاب اليمن الكبرى (تأريخ وجغرافيا).

– رحلة سمو ولي العهد أحمد في أنحاء اليمن.

**الحسين بن القاسم بن الحسن القاسمي[ ...– معاصر ] (ت/٣٨٧)**

– تراجم علماء السادة.

- ترتيب نيل الحسنيين.

**الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا[ ...- ١١١١هـ]  (ت/٣٩٤)**

- حسنة الزمان في أعيان الأوان.

- شرح زهور أغصان الياسمين في فضائل مولانا محمد بن الحسين.

- مطمح الآمال في إيقاظ جهلة العمال.

**الحسين بن يحيى بن إبراهيم الديلمي[ ١١٤٩- ١٢٤٩هـ]  (ت/٣٩٥)**

- جلاء الأبصار في شمائل النبي المختار.

- نيل المراد في الإسناد.

**حمزة بن القاسم العلوي[ ...- ٣٣٥هـ]  (ت/٣٩٩)**

- كتاب من روى عن جعفر بن محمد من الرجال.

**حمود بن محمد بن أحمد الدولة[ ١٣٠٥- ١٣٨٥هـ]  (ت/٤٠٣)**

- إرشاد الطلب إلى تحقيق المذهب.

- ذيل مطلع الأقمار في علماء ذمار.

- زورق الحلوى في سيرة أمير الجيش وقائد اللواء علي بن عبد الله الوزير (طبع).

**حمود بن محمد بن عبد الله شرف الدين[ ١٣٥٨- ١٤١٧هـ]** (ت/٤٠٤)

- الكواكب المضيئة ذيل التحفة السنية (تراجم).

**حميد بن أحمد بن محمد المحلي الشهيد[ ٥٨٢- ٦٥٢هـ]** (ت/٤٠٨)

- الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية.

- محاسن الأزهار في فضل مناقب العترة الأطهار.

## حرف الدال

**داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي[ ٩٩٠- ١٠٣٥هـ]** (ت/٤١٧)

- ذيل البسامة ووصل فيه إلى حوادث سنة١٠٢٤هـ وأضاف إلى الأصل تأريخ سبعة أئمة.

- شرح السيرة، ولعله شرح الذيل السابق.

## حرف الزاي

**زيد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال[ ...- ١١١٧هـ]** (ت/٤٢٧)

- الروض الزاهر شرح نزهة البصائر في سيرة الإمام الناصر (محمد بن أحمد بن الحسين). ويسمى (النفحات الوردية في السيرة الهادية المهدية) شرح أرجوزة الشاعر المرهبي.

## حرف السين

**سعد بن محمد بن عبد الله الشرقي[ ١٢٥٠- ١٣٣٥هـ]** (ت/٤٤٩)

- قلائد النحور في سيرة إمامنا المتوكل على الله يحيى المنصور.

**سليم بن أبي الهذام بن سالم الناصري[ ...- ...]** (ت/٤٦١)

- الأزهار في مناقب إمام الأبرار وصي النبي المختار.

**سليمان بن يحيى الثقفي[ ...- ق ٦هـ]** (ت/٤٦٨)

- سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان المتوفى سنة٥٦٦هـ.

**سهل بن عبد الله أبو نصر البخاري[ ...- ق ٧هـ]** (ت/٤٧٠)

- سر السلسلة العلوية.

## حرف الشين

**شهردوير بن بهاء الدين يوسف الديلمي[ ...- ق ٥هـ]** (ت/٤٧٩)

- سير الأئمة.

## حرف الصاد

### صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين[ ...– بعد سنة٧٠٢هـ] (ت/٤٩٦)

- الكواكب الدرية في النصوص على إمامة خير البرية.

### صلاح بن جلال بن صلاح الجلال[ ٧٤٤– ٨١٠هـ] (ت/٤٩٩)

- مشجر في أنساب العترة الطاهرة باليمن.

- مجموع إجازاته وأسانيده.

### صلاح بن داود بن علي بن داعر المرهبي[ ...– ق ١٠هـ ] (ت/٥٠١)

- سيرة الإمام يحيى شرف الدين.

- نبذة في أحوال ملوك اليمن من سنة٩٠٧-٩٣٣هـ.

## حرف الطاء

### أبو طالب الفارسي[ ق ٥هـ ] (ت/٥١٠)

- سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني.

- مجلس الغدير في فضائل أمير المؤمنين.

## حرف العين

**عامر بن محمد بن عبد الله عامر الحسني[ ١٠٦٢- ١١٣٥هـ]** (ت/٥١٦)

- بغية المريد وأنس الفريد في أنساب ذرية السيد علي بن محمد الأملحي بن علي الرشيد (تأريخ، تراجم).

**عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي[ ...- ٢٥٠هـ]** (ت/٥٢٠)

- مناقب آل البيت.
- أخبار المهدي عليه السلام.
- المعرفة في معرفة الصحابة.

**عباس بن أحمد بن محمد الخطيب المتوكل[ ١٣٥٢هـ- معاصر]** (ت/٥٢٢)

- مشجر أنساب الهاشميين باليمن.
- مجموع تراجم علماء شهارة.

**القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني[ ٣٢٥- ٤١٥هـ]** (ت/٥٢٧)

- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة.

**عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا الشرفي النيسائي[...- ١٠٧٧هـ]** (ت/٥٢٩)

- تتمة كتاب الأوائل للعسكري.

- علم الإفادة في تأريخ الأئمة السادة.

**عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الخزاعي[ ...- ٥١٠هـ]** (ت/٥٣٣)

- سفينة النجاة في مناقب أهل البيت.

- عيون الأخبار.

**عبد الرحمن بن الحسن بن علي البهكلي التهامي[ ١١٤٨- ١٢٢٤هـ]** (ت/٥٣٤)

- خلاصة العسجد في أيام الشريف محمد بن أحمد.

**عبد الرحمن بن حسين بن إسماعيل سهيل الصعدي[ ١٣٢٢- ١٣٥٩هـ]** (ت/٥٣٥)

- بغية الأماني والأمل في تراجم أولي العلم والعمل.

**عبد الرزاق بن محسن بن محمد الرقيحي[ ١٢٦٦- ١٣٢٣هـ]** (ت/٥٤٧)

- أنساب السادة الحسنيين والحسينيين باليمن.

- تأريخ الزمان فيما استجد من الحوادث بعد سنة ثمان (أي بعد تولي المنصور محمد بن يحيى سنة١٣٠٧هـ).

**عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البقال[ ٢٧٢- ٣٦٣هـ]** (ت/٥٥٠)

- طبقات الشيعة، ويسمى (إسناد المذهب الزيدي).

**عبد الكريم بن إبراهيم الأمير[ ١٣٣٠- معاصر]** (ت/٥٦١)

- القسم الأخير من سيرة الإمام يحيى.

**عبد الكريم بن أحمد مطهر الصنعاني[ ١٣٠٤- ١٣٦٦هـ]** (ت/٥٦٢)

- كتيبة الحكمة في سيرة إمام الأئمة (سيرة الإمام يحيى).

**عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الله الضوء[ ١٣٨٦هـ - معاصر]** (ت/٥٦٤)

- سلسلة أئمة الزيدية تراجم خمسة عشر إماماً من الإمام علي إلى الإمام الهادي.

**عبد الكريم بن عبد الله بن أحمد العنثري[ ...- ١٣٢٩هـ]** (ت/٥٦٥)

- عقد الجمان في تراجم علماء ضحيان وما تفرع عن علمائها إلى سائر البلدان.

**عبد الكريم بن عبد الله بن محمد أبو طالب[ ١٢٢٤- ١٣٠٩هـ]** (ت/٥٦٦)

- العقد النضيد في بعض ما اتصل من الأسانيد.

- طيب السمر المنتخب من نفحات العنبر.

**عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[ ...- ق ٣هـ]** (ت/٥٦٨)

- كتاب خروج الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية ومقتله.

- كتاب خروج الإمام الحسين بن علي صاحب فخ ومقتله.

**عبد الله بن أحمد العماري[ ...- ق ١٣هـ]** (ت/٥٧٨)

- الدرة اللؤلؤية في السيرة المتوكلية (سيرة الإمام المتوكل محمد بن يحيى المتوفى سنة١٢٦٦هـ).

**عبد الله بن الحسن بن أبي عبد الله أبو الغنائم النسابة[ ...- ق ٥ هـ]** (ت/٥٨٢)

- نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغر الميامين (أنساب ومشجرات).

**عبد الله بن الحسن بن علي المتوكل[ ١١٦٥- ١٢١٠هـ]** (ت/٥٨٦)

- أنس الفريد (جمع فيه أنساب أولاد جده المتوكل إسماعيل).

**عبد الله بن الحسن بن يحيى القاسمي الضحياني[ ١٣٠٧- ١٣٧٥هـ]** (ت/٥٨٨)

- الجداول الصغرى المختصرة من الطبقات الكبرى (تراجم).

- الجواهر المضيئة في تراجم رجال الحديث عند الزيدية (تراجم).

- سيرة الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي (سير).

**الإمام عبد الله بن حمزة الحسني اليمني[ ٥٦١- ٦١٤هـ]** (ت/٥٩٢)

- كتاب الشافي (تأريخ وتراجم وغيره).

**عبد الله بن عبد الكريم بن محمد الجرافي[ ١٣١٩- ١٤٠١هـ]** (ت/٦٠٤)

- تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان (ترجمة موسعة لشيخه الحسين بن علي العمري) (تراجم).

- أنباء اليمن ونبلائه بعد الألف (تأريخ وتراجم).

- المقتطف من تأريخ اليمن. طبع (تأريخ).

**عبد الله بن عبد الوهاب بن محمد الشماحي[ ١٣٢٥- ١٤٠٦هـ]** (ت/٦٠٩)

- اليمن الإنسان والحضارة (تأريخ).

**عبد الله بن علي بن الحسين (أبو علامة الإمام)[ ٩٣٥- ١٠١٧هـ]** (ت/٦١٣)

- مشجر جامع في الأنساب.

**عبد الله بن علي بن عبد الرحيم العنسي[ ...- ١٣٠١هـ]** (ت/٦١٤)

- تحفة الفكر ونزهة النظر في سيرة الإمام المجدد على رأس المائة الثالثة عشر (سير).

- سيرة الإمام محمد بن عبد الله الوزير المتوفى سنة١٣٠١ (سير).

- سيرة الإمام الهادي شرف الدين محمد (سير).

**عبد الله بن علي بن لطف الله الغالبي[ ...- ١٢٧٦هـ]** (ت/٦١٥)

- العسجد المنظوم في أسانيد العلوم ويسمى العسجد المنظوم (إجازات وأسانيد).

**عبد الله بن علي بن محمد الوزير[ ١٠٧٤- ١١٤٤هـ]** (ت/٦١٦)

- جامع المتون في أخبار اليمن الميمون (تأريخ).

- الروض الباسم النظير ذيل على البسامة (تأريخ).

- طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى (تأريخ).

- نشر العبير المودع طي نسمات التحرير بفضائل علامة العصر الأخير (علي بـــن يحيى البرطي) (سير).

**عبد الله بن علي بن محمد بن علي الضمدي[ ...- نحو ١٠٥٧هـ] (ت/٦١٨)**

- العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني (تأريخ).

- الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربان الزمان (تراجم).

**عبد الله بن عمر الهمداني [ ...- ق ٤هـ] (ت/٦١٩)**

- سيرة الإمام الناصر للحق أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين (سير).

**عبد الله بن عيسى بن محمد شرف الدين[ ١١٧٥- ١٢٢٤هـ] (ت/٦٢٠)**

- ريحان الروح في إملاء محاسن المولى الروح (ترجمة لوالده) (تراجم).

- الحدائق المطلعة من زهور أبناء العصر شقائق (تراجم).

- شمامة الخاطر في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد القادر (تراجم).

- اللواحق على الحدائق المطلعة.

**عبد الله بن محسن العزب الحيمي[ ١٣٣١- ١٣٦٥هـ] (ت/٦٢٦)**

- تأريخ اليمن الحديث (طبع سنة ١٤٠٠هـ).

**عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري[ ٨٢٥- ٨٧٧هـ]** (ت/٦٣٥)

- جلاء قلوب العارفين في حكايات الأولياء والصالحين.

**عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير[ ...- ٨٤٠هـ]** (ت/٦٤٤)

- سيرة أئمة أهل البيت (الهادي وولديه والمختار وأولاد الناصر والداعي يوسف بن الناصر).

- تأريخ بني الوزير (الروض الأغن).

**عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة[ ...- نحو ٧٩٣هـ]** (ت/٦٤٥)

- أخبار صفين.

- سيرة الإمام يحيى بن حمزة وأولاده (سير).

**عبد الله بن الإمام يحيى شرف الدين[ ٩١٣- ٩٧٣هـ]** (ت/٦٤٨)

- تراجم فضلاء الزيدية، ويقال (طبقات الزيدية) (تراجم).

- فتح العلي الحق في شرح قصيدة قصص الحق لوالده (سيرة).

**عبد الملك بن أحمد بن قاسم حميد الدين [...- معاصر]** (ت/٦٥١)

- الروض الأغن في معرفة المؤلفين باليمن ومؤلفاتهم في كل فن (مطبوع).

- سيرة سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين.

- سيرة أئمة اليمن.

**عبد الملك بن محمد بن حسين الآنسي [ ١٢٣٨- ١٣١٥هـ]** (ت/٦٥٣)

- إتحاف ذوي الفطن بمختصر أخبار اليمن.
- إنعام الأنعام في الرحلة إلى بيت الله الحرام.
- نبذة في وفيات الأعيان من سنة(١١٧٢-١٣١٥هـ).

**عبد الواسع بن يحيى الواسعي[ ١٢٩٥- ١٣٧٩]** (ت/٦٥٧)

- فرجة الهموم والحزن في تأريخ اليمن (مطبوع).
- الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد (مطبوع).

**عبيد الله بن أحمد بن أبي زيد ( أبو طالب الأنباري)[...-٣٥٦]** (ت/٦٦٣)

- أسماء أمير المؤمنين.
- أخبار فاطمة الزهراء عليها السلام.
- فرق الشيعة.
- فدك وغيرها.

**عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي [ ١٢٠- ٢١٣هـ]** (ت/٦٦٥)

- المسند على تراجم الرجال (حديث وتراجم).

**عثمان بن علي بن محمد الوزير[١٠٥٢- ١١٣٢هـ]** (ت/٦٦٦)

- انتهاز الفرص شرح القصص (قصيدة الإمام شرف الدين) في السيرة.

- أطراف السلسلة التي هي بأكناف النبوة والولاية منوطة ومتصلة (في أنساب الأشراف باليمن).

**علي بن إبراهيم بن محمد، أبو الحسن الجواني[ ق ٣ هـ]** (ت/٦٧٨)

- أخبار فخ.

- أخبار يحيى بن عبد الله بن الحسن.

**علي بن أحمد بن علي العقيقي[ ق ٣ هـ]** (ت/٦٨٣)

- رجال العقيقي.

**علي بن بلال الآملي، أبو الحسن[ ق ٥هـ]** (ت/٦٩٥)

- تتمة كتاب المصابيح في السيرة لأبي العباس الحسني.

**علي بن الحسن بن علي الحجازي الصعدي[ ق ١٤هـ]** (ت/٧٠٢)

- سيرة الإمام المنصور بالله محمد حميد الدين.

**علي بن الحسين بن علي المسعودي[...-٣٤٦هـ]** (ت/٧٠٧)

- أخبار الأمم من العرب والعجم.

- أخبار الزمان ومن أباده الحدثان.

- أخبار الخوارج.

- مروج الذهب (مطبوع).

**علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج الأصبهاني[ ٢٨٤- ٣٥٦هـ]** (ت/٧٠٩)

- مقاتل الطالبيين.

- الأغاني.

- الإماء الشواعر.

- أخبار الطفيليين.

- أخبار جحضة البرمكي.

- المماليك الشعراء وغيره.

**علي بن حميد بن أحمد الأنف القرشي[...-٣٥٦هـ]** (ت/٧١٣)

سيرة والده الشهيد حُميد.

**علي بن سليمان بن حمزة الحمزي، ابن الزفوف[...- ق ٩هـ]** (ت/٧٢٣)

- سيرة الناصر صلاح الدين محمد بن علي المتوفى سنة٧٩٣هـ.

**علي بن سليمان الكوفي[ق ٣هـ]** (ت/٧٢٦)

- مناقب أهل البيت وفضائلهم.

**علي بن صلاح الدين بن علي الكوكباني[ ١١٢٠- ١١٩١هـ]** (ت/٧٣٠)

- إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة (خلاصة تهذيب الكمال).

- المختصر المستفاد من تأريخ العماد (مختصر أنباء الزمن).

**علي بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي[ ١٠٧٣- ١١١٤]** (ت/٧٣٥)

- العقد المفصل بالنوادر والغرائب الحادثة في دولة الشريف أحمد بن غالب.

**علي بن عبد الله بن أحمد الجلال[ ١١٦٩- ١٢٢٥هـ]** (ت/٧٣٩)

- التأريخ المختصر في التراجم إلى سنة١٢٢٨هـ.

**علي بن عبد الله ساري الحوثي[ ...- ١٤٠٠هـ]** (ت/٧٤٠)

- التحف السنيات في تشجير من بحوث من السادات.

**علي بن عبد الله بن علي الإرياني[ ١٢٧١- ١٣٢٣هـ]** (ت/٧٤٣)

- الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور محمد بن يحيى بن حميد الدين (مطبوع).

- الإفادة في ذكر الأئمة السادة (قصيدة في التأريخ).

**علي بن عبد الله بن القاسم بن المؤيد الشهاري[ ...– ق ١٢هـ]** (ت/٧٤٦)

- دليل المختار على خلفاء المختار.

- المقصد الأقرب إلى معرفة المذهب.

**علي بن عبد الكريم بن محمد الفضيل[ ١٣٤٦هـ– معاصر]** (ت/٧٤٧)

- الأغصان في الأنساب (لمحات من التأريخ).

**علي بن عيسى بن لطف الله شرف الدين[ ...– ١٤٨٠هـ]** (ت/٧٥٣)

- ذيل كتاب روح الروح في التاريخ إلى حوادث سنة١٠٧٩هـ.

**علي بن قاسم حنش الذييبي[ ١١٤٣– ١٢١٩هـ]** (ت/٧٥٤)

- تتمة تأريخ طيب الكساء إلى سنة١١٨٩هـ.

- سيرة الإمام المهدي عباس بن الحسين.

**علي بن محمد بن أحمد العابد[ ...– نحو ١١٨٩هـ]** (ت/٧٥٨)

- تهذيب الزيادة لتأريخ الأئمة السادة إلى أيام المهدي عباس سنة١١٨٤هـ.

**علي بن محمد بن أحمد الجرافي[ ١٢٦٤– ١٣٣٨هـ]** (ت/٧٥٩)

- نبذة في تأريخ اليمن من سنة١٢٦٥هـ.

**علي بن محمد بن علي العمري الشجري بن الصوفي**
**النسابة [ ...– نحو ٤٢٥هـ]** (ت/٧٦٧)

- المبسوط في الأنساب.
- المجدي في أنساب الطالبيين.
- المشجرات في الأنساب.

**علي بن محمد بن يحيى سلامة الصنعاني[ ...– ١٠٩٠هـ]** (ت/٧٧٥)

- سيرة الإمام القاسم بن محمد.

**علي بن محمد بن يحيى العجري[ ١٣٢٠– ١٤٠٧هـ]** (ت/٧٧٧)

- مجموع في ذكر محدثي الشيعة غالبهم من طبقات الزيدية.

**الإمام علي بن المؤيد بن جبريل[ ٧٥٧– ٨٣٦هـ]** (ت/٧٨١)

- اللآلئ المضيئة في مراتب أئمة الزيدية.

**علي بن نشوان بن سعيد الحميري[ ...– نحو ٦١٤هـ]** (ت/٧٨٤)

- سيرة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة.

**عمر بن الحسن الشيباني (أبو الحسين الأشناني)[ ٢٥٩- ٣٣٩هـ]** (ت/٧٩٩)

- كتاب فضائل أمير المؤمنين.

- كتاب مقتل الحسين.

**عمران بن الحسن بن ناصر الشتوي[ ...- نحو ٦٣٠هـ]** (ت/٨٠١)

- التبصرة في التأريخ.

**عيسى بن لطف الله بن المطهر شرف الدين[ ٩٨٦- ١٠٨٤هـ]** (ت/٨٠٦)

- الأنفاس اليمانية في الدولة المحمدية (تأريخ اليمن في ظل حكم الوزير التركي محمد باشا من سنة١٠٢٥هـ إلى سنة١٠٣١هـ.

- روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح (تأريخ).

**غياث بن إبراهيم التميمي[ ...- ١٤٨هـ]** (ت/٨١٠)

- كتاب مقتل أمير المؤمنين.

## حرف الفاء

**فاضل بن عباس بن علي بن دعثم[ ...- ق ٧هـ]** (ت/٨١١)

- السيرة المنصورية (سيرة الإمام عبد الله بن حمزة).

**الفضل بن دكين بن حماد التيمي [ ١٣٠- ٢١٩هـ] (ت/٨١٥)**

- تسمية ما انتهى إلينا من الرواة.

## حرف القاف

**القاسم بن الحسن بن المطهر الجرموزي [ ١٠٨٠- ١١٤٦هـ] (ت/٨٢٤)**

- صفوة العاصر في أدب المعاصر.

- نزهة الفطن في ملوك اليمن.

- عقد الجواهر البهية في معرفة المملكة اليمنية.

**القاسم بن الحسين أبو طالب [ ١٢٩١- ١٣٨٠هـ] (ت/٨٢٧)**

- بلوغ غاية الأشواق في ذكر السفر إلى العراق.

- تراجم الثلاثة البدور العلماء (العراسي - الجرافي- الكبسي).

- حديقة النظر في ذكر أحوال السفر.

- محادثة الجليس بصفة العزم إلى ابن إدريس.

- مذاكرة في سند أنوار اليقين.

- نديم إخواني في ذكر أحوال زماني.

**أبو القاسم بن محمد الشقيف[ ...- نحو ٧٦٠هـ]** (ت/٨٣٥)

- جلاء قلوب العارفين في حكايات الأولياء والصالحين، ونسب إلى غيره.

## حرف اللام

**لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف[ ١١٧٩- ١٢٤٣]** (ت/٨٥١)

- التأريخ الجامع (ذيل أنباء الزمن).
- درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور وأعلام دولته الميامين.
- العباب في تراجم الأصحاب.
- قرة العين بالرحلة إلى الحرمين.

**لوط بن يحيى بن سعيد (أبو مخنف الأزدي)[ ...- ١٥٧هـ]** (ت/٨٥٥)

- أخبار زياد.
- أخبار المختار.
- أخبار الحجاج.
- أخبار محمد بن أبي بكر.
- أخبار محمد بن الحنفية.
- أخبار يوسف بن عمر وخالد بن عبد الله القسري.

- أخبار شبيب الخارجي وعبد الله بن مسرح.

- أخبار المطرف بن مغيرة بن شعبة.

- أخبار آل مخنف بن سليم.

- أخبار الحريث بن الأسدي وخروجه.

- أهل النهروان والخوارج.

- حديث الأزارقة.

- الحكمين.

- الردة، صفين، الغارات، فتوح الشام، فتوح العراق، مقتل أمير المؤمنين، مقتل الحسين، مقتل الحسن، مقتل حجر بن عدي، كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب فتوح الإسلام، كتاب فتوح خراسان، كتاب الشورى، كتاب مقتل عثمان، كتاب النهر، كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة، كتاب الجمل، كتاب المستورد بن علقمة، كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه يزيد، ووقعة الحرة، وحصار ابن الزبير، كتاب سليمان بن صرد، وعين الوردة.

- كتاب مرج راهط وبيعة مروان، ومقتل الضحاك بن قيس.

- كتاب مصعب وولاية العراق.

- كتاب عبد الله بن الزبير.

- كتاب مقتل سعيد بن العاص.

- كتاب حديث يا حميراء ومقتل ابن الأشعث.

- كتاب بلال الخارجي.
- كتاب دير الجماجم وعبد الرحمن بن الأشعث.
- كتاب يزيد بن المهلب ومقتله.
- كتاب زيد بن علي.
- كتاب يحيى بن زيد.
- كتاب الضحاك الخارجي.

## حرف الميم

### محسن الحرازي [...- ١٢٨٨هـ] (ت/٨٥٩)

- رياض الرياحين وأنباء الأولين.

### الإمام المحسن بن أحمد[ ...- ١٢٩٥هـ] (ت/٨٦٢)

- مجموع إجازات وأسانيد.

### محسن أبو طالب[ ١١٠٣- ١١٧٠هـ] (ت/٨٦٧)

- أقراط اللجين في سيرة المتوكل القاسم بن الحسين.
- الإشعار بما استجد لأهل عصري من الأخبار والأشعار (ذيل ذوب الذهب).
- ذوب الذهب الجاري بمحاسن من شاهدت من عصري من أهل الأدب (تراجم).

- ذيل طبق الحلوى.

- السحر المبين وفتور ألحاظ العين فيما سنح من أخبار اليمن وأهله الميامين (تأريخ الفترة (١٠٩٢-١١٥٠هـ).

- (رياض العسجد في شرح بسامة إسماعيل بن محمد فايع) وهو ذيل للبسامة.

- (طيب أهل الكساء) تأريخ الدولة القاسمية.

- (الشذور العسجدية في الخلافة الأحمدية) (تأريخ).

- (وشي صنعاء في أخبار القاسم وولده المنصور) وهو القسم الثاني من كتاب (السحر).

- (المختصر المستفاد من تأريخ العماد).

**محسن بن عبد الكريم إسحاق[ ١١٩١- ١٢٦٦هـ] (ت/٨٧٣)**

- (الروض النادي في سيرة الإمام الهادي) محمد بن أحمد المتوفى سنة١٢٥٩هـ.

**الحاكم المحسن بن كرامة الجشمي[ ٤١٣- ٤٩٩هـ] (ت/٨٧٥)**

- (جلاء الأبصار في فنون الأخبار).

- (السفينة الجامعة لأنواع العلوم) ومنها سيرة الأنبياء والأئمة والعترة إلى زمنه.

**محمد بن إبراهيم بن المفضل[ ١٠٢٢- ١٠٨٥هـ] (ت/٨٨٢)**

- (السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية) سيرة الإمام شرف الدين.

**محمد بن إبراهيم السحولي [ ...- ١١١٢هـ]** (ت/٨٨٣)

- (أسلاك الدرر) منظومة في نسب الإمام محمد بن الحسن بن القاسم المتوفى سنة ١٠٧٩هـ.

- (الشمة الشجرية والنسمة السحرية) أرجوزة في مشائخه ومعاصريه.

**محمد بن أحمد الجلبي [ ...- ١٢٦٨هـ]** (ت/٨٨٨)

- (طبقات العلماء) رتبه على حروف المعجم إلى حرف الزاي.

**محمد بن أحمد الحجري [ ١٣٠٧- ١٣٨٠هـ]** (ت/٨٨٩)

- (تأريخ مساجد صنعاء).

- (خلاصة من تأريخ اليمن قديماً وحديثاً).

- (مجموع بلدان اليمن وقبائلها).

**محمد بن أحمد بن أبي الثلج [ ...- ٣٢٥هـ]** (ت/٨٩٠)

- (أخبار النساء الممدوحات).

- (أخبار فاطمة والحسن والحسين).

- (البشرى والزلفى وصفة الشيعة وفضلهم).

- (تأريخ الأئمة عليهم السلام).

- (أسماء أمير المؤمنين في كتاب الله).

- (الاختيار في الأسانيد).

- (من قال بالتفضيل من الصحابة).

**محمد بن أحمد العرشي [ ١٣٢٨- ١٤١٠هـ]** (ت/٨٩٦)

- (طوالع الزمان في ذكر ملوك حمير وكهلان ومناقب آل قحطان).

**محمد بن أحمد الشامي [ ...- ١٣٨٢هـ]** (ت/٨٩٩)

- (الموكب الناصري) شرح رحلة الإمام أحمد إلى روما.

**محمد بن أحمد القرشي (أخو حميد الشهيد) [ ...- ق ٧هـ]** (ت/٩٠١)

- (سيرة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة).

**محمد بن أحمد سهيل الصنعاني [ ...- ١٢٩٣هـ]** (ت/٩٠٤)

- (مجموع القاضي محمد بن سهيل) (تأريخ وتراجم) [١٢٥١-١٢٨٥هـ].

**محمد بن أحمد بن علي الهبل الصنعاني [ ...- ق ١٢هـ]** (ت/٩٠٧)

- (الروض الباسم في سيرة أولاد الإمام القاسم).

**محمد بن أحمد الأبنوسي [ ٦٨١- ٧٥١هـ]** (ت/٩١٢)

- (مشيخة محمد بن أحمد الأبنوسي).

**محمد بن أحمد بن مظفر [ ...- ٩٢٦هـ]** (ت/٩١٩)

- (الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان) (تأريخ وتراجم).

**محمد بن إسماعيل الخباني [ ...- ق ١٢هـ]** (ت/٩٢٨)

- (سيرة الإمام المنصور بالله أحمد بن هاشم الويسي).

**المؤيد محمد بن إسماعيل [ ١٠٤٤- ١٠٩٧هـ]** (ت/٩٣٠)

- (مذكرات الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل إسماعيل).

**محمد بن إسماعيل الكبسي [ ١٢٢١- ١٣٠٨هـ]** (ت/٩٣٢)

- (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية).
- (العناية التامة بشرح أنوار الإمامة) تكملة ذيل البسامة.
- (تأريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان).
- (جواهر الدر المكنون في سيرة الإمام محمد بن عبد الله الوزير) المتوفى سنة١٣٠٧هـ.
- (النفحات المسكية بالأسانيد القوية والسيرة الإمامية المتوكلية والتراجم المتوكلية) سيرة المحسن بن أحمد(١٢٧١-١٢٩٥هـ).
- (المعتمد في رجال السند فيما اشتملت عليه سيرة المحسن بن أحمد) (إجازات وأسانيد).

- (تأريخ دخول العجم الأتراك إلى اليمن).

**محمد بن إسماعيل عشيش[ ...- ١٢٩٤هـ]   (ت/٩٣٦)**

- (ذيل البسامة في التأريخ) من المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم إلى أحمد بن علي السراجي.

**محمد بن جعفر التميمي الكوفي المؤدب[ ٣٠٣- ٤٠٢هـ]   (ت/٩٤١)**

- (تأريخ الكوفة).

- (روضة الأخبار ونزهة الأبصار).

**محمد بن الحسن الشجني الذماري[ ١٢٠٠- ١٢٦٨هـ]   (ت/٩٤٩)**

- (التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار) سيرة الشوكاني.

**محمد بن الحسين المرهبي[ ١٠٥٤- ١١١٣هـ]   (ت/٩٥٦)**

- (نزهة البصائر في سيرة الإمام الناصر) محمد بن أحمد بن الحسن (منظومة).

**محمد بن حسين الجلال[ ...- معاصر ]   (ت/٩٥٧)**

- (الأنوار السنية في إسناد علوم الأمة المحمدية).

**محمد بن حسين العمري[ ١٣٠٠- ١٣٣٠هـ]   (ت/٩٥٨)**

- (مجموع إجازات الحسين على العمري).

**محمد بن حسين غمضان[ ١٢٧٧- ١٣٥٨هـ]** (ت/٩٦٠)

- مذكرات الرحلة إلى استامبول.

**محمد بن حيدر النعمي[...- ١٣٥١هـ]** (ت/٩٦٥)

- الجواهر اللطاف في أنساب أشراف صبيا والمخلاف وتراجمهم.
- القصر المشيد فيما اتصل من الأسانيد.

**محمد بن زكريا بن دينار[...- ٢٩٨هـ]** (ت/٩٧٠)

- أخبار زيد بن علي، فضل أمير المؤمنين، أخبار فاطمة ومنشأها ومولدها.
- الجمل الكبير والمختصر.
- صفين الكبير والمختصر.
- مقتل الحسين، النهر، الأجواد الوافدون، الحرة، التوابين وعين الوردة.

**محمد بن سعد الشرقي[ ١٢٨٢- ١٣٥٢هـ]** (ت/٩٧٢)

- تقييد حوادث إنشاء تجديد الجهاد الثاني.

**محمد بن سليمان الكوفي[ ٢٥٥- ٣٢٢هـ]** (ت/٩٧٥)

- سيرة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين.
- مناقب أمير المؤمنين، البراهين والمعجزات في سيرة الرسول ﷺ.

**الشهيد محمد بن صالح السماوي[...- ١٢٤١هـ] (ت/٩٧٧)**

- توزيع العقال في علم الرجال (تراجم).

- الضعفاء من الطبقات والذيل والتكميل.

- مختصر طبقات الزيدية شرع فيه و لم يتمه.

**محمد بن صلاح الحسني[ق ١٠هـ] (ت/٩٨٠)**

- الدر المنثور في سيرة الملك العادل المشهور (سيرة الإمام عز الدين بن الحسن المتوفى سنة ٩٠٠هـ، ويسمى (الجواهر المضيئة في سيرة الدولة العزية).

**محمد بن عبد الرحمن شرف الدين[١٣٠٨- ١٣٦٢هـ] (ت/٩٨٣)**

- وميض البرق المتألق في رحلة مولانا سيف الإسلام إلى المشرق (في أخبار رحلة الإمام أحمد إلى صعدة ونجران ونواحيهما).

**محمد بن عباس الوجيه[١٣٣٥- ١٣٨٢هـ] (ت/٩٨٤)**

- مجموع في تراجم علماء الأهنوم وشهارة.

**محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن (أبو علامة)[٩٧٢- ١٠٤٤هـ] (ت/٩٩٧)**

- التحف العنبرية في المجددين من أبناء خير البرية (تأريخ من الهادي إلى القاسم).

- روضة الألباب في معرفة الأنساب (مشجر أبي علامة).

- تحفة الزمن فيما جرى من النكت في اليمن.

**محمد بن عبد الله أبو المفضل الشيباني[ ٢٩٧- ٣٨٧هـ]** (ت/٩٩٨)

- فضائل زيد بن علي.
- الشافي في علوم الزيدية.
- من روى عن زيد بن علي بن الحسين.
- من روى غدير خم.
- شرف القربة.
- فضائل العباس بن عبد المطلب.
- فضائل أبي حنيفة.
- أخبار أبي حنيفة.
- الأمالي في الحديث.

**محمد بن عبد الله بن علي الغالبي[...- ١٣٣٤هـ]** (ت/١٠٠٦)

- الإجازات في إسناد الروايات.

**محمد بن عبد الله المهلا[ ق ١١هـ ]** (ت/١٠١٠)

- (الفضائل لأشرف القبائل).

**محمد بن عز الدين بن صلاح[ ت ٩٧٣هـ]** (ت/١٠١٥)

- (سيرة الإمام علي بن المؤيد بن جبريل).

## الحافظ محمد بن علي بن الحسن (أبو عبد الله العلوي)[ ٣٧٧- ٤٤٥هـ] (ت/١٠٢٢)

- (أسماء الرواة التابعين عن الإمام زيد بن علي).
- (كتاب التأريخ).
- (كتاب التعازي).
- (كتاب فضل زيارة الحسين).

## محمد بن علي العمراني[ ١١٩٤- ١٢٦٤هـ] (ت/١٠٢٦)

- (خبر إتحاف النبيه بتأريخ القاسم بن محمد وبنيه).
- (التعريف بما في التهذيب من قوي وضعيف).

## محمد بن علي الشرفي[ ١٣٢٠- ١٤٠٠هـ] (ت/١٠٢٨)

- (دليل الإثبات على إثبات ما حوته الفهارس من الأثبات) في الأسانيد والإجازات.

## محمد بن علي الشوكاني[ ١١٧٣- ١٢٥٠هـ] (ت/١٠٣٦)

- (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر).
- (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع).

**محمد بن علي المؤيدي[ ...– نحو ١٠٤٣هـ]** (ت/١٠٣٨)

– (العلم المنشور في سيرة الإمام المنصور وذكر الحزب المقهور) منظومة في التأريخ.

**محمد بن علي المنصور[ ...– معاصر ]** (ت/١٠٤٠)

– (اللآلي في إسناد أمهات العلوم بالطريق العالي).

**محمد بن علي النرسي (أبو الغنائم)[ ٤٢٤– ٥١٠هـ]** (ت/١٠٤٤)

– (مجمع الشيوخ).

**محمد بن علي بن يونس الزحيف[...– نحو ٩١٦هـ]** (ت/١٠٤٧)

– (مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار) شرح البسامة.

**محمد بن عمر الجعابي (الحافظ أبو بكر)[ ٢٨٤– ٣٥٥هـ]** (ت/١٠٤٨)

– (أخبار آل أبي طالب).

– (مسند عمر بن علي بن أبي طالب).

– (من روى الحديث).

– (الموالي والأشراف وطبقاتهم).

– (الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم).

– (طرق من روى عن أمير المؤمنين إنه لا يحبني إلا مؤمن).

- (طرق حديث المؤاخاة).

- (كتاب من روى الحديث من بني هاشم ومواليهم).

- (كتاب من روى غدير خم).

- (كتاب ذكر من كان يتدين بحب أمير المؤمنين).

- (أخبار علي بن الحسين).

- (أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث بها).

**محمد بن القاسم [ ٩٩٠- ١٠٥٤هـ] (ت/١٠٥٢)**

- (أسانيد الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم).

**محمد بن لطف الباري قاضي[ ...- نحو ١٢٨٩هـ] (ت/١٠٥٨)**

- (الروض البسام فيما شاع في قطر اليمن من الوقائع والاعلام).

**محمد بن محمد زبارة[ ١٣٠١- ١٣٨٠هـ] (ت/١٠٦١)**

- (أئمة اليمن).

- (إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين).

- (أنباء اليمن ونبلاءه في الإسلام).

- (جامع المتون في أخبار اليمن الميمون).

- (أئمة اليمن في القرن الرابع عشر).

- (ملحق البدر الطالع).
- (نيل الوطر في نبلاء اليمن في القرن الثالث عشر).
- (تحفة ذوي الفطن بذكر نجوم الأمن في سماء اليمن).
- (ذيل مسك الختام للعرشي).
- (شرح لامية نبلاء اليمن).
- (ملحق كتاب در السحابة).
- (نزهة النظر في أعيان القرن الرابع عشر).
- (نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف) وغيرها.

**محمد بن منصور المرادي[ ١٥٠- ٢٩٠هـ]** (ت/١٠٧١)

- (سيرة الأئمة العادلة).

**محمد بن يحيى بهران[ ...- ٩٥٧هـ]** (ت/١٠٩٢)

- (ابتسام البرق شرح القصص الحق) للإمام شرف الدين.

**مسلم اللحجي[...- ٥٤٥هـ]** (ت/١١٠٢)

- (طبقات مسلم اللحجي)، ويسمى (تأريخ مسلم).
- (الأترجة في شعراء اليمن).

**المطهر بن عبد الله الضمدي[...– نحو ١٠٥٠هـ] (ت/١١٠٧)**

– (العقيق اليماني في وفيات وحوادث المخلاف السليماني).

**المطهر بن محمد الجرموزي[١٠٠٣– ١٠٧٦هـ] (ت/١١١٣)**

– (تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار) سيرة المتوكل إسماعيل.

– (الجوهرة المنيرة في جمل من عيون السيرة) سيرة الإمام المؤيد محمد بن القاسم.

– (النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة) سيرة الإمام القاسم بن محمد.

– (عقد الجواهر في معرفة المملكة اليمنية والدولة الفاطمية الحسنية) في تأريخ اليمن، وصل فيه إلى ١٠٠٧هـ.

**مفرح بن أحمد الربعي[ ق ٥هـ] (ت/١١٢٦)**

– (سيرة الأميرين الجليلين القاسم بن جعفر وأخيه ذي الشرفين).

**المهدي بن محمد المهلا[ ...– ١٠٧٠هـ] (ت/١١٣٤)**

– (ترجمة العلامة الحسين بن القاسم بن محمد).

– (ذيل على البسامة).

**المهدي بن الهادي النوعة[ ...– ١٠٧٢هـ] (ت/١١٣٥)**

– كتاب (الإقبال في التأريخ).

# حرف النون

**الناصر بن أحمد بن المطهر [ ...- ٨٠٢هـ]** (ت/١١٣٩)

- (سيرة الإمام المطهر بن يحيى وولده المهدي محمد والواثق).

**الناصر بن عبد الحفيظ المهلا [ ...- ١٠٨١هـ]** (ت/١١٤١)

- (علم الإفادة في تأريخ ذوي الشرف والسيادة).

**الناصر بن يحيى بن القاسم [ ق ٩هـ]** (ت/١١٤٧)

- تتمة سيرة الإمام علي بن صلاح ليحيى بن القاسم.

**نصر بن مزاحم المنقري [ ...- ٢١٢هـ]** (ت/١١٤٨)

- كتاب صفين، النهروان، الغارات، المناقب.
- مقتل الحسين.
- أخبار محمد بن إبراهيم وأبي السرايا.
- الجمل.
- عين الوردة.
- المختار بن أبي عبيد.
- مقتل حجر بن عدي.

## حرف الهاء

### الهادي بن إبراهيم الوزير [ ٧٥٨- ٨٢٢هـ] (ت/١١٤٩)

- (تأريخ بني الوزير).
- (رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار).
- (كريمة العناصر في الذب عن الإمام الناصر).
- (كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة).
- (إجازات وأسانيد).

### هشيم بن بشير [ ١٠٤- ١٨٣هـ] (ت/١١٥٦)

- (المغازي).

## حرف الياء

### يحيى بن أحمد العباسي [ نحو ١١١٠هـ] (ت/١١٦٤)

- (نفخ الصور بذكر آل القاسم المنصور) منظومة في ١٩٣ بيتاً.

### يحيى بن الحسن بن جعفر العقيقي [ ٢٤١- ٢٧٧هـ] (ت/١١٧٥)

- (أخبار المدينة).
- (أنساب آل أبي طالب).

**الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني[ ٤١٢- ٤٧٩هـ] (ت/١١٨٣)**

- (سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني).

**يحيى بن الحسين بن القاسم[ ١٠٣٥- ١١٠٠هـ] (ت/١١٨٧)**

- (أنباء الزمن في تأريخ اليمن).
- (بهجة الزمن ذيل أنباء الزمن).
- (التعريف بجملة من أهل العلم والتصنيف).
- (الزهر في أعيان العصر).
- (طبقات الزيدية الصغرى)، وتسمى (المستطاب).
- (العبر في ملوك حمير).

**يحيى بن الحسين بن محمد بن القاسم[ ١٠٤٤- ١٠٩٠هـ] (ت/١١٨٩)**

- (رسالة في توثيق أبي خالد الواسطي).
- (عقيلة الدمن المختصر من أنباء الزمن) وهو غاية الأماني.

**الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني[ ٣٤٠- ٤٢٤هـ] (ت/١١٩١)**

- (الإفادة في تأريخ الأئمة السادة).
- (الحدائق في أخبار ذوي السوابق).

**يحيى بن سليمان بن أبي الحفيظ، ويقال أبو محمد بن يوسف بن الحفيظ[ ...- ٦٣٦هـ]** (ت/١١٩٦)

- (روضة الأخبار وكنوز الأسرار) المعروف بـــ(روضة الحجوري).

**يحيى بن علي بن محمد الحبسي القاسمي[ ١٠٥٣- ١١٠٤هـ]** (ت/١٢٠٥)

- (تتمة كتاب الإفادة في تأريخ الأئمة السادة).

**يحيى بن القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزي[ ...- ت ٦٧٧هـ]** (ت/١٢٠٦)

- (سيرة الإمام المهدي أحمد بن الحسين، أبو طير).

**يحيى بن القاسم العلوي[ نحو ٨١٥هـ]** (ت/١٢٠٨)

- (سيرة الإمام علي بن صلاح الدين بن محمد بن الناصر).

**يحيى بن محمد بن الحسن المقرائي[ ٩٠٨- ٩٩٠هـ]** (ت/١٢١١)

- (كشف السر عن أعلام وادي السر)، ويسمى (مكنون السر في تحرير نحارير أهل السر).

- (نزهة الأنظار وفكاهة الأخبار) في طبقات الزيدية.

**يحيى بن محمد بن يحيى الهادي[ ١٣٠١- ١٣٧٢هـ]** (ت/١٢٢١)

- (تكملة السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية).

**يحيى بن المطهر بن إسماعيل [ ١١٩٠- ١٢٦٨هـ]** (ت/١٢٢٢)

- (العنبر الهندي في سيرة الإمام المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد).

**يحيى بن المهدي بن القاسم[...- بعد ١٠٩٣هـ]** (ت/١٢٢٤)

- (صلة الإخوان في حلية بركة أهل الزمان) سيرة الزاهد الشهير إبراهيم الكينعي.

**يوسف حاجي الزيدي العراقي[ ...- ق ٩هـ]** (ت/١٢٣٢)

- كتاب في (تأريخ وتراجم علماء الزيدية).

**يوسف بن الحسن الجيلاني الديلمي[ ق ٧هـ]** (ت/١٢٣٤)

- (سير الأئمة).

**يوسف بن يحيى بن الحسين[ ١٠٧٨- ١١٢١هـ]** (ت/١٢٤٠)

- (نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر).

# [مقدمة المؤلف]

[رب يسر وأعن يا كريم][1]

الحمد لله الذي شرح صدور أوليائه بمواد العناية، ويسر[2] لهم القيام بتفصيل مجملات أنبائه[3] بتكثير أسباب الهداية، وألهمهم الاعتراف بعدم الإحاطة بحصر نعمائه التي لا تدرك لها غاية، وأعجزهم عن استيعاب شكر آلائه وإن اتسعت الدراية والرواية، أحمده وله الخلق والأمر على أن جعل الدنيا دار تخلية[4] يتغلب فيها وضيع القدر على سلطان من هو كليلة القدر خير من ألف شهر، ولو شاء الله على سبيل القهر، لملّكها بحذافيرها أهل السوابق والفخر، بحيث يقفون[5] دائماً حلولاً منها في الصدر، ويستمر الطليق بها أبداً مغلولاً تحت حكم الأسر، لكن أبى ربنا جل وعلا لعباده الفضلاء أن ينيلهم في الآخرة الدرجات العلا، حتى يعاملهم في الدنيا معاملة الاختبار والابتلاء: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[الملك:٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة منوطة من اليقين بأقوى

---

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): فيسر.

(٣) في (ب): أنبيائه.

(٤) في (ب): دار بلية.

(٥) في (ب): يثقون.

سلسلة، مشفوعة من التحقيق بأنوار أدلة غير مخجلة، صادرة عن اعتقاد راجٍ أن يبلغ قائلها من كل مأمول، غاية السؤل، حتى يعلم ما يقول في رضى الرسول، والوصي وأولاده وزوجته البتول، ويؤيد بالتوفيق إلى التلفيق بين إقامة حجة الفاضل والاعتذار للمفضول، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، واسطة عقد النبوة المنظوم، ونافحة الألوة[1] التي هي زينة المشموم، المستأثر بمؤاخاة أفضل الصحابة على العموم، علي [أبي][2] الأئمة الهداة الذين هم للبرية كالنجوم، صلوات الله عليهم أجمعين صلاة تتصل وتدوم، ما انتصر من ظالم لمظلوم، وسفحت عين عبرة للمستحق المحروم.

**أما بعد:** فإن أفضل القرب رعاية حقوق أهل الرتب، ولا نعلم[3] رتبة لمخلوق أعلى من رتبة الملائكة ثم الأنبياء، ثم بعدهم رتبة أهل البيت الأصفياء، وقد استأثر الله بتولي ذكر ملائكته، وأنبيائه في كتابه المجيد، بما ليس عليه من مزيد، فما عسى أن يقول ذو مقول، وإن أوتي بلاغة قدامة[4] وعبد الحميد[5].

وأما أهل بيت المصطفى، فقد ندبت الشريعة المطهرة إلى ذكرهم، ورعاية حقوقهم من وجوه ليس بها خفا، ومن رعاية حقوقهم مدارسة كتب مناقبهم ومطالعة تواريخ سيرهم، ولما كنت بحمد الله ممن اختار هذا المذهب الشريف له مذهباً، وجعله له ديدناً[6] وأدباً، وآثر أن يكون أهله له حزباً[7] منذ عقل قوله تعالى: ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ

(١) الألوة: أي العودة الهندية.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب) فلا تعلم.

(٤) أي قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب البغدادي، المتوفى سنة ٣٣٧هـ، كان أبوه نصرانياً، وأسلم في أيام المكتفي، وتولى منصباً كبيراً في الدولة العباسية، وكان أديباً شاعراً، وله مؤلفات منها: (كتاب نقد الشعر) و(كتاب البيان) وغيرهما. (انظر تأريخ آداب اللغة العربية ٢/١٧٦).

(٥) ستأتي ترجمته.

(٦) في (ب): وجعله ديدناً له وأدباً.

عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[الشورى:٢٣].

وكانت محبتي لهم من أجل النعم التي يستدل بها المؤمن على رشده، وقد قال ﷺ: ((إن الله إذا أنعم على عبد أحب أن يرى أثر نعمته على عبده))[1] أحببت[2] أن أظهر ما قد عرفته من كثرة مطالعتي لفضائلهم في تأليف، وأجمع متفرقات ماحصل لي من غرر[3] فواضلهم في تصنيف لطيف، ما ذلك جهلاً مني بما وضعه أئمتنا وأشياعهم وغير أشياعهم في ذلك من الكثير الطيب، بل لأني أحببت أن يكون لي في[4] الخير العميم نصيب، ولأن تخليد الإنسان ذكره في كتب الصالحين هو العمر الثاني، وقد عول عليه كثير من أهل هذه المعاني، قال أبو الطيب[5] في ذلك:

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
ما فاته وضروب[6] العيش أشغال

---

(٧) في (ب): حرماً.

(١) الحديث ورد بألفاظ متقاربة فهو بلفظ: (إن الله إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن ترى عليه) في مسند أحمد ٤٧٤/٣، وفي كنز العمال برقم ١٧١٧٣، وعزاه إلى الطبراني، والبيهقي، عن عمران بن حصين، وهو بلفظ: (إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر النعمة) في كنز العمال برقم ١٧١٨٢، وعزاه إلى البيهقي عن أبي هريرة وفيه زيادة، ، وفي تأريخ جرجان برقم ١٤٢، وفي معجم الطبراني الكبير ١٣٥/١٨-١٨١، وفي الكشاف للزمخشري برقم ٢٣، وفي طبقات ابن سعد ٤: ٢-٢٩، وهو بلفظ: (إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) في الترمذي، والمستدرك، عن ابن عمرو، وهو بألفاظ أخرى أيضاً في كنز العمال برقم ١٧١٧٤، ١٧١٩٤، ١٧١٩٥، وانظر موسوعة أطراف الحديث النبوي ١٢٣/٣.

(٢) في (ب): وأحببت.

(٣) في (ب): غزر.

(٤) في (ب): من.

(٥) هو أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي[٣٠٣-٣٥٤هـ]الشاعر، الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له: (الأمثال السائرة، والحكم البالغة، والمعاني المبتكرة، ) ولد بالكوفة في محلة كندة، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب والعلم، وقال الشعر صبياً، وفد على سيف الدولة ومدحه( عنه وعن مصادر ترجمته انظر معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين).

(٦) في نسخة: وفضول.

وقال القاضي العلامة أحمد بن محمد الأرجاني[1] وهو من الأدباء الفضلاء المفلقين:

لا تحسبنّ خلود الدهر ممتنعاً
من ناط عرفاً بعرفان فقد خلدا
يقاسم الدهر عيشاً لا انقضاء له
من يقرن الفضل بالإفضال مجتهدا
الفكر والذكر لايتليهما شرف
إذا اللبيب على ركنيهما اعتمدا
فالفكر في سير الماضين يجعله
[كأنه عاش فيهم تلكم المددا][2]
[والذكر في الأمم الباقين يجعله][3]
كأنه غير مفقود إذا فقدا

وقد أشار مولانا السيد العلامة صارم الدين إلى هذا المعنى في أبيات أرسل بها إليّ يحثني على تمام هذا الشرح، فقال من جملة ذلك ما هذا لفظه:

فاسمع لذلك يابن فند واعتبر
بالكائنات ولا علي تفندُ
وأضف إلى العمر الذي أُوتيته
عمراً من العمر الذي لك أزيدُ

---

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، أبو بكر، الملقب ناصح الدين، المتوفى سنة ٥٤٤هـ، كان قاضي تستر وعسكر مكرم، وكان في شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان، وله شعر في غاية الحسن، وهو كثير(تاريخ آداب اللغة العربية ٣/٢٩).

(٢) سقط من (ب) والبيت الرابع في (ب) هكذا:

فالفكر في سير الماضين يجعله        كأنه غير مفقود إذا فقدا

(٣) سقط من (ب).

فـــالعمر يذهـــب عـــن قريـــب أمـــــره
والذكـــر عمـــــــر آخـــــر لا ينفـــــدُ
وصـــل المزيـــد بحبـــــل مـــــا بينتــــه
في شــــرح مـــا هـــو مطلـــق ومقيّـــــدُ
في متن شــــرحك ذلـــك الشــــرح الـــذي
شــــرح الصـــدور وأنـــت فيـــه مجّـــودُ
وإذا بـــدا لـــك في الفريـــــدة هفـــوة
فاســـــتر علـــيٌ ولا علــــيٌ تبـــددُ
فأنـــا المقصـــر[1] في القريـــض ونظمــــه
لـــو أن قلـــــبي[2] لؤلــــؤ وزبرجــــدُ

هذا القول من قصيدة له[عليه السلام][3] تزيد على أربعين بيتاً أرسل بها إليّ، وقد وقف على أكثر مسودة شرحي لمنظومته.

نعم، ولما كانت منظومته هذه الفريدة، وسيرته الجامعة المفيدة، المســـماة (بجواهـــر الأخبار) من أجلّ ما نظم في عصرنا في هذا الشأن لما اشتملت عليه مـــــن الإحســـان والإتقان، على الأسلوب الذي يعرفه من له أدنى عرفان، وســـعي في هـــذا الميـــدان، ووقفت عليها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، أو حائم أوقفته على المنهل قدمه، دعاني الطرب إلى شرحها، وحملني ما بي من الجذب إلى تنوير صبحها، وفي عـــــرض

(١) في (أ) فأنا مقصر في القريض ونظمه، وفي الحاشية ما لفظه: صوابه: فأنا المقصـــــر، يســـتقيم، وقـــد أصلحناه من الحاشية.

(٢) في (ب): قولي.

(٣) زيادة في (ب).

ذلك، وقد كنت حصلت نسخة منها أبياتها في العدد أقلُّ من هذه، بلغني أنها ظهرت منه في صنعاء نسخة قد زاد فيها وحرر معانيها، فما شعرت إلا ورسول من الحضرة المؤيدة[١] حضرة مولانا السيد الصدر، الحلاحل، والملك الأجل، الأنبل، الفاضل، الكامل، سلالة الأئمة الأكابر: محمد بن الناصر[٢] سلَّم إليَّ ذلك الرسول هذه المنظومة المتأخرة التي زيد فيها على المنظومة المتقدمة، وأعطاني الرسول كتاباً مختوماً، وقصيدة أخرى للسيد صارم الدين، [ففضضت][٣] الكتاب، وهو بخط مولانا الملك المؤيد، فيه بعض البسط، يذكر فيه بعد السلام وذكر أعلام عامة وخاصة[٤] وفيه ما هذا لفظه:(نعم، صدر إليك أحاطك الله قصيدة عجيبة، نظمها السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد في أيام الشبيبة ضاهى بها البسّامة، وأودع كثيراً من معانيها نظامه، وكثر منه التعويل علينا بأن نتولَّ فتح مقفلها، وإيضاح مشكلها، وحل رموزها، واستخراج كنوزها، وصدرت إلينا منه قصيدة قالها في هذا المعنى قف عليها، وتفضّل بالنيابة عنّا، فأنت ألمعي الدراية، وأصمعي الرواية، ولك قريحة منقادة، وفطنة وقّادة).انتهى.

فحينئذٍ صادف قصده إياي، وتوجيهه الرسم إلى قراي، شغفي بهذا الفن وحبي للدخول فيه، فجوّبت كيف أمكن، ثم اعلم أن منظومة السيد هذه تفوق (البسّامة)

---

(١) في (ب): المؤيدية.

(٢) هو الإمام محمد بن الناصر بن محمد بن الناصر، الآتية أخباره في آخر الكتاب.

(٣) أصلحنا هذه اللفظة من حاشية (أ) لأن الناسخ أشار إلى أن ذلك هو الصواب، وهي في الأصل: ففضيت.

(٤) في (ب) خاصة وعامة.

الذي أنشأها ابن عبدون[1] وشرحي هذا بعون الله يأتي أبلغ من (أطـــواق الحمامـــة) شرح ابن بدرون[2] وهما عالمان من علماء مغارب مصر، ووجه ترجيحي لكون مـــتن منظومة السيد والشرح عليها يفوقان ما ذكرته هو أنهما انتظما إشادة معالم أهل بيت المصطفى، ونشر مناقب الأئمة منهم والخلفاء، والشيء يشـــرف بشـــرف معلومـــه، والكلام يحسن على قدر من توجه إليه بمنثوره ومنظومه، فجوَّبتُ على السيد صـــــارم الدين، والمؤيد برب العالمين بجواب نثراً ونظماً. وأخبرتهما أني قد امتثلت إشارة مـــن إشارته غنم، وقوله عندي بمنزلة الحكم، إذ صادف ورود ذلك قلباً مـــــني مـــائلاً إلى الدخول في حفدة الشيعة بأدنى وسيلة وذريعة، وقلت مرتجلاً مخاطباً للملك المؤيد:

أملت هوىً قد كـــان مـــن قبـــل مـــائلاً
وَهجْتَ[3] غراماً كان من قبـــــل حـــاصلاً
وأشليت فهداً كي تصيـــــد[4] فلـــم تـــرم
ظبـــا وجـــرة[5] حتـــى ولجـــن الحبـــايلا

---

(١) ابن عبدون: هو عبد المجيد بن عبدون، أبو محمد الفهري، المتوفى سنة ٥٢٠هـ، وقيل ســـــنة ٥٢٩هـ، وقيل: سنة ٥٢٧هـ، وزير بني الأفطس من ملوك الأندلس، كان أديباً شاعراً، كاتباً مترســـلاً، أخـــذ الناس عنه، أشهر شعره القصيدة الرائية التي رثا بها ملوك بني الأفطس، وذكر فيها من أباده الحدثـــان من ملوك كل زمان، مطلعها:

الدهر يفجع بعد العـــين بـــالأثر ... فما البكاء على الأشباح والصور

وقد شرحها كثيرون، ومنهم ابن بدرون، وهي القصيدة المعروفة بالبسامة، التي نسج السيد صـــــارم الدين بسامته على منوالها. وانظر تأريخ آداب اللغـــة العربيـــة ٣/٣٠، الأعـــلام٤/١٤٩، معجـــم المؤلفين٦/١٦٩.

(٢) ابن بدرون هو: عبد الملك بن عبد الله، المتوفى بعد سنة ٦٠٨هـ(انظر الأعلام ٤/١٤٩،١٦١).

(٣) في (ب): وهيجت، وهو خطأ.

(٤) في (ب)كي يِصِيد.

(٥) الوجِرة والوجَرة: جمع أوجار: حفرة تجعل للوحش، فإذا مرت بها سقطت فأمســـــكت، والوجـــار والوجار جمع أوجرة ووجر، الحفر: حفرة، السيل من الوادي، جحر الضبع وغيرها؛ لأنها تغيبَ فيـــه كما يغيب المشروب في الحلق(انظر المنجد في اللغة ص ٨٨٨)..

وكان مطلع قصيدة السيد صارم الدين التي التمس من مولانا المؤيد بها أن يشـــرح منظومته قوله:

أيـــا ابـــن الخلائـــف مـــــن هاشـــم
وأولاهـــم بالفعـــــال الحســـــن

وعددها[1] ستة وثلاثون بيتاً، فجوَّبت عليه على وزنها وعددها قلت:

لآل الحســـين وآل الحســـن    سكون العـــراق ومـــن بـــاليمن
وداد بقلـــبي إن تكمـــن الـــد    راري بأفلاكهـــا مـــا كمـــن
وداد غذانـــي بـــه والـــدي    ولدّتـــني أمـــي بـــه في اللـــبن[2]
وقد جـــاء في مثـــل سائـــر    تداوله الناس طـــول الزمـــن
محال[3] خروج هـــوى داخـــل    زمان اللبا[4] قبـــل نشـــر الكفـــن
فيا عاذلي عـــن هـــوى حيـــدر    وفاطمـــة الطهـــر لا تعذلـــن
فحبهمـــا وذراريهمـــا    عتادي ليـــوم ظهـــور الغـــبن
كما جاء عن ســـيد المرســـلين    قد يحشر المرء في حـــزب مـــن
ويا مرسلي من ربـــا صعـــدة    مهاجر يحيى إمـــام اليمـــن[5]

---

(١) في(ب): وعدُّها.

(٢) في (ب) البيت الرابع قبل البيت الثالث.

(٣) في(ب) فحال.

(٤) اللبا: هو الحليب الذي يدر بعد الولادة مباشرة من أثداء الأم، وهنا فائدة منقولة من خط العلامة عبد الرحمن بن حسين شايم-حفظه الله تعالى- لفظها: والبيت يشير إلى قول من قال:

لا عذّب الله أمي إنها شـــربت    حُب الوصي وأسقتنيه في اللـــبنِ
وإن لي والداً يهوى أبا حســـنٍ    وإنني مثله أهـــوى أبـــا حســـنِ

(٥) أي: الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين-عليه السلام-[٢٤٥-٢٩٨هـ]، والذي ســـتقف علـــى =

وهاد العبـــاد ســبيل الرشـــاد ... ونافي الفساد وحصـــر الدمـــن
إذا جئـــت صنعـــاء وبلغتهـــا ... فعفر جبينك[1] ثـــم اســجدن
هنالك تلقى المنـــى والغنــــى ... وتأمن فـــي حـــرم المؤتمـــن
حليف العبـــادة خـــدن التقـــى ... وغيـــث البريـــة رب المنـــن
أويس الأوان[2] وقيس الزمـــان[3] ... وقس اللسان[4] ومعن الزمـــن[5]
وقـــل للمؤيـــد يـــا أوحـــد[6] ... شأوت الأفـــاضل في كـــل فـــن
فكـــل نبيـــل أخـــي دريـــة ... بكفيـــك مستسلـــم مرتهـــن
إذا صـــرح الســيد الأحـــوذي ... بقيـــة أشـــياخ آل الحســـن
ونبراس علـــم بـــني المصطفـــى ... ومن حل في الحفظ أعلى الفنـــن
بـــأنك أعلـــم هـــذا الـــورى ... بهدي الفروض وهـــدي الســنن
وأدرى بأحوال أهـــل الكســـاء ... ومن قام في حربهـــم أو ســـكن
ومـــا قـــال إلا الـــذي أعلـــن ... النحـــارير طـــراً بـــه فـــاعلمن

---

أخباره في هذا الكتاب.

(١) في (ب): خدك.

(٢) يقصد أويس بن عامر القرني، من النُسَّاك العبَّـــاد المقدَّمـــين، شـــهد مـــع أمـــير المؤمنـــين علـــي -عليه السلام- صفين، وقتله أصحاب معاوية سنة ٣٧هـ(انظر معجم رجال الاعتبار، وستأتي نبذة من أخباره في هذا الكتاب).

(٣) لعله يقصد قيس بن عاصم المتوفى، سنة ٢٠هـ، الصحابي الموصوف بالحلم والشجاعة.

(٤) أي: قس بن ساعدة الايادي، خطيب العرب وشاعرها وحكيمها في عصره، وكان فصيحاً يضـــرب المثل بفصاحته.

(٥) معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، المتوفى سنة ١٥١هـ، من أشهر أجـــواد العـــرب، أدرك العصرين الأموي والعباسي، وتولى الولايات، وقتل غيلة في سجستان، وأخباره كثيرة، وللشعراء فيـــه أماديح ومراث، أورد بعضها ابن خلكان والخطيب البغدادي. انظر الأعلام ٧/٢٣٧.

(٦) في (ب): يا واحدٌ.

فكيـــف بحقـــك يـــا ســـيدي عددت هنـــا ورمِـــي كالسِّـــمن
ونوهت باسمـــي ورشحتنـــــي لما أنا فيـــه قصيـــــر الرســـن
وما ابن اللبـــون وأنـــت الخبـــير قـــد لـــز مـــع بـــازل في قـــرن
ويشبه قولك قـــــول امـــرئ لفـــرخ البغـــاث أتستنســـرن
ولكـــن رســـومك متبوعـــــة ومن لم يطعك يســـوء[1] بـــالوهن
لأبذل وســـــعي ومـــن طـــاقتي بقدر اطلاعـــــي ومـــا أمكنـــن
على مـــا أعانيـــه مـــن نـــاصب الهموم ومـــن خمـــدة في الفطـــن
وذلك من ثقـــل حـــاذي ومـــن طويـــل معـــاقرتي[2] للوطـــــن
فإن سَدَّ رميـــي[3] فيمـــا أتيـــت وجئت بشيء عجيـــب حســـن
فمن فضـــــل ربـــي وتقويمكـــم بني المصطفى لي بـــأغلى الثمـــن
وإن غـــير ذاك فمـــن خـــاطر كليـــل ودهـــر كثـــير المحـــن
وملتمـــس منـــــك إبلاغـــــه إذا مرسل منـــك حوليـــه عـــن
وأمـــــا إجـــازة منظومـــــة فذلك رأس القصيـــد[4] الأغـــن
عليك السلام ســـليل الإمـــام كصوت الغمام[5] إذا مـــا هـــتن

**[تنبيـــه]**[6]: ثم[7] اعلم أن أكثر المسطور في شرحي هذا من حد قول الناظم:

---

(١) في(ب): يكن بالوهن.

(٢) في(ب) مفارقتي.

(٣) في (ب): فإن سدَّ مني.

(٤) في(ب): لقصد، وهو خطأ.

(٥) في(ب): كصوت الحمام.

(٦) سقط من(ب).

(٧) زيادة في (ب).

وكـــان أول خطـــب بـــين أمتـــه
حيفٌ جرى من أبي بكـــر ومـــن عمـــرِ

إلى أن بلغت به سيرة الإمام المنصور بالله: عبد الله بن حمزة بن سليمان[1] منقـــول من كتابه المسمى (بالشافي)[2] وطريقي في الرواية له[3] حصلت [لي][4] من جهة حي مولانا [الإمام العلامة الشامة في العترة الميامين، والعلامة][5] المتوكل على[الله] [6] الملك الدّيان المطهر بن محمد بن سليمان[7] مناولة، وإجازة بحق ما معه في هذا الكتاب -أعني (الشافي) وفي كتاب (البحر الزخّار)[8] وغيره[9] من كتب أئمتنا[عليهم الســـلام] [10] وشيعتهم، لأني وصلته[11] إلى حصنة كوكبان في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، فأجـــاز لي جميع مصنفاته، ومسموعاته أصولها، وفروعها، ومن ذلك كتاب (الكشـــاف)[12]

(١) المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان -عليه السلام-، المتوفى سنة ٦١٤هـ، ستأتي أخباره.

(٢) كتاب الشافي للمنصور بالله يقع في أربعة أجزاء، وطبع في مجلدين كبيرين، وهو في الجـــواب علـــى الرسالة الخارقة للفقيه عبد الرحيم بن أبي القبائل(انظر عنه أعلام المؤلفين الزيدية ص٥٨٣).

(٣) في(ب): وطريقي له في الرواية.

(٤) سقط من (ب).

(٥) سقط من (ب).

(٦) زيادة في (ب).

(٧) هو الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي، المتوفى سنة ٨٧٩هـ، الآتية أخباره في آخر الكتاب.

(٨) كتاب (البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، المتوفـــى سنة ٨٤٠هـ، والكتاب طبع في ستة مجلدات، وهو موسوعة فقهية أصولية رائعة(انظر أعلام المؤلفـــين الزيدية ص ٢٠٧)

(٩) في (ب): وغيرهما.

(١٠) زيادة في (ب).

(١١) في (ب): وصلت.

(١٢) (الكشاف عن حقائق التنـــزيل وعيون الأقاويل في تفسير القرآن الكريم) للزمخشري، طبع في أربعة مجلدات.

لجار الله العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري[1] رضوان الله عليه، وكذلك (أصول الأحكام في حديث النبي -عليه السلام[2]للإمام المتوكل على [الله][3] الرحمن أحمد بن سليمان، وكذلك كتاب (الشفاء في سنة المصطفى)[4] للأمير الكبير فخر الدين الحسين بن محمد الهدوي، والإمام المطهر يروي ما ذكرته لك عن حي الإمام الذي نعش الله به الدين وأحيا المهدي لدين الله: أحمد بن يحيى قدّس الله روحه في الجنة، بحق ما معه من أخيه السيد الأفضل العلامة: الهادي بن يحيى[5] ومن شيخه عز الدين لسان المتكلمين: محمد بن يحيى بن محمد المذحجي[6] وكان هذا الشيخ محمد بن يحيى من

---

(١) هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر، (من قرى خوارزم) سنة٤٦٧هـ، وكان معتزلي المذهب، وتوفي سنة٥٣٨هـ، وله مؤلفات منها: (الكشاف في تفسير القرآن الكريم)و(أساس البلاغة) و(المفضل) و(الفائق في غريب الحديث) وغيرها (انظر الأعلام ١٧٨/٧).

(٢) في (ب):صلى الله عليه وآله وسلم. وكتاب أصول الأحكام في الحلال والحرام، للإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان[٥٠٠-٥٦٦هـ]، وهو كتاب مشهور يحتوي على(٣٣١٢) حديثاً، لخصه من (التجريد) للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، المتوفى سنة ٤١١هـ، (تحت الطبع) (عنه وعن أماكن وجوده انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١١٤، ومؤلف (أصول الأحكام) سوف تأتي أخباره في هذا الكتاب.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) (الشفاء في سنة المصطفى): هو (كتاب شفاء الأوام في أحاديث الأحكام) للأمير الحسين بن بدر الدين المتوفى سنة ٦٦٢هـ، ، طبع من قبل وزارة العدل، ونسخه الخطية كثيرة. انظر عنها (أعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٩٠) ومؤلف الشفاء سوف يأتي بعض من أخباره في هذا الكتاب.

(٥) هو الهادي بن يحيى بن المرتضى، المتوفى بعد سنة٧٩٣هـ، عالم، مجتهد كبير، من أعيان علماء الزيدية في القرن الثامن الهجري، وهو أخو الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وشيخه، له (نهاية العقول الكشّاف لمعاني الجمل والأصول) (عنه وعن مصادر ترجمته انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠٧٥).

(٦) هو: محمد بن يحيى بن محمد المذحجي الثاثي بمثلثة نسبة إلى ثاة في بلاد رداع، الفقيه العالم الأصولي، بدر الدين، من أعلام القرن الثامن الهجري، قال في (طبقات الزيدية الكبرى - القسم الثالث-) ما لفظه: قال ابن حميد: ومن مشائخه عمه جار الله بن عيسى، وهو شيخ الإمام المهدي أحمد بن يحيى -عليه السلام- انتهى. إلى أن قال: وقال القاضي: كان من العلماء البارعين المحققين في علم الكلام، =

المتبحرين في علم الكلام، وهما يرويان علومهما عن حي الفقيه العلامة لسان المتكلمين: قاسم بن حميد المحلي[1] وغيره، بحق روايته لذلك عن حي والده الفقيه الشهيد: حميد بن أحمد[2] وهو يروي ذلك عن الإمام المنصور بالله، وهو يروي طرق كتابه (الشافي) وما حواه من العلوم معقولها، ومنقولها إلى مشائخه، الذين هم الفقيه الصدر العلامة: علي بن أحمد الأكوع[3] والشيخ شرف الدين شحاك الملحدين، الحسن بن محمد الرصاص[4] والشيخ الصدر العلامة، محي الدين، دعامة المسلمين، الذي له اسمان: حميد، ومحمد بن أحمد بن الوليد العيثمي القرشي[5] والشيخ الأجل الصدر

---

أسمع عليه الإمام المهدي (الخلاصة). انتهى (انظر: طبقات الزيدية الكبرى-القسم الثالث-).

(١) هو: القاسم بن أحمد بن حميد بن أحمد بن محمد المحلي الوادعي علم الدين، من كبار علماء الزيدية في القرن الثامن الهجري، إمام في الأصول والفروع، ويقال له: رازي اليمن لتبحره في العلوم، تخرج عليه جماعة منهم العلامة عبدالله بن الحسن الدواري.انتهى. ومن مؤلفاته (التعليق على الكيفية-خ-) و(التبصرة) و(الغرر الحجول في كشف أسرار الأصول) (شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار) (عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٦٥).

(٢) سوف تأتي ترجمته.

(٣) هو: علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك الأكوع، من أعلام القرن السابع الهجري، عالم فقيه فاضل، من أعيان العلماء، ومن أصحاب المنصور بالله عبدالله بن حمزة، والمجاهدين معه، وهو من الأقطاب الذين تدور عليهم آسانيد كتب الآل، عالماً، عابداً، وله مؤلفات منها: (الاختيارات المنصورية).(المصدر السابق ص ٦٥٣، ٦٥٤).

(٤) هو: الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي طاهر محمد بن إسحاق بن أبي بكر بن عبدالله الرصاص[٥٤٦-٥٨٤هـ]أحد العلماء الأعلام، محقق، أصولي، واسع الدراية، تتلمذ على شيخ الإسلام القاضي جعفر بن أحمد بن عبدالسلام، وكان عالم الزيدية في عصره، وله مؤلفات كثيرة، يقال: إنه ألف وسنه أربعة عشر، وسمع على القاضي وهو ابن عشر.

ومن مؤلفاته: (التبيان لياقوتة الإيمان وواسطة البرهان-خ-)و(كيفية كشف الأحكام والصفات عن خصائص المؤثرات والمقتضيات) وغيرهما (عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته انظر المصدر السابق ص ٣٤٢-٣٤٥).

(٥) هو: محي الدين حميد بن أحمدالقرشي، المتوفى سنة ٦٢١هـ، أحد علماء القرن السادس الهجري، تلقى علومه على القاضي جعفر بن عبد السلام، المتوفى سنة ٥٧٣هـ. وله مؤلفات منها: (مختصر تفسير =

الأنبل، عفيف الدين حنظلة بن الحسن[١] والفقيه الزاهد العابد، شمس الدين أحمد بن الحسن بن المبارك[٢] قرأ عليه وهو ينظر في كتابه كل هؤلاء، قالوا: أخبرنا القاضي العلامة حسنة الزمن، محيي ربوع اليمن، شحاك الملحدين، جمال الملة والدين: جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى رضي الله عنه وأرضاه[٣].

قال: أخبرنا [القاضي][٤] الإمام أحمد بن الحسن الكني[٥] أدام الله توفيقه، والكني هذا ذكر جميع مشائخه وسردهم، وعددهم إلى أن أوصل سند كل كتاب إلى مصنِّفه، ثم المصنِّفون سردوا ذكر أهل طرقهم وعددهم إلى أن أوصلوهم الصحابة -رضي الله عنهم-، وكل من الصحابة رفع حديثه إلى نبي الرحمة، وسراج الظلمة [صلى الله عليه

---

الحاكم الجشمي) و(مختصر التلخيص) (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٤٠٦-٤٠٧).

(١) هو: عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شعبان الغساني الصنعاني، المتوفى بعد سنة ٦٠١هـ، الفقيه، العالم، أحد تلامذة القاضي جعفر، وأجل تلامذته المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والفقيه عمران بن الحسن الشتوي.

قال في (طبقات الزيدية الكبرى-القسم الثالث-) ما لفظه: قال القاضي: الفقيه العلامة الحافظ، المسند، شيخ الشيوخ، عفيف الدين، لقي الكملاء، وأخذ عنه الفضلاء. انتهى(راجع المرجع المذكور).

(٢) هو: أحمد بن الحسن بن المبارك، هكذا في أ، ب، وفي (طبقات الزيدية الكبرى- القسم الثالث): أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوع الحوالي، أحد تلامذة القاضي جعفر بن أحمد، إلى أن قال: وأخذ عنه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وولده علي بن أحمد، قال الإمام المنصور بالله: أخبرنا الشيخ الزاهد العابد قراءة عليه وهو ينظر في كتابه، وكان فقيهاً، أستاذاً من أئمة الأثر الحفَّاظ، وشيوخ الأئمة -عليهم السلام-. انتهى.

(٣) سوف يأتي ذكر القاضي جعفر بن أحمد-رضي الله عنه-، في هذا الكتاب عند ذكر أخبار الإمام أحمد بن سليمان -عليه السلام-(وانظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٧٨-٢٨٢).

(٤) سقط من (ب).

(٥) هو: أحمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح الكني، الزيدي، القاضي، أبو العباس، ويقال: أبو الحسن، قيل عنه: قطب الشيعة، وأستاذ الشريعة. توفي رحمه الله في حدود الستين وخمسمائة. وله (كتاب المناظرة بين المشرقي الإثني عشري مع المغربي الشيعي والرد عليهما).(المصدر السابق ص ٨٧).

وعلى آله][1] نحو ما ذكره المنصور بالله -عليه السلام- في مصنفه[2] المسمى بـ(الشافي) وما عينّه المنصور[بالله] [3] في كتابه المذكور من كتب الحديث غير ما صنّفه أئمتنا، وشيعتهم مثل كتاب (الجمع بين الصحاح الستة) لرزين بن معاوية[بن محمد][4] بن عمار العبدري الأندلسي[5] و(الجمع بين الصحيحين) [6] لأبي عبد الله محمد بن نصرالحميدي [وكذلك(مسند ابن حنبل) يرويه الإمام-عليه السلام- عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أحمد بن حنبل وكذلك (مفردات الصحاح الستة) وكذلك يروي(مثالب بني العباس) من كتاب (الأغاني) ويذكر فيه من مخازيهم مما يذكره علماؤهم ومواليهم وكذلك(مخازي بني أمية) في (أطواق الحمامة شرح البسّامة) كتاب و(كفاية الطالب) فلله الحمد الذي أظهر الحق على أعداء آل محمد في فضل آل محمد فلله الحجة البالغة][7].

---

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): في كتابه.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) هو: رزين بن معاوية بن عمار العبدري السرقسطي الأندلسي، أبو الحسن، نسبة إلى سرقسطة من بلاد الأندلس، جاور بمكة زمناً طويلاً، وتوفي بها سنة ٥٣٥هـ، وله تصانيف منها: (الجمع بين الصحاح الستة)(انظر الأعلام ٣/ ٢٠).

(٦) محمد بن نصر الحميدي هكذا في (أ و ب) وفي الشافي١/٥٤: محمد بن أبي نصر الحميدي، وهو الصواب، وهو محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي، أبو عبدالله بن أبي نصر، مؤرخ، محدث أندلسي، من أهل جزيرة ميورقة، أصله من قرطبة، كان ظاهري المذهب، ولد سنة ٤٢٠هـ، وتوفي سنة ٤٨٨هـ ببغداد، وله مؤلفات منها: (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس)، و(الجمع بين الصحيحين)، و(تفسير غريب ما في الصحيحين) وغيرها(انظر الأعلام٦/٣٢٧-٣٢٨).

(٧) ما بين المعقوفين مثبت في هامش (ب).

قال: وكذلك مسموعات الإمام أبي سعد[1] السمعاني، ومصنفات أبي بكر الفرغاني[2] ومصنفات ابن سلفة[3].

قلت: واسمه أحمد بن محمد، حافظ الأسكندرية، أصله من أصبهان، نسب إلى جده سِلفَة -بكسر المهملة وفتح اللام-، مات سنة ست وسبعين وخمسمائة.

قال الإمام المنصور بالله -عليه السلام-: وكذلك جميع مصنفات الغزالي[4] له إلى الرواية لما فيها طرق بينة، والذي حمل الإمام على تعيين محفوظاته ومسموعاته، ومسنداته؛ لأن فقيهاً في عصره من شافعية اليمن أنشأ رسالة سماها (الخارقة) قدح فيها على المنصور، وسائر الزيدية، وقال: إنه يتولى الأولين من الزيدية دون المتأخرين؛ لأنه زعم أنهم خالفوا مذهب أسلافهم في العقائد، وفي أمور الصحابة، وصرّح بأن الزيدية لا معرفة لهم بطرق رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأجاب -عليه السلام- بكتاب (الشافي) وهو أربعة مجلدة[5] كبار، احتوى المجلد[6] الأول على ذكر أهل البيت -عليهم

---

(١) في (أ): أبي سعيد وهو خطأ، وفي (ب) وفي (الشافي) ١/٥٦، و(الأعلام)٤/٥٥: أبو سعد، وهو: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، مؤرخ رحّالة، من حفاظ الحديث، مولده بمرو سنة ٥٠٦هـ، ووفاته فيها سنة ٥٦٢هـ، وله مؤلفات منها: (الأنساب) و(تأريخ مرو يزيد على عشرين جزءاً) و(التحبير في المعجم الكبير) وغيرها( انظر الأعلام ٤/٥٥)

(٢) أبو بكر الفرغاني: لعله علي بن أبي بكر الفرغاني الميرغياني الحنفي، المتوفى سنة ٥٩٣هـ، له (شرح الجامع الكبير) للشيباني، و(بداية المهتدي) وغيرها، وكلها في فروع الفقه الحنفي. انظر (معجم المؤلفين) ٧/٤٥.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن سِلفَة الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السلفي، حافظ مكثر، من أهل أصبهان، رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، ولد سنة ٤٧٨هـ، وتوفي سنة ٥٧٦هـ، وله مؤلفات منها (معجم شيوخ بغداد)و(ومعجم مشيخة أصبهان) وغيرهما(انظر الأعلام ١/٢١٦).

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف، متصوف مولده في الطابران، (قصبة طوس بخراسان) سنة ٤٥٠هـ، ووفاته فيها سنة ٥٠٥هـ له نحو مأتي مصنف، منها: (إحياء علوم الدين) طبع في أربعة مجلدات، و(كتاب تهافت الفلاسفة) طبع، و(البسيط في الفقه) و(المنقذ من الضلال) و(جواهر القرآن) وغيرها كثير، (انظر الأعلام ٧/٢٢).

(٥) في (ب): مجلدات.

السلام- وذكر من عارضهم من بني أمية وبني العباس إلى وقت المنصور بالله؛ لأن فقيه الخارقة اختار الأئتمام بهم دون غيرهم من العترة الكرام، من غير مبالاة ولا احتشام فاحتاج المنصور[بالله][1] أن يذكر من تغلب على الملك من لدن معاوية بن أبي سفيان[2] إلى وقت هذا الشافعي، فحقق له المنصور[بالله] معايبهم، وخروج أكثرهم عن حدود الدين فضلاً عن أن يتسموا بإمرة[3] المؤمنين مما هو موجود في السير، والتواريخ التي يستوي في الإطلاع عليها الموالف، والمخالف، والجاهل، والعارف، وكذلك ذكر أحوال من كان في عصرهم[4] من أقمار العترة الأطهار وعترة النبي المختار، وكان المنصور كلما فرغ من ذكر المتعارضين[5] من الفريقين، قال: فما تقول يا فقيه الخارقة، حلقتك الحالقة؟ فصار هذا النبز لاصقاً بهذا الفقيه؛ لأجل المقال[6] الذي خرج من فيه، ولقد صدق الممثل الأول (رب كلمة تقول لصاحبها: دعني).

**نعم**، وما كان في شرح المنظومة مذكور من بعد الإمام المنصور[بالله][7] فإني نقلته من مظان الصحة، وقد عزوته في الأغلب إلى مكانه لفهم[8] من يفهم الإشارة

---

(٦) في (ب): الكتاب.

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): هامش لفظه: فأولهم معاوية ثم ابنه يزيد، ثم ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية، ثم مروان بن الحكم، ثم عبد الملك بن مروان، ثم عبدالله بن الزبير، ثم الوليد بن عبد الملك، وخلافة سليمان بن عبدالملك، ثم عمر بن عبدالعزيز-رضي الله عنه- سنة ستة وستين، ثم قام من بعده يزيد بن عبدالملك، ثم قام هشام بن عبدالملك، ثم قام بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ثم قام يزيد بن الوليد بن عبدالملك، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد.تمت.

(٣) في (ب): بأمير المؤمنين.

(٤) في (ب): في عصورهم.

(٥) في (ب): المعارضين.

(٦) في (ب): الفأل.

(٧) زيادة في (ب).

(٨) في (ب): إلى مكان يفهمه.

واللمحة[١]، فليكن خاطر الواقف على نقلي هذا طيباً، وليصدق هذا النبأ، وقد كنت ذاكرت السيد صارم الدين، والمؤيد برب العالمين، وأخبرتهما أن المذكورين في المنظومة إن حاول الشارح استقصاء أخبار كل من ذكر فيها احتاج إلى مجلدات عـدة وقطـع مدة!!، يالك من مدة، وتطويل ذكر أهل النحل يؤدي إلى الملل، والاختصار يؤدي إلى الخلل، فوقع الإتفاق مني ومنهما على أن خير الأمـور أوسـاطها[٢] لا تفريطها ولا إفراطها، فصممت على ذلك مستعيناً بالله على أن يرزقني حسن القصد في سلوك تلك المسالك، ويصلح عملي، ويزكيه ويبارك إنه ولي ذلك، والقادر علـى مـا هنـالك، والتزمت أيضاً أن لا أذكر شيئاً من النقائض التي كانت تصدر في بعض الأحيان مـن بعض العترة إلى بعض، لأني إن فعلت [ذلك][٣] عاد على نشري لمحاسنهم بـالنقض، والتزمت أيضاً أن أتابع الناظم في شرح كلامه، فإن بسط بسطت، وإن قبض قبضت، فهذه جملة [مباركة][٤] صالحة، يقال معها: ما أشبه الليلة بالبارحة، والغادية بالرائحة، ويقول من تدبرها ممن يعلم ويفهم: هذا السوار لمثل هذا المعصم، و لم أقل هذا الكـلام لافتخار ولا لتعبث، بل لقوله تعالى:﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى:١١]، وقـد توخيت مع ذلك التسوية في التعظيم؛ لأن أهل هذا البيت الكريم حسنيهم وحسينيهم، وأولهم وآخرهم حسب منازلهم إلى الوقت الذي ختمت فيه هذا الشرح، و لم أتعـرض فيه إلى شرح[٥] كلمة لغوية، أو نحوية، أو أصولية كما قد يفعله بعض المصنفين، ولكني لما رأيت هذه المنظومة محتوية على فضائل لأمير المؤمنين علي -عليه السلام- كثيرة، وقد ذكر الفقيه العلامة: حميد بن أحمد-رحمـه الله تعـالى-[٦] في أول كتابـه المسـمى

---

(١) في (ب): والملحمة

(٢) في (ب): أوسطها.

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): لشرح.

(٦) هو: حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد المحلي التيمي، الوادعي، الهمداني، أبو عبـدالله =

بـ(بالحدائق الوردية) نكتاً شافية، وبالمقصود وافية، وكان كتابه المذكور متداولاً في أيدي كثير من أهل جهاتنا ومذهبنا، أحببت أن آتي في شرحي[1] هذا بعوضها مما لم يطلع عليه كثير ممن اطلع على ذلك، فعمدت إلى جملة مباركة من تعداد فضائل هذا الإمام، ما وجدت أحسن منها ضمَّنها العلامة: عبد الحميد بن أبي الحديد في[2] أول (شرح نهج البلاغة) هي في هذا الباب البغية المقصودة، والضالة المنشودة، يفهم حسن إيرادها هنا سليم الطبع، ويستمتع بنفعها صحيح البصر والسمع، وأفردت لها فصلاً قدمته قبل الشروع، ثم ثنيت بفصل[3] وجدته لأبي بكر الخوارزمي، حكى فيه جملة مما أصاب جماعة من أهل البيت وشيعتهم، يحسن منّا لأجله التأسي بهم، وإليه الرجوع، فجاء هذان الفصلان كالشرح لكثير من ألفاظ المنظومة المذكورة، فليتأملها الواقف عليها[4] ويعرف حق أهل البيت عليه[5] ويتبرأ من عقوقهم، وتضييع حقوقهم، وقد فوَّضت جميع من وقف على مجموعي هذا من أفاضل الإخوان، العارفين بأساليب

---

الشهيد، الفقيه، من أكابر علماء الزيدية وأفاضلهم، وعاصر الإمام عبدالله بن حمزة، وعاش بعده إلى زمن الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وناصره وجاهد معه، حتى استشهد، يوم الجمعة ثاني شهر رمضان سنة ٦٥٢هـ، وله عدة مؤلفات من أشهرها (كتاب الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية)(تحت الطبع) و(محاسن الأزهار في فضل مناقب العترة الأطهار) و(عمدة المسترشدين في أصول الدين) وغيرها.

(عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته انظر كتاب أعلام المؤلفين الزيدية من ص ٤٠٧-٤١٠).

(١) في (ب): في كتابي.

(٢) هو: عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، أحد جهابذة العلماء، وأثبات المؤرخين، ولد سنة ٥٨٦هـ، بالمدائن ونشأ بها، وتلقى عن شيوخها، وتوفي سنة ٦٥٥هـ.

له عدة مؤلفات منها: (شرح نهج البلاغة) في عشرين جزءاً، طبع في عشرة مجلدات، ومنها: (الفلك الدائر على المثل السائر) وغيرها.

(انظر مقدمة محقق شرح نهج البلاغة ١/١٣-١٩).

(٣) في (أ): تفصيل.

(٤) في (ب): فليتأملهما الواقف عليهما.

(٥) في (ب): حق أهل بيت نبيئه.

أهل هذا الشأن أن يصلح ما وجد فيه خللاً، فجل من لا عيب فيه وعلا، وسميت هذا الشرح: (**مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار**) و(**اللواحق الندية للحدائق الوردية**) لأنه يأتي جزءاً ثالثاً لذلك الكتاب.

اللهم، أذقني من الأهل والأحباب ثمرتي[1] دعاء يستجاب، وثناء يستطاب، ومنك يا رحمان التقبّل والغفران، ومجاورة النبي وآله في غرف الجنان، وبتمام هذه الجملة نشرع في الإتيان بالفصلين، ثم نأخذ في شرح المنظومة المباركة شيئاً فشيئاً، وبالله التوفيق والهداية، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) في (ب): ثمرة.

# [الفصل الأول]

**أما الفصل الأول فاعلم**: أن ابن أبي الحديد ذكر نسب أمير المؤمنين[1] ومولـــده، وموضع قبره، وكثيراً من أحواله، فلما وصل إلى ذكر فضائله، قال ما هــــذا لفظــه:

إنها[2] قد بلغت من العظم، والجلالة، والانتشار، والاشتهار مبلغاً يسمج معه التعرض لذكرها، والتصدي لتفصيلها، فصارت كما قال أبو العيناء[3] لعبد الله بن خاقـــان[4]: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهــر، الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنت أني حيث انتهى بي القول منســوب إلى العجــز، مقصر عن الغاية، فانصرفت على[5] الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك

---

(١) حاشية في ب لفظها: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم شيبة الحمد بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أمه فاطمة بنت أسد، ومولده في اليوم السابع من أيلول، أنشد أبو القاسم شعراً:

يا معقل التـــأريخ مـــن جهلـــه ... وليـــس معلـــوم كمجهــــول

إن علـــي بـــن أبـــي طـــالب ... مولــــده ســـــابع أيلــــول

تمت.

(٢) في شرح النهج: فإنها.

(٣) أبو العيناء: هو محمد بن القاسم بن خلاد، قال ابن النديم في (الفهرست): وكان فصيحاً بليغاً حاضر الجواب سريع الإجابة، شاعراً، وعمي في آخر عمره، إلى أن قال: وروى عن الأصمعي وغيره مــــن العلماء، وتوفى سنة نيف وثمانين ومائتين (انظر الفهرست لابن النديم ص ١٥٧).

(٤) في شرح النهج: لعبدالله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكل والمعتمد.

(٥) في شرح النهج: عن.

إلى علم الناس بك.

[قال]: وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، و لم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره[والتحريض عليه][1] ووضع المعايب والمثالب[له][2] ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسمواً [إذ[3] كان] كالمسك كلما استتر[4] انتشر عرفه، وكلما كتم تضوع نشره، وكالشمس لا تستتر بالراح[5] وكضوء النهار إن حجبت عنه عيناً [واحدة][6] أدركته عيون كثيرة، وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة، وتنتمي[7] إليه كل فرقة، وتتجاذبه كل طائفة، فهو رئيس الفضائل وينبوعها وأبو عذرتها[8] وسابق مضمارها، ومجلي حلبتها، كل من برع[9] فيها بعده فمنه أخذ، وله اقتفى، وعلى مثاله احتذى، وقد عرفت[10] أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم[11] ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه -عليه السلام- اقتبس، وعنه نقل، وإليه انتهى، ومنه ابتدى، فإن المعتزلة الذين هم أهل التوحيد والعدل، وأرباب النظر، ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته

(١) زيادة في شرح النهج.
(٢) زيادة في شرح النهج.
(٣) في شرح النهج: وكان.
(٤) في شرح النهج: ستر.
(٥) في (ب) وشرح النهج: لا تستر بالراح.
(٦) سقط من ب.
(٧) في شرح النهج: وتنتهي.
(٨) في شرح النهج: وأبو عذرها.
(٩) في شرح النهج: بزغ.
(١٠) في (ب): علمت.
(١١) في (ب): بشرف معلومه.

وأصحابه، لأن كبيرهم واصل بن عطاء[١] تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية[٢] وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه -عليه السلام-.

**وأما الأشعرية:** فإنهم ينتمون[٣] إلى أبي الحسن علي بن أبي بشر الأشعري[٤] وهو تلميذ أبي علي الجبائي[٥] وأبو علي أحد مشائخ المعتزلة، والأشعرية منتمون[٦] إلى أستاذ المعتزلة، ومعلمهم وهو علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

**وأما الإمامية والزيدية:** فانتماؤهم إليه الظاهر، ومن العلوم علم الفقه وهو -عليه السلام- أصله وأساسه، وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه.

أما أصحاب أبي حنيفة[٧] كأبي يوسف[٨] ومحمد[٩] وغيرهما فأخذوا عن أبي

---

(١) هو: واصل بن عطاء الغزال، أبو حذيفة، من موالي بني ضبة أو بني مخزوم، رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ، ونشأ بالبصرة، وكان ممن بايع لمحمد بن عبدالله بن الحسن في قيامه على أهل الجور، وله تصانيف منها: (أصناف المرجئة)وغيره. (انظر الأعلام ٨/١٠٨-١٠٩).

(٢) هو: عبدالله بن محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية، أبو هاشم، أخو الحسن بن محمد المديني(انظر معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين).

(٣) في (ب): فإنهم منتمون.

(٤) في شرح النهج: علي بن[إسماعيل بن] أبي بشر الأشعري. وهو: علي بن أبي بشر إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل أبي موسى الأشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ، وتوفي سنة ٣٢٤هـ، وله تصانيف، منها: (الرد على المجسمة) و(مقالات الإسلاميين) و(الإبانة في أصول الديانة) وغيرها. (انظر الأعلام ٤/٢٦٣).

(٥) أبو علي الجبائي هو: محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي البصري، شيخ المعتزلة، أخذ عن أبي يعقوب الشحام، وأخذ عنه: ابنه أبو هاشم، والشيخ أبو الحسن الأشعري، توفي سنة ٣٠٣هـ (معجم رجال الاعتبار).

(٦) في (ب): ينتمون، وفي شرح النهج: ينتهون.

(٧) هو: النعمان بن ثابت الكوفي، التيمي بالولاء، الإمام أبو حنيفة، فقيه، مجتهد، إمام الحنفية، أصله من فارس، ولد ونشأ بالكوفة، اشتهر بمودته لآل البيت -عليهم السلام-، ولد سنة٨٠هـ وتوفي سنة ١٥٠هـ، روي أنه مات مسموماً بسبب موالاته لآل البيت، ومن آثاره(الفقه الأكبر)و(المسند) في الحديث، وغيرهما.

(انظر معجم رجال الاعتبار، وانظر مصادر ترجمته هناك).

(٨) أبو يوسف: هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري[١١٣-١٨٢هـ] أبو يوسف، من أهل الكوفة، كان صاحباً لأبي حنيفة، وأخذ عنه الفقه وما يتعلق به، وكان فقيهاً عالماً، أخذ عنه الكثير من الفقهاء، وله =

حنيفة[رحمه الله][1].

وأما الشافعي[2] رحمه الله[تعالى][3] فقرأ على محمد بن الحسن، فرجع[4] فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة.

وأما أحمد بن حنبل[5] فقرأ على الشافعي، فرجع[6] فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر[7] الصادق بن محمد الباقر[8] وجعفر قرأ على أبيه[عليه

---

مؤلفات منها: (كتاب الخراج) وغيره (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٩) هو: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء، الحنفي، أبو عبدالله، فقيه، محدث، مجتهد، جالس أبا حنيفة سنتين، ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وطلب عليه الرأي. ولد سنة ١٣١هـ، وتوفي سنة ١٨٩هـ. من تصانيفه (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) في فروع الفقه الحنفي، وغيرهما. (انظر عنه وعن مصادر ترجمته معجم رجال الاعتبار).

(١) زيادة في (ب) وسقط من شرح النهج.

(٢) هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي، القرشي، المطلبي، أحد أئمة الإسلام، والفقهاء الأعلام، إليه تنسب الشافعية كافة، ولد في غزة سنة ١٥٠هـ، وتوفي بمصر سنة ٢٠٤هـ، وقبره معروف بالقاهرة، ومن مؤلفاته: (المسند) في الحديث و(أحكام القرآن) وغيرهما. (عنه وعن مصادر ترجمته انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) سقط من (ب) ومن شرح النهج.

(٤) في شرح النهج: فيرجع.

(٥) هو: أحمد بن حنبل، أبو عبدالله[١٦٤-٢٤١هـ]، يتصل نسبه بشيبان من ربيعة، ولد في بغداد، وكان من أصحاب الشافعي، وهو صاحب المذهب الحنبلي، وله مؤلفات منها: (المسند في الحديث) وغيره (انظر تأريخ آداب اللغة العربية ٢/١٤٤).

(٦) في شرح النهج: فيرجع.

(٧) في شرح النهج: على جعفر بن محمد -عليه السلام-.

(٨) هو: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي الحسيني، المدني أبو عبدالله: أحد الأئمة الأعلام، أشهر من نار على علم، مناقبه وفضائله كثيرة، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ، وأبوه هو الباقر محمد بن علي، من عظماء الإسلام، وأئمة العلم والحديث والفقه، سمي بالباقر لغزارة علمه، وكان ناسكاً عابداً ناشراً للعلم، ولد في المدينة سنة ٥٧هـ، =

السلام][1] وينتهي الأمر إلى علي -عليه السلام-، وأما مالك[بن أنس][2] فقرأ على ربيعة[3] الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة[4] وقرأ عكرمة على ابن عباس[5] وقرأ ابن عباس على علي[بن أبي طالب] [6]-عليه السلام-[7].

---

وتوفي بالحميمة سنة ١١٤هـ. (عنه وعن ابنه جعفر انظر: المصدر السابق).

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) زيادة في شرح النهج: وهو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، وأحد الأربعة عند السنة، وإليه تنسب المالكية، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، ولد في المدينة سنة ٩٣هـ، وتوفي بها سنة ١٧٩هـ، ومن مؤلفاته: (الموطأ) و(تفسير غريب القرآن) وغيرهما. (انظر عنه وعن مصادر ترجمته المصد السابق).

(٣) ربيعة البراي هكذا أ، ب وفي شرح النهج: الرأي، وهو: ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء المدني، أبو عثمان، كان بصيراً بالرأي، وأصحاب الرأي عند أهل الحديث هم أصحاب القياس لأنهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثاً وأثراً، فلقب ربيعة الرأي، وكان من الأجواد، توفي بالهاشمية من أرض الأنبار سنة ١٣٦هـ (انظر الأعلام ١٧/٣).

(٤) هو: عكرمة بن عبدالله البربري، المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عباس، تابعي، روى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعياً، وذهب إلى نجدة الحروري، فأقام عنده ستة أشهر، ثم كان يحدث برأي نَجْدة، ثم أخذ رأي الصفرية، ولد سنة ٢٥هـ، وتوفي سنة ١٠٥هـ، (انظر الأعلام ٢٤٤/٤).

(٥) في شرح النهج: على عبد الله بن عباس، وهو: عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس، صحابي، من أكابر العماء في الفقه والحديث، والتفسير في صدر الإسلام، وشهد مع أمير المؤمنين علي -عليه السلام- الجمل وصفين، وولاه البصرة سنة ٣٩هـ، وتركها بعد سنة، رجع إلى الطائف، وكف بصره آخر عمره، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ، وله: (تفسير القرآن) (عنه وعن مصادر ترجمته انظر معجم رجال الاعتبار).

(٦) زيادة في شرح النهج، وبعده في شرح النهج: وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك، كان لك ذلك، فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

(٧) سقط من شرح النهج، قوله: عليه السلام.

وأما فقه الشيعة فمرجوعه[1] إليه ظاهر، وأيضاً فإن فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب[2] وابن عباس، وكلاهما أخذ[3] عن علي -عليه السلام-.

أما ابن عباس فظاهر، وأما عمر فقد عرف كل واحد[منهم] [4] رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره[من الصحابة][5] وقوله غير مرة: لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضلة، وليس بها[6] أبو الحسن.

وقوله: لا يفتين[7] أحد في المسجد، وعلي حاضر، فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه، وقد روت العامة والخاصة قوله ﷺ: ((أقضاكم علي)) [8] والقضاء: هو الفقه، فهو إذن أفقههم.

وروى الكل أيضاً أنه-عليه السلام- قال [له] [9] وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: ((اللهم

(١) في (ب) وشرح النهج: فرجوعه.

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، الفاروق، ثاني الخلفاء، أسلم قبل الهجرة، وشهد الوقائع، وعهد إليه أبو بكر سنة ١٣هـ، قتله أبو لؤلؤة المجوسي غيلة بخنجر وهو في صلاة الصبح سنة ٢٣هـ، (عنه وعن مصادر ترجمته، انظر المصدر السابق، وانظر عنه أيضاً: لوامع الأنوار ٣/١٤٧-١٤٨).

(٣) في (ب): أخذ كلاهما.

(٤) زيادة في (ب) وسقط من شرح النهج.

(٥) زيادة في شرح النهج.

(٦) في (ب): فيها، وفي الحدائق الوردية١/٣٠: لا أبقاني الله لمعضلة لا أرى فيها ابن أبي طالب.انتهى.

(٧) في (ب): لا يفتني.

(٨) هو في كشف الخفاء برقم ٤٨٩ ج١/١٨٤، قال: رواه البغوي في شرح السنة، والمصابيح عن أنس، ورواه البخاري وابن الإمام أحمد، عن ابن عباس بلفظ: قال: قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا، قال: وروى البغوي في المرفوع عن أنس أيضاً: ((أقضى أمتي علي))، وهو في موسوعة أطراف الحديث النبوي، ٢/١٠١، وعزاه إلى فتح القدير ١٠/٩٥٠، وله شواهد كثيرة في مصادر متعددة.

(٩) سقط من ب.

أهدِ قلبه، وثبت لسانه»[1] قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين، وهو -عليه السلام- الذي أفتى في الحامل الزانية، وهو الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر[2] وهو الذي قال على المنبر صار ثمنها تسعاً[3] وهذه مسألة لو فكر الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك فيمن[4] قاله بديهة واقتضبه ارتجالاً.

ومن العلوم[علم][5] تفسير القرآن، وعنه[6] أخذوا ومنه انتزع، وإذا[7] رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك؛ لأن كثيره[8] عنه، وعن ابن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له، وانقطاعه إليه، وأنه تلميذه وخريجه، وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

---

(١) أخرجه الإمام محمد بن سليمان الكوفي برقم ٥٠١، ٥٠٢، ١١٠٤، بألفاظ متقاربة، وعزاه محققه إلى مصادر جمة، انظر تخريجه الموسع في مناقب أمير المؤمنين ٢/١٢-١٣، ٦٠٥، وانظر ترجمة أمير المؤمنين من تأريخ دمشق ٢/٤٩٠-٤٩٧ ط٢ تحت الرقم ١٠٢٠ إلى ١٠٢٧، وخصائص النسائي الحديث ٢٣، وغيرها، وهو في موسوعة أطراف الحديث ٢/٢٢٢، وعزاه إلى ابن ماجة برقم ٢٣١٠، وتأريخ بغداد ١٢/٤٤٤، ونصب الراية للزيلعي ٤/٦١، وكنز العمال بأرقام ٣٦٣٨٦، ٣٦٤٦٧، وإلى خصائص النسائي برقم ٢٢، ومصنف ابن أبي شيبة ١٠/١٧٦، و١٢٥٨، ومصادره كثيرة.

(٢) في شرح النهج: وهو -عليه السلام- الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر، وهو الذي أفتى في الحامل الزانية.

(٣) في شرح النهج: وهو الذي قال في المنبرية....إلخ.

(٤) في شرح النهج: بمن.

(٥) زيادة في شرح النهج.

(٦) في (ب): ومنه أخذ ومنه تفرع، وفي شرح النهج: وعنه أخذ ومنه فرع.

(٧) في (ب): فإذا.

(٨) في شرح النهج: لأن أكثره.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال[1] التصوف، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون[2] وعنده يقفون، وقد صرّح بذلك الشبلي[3] والجنيدي[4] وسري [السقطي][5] وأبو[6] يزيد البسطامي، و[أبو محفوظ][7] معروف الكرخي[8] وغيرهم، ويكفيك دلالةً[على ذلك][9] الخرقة التي هي شعارهم إلى اليوم، وكونهم يسندونها بإسناد متصل إليه[10] -عليه السلام-.

ومن العلوم علم العربية والنحو[11] وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشاه، وأملى[12] على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها الكلام كله[13]

---

(١) في (ب): وأرباب التصوف.

(٢) في (ب): ينتمون.

(٣) الشبلي: لعله أبو بكر الشبلي، واسمه قيل: دلف بن جحدر [٢٤٧-٣٣٤هـ]، ناسك ترك الولاية، واشتهر بالتصوف، وله ديوان شعر جمعه الدكتور كامل مصطفى الشيبي. (انظر الأعلام ٢/٣٤١).

(٤) في شرح النهج: والجنيد، وهو: الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، الخزاز، أبو القاسم، صوفي من العلماء بالدين، مولده ومنشأه ووفاته ببغداد، توفي سنة٢٩٧هـ(انظر الأعلام ٢/١٤١).

(٥) ما بين المعقوفين سقط من شرح النهج، وهو: سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، من كبار المتصوفة، بغدادي المولد والوفاة، وكان إمام البغدادين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد، توفي سنة ٢٥٣هـ(انظر الأعلام ٣/٨٢).

(٦) في (ب): وابن يزيد البسطامي. أبو يزيد البسطامي: هو طيفور بن عيسى البسطامي[١٨٨-٢٦١هـ] نسبته إلى بسطام بلدة بين خراسان والعراق، أصله منها، ووفاته فيها(الأعلام ٣/٢٣٥).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة في شرح النهج.

(٨) هو: معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ، أحد أعلام الزهاد والمتصوفين، كان من موالي الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم، ولد في كرخ بغداد، ونشأ ببغداد، وتوفي بها سنة ٢٠٠هـ(انظر الأعلام ٧/٢٦٩).

(٩) زيادة في شرح النهج.

(١٠) في (ب): إلى علي -عليه السلام-.

(١١) في (ب) وفي شرح النهج: ومن العلوم علم النحو والعربية.

(١٢) في (ب): وأملاه.

(١٣) في (ب): الكلام كلمة...إلخ.

ثلاثة أشياء: اسم، وفعل، وحرف [جاء لمعنى][1] ومن جملتها: تقسيم الكلمة[2] إلى معرفة، ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلى: الرفع، والنصب، والجر والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات؛ لأن القوى البشرية لا تفي بهذا الحصر، ولا[3] تنهض لهذا الاستنباط، وإن[4] رجعت إلى الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والدينية[5] وجدته ابن جلاها وطلاع ثنياها.

أما الشجاعة: فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحى اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحرب[6] مشهورة، يضرب بها المثل[7] إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلا قتله، ولا ضرب ضربة قطّ فاحتاجت[8] الأولى إلى الثانية.

وفي الحديث: كانت ضرباته وتراً، ولما دعى معاوية إلى البراز[9] قال له عمرو[10]:

---

(١) سقط من شرح النهج.
(٢) في (ب): الكلام.
(٣) في (ب): فلا تنتهض.
(٤) في (ب): فإن.
(٥) في (ب): والدسّة، وهناك حاشية بين السطور كتبها لناسخ تعليقاً على تلك الكلمة قال فيها: كأنه أراد الطبائع المندسة في الجبلة.
(٦) في (ب): في الحروب، وفي حاشية(ب) ما لفظه: قيل لخلف الأحمر: أيها أشجع عيينة وبسطام، أم علي بن أبي طالب؟، فقال: إنما يذكر عيينة وبسطام مع البشر والناس لا مع من يرتفع من هذه الطبقة، فقيل له: فقل: علي على كل حال، فقال: والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما. تمت من شرح ابن أبي الحديد.
(٧) في شرح النهج: الأمثال.
(٨) في (ب): احتاجت الأولى إلى ثانية.
(٩) في (ب): للبراز، وفي شرح النهج: إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما.
(١٠) هو: عمرو بن العاص بن وائل السهمي، القرشي، ابن النابغة البغي، تنازعه في الجاهلية سبعة اختلفوا إليها فعزته أمه إلى العاص، وهو أحد الدهاة أولي المكيدة، ولاه معاوية مصر سنة ٣٨هـ، وأطلق له خراجها ست سنين، توفي بالقاهرة سنة ٤٣هـ، وسيأتي كلام المؤلف عنه.

لقد أنصفك، فقال معاويه: ما غششتني[1] منذ صحبتني إلا اليوم، أتأمرني بمبارزة أبـي الحسن وأنت[2] تعلم أنه هو، أراك طمعت في إمارة الشام بعدي، وكـانت العـرب تفتخر بوقوفها[3] في الحرب في مقابلته[4] فأما قتلاه فافتخار رهطهـم بأنـه -عليـه السلام- قتلهم أظهر وأكثر، قالت أخت عمرو بن عبد ود[5] ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتلـه [بكيته أبداً ما دمت في الأبد][6]
لكن قاتله مـن لا نظـير لـه وكان يدعى أبوه بيضـة البلـد

وانتبه معاوية يوماً، فرأى عبد الله بن الزبير جالساً تحت[7] رجليه على سريره فقعد، فقال له عبد الله[8]: يا أمير المؤمنين، لو شئت أن أفتك بك لفعلت، فقال: لقد شجعت بعدنا[9] يا أبا بكر، فقال[10]: وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصف بإزاء علي بن أبي طالب؟ قال: لا جرم أنه قتلك وأباك بيسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغـة

---

(١) في (ب): ما غشيتني، وفي شرح النهج: ما غششتني منذ نصحتني.

(٢) في (ب): فأنت، وفي شرح النهج: وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق.

(٣) في (ب): بوقوعها.

(٤) في (ب): في مقاتلته.

(٥) هو: عمرو بن عبد ود العامري، من بني لؤي من قريش، فارس قريش وشجاعها في الجاهليـة، قتلـه الإمام علي بن أبي طالب في غزوة الخندق والقصة مشهورة. (انظر الأعلام ٨١/٥). وأخته هـي أم كلثوم العامرية، شاعرة من شواعر العرب.
(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٦) في نسخة: بكيته ما أقام الروح في جسدي.

(٧) في (ب): عند.

(٨) في شرح النهج: فقال له عبدالله يداعبه....الخ.

(٩) في (ب): بعد.

(١٠) في شرح النهج: قال.

تطلب[1] من يُقتل بها، وجملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتمي[2] وباسمه يباري[3] في مشارق الأرض ومغاربها، وأما القوة والأيد فبه يضرب المثل فيهما.

قال ابن قتيبة[4] في (المعارف): ما صارع أحداً قط إلا صرعه، وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلوه[5] فلم يقلوه، وهو الذي اقتلع هبل من على[6] الكعبة، وكان عظيماً جداً، فألقاه[7] إلى الأرض، وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته[عليه السلام][8] بيده بعد عجز الجيش كله عنها فنبع[9] الماء من تحتها.

وأما السخاء والجود: فحاله[فيه][10] ظاهر، (و)[11]كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده، وفيه أنزل:﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ [الإنسان:٨].

وروى المفسرون: أنه لم يكن معه[12] إلا أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم

---

(١) في ب، وفي شرح النهج: يطلب.

(٢) في شرح النهج: ينتهي.

(٣) في ب، وفي شرح النهج: ينادي.

(٤) هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عالم مشارك في أنواع من العلوم كاللغة والنحو وغريب القرآن والأخبار والفقه، ولد سنة ٢١٣هـ، وتوفي سنة ٢٧٦هـ، وله تصانيف كثيرة، أشهرها (أدب الكاتب) و(طبقات الشعراء)و(المعارف) وغيرها.(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) في شرح النهج: ليقلبوه فلم يقلبوه.

(٦) في ب، وفي شرح النهج: من أعلى.

(٧) في شرح النهج: وألقاه.

(٨) زيادة في شرح النهج.

(٩) في شرح النهج: وانبط الماء من تحتها.

(١٠) زيادة في شرح النهج.

(١١) زيادة في شرح النهج.

(١٢) في شرح النهج: أنه لم يكن ليملك.

نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فأنزل (الله تعالى)[1] فيه: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ [البقرة:٢٧٤].

وروي(عنه)[2]: أنه كان يستقي[3] بيده لنخل قوم من يهود المدينة [حتى مجلت يده][4] ويتصدق بالأجرة، ويشد على بطنه الحجر[5] قال الشعبي[6] وقد ذكره: كان أسخى الناس [كان على الخلق الذي يحبه الله، السخاء والجود][7] ما قال لسائل قط: لا، وقال معاوية وهو عدوه ومبغضه لمحقن بن أبي محقن الضبي[8] لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس- قال: ويحك!! كيف تقول: إنه أبخل الناس ولو ملك بيتاً من تبن، وبيتاً من تبر، لأنفد تبره قبل تبنه[9] وهو الذي كان يكنس بيوت الأموال ويصلي فيها [شكراً][10] وهو الذي قال: يا صفراء، ويا بيضاء، غري غيري، وهو الذي لم يخلف ميراثاً، وكانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام.

وأما الحلم والصفح: فكان أحلم الناس عن ذنب، وأصفحهم عن مسيء، وقد ظهر

---

(١) سقط من شرح النهج.

(٢) زيادة في شرح النهج.

(٣) في شرح النهج: يسقي.

(٤) زيادة في شرح النهج.

(٥) في شرح النهج: حجراً.

(٦) هو: عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، أبو عمرو، أحد الأعلام من التابعين، فقيه، محدث، خرج مع ابن الأشعث على الحجاج، ولد سنة ١٩هـ، بالكوفة ونشأ بها ومات فيها ستة١٠٣هـ.
(عنه وعن مصادر ترجمته انظر معجم رجال الاعتبار).

(٧) ما بين المعقوفين زيادة في شرح النهج.

(٨) في الأصل: محقق بن أبي محقق. في شرح النهج: وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي سفيان لمحفن بن أبي محفن الضبي.

(٩) في شرح النهج: لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفذ تبره قبل تبنه.

(١٠) زيادة في (ب).

[من صفحه ما كان][1] يوم الجمل حين ظفر بمروان بن الحكم[2] وكان أعدى الناس له، وأشدهم بغضاً [له][3] فصفح عنه، وكان عبد الله بن الزبير[4] يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة فقال:" قد أتاكم الوغد اللئيم علي بن أبي طالب، وكان [علي][5] -عليه السلام- يقول: ما زال الزبير منّا أهل البيت حتى شبٌ [ابنه][6] عبد الله، فظفر به يوم الجمل، وأخذه[7] أسيراً، وصفح[8] عنه، وقال: إذهب فلا أرينك، ولم يزده على ذلك[وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له عدواً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً] [9] وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره، فلما ظفر بها أكرمها، ونفذ[10] معها إلى المدينة بسبعين[11] امرأة من نساء عبد القيس عممهنٌ بالعمائم وقلدهنٌ بالسيوف، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به وتأففت[12] وقالت: هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي، فلما وصلت[إلى] [13] المدينة ألقى النساء عمائمهنٌ، وقلن لها: إنما نحن نسوة،

(١) في شرح النهج: وقد ظهر صحة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر...الخ.

(٢) هو: مروان بن الحكم بن العاص، أبو ه طريد رسول الله ﷺ وإليه ينسب بنو مروان، ولد بمكة سنة ٢هـ، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة، وكان من خاصة عثمان أيام خلافته، وهو السبب في مقتله وثورة الناس عليه بدسائسه ومكره واستغلاله لشيخوخته وحبه لعشيرته، توفي سنة ٦٥هـ، في دمشق بالطاعون. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) سقط من شرح النهج.

(٤) هو: عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، أول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١هـ، توفي سنة ٧٣هـ. (انظر الأعلام ٤/٨٧).

(٥) زيادة في شرح النهج.

(٦) سقط من شرح النهج.

(٧) في شرح النهج: فأخذه.

(٨) في شرح النهج: فصفح.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة في شرح النهج.

(١٠) في شرح النهج: وبعث معها.

(١١) في شرح النهج: عشرين امرأة.

(١٢) في (ب): وتأنيف.

(١٣) زيادة في ب، وفي شرح النهج.

وحاربه[1] أهل البصرة، وضربوا[2] وجهه ووجوه أولاده بالسيف[3] وشتموه ولعنـــوه، فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه[في أقطار العســـكر][4]: ألا لا يتبـــع مولي، ولا يجهز على جريح، ولا يقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيز إلى عسكر الإمام فهو آمن، ولم يأخذ أثقالهم، ولا سبى ذراريهم، ولا غنم شيئاً مـــن أموالهم، ولو شاء أن يفعل ذلك لفعل، ولكنه أبى إلا الصفح والعفو، وتقيّل سنة رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تنس، ولمـــا ملـــك عسكر معاوية عليه الماء، وأحاطوا بشريعة الفرات، وقال رؤساء أهل الشام[لـــه][5]: أقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً، سألهم علي -عليه الســـلام- وأصحابـــه أن يسوغوا[6] لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله، ولا قطرة حتى تموتوا ظمأ كما مات ابـــن عفان، فلما رأى -عليه السلام- أنه الموت لا محالة تقدم بأصحابه، وحملـــوا[7] علـــى مراكز معاوية حملات كثيفة حتى أزالوهم[8] عن مراكزهم بعد قتل ذريـــع ســـقطت فيه[9] الرؤوس والأيدي[وملكوا عليهم الماء وصار أصحاب معاوية في الفلاة لا مـــاء لهم][10] فقال له أصحابه[وشيعته][11]: امنعهم الماء -يا أمير المؤمنين- كما منعوك، ولا

---

(١) في (ب): وحارب.

(٢) في (ب): فضربوا.

(٣) في شرح النهج: بالسيوف.

(٤) زيادة في شرح النهج.

(٥) زيادة في ب، وفي شرح النهج.

(٦) في شرح النهج: يشرعوا.

(٧) في شرح النهج: وحمل.

(٨) في شرح النهج: حتى أزالهم.

(٩) في شرح النهج: منه.

(١٠) زيادة في شرح النهج.

(١١) زيادة في شرح النهج.

تسقهم منه قطرة، واقتلهم بسيوف العطش، وخذ هم قبضاً بالأيدي فلا حاجة لك إلى الحرب، فقال:[لا][1] والله لا أكافيهم بمثل فعلهم أفسحوا لهم عن بعض الشريعة، ففي حد السيف ما يغني عن ذلك.

فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً، وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله -عليه السلام-.

وأما الجهاد في سبيل الله: فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له!!، وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله ﷺ وأشدها نكاية في المشركين بدر الكبرى، قُتِلَ فيها سبعون من المشركين، قتل علي[-عليه السلام-][2] نصفهم، وقتل الملائكة، والمسلمون النصف الأخير[3] وإذا رجعت إلى (مغازي الواقدي)[4] و(تأريخ الأشراف) ليحيى بن جابر البلاذري[5] وغيرهما علمت صحة ذلك، دع من قتله في غيرها كأحد والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه؛ لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة، ومصر، ونحوهما.

---

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) سقط من شرح النهج.

(٣) في شرح النهج: وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر.

(٤) في شرح النهج: وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي، والواقدي هو: محمد بن عمر بن واقد السهمي المدني الواقدي، مؤرخ، حافظ، قاضٍ، ولد بالمدينة سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٧هـ، له مؤلفات كثيرة منها: (تأريخ الفقهاء) و(المغازي) وغيرهما.
(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) هكذا في (أ) و (ب) وفي شرح النهج: لأحمد بن جابر البلاذري، وهو الصحيح. والبلاذري هو: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، مؤرخ جغرافي نسابة، له شعر، من أهل بغداد، توفي سنة ٢٧٩هـ، وله مؤلفات منها: (فتوح البلدان) ومنها(تأريخ الأشراف) ويسمى (أنساب الأشراف) وغيرها (انظر الأعلام ١/٢٦٧.

**وأما الفصاحة:** فهو[عليه السلام] [1] إمام الفصحاء، وسيد البلغاء، عن[2] كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبد الحميد بن يحيى[3]: [و][4]حفظت تسعين[5] خطبة من خطب الأصلع ففاضت، ثم فاضت، وقال ابن نباتة[6]: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلا سعة وكثرة، [و][7]حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب[عليه السلام][8].

ولما قال بعضهم[9] لمعاوية: جئتك من عند أعيا الناس، قال له: ويحك!!كيف يكون أعيا الناس!!، والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره[10] وحسبك أنه لم يدّون لأحد من فصحاء الصحابة العشر [ولا نصف العشر] [11] مما دونّ له كفاك[12] (نهج البلاغة

---

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) في شرح النهج: وفي.

(٣) هو: عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري بالولاء، المعروف بالكاتب، عالم بالأدب، من أئمة الكتّاب، يضرب به المثل في البلاغة، توفي سنة ١٣٢هـ، (انظر الأعلام ٣/٢٩٠).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في شرح النهج: سبعين.

(٦) هو: عبدالرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي، أبو يحيى[٣٣٥-٣٧٤هـ] صاحب الخطب المنبرية، سكن حلب، وكان خطيبها، وخدم سيف الدولة، وله: ديوان خطب مطبوع. (الأعلام٣/٣٤٨).

(٧) سقط من شرح النهج.

(٨) سقط من شرح النهج.

(٩) في شرح النهج: ولما قال محفن بن أبي محفن.

(١٠) بعده في شرح النهج: ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة.

(١١) سقط من (ب).

(١٢) في شرح النهج: وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه...إلخ.

وقد مدحه الجاحظ[1] في كتاب (البيان والتبين) وفي غيره من كتبه.

وأما سجاحة الأخلاق، وبشر[2] الوجه، وطلاقة المحيا، والتبسم: فهو المضروب به المثل [فيه][3] حتى عابه بذلك أعداؤه، وقال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنه ذو دعابة شديدة، فقال -عليه السلام- في ذلك: عجباً لابن النابغة!! يزعم لأهل الشام أن فيَّ دعابة، وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس وعمرو بن العاص إنما أخذها من[4] عمر لقوله لما هم باستخلافه: لله أبوك لولا دعابة فيك، إلا أن عمر اقتصر عليها وعمراً أزاد[5] منها وسمجها.

وقال صعصعة بن صوحان[6] وغيره من أصحاب علي وشيعته: كان فينا كأحدنا، لين جانب، وشدة تواضع، وسهولة قياد، وكنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيف[7] الواقف على رأسه، وقال معاوية لقيس بن سعد(8): رحم الله أبا الحسن، فلقد كان

(١) الجاحظ هو: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي أبو عثمان، من أئمة الأدب العربي، ورئيس الفرقة الجاحظية المعتزلية، لم يترك موضوعاً إلا وكتب فيه، ولد في البصرة سنة ١٦٣هـ، وتوفي بها سنة ٢٥٥هـ، ومؤلفاته كثيرة وشهيرة منها: (البيان والتبيين) في الأدب، و(البخلاء) وغيرهما. وقد طبعا. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) في (ب): ونشر.

(٣) سقط من ب.

(٤) في شرح النهج: عن عمر بن الخطاب لقوله له لما عزم على استخلافه.

(٥) في (ب) وفي شرح نهج البلاغة: زاد فيها وسمجها.

(٦) هو: صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي، من سادات عبد القيس، من أهل الكوفة، مولده في دارين (قرب القطيف) كان خطيباً بليغاً عاقلاً، له شعر، شهد صفين مع علي -عليه السلام-، وله مواقف مع معاوية، وتوفي سنة ٥٦هـ، (انظر الأعلام ٣/٢٠٥).

(٧) في شرح النهج: للسياف.

(٨) هو: قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي، المدني: وال، صحابي، من دهاة العرب، ذوي الرأي والمكيدة في الحرب والنجدة، وأحد الأجواد المشهورين، كان شريف قومه غير مدافع، =

هشاً بشاً، ذا فكاهة، فقال قيس: نعم، كان رسول الله ﷺ يمزح ويتبسم[١] إلى أصحابه، وأراك[٢] تعيبه بذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبوتين[٣] قد مسه الطوى، تلك هيبة التقوى، ليس[٤] كما يهابك طغام الشام.

قال ابن أبي الحديد: وقد بقي هذا الخلق متناقلاً متوارثاً[٥] في محبيه، وأوليائه إلى الآن، كما بقي الجفا والخشونة والوعورة في الجانب الآخر، ومن له[٦] أدنى معرفة بأخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك.

وأما الزهد في الدنيا: فهو سيِّد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشدُّ الرحال[٧] ما شبع من طعام قط، وكان أخشن الناس مأكلاً ولبساً[٨].

قال عبيد الله بن أبي[٩] رافع: دخلت إليه[١٠] يوم عيد، فقرب[١١] جراباً مختوماً،

---

من بيت سيادتهم، كان يحمل راية الأنصار مع النبي ﷺ وكان على مقدمة جيش الإمام علي في صفين، توفي سنة ٦٠هـ، (انظر الأعلام ٥/٢٠٦).

(١) في (ب): يبسم، وفي شرح النهج: ويبتسم.

(٢) في شرح النهج: وأراك تسرحسواً في ارتغاء تعيبه بذلك.

(٣) في ب، وفي شرح النهج: لبدتين.

(٤) في شرح النهج: وليس.

(٥) في ب، وفي شرح النهج: متوارثاً متناقلاً.

(٦) في (ب): ومن أجاد في معرفة أخلاق الناس.

(٧) في شرح النهج: وإليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس...إلخ.

(٨) في (ب): وفي شرح النهج: وملبساً.

(٩) في شرح النهج: عبدالله بن أبي رافع. وهو: عبيد الله بن أبي رافع المدني، كاتب أمير المؤمنين (ع) وروى عنه ثم كاتب الحسن بعد أبيه، قال أبو حاتم: ثقة، وقال في الجداول: احتج به الجماعة، وقد روى عنه الإمام علي بن الحسين زين العابدين، وابنه محمد بن علي، وكذلك جعفر بن محمد بن علي، والإمام زيد بن علي وغيرهم (انظر تهذيب الكمال ١٩/٣٤).

(١٠) في (ب): عليه.

(١١) في شرح النهج: فقدم.

فوجدنا فيه خبز شعير [يابساً][1] مرضوضاً فقدم فأكل [منه][2] فقلت: يا أمير المؤمنين، وكيف[3] تختمه؟ فقال[4]: خفت هذين الولدين أن يليناه[5] بسمن أو زيت، وكان ثوبه مرقوعاً بجلدٍ تارة وبليف[6] أخرى، ونعلاه من ليف، وكان يلبس الكرابس[7] الغليظ، فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفرة و لم يخطه، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدىً لا لحمة له، وكان يأتدم إذا ائتدم بخل أو ملح[8] فإن ترقى عن ذلك فببعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ولا يأكل اللحم إلا قليلاً، ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان[9] وكان مع ذلك أشد الناس قوة[10] و لم ينقص الجوع قوته[11] وهو الذي طلقّ الدنيا، وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا الشام فيفرقها[12] ويمزقها، ثم يقول:

هذا جناي وخياره فيه      إذ كل جان يده إلى فيه

**وأما العبادة:** فكان أعبد الناس، وأكثرهم[13] صلاة وصوماً، ومنه تعلّم الناس

---

(١) سقط من ب.
(٢) سقط من شرح النهج.
(٣) في شرح النهج: فكيف.
(٤) في ب، وفي شرح النهج: قال.
(٥) في شرح النهج: يلتاه.
(٦) في شرح النهج: وليف.
(٧) في شرح النهج: الكرباس.
(٨) في شرح النهج: أو بملح.
(٩) في شرح النهج: مقابر الحيوان.
(١٠) في شرح النهج: أشد الناس قوة وأعظمهم أيداً.
(١١) في شرح النهج: لا ينقص الجوع قوته، ولا يخِون الإقلال منته.
(١٢) في (ب): فكان يفرقها، وفي شرح النهج: إلا من الشام فيفرقها.
(١٣) في (ب): وأكثر الناس.

صلاة الليل، وملازمة الأوراد، وقيام النافلة، وما ظنّك برجل بلغ[1] من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير، فيصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه، وتمرّ على صماخيه[2] يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته، وما ظنك برجل كانت له[3] كثفنة البعير لطول سجوده! وأنت إذا تأملت دعواته، ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وجلاله، وما يتضمن[4] من الخشوع لعزته، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أي قلب خرجت وعلى أي لسان جرت.

وقيل لعلي بن الحسين[عليه السلام][5] وكان الغاية في العبادة: أين عبادتك من عبادة جدك؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله ﷺ [تسليماً][6].

**وأما قراءة القرآن والاشتغال**[7] **به**: فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل[8] أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول

---

(١) في شرح النهج: يبلغ.

(٢) الصّماخ بالكسر: خرق الأذن، وقيل: هو الأذن نفسها (انظر مختار الصحاح ص٣٦٩).

(٣) في شرح النهج: كانت جبهته كثفنة البعير...إلخ.

(٤) في (ب): وما تضمنه، وفي شرح النهج: وما يتضمنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزته والاستخذاء له.

(٥) زيادة في (ب) وفي شرح النهج، وعلي بن الحسين: هو الإمام زين العابدين، السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- أبو الحسن، أحد عظماء الإسلام، وأشهر من يضرب بهم المثل في الحلم، والورع، والزهد، والعبادة، والتقوى، ولد سنة ٣٨هـ بالمدينة ووفاته بها سنة ٩٤هـ.انظر معجم رجال الاعتبار (وسيأتي ذكر المؤلف له في الكتاب).

(٦) سقط من (ب) ومن شرح النهج.

(٧) في شرح النهج: واشتغاله به.

(٨) في شرح النهج: اتفق الكل على أنه.

من جمعه، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر، وأهل[1] الحديث لا يقولون ما قالته[2] الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً على حياة رسول الله ﷺ لما احتاج أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته[صلى الله عليه وآله][3] وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه كأبي عمرو بن العلا[4] وعاصم بن أبي النجود[5] وغيرهما؛ لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارئ[6] وأبو عبد الرحمن كان تلميذه، وعنه أخذ القرآن، وقد[7]صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير مما سبق.

**وأما الرأي والتدبير:**[فقد كان][8] من أشد الناس رأياً، وأصحهم تدبيراً، وهو

(١) في شرح النهج: فأهل.

(٢) في ب، وفي شرح النهج: ما تقوله.

(٣) زيادة في شرح النهج.

(٤) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني، النحوي، البصري، المقري، أحد القراء السبعة، اختلف في اسمه، وكان عالماً، لغوياً، أديباً، مقدماً في عصره، ولد بمكة سنة ٦٨هـ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ(المصدر السابق).

(٥) عاصم بن أبي النجود هو: عاصم بن بهدلة، وقيل: بهدلة اسم أمه، واسم أبيه عبيد، وقيل: أبو النجود الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر، أحد القراء السبعة، تابعي من أهل الكوفة، كان ثقة في القراءات صدوق في الحديث، توفي سنة ١٢٧هـ.(المصدر السابق).

(٦) هو: عبدالله بن حبيب بن رُبيعة(بالتصغير) أبو عبد الرحمن السلمي، الكوفي، القارئ، الضرير، شهد مع أمير المؤمنين صفين، ثم صار عثمانياً، توفي بالكوفة سنة ٧٤هـ، وقيل: سنة ٧٢هـ، وقيل: سنة ٩٢هـ، وقيل: سنة ١٠٥هـ. (المصدر السابق).

(٧) في ب وشرح النهج: فقد.

(٨) في شرح النهج: فكان.

الذي أشار على عمر بن الخطاب لما عزم[على][1] أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار، وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث، وإنما قال أعداؤه: لا رأي له؛ لأنه كان مقيداً بالشريعة لا يرى خلافها، ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه، وقد قال[هو][2]-عليه السلام-: ولولا[3] الدين لكنت أدهى العرب، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه، ويستقويه[4] سواء كان[5] مطابقاً للشرع أو لم يكن، ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنيوية إلى الانتظام أقرب، ومن[6] كان بخلاف ذلك تكون أحواله الدنيوية إلى الانتثار أقرب.

**وأما السياسة:** فإنه كان شديد السياسة في ذات الله[7] لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاّه إياه، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه[8] به، وأحرق قوماً بالنار، ونقض دار مصقلة بن هبيرة، ودار جرير بن عبد الله البجلي، وقطع جماعة، وصلب آخرين، ومن جملة سياسته[حروبه في][9] أيام خلافته بالجمل، وصفين، والنهروان، وفي أقل

(١) زيادة في شرح النهج.
(٢) سقط من شرح النهج.
(٣) في شرح النهج: لولا.
(٤) في شرح النهج: ويستوقفه.
(٥) في شرح النهج: أكان.
(٦) في (ب): وما كان.
(٧) في شرح النهج: كان شديد السياسة خشناً في ذات الله.
(٨) في ب، وفي شرح النهج: جهد به، وعقيل، هو: عقيل بن أبي طالب، الهاشمي، القرشي، أبو زيد، عالم بأيام قريش وأنسابها ومثالبها، صحابي، فصيح اللسان، شديد الجواب، توفي سنة ٦٠هـ. (انظر المصدر السابق).
(٩) في شرح النهج: في حروبه.

القليل منها مقنع، وإن[1] كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه[2] مبلغ العشر مما فعل -عليه السلام- في هذه الحروب بيده وأعوانه فهذه [هي][3] خصائص البشر ومزاياهم، قد أوضحنا أنه فيها الإمام المتبع فعله والرئيس المقتفى أثره، وما أقول في رجل يحبه[4] أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة، وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة، وتصور ملوك الفرنج وملوك الروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها، حاملاً سيفه، مشمراً لحربه، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدولة ابن بويه[5] وسيف أبيه ركن الدولة[6] صورته، وكان على سيف إلب رسلان[7] وأبيه[8] ملك شاه صورته، وكأنهم يتفاءلون به للنصر والظفر، وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكنى[9] به، وودّ كل أحد أن يتجمّل[10] بالإنتساب إليه، حتى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدها: أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فإن أربابها نسبوا أنفسهم إليه وصنفوا[11] وقصروه عليه، وسموه سيد الفتيان، وعضدوا

---

(١) في شرح النهج: فإن.

(٢) في شرح النهج: وبطشه وانتقامه.

(٣) سقط من ب.

(٤) في شرح النهج: تحبه.

(٥) هو: فناخسرو الملقب عضد الدولة بن الحسن، الملقب ركن الدولة، ابن بويه، الديلمي، أبو شجاع، أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق، تولى ملك فارس ثم ملك الموصل، وبلاد الجزيرة، ولد سنة ٣٢٤هـ، وتوفي سنة ٣٧٢هـ، (انظر الأعلام ١٥٦/٥).

(٦) هو: الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي، ركن الدولة، من كبار الملوك في الدولة البويهية، ولد سنة ٢٨٤هـ، وتوفي سنة ٣٦٦هـ (انظر الأعلام ١٨٥/٢).

(٧) في (ب): البارسلان:

(٨) في شرح النهج: وابنه: ملك شاه.

(٩) في شرح النهج: أن يتكثر.

(١٠) في شرح النهج: أن يتجمل ويتحسن.

(١١) في شرح النهج: نسبوا أنفسهم إليه وصنفوا في ذلك كتباً، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه وقصروه...إلخ.

[حجة][1] مذهبهم بالبيت المشهور المروي أنه سمع من السماء يوم أحد:

لا سـيف إلا ذو الفقـار ولا فتـى إلا علـي

وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيد البطحاء، وشيخ قريش، ورئيس مكة، قالوا: قلَّ أن يسود فقير، وساد أبو طالب وهو فقير لا مال له، وكانت قريش تسميه الشيخ، وفي حديث عفيف الكندي[2] لما رأى النبي ﷺ يصلي في مبدأ الدعوة، ومعه غـلام وامرأة، [قال][3]فقلت للعباس:أي شيء هذا؟ فقال: هذا ابن أخي يزعم أنه رسول الله إلى الناس[4]، و لم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام وهو ابن أخي [5] وهذه الإمرأة وهـي زوجته[قال][6] فقلت: ما الذي تقولونه أنتم؟

قال: ننتظر ما يفعل الشيخ، [قال][7]: يعني أبا طالب، وأبو طالب هو الذي كفل رسول الله ﷺ صغيراً وحماه كبيراً[8] ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله عناءاً[9] عظيماً، وقاسى بلاءً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره، وجاء في الخبر: أنـه لمـا توفي أبو طالب أوحي إليه ﷺ[10] وقيل له: اخرج منها فقد مات ناصرك[11] وله مع

(١) سقط من شرح النهج.
(٢) هو: عفيف الكندي عم الأشعث، صحابي، عنه ابنه إياس، أخرج له أبو طالب، والنسـائي، وابـن عدي، وابن عساكر، (انظر لوامع الأنوار ٣/١٤٢-١٤٣).
(٣) زيادة من شرح النهج.
(٤) في شرح النهج: رسول من الله.
(٥) في شرح النهج: وهو ابن أخي أيضاً.
(٦) زيادة من شرح النهج.
(٧) سقط من شرح النهج.
(٨)في شرح النهج: وحماه وحاطه كبيراً.
(٩) في شرح النهج: عنتاً.
(١٠) في شرح النهج: أوحي إليه -عليه السلام-.
(١١) شـرح نهج البلاغة: ٧٠/١٤، واللفظ فيه: وفي الحديث المشهور أن جبرائيل (ع) قال له ليلة مات أبو طالب: أخرج منها فقد مات ناصرك.

شرف هذه الأبوة أن ابن عمه محمد سيد الأولين والآخرين، وأخاه جعفر[1] ذو الجناحين، الذي قال له رسول الله[ﷺ] «أشبهت خلقي وخلقي»[2] فمر يحجل فرحاً، وزوجته سيدة نساء العالمين، وابنيه سيدا شباب أهل الجنة، فآباؤه آباء رسول الله [ﷺ][3] وأمهاته أمهات رسول الله ﷺ[4]وهو مسوط بلحمه ودمه، و لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن مات عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب وأمهما واحدة، فكان منهما[5] سيد الناس هذا الأول، وهذا الثاني، وهذا المنذر وهذا الهادي.

وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعبده، وكل من في الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق، لم يسبق[6] إلى التوحيد إلا السابق إلى كل الخير [وهو][7] محمد [رسول الله][8] ﷺ.

ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه -عليه السلام- أول الناس اتباعاً لرسول الله ﷺ

---

(١) هو: جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، جعفر الطيار، من شجعان بني هاشم، ومن السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، استشهد سنة ٨هـ في غزوة مؤتة (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) هو في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٥٣٢/١، وعزاه إلى البخاري ٢٤٢/٣، ٢٤/٥، ١٨٠، والترمذي برقم ٣٧٦٥، وأحمد ٩٨/١، ١٠٨، ١١٥، ٢٣٠، ٣٤٢/٤، والبيهقي ٥/٨، ٢٢٦/١٠، والحاكم في المستدرك ١٢٠/٣، وعبدالرزاق في مصنفه برقم ٢٠٣٩٤، وإلى مصادر كثيرة أخرى.

(٣)سقط من شرح النهج.

(٤) سقط من شرح النهج.

(٥) في (أ): منها.

(٦) في شرح النهج: لم يسبقه.

(٧) سقط من شرح النهج.

(٨) سقط من ب.

وإيماناً[1] به، ولم يخالف في ذلك إلا الأقلون، وقد قال هو[عليه السلام][2]: أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس وصليت قبل صلواتهم[3].

**قال ابن أبي الحديد:** ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك، وعلمه واضحاً، وإليه ذهب الواقدي، وابن جرير الطبري[4] وهو القول الذي رجّحه ونصره [ابن عبد البر][5] صاحب كتاب (الاستيعاب).

[انتهى الفصل الأول][6].

---

(١) في شرح النهج: إيماناً، بدون الواو.

(٢) زيادة من شرح النهج.

(٣) في شرح النهج: صلاتهم.

(٤) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، من مشاهير المؤرخين والعلماء، ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ، وتوفي سنة ٣١٠هـ، من مؤلفاته: (جامع البيان والتفسير) وكتاب(التأريخ المشهور) وغيرهما. (انظر المصدر السابق).

(٥) سقط من شرح النهج، وابن عبد البر هو: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالله النمري، القرطبي المالكي، أبو عمر، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له حافظ المغرب، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ، وله مؤلفات منها (الاستيعاب في تراجم الصحابة)و(جامع بيان العلم وفضله)، و(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد)، وغيرها(انظر الأعلام ٨/٢٤٠).

(٦) سقط من ب، انظر شرح نهج البلاغة ١/١٦-٣٠.

# الفصل الثاني

ما لفظه: قال الشيخ العلامة أبو بكر الخوارزمي[1] -رحمه الله [تعالى][2]- في رسالة كتبها إلى أهل طبرستان: سمعت أرشد الله سعيكم، وجمع على التقوى أمركم[3] بما بكتكم به السلطان الذي لا يتحامل إلا على أهل العدل، ولا يميل إلا على[4] جانب الفضل، ولا يبالي إن مزق دينه إذا أزوى بدنياه، ولا يفكر إن أعدم رضى الله إذا وجد رضاه، وأنتم ونحن -أصلحنا الله وإياكم- عصابة لم يرض الله لنا بالدنيا، فادخر لنا الأخرى، ورغب بنا عن ثواب العاجل، فأعدَّ لنا ثواب الآجل، وقسَّمنا قسمين:

قسماً: مات شهيداً، وقسماً: غاب[5] سعيداً، فالحي يحسد الميت على ما صار إليه،

---

(١) أبو بكر الخوارزمي هو: محمد بن العباس [٣٢٣-٣٨٣هـ] من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء العلماء، وهو صاحب الرسائل المعروفة برسائل الخوارزمي، وله ديوان شعر، ولد ونشأ في خوارزم، ورحل في صباه إلى بعض البلدان، فدخل سجستان، وأقام في دمشق مدة، ثم سكن في نواحي حلب، وانتقل إلى نيسابور فاستوطنها، واتصل بالصاحب بن عباد، وتوفي بها، وفي (أعيان الشيعة) ما لفظه: وفي (رياض العلماء): يظهر من كتبه التي نقلها الصفدي تشيعه، وعده ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) من شعراء أهل البيت، ورسالته إلى أهل نيشابور دالة على تشيعه (انظر الأعلام ١٨٣/٦، وأعيان الشيعة ٣٧٧/٩).

(٢) سقط من ب.

(٣) في (ب): وجمع على التقوى إيمانكم أمركم.

(٤) في (ب): ولا يميل إلى جانب الفضل.

(٥) في (ب): عاش.

ولا يرغب بنفسه على[1] ما جرى عليه.

**قال أمير المؤمنين[عليه السلام]**[2]: المحن إلى شيعتنا أسرع من الماء إلى منحدره، وهذه مقالة أسست على المحن، وولد أهلها في طالع الهزاهز والفتن، حياة أهلها كلها نغص، وقلوبهم كلها غصص، والأيام عليهم متحاملة، والدنيا عنهم مائلة، فإذا كنّا شيعة أئمتنا -عليهم السلام- في الفرائض والسنن، فينبغي أن نتبع آثارهم في كل قبيح[3] وحسن، غصبت فاطمة ميراث أبيها يوم السقيفة، وأخّر أمير المؤمنين[4] عن الخلافة، وسمّ الحسن سراً، وقتل الحسين جهراً، وصلب زيد بن علي بالكناسة، وقطع رأس يحيى بن زيد في المعركة، وخنق[5] عبد الله بن الحسن في حبس الدوانيقي[6] وقتل ابناه: محمد، وإبراهيم على يد موسى بن عيسى العباسي[7] ومات موسى[8] بن جعفر شهيداً في حبس[9] هارون، وسم علي بن موسى [10] بيد المأمون[11] وهزم إدريس[12]

(١) في (ب): عمّا جرى عليه.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في حاشية (أ) تعليقاً على قول الخوارزمي: فينبغي أن نتبع آثارهم في كل قبيح وحسن، ما لفظه: هذا كلام غير لائق، فأهل البيت-عليهم السلام- منزهون عن القبائح تمت. واللفظ في (ب): فينبغي أن تتبع آثارهم في كل حديث حسن.

(٤) في (ب): وأخرجوا أمير المؤمنين...إلخ.

(٥) في (ب): وقتل.

(٦) الدوانيقي هو: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، أبو جعفر المنصور، ثاني ملوك بني العباس، وقد قتل خلقاً كثيراً في سبيل الملك، ولد سنة ٩٥هـ، وتوفي سنة ١٥٨هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٧) هو: موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي الهاشمي: أمير من آل عباس، توفي سنة ١٨٣هـ، وقد تولى لعدد من ملوك بني العباس (انظر الأعلام ٣٢٦/٧).

(٨) في أ، ب: عيسى بن موسى، وفي حاشية ب ما لفظه: الصواب موسى بن جعفر، وقد أصلحنا اللفظ من حاشية ب. وهو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، من عظماء الإسلام وسادات أهل البيت الكرام، والعلماء المتقين الزهّاد العبّاد النسّاك، ولد سنة ١٢٨هـ، وتوفي سنة ١٨٣هـ، حجّ هارون العباسي سنة ١٧٩هـ، فاحتمله معه إلى البصرة، وحبسه عند واليها عيسى بن جعفر، ثم نقله إلى بغداد، وقتل فيها مسموماً، سمه السندي بن شاهك.(عنه وعن مصادر ترجمته انظر معجم رجال الاعتبار).

(٩) في (ب): في سجن، وهارون هو: هارون المسمى بالرشيد، خامس ملوك بني العباس، ولد ونشأ ببغداد =

بفخٍّ حتى وقع إلى الأندلس فريداً، ومات عيسى بن زيد(1) في بلد الهند طريداً شريداً، وقتل يحيى بن عبد الله(2) بعد الأمان والأيمان، وبعد تأكيد العهود والضمان.

هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث(3) بعلوية طبرستان، وغير(4) قتل محمد بن زيد بن الحسن بن القاسم الداعي على يد آل سامان(5) وغير ما فعله ابن الساج بعلوية المدينة، حملهم بلا غطاء ولا وطاء من الحجاز إلى سامران(6) وهذا بعد قتل قتيبة بن مسلم الباهلي(7) لابن عمر بن علي حين أخذه [با مونه](8) وقد ستر نفسه، ووارى شخصه، ولا كما فعل(9) الحسن بن إسماعيل المصعبي(10) في يحيى بن عمر الزيدي(11) خاصة،

ونصب سنة ١٧٠هـ، وهو ذو جبروت وبطش ولد سنة ٩١هـ، وتوفي سنة ١٩٣هـ.(انظر المصدر السابق).

(١٠) هو: علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، من عظماء الإسلام، وأجلاء أهل البيت وفضلائهم، ولد بالمدينة المنورة سنة ١٥٣هـ، ومات مسموماً بطوس سنة ٢٠٣هـ. (انظر المصدر السابق).

(١١) المأمون هو: عبدالله بن هارون الملقب بالرشيد، سابع ملوك بني العباس، نفذ أمره إلى أقصى خراسان، وما وراء النهرين، توفي سنة ٢١٨هـ.

(١٢) هو: الإمام إدريس بن عبدالله بن الحسن، أخو الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية، -عليهم السلام- وسوف تأتي أخباره.

(١) هو: عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، ويكنى أبا يحيى، وهو ممن شهد مع النفس الزكية وأخيه إبراهيم حربهما. (انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٠٥-٤٢٨).

(٢) ستأتي أخبار الإمام يحيى بن عبدالله.

(٣) هو: يعقوب بن الليث الصفار، أبو يوسف، المتوفى سنة ٢٦٥هـ، أحد الأمراء الدهاة أعوان الظلمة. (انظر الأعلام ٨/٢٠١-٢٠٢).

(٤) في (ب): وغيرما.

(٥) في (ب): أرساسان.

(٦) في (ب): سامراء.

(٧) هو: قتيبة بن مسلم الباهلي[٤٩-٩٦هـ]: أمير تولى أيام عبد الملك الري، وتولى خراسان في أيام ابنه الوليد، قتله سليمان بن عبدالملك، وأخباره كثيرة. (الدرة اليتيمة، الأعلام ٥/١٨٩).

(٨) هكذا في (أ): وهي بياض في (ب).

(٩) في (ب): فعله.

وما فعله أحمد بن خاقان[1] بعلوية الكوفة، وحسبكم أنه ليس في بيضة الإسلام بلدة[2] إلا وفيها لقتيل طالبي تربة شارك[3] في قتلهم الأموي والعباسي، وأطبق عليهم العدناني والقحطاني، قال الشاعر:

فليس حي من الأحياء نعرفه
من ذي يمانٍ ولا بكر ولا مضر
إلا وهم شركاء في دمائهم
كما تشارك أيسار[4] على جزر[5]

قادتهم الحمية إلى[6] المنية، وكرهوا عيش الذلة، فماتوا موت العزة، ووثقوا بمالهم

---

(١٠) الحسن هكذا في (أ، ب) وهو: الحسين بن إسماعيل المصعبي، أحد قواد بني العباس وعملائهم، وهو ابن عم محمد بن عبد الله بن طاهر، الذي أرسله لقتال يحيى بن عمر، وضم إليه جماعة من القواد منهم سعد الضبابي، وخالد بن عمران، وأبو السنا الغنوي، وعبد الرحمن بن الخطاب -المعروف بوجه الغلس- (هامش في الدرة اليتيمة).

(١١) هو: الإمام يحيى بن عمر الزيدي. وستأتي أخباره.

(١) أحمد بن خاقان هكذا في (أ، ب) وفي الدرة اليتيمة -للإمام عبدالله بن حمزة-: مزاحم بن خاقان، وهو: مزاحم بن خاقان بن عرطوج أو أرطوج، المتوفى سنة ٢٥٤هـ، قائد تركي الأصل، بغدادي المنشأ، من ولاة العباسيين، وكان شديداً صلباً، وتوفي بمصر، وفي سنة ٢٥١هـ ظهر بالكوفة رجل من الطالبيين اسمه الحسين بن أحمد بن حمزة، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان، وكان العلوي بسواد الكوفة في جماعة من بني أسد ومن الزيدية، فسار مزاحم إلى الكوفة وقتل كثيراً من العلويين (انظر الكامل لابن الأثير ٥/٣٣) انتهى.

(٢) في (ب): بلاد.

(٣) في (ب): تشارك.

(٤) في (ب): أنسار.

(٥) هما لدعبل بن علي الخزاعي، وهامش في (ب) لفظه: جزر بفتح الجيم والزاي وهو لحم الجزور.تمت.

(٦) في (ب): على.

في الدار الباقية، فسخت نفوسهم عن[1] هذه الفانية، ثم لم يشربوا كأساً من الموت إلا شربها شيعتهم وأولياؤهم، ولا قاسوا لوناً من الشدائد إلا قاساه أنصارهم وأتباعهم، داس عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر[2] بالمدينة، ونفى أباذر الغفاري[3] إلى الربذة، وأشخص عمار بن [عبد][4] قيس التميمي[5]، وغرب الأشتر النخعي[6] وعدي بن حاتم الطائي[7]، وسيّر عمر بن زرارة إلى الشام، ونفي كميل بن زياد[8] من العراق، وجفا ابن أبي[9] كعب وأقصاه، وعادى محمد بن أبي حذيفة[10] وناواه، وعمل في ذم

---

(١) في (ب): من.

(٢) هو: الصحابي الجليل الشهير: عمار بن ياسر بن عامر الكناني، المذحجي، العنسي، القحطاني، أبو اليقظان، من الشجعان السابقين، ذوي الرأي، وهو الذي قال فيه النبي ﷺ ((يا عمار تقتلك الفئة الباغية) توفي سنة ٣٧هـ في صفين مع الإمام علي -عليه السلام-.(انظر معجم رجال الاعتبار)).

(٣) هو: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، أ بو ذر الغفاري، الصحابي الجليل، أحد النجباء، قديم الإسلام، نفاه عثمان بن عفان إلى الربذة فمات بها سنة ٣٢هـ.(انظر المصدر السابق).

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): الهيثمي.

(٦) الأشتر النخعي، هو: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر، أمير، من كبار الشجعان، وكان رئيس قومه، شهد مع الإمام علي يوم الجمل وأيام صفين، وولاه الإمام على مصر، فقصدها، فسم في الطريق في سنة ٣٧هـ، ويعد الأشتر من الشجعان الأجواد العلماء الفصحاء.(انظر الأعلام ٥/٢٥٩).

(٧) هو: عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو وهب، صحابي من الأجواد العقلاء، رئيس في الجاهلية والإسلام، شهد مع أمير المؤمنين -عليه السلام- الجمل وصفين والنهروان، عاش أكثر من مائة سنة، ومات بالكوفة سنة ٦٨هـ. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٨) هو: كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم بن سعد بن مالك النخعي الكوفي، أحد أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام- وأحد العبّاد والزهّاد، شهد مع الإمام علي -عليه السلام- صفين، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، قتله الحجاج سنة ٨٢هـ.(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٩) في (ب): ابن كعب.

(١٠) هو: محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي، من الأمراء، ولد =

محمد بن أبي بكر[1] فأعمل، وفعل مع كعب ذي الحكنة[2] ما فعل، واتبعه في سيرته بنو أمية يقتلون من حاربهم، ويغدرون بمن سالمهم لا يحفظون المهاجري ولا يصونون الأنصاري، ولا يخافون الله، ولا يخشون الناس، قد اتخذوا عباد الله خولاً، ومال الله دولاً، يهدمون الكعبة، ويستعبدون الصحابة، ويعطّلون الصلاة المؤقتة، ويسيرون في حرم المسلمين سيرتهم في حرم الكفار، وإذا فسق الأموي فلم يأت بالصلاة[3] على كلالة حتى قتل معاوية حجر بن عدي الكندي[4] وعمر بن الحمق الخزاعي[5] بعد الأيمان المؤكدة، والمواثيق المغلظة، وحتى قتل زياد بن سمية[6] الألوف من شيعة البصرة

---

بأرض الحبشة في عهد النبوة، توفي سنة ٣٦هـ، أرسل إليه معاوية من قتله في السجن بدمشق. (انظر الأعلام ٦/٧٩).

(١) هو: محمد بن أبي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي القرشي، أمير مصر، وابن الخليفة الأول أبي بكر الصديق، كان يدعى(عابد قريش) ولد بين المدينة ومكة في حجة الوداع، ونشأ بالمدينة في حجر الإمام علي -عليه السلام-، وشهد معه وقعتي الجمل وصفين، وولاه على مصر بعد موت الأشتر فدخلها سنة ٣٧هـ، قتله معاوية بن حديج في سنة ٣٨هـ بأمر معاوية وحشاه في جلد حمار. (انظر الأعلام ٦/٢١٩-٢٢٠).

(٢) الحكنة: ثقل في اللسان. واللكنة مثلها. تمت من حاشية في أ. وترجمه في الأعلام٥/٢٢٦. فقال: كعب بن ذي الحبكة النهدي، شاعر من أهل الكوفة في صدر الإسلام. انتهى. توفي بعد سنة ٣٥هـ. وهناك حاشية في ب لفظها: وعاش إلى زمن الحجاج فقتله صبراً فيمن قتل يوم(دير الجماجم) في وقائع عبد الرحيم الأشعث ذكر ذلك الطبري في تأريخه. تمت.

(٣) في نسخة: فلم يأت بالضلالة عن كلالة، و في (ب): فإذا فسق الأقوى فلم يبال بالضلالة عن كلالة.

(٤) هو: حجر بن عدي بن جبلة الكندي، ويسمى حجر الخير، صحابي شجاع، خيِّر، من المقدمين وفد على رسول الله ﷺ وشهد القادسية، ثم كان من أصحاب أمير المؤمنين علي -عليه السلام- وشهد معه الجمل وصفين، قتله معاوية سنة ٥١هـ في مرج عذراء، ومحل قبره الآن يسمى عدراء بالدال والراء. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) عمر بن الحمق الخزاعي هكذا في(أ)و(ب) وهو: عمرو بن الحمق بن كاهل أو كاهن الخزاعي الكعبي، صحابي، شهد مع الإمام علي(ع) حروبه، وكان على خزاعة يوم صفين، قتل سنة ٥٠هـ، بأمر معاوية، قتله عبدالرحمن بن عبدالله الثقفي (الأعلام ٥/٧٦-٧٧).

(٦) زياد بن سمية، ويسمى زياد بن أبيه، أمير داهية، من أهل الطائف، اختلفوا في نسبه لأن أمه كانت بغياً =

والكوفة[1] صبراً، وأوسعهم حبساً وأسراً حتى قتل الله معاوية على أسوأ أعماله، وختم عمره بشر أحواله، فاتبعه ابنه يجهز على جرحائه، ويقتل ابنـــاء قتلائـــه إلى أن قتـــل هانئ بن عروة المرادي[2] ومسلم بن عقيل الهاشمي[3] أولاً، وعقب[4] بالحر بـــن يزيـــد الرياحي[5] وبأبي موسى، وبعمر وابن فرصنة الأنصاري[6] وحرب بن مطهر الأسدي[7] وعبد الله بن عمير الكلبي، ومسلم بن[عوسجة][8] الأسدي، وســـعيد بـــن عبـــد الله

اختلف عليها الكثير، استلحقه معاوية بأبيه سنة ٤٤هـ، توفي سنة ٥٣هـ. (انظـــر معجـــم رجـــال الاعتبار).

(١) في (ب): من شيعة الكوفة والبصرة.

(٢) هو: هاني بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطيفي المرادي، أحد سادات الكوفة وأشرافها، قتله ابن زياد لما امتنع من تسليم مسلم بن عقيل سنة ٦٠هـ(الأعلام ٦٨/٨).

(٣) هو: مسلم بن عقيل بن أبي طالب -رضي الله عنه-، أول من قتل من أصحاب الحسين بن علـــي -عليه السلام-(انظر مقاتل الطالبيين ص ٨٠ وما بعدها) ومسلم بن عقيل: تابعي، مـــن ذوي الـــرأي والعلم والشجاعة، وهو الذي أخذ بيعة (١٨٠٠٠) من أهل الكوفـــة للحســـين. (انظـــر الأعـــلام ٢٢٢/٧).

(٤) في (ب): وعقبه.

(٥)في الأصل: الحسن بن يزيد الرياحي: وفي (الدرة اليتيمة): الحر بن يزيد الرياحي، وفي هامشـــها قـــال المحقق ما لفظه: (الحر بن يزيد بن ناجية الرياحي اليربوعي، كان من رؤساء الكوفة، أرسله ابن زيـــاد من القادسية أميراً على ألف فارس، يستقبل بهم الحسين، لئلا يدخل الكوفة، فالتقى به وجادله حتى وصل إلى كربلاء، وأقبلت خيل الكوفة تريد قتل الحسين، فندم الحر على فعلته، وجـــاء إلى الحســـين وقال: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، جئتك تائباً فهل ترى لي من توبة؟ فقال: نعم، يتـــوب الله عليك ويغفر لك، فقاتل معه قتالاً شديداً حتى قتل في قصة تطول. (انظر أعيان الشـــيعة ٦١١/٤-٦١٥) انتهى.

(٦) في الرسالة الهادية: عمر بن قرضة الأنصاري.

(٧) حرب بن مطهر الأسدي: وفي(الدرة اليتيمة): حبيب بن مظاهر الأسدي. وترجم له المحقق في الهامش فقال: حبيب بن مظاهر بن رئاب الأسدي الكندي، كان أحد السبعين الذين قتلوا مع الحسين -عليه السلام- وهو من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين، كان يحفظ القرآن كله ويختمه من صـــلاة العشـــاء إلى طلـــوع الفجـــر، وأخبـــاره في وقعـــة كربـــلاء مســـتفيضة، انظـــــر أعيـــان الشيعة (٥٥٣/٤-٥٥٦) انتهى.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (ب) وهو مسلم بن عوسجة الأسدي، من أبطال العرب في صدر الإسلام، =

الحنفي، ونافع بن هلال الحملي[١] وحنظلة بن أسعد الشاكري[٢] وعاشر ابن أبي شبيب الشاكري[٣] في نيف وعشرين من جماعة شيعته، وأمر بالحسين يوم كربلاء، ثم سلط عليهم الدعي بن الدعي عبيد الله بن زياد[٤] فصلبهم على جذوع النخل، وقتلهم ألوان القتل حتى اجتث الله دابره، فانتبه لنصرة أهل البيت طائفة أراد الله أن يخرجهم من عهدة ما صنعوا، ويغسل عنهم وضرة[٥] ما اجترحوا، فصمدوا ضد الفئة الباغية، وطلبوا بدم الشهيد الدّعي[٦] ابن الزانية لا يزيدهم قلة عددهم، وانقطاع مددهم، وكثرة سواد أهل الشام بآرائهم إلا إقداماً على القتل والقتال، وسخاء[٧] بالنفوس والأموال، حتى اقتل[٨] سليمان بن صرد الخزاعي[٩]، والمسيب بن نجية الفزاري[١٠]،

---

قتل مع الحسين -عليه السلام- سنة ٦١هـ(انظر الأعلام سنة ٢٢٢/٧).

(١) نافع بن هلال الحملي، في الأعلام ٦/٨: نافع بن هلال البجلي المتوفى سنة ٦١هـ، من أشراف العرب وشجعانهم، شهد وقعة الحسين، وقاتل بين يديه، وكان قد كتب اسمه فوق نباله، وكانت مسمومة فلم يزل يضرب ويرمي حتى كسرت عضداه وسيق أسيراً، فقتله شمر بن ذي الجوشن.انتهى.

(٢) حنظلة بن أسعد الشاكري، وفي (الدرة اليتيمة): حنظلة بن أسعد الشبامي، قال المحقق في الهامش ما لفظه: ( حنظلة بن أسعد بن شبام الهمداني الشبامي، من رؤوس أصحاب الحسين الذين قتلوا معه، له موقف شجاع، وكان وجهاً من وجوه الشيعة). انتهى.

(٣) في الرسالة الهادية: عايش بن أبي شبيب الشاكري.

(٤) هو: عبيدالله بن زياد بن أبيه، عمل مع معاوية، وولاه خراسان سنة ٥٣هـ، ثم نقله إلى البصرة أميراً سنة ٥٥هـ، وأقره يزيد على إمارته سنة ٦٠هـ، وهو المجرم الذي كانت فاجعة كربلاء على يديه ومقتل الحسين -عليه السلام- وآل بيته، توفي سنة ٦٧هـ. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) الوضر: الوسخ، جمعه أوضار.تمت. حاشية في(أ).

(٦) الدّعي مفعول طلبوا أي: طلبوا الدعي بدم الشهيد، يعني الحسين -عليه السلام-. تمت حاشية في ب.

(٧) في (ب): وسمحاً.

(٨) في (ب): قتل.

(٩) هو: سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ السلولي الخزاعي، أبو مطرف، =

وعبد الله بن كامل التميمي[1] في رجال من خيار المؤمنين وعلية التابعين، ومصابيح الأنام وفرسان الإسلام، ثم سلط آل الزبير على الحجاز والعراق، فقتلوا[2] المختار[3] بعد أن شفى غيظ آل محمد، واقتضى لهم الأوتار وأدرك الثأر، وأفنى الأشرار، وطلب بدم المظلوم الغريب فقتل قاتله ونفى خاذله، واتبعوا أبا عمرو بن كيسان، وأحمد بن سميط[4] ورفاعة بن يزيد[5] والسائب بن مالك[6] وعبد الله بن كامل[7] وتلقط

---

صحابي، من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع علي، وسكن الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين، وتخلف عنه، وخرج بعد ذلك مطالباً بدمه، فترأس التوابين، توفي سنة ٦٥هـ. (انظر الأعلام٣/١٢٧).

(١٠) المسيب بن (نجية) الفزاري، في الأعلام ٧/٢٢٥: المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رباح الفزاري، المتوفى سنة ٦٥هـ، تابعي، كان رأس قومه، شهد القادسية وفتوح العراق، وكان مع علي في مشاهده، وسكن الكوفة، وثار مع التوابين من أهلها. انتهى.

(١) عبدالله بن كامل التميمي، هكذا في (أ، ب) وفي (الرسالة الهادية): عبد الله بن وائل التيمي.

(٢) في (ب): حتى قتلوا المختار.

(٣) هو: المختار بن عبيدالله الثقفي، أبو إسحاق، من زعماء الثورة على بني أمية، من أهل الطائف، وكان مع أمير المؤمنين علي -عليه السلام- بالعراق، وهو الذي قتل من قتلة الحسين شمر بن ذي الجوشن، وخولي بن يزيد، وعمر بن سعد، وعبيدالله بن زياد وغيرهم، قتل في قصر الكوفة سنة ٦٧هـ. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) أحمد بن سميط، وفي (الدرة اليتيمة): أحمر بن شميط، وقال المحقق في الهامش ما لفظه: أحمر بن شميط أحد القادة الشجعان، من أصحاب المختار الثقفي، شهد أكثر وقائعه مع بني أمية وعبيدالله بن زياد، ووجهه المختار بجيش من الكوفة لقتال مصعب بن الزبير، فتلاقيا في المذار، فقتل ابن شميط وتفرق من معه، وذلك سنة ٦٧هـ (انظر الأعلام١/٢٧٦). انتهى.

(٥) في (الدرة اليتيمة): رفاعة بن شداد، قال المحقق في الهامش ما لفظه: رفاعة بن شداد البجلي، قارئ، من الشجعان المقدمين، من أهل الكوفة، وكان من شيعة علي، خرج مع المختار لطلب دم الحسين، ثم اختلف معه، وانضم إلى أهل الكوفة ضد المختار، فصاح أحد الكوفيين: يا لثارات عثمان، فغضب رفاعة وعاد إلى المختار وقاتل معه حتى قتل سنة ٦٦هـ (انظر الأعلام٣/٢٩) انتهى.

(٦) هو: السائب بن مالك الأشعري، كان رجلاً شجاعاً، وهو من رؤوس أصحاب المختار، له مواقف ضد ولاة الجور، وأبى إلا أن يسيروا بهم سيرة علي، في خطبه وقصة ذكرها ابن الأثير، كما في أعيان الشيعة (انظر هامش الدرة اليتيمة).

(٧) هو: عبدالله بن كامل الشاكري، من أصحاب المختار بن عبيد الله الثقفي، جاء بكتاب من بعض أصحابه وهو في سجنه، ثم عند قيام ثورة المختار كان على شرطته وقاتل معه قتال الأبطال حتى قتل. (هامش في الدرة اليتيمة).

[بقايا][1]الشيعة يمثلون بهم كل مثلة، ويقتلونهم شر قتلة حتى طهر الله من عبد الله بن الزبير البلاد، وأراح من أخيه مصعب[2] العباد، فقتلهما عبد الملك بن مروان: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[الأنعام:١٢٩]. بعدما حبس ابن الزبير محمد بن الحنفية[3] وأراد إحراقه، ونفى عبد الله بن العباس، وأكثر إرهاقه، فلما خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج[4] على الحجازين، ثم على العراقين، فتلعب بالهاشميين، وأخاف الفاطميين، وقتل شيعة علي -عليه السلام-، ومحى آثار أهل بيت النبي ﷺ، وجرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعي، واتصل البلاء مدة ملك المروانية إلى أيام العباسية حتى أراد الله أن يختم مدتهم بأكثر آثامهم، ويجعل عظم ذنوبهم في آخر أيامهم، فبعث على بقية الحق المهمل والدين المعطل زيد بن علي -عليه السلام-، فخذله منافقوا أهل العراق، وقتله أحزاب أهل الشام، وقتل معه من شيعته نصر بن خزيمة الأسدي[5] ومعاوية بن إسحاق الأنصاري[6] وجماعة ممن شايعه وتابعه[7]

---

(١) سقط من ب.

(٢) هو: مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله، نشأ بين يدي أخيه عبدالله، قتل من قبل جيش عبدالملك بن مروان، وحمل رأسه إلى عبدالملك، قتل في سنة ٧١هـ.(انظر معجم رجال الاعتبار)

(٣) هو: محمد بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- الهاشمي، المدني، أبو القاسم، المعروف بابن الحنفية، أحد أبطال الإسلام، وأفذاذ العلم والزهد والعبادة، وهو أخو الحسن والحسين من أبيهما، أمه خولة بنت جعفر الحنفية، توفي سنة ٨١هـ. (انظر المصدر السابق).

(٤) هو: الحجاج بن يوسف الثقفي، قائد، سفاك، طاغية، خطيب، ولد بالطائف سنة ٤٠هـ، ونشأ بها، ولاه عبدالملك بن مروان مكة والمدينة والطائف ثم أضاف العراق، وقتل فيها الكثير من المسلمين ظلماً وعدوان، توفي سنة ٩٥هـ. (انظر المصدر السابق).

(٥) هو: نصر بن خزيمة أو جذيمة العبسي، شجاع، من أنصار الإمام زيد بن علي، ثبت معه يوم خذله أهل الكوفة، وقتل سنة ١٢٢هـ، وأخذ هو والإمام زيد وصلبا في كناسة الكوفة. (انظر الأعلام ٢٢/٨).

(٦) هو: معاوية بن إسحاق بن زيد بن ثابت الأنصاري: شجاع، من أشراف قومه، كان من سكان الكوفة، وأعان الإمام زيد- ع-، فقاتل بين يديه قتالاً شديداً، وقتل في الكوفة معه سنة ١٢٢هـ. (انظر الأعلام ٢٦٠/٧).

(٧) في (ب): ممن تابعه وشايعه.

وبايعه حتى من زوجه وآواه، وحتى من كلمه وماشاه، فلما انتهكوا ذلك الحريم، واقترفوا ذلك الإثم العظيم غضب الله عليهم، وانتزع الملك منهم، فبعث عليهم أبا مجرم لا أبا مسلم[1] فنظر -لا نظر الله إليه- إلى صلابة العلوية وإلى لين العباسية، فترك تقاه واتبع هواه، وباع آخرته بدنياه، وبايع لمحابيه بني العباس، وسلطهم على الناس، وافتتح أعماله لهم بقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[2] وسلط طواغيت خراسان، وخوارج سجستان، وأكراد أصبهان على آل أبي طالب، فداوموا قتلهم في كل سهل وجبل حتى سلطّ الله عليه أحبّ الناس إليه، فقتله كما قتل الناس في طاعته، وأخذه بما أخذ به الناس في بيعته، ولم ينفعه أن أسخط الله برضاه، وارتكب ما لا يهواه في هواه، وخلت للدوانيقي الدنيا، يخبط فيها عسفاً، ويقضي جوراً وحيفاً، إلى أن مات وقد امتلأت سجونه بعد إتلاف من أتلف من أهل بيت النبوة، ومعدن الطيب والطهارة، وقد تتبع غائبهم، وتلقط[3] حاضرهم حتى قتل عبد الله بن محمد بن عبد الله[4] وقد لحق بالسند على يدي هشام بن عمر التغلبي[5] وما ظنك بمن قرب

(١) أبو مسلم الخراساني هو: عبدالرحمن بن مسلم، مؤسس الدولة العباسية، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٣٧هـ. (الأعلام ٣/٢٣٧-٢٣٨).

(٢) في (ب): عبد الله بن عبيد الله بن جعفر، وعبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب، قال أبو الفرج: وكان عبدالله بن معاوية جواداً فارساً شاعراً، لكنه كان سيء السيرة رديء المذهب، قتّالاً.انتهى. أخذه أبو مسلم فحبسه عنده، قيل: دس إليه سماً فمات منه. (انظر مقاتل الطالبيين ص ١٦١-١٦٩).

(٣) في (ب): والتقط.

(٤) هو: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، الملقب بالأشتر، قال أبو الفرج: خرج بعد قتل أبيه إلى الهند، فقتل بها، ووجه برأسه إلى أبي جعفر المنصور، وذكر أبو الفرج أن هشام بن عمر وبن بسطام التغلبي شخص إلى السند، فقتله وبعث برأسه إلى أبي جعفر. (انظر مقاتل الطالبيين ص ٣١٠-٣١٤).

(٥) في النسخ: الثعلبي، وفي مقاتل الطالبيين: هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي، وسوف تأتي ترجمته إليه في أخبار الإمام عبدالله بن محمد بن عبدالله.

متناوله عليه، ولان مسه على يديه، وهذا قليل في جنب ما فعله هارون بهم، وركبه موسى بمن قتله منهم، فقد عرفتم ما توجه على الحسين بن علي من موسى بن عيسى[(١)] وما اتفق على ابن الأفطس الحسني[(٢)] من هارون، وما جرى على أحمد بن عيسى الزيدي[(٣)] وعلى القاسم بن علي[(٤)] من حبسه، وعلى ابن غسان حاضر الخزاعي[(٥)] حين أخذ من قتله، وعلى الجملة إن هارون مات، وقد حصد شجرة النبوة، واقتلع غرس الإمامة.

ولستم -أصلحكم الله تعالى- أعظم نصباً[(٦)] في الدين من الأعمش[(٧)] وقد شتموه، ومن شريك[(٨)] وقد غرّبوه، ومن هشام بن الحكم[(٩)] وقد أخافوه، ومن الحكم بن عيينة

---

(١) في النسخ: ما توجه على الحسين بن علي بن عيسى بن موسى وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه، والحسين بن علي هو الإمام الشهيد صاحب فخ، وستأتي أخباره.

(٢) ابن الأفطس الحسني: هو عبدالله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، يقال له: ابن الأفطس، ويكنى أبو محمد، حضر فخ مع الحسين الفخي وقاتل معه، وقتل في عهد هارون العباسي(انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٩٢-٤٩٤) وفي( مروج الذهب) ٢٧/٤: إن ابن الأفطس هو الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي. انتهى.

(٣) هو: الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي-عليهم السلام-، أحد عظماء الإسلام والأئمة الأعلام، ورموز الثورة على الظلم، وهو العالم الكبير المحدث الثقة الحافظ، مولده في محرم سنة ١٥٧هـ، ووفاته في رمضان سنة ٢٤٧هـ، ومن مؤلفاته: (أمالي أحمد بن عيسى) المعروف بجامع علوم آل محمد. (عنه وعن مصادر ترجمته انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٥٢).

(٤) هو: القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، انظر قصته هو والإمام أحمد بن عيسى وما جرى لهما مع هارون العباسي، (مقاتل الطالبيين ص ٦٢٠).

(٥) ابن غسان حاضر الخزاعي، انظر ما جرى له مع هارون (مقاتل الطالبيين ص٦٢٢-٦٢٥).

(٦) في (ب): نصيباً.

(٧) الأعمش ستأتي ترجمته.

(٨) هو: شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي (أبو عبد الله)[٩٥-١٧٧هـ] محدث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه، وسرعة بديهته، استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة ١٥٣هـ، ثم عزله وأعاده المهدي العباسي، فعزله موسى الهادي العباسي. (الأعلام٣/١٦٣).

(٩) هو: هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد، المتوفى نحو سنة ١٩٠هـ، كان شيخ الإمامية في وقته، وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي. (انظر الأعلام ٨/٨٥).

وقد أخرجوه، ومن الفضل بن سهل[1] وقد اغتالوه، ومن علي بن يقطين[2] وقد اتهموه.

**وأما[في][3] الصدر الأول:** فقد قتل زيد بن صوحان العبدي[4]، وعون بن عثمان بن حبيب الأنصاري، وخفي حارثة بن قدامة السعدي[5] وضرب زهير الأزدي وشريح بن هانئ الحارثي[6] ومالك بن كعب الأرحبي، ومعقل بن سعيد الرياحي[7]

(١) هو: الفضل بن سهل السرخسي[١٥٤-٢٠٢هـ]أبو العباس، وزير المأمون وصاحب تدبيره.(الأعلام ١٤٩/٥).

(٢) هو: علي بن يقطين بن موسى الكوفي البغدادي، مصنف، ولد بالكوفة سنة ١٢٤هـ، وتوفي سنة ١٨٢هـ، وثقه الإمامية. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) زيادة في (ب).

(٤) زيد بن صوحان العبدي من بني عبد القيس من ربيعة، توفي سنة ٣٦هـ، من أهل الكوفة، كان أحد الشجعان الرؤساء، وشهد وقائع الفتح فقطعت شماله يوم نهاوند، وقاتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل حتى قتل، انظر (تأريخ بغداد ٤٣٩/٨) (الأعلام ٥٩/٣).

(٥) حارثة، وقيل: جارية بن قدامة السعدي، قال في (أعيان الشيعة) ما لفظه: ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرسول ﷺ وقال: عم الأحنف، وقيل: ابن عمه، نزل البصرة، ثم ذكره في أصحاب علي عليه السلام، انتهى، قال: ولجارية بن قدامة أخبار ومشاهد، إلى أن قال في (مروج الذهب): إنه هو الذي أخذ البيعة لعلي عليه السلام بالبصرة، ثم قال: حضر جارية بن قدامة حرب الجمل وصفين مع علي عليه السلام. ا هـ. (انظر المصدر المذكور ٥٨/٤-٦٢ وص ٣٧٨).

(٦) هو: شريح بن هاني بن يزيد الحارثي، راجز، شجاع، من مقدمي أصحاب الإمام علي، كان من أمراء جيشه يوم الجمل، توفي سنة ٧٨هـ. (انظر الأعلام ١٦٢/٣).

(٧) هو: معقل بن قيس، أو عبد قيس الرياحي من بني يربوع، قائد من الشجعان، أدرك عصر النبوة، وأوفده عمار بن ياسر إلى عمر بشيراً بفتح تستر، ووجهه أمير المؤمنين على بني ناجية حين ارتدوا، وكان من أمراء الصفوف يوم الجمل، وولي شرطة أمير المؤمنين، ثم كان مع المغيرة بن شعبة في الكوفة، جهّزه في ثلاثة آلاف مقاتل لقتال المستورد بن علقة فتبارزا على شاطئ دجلة فقتلا معاً سنة ٤٣هـ. (الأعلام ٢٧١/٧).

والحارث الأعور الهمداني(١) وأبو الطفيل الكناني(٢).

وما منهم إلا من خرّ عن معركته قتيلاً، أو عاش [أهلا](٣) في بيته ذليلاً، يسمع شتيمة(٤) الوصي فلا ينكر، ويرى قتلة الأئمة وأولادهم فلا يغير، ولا يخفى عليكم جرح عامتهم وخشونتهم لجابر الجعفي(٥) ولرشيد الهجري(٦) ولزرارة بن أعين(٧) ولفلان، ولأبي فلان. ليس إلا لأنهم -رحمهم الله- كانوا يتولون أولياء الله، ويتبرؤن من أعداء الله، وكفاك به جرماً عظيماً عندهم، وعيباً كبيراً بينهم، وقل في بني العباس

(١) هو: الحارث بن عبدالله بن جابر الهمداني، الأعور، أبو زهير، من أصحاب أمير المؤمنين علي -عليه السلام-، توفي سنة ٦٥هـ. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) أبو الطفيل الكناني هو: عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الكناني القرشي، شاعر كنانة، وأحد فرسانها، ومن ذوي السيادة فيها، ولد يوم أحد، وروى عن النبي ﷺ وحمل راية علي بن أبي طالب في بعض وقائعه، توفي سنة ١٠٠هـ. (انظر الأعلام ٣/٢٥٥-٢٥٦).

(٣) سقط من ب.

(٤) في نسخة: ويسمع لعن الوصي فلا ينكر.

(٥) هو: جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبدالله، تابعي، من فقهاء الشيعة، كان واسع الرواية، غزير العلم بالدين، وهو من أهل الكوفة، توفي سنة ١٢٨هـ، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٦) رشيد الهجري، قال في (شرح النهج) لابن أبي الحديد ١/٢١١: عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتي برشيد الهجري، وكان من خواص أصحاب علي (ع) فقال له زياد: ما قال خليلك لك أنا فاعلون؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني، قال زياد: أما والله لأكذبن حديثه، خلوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال: لا نجد شيئاً أصلح مما قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع، قال: نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين أخبرني بقطع لساني، فقطعوا لسانه وصلبوه (وانظر عن رشيد الهجري، وعن بعض أخباره أعيان الشيعة ٧/٦-٨).

(٧) هو: زرارة بن أعين الشيباني بالولاء، أبو الحسن، رئيس الفرقة الزرارية من الشيعة ونسبتها إليه، كان متكلماً شاعراً وله علم بالأدب، وقد ورد في قدحه الكثير من الروايات في كتب الإمامية وغيرها، توفي سنة ١٥٠هـ.(معجم رجال الاعتبار).

فإنك ستجد بحمد الله مقالاً، وجل في عجائبهم فإنك ترى ما شئت مجالاً يجبى فيئهم، فيفرق على الديلمي والتركي، ويحمل إلى الفرغاني[1] والمغربي، ويموت إمام من أئمة الهدى، وسيد من سادات أهل بيت المصطفى، فلاتتبع جنازته، ولا تجصص مقبرته، ويموت شراطٌ لهم ولعابٌ، أو مسخرة أو ضراب، فتحضر جنازته العدول والقضاة، ويعمر مسجد التعزية عنه القواد والولاة، ويسلم عليهم من يعرفونه دهرياً، أو سوفسطائياً، ولا يتعرضون لمن يدرس كتاباً فلسفياً، أو مانوياً، ويقتلون من عرفوه شيعياً، ويسفكون دم من سمى ابنه علياً، ولو لم يقتل من شيعة أهل البيت غير المعلى بن حنين قتله داود بن علي[2] ولو لم يحبس منهم غير أبي تراب المروزي لكان ذلك جرحاً لا يبرى وثائرة لا تطفى، وصدعاً لا يلتئم، وقرحاً لا يلتحم، وكفاكم أن شعراء قيس قالوا في الجاهلية أشعاراً يهجون بها المؤمنين، ويعارضون فيها شعراء المسلمين، فحملت أشعارهم، ورويت أخبارهم، ورواها[3] الرواة مثل الواقدي، ووهب بن منبه اليماني[4] وابن الكلبي[5] والشرق[6] بن القطامي، والهيثم بن عدي[7] وابن دأب الكناني[8] وأن

(١) في (ب): الفرغلي.

(٢) هو: داود بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، أبو سليمان[٨١-١٣٣هـ]: أمير، وهو عم السفاح العباسي، كان خطيباً فصيحاً. (انظر الأعلام ٢/٣٣٣).

(٣) في (ب): وأرواها.

(٤) هو: وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني، الذماري، أبو عبدالله، مؤرخ شهير، كثير الأخبار والأساطير القديمة (الإسرائيليات) أصله من أبناء الفرس، وأمه من حمير، ولد بصنعاء سنة ٣٤هـ، ومات بها سنة ١١٤هـ. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) ابن الكلبي هو: هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي، أبو المنذر، مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، كثير التصانيف، توفي بالكوفة سنة ٢٠٤هـ. (انظر الأعلام ٨/٨٧-٨٨).

(٦) في الأصل: الشرقي، والقطامي، ولعله وقع تحريف، والصواب: الشرق بن القطامي، وهو الوليد بن الحصين الكلبي، أبو المثنى، أحد النسابين الرواة للأخبار والأنساب والدواوين. (انظر الفهرست لابن النديم ص ١٨٨).

(٧) هو: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي، الطائي، البحتري، الكوفي، أبو عبدالرحمن، مؤرخ، نسابة، =

بعض شعراء الشيعة تكلم في بعض مناقب الوصي، بل في معجزات النبي فقطع لسانه، وتمزق[1] ديوانه كما فعل بعبد الله بن عمار البرقي[2] وكما أريد بالكميت بن زيد الأسدي[3] وكما نبش قبر منصور بن الزبرقان النمري[4] وكما أريد من دعبل بن علي الخزاعي[5] مع رفعهم من مروان بن أبي حفصة الأموي[6] وعلي بن الجهم الشامي[7]

---

عالم بالأدب، جالس ملوك بني العباس: المنصور، والمهدي، والهادي، والرشيد، وروى عنهم، وكان يرى رأي الخوارج، ولد سنة ١١٤هـ، وتوفي سنة ٢٠٧هـ، وله من المؤلفات: كتاب (المثالب) و(تأريخ الأشراف) وغيرهما. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٨) في (ب): الكداني، وابن داب الكناني هو: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، وهو كنانة من بني الشداخ، وله عقب بالبصرة، كان أبوه عالماً بأخبار العرب وأشعارها، وكان شاعراً (انظر الفهرست لابن النديم ص١١٩).

(١) في (ب): ومزق.

(٢) عبدالله بن عمار البرقي، قتل سنة ٢٤٥هـ، بعد أن وشي به إلى المتوكل، وقرئت له قصيدته النونية التي منها:

فقلدوها لأهل البيت إنهم صنو النبي وأنتم غير صنوان

فأمر بقطع لسانه وإحراق ديوانه، ففعل به ذلك، ومات بعد أيام (هامش في الدرة اليتيمة).

(٣) هو: الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر آل البيت، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بالأدب العربي واللغة وأخبار العرب وأنسابها، ثقة في علمه، أشهر شعره (الهاشميات) وقد طبع، واجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر، كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة، فارساً شجاعاً، رامياً، سخياً، ولد سنة ٦٠هـ، وتوفي سنة ١٢٦هـ. (انظر المصدر السابق).

(٤) هو: منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري، أبو القاسم المتوفى نحو سنة ١٩٠هـ، من بني النمر بن قاسط شاعر، وكان شيعياً، روى العتابي أبياتاً من شعره فيها تحريض على هارون وتشيع للعلوية، فغضب هارون الملقب بالرشيد وأرسل من يأتيه برأسه من بلدته رأس العين في الجزيرة، فوصل الرسول وقد مات. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) هو: دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي، شاعر آل البيت، أحد الأعلام، شيعي، ذب بشعره عن آل البيت وهاجم ظالميهم، وهجى هارون، والمأمون، والمعتصم، والواثق من بني العباس، ولد سنة ١٤٨هـ، وتوفي سنة ٢٤٦هـ، وله ديوان شعر مطبوع.(المصد السابق).

(٦) هو: مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، شاعر، ناصبي نشأ في العصر الأموي باليمامة، ولد سنة ١٠٥هـ، وتوفي سنة ١٨٢هـ.(انظر الأعلام ٢٠٨/٧).

(٧) علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من بني سامة، من لؤي بن غالب، شاعر ناصبي من أهل بغداد، له =

ليس إلا لغلوهما في النصب، واستحسانهما مقت الدين حتى أن هارون والمتوكل[1]على الشيطان لا على الرحمن كانا لا يعطيان مالاً، ولا يبذلان نوالاً إلا لمن شتم آل أبي طالب، ونصر مذهب النواصب مثل عبد الله بن مصعب الزبيري[2] ووهب بن وهب البحتري[3] ومن الشعراء مثل مروان بن أبي حفصة الأموي، ومن الأدباء مثل عبد الملك بن قريب الأصمعي[4].

فأما في أيام جعفر فمثل بكار بن عبد الله الزبيري[5] وأبي السمط ابن أبي الجبوب الأموي[6] وابن أبي الشوارب العبشمي.

ونحن -أرشدكم الله- قد تمسكنا بالعروة الوثقى، وآثرنا الدين على الدنيا فلن

---

ديوان شعر، توفي سنة ٢٤٩هـ.(انظر الأعلام ٤/٢٦٩-٢٧٠).

(١) المتوكل العباسي هو: جعفر بن المعتصم محمد بن هارون، أبو الفضل[٢٠٦-٢٤٧هـ]، ولد ببغداد، وبويع له بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ.(انظر الأعلام ٢/١٢٧).

(٢) هو: عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، أبو بكر القرشي الأسدي[١١١-١٨٤هـ]، أمير ولد بالمدينة.(انظر الأعلام ٤/١٣٨).

(٣) هو: وهب بن وهب بن كبير بن عبدالله بن زمعة، من بني المطلب بن أسد بن عبدالعزى، من قريش، أبو البحتري، المتوفى سنة ٢٠٠هـ، قاص، من العلماء بالأخبار والأنساب، متهم بوضع الحديث، ولد ونشأ بالمدينة. (انظر الأعلام٨/١٢٦).

(٤) هو: عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعي، أبو سعيد، أحد الأعلام في الأدب والنحو واللغة والأخبار والمِلَح، محدث من أهل البصرة، ولد سنة ١٢٢هـ، وتوفي سنة ٢١٦هـ، وقيل: سنة ٢١٣هـ، وقيل: سنة ٢١٧هـ، وله مؤلفات كثيرة منها: (نوادر الإعراب) و(اللغات) و(الخراج) وغيرها، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) هو: بكار بن عبدالله بن مصعب الزبيري، المتوفى سنة ١٩٥هـ، كان والياً لهارون العباسي على المدينة (انظر الأعلام ٢/٦٠).

(٦) في (أ) و(ب): أبو السمط بن أبي الجبوب الأموي، ولعله المذكور في الفهرست لابن النديم ص١٩٦، وهو: أبو السمط مروان بن أبي الجنوب بن مروان، شاعر، شعره نحو مائة وخمسين ورقة (انظر الفهرست).

يزيدنا[١] بصيرة زيادة من زاد فينا، ولم يخل بنا عقيدة نقصان من نقص منّا فإن «الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً»[٢] كلمة من الله ووصية من رسول[٣] الله، والعاقبة للمتقين، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين[٤]، ومع اليوم غد، ومع السبت أحد.

وقال عمّار بن ياسر يوم صفين: لو ضربونا حتى نبلغ سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحق، وأنّهم على الباطل، ولقد هزم عسكر رسول الله ﷺ ثم[٥] هزم، ولقد تأخر الإسلام ثم تقدم: ﴿**الم، أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ**﴾[العنكبوت:١،٢].

ولولا محنة[٦] المؤمنين وقلتهم، ودولة الكافرين وكثرتهم، لما امتلأت جهنم حتى تقول هل من مزيد، ولما قال الله تعالى: ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾[الأنعام:٣٧] ولما تبين الجزوع من الصبور، ولا عرف الشكور من الكفور، ولما استحق المطيع الأجر، ولا احتقب العاصي الوزر، فإن[٧] أصابتنا نكبة، فذلك ما قد تعودناه، وإن رجعت إلينا دولة فذلك ما انتظرناه، وعندنا لكل حالة آلة، ولكل مقام مقالة[٨] فعند المحن الصبر،

---

(١) في (ب): فلم يزدنا.

(٢) هو في مسند أحمد ٧٣/٤، ومسلم ١٣٠/١، وفي كنز العمال برقم ١٢٠١، وهو فيه بلفظ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا» برقم ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٩، وعزاه إلى مسلم، وابن ماجة، والنسائي، والطبراني، وغيرهم، وهو في مسلم، بهذا اللفظ ج١٣١/١ طبعة محمد فؤاد.

(٣) في (ب): من رسوله.

(٤) في (ب): والأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين والعاقبة للمتقين.

(٥) حاشية في (أ) لفظها: ثم، هنا بمعنى الواو للترتيب، فتأمل.انتهى.

(٦) في (ب): محبة.

(٧) في (ب): وإن.

(٨) في (ب): ولكل مقال مقالة.

وعند النعم الشكر، ولقد شُتم أمير المؤمنين على المنابر ألف شهر فما شككنا في وصيته، وكذِّب بمحمد ﷺ بضع عشرة سنة فما اتهمنا في نبوته، وعاش إبليس -لعنه الله- مدة تزيد على المدد مطيعاً فلم نرتب في لعنه، وابتلينا بفترة الحق ونحن مستقيمون بدولته، ودفعنا إلى قتل الإمام بعد الإمام، والوصي بعد الوصي فلا مرية عندنا في صحة إمامته: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾[الأحزاب:٣٨]، و﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[التكاثر:٣،٤]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[الشعراء:٢٢٧]، واعلموا -رحمكم الله تعالى- أن بني أمية الشجرة الملعونة في القرآن، وأتباع الطاغوت والشيطان، جهدوا في دفن محاسن الوصي، واستأجروا من كذب بالأحاديث[1] على النبي [ﷺ][2] وحولوا الجوار إلى بيت المقدس عن المدينة، والخلافة إلى دمشق عن الكوفة، وبذلوا في طمس الآثار الأموال، وقلدوا عليه الأعمال، واصطنعوا فيه الرجال، فما قدروا على دفع حديث من أحاديث رسول الله ﷺ ولا تحريف آية من كتاب الله [تعالى][3] ولا على دس أحد من أعداء الله في أولياء الله.

ولقد كان ينادى على رؤوسهم بفضائل العترة، ويكاتب بعضهم بعضاً بالدليل على الحجة لا تنفع في ذلك هيبة ولا تمنع منه[4] رغبة ولا رهبة، والحق عزيز وإن استذل أهله وكثير وإن قلَّ حزبه، والباطل ذليل وإن رصع بالشبهة وقبيح وإن غطي وجهه بالحيلة.

---

(١) في (ب): في الأحاديث.

(٢) سقط من ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) في (ب): عنه.

قال عبد الرحمن الحكم[1] وهو من أنفس بني أمية:

سميــة أمســى نسـلها عــدد الحصــى
وبنــت رســول الله ليــس لهــا نســل

وقال كثير السهمي[2] وهو بمكة في ولاية بني أمية:

لعـــن الله مـــن يســب عليـــاً
وحســيناً مــن ســوقة وإمــام

وقال أبو الهذيل الجحمي[3] في حمة سلطان بني مروان، وولاية أبي سفيان:

تبيــت الســكارى مــن أميــة نوّمــاً
وبــالطف قتلــى مــا ينــام حميمهــا

وقال سليمان بن قتة[4]:

وإن قتيــل الطــف مــن آل هاشــم
أذلّ رقــاب المســلمين فذلــت

---

(١) هــو: عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي، المتوفى نحو سنة ٧٠هـ، شاعر محسن. (انظر الأعلام ٣/٣٠٥).

(٢) هو: كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، المعروف بكثيِّر عزة، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، وأكثر إقامته بمصر، وهو شاعر أهل الحجاز في الإسلام ومن الشيعة الكرام، توفي سنة ١٥٠هـ، وله ديوان شعر مطبوع(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) هكذا ورد في النسختين، وفي (أعيان الشيعة) أبو دهبل، وهو وهب بن زمعة بن أسيد بن أميمة الجمحي، المعروف بأبي دهبل الجمحي، خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي. (انظر أعيان الشيعة ١٠/٢٨١).

(٤) في النسخ: قتيبة، وهو تحريف، وفي الحدائق ١/١٣٠، ومقاتل الطالبيين ص ١٢١: سليمان بن قتّة وهو الصواب، ولفظ البيت في الحدائق هكذا:

آإن قتيل الطف من آل هاشم     أذلّ رقاباً من قريـــش فذلــت

انتهى. وسليمان هذا هو: سليمان بن قتة القرشي العذري، مولى تيم بن مرة، من شعراء آل البيت المتقين، كان منقطعاً إلى بني هاشم، توفي في دمشق سنة ١٢٦هـ(المصدر السابق).

وقال الكميت، وهو جار خالد بن عبد الله [القسري][1] بالعراق، وسيف خـــالد يقطر من دماء الشيعة:

فقـــل لبـــني أميـــة حيـــــث كــــانوا

وإن خفـــت المهنـــد والقطيعــــــا

أجـــاع الله مــــن اشـــبعتموه

وأشـــبع مــــن بجوركـــم أجيعــــا

وما هذا بأعجب من صياح[2] شعراء بني العباس على رؤوسهم بالحق وإن كرهوه، وبتفضيل من تنقصوه وقتلوه، وقال منصور بن الزبرقان النمري، وهو علـــى بســـاط هارون:

آل النـــــبي ومـــــن يحبهـــــم

يتطــــامنون مخافـــــة القتـــــل

أمـــن النصـــارى واليهـــود[3] وهـــم

مـــن أمـــــة التوحيــــد في الأزل

وقال دعبل بن علي[الخزاعي][4] وهو صنعة[5] بني العباس وشاعرهم:

ألم تـــر أنـــي مـــذ ثلاثـــون حجـــة

أروح وأغـــدو دائـــم الحســـرات

---

(١) في (أ)، (ب) القشيري، والصواب ما أثبتناه، وهو: خالد بن عبدالله القسري من بجيلة، أبو الهيثم، أمير العراق وأحد الخطباء، تولى للوليد بن عبدالملك ولأخيه هشام، ولد سنة ٦٦هـ، وقتل سنة ١٢٦هـ، في أيام الوليد بن يزيد، وكان يرمى بالزندقه(المصدر السابق).

(٢) في (ب): صبار.

(٣) في (ب): أمن اليهود والنصارى.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ب): صنيعة.

بنـــات زيـــاد في القصـــــور مصونـــــة
وبنـــــت رســـــول الله في الفلـــــوات
أرى فيئهـــم في غـــيرهم متقســـماً
وأيديهـــم مـــن فيئهـــم صفـــرات

وقال علي بن العباس الرومي[(١)] وهو مولى المعتصم:

بآيـــة ألا يـــبرح المـــرء منكـــم
يتـــل علـــى حـــر الجبـــين فيعفـــج
لـــذاك بـــني العبـــاس يصـــبر مثلكـــم
ويصـــبر للمـــوت الكمـــي المدجـــج
أكـــل أوان للنـــبي محمـــد
قتيـــل زكـــي بالدمـــاء مضـــرج

وقال إبراهيم بن العباس الصولي[(٢)] وهو كاتب القوم وعاملهم في الري[(٣)] لما قرّبه المأمون:

يمـــنُّ عليكـــم بـــأموالكم
ويعطـــون مـــن مائـــة واحـــداً

وكيف لا ينتقص قوم يقتلون بني عمهم جوعاً وسغباً[(٤)] ويملؤن ديار الترك والديلم

(١) ابن الرومي سوف تأتي ترجمته عند ذكر أخبار الإمام يحيى بن عمر، عند ذكر قصيدته الجيمية في رثائه.
(٢) في (ب): الصوفي، وهو خطأ، وهو: إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي، أبو إسحاق، كاتب العراق في عصره، أصله من خراسان، ولد سنة ١٧٦هـ، وتوفي سنة ٢٤٣هـ، وله ديوان شعر، و(كتاب الدولة وغيرهما، قيل: كان شيعياً يستعمل التقية في أيام المتوكل.(انظر معجم رجال الاعتبار).
(٣) في (ب): بالري.
(٤) في (ب): وشعثاً.

فضة وذهباً، يقربون المغربي والفرغاني، ويجفون المهاجري والأنصاري، ويولون أنباط السواد وزارتهم، وقلف[1] العجم والطماطمة قيادتهم، ويمنعون آل أبي طالب ميراث أمهم، وفيئ جدهم، ويتمنّى العلوي الأكلة فيحرمها، ويقترح على الأيام الشهوة فلا يطعمها، وخراج مصر والأهواز وصدقات الحرمين والحجاز، تصرف إلى إبراهيم المدني، وإلى إبراهيم الموصلي[2] وإلى ابن جامع السهمي[3] وإلى زلزل الضارب، وبرصوم الزامر، وأقطاعُ بني بختيشوع النصراني[4] قوت أهل بلد، وحادي جمال بغا التركي، والأفشين الأشروسي[5] كفاية أمة ذات عدد، والمتوكل زعموا أنه تسرى باثني عشرة ألف سرية، والسيد من سادات أهل البيت يتعفف بزنجية أو سندية، وصفوة مال الخراج مقصور على أرزاق[6] الصفاعنة، وعلى موائد المخانثة[7] وعلى طعمة الكلابين ورسوم القرادين، وعلى مخارق[8] وعلوية[9] وعلى زرزرة[10] وعمر بن ماية المهلبي[11]

(١) قلف: رجل أقْلَفُ بيِّن (القَلَف) وهو الذي لم يُختَن، والقُلفة بالضم: الغُرْلة( مختار الصحاح ص٥٤٩).

(٢) هو: إبراهيم بن ماهان أو ميمون بن بهمن الموصلي التميمي بالولاء أبو إسحاق النديم[١٢٥-١٨٨هـ]، أوحد زمانه في الغناء واختراع الألحان، شاعر من ندماء الخلفاء(انظر الأعلام ٥٨/١).

(٣) ابن جامع السهمي هو: إسماعيل بن جامع السهمي القرشي، أبو قاسم، يعرف أيضاً بابن أبي وادعة، من أكابر المغنين الملحنين، حظي عند هارون، توفي سنة ١٩٢هـ (هامش في الدرة اليتيمة).

(٤) بختيشوع النصراني: ويكنى أبا جبريل، وهو ابن جبريل، معروف مشهور، متقدم عند الملوك، خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكسب بالطب ما لم يكسبه مثله، وكانت الخلفاء تأمنه على أمهات أولادها (انظر الفهرست لابن النديم ص ٣٥٨).

(٥) في (ب): الألبشروي.

(٦) في (ب): أزراق.

(٧) في (ب): المخابثة.

(٨) هو: مخارق أبو الهنا بن يحيى الجزار، المتوفى سنة ٢٣١هـ، وهو ابن جزار من المماليك، وكان مملوكاً لعاتقة بنت شهدة، بالكوفة، قربه هارون العباسي، وأقعده على سريره، وأعطاه ثلاثين ألف درهم، وأخباره كثيرة، وهو الذي قال فيه دعبل:

إن كان إبراهيم مضطلعاً بها فلتصلحن من بعده لمخارق

=

يبخلون على الفاطمي بأكلة أو شربة ويضايقونه في دانق وحبة، ويشترون القردة بالبدر، ويجرون لها ما يفي برزق عسكر، والقوم الذين أحلَّ الله لهم الخمس، وحرمت عليهم الصدقة يتكففون[ضراً][1] أو[2] يهلكون فقراً يرهن أحدهم سيفه، ويبيع ثوبه، وينظر إلى فيه بعين مريضة، ويتشدد على دهره بنفس ضعيفة، ليس له ذنب إلا أن جده النبي[ﷺ][3] وأباه الوصي، وأمه فاطمة، وجدته خديجة، ومذهبه الإيمان، وإمامه القرآن، وحقه مصروف إلى القهرمانة والمصراطة، وخمسه مقسوم على نقار الدبكة، وعلى نفقات الدببة والقردة وعلى عرش اللعبة للعبه.

وماذا أقول في قوم حملوا الوحش على النساء المسلمات، وأخروا العبادة، وخربوا[4] تربة الحسين -عليه السلام- في ذلك المكان، ونفوا زواره إلى البلدان، وما أصف من قوم هم نطف السكارى في أرحام القيان، وماذا يقال في أهل بيت منهم نبع البغاء وفيهم راج التخنيث، وبهم[5] عرف اللواط، وكان إبراهيم بن المهدي[6] مغنياً، وكان

---

أي: (الخلافة). انظر الأعلام ١٩١/٧ (هامش في الدرة اليتيمة)، وبيت دعبل المشار إليه في هذه الترجمة قال عنه السيد العلامة عبد الرحمن شايم -حفظه الله- ما لفظه: هو في إبراهيم بن المهدي عم المأمون حين دعى للخلافة لنفسه. تمت.

(٩) علوية هو: علي بن عبد الله بن سيف أو يوسف، أبو الحسن، مغني بغدادي، تخرج على إبراهيم الموصلي، وغنى لملوك بني العباس، وحظي عندهم، توفي سنة ٢٣٦هـ (هامش في الدرة اليتيمة).

(١٠) في (ب): زرزر.

(١١) في (ب): وعلى عمرو بن مانة، ولعله ابن بانة الذي ذكره ابن النديم في الفهرست، واسمه عمرو، وبانه أمه، وهو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد، مولى يوسف بن عمر الثقفي، وكان خصيصاً بالمتوكل، أنيساً به، وله صنعة في الغناء، توفي سنة ٢٧٨هـ (انظر الفهرست لابن النديم ص ١٧٨).

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): ويهلكون.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): وأخربوا.

(٥) في (ب): وفيهم.

(٦) هو: إبراهيم بن محمد المهدي بن عبدالله بن المنصور العباسي، أبو إسحاق، ويقال له: ابن شكلة الأمير =

المتوكل مؤبناً(1) وكان المعتمد مخنثاً(2) وكان ابن زبيدة(3) معتوهاً مفروكاً، وقتل المأمون أخاه، وقتل المستنصر(4) أباه، وسم موسى بن المهدي(5) أمه، وسم المعتضد(6) عمه، ولقد كانت في بني أمية مخازي تذكر، ومعائب تؤثر، كان معاوية قاتل الصحابة والتابعين، وأمه آكلة أكباد الشهداء الطاهرين(7) وابنه يزيد لعنه الله يزيد القرود(8) ويزيد الفهود(9) وهادم الكعبة، ومنتهب المدينة، وقاتل العترة، وصاحب يوم الحرة، وكان مروان الوزغ بن الوزغة لعن النبي ﷺ أباه وهو في صلبه فلحقته لعنة ربه،

---

أخو هارون، ولد سنة ١٦٢هـ ببغداد ونشأ بها، وولاه هارون إمرة دمشق ثم عزله ثم أعاده، توفي سنة ٢٢٤هـ.(انظر معجم رجال الاعتبار).

(١) في (ب): مونياً.

(٢) في (ب): مجنناً، والمعتمد هو: أحمد بن جعفر بن المعتصم، أبو العباس[٢٢٩-٢٧٩هـ]، من ملوك بني العباس، ولد بسامراء، وولي سنة ٢٥٦هـ(انظر الأعلام ١/١٠٦-١٠٧).

(٣) ابن زبيدة: هو محمد الأمين بن هارون العباسي.

(٤) هكذا ورد في النسختين، والصواب المنتصر: وهو محمد بن جعفر بن المعتصم [٢٢٣-٢٤٨هـ] ولد بسامراء وتولى بعد أن قتل أباه سنة ٢٤٧هـ، ولم تطل مدته، إذ بقي بعد أبيه ستة أشهر وأيام (الأعلام ٦/٧٠).

(٥) هو: موسى بن المهدي محمد بن جعفر المنصور، أبو محمد[١٤٤-١٧٠هـ]، من ملوك الدولة العباسية ببغداد، ولد بالري، ولي بعد وفاة أبيه سنة ١٦٩هـ، وأمه هي الخيزران(انظر الأعلام ٧/٣٢٧).

(٦) المعتضد هو: أحمد بن طلحة بن جعفر، أبو العباس[٢٤٢-٢٨٩هـ] من ملوك بني العباس، ولد ونشأ ومات في بغداد( انظر الأعلام ١/١٤٠).

(٧) في (ب): الشهداء والصالحين.

(٨) في (ب): القردة.

(٩) ويزيد هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، وفي أيامه كانت فاجعة المسلمين بالسبط الشهيد الحسين بن علي سنة ٦١هـ في قصة مشهورة، وفي أيامه أيضاً استبيحت المدينة عندما أرسل إليها مسلم بن عقبة المري، وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام وفعل بأهلها الأفاعيل، وكانت وقعة الحرة المشهورة التي قتل فيها الكثير من الصحابة وأبنائهم وخيار التابعين، وتوفي يزيد سنة ٦٤هـ(انظر الأعلام٨/١٨٩).

وكان عبد الملك[١] صاحب الخطيئة التي طبقت الأرض وشملت الخلق وهي تولية الحجاج بن يوسف [لعنه الله][٢] قاتل العباد، ومبيد الأبدال والأوتاد، ومخرب البلاد، وخبيث الأمة الذي جاءت به النذر وورد فيه الأثر، وكان الوليد[٣] من جبابرة بني أمية، ومولي الحجاج على المشرق وقرة بن شريك[٤] [على المغرب][٥].

وكان سليمان[٦] صاحب البطن الذي قتلته كضة، ومات بشماً[٧] وتخمة، وكان يزيد[٨] صاحب سلامة وحبابة[٩] الذي فتح الجهارة بالخمر ورقص[١٠] أيام خلافته على العود والزمر، وأول من أغلا سعر المغنيات وأعلن بالفاحشات، وماذا نقول فيمن أعرق فيه مروان من جانب ويزيد بن معاوية من جانب، فهو ملعون ابن ملعونين،

(١) هو: عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، أبو الوليد من دهاة بني أمية، تولى الحكم بعد أبيه سنة ٦٥هـ، فكان جباراً ظالماً، وهو الذي سلّط الحجاج على العراق، ولد سنة ٢٦هـ، وتوفي سنة ٨٦هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) زيادة من ب.

(٣) هو: الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، من ملوك الأمويين الظلمة، تولى بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ، ولد سنة ٤٨هـ، وتوفي سنة ٩٦هـ(المصدر السابق).

(٤) هو: قرة بن شريك بن مرثد العبسي، الغطفاني، المضري، القنسريني، المتوفى سنة ٩٦هـ، ولي نيابة مصر في زمن الوليد الأموي في أوئل سنة ٩٠هـ، وكان جباراً صلباً مخوفاً(انظر الأعلام ٥/١٩٤).

(٥) سقط من ب.

(٦) هو: سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموي، من ملوك بني أمية الجبابرة، ولد في دمشق سنة ٥٤هـ، ولي يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ، وتوفي في دابق سنة ٩٩هـ.(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٧) في (ب): شبماً.

(٨) هو: يزيد بن عبدالملك بن مروان الأموي، ويقال له: يزيد بن عاتكة من ملوك بني أمية، ولد في دمشق سنة ٧١هـ، ولي بعد وفاة الخليفة عمر بن عبدالعزيز سنة ١٠١هـ، وأفرط في الانصراف إلى اللذات شأنه شأن أغلب ملوك بني أمية، توفي سنة ١٠٥هـ، قيل: مات عشقاً بحبابة في أربد وحمل إلى دمشق(انظر المصدر السابق).

(٩)في (أ)و(ب): (خيانة) وهو خطأ.

(١٠) في (ب): وقصر.

وعريق في الكفر بين كافرين، وكان هشام[1] قاتل زيد بن علي، ومولّي يوسف بن عمر الثقفي، وآسر يحيى بن زيد العلوي.

وكان الوليد بن يزيد[2] خليع بني مروان الكافر بالرحمن، المحرّق للقرآن، أول من قال الشعر في نفي الإيمان، وجاهر بالفسوق والعصيان، والذي غشي أمهات[أولاد] [3] أبيه، وقُذِفَ بغشيان أخته، وهذه المثالب مع عظمها وكثرتها وقبحها وشنعها صغيرة وقليلة في جنب[4] مثالب بني العباس الذين بنوا مدينة الجبارين، وفرقوا في الملاهي والمعاصي أموال المسلمين.

فأئمتكم -رحمكم الله- الأئمة المهديون، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، بذلك تقوم خطب جمعتهم، وبذلك تقوم صلاة جماعتهم، فإن كسد التشيع بخراسان، فقد نفق بالحجاز[5] والحرمين، وبالشام والعراقين، والجزيرة والثغرين، وبالجيل والغوريين، وإن تحامل علينا وزير وأمير، فإنّا نتوكل على الأمير الذي لا يعزل، وعلى القاضي الذي لا يزال ولم يزل، وعلى الحكم الذي لا يقبل رشوة ولا يطلب سجلاً ولا شهادة، وإياه نحمد على طهارة المولد، وطيب المحتد، ونسأله أن لا يكلنا إلى أنفسنا،

(١) هو: هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق سنة ٧١هـ، وولي بعد موت أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ، وفي عهده ثار الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- فوجه إليه هشام من قتله، وقتل معه عدد من العلماء والفقهاء والثوار، وهشام هو الذي بنى الرصافة، ومات فيها سنة ١٢٥هـ.(المصدر السابق).

(٢) هو: الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، أبو العباس[٨٨-١٢٦هـ]من ملوك الدولة المروانية بالشام، مشهور بالانهماك في اللهو وسماع الغناء، قال في الأعلام ١٢٣/٨: قال السيد المرتضى: كان مشهوراً بالإلحاد، متظاهراً بالعناد. انتهى.(انظر الأعلام ١٢٣/٨).

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في (ب): خبث.

(٥) في(ب): في الحجاز.

ولا يحاسبنا على مقتضى عملنا، وإن يعيذنا من رعونة الحشوية[١] ومن لجاج الحرورية[٢] وشك الواقفية[٣] وإرجاء الحنفية[٤].

وتخالف أقوال الشافعية[٥] ومكابرة البكرية[٦] وروايات الكيسانية[٧] وجحد العثمانية[٨] وتشبيه الحنبلية[٩] وكذب الغلاة والخطابية[١٠] وأن لايحشرنا على نصب أصبهاني، ولا على بغض لأهل البيت طوسي أو شاسي، ولا على إرجاء كوفي ولا

---

(١) الحشوية هم: الذين يرون الأحاديث المحشوة أي التي حشاها الزنادقة في أخبار الرسول ﷺ ويقبلونها ولا يتأولونها، وهم يصفون أنفسهم بأنهم أصحاب الحديث، وأنهم أهل السنة والجماعة، ولا مذهب لهم منفرد، وأجمعوا على الجبر والتشبيه وجسموا وصوروا، إلى غير ذلك من الأقوال (انظر المنية والأمل في شرح الملل والنحل للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى ص(١٢١-١٢٤).

(٢) الحرورية وهم الخوارج، وإنما يسمون حرورية لنزولهم بحرور في أول أمرهم، وهي بلدة بناحية الكوفة، سماهم بذلك أمير المؤمنين (للتفصيل انظر المنية والأمل ص١١٠-١١٢).

(٣) الواقفية: هم الذين وقفوا في الإمامة على موسى بن جعفر، وقالوا: إنه حي لم يمت ولهم أقوال أخرى. (مقالات الإسلاميين ١/١٠٣).

(٤) الإرجاء في أصل اللغة التأخير، وسميت المرجئة بذلك لتركهم القطع بوعيد الفساق (انظر المنية والأمل ص١٢٠-١٢١) والحنفية هم أتباع المذهب الحنفي.

(٥) الشافعية: هم أتباع المذهب الشافعي.

(٦) البكرية: أصحاب بكر بن عبد الواحد، اختصوا بالقول بأن الطفل لا يألم، وإن إمامة أبي بكر منصوصة نصاً جلياً، وأنه لا توبة لقاتل العمد. (انظر المنية والأمل ص ١١٧)

(٧) الكيسانية: أصحاب كيسان، زعمت أن الإمام بعد الحسين(ع) محمد بن علي بن الحنفية، وادعوا أنه المهدي، وأنه لا يموت إلى آخر الدهر، ومنهم كثيِّر عزة، وله شعر في هذا المعنى، ثم افترقوا افتراقاً. (المنية والأمل ص٣٥).

(٨) العثمانية منسوبون إلى عثمان، وهم قوم بسجستان، يفضلون عثمان على علي(ع) ويُسَمَّوْن النواصب أيضاً. (المنية والأمل ص ١٢٧).

(٩) الحنبلية: هم أتباع المذهب الحنبلي، وإغراقهم في التشبيه معروف، وعن المشبهة وأقوالهم. (انظر المنية والأمل ص١٢١-١٢٤).

(١٠) الخطابية: أصحاب أبي الخطاب الأسدي، زعم أن الإلهية لجعفر الصادق(ع) ثم ادعاها لنفسه بعده( انظر المنية والأمل ص ٣٤).

على تشبيه قمي، ولا[على] [1] جهل شامي، ولا [على] [2] تخيّل بغدادي، ولا على قول أباظي مغربي، ولا [على] [3]عشق لأبي حنيفة بلخي، ولا على تناقض في القول حجازي، ولا على مروق سحرتي، ولا على غلو في التشيع كرخي، وأن يحشرنا في زمرة من أحببناه، ويرزقنا شفاعة من تولیناه إذا دعي كل أناس بإمامهم، وسار كل فريق تحت لوائهم، إنه سميع قريب، يسمع ويستجيب[4] وهو حسبنا ونعم الوكيل.

انتهى كلام الخوارزمي -رحمه الله تعالى-[ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم][5] ومن هاهنا يقع الشروع في شرح المنظومة على سبيل الاختصار، لأن استقصاء ما احتوت عليه يحتاج إلى أسفار كبار، والله الموفق [للصواب][6].

**بسم الله الرحمن الرحيم.** وصلىّ الله على سيدنا محمّد وآله وسلّم.

**الدهر ذو عبر عظمى وذو غـــير وصرفه شامل للبــدو والحضـرِ**

**أقول:** هذا يسمى براعة الاستهلال، والمعنى أن يكون المتكلم مبتدأً بما يناسب المقصود، من برع إذا فاق أصحابه في العلم أو غيره، كقول بعض الشعراء يهني الصاحب[7] بولد لابنته في مطلع قصيدة:

---

(١) سقط من (أ).
(٢) سقط من (أ).
(٣) سقط من (أ).
(٤) في (ب): ويجيب.
(٥) سقط من (أ) وهو في (ب).
(٦) سقط من ب.
(٧) هو: إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني[٣٢٦-٣٨٥هـ]، المعروف بالصاحب، كافي الكفاة، أديب، كاتب، بليغ، فصيح، سياسي، مشارك في أنواع العلوم، ولد بأصطخر، وقيل: بالطالقان، صنف له الإمام المؤيد بالله الهاروني كتاب (البلغة في فقه الهادي -عليه السلام-) ومدحه، وكان مع أخيه الإمام أبي طالب من جلسائه، له عدة مؤلفات، منها: (المحيط في اللغة) وغيره. (عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٢٣٤-٢٣٧).

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعـــدا وكوكب المجد في أفق السما[1] صعدا

وكقول ابن الفرج الشاوي[2] يرثي فخر الدولة فجعل مطلع قصيدته:

هي الدنيا تقول بملئ فيهـــا حـــذار حذار من بطشي وفتكي

فأتى الشاعران[3] في هذين البيتين بكلام يشتمل عن[4] ما سيق الكـــلام لأجلـــه، وكذلك السيد صارم الدين، وعبر وغير[5] الأول بعين مهملة، والثاني بغين معجمـــة، ومعناهما ظاهر، والدهر فهو الزمان.

وأما قوله ﷺ «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»[6] فإن معناه: أن العرب كانوا يقولون عند النوازل من المرض والفقر والجدب والموت: أصابنا الدهر، فقيل لهـــم: لا تسبوا فاعل ذلك بكم فإن ذلك هو الله سبحانه، والدهريه فرقة[7] من فـــرق الكفـــر، يقولون: بقدم العالم، واختلفوا في المؤثر فمنهم من نفاه مطلقاً، ومنهم من أثبتـــه علـــة قديمه، ومنهم من أثبته صانعاً قديماً، ولأفلاطون[8] قولان:

---

(١) في (ب): العلا.

(٢) في (ب): أبي الفرج الشاوري.

(٣) في (ب): فأتى الشاهدان.

(٤) في (ب): على.

(٥) العبرة: بالعين ما يعتبر عنده من حوادث الزمان، والغير بالغين المعجمة حوادث الدهر، جمع غيرة، تمت حاشية في ب.

(٦) أخرجه مسلم برقم ١٧٦٣ طبعة محمد فؤاد، وهو في موسوعة أطراف الحديـــث النبـــوي ١٥٢/٧ بألفاظ متقاربة، وعزاه إلى مســـلم، والبيهقـــي ٣٦٥/٣، وأحمـــد ٣٩٥/٢، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٩، ٢٩٩/٥، ٣١١ ومصادر كثيرة.

(٧)حاشية في ب، لفظها: إن الدهرية يقولون بقدم العالم والدهر الذي هو الزمان، وأنه المدبر للعالم والمؤثر فيه، وأنه إذا بلي شيئ بفنى أحدث آخر، وقد حكى الله عقيدتهم بقوله: **﴿وما يهلكنا إلا الدهر﴾**، وقوله تعالى**﴿إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا﴾**، والنسبة إليه بالفتح لا غير، وبالضم للرجل الذي طال عمره. تمت، وعن الدهرية انظر المنية والأمل ص ٦٣-٦٧.

(٨) هو: أفلاطون بن أرسطن، ويقال: ابن أسطون، كـــان مـــن أشـــراف اليونـــانيين، ومـــن أشـــهر فلاسفتهم(انظر عنه الفهرست لابن النديم ص ٣٠٤-٣٠٥).

أحدهما: حدوث العالم، وأجمعوا على حدوث التركيب.

وإن قالوا بقدم العناصر، وهي: الحرارة، والبرودة، والرطوبة، واليبوسة على اختلاف بينهم، والنسبة إلى الدهر[دهري][1] بالفتح وقد تضم، وهي من تغييرات النسب. قوله[عليه السلام][2]:

**وخطبه معضل للناس عن كمل**
**وحكمه في الورى أمضى من القدرِ**
**وجدُّه عند أرباب النهى لعب**
**وغاية الطول منه غاية القصرِ**
**ومرهفات مواضيه مناجزة**
**وسمره شأنها التفريق للسمرِ**
**وخيله مضمرات في أعنتها**
**شعث النواصي سراع الورد والصدرِ**
**وبأسه ماله ردٌّ لشدته**
**وكأسه دائر بالحلو والصبرِ**
**أجنى على الفرس واليونان قبلهم**
**والروم والترك والسودان والخزرِ[3]**

هذه ست أمم كبار من بني آدم ذكرها السيد في هذا البيت، ولا بد من الإشارة إلى طرف من شأن كل منهم على وجه الاختصار.

---

(١) زيادة في ب.
(٢) زيادة في ب.
(٣) الخزر: جيل من الناس، من أولاد يافث بن نوح، وهو بفتح الخاء والزاي ثم راء مهملة. تمت حاشية في (أ) و(ب).

## [ذكر نسب الفرس ودولهم وبعض ملوكهم وسبب تسميتهم بالفرس]

فأما الفرس فقد اختلف الناس في أنسابهم، وكم من دولة كانت لهم، فمن الناس من قال: إنهم من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -صلوات الله عليهم أجمعين[1]-.

ومنهم من زعم أنهم من ولد أرفخشد بن سام بن نوح، وأنه وضع له بضعة عشر رجلاً كلهم كان فارساً شجاعاً، فسموا الفرس بالفروسية.

وأما الاختلاف في دولهم فمن الناس من زعم أنهم أربعة أصناف، وأن[2]:

**الصنف الأول**: كان من كيومرت إلى أفريدون، وهم الجمرهنانية.

**والصنف الثاني**: من كنان إلى دار بن دار، وهم الكنانية.

**والصنف الثالث**: ملوك الطوائف، وهم الأشعانية.

**والصنف الرابع**: الساسانية، ومن الناس من جعلهم صنفين: فجعل الصنف الأول من كيو مرت إلى دار بن دار.

والصنف الثاني: من أزدشير بن بابك إلى يزدجرد بن شهريان المقتول في زمن عثمان بن عفان، وعدد ملوك هذا الصنف الأخير ثلاثون ملكاً، منهم امرأتان، فأول من

---

(١) مروج الذهب الجزء الأول ص ٢٣٧.
(٢) في (ب): فإن.

ملك منهم: أزدشير بن بابك بن ساسان الأصغر، وبينه وبين الهجرة أربعمائة سنة وأربعون سنة، وهو أول من جمع ملك الفرس بعد أن كان قد تفرق، وذلك أن الإسكندر لما قهر الملوك كلها، ومن جملتهم الفرس كتب إلى معلمه أرسطاطاليس يستشيره في أمر الفرس، فقال له: ولِّ كل رجل من أكابرهم ناحية، فإنهم يتنافسون على الملك، فلا يجتمعون على ملك منهم، فمن خالفك منهم كانت مؤنته عليك خفيفة، ففعل ذلك الإسكندر فلم يزالوا كذلك قدر أربعمائة سنة، و لم يجمعهم ملك، ولما ولي أزدشير بعد أن كابد منهم مشقة[عظيمة][1] شديدة قال: إن كلمة مزقتنا أربعمائة سنة لكلمة مشؤمة يعني كلمة أرسطاطاليس، ولما استوسق له الأمر، و لم يبق من يخالفه إلا الأسكانية من ملوك الطوائف أقسم إن تمكَّن [منهم][2] أن لا يبقي منهم رجلاً ولا امرأة، فلما تمكن منهم لم يسلم منهم إلا من أخفى نسبه ونفسه، وكان قد أخذ ابنة ملكهم، وكان حسنها بارعاً، فلما وقعت عينه عليها، قال: أنتِ من بنات ملوكهم؟ فقالت: بل من خدمهم، فاصطفاها لنفسه، فحملت منه، فلما علمت بالحمل شهرت نفسها، وقالت: أنا ابنة ملكهم، فأمر شيخاً من رجاله يودعها بطن الأرض إشارة إلى قتلها، فقالت للشيخ: إني حبلى من الملك، فقال: لا نبطل زرع الملك[3] فأخذها، وعمل لها سرباً تحت الأرض، وجعلها فيه، ثم عمد إلى مذاكيره فجبها، ووضعها في حق وختم عليه، ورجع إلى الملك، وقال: [قد][4] أودعتها الأرض، ودفع إليه الحق، وقال: إن فيه وديعة، واستوصاه يرفعها له وأقامت الجارية في ذلك السرب إلى أن وضعت غلاماً، فسماه الشيخ: شاه بور، أي: ولد الملك، فسماه الناس سابور،

---

(١) زيادة في(ب).
(٢) سقط من ب.
(٣) في (ب): فقالت: لا تبطل زرع الملك.
(٤) سقط من ب.

وبقي أزدشير هذا دهراً لا يولد له ولد، فرآه الشيخ حزيناً، وكان خاصاً به، فقال له: سرَّك الله -أيها الملك- ويعمرُك ما لي أراك كئيباً؟ فقال: من أجل أن ليس لي ولد يرث ملكي؟ فقال له الشيخ: إن لك عندي ولداً طيباً فادع بالحق فدعا به، ففض خاتمه، فإذا فيه مذاكير الشيخ، وكتاب: إنه لما أمرني الملك بقتل المرأة التي علقت منه لم أر أن أبطل زرع الملك الطيب، فأودعتها بطن الأرض كما أمرني، وتبرأت إليه من نفسي لئلا يجد عائب إليَّ عيباً ولا سبيلاً، فسر أزدشير بذلك سروراً عظيماً كبيراً، وأمر الشيخ بعد ذلك أن يجعل الصبي بين مائة غلام من أشباهه في الهيئة، ثم يدخلهم عليه فعرفه أزدشير من بينهم، وقبلته نفسه، فأمرهم أن يلعبوا في حجرة الإيوان بالصولجان، فدخلت الكرة الإيوان فأحجم الغلمان عن دخوله[1] دونه، فدخل، فأمر أزدشير عند ذلك بعقد التاج له. ومِّما حفظ من وصاياه له عند نصبه إياه للملك أنه قال له: يا بني، إن الملك والدِّين أخوان، لا غنى لأحدهما عن صاحبه، والدين رأس الملك، والملك حارسه، وما لم يكن له رأس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع.

ومِّما حفظ من مكاتباته: من أزدشير ملك الملوك إلى الكتَّاب الذين هم حماة الحرب والحراث[2] الذين هم عمارة الأرض، سلام عليكم، ونحن كاتبون إليكم بوصية فاحفظوها: لا[3] تستشعروا الحقد فيدهمكم[4] العدو، ولا تحبوا الاحتكار فيشملكم القحط، وكونوا لأبناء[5] السبيل مأوى تنجوا في المعاد، وتزوجوا من الأقارب فإنه أمسُّ للرحم، وأقرب للنسب، ولا تركنوا إلى الدنيا فإنها لا تدوم لأحد، ولا تهتموا

---

(١) في (ب): دخولهم.

(٢) في (أ): والحرث.

(٣) في (ب): أن تستشعروا.

(٤) في (ب): فيهدمكم.

(٥) في (ب): لابن.

لها، فلن[1] يكون إلا ما شاء الله، ولا ترفضوها فإن الآخرة لا تنال إلا بها.

وكان مدة ملكه أربع عشرة سنة وستة أشهر، ثم ملك ابنه سابور، وفي أيامه ظهر ماني الثنوي[2] فدخل سابور في مذهبه من القول بإلاهية النور والظلمة، ثم عاد إلى دين المجوس، وترك المانوية.

وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك.

ومن ملوك الفرس: بهرام بن بهرام[3] وكان ملكه تسع عشرة سنة، وأقبل في أول ملكه على القصف، واللهو، والنُّزه والصيد، لا يفكر في ملكه ولا رعيته حتى خربت البلاد، وقلّت العمارة، وكان في بعض الأيام ركب للصيد فأجنّه الليل، وهو يسير نحو المدائن وكانت ليلة قمراء فدعا بالمؤبذ لأمر خطر بباله، فجعل يحادثه، فتوسطوا في مسيرهم بين خرابات كانت من أمهات الضياع، لا أنيس بها إلا البوم، فإذا بوم بها يصيح وآخر يجاوبه.

فقال الملك: أترى أحداً من الناس أعطي فهم هذا الصوت، فقال المؤبذ:أنا -أيها الملك- ممّن خصّه الله بذلك، فقال له: فما يقول هذا؟ وما يقول الآخر؟ فقال: هذا بوم ذكر يخاطب بومة أنثى، ويقول لها: أمتعيني من نفسك حتى يخرج بيننا أولاد يسبحون الله، ويبقى لنا في العالم ذكر، وعقب يكثرون الترحم علينا، فأجابته[4] البومة: إن الذي

---

(١) في (ب): فلا.

(٢) هو: ماني بن واني الحكيم السرياني، خرج أيام سابور بن أزدشير، ادعى النبوة فخالفته المجوس، وأشاروا على سابور بقتله فقتله بهرام بن هرمز بن سابور بعد عيسى -عليه السلام- وبقي مذهبه في أتباعه، ومن كتبه الإنجيل، وشابرقان. ( عنه وعن فرقته المانوية. انظر المنية والأمل ص٦٧-٧٠).

(٣) في (ب): بَهْرَام ابن مَهْرَام.

(٤) في (ب): فأجابت.

دعوتني إليه هو الحظ الأكبر، والنصيب الأوفر في العاجل والآجل إلا أني أشترط عليك خصالاً إن أنت أعطيتها أجبتك إلى ذلك.

فقال[1] لها الذكر: وما تطلبين مني؟ فقالت: أن تعطيني[2] من خرابات أمهات الديار عشرين قرية مما خرب في دولة[3] هذا الملك السعيد، فقال له الملك: فما قال لها الذكر؟ فقال المؤبذ: كان من قوله لها: إذا دامت أيام هذا الملك السعيد أقطعتك منها ألف قرية، فما تصنعين بها؟ قالت: في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد، فنقطع كل واحد من أولادنا قرية من هذه الخرابات، فقال لها الذكر: هذا أسهل أمر سألتيه، وأنا ملي بذلك[4].

فلما سمع الملك الكلام من المؤبذ عمل في نفسه، واستيقظ من نومه، وأفكر فيما خوطب به، فنزل من ساعته، ونزل الناس وخلا بالمؤبذ، فقال له: أيُّها القيم بأمر الدين، والناصح للملك على ما أغفله من أمور ملكه، وأضاعه من أمور بلاده ورعيته، ما هذا الكلام الذي تخاطبني به؟ فقد حرَّك مني ما كان ساكناً، فقال المؤبذ: صادفت من الملك السعيد جدة[5] وقت سعادة البلاد والعباد فجعلت الكلام مثلاً، وموقظاً على لسان الطائر عند سؤال الملك إياي عمَّا سأل، فقال الملك:أيُّها الناصح، أكشف لي عن هذا العرض[6] ما المراد به؟ فقال: أيُّها الملك، إن الملك لا يتم إلا بالشريعة، والقيام لله بطاعته، ولا قوام للشريعة إلا بالملك، ولا عز للملك إلا بالرجال، ولا قيام للرجال إلا

---

(١) في (ب): قال.

(٢) في (ب): أن تقطعني.

(٣) في (ب): في دين.

(٤) في (ب): وأنا به ملي.

(٥) أي: حظة وبختة، تمت توضيح في (ب).

(٦) في (ب): الغرض.

بالمال، ولا سبيل للمال إلا بالعمارة، ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل، والعدل هو الميزان المنصوب بين الخليقة، [نصبه الرب][1] وجعله[الله][2] قيماً[3] بين عبيده.

**فقال الملك:** أما ما وصفت فحق، فأبن لي فيما إليه تقصد وأوضح لي في البيان؟

**قال:** نعم، أيها الملك، عمدت إلى الضياع، وأقطعتها[4] الخدم وأهل البطالة، فعمدوا إلى ما تعجل من غلاتها فاستعجلوا المنفعة، وتركوا العمارة، والنظر في العواقب، وما يصلح للضياع، وسوّموا في الخراج لقربهم من الملك، ووقع الحيف على الرعية، وعمال الأرض، فأجلوا عن ضياعهم، وقلت الأموال، وهلكت الجنود والرعية، وطمع في ملك فارس من طمع من الملوك والأمم لعلمهم بانقطاع المواد التي يستقيم بها دعائم الملك، فلما سمع الملك ذلك أقام في موضعه ثلاثة أيام، فأحضروا الوزراء، والكتّاب، وأرباب الدواوين، فانتزعت الضياع من أيدي الخاصة والحاشية وردت إلى[5] أربابها، وحملوا على رسومهم السالفة، وأخذوا[6] بالعمارة، وقوي من ضعف منهم [وعمرت][7] البلاد وأخصبت وكثرت الأموال عند الجباة، وقويت الجنود، وانقطعت مواد الأعداء، وأقبل الملك يباشر الأعمال[8] بنفسه، فحسنت وانتظم ملكه حتى كانت أيامه تدعى بعيد الأعياد لما عمّ الناس من الخصب، وشملهم من العدل،

---

(١) سقط من ب.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): فيما.

(٤) في (ب): فأقتطعها.

(٥) في (ب): على.

(٦) في (ب): وأجدوا.

(٧) سقط من ب، ولفظ العبارة في (ب): وقوي من ضعف منهم واخصبت البلاد.

(٨) في (أ): الأموال.

ومن مشاهير ملوك الفرس بهرام بن يزدجرد، وكان نشؤه مع العرب، وكان يقول الشعر بالعربية، ويتكلم بلغات كثيرة، وكان على خاتمه مكتوب: بالأفعال تعظم الأخطار، ومما حفظ من شعره يوم ظفر بخاقان حين أخذه أسيراً ثم قتله:

أقول له لما فضضت جموعه ... كأنك لم تسمع بصولات بهرام

وإني حامي ملك فارس كلها ... وما خير ملك لا يكون له حامي

ومن ذلك قوله:

لقد علم الأنام بكل أرض ... بأنهم قد اضحوا لي عبيداً

ملكت ملوكهم وقهرت منهم ... عزيزهم المسود والمسودا

وكنت إذ تشاوش ملك أرض ... عبئت له[1] الكتائب والجنودا

فيعطيني المقادة أو ألاقي ... برجليه السلاسل والقيودا

وملك وهو ابن عشرين سنة، وغاص هو وفرسه في حمأة في بعض الأيام فجزعت عليه فارس لما كان عمّها من عدله، وشملها من إحسانه، ثم ملك ابنه يزدجرد، وكان ملكه تسع عشرة[2] سنة، وحين ملك أحضر رجلاً من حكماء عصره، فكان عنده يأخذ من أخلاقه، ويقتبس الرأي منه ليسوس به رعيته، فقال له يوماً: أيُّها[الرجل][3] الفاضل، ما صلاح الدنيا ؟ فقال: الرفق بالرعية، وأخذ الحقّ منهم في غير مشقة، والتودد إليهم بالعدل، وأمن السبل، وإنصاف المظلوم من الظالم، فقال: فما صلاح أمر الملك؟ فقال: وزراؤه وأعوانه إن صلحوا صلح وإن فسدوا فسد، قال له يزدجرد: إن

---

(١) في (ب): لها.

(٢) في (ب): تسعة عشر.

(٣) زيادة في ب.

الناس قد أعملوا[1] في أسباب الفتن، فصف لي ما الذي يسكنها ويرفعها؟ فقال الحكيم: إن الذي يهيجها جرأة عاميَّة، ويولدها استخفاف خاصيَّة، ويؤكدها انبساط الألسن بضمائر القلوب، وإشفاق موسر، وأمل معسر، وغفلة ملتذٍ، ويقظة محروم، والذي يسكنها أخذ العدة لما يخاف قبل حلوله، وإيثار الجد حين لا ينفع الهزل، والعمل بالحزم [والرضى][2] ثم تخلل منهم [ملوك منهم:][3] كسرى أنو شروان، عمل بسيرة أزدشير بن بابك، وكان ملكه ثماني وأربعين سنة، وهو الملك العادل الذي يضرب بسيرته المثل في العدل، ولما بنى إيوانه، وكان قد ورد عليه رسول ملك الروم بهدايا وألطاف، فنظر إلى إيوانه، وحسن بنائه، ورأى إعوجاجاً في ميدانه، فقال: لكان يحتاج هذا الصحن أن يكون مربعاً، فقيل له: إن عجوزاً لها منزل في مكان الاعوجاج، وإن الملك أرادها بيعه، وأرغبها[4] في الثمن، فأبت، فلم يكرهها، فبقي الاعوجاج من ذلك كما[5] ترى، فقال الرومي: هذا الاعوجاج أحسن من الاستواء.

وأنو شروان هذا هو الذي استغاث به سيف بن ذي يزن على الحبشة كما سيأتي، وهو الذي يسمى: كسرى الخير.

قالوا: وآخر من ملك من الفرس يزدجرد بن شهران بن أبرويز بن هرمز بن أنو شروان بن بهرام بن يزدجرد بن سابور [بن هرمز بن سابور][6] بن أزدشير، [الذي] [7]

---

(١) في (ب): أكثروا.

(٢) سقط من (ب).

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): ورغّبها.

(٥) في (ب): على ما ترى.

(٦) سقط من(ب).

(٧) زيادة في (ب).

هو أول من ملك من الساسانية، وكان ملك هذا إلى أن قتل -بمرو من بلاد خراسان- عشرين سنة، وذلك لتسع سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان، وهي سنة إحـــدى وثلاثين من الهجرة النبوية.

## [ذكر اليونان وإلى من ينتمون]

وأما اليونان، فقد اختلف فيهم أيضاً، فذهبت طائفة من الناس إلى أنهم ينتمون إلى الروم، ويضافون إلى ولد إسحاق -عليه السلام-، وقالت طائفة: [إن يونان][١] هو: ابن يافث بن نوح[٢] وذكر المسعودي[٣] في (المروج) أنه قد قيل: إن يونان أخو قحطان، وأنه من ولد شالخ بن أرفخشيد، وأنه انفصل عن أخيه إلى العراق فانتشر ولده في العراق، والبلاد الشرقية، وأخرجتهم[٤] فارس، فجعلوا يطوفون الأرض حتى نزلوا على جزيرة الأندلس، وليس بها سكن، وكانت كثيرة الأفاعي فاختطوها، وأبادوها[٥] بالعمارة، وأول من اختطها أندلس [بن يافث][٦].

(١) سقط من (ب).

(٢) انظر مروج الذهب المجلد الأول ص ٢٨٥.

(٣) هو: علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي، من ذرية الصحابي عبدالله بن مسعود، مؤرخ، اخباري، رحّالة، باحث، رحل في طلب العلم إلى عدة بلدان، فكان مؤرخاً بارعاً متبحراً وجغرافياً ماهراً، ومتكلماًأصولياً، وفقيهاً، ومحدثاً، توفي سنة ٣٤٦هـ، وله الكثير من المؤلفات منها: (الإبانة في أصول الديانة) وكتاب (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية) وكتاب: (مروج الذهب ومعادن الجوهر) وغيرها(انظر أعلام المؤلفين الزيدية صـ ٦٦٨-٦٧١).

(٤) في (ب): فأخرجتهم.

(٥) في (ب): وأبدوها.

(٦) سقط من (ب) وهو مذكور في الحاشية هناك، ولفظ المسعودي في (مروج الذهب) المجلد الأول ص ٢٨٥: وقد ذكر ذو العناية بأخبار المتقدمين أن يونان أخو قحطان، وأنه من ولد عابر بن شالخ، وأن =

قالوا: وكان المعمور بعد الطوفان كطائر: رأسه الشرق، والشمال رجلاه، وما بينهما بطنه، والمغرب ذنبه، فكان[1] يزدرى بنسبته إلى الذنب، وكانت[2] اليونان لا ترى الحرب لضرره، وشغله عن العلوم، فلما نزلوا الأندلس وعمروها حسنت غاية ما يكون، حتى قال قائلهم: إن الطائر هو الطاووس أحسن جماله في ذنبه، وجعلوا دار الملك والحكمة (طليطلة) لتوسطها فنظروا فإذا ليس من يحسدهم على رغد العيش إلا أهل الشقاء، وهم حينئذٍ العرب والبربر، فرصدوا ارصاداً، ولما كان البربر بالقرب منهم، وليس بينهم إلا تعدية البحر، ويرد عليهم منهم طوائف منحرفة الطباع، نفروا منهم، وعلم البربر عداوة الأندلس لهم، فنفروا منهم أيضاً إلا أن البربر أحوج إلى أهل الأندلس من أولئك إليهم لوجود الأشياء بالأندلس، وكان بنواحي أرض الأندلس ملك يوناني، وله ابنة جميلة، فتسامع بها ملوك الأندلس، فخطبها كل منهم، فخشي [أبوها][3] أن يزوجها أحدهم، فيسخط الثاني فاستشارها، والحكمة مركبة في طباعهم، ولذلك قيل: نزلت الحكمة من السماء على أدمغة اليونان، وأيدي الصين، وألسنة العرب، فقالت: اجعل الأمر إليَّ، فإني أقترح أمراً، فمن فعله تزوجته، وهو أن يكون ملكاً حكيماً، فقال: نعم ما اخترت، فأجاب الخطّاب بذلك، فسكت من ليس حكيماً، وكان فيهم حكيمان، فكتبا يطلبانها، فقالت: أطلب أمراً من كل واحد،

---

أمره في الانفصال عن دار أخيه كان سبب الشك في الشركة في النسب، وأنه خرج عن أرض اليمن في جماعة من ولده وأهله ومن انضاف إلى جملته حتى وافى أقاصي بلاد المغرب فأقام هنالك، وأنسل في تلك الديار، واستعجم لسانه، ووازى من كان هنالك في اللغة الأعجمية من الأفرنجة والروم، فزالت نسبته وانقطع سببه، وصار منسياً في ديار اليمن، غير معروف عند النسابين منهم. انتهى.

(١) في (ب): وكان.

(٢) في (ب): وكان.

(٣) سقط في (ب).

فأيهما فرغ [أولاً](١) مما أطلب تزوجته، فكتبت إليهما: أريد من أحدكما إدارة رحى بالماء الجاري من ذلك البر، ومن الثاني طلسماً نحصن به أرضنا من البربر، فعمد صاحب الرحى إلى خرز عظام من الحجارة، ونضد بعضها إلى بعض في البحر المالح الذي بين الجزيرة، والبر الكبير، وجلب الماء العذب من موضع [عالٍ](٢) بالبر الكبير في ساقية وبنى بالجزيرة رحى على الساقية.

وأما صاحب الطلسم فأبطأ عمله؛ لأنه ينتظر الرصد الموافق لعمله غير أنه أحكم أمره فابتنى بناءاً مربعاً(٣) من حجر أبيض بالساحل، فلما انتهى البناء إلى حيث اختار صوّر نحاساً أحمر وحديداً مصفى مخلوطين بإحكام(٤) صورة رجل بربري بلحية، وفي رأسه ذؤابة شعر جعد قائم في رأسه بجعودته، متأبط لكساء قد جمع طرفيه على يده اليسرى بأحكم تصوير، وفي رجليه نعل وهو قائم من رأس البناء على مستدق مقدار رجليه فقط، وهو شاهق طوله نيف على ستة أذرع، وهو محدد الأعلى فينتهي إلى ما سعته قدر ذراع، ماداً ليده اليمنى بمفتاح قفل، قابضاً عليه،كأنه يقول: لا عبور، فكان من تأثير هذا الطلسم في هذا البحر الذي تجاهه أنه لم يرَ قط ساكناً، ولا كانت تجري فيه سفينة بربرية حتى سقط المفتاح.

**قال الراوي:** وفرغت الرحى قبل الطلسم لكن أُخفيت لئلا يبطل [الطلسم](٥) فلما علم صاحب الرحى باليوم الذي فرغ فيه الطلسم، أجرى الماء ودارت الرحى وعلم

(١) سقط في ب.

(٢) سقط من ب.

(٣) في (ب): مربطاً.

(٤) في (ب): بأحسن.

(٥) سقط من ب.

صاحب الطلسم، وهو في أعلاه، [وعلم][1] أنه مسبوق سقط من أعلى البناء، وحصل صاحب الرحى على المرأة، والرحى، والطلسم، ثم عمل الملوك مجتمعين طلسمات بأرصاد، وأودعوها تابوتاً رخاماً في بيت بطليطله، وأقفلوا[2] عليه، وأوصو كل من ملك منهم بزيادة قفل، فاستمر ذلك، فلما حان انقراض دولة اليونان، وقد ملك منهم ستة وعشرون ملكاً من يوم عملت الطلسمات، وكان السابع والعشرون منهم ملكاً يقال له: لذريق[3] فغزاه من المسلمين طارق بن زياد[4] غلام موسى بن نصير[5] اللخمي في دولة بني أمية.

قالوا: وقد كان قال لذريق لوزرائه[6]: أريد فتح هذا الباب، قالوا: بل تلقي عليه قفلاً كما فعل آباؤك، فأبى، فقالوا: قدّر أن يكون فيه مال قدره لنا، ونحن نجمعه لك،

---

(١) سقط من ب.

(٢) في (ب): وقفلوا.

(٣) ذكره في المخطوطتين باسم أزنق، في نسخة: وقيل: أزيق، تمت هامش في (أ) والصواب: لذريق.

(٤) في النسخ طارق بن شهاب وهو خطأ، فهو طارق بن زياد الليثي بالولاء(نحو ٥٠[-١٠٢هـ] فاتح الأندلس، أصله من البربر، أسلم على يد موسى بن نصير، وكان من أشد رجاله، ولاه طنجة بعد فتحها سنة ٨٩هـ فأقام فيها إلى أوائل سنة ٩٢هـ، ثم جهزه لغزو الأندلس فنزل إلى البحر على رأس جيش، واستولى على الجبل المسمى باسمه اليوم، وأحرق السفن التي جاء عليها بجيشه وتوغل في الأندلس. انظر الأعلام٣/٢١٧.

(٥) هو: موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن[١٩-٩٧هـ] فاتح الأندلس، أصله من وادي القرى بالحجاز، وكان أبوه نصير على حرس معاوية، ونشأ موسى في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية فغزا قبرص، وخدم بني مروان، وولي لهم الأعمال، وكان على خراج البصرة في عهد الحجاج، وغزا إفريقية في عهد عبدالعزيز بن مروان، وولاه الوليد بن عبد الملك إفريقيا الشمالية وما ورائها من المغرب سنة ٨٨هـ، فأقام في القيروان وفي الأندلس وعاد إلى دمشق سنة ٩٦هـ، والوليد في مرضه فلما ولي سليمان بن الوليد عزله ونكبه فانصرف إلى وادي القرى بالحجاز حتى مات وقيل: مات بالمدينة.

(٦) في (ب): لو تمرّ راية.

فأبى، وكان مهيباً، ففتحه فلم يرَ فيه إلا مائدة سليمان بن داود -عليه السلام- وتابوتاً مقفلاً ففتحه، فوجد فيه رقا[1] وفي جانب التابوت صورة[2] فرسان العرب بأصباغ، فأمر بنشر ذلك الرق[3] فإذا فيه: إذا فتح هذا البيت[4] والتابوت المقفلات بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في التابوت جزيرة الأندلس، وذهب ملك اليونان، ودرست حكمتهم، فندم لذريق، وتحقق ذلك، ثم سمع بوصول طارق بن زياد[5] فأمر بلقائه مقدماً له، يقال له: تدمير، وإليه تنسب بلاد تدمير بالأندلس، فلما نزل طارق من جبل هنالك بالجيش كتب تدمير إلى لذريق، فكان[6] لذريق مشتغلاً بحرب خوارج خرجوا عليه في نواحي بلدته، وكان في كتاب تدمير إلى لذريق: أنه نزل بأرضنا قوم لا ندري أمن السماء هم، أم من الأرض؟ فوصل لذريق في سبعين ألف فارس، ومعه العَجَل تحمل الأموال والمتاع، وركب سريراً بين دابتين، عليه قبة مكللة بالجواهر، فلما بلغ طارقاً دنوه خطب أصحابه، وحثهم على الجهاد، ووعدهم أنه يحمل على لذريق، فإن هلك قبل وصوله إليه فيخلعوه[7] لذلك، وكان لذريق قد نزل بأرض وسيعة، فأقبل طارق وأصحابه عليهم الزرد، وفوق رؤوسهم العمائم والبيض وبأيدهم القسي العربية، قد تقلدوا السيوف، واعتقلوا الرماح، فأقسم أنهم[8] الصور التي رآها في بيت الحكمة في بلده، فازدادت روعته، وحمل طارق وأصحابه، وضرب لذريق بالسيف

---

(١) في (ب): زقا.

(٢) في (ب): صور.

(٣) في (ب): الزق.

(٤) في (ب): الباب.

(٥) في الأصل: طارق بن شهاب، والصحيح ما أثبتناه.

(٦) في (ب): وكان.

(٧) في نسخة: فيجعلوه، تمت من (ب).

(٨) في (ب): أنها.

فقتله على سريره، ولم تقف هزيمة اليونان على بلد، وكانوا يسلمون بلداً بلداً، وغنم المسلمون أرضهم، وحمل إلى الوليد بن عبد الملك وهو الخليفة يؤمئذٍ مائدة سليمان بن داود[عليهما السلام] [1] مصنوعة من فضة وذهب، وعليها طوق لؤلؤ، وطوق ياقوت، وطوق زمرد ما يحملها بغل قوي إلا تفسخت قوائمه، وتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر، وثلاثون ألف فارس من الرق.

**قلت:** فهذا طرف مختصر من أخبار اليونان، وبه يعلم أنهم كانوا قبل الفرس كما أشار إليه السيد صارم الدين في المنظومة[2].

---

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): في منظومته.

## [ ذكر الإسكندر ذي القرنين]

ومن ملوكهم الإسكندر[1] وهو ذو القرنين،الذي قتل الملـــوك، واســـتولى علـــى الممالك، وسمي ذو القرنين لبلوغه أطراف الأرض، وأن الملك الموكّل بجبل قاف سمـــاه بذلك.

ويحكى هذا عن ابن عباس، وقيل: بل ذلك لأنه كان له ذؤابتان من الذهب،ويعزى هذا إلى أمير المؤمنين، وقيل: غير ذلك، واسمه الصعب[2] وقد ذكره لبيد في شـــعره[3] فقال:

والصعب ذو القرنين أصبح ثاويـــاً   بالخيف[4] في جدث أميم مقيمـــا

وقد اختلف الناس في مدته، فقيل: إنه قبل الهجرة بتسعمائة سنة وثـــلاث وســـتين سنة[5] وذكر ابن قتيبة: أن بينه وبين الهجرة أربعمائة سنة، والله أعلم، ولما قهر أمـــلاك

---

(١) حاشية في (ب)، ولفظها: وقيل: أنه من ملوك حمير، ويدل له قول أسعد الكامل الحميري:

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً   ملك تدين له الملـــوك وتســـجد

وهذا يوافق ما حكاه المسعودي سابقاً من أن يونان أخو قحطان، لأن حمير من نسل قحطـــان فـــذو القرنين على هذا من جدود أسعد الكامل المسمى تبع.تمت.

(٢) انظر (مروج الذهب) المجلد الأول ص ٢٨٨.

(٣) في (ب): بشعره.

(٤) في (ب): بالحتف.

(٥) في نسخة: تسعمائة سنة وثلاث وثلاثين، تمت حاشية في (أ).

الدنيا، ومرض في أرض بابل كتب إلى أمه يعظها، فمن جملة ماذكره لها أن قال: يا أمُّ، مري ببناء مدينة عظيمة حتى يرد عليك موت الإسكندر، وأعدّي فيها من الطعام والشراب، واحشدي الناس إليها من جميع البلاد بيوم معروف، ثم تقدمي إلى الناس كافة أن يحضروا إليه، ثم لينادي مناد: لا يحضر طعام أم الملك أحد قد أصابته مصيبة، ليكون مأتم الملك الإسكندر مخالفاً لمأتم العامة.

**قالوا:** فلما بلغها موته صنعت الوليمة، ودعت إليه الناس، ثم أمرت مؤذناً أن لا يحضرها من قد أصيب بمصيبة فلم تر أحداً، فقالت: ما بال الناس لم يحضروا؟ فقيل لها: وأي الناس ما قد أصيب؟ فقالت: يا إسكندر، ما أشبه أوائلك بأواخرك وتسلت[1].

قالوا: وحمل ببابل[2] فوق أعناق الرجال، ودفن بالإسكندرية، وله في العمر نيف وثلاثون سنة، والله أعلم.

(١) انظر تفاصيل القصة في (مروج الذهب) ١/٢٩٢.

(٢) في (ب): من بابل.

## [ذكر طرف من أخبار الروم]

**وأما الروم** فقد ذكر أهل الأخبار أن الله[سبحانه][1] لما أراد ذهاب ملك اليونان أيّد عليهم ملك رومية، وهو أغطيطس، وكان أول من سمي بقيصر، وإليه ينسب القياصرة، وسمي بذلك لأن أمه ماتت وهي حامل به فشق بطنها عنه، ومعنى قيصر: بقر[2] وكان هذا الملك يفتخر بأن النساء لم تلدنه، ولا ثنتين وأربعين سنة من ملكه ولد عيسى[المسيح][3] -عليه السلام-،واسم قيصر قد صار يطلق على ملك الروم، كما صار اسم كسرى يطلق على ملك الفرس، وتُبّع على ملك حمير، وقد أشار إلى ذلك بعض من له عناية بأخبار العالم وملوكهم، فقال:

الدار داران إيوان وغمدان ... والملك ملكان ساسان وقحطانُ
والأرض فارس والإقليم بابل ... والإسلام مكة والدنيا خراسانُ
والجانبان العنيدان[4] اللذا حسنا ... منها بخارى وبلخ الشاه[5] دارانُ
قد أثبت الناس جماً من مراتبهم ... فمرزبانٌ وبطريقٌ وطرخانُ

---

(١) سقط من ب.

(٢) في (ب): ومعنى قيصر: نَفَذ، والتصحيح من هامش من(أ) وهو في (مروج الذهب) كما صححناه انظر (مروج الذهب) ١/٣٠٩.

(٣) سقط من ب.

(٤) في نسخة العلندان، تمت من هامش(أ) و(ب).

(٥) وفي نسخة الشاهداذان، تمت هامش في (ب).

والفرس كسرى وفي الروم القياصر والحبش النجاشي والأتراك خاقانُ

قالوا: ولما قهر أُغطيطس بقية اليونان، وكان آخرهم في عصره ملكة أتفق له معها حديث ظريف؛ لأنه ما زال يعمل الحيلة في أخذها لعلمه بحكمتها فراسلها فعلمت مراده منها، وقد وترها في قتل زوجها، فطلبت الحية التي تكون بين الحجاز ومصر والشام، وهي نوع من الحيات تراعي الإنسان، حتى إذا نظرت إلى عضو منه قفزت أذرعاً نحوه كالريح، فلم تُخْطِ ذلك العضو بعينه فتتفل فيه سماً، فيأتي عليه، ولا يعلم بها لموته فوراً[1] ويتوهم الناس أنه قد مات فجأة حتف أنفه.

**قال المسعودي:** [وقد][2]رأيت نوعاً من هذه الحيات ببلاد[3] خوزستان، ولها رأسان تكون في الرمل، وفي جوف التراب، فإذا أحسّت بإنسان أو غيره من الحيوان، وثبت من موضعها[4] أذرعاً كثيرة فضربت بأحد رأسيها إلى أي موضع الحيوان فمات من حينه[5].

قالوا: فأمرت تلك الملكة، فحمل[6] لها حية من تلك الحيات، فلما [أن][7] كان في

(١) في المروج ١/٣٠٥: ولا يعلم بها لخموده من فوره.

(٢) سقط من مروج الذهب.

(٣) في المروج: بين بلاد.

(٤) في (ب): من موضع.

(٥) انظر مروج الذهب ١/٣٠٥ ولفظ المسعودي فيه: (ورأيت نوعاً من هذه الحيات بين بلاد خوزستان من كور الأهوار لمن أراد بلاد فارس من البصرة، وهو الموضع المعروف بخان مردويه بين مدينة درق وبلاد الباسيان والفندم في الماء، وهي حيات شبرية وتدعى هنالك الفترية، ذات رأسين، تكون في الرمل، وفي جوف تراب الأرض، فإذا أحست بالإنسان أو غيره من الحيوان وثبت من موضعها أذرعاً كثيرةً، فضربت بإحدى رأسيها إلى أي موضع من ذلك الحيوان فتلحقه من ساعته ضد الحياة وعدمها لحينه).

(٦) في (ب): فحملت.

(٧) سقط من ب.

في اليوم الذي علمت أن أغطيطس يدخل قصرها أمرت بأنواع الرياحين والزهـــر أن تبسط في مجلسها، وقدام سريرها، وجلست على سريرها، ووضعـت تاجهـا علـى رأسها، وعليها ثيابها وزينتها، وفرقت حشمها، فاشتغلوا بأنفسهم، وقربت يديهـا[1] من الإناء الذي فيه الحية، فضربتها فماتت مكانها، وخرجت الحية من الإناء، فلم تجد جحراً، ولا مذهباً تذهب فيه لإتقان ذلك المجلس بالرخام والمرمر، فاستترت بين تلـك الرياحين، ودخل أغطيطس حتى انتهى إلى المجلس، فنظر إليها جالسة والتـاج علـى رأسها، فلم يشك أنها تنطق، فدنا منها، فتبين أنها قد ماتت، وأعجب بتلك الرياحين، فمدّ يده إلى كل نوع منها يلتمسه، ولا يدري ما سبب موتها، وهو متأسف على مـا فاته منها، فبينا هو كذلك إذ قفزت الحية، فرمته بسمها، فيبس شقه الذي ضربته.

فعجب من قتلها لنفسها، ثم ما كاد ته به من إلقاء الحية بين الريـاحين، وملـك بعده عدة من ملوك الروم، حذفت ذكرهم ميلاً إلى الاختصـار إذ هـو مذكـور في التواريخ الكبار.

(١) في (ب): يدها.

## [ذكر أمة الترك]

وأما الترك فهم أيضاً أمة كبيرة من بني آدم، لهم خلوق منكرة، واسم ملكهم خاقان، وبلادهم فيما وراء النهر، وعددهم يجل عن الوصف، ولا[1] يطيعون سلطاناً، وإن قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا مغاور، وتحصّنوا بالرمال، ومنهم ملوك في الإسلام مثل بني سلجوق وغيرهم.

(١) في (ب): فلا.

# [ذكر أمة السودان]

**وأما** السوادان: فهم أنواع مختلفة أشهرهم الحبوش، وسلطانهم يسمى النجاشي.

قال المسعودي: إن أرض الحبشة، وسائر السودان كلها مسيرة سبع سنين، وإن أرض مصر جزء واحد من ستين جزءاً من أرض السوادان، وإن أرض السودان جزء واحد من الأرض كلها، [والأرض كلها][(١)] مسيرة خمسمائة عام[(٢)] فثلث[(٣)] عمران مسكون[مأهول][(٤)] وثلث براري غير مسكونة[(٥)] وثلث بحار[(٦)] وتتصل[(٧)] بأقاصي السوادان العراة[(٨)] من أرض[(٩)] المغرب(وهي)[(١٠)] بلاد تلمسان [وتاهرت][(١١)] وبلاد

(١) سقط من ب، وفي المروج ١/١٦٤: وإن الأرض كلها.

(٢) في المروج: سنة.

(٣) في المروج: ثلث.

(٤) زيادة في المروج.

(٥) في المروج: غير مسكون.

(٦) قوله: (وثلث بحار) والعلم الحديث يقول: إن ثلاثة أرباع الأرض ماء، والربع الباقي يابس.

(٧) في (ب): ويتصل، وفي المروج: وتتصل أقاصي السودان...الخ.

(٨) بعدها في المروج: بآخر بلاد ولد إدريس [ابن إدريس] بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-عليهم السلام-.

(٩) في (ب): من أهل المغرب.

(١٠) زيادة في مروج الذهب.

(١١) زيادة في المروج.

فاس[1] ثم السوس الأولى[2] [وبين السوس الأولى وبين القيروان نحو ألفي ميل، وبين السوس الأولى وبين السوس الأقصى نحو عشرين يوماً][3].

(١) في النسخ: فارس، ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٢) في المروج: السوس الأدنى.

(٣) ما بين المعقوفين لفظه في المروج هكذا: وبينه وبين بلاد القيروان نحو ألفي ميل وثلاثمائة ميل، وبين السوس الأدنى والسوس الأقصى من المسافة نحو من عشرين يوماً.

# ذكر أمة الخزر

وأما الخزر، فقال المسعودي: هم أمة عظيمة من الناس، مملكتهم متصلة بمدينة الباب[٢٥]، والأبواب التي عمرها أنو شروان.

**قال المسعودي:** وأول ما يتصل بالباب والأبواب من مدن الخزر مملكة يقال لها: حيدان.

قال: ولما افتتحت[١] [بلاد][٢] الخزر على يد سلمان بن ربيعة الباهلي[٣]؛ انتقل الملك إلى مدينة (إيله) وبينها وبين الأولى سبعة أيام.

قال: وفي هذه المدينة خلق كثير من المسلمين، والنصارى، واليهود، والجاهلية، فأما اليهود: فهم الملك وحاشيته، والخزر من جيشه، وكان تهود ملك الخزر في خلافة هارون الرشيد، وقد انضاف إليه خلق من اليهود، وردوا عليه من سائر أمصار المسلمين، ومن بلاد الروم؛ وذلك أن ملك الروم نقل من كان في مملكته من اليهود إلى دين النصرانية، وأكرههم [فيها] [٤] فتهارب خلق[كثير][٥] [من اليهود][٦] من بلاد

(١) في (ب): فتحت.
(٢) سقط من ب.
(٣) في النسخ: سليمان، وهو: سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، المتوفى سنة ٣٠هـ صحابي، شهد فتوح الشام، وسكن العراق، واستقضاه عمر على الكوفة، ثم ولي غزو إرمينية في زمن عثمان واستشهد فيها. (انظر الأعلام).
(٤) سقط من ب.
(٥) زيادة في (ب).
(٦) سقط من (ب).

الروم إلى أرض الخزر.

قال: والغالب في هذه البلد المسلمون لأنهم جند السلطان، وهم يعرفون في بلاده بالأرسنة، وهم نقيلة من نحو بلاد خوارزم، وكان بعد ظهور الإسلام وقع في بلادهم حرب ووباء، فانتقلوا إلى بلاد الخزر، وهم ذوو بأس وشدة، عليهم يعوّل ملك الخزر في حروبه، فأقاموا ببلده بشروط:

**أحدها:** إظهار الدين والمساجد، وأن وزراءه منهم.

**قال المسعودي:** فالوزير في وقته من المسلمين، [ومن الشروط أنه متى كان لملك الخزر حرب مع المسلمين][(١)] وقفوا في عسكره منفردين من غيرهم لا يحاربون أهل ملتهم، ويحاربون معه سائر الناس من الكفار، وتركب معه في هذا الوقت -أعني وقت المسعودي- نحو من ستة آلاف ناشب[(٢)] بالجواشن، والجلود، والدروع، ومنهم رامحة أيضاً على نحو ما في المسلمين من الآلات التي هي السلاح، ولهم قضاة مسلمون، لأن رسم مملكة الخزر أن يكون فيها سبعة قضاة: اثنان للمسلمين، واثنان للخزر يحكمون بحكم التوراة، واثنان لمن بهما من النصارى، والسابع للصقالبة والروسن وسائر الجاهلية، وهي قضايا عقلية، وإذا ورد ما لا علم[لهم] [(٣)] به في التوراة والإنجيل، وكانت نوازل عظاماً اجتمعوا إلى قضاة المسلمين، فتحاكموا إليهم، وانقادوا لما توجبه[(٤)] شريعة الإسلام، وبهذه البلاد خلق كثير من المسلمين تجّار وصنّاع وغيرهم

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ب).

(٢) الناشب: صاحب النشاب والرامي بها، والنشاب الواحد نشابة-ج- نشاشيب: السهام.(انظر المنجد في اللغة ص ٨٠٨).

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): توجّه.

طردوا[١] إلى بلاده لعدله وأمنه، وله مسجد جامع، فيه منارة تشرف على قصر الملك، ولهم أيضاً مساجد أخر فيها مكاتب لتعلم الصبيان القرآن، وإذا اتفق المسلمون و مـــن هناك من النصارى لم يكن للملك بهم طاقة.

**قال المسعودي:** واسم ملك الخزر خاقان، ومن رسمهم أن يكون في يدي ملك آخر هو وغيره في جوف قصر لا يعرف الركوب ولا الظهور للخاصـــة ولا للعامـــة، ولا الخروج من مسكنه، ومعه حرمه لا يأمر ولا ينهى، ولا يدير[٢] من أمر الملك شـــيئاً، فإذا ناب أمر الخزر نائب، أو توجه إليهم حرب لغيرهم من الأمم يصعب عليهم دفعه تقدّمت الخاصّة والعامّة إلى ملك الخزر؛ فقالوا له: قد تطيّرنا بهذا الخاقـــان وبأيامـــه فاقتله، أو أسلمه إلينا نقتله، فربما قتله هو أو أسلمه إليهم، فقتلوه، وربما رقّ له فدافـــع عنه.

قال: وإنما ينصب خاقان هذا من بيت بأعيانهم أرى أن الملك كان فيهـــم، -والله أعلم-.

**وثل عـــرش بـــني هـــود فليـــس لهـــم**
**علـــى البســـيطة مـــن عـــين ولا أثـــرِ**
**كتبـــع وبنيـــــه وابـــــن ذي يـــزن**
**وذي رعـــين وذي بـــوس وذي بهـــرِ[٣]**
**ملوك صدق لها التيجـــان قـــد عقـــدت**
**وكللـــت بنفيـــس التـــبر والـــدرر**

---

(١) في (ب): طردوه.

(٢) في (ب): ولا يدّبر.

(٣) هو ملك من ملوك حمير وهو بباء تحتانية. تمت حاشية في أ، ب.

شادوا ظفـاراً وغمدانـاً ومـا برحـت
لهـم بينـون[1] آثـار وفي هكـرِ

ونـاعط ثـم صـرواح ومـأربهم
وقصـر غيمـان والبنيـان مـن خمـرِ

وفي ذرى تلقـم[2] بـئر معطلـة
لهم وقصـر مشـيد الصـرح والحجـرِ

فـأصبحوا لا تـرى إلا مسـاكنهم
صرعى من الموت لا صرعى من السكرِ

كأن مـا سـكنوا الدنيـا ولا لبسـوا[3]
فيها نفيسـاً مـن الديـاج والحـبرِ[4]

---

(١) في (أ): بيكنون.

(٢) حاشية في أ، ب لفظها: تلقم قصر كهلان بريده، وليس في قصور اليمن قصـر في أسفله بـئر إلا تلقم، وهي بير ليس في اليمن أغزر منها بحراً ولا أعذب ماءً ولا أصفى ولا أرق ولا أخف ولا أجلا ولا أصح، ويقال: إن الذي بنى القصر واحتفر البير ذو مرع بن أيمن بن علهان بن تبع بن زيـد بـن همدان، قال حسان:

وأين الذي علا بريـدة قصـره ... وفارس همدان فمن ذا ينازلـه

تمت.

(٣) في (ب): وما لبسوا.

(٤) الحبر: بوزن عنب، البرد اليماني، هامش في (ب).

## [ذكر طرف من أخبار التبابعة]

المراد بالعرش هنالك[1] الملك، وببني هود يعرب بن يشجب بن قحطان بن عـــابر، وهو هود نبي الله -عليه السلام-، والتبابعة من ذرية هود كما أشار إليه السيد صـــارم الدين، فلنشير[2] إلى طرف من ذكرهم على سبيل الاختصار، فنقول: إن تبعاً يطلـــق على كل واحد من ملوك التبابعة، وتبع هذا المراد به الذي ذكره الله في قوله: ﴿أَهُـــمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[الدخان:٣٧]، وفي قوله تعالى: وقوم تبع (لما كذبوا الرسل أغرقناهم)[3]. قالوا: والمراد به هنا أسعد الكامل، ومن هنا اعتقد بعض الناس أنه نبي، لأن الله [تعالى][4]عده مع الأنبياء عند قصصهم، وقد ذكر قوم كل نبي قبله، ومن الناس من يقول، هو عبد صالح، وكثير من العلماء والصلحاء ترحم[5] عليه، والتبابعة الذين دوخـــوا بـــلاد الأعاجم سبعون تبعاً.

---

(١) في (ب): هنا.

(٢) في (ب): فلنشر.

(٣) هكذا ورد في الأصل وهو خطأ، والصواب: ﴿وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقنـــاهم﴾[الفرقـــان: ٣٧]، أما بهذا اللفظ وهو لفظ قوم تبع فقد وردت في سورة ق في قوله تعالى﴿وأصحاب الأيكـــة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد﴾[ق: ١٤].

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): يترحم.

يدل على ذلك قول النعمان بن بشير الأنصاري[1] في شعر[2] إلى معاوية بن أبي سفيان:

لنا من بني قحطان سبعون تبعاً أطاعت لها بالخرج منها الأعاجم

وقول لَبِيْد[3] أيضاً:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا غضافير من هذا الأنام المسجر
عبيد لحي حمير أن تملكوا ويظلمنا عمال كسرى وقيصر
ونحن وهم ملك لحمير عنوة وما لنا[4] من سادة غير حمير
تبابعة سبعون من بعد تبع توافوا جميعاً أزهرٌ بعد أزهر

وقال نشوان بن سعيد[5]: هم ثمانون تبعاً، في قصيدته اليائية المشهورة، قال فيها:

---

(١) هو: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبدالله أمير، خطيب، شاعر، من أعوان الظلمة، ومن أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد معه صفين، وهو الذي حمل قميص عثمان إلى معاوية في الشام، وكان والياً لمعاوية في عدد من المناطق، ولد سنة٢هـ، وتوفي سنة ٦٥هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) في (ب): في شعره.

(٣) هو: لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء والفرسان الأشراف في الجاهلية، ومن أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعدُ من الصحابة، وهو من أصحاب المعلقات، وقد عمّر طويلاً، توفي سنة ٤١هـ(انظر المصدر السابق).

(٤) في (ب): وما إن لنا.

(٥) هو: نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، أبو سعيد، عالم، لغوي، أديب، شاعر، مؤرخ، مشارك في عدة علوم، سياسي، وكان من المؤيدين لدعوة الإمام أحمد بن سليمان، ومن علماء الزيدية، وخالف وهاجى بعض الأشراف، وأكثر من الافتخار بقحطان، وروي رجوعه واعتذاره توفي سنة ٥٧٣هـ، وسوف يأتي بعض من أخباره في هذا الكتاب، وله عدد من المؤلفات منها: ( الحور العين وتنبيه السامعين) في اللغة والأدب والتأريخ، ومنها: (كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) وغيرها(انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠٦٠-١٠٦٤).

أباد الردى منهـــم ثمـــانين تبعـــاً تتابع في أقصى البـــلاد المغازيـــا[١]

[إلى أن قال][٢]:

فتلك ملوك الأرض بادت وأهلكت ولم يبق منها حادث الدهـــر باقيـــا

وأضحوا جميعاً بعـــد عـــز وقـــدرة تراباً يطاه اليوم من كـــان واطيـــا

وزارت ملوك الروم من آل قيصـــر حوادث توهن الجبال الرواســـيا[٣]

وأما قول النعمان ولبيد سبعون، فلما لم تستقم لهما لفظ ثمـــانون في شـــعرهما[٤] ولربيع[٥] بن ضبع الفزاري، وكان[٦] قد عمر ثلاثمائة وخمسين سنة:

وغمدان إذ غمدان لا قصر مثلـــه زهاءاً وتشييداً يحاذي[٧] الكواكبـــا

ومأرب إذ كانت وأملاك مـــأرب توا في جباة الصين بالخرج مأ ربـــا

وأصحاب بينون وأصحاب ناعط خلى ملكهم منهم وأصبح[٨]غاربا

وقل في ظفار يوم كانت وأهلهـــا يدينون قهراً شـــرقها و المغاربـــا

لهم كانت الدنيا جميعـــاً بأســـرها تؤدي إليهم خرجها الروم دائبـــا

فمن ذا يرجى الملك من بعد حمير ويأمن تكرار الـــردى والنوائبـــا

أولئك مـــأوى للنعيم كفـــاهم ولكن وجدنا الشر للخير[٩] صاحبا

---

(١) حاشية في (ب) ولفظها في نسخة: فضاعت رعاياهم ومن كان راعيا. تمت.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) البيت الأخير سقط من (ب).

(٤) حاشية في (أ): بل ونشوان مثل قولهما.فتأمل(تمت).

(٥) في (ب): ولربيعة، وهو ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض الفزاري الذبياني، شاعر جاهلي معمر مـــن الفرسان، كان أحكم العرب في زمانه، ومن أشعرهم وأخطبهـــم، وقـــد أدرك الإســـلام، وقيـــل: أسلم(انظر الأعلام ١٥/٣).

(٦) في (ب): وقد كان.

(٧) في نسخة: يحاكي(تمت من (أ).

(٨) في (ب): فأصبح عازبا.

(٩) في (ب): ولكن وجدنا الخير للشر صاحبا.

وقال نشوان بن سعيد في ذلك:

تتابع الأملاك من حمير | عدتهم سبعون لا تقصرُ
من ولد الرائش جمهورهم | من حمير الأصغر ما حميرُ
يا أيها السائل عن تبع | وتبع كالشمس بل أشهرُ
خير بني هود نبي الهدى | حيث انتهى السؤدد والمفخرُ

وقد ذكرتهم الشعراء بما يطول شرحه، ومن التبابعة: ذو نواس، واسمه زرعة بن عمرو بن زرعة،من ذرية أسعد الكامل، وذو نواس هو صاحب الأخدود، وسمي بهذا الاسم؛ لذؤابتين كانتا على رأسه، وكان السبب في تملكه أن ذاقيفان الملك الذي كان سيف عمرو بن معدي كرب[1] له، وكان اسمه الصمصامة، وفي ذلك يقول عمرو بن معدي كرب:

وسيف لابن ذي قيفان عندي | تخير نصله من عهد عاد

وكان ملك ذي قيفان تسع عشرة سنة.

قالوا: وكان ملك الروم أهدى لهارون الرشيد جملة سيوف قلعية[2] فأمر الرشيد بإحضار الصمصامة ليحتقر[3] عنده سيوف الروم، فجعل يقطُّ بها السيوف سيفاً سيفاً

---

(١) هو: عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، توفي سنة ٢١هـ، وله شعر جيد(انظر الأعلام ٨٦/٥).

(٢) القلع: بوزن القطع، اسم معدن ينسب إليه الرصاص الجيد، (انظر مختار الصحاح ص ٥٤٨) وفي (أساس البلاغة) للزمخشري ص ٣٧٥: قال: وسيف قلعي بفتح اللام، عتيق، نسب إلى معدن بالقلع، وهو جبل بالشام، قال أوس:

يعلون بالقلع البصري هامهم | ويخرج الفسو من تحت الدقارير

وهو جمع القلعي، كالعرك والعركي، والعرب والعربي، وله جام من القلعي، وهو الرصاص الجيد.انتهى.

(٣) في (ب): ليحقّر.

كما يقطُّ الفجل، ثم أراهم حدَّ الصمصامة فإذا[1] ليس به[2] فل ولا أثر من تقطيع تلك السيوف، فلما هلك ذو قيفان، ولي مملكة التبابعة لخيعة ذوشناتر، ولم يكن من أهل بيت الملك، وأغرى بالأحداث من بني الملوك، فكان يطالبهم بما تطالب به النسوان.

فكان ممن طالبه بهذه الخصلة ذا[3] نواس، فاتفقت له معه قضية كانت السبب في قتله، وهي مشهورة، فلما استراح أهل اليمن من لخيعة على يديه؛ ولوه عليهم، وكان على دين اليهود، فشكى عليه يهود نجران غلبة النصارى لهم، وذلك أنه وقع بين النصارى واليهود[4] فتنة بنجران، فنهض ذو نواس إلى نجران بالجنود فحفر الأخدود، وأضرم فيه النار، وخيَّر النصارى بين الرجوع عن دينهم وأن[5] يحرقهم بالنار فمنهم من رجع ومنهم من لم يرجع، وفيه وفيهم نزلت هذه الآيات:﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾[البروج:٤] إلى آخرها، فلما صنع ذو نواس بالنصارى ما صنع؛ غضب ذو ثعلبان الأصغر من ولد ذي ثعلبان الأكبر، ومضى إلى ملك الحبشة ودينه دين النصارى فاستنجده، وشكا إليه ما صنع ذو نواس؛ فبعث معه قائداً في ثلاثين ألفاً إلى اليمن، فلقيهم ذو نواس، وقال[6]: نحن سامعون مطيعون فدونكم اليمن فهذه مفاتيحه، فابعثوا من يقبض لكم خزائنه، وأتي بمفاتيح تحملها إبل كثيرة، فكتب بذلك القائد إلى النجاشي يشاوره، فكتب[7] إليه أن اقبل الطاعة منهم، فافترقت الحبشة في مخاليف

---

(١) في (ب): وإذا.

(٢) في (ب): فيه.

(٣) في (ب): ذو نواس.

(٤) في (ب): بين اليهود والنصارى.

(٥) في (ب): أو.

(٦) في (ب): فقال.

(٧) في (ب): وكتب.

اليمن.

فلما صاروا بها كتب ذو نواس إلى رؤساء حمير أن يذبحوا كل ثور عندهم[١] أسود ففعلوا ما أراد فوثبوا على الحبشة، فقتلوهم حتى أفنوهم، وبلغ[٢] ذلك النجاشي، فعلم أن[٣] قد غدربهم؛ فوجه قائدين في جيش عظيم إلى اليمن، يقال لأحدهما: أرياط، والثاني[٤]: أبرهة الأشرم، فلقيهم[٥] ذو نواس بمن معه فقاتلهم، فلما رأى أنه لا طاقة له بهم اقتحم بنفسه وفرسه البحر فغرق فيه، ثم إن النعمان بن عفير، والنعمان هذا هو أبو سيف جمع جموعاً من أهل اليمن فقاتل الحبشة بالسحول فهزم، وصار إلى حقل شرعه فيمن تبعه من أهل اليمن، فلحقهم[٦] الحبشة فقاتلوهم، و لم يكن لهم بهم طاقة، فاستولت الحبشة على اليمن.

(١) في (ب): كل ثور أسود عندهم.

(٢) في (ب): فبلغ.

(٣) في (ب): أنه.

(٤) في (ب): وللآخر.

(٥) في (ب): فلقيه.

(٦) في (ب): فلحقتهم.

# فصل: في ذكر سيف بن ذي يزن

قالوا: ولما تمكنت الحبشة على[1] اليمن؛ خرج سيف[2] إلى كسرى يستنصره، فوجد عنده النعمان بن المنذر اللخمي[3] فاستأذن لسيف، ولما دخل قام له النعمان من مجلسه، وعظمه، فقال كسرى للنعمان: هذا ملك سمران[4] يعني العرب، فقال له النعمان: نعم. فقدمه كسرى [أيضاً] [5] وعظمه، وقال له: ما حاجتك؟ فقص عليه قصته، وأن الحبشة غلبته على اليمن وسأله النصرة، وقال: أنا ابن عمك، لوني لونك، فوجه معنا من يأخذ البلاد، وتكون في ملكك، فوعده وأقام عنده، وقد كان بعث إليه بأبغل من مال[6] فقال: ما هذا؟ فقالوا: حباء الملك فأمر بتشقيق العباب فاستنثرت[7] الدراهم، وأنهبها الناس فغضب كسرى، وقال: لم يقبل حبائي[8] فقال سيف: جبال أرضي ذهب وفضة، و لم أرد إلا النصر من الملك، وأن تكون بلادي له، فوعده

---

(١) في (ب): من.

(٢) هو: سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح الحميري، من ملوك اليمن الجاهليين، توفي سنة خمسين قبل الهجرة(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) هو: النعمان بن المنذر بن ماء السماء بن امرئ القيس اللخمي، أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، داهية مقدم، توفي سنة خمسة عشر قبل الهجرة(انظر المصدر السابق).

(٤) في (ب): همدان.

(٥) سقط من ب.

(٦) في (ب): من المال.

(٧) في (ب): فانتثرت.

(٨) في (ب): فقال له: لم لا تقبل حبائي.

بالنصرة[١] واستشار مرازبته[٢].

فقال: ما ترون في أمر هذا العربي، وقد وعدته بالنصر[٣] وبلاده نائية؟ فقالوا له: أنت ملك وابن ملك والوفاء بك أحسن، فقال له المؤبذ: إن عندي رأياً. قال[٤] له: وما هو؟ قال: في سجونك قوم قد استحقوا[٥] القتل بجرائمهم، فانظر رجلاً من أساورتك[٦] شيخاً فقودهّ عليهم، وقوّهم بالسلاح ووجههم معه، فإن ظفروا كان باسمك، وإن هلكوا فهو الذي أردت، فأمر كسرى لمن[٧] في سجونه فوجههم معه، واختار رجلاً من المسجونين، يقال له: وهرز فقودّه عليهم، وكانوا في مركبين فغرق أحدهما، وسلم الأخر الذي فيه وهرز، وسيف، فخرجوا إلى ساحل عدن، فلقيهم مسروق بن يكشوم[٨] بن إبرهة الأشرم بجموع الحبش فاقتتلوا هنالك[٩] ثم أن وهرز

قال لهم: على أي شيئ ملكهم يقاتل؟ قيل[١٠] له: على فرس. فسكت، ثم قال: على ما ملكهم يقاتل؟ فقالوا: على بغل، فقال: على ابن الحمار: انتقل من العز إلى الذل، لقد ذل وذل ملكه، ثم دعا بقوس له وكنانة، ثم استخرج عصابة فعصب[١١] بها خفاقيه، وأوتر قوسه، ولم يكن يوترها أحد غيره، ثم استخرج سهماً من كنانته،

---

(١) في (ب): بالنصر.

(٢) أي: وزرائه.

(٣) في (ب): بالنصرة.

(٤) في (ب): قيل له.

(٥) في (ب): استحلوا.

(٦) الأساورة: القواد، واحده إسوار.

(٧) في (ب): بمن.

(٨) في (ب): ابن مكشوم.

(٩) في (ب): هناك.

(١٠) في (ب): فقيل له.

(١١) في (ب): عصب بها حاجبيه.

وقال: أروني ملكهم، فقالوا: هو صاحب الدرة الحمراء التي بين عينيه فرماه وهرز فشق الياقوتة، وتغلغل السهم في دماغه فسقط، وانهزمت الحبشة.

وقد كان اجتمع أهل اليمن في لقاء سيف فحضروا الوقعة معه، فقتلت الحبشة قتلاً عظيماً، وملك[1] من سلم منهم من القتل، وقد كان كسرى عهد إلى وهرز، وأعطاه تاجاً وخلعة من خلعه ومنطقه، وقال له: إذا صرت إلى اليمن فاسأل أهل اليمن عن هذا الرجل يعني سيفاً، فإن كان من الملوك فسلم له الأمر وألبسه التاج والخلعة والمنطقة، وإن لم يكن من الملوك فابعث إليَّ برأسه، واضبط البلاد إلى أن[2] يأتيك أمري، فلما اجتمع أهل اليمن سألهم وهرز عن سيف؟ فقالوا: ملكنا وابن ملكنا، والقائم بثأرنا؛ فألبسه التاج والخلعة والمنطقة، وسُلِم له الأمر، [وسيف هذا هو القائل][3]:

ولقد سموت إلى الحبوش بعصبة ... أبناء كل غضنفر أسوار
من كل أبيض في الحروب كأنه ... ليث ببيشة شابك الأظفار
خيمت في لجج البحار فلم يكن ... للناس غير تزحم[4] الأخبار
قالوا: ابن ذي يزن يسير إليكم ... فحذار منه ولات حين حذار
والعام عام قدومه ولعله ... نابت عليه نوائب الأقدار
حتى إذا أمنوا المغار عليهم ... وافيت بين كتائب الأحرار
ما زلت أقتل فلهم وشريدهم ... حتى اقتضيت من العبيد بثار

---

(١) في (ب): وهلك ولعله تحريف.

(٢) في (ب): حتى.

(٣) العبارة في (ب): وفي سيف هذا يقول القائل.

(٤) في (ب): تزاحم.

وسيف هذا هو الذي وفد عليه عبد المطلب بن هاشم[١] في وجوه قريش، ووجوه قبائل العرب يهنؤنه بالظفر على العبيد، وبشر[٢] سيف عبد المطلب بابن ابنه محمد ﷺ، وكان مولوداً [في وقته][٣] وكان في الوفد أمية بن أبي الصلت الثقفي[٤] فقال فيه:

لا ينقم الثأر إلا كابن ذي يزن ... في البحر خيَّم للأعداء أحوالا
أتى هرقل وقد شالت نعامته[٥] ... فلم يجد عنده النصر الذي سالا[٦]
ثم انثنى نحو كسرى بعد سابعة ... من السنين لقد أبغلت إيغالا
حتى أتى ببني الأحرار يقدمهم ... تخالهم فوق ظهر الأرض أجبالا
من مثل كسرى وإذعان الجنود له لله ... ومثل وهرز يوم الجيش إذ صالا
درهم من عصبة خرجوا ... ما إن رأينا لهم في الناس أمثالا
بيضاً مرازبة غلباً جحاجحة ... أسداً تربت في الغيضات أشبالا
أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد ... أمسى شريدهم في الأرض فُلَّالا
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتقياً ... في قصر غمدان قصراً منك محلالا

---

(١) هو: عبد المطلب بن هاشم بن عبدمناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، كان عاقلاً، فصيح اللسان، حاضر القلب، ذا أناة ونجدة، كانت له السقاية والرفادة، وهو جد رسول الله ﷺ توفي في سنة خمس وأربعين قبل الهجرة(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) في (ب): فبشر.

(٣) سقط من ب.

(٤) هو: أمية بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، كان مطلعاً على الكتب القديمة، وحرم على نفسه الخمر، ونبذ عبادة الأوثان، توفي سنة ٥هـ(انظر المصدر السابق).

(٥) أي: هلك، يقال: شالت نعامة الرجل: إذا مات.تمت هامش في (ب).

(٦) وذلك أن سيفاً استنجد أولاً بهرقل ملك الروم فلم ينصر، بل قال: بلدك عنّا بعيدة فعاد إلى كسرى.تمتْ حاشية في ب.

قصراً بناه أبـــوك القيـــل ذي يـــزن    فهل ترى أحداً نـــال الـــذي نـــالا
منطقـــاً بالرخـــام المســـتزاد لـــــه    ترى على كل ركـــن منـــه تمثـــالا
ثم أطل بالمسك إذ[1]شالت نعامتهم    وأسبل اليـــوم في برديـــك إســـبالا
تلك المكـــارم لا قعبـــان من لبن    شيبا بمـــاء فصـــارت بعد أبوالا

(١) في (ب): أن.

# فصل: في ذكر ذي رعين

وهو ذو رعين الأصغر بن عمرو بن شمر، من ذرية ذي رعين الأكبر.

قالت الرواة: إن أسعد [تبع] [1] كان له ولدان أحدهما: حسان، والآخر عمرو، وإن الذي ولي الأمر بعد أسعد هو حسان فدوخ البلاد شرقاً، وغرباً، وهو المبيد لجديس باليمامة.

قالوا: ولما فرغ حسان من إهلاك جديس نهض يريد العراق، فصعب ذلك على حمير، وعلموا أنه لا ينتهي في غزوه حتى يبلغ بهم حيث بلغ أبوه وجده، وأنه سيبلغ بهم الصين، وبلاد الروم وغيرها؛ فشق ذلك عليهم فاختلفوا إلى أخيه عمرو بن أسعد، فسألوه أن يرد أخاه عن سفره، فقال لهم عمرو: إنه لا يقبل، فقالوا له: إن أبى فاقتله وتملك علينا، وقد كان حسان قال بعد قتل جديس:

من كان يأمل أن يؤ ... ب فلست من سفري بآيب
فتجهزي وتحملي ... يا يمن يا خير الركائب
فلقد وطئت بها اليمامة ... حاجباً من بعد حاجب
سيري إلى هجر ... لتحوي منهم خير الحقائب
وتوجهي نحو العراق ... بكل سياف وناشب
حتى نبيد ملوكهم ... أهل الأكالك [2] والعصائب

---

(١) سقط من ب.

(٢) في (ب): الأكالل.

ثم إن حمير حلفت[1] لعمرو، وبقي منهم ذو رعين وهو خال عمرو، ونهاه[2] عن قتل أخيه، وقال: إنك تندم فأبى؛ فأكره خاله على الدخول فيما دخلت فيه حمير، فقال له: على شريطة أنك تحفظ لي وديعة تجعلها عند بعض خدمك، وتشدد عليه في حفظها، فقال [له] [3]: نعم. فكتب ذو رعين هذين البيتين في ورقة فدفعهما إليه، وقال:

ألا من يشتري سهراً بنوم قليلاً ما يبيت قرير عين

فإن تك حمير غدرت وخانت فمعذرة الإله لذي رعين

فلما قتل عمرو أخاه، ورجع بالجنود إلى اليمن افترقت عليه حمير حتى ضعف عن الغزو، ثم ندم ندامة عظيمة على قتل أخيه، وامتنع[4] منه النوم فشكى ما لقي من السهاد إلى بعض خواصه، فقالوا[5] له: إنك لا تقدر على النوم حتى تقتل الذين أشاروا عليك بقتل أخيك فأمر بكل من أشار عليه بقتل أخيه، أوحالفه عليه أن يأتوا إليه في يوم معلوم، فأتوا إليه في ذلك اليوم، فأمربهم فأدخلوا جماعة بعد جماعة، وأمر بضرب أعناقهم جميعهم، وكان خاله ذو رعين الأصغر ممن أمر له فأدخل، فذكَّره مشهده ونهيه عن قتل أخيه، وسأله الوديعة التي تركها عنده، فأتى بها الخادم، فوجد فيها البيتين، فخرج منه سالماً مشكوراً، وكان مسكن ذي رعين بحصن (خب).

**وأما ذو بوس:** فهو الحصن المسمى الآن بيت بوس، وهو قطعة من الجبل، وهو

(١) أي: بايعت( تمت هامش في ب).

(٢) في (ب): فنهاه.

(٣) سقط من ب.

(٤) في (ب): فامتنع.

(٥) في (ب): فقال.

قرب صنعاء.

**وأما ذو بهر:** فاسمه يعفر ذو بهر بن الحارث، ينسب إلى حمير الأصغر، وهو من أعظم مقاولة اليمن.

قيل: إنه سخر الناس في العمل، وكان في وقته عجوز، ولها ولد فبادر مع الناس إلى العمل، فلزمته أمه لتعمل له غداء قبل مسيره فأبى، وقال: إني أخاف العقوبة. فقالت: لا بأس عليك إني[1] أغدو معك فلما تغدى سارت معه إلى ذي بهر، فأراد عقوبته بتأخره، فقالت العجوز: ترفق بأمرك يا ذا بهر فاليوم لك وغداً لآخر؛ فكفَّ عنه [من][2] العقوبة، ويقال: إنه اتعظ بكلام العجوز، وقطع ذلك العمل، ومن ذرية ذي بهر: أبو نصر محمد بن عبد الله، وكان عالماً ورعاً، هرب بدينه من قصر جده ذي بهر، وهو بيت حنبص فخلفه ابن ذي الملاحف القرمطي، وأحرق هذا القصر بالنار، فأقامت فيه أربعة أشهر تتبع خشبه، فأقام أبو نصر بصعدة حتى انقضت دولة القرامطة.

قال نشوان بن سعيد: ومن أولاده آل أبي ثور بوقش.

---

(١) في (ب): أنا.

(٢) سقط من ب.

## فصل نذكر فيه بعض مصانع حمير

حسبما أشار إليه السيد صارم الدين.

فأما ظفار[١] فهو قرب يريم من الحقل، ،إليه ينسب جزع ظفار، وهو الذي قيل فيه: من دخل ظفار حمّر، وغمدان قصر صنعاء، وهو من أعجب ما بنى الملوك؛ لأنه أربع عشرة غرفة بعضها فوق بعض، فهدمت الحبشة بعضها، وهدم عثمان بن عفان بعضها.

وكان موضعه قرب الجامع، وشهرته تغني عن التحديد[٢].

وكذلك غيمان، وبينون، وهو أعني بينون من أرض مأرب[٣].

وأما هكر[٤] فقد قيل: إنه المراد بقوله تعالى:﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[الحج:٤٥] وناعط،

(١) حاشية في ب لفظها: وهو المراد في القصيدة أي: ظفار المتقدم ذكره، ويريم مدينة بالقرب من ذمار علي مرحلة، وظفار على أماكن غربي صنعاء في طرف حضور، وظفار الأمير داود بن الإمام المنصور.تمت.

(٢) في (ب): عن تحديده.

(٣) حاشية في ب ولفظها: ذكر في (حياة الحيوان) أنه من قصور بلقيس، وهم ثلاثة قصور، سلحين، وبينون، وغمدان، أمر الجن نبي الله سليمان فابتنوا لها هذه الثلاثة القصور بعد أن تزوجها عليه السلام. تمت.

(٤) وهو حصن معروف في شرقي بلاد يافع وهو من مساكن حمير.تمت حاشية في ب.

وصرواح من مآثر حمير المشهورة، قد ذكرتها[1] الشعار ورواة الأخبار.

**وأما مأرب:** فقد قال بعض العلماء: إنه اسم لقصر في تلك البلاد، فيحتمل أنه مراد السيد صارم الدين؛ لأنه نظمه في سلك عما ئر حمير، واحتج القائل بهذا القول بقول الشاعر:

ألم تروا مأرباً ما كـــان أحصنـــه ... وما حواليـــه مـــن دور وبنيـــان

وقيل: بل مأرب اسم الملك فسميت البلد باسمه، وقيل: بل هو اسم لتلـــك الجهـــة كلها.

قالوا: وكانت العمائر فيها أزيد من مسيرة شهرين للراكب المجد.

وكان يقتبسون النار بعضهم من بعض مسيرة ستة أشهر، وكانت المرأة إذا أرادت أن تجتني من أي ثمارها[2] شاءت، وضعت مكتلها على رأسها وخرجت تمشي تحـــت الثمار وهي تغزل وتعمل ما شاءت فلا ترجع حتى تملأ مكتلها ممّا شاءت من الثمـــار التي يتساقط عليها طيباً، وكان الملك على أرض مأرب يسمى[3] سبأ، وسمي بذلـــك؛ لأنه أول من أدخل السبي اليمن وإلا فاسمه عبد شمس، وكان له مـــن الأولاد عشـــرة، سكن الشام منهم أربعة، وهم: لخم، وجذام، وغسان[4] وعاملة، وسكن اليمن منهـــم ستة وهم: كندة، ومذحج، وطي، والأشعر، وهمدان، [وأنمار][5].

وقد ذكر الله -تعالى- تمزيقهم في كتابه، حيث قـــال:﴿لَقَـدْ كَـانَ لِسَـبَإٍ فِـي

---

(١) في (ب): وقد ذكرتها.

(٢) في (ب): أثمارها.

(٣) في (ب): اسمه.

(٤) في (ب): وحسان.

(٥) سقط من ب.

﴿مَسْكَنِهِمْ﴾...الآية [سباء:١٥] إلى قوله [تعالى][(١)]:﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[سباء:١٩] واختلف في العرم، فقيل: هو السد واحدته عرمة، وقيل: العرم الجرذ[(٢)].

وكان السد فيما يقال قد بناه لقمان الأكبر، وكان صفة[(٣)] حجارة السد بالرصاص قدر فرسخ طولاً وفرسخ عرضاً، ويقال: إن الذي بناه كان من ملوك حمير.

وقد ذكر ذلك الأعشى وذكر فساده، بقوله:

وفي ذلك[(٤)] للمؤتسي أسوة ومأرب عفّى عليه العرم
رخام بنته لهم[(٥)] حمير إذا جاء مورّاه لم يرم
يروي الزروع وأعنابها على سعة ماءهم إن قسم
فصاروا أيادي[(٦)] لا يقدرون منه على شرب طفل فُطِم

**وأما حمر**: **فهو** في هذا التأريخ قرية كبيرة متسعة قد دخلتها، وصار أكثرها خراباً، ولأهلها رئاسة مشهورة في بني صريم[(٧)].

**وأما تلقم**: فوقفت أنا على خط[(٨)] السيد صارم الدين يذكر أنه قصر بريدة، وهي

---

(١) سقط من ب.

(٢) أي: الفأر، وهامش في(ب) لفظه: وهو العضل الذي سلطه الله على السد فخرمه حتى دخل السيل على مزارع سباء ومزقها، تمت.

(٣) في (ب): صلة.

(٤) في(ب): وفي ذاك.

(٥) في (ب): به.

(٦) أي: متفرقين، ويقال لمن تشتت أمرهم: صاروا أيادي سبأ، أي: متفرقين.تمت حاشية في ب.

(٧) هامش في (أ) و(ب) لفظه: وفي حمر بقية آثار القصر، موجود الآن، وتلك حجارة بيض عظيمة، من غير أحجار تلك البلاد التي هو فيها، قد ذرعت منها حجراً فكانت ثمانية وعشرون ذراعاً، والحجارة مسمرة إلى بعض بالحديد. تمت.

(٨) في (ب): جد.

مدينة بأعلى البون.

[قال][1]: ذكروا أنها ذات البئر المعطلة والقصر المشيد.

ولنعد إلى رقم نظم السيد إلى حيث يومي إلى ذكر أحد باسمه، فنذكر بعض مدته وتأريخ مولده حسبما يتصل بنا خبره[2] على وجه الإيجاز، [والله الموفق للتمام والإيجاز، والمرجو للقبول والجواز][3].

قال السيد صارم الدين:

وغيرهم من ملوك الأرض كم ملك ... أغنى وأقنى بما ضي السيف والبُدُرِ
فكيف يغتر بالدنيا وبهجتها ... زاكي الحجا ثاقب الآراء والنظرِ
دار الفناء بلا ريب ولا كذب ... وربة الخدع بالتسويف والغررِ
ظلالها قالص[4] ماض بلا مهل ... ولبثها لبث طيف زار في سحرِ
وبرقها خُلَّب[5] لا يرتجي طمع ... له ولا سحبه تنهل بالمطرِ
كم أضحكت ثم كم أبكت وكم وهبت ... واسترجعت من عزيز[6] القدر والخطرِ
وكم أذلت عزيزاً كان ممتنعاً ... وزال ذو عظم فيها[7] بمحتقرِ
وقومت بمواضي الهند من عوج ... وعدلت برماح الخط من صعرِ

---

(١) سقط من ب.

(٢) في (ب): حسبما يتصل بتأريخه.

(٣) في(ب): والله الموفق للقبول والجواز.

(٤) قلص الشيء: ارتفع، وبابه جلس، وكذا قلّص تقليصاً، وتقلّص كله بمعنى انضم وانزوى، وقلص الثوب بعد الغسل، وشفة قالصة، وظل قالص إذا نقص تمت. (مختار الصحاح ص ٥٤٨).

(٥) حاشية في (ب) لفظها: أي لا مطر فيه (تمت).

(٦) في (ب): عظيم.

(٧) في (ب): منها.

فليس شمل عليها غير مفترق | وليس صاف بها ما شيب بالكدرِ
إن شئت تسمع من أنبائها عجباً | فسوف أغنيك عن بسط بمختصرِ
وسوف أنظم[1] للسادات منتشراً | نظماً وأوضحه شرحاً بمنتشرِ
وسوف أذكر مما قد جرى نكتاً | وأودع السمع منها أطيب[2] الخبرِ
في سلك بسامة في الآل[3] قد نظمت | غراء تبسم من[4] ملفوفه الزهرِ
مما أصاب بني الزهراء وشيعتهم | وكلم دهرلهم بالناب والظفرِ
[فليس حي من الأحياء نعلمه | من ذي يمان ولا بكر ولا مُضرِ]
[إلا وهم شركاء في دمائهم | كما تشارك أنسار على جزرِ]
[قتلاً وأسراً وتشريداً ومنهبة | فعل الغزاة[5] بأهل الروم والخزرِ]

[قال السيد صارم الدين][6]: هذه الأبيات الثلاثة[الأخيرة] [7] لدعبل بن علي الخزاعي[8] في أهل البيت -عليهم السلام-، وكان دعبل هذا من جملة شعراء الشيعة المجودين[قال السيد صارم الدين][9] وأئمتنا كثيراً ما يتمثلون بهذه الأبيات في رسائلهم وكتبهم كالإمام أبي الفتح الديلمي والإمام المنصور بالله.

---

(١) في نسخة: أذكر هامش في (ب).

(٢) في (ب): أعجب الخبر.

(٣) في (ب): للآل.

(٤) في (ب): عن.

(٥) في (ب): العراة.

(٦) سقط من (ب).

(٧)زيادة في (ب)..

(٨) سبقت ترجمته.

(٩) زيادة في ب.

**قلت:** فإنه قال -عليه السلام- في (الدرة اليتيمة)[1]: وقد أخذ يتألم لأهل البيت -عليهم السلام-، وما فعل معهم وأن أحوالهم أسست على المحن، ونشأت على الهزاهز والفتن.

قال المنصور[بالله][2]: وأول[3] عادية عليهم بيعة السقيفة، ثم تبعها ظلم فاطمة الزهراء الشريفة، ثم[4] سبطها الأكبر، وقتل سبطها الأصغر، وصلب زيد بن علي[بن الحسين بن علي][5] ومثل بولده يحيى في المعركة، وأتلف عبد الله بن الحسن وإخوته وبنو أخيه في المحابس المظلمة، والمطابق الضيقة، وقتل ابناه النفس الزكية، والنفس الرضية محمد وإبراهيم، ومات موسى بن جعفر شهيداً بأيدي النصارى، وسم علي بن موسى الرضا على يد المأمون، وهزم إدريس بن عبد الله إلى بلاد الأندلس فريداً، ومات عيسى بن زيد في بلاد الهند طريداً، وقتل يحيى بن عبد الله بعد الأمان، ووضوح البرهان، وتجبر يعقوب بن الليث على علوية طبرستان، وقتل محمد بن زيد بن حسن بأيدي آل ساسان، وفعل أبو السياج بعلوية الحجاز ما شاع في البلدان من القتل، والتشريد في هجرة الأمان، حتى قال: وعلى الجملة فليس في بيضة الإسلام بلدة إلا وفيها لقتيل طالبي تربة، ثم قال:

فليس حي من الأحياء نعلمه ... من ذي يمان ولا بكر ولا مُضرِ

---

(١) (الدرة اليتيمة في تبيين أحكام السبي والغنيمة) كتاب من تأليف المنصور بالله عبدالله بن حمزة -عليه السلام- المتوفى سنة ٦١٤هـ، وهو تحت الطبع (انظر عن نسخه الخطية كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٥٨١).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): فأول.

(٤) في (ب): وسم سبطها الأكبر...إلخ.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في ب.

الأبيات الثلاثة.. انتهى كلام المنصور -عليه السلام-، ولعله أخذه من رسالة[١] الخوارزمي التي تقدم ذكرها.

ولنرجع إلى رقم كلام السيد صارم الدين بقلم أحمر من غير شرح لظهور ذلك حتى ينتهي بنا السياق إلى ذكر الأئمة السّباق، والدعاة الذين شدوا مآزرهم في رضا المليك[٢] الخلاّق، شد الحوامل حبك النطاق، فرضي الله عنهم وأرضاهم، وجعل الجنة مصيرهم ومأواهم.

قال السيد صارم الدين[رحمه الله] [٣]:

**فقل لمن رام للأسباب معرفة ... وربما تعرف الأسباب بالفطرِ[٤]**
**حب الرئاسة أطغى الناس فافترقوا ... حرصاً عليها وهم منها على صدرِ**
**والحق أبلج والبرهان متضح ... وبيننا محكم التنزيل[٥] والسورِ**
**مات النبي أجل الخلق مرتبة ... محمد خاتم الأنباء والنذرِ**
**نبينا المصطفى الهادي الذي ظهرت ... آياته كظهور الشمس والقمرِ**
**صلى عليه إله العرش ما سجعت ... ورق الحمام[٦]على غصن من الشجرِ**
**وكان ذلك خطباً من حوادثها ... مسهلاً كل خطب بعده عسرِ[٧]**

---

(١) في (ب): من رواية.
(٢) في (ب): الملك.
(٣) زيادة في ب.
(٤) في (ب): النظر.
(٥) في نسخة: محكم الآيات(هامش في ب).
(٦) في الأصل: الحمامة، ولعل الصحيح ما أثبتناه.
(٧) في (ب): يسر.

## [ذكر موت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ]

**أقول وبالله التوفيق**: إن الشروع في تفسير ما أودعه السيد منظومته من سيرة موت النبي ﷺ وما تلا[١] ذلك من الوقائع، والحوادث، وقيام الأئمة والمقتصدين من هذا المكان على سبيل الاختصار إذ لا طريق إلى غير ذلك من البسط؛ لأنه كان يؤدي إلى أن شرح[٢] هذه المنظومة يفوق مائة مجلد، ودليل ذلك[٣] أنه ذكر فيها من ولي الأمر من لدن رسول الله ﷺ إلى هذا الوقت الذي رقم فيه هذا المختصر، وهو عام سنة تسع وتسعين وثمانمائة، ووقع فترات كثيرة في جمعه حتى كمل في شعبان من سنة ست عشرة وتسعمائة، وكل واحد ممن ذكره السيد قد سيرت سيرته منهم من احتوت على مجلدين، ومنهم من احتوت على أكثر وأقل، وعلى هذا فقس.

**قال ابن إسحاق**[٤]: في مغازيه بعد أن استكمل ذكر غزوات النبي[٥] ﷺ وسراياه: وكان آخر سراياه سرية أسامة بن زيد[٦] إلى الشام فتجهز أسامة، وأوعب

(١) في (ب): وما يلي.

(٢) في (ب): أن نشرح هذه المنظومة بفوق.

(٣) في (ب): والدليل على ذلك.

(٤) ابن إسحاق هو: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، المتوفى سنة ١٥١هـ، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، له كتاب (السيرة النبوية) هذَّبها ابن هشام(انظر الأعلام ٦/ ٢٨).

(٥) في (ب): الرسول.

(٦) هو: أسامة بن زيد بن حارثة من كنانة بن عوف، أبو محمد، صحابي جليل، ولد بمكة، ونشأ على الإسلام، وكان رسول الله ﷺ يحبه حباً جماً، هاجر مع النبي إلى المدينة، وأمَّره رسول الله قبل أن يبلغ =

معه المهاجرون الأولون.

قال: فبينا الناس على ذلك ابتدأ رسول الله ﷺ بشكواه التي قبضه الله فيها إلى ما أراد به من رحمته وكرامته في ليالي[١] بقين من شهر صفر، أو في أول شهر ربيع الأول، فخرج إلى بقيع الغرقد[٢] في جوف الليل فاستغفر لهم، ثم رجع إلى أهله فأصبح مريضاً.

وعن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ في جوف الليل فقال: ((يا أبا مويهبة، قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فانطلق معي)) فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم، قال: ((السلام عليكم، يا أهل المقابر، ليهنأ[٣] لكم ما أصبحتم فيه ممّا أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، فيتبع آخرها أولها، الآخر شر من الأول)) ثم أقبل عليّ فقال: ((يا أبا مويهبة، إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة)). قال: فقلت: بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة. قال: ((لا، والله يا أبا مويهبة[٤] لقد اخترت لقاء ربي والجنة)) ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف.

---

العشرين من عمره، توفي في سنة ٥٤هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(١) في (ب): ليال.

(٢) بقيع الغرقد: بالغين المعجمة، أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد، والغرقد: كبار العوسج، وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة، (معجم البلدان للحموي١/٤٧٤).

(٣) في (ب): لهنيئاً.

(٤) أبو مويهبة: مولى رسول الله ﷺ ذكره في (الاستيعاب) المطبوع في حاشية (الإصابة) ٤/١٧٩ فقال: كان من مولدي مزينة، اشتراه رسول الله فأعتقه، يقال: إنه شهد المريسيع، روى عنه عبدالله بن عمرو بن العاص، وعبيد بن جبير، لا يوقف على اسمه، حديثه حسن في استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع، واختياره لقاء ربه عز وجل، كما ذكره في (الإصابة) وقال: ويقال: أبو موهبة، وأبو موهوبة، وهو قول الواقدي (انظر المصدر المذكور ٤/١٨٨) والرواية أوردها ابن إسحاق، عن عبد الله بن =

قالوا: ولما كان يوم الإثنين الذي قبض فيه رسول الله ﷺ خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح، وكاد المسلمون يفتتنون[1] في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ ،وانفرجوا فأشار إليهم أن اثبتوا في صلاتكم، وتبسّم مسروراً[2] لما رأى من هيئتهم في صلاتهم، ثم رجع إلى بيته فانصرف الناس وهم يرون أنه قد أفرق من وجعه، ثم توفي[رسول الله] [3] ﷺ عند اشتداد الضحى لاثني[4] عشر ليلة خلت من ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: أوله، ودفن ليلة الأربعاء، أو[5] قيل: ليلة الثلاثاء، مدة[6] علته اثنا عشر يوماً، وقيل: أربعة عشر يوماً، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين، وقيل: خمس وستين، وقيل: ستين[7].

قال الإمام المهدي: والأول أصح[8].

وغسله علي والعباس[9] وابناه الفضل[10] وقثم[11] وأسامة بن زيد، وشقران[12]

---

عمر، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ. (انظر سيرة ابن هشام٢/٦٤٢) وهو في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٤٢/١١ بألفاظ متقاربة، وعزاه إلى الحاكم في المستدرك ٥٦/٣، وأحمد ٤٨٩/٣، وفي مجمع الزوائد ٥٩/٣، ودلائل النبوة ١٦٢/٧، والبداية والنهاية ٢٢٤/٥، وحلية الأولياء ٢٧/٢ وغيرها.

(١) في (ب): يفتتنون.

(٢) في (ب): سروراً.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): لثنتي عشرة.

(٥) في (ب): وقيل.

(٦) في (ب): ومدة.

(٧) في المصابيح لأبي العباس الحسني في وفاة رسول الله ﷺ مالفظه: فقبضه الله إليه يوم الإثنين من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة، انتهى ص ١٠٧.

(٨) انظر مقدمة البحر الزخار ص ٢٠٦، طبع دار الحكمة اليمانية.

(٩) هو: العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الفضل، عم الرسول ﷺ من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، كان محسناً سديد الرأي واسع العقل، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد، أسلم قبل =

مولياه، وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية منسوبة إلى السحول بلدة باليمن[1] وصلى عليه الناس فرادى لا يؤمهم أحد بأمره ﷺ، ودفن حيث توفي حول فراشه وألحـــد له، و في ذلك يقول حسان بن ثابت[2]-رضي الله عنه-:

بطيبـــــة قـــبر للنـــبي ومعهـــــد

منـــير وقـــد تعفـــو الرســـوم وتهمـــدُ[3]

[إلى أن قال] [4]:

---

الهجرة، توفي سنة ٣٢هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(١٠) هو: الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، من شجعان الصحابة ووجوههم، كان أسن ولد العباس، ثبت يوم حنين، وأردفه رسول الله ﷺوراءه في حجة الوداع، فلقب (ردف رســـول الله) توفي شهيداً في وقعة أجنادين سنة ١٣هـ(انظر الأعلام ١٤٩/٥).

(١١) هو: قثم بن العباس بن عبد المطلب، الهاشمي، المتوفى سنة ٥٧هـ، أمير، كان والياً على المدينة من قبل الإمام علي -عليه السلام- واستمر فيها إلى أن قتل الإمام علي، وكان يشبه رسول الله ﷺ(انظـــر الأعلام ١٩٠/٥).

(١٢) شقران: مولى رسول الله ﷺ قيل: أن اسمه صالح بن عدي، روى عن النبي ﷺ وعنه عبيد الله بن أبي رافع، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، ويحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني، قالوا: كـــان عبداً حبشياً لعبد الرحمن بن عوف فوهبه رسول الله، وقيل: بل اشتراه وأعتقه، وقيل: ورثه رسول الله من أبيه فاعتقه بعد بدر، شهد بدراً وهو عبد فلم يسهم، له (تهذيب الكمال١٢/٥٤٤ وانظر بقيـــة المصادر فيه).

(١) في (ب): في اليمن.

(٢) هو: حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد الصحابي، المتوفى سنة ٥٤هـ، شـــاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، وله ديوان شعر(انظر الأعلام ٢/١٧٥-١٧٦).

(٣) قصيدة حسان بن ثابت أوردها كاملة ابن هشام في سيرته ٣٤٦/٤-٣٤٩.

(٤) سقط من ب.

فبوركت يا قبر النبي[1] وبوركت
بلاد ثوى فيها الرشيد المُسدَّدُ[2]
لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمة
عشية يعلوه التراب يوسَّدُ[3]
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
وقد وهنت منهم ظهور وأعضدُ
يبكون من أبكى[4] السماوات يومه
ومن قد بكته الأرض فالناس[5] أكمدُ
وهل عدلت يوماً رزية هالك
رزية يوم مات فيه محمدُ

وهي هكذا إلى آخرها.

**قال ابن إسحاق:** ولما قبض ﷺ إنحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن عبادة[6] في سقيفة بني ساعدة، فوقع الخلاف بين المهاجرين والأنصار.

---

(١) في سيرة ابن هشام: الرسول.

(٢) بعده في سيرة ابن هشام:

وبورك لحد منك ضُمِّن طيباً ... عليه بناء من صفيح منضَّدُ
تهيل عليه الترب أيدٍ وأعين ... عليه وقد غارت بذلك أسعدُ

(٣) شطر البيت في سيرة ابن هشام:

عشية علّوه الثرى لا يوسَّدُ

(٤) في (ب) وسيرة ابن هشام: تبكي.

(٥) في (ب): والناس.

(٦) هو: سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي، أبو ثابت: صحابي، من أهل المدينة، كان سيد =

قال الشيخ أبو القاسم البلخي[1]: فهو[2] أول خلاف وقع بين الأمة، وقد كان الناس[على] [3] عهده ﷺ على دين واحد، وهو تصديقه فيما جاء به من صفات الباري والبعث والجزاء.

قال الحاكم[4]: ولا عبرة باختلاف الأمة في الفروع لتصويب بعضهم بعضاً، [ولا][5] بخلاف من ارتد إذ ليس[6] من المسلمين، ثم حدث من بعد يوم السقيفة اختلافهم في الشورى، ثم حدث خلاف أهل الجمل.

فأما حديث محمد بن مسلمة[7] وأسامة، وعبد الله بن عمر[8] [وسعد بن أبي وقاص][9] وسعيد بن عمرو[10] فلم يخالفوا علياً -عليه السلام -بل- توافقوا[11] ثم

---

الخزرج، وأحد الأمراء الأشراف في الجاهلية والإسلام، توفي سنة ١٤هـ في عهد عمر بحوران عندما خرج مهاجراً إلى الشام(انظر معجم رجال الاعتبار).

(١) أبو القاسم البلخي هو: عبدالله بن أحمد بن محمود الكعبي، من بني كعب، البلخي الخراساني، أبو القاسم [٢٧٣-٣١٩هـ] أحد أئمة المعتزلة، كان رأس طائفة منهم تسمى (الكعبية) وله أراء ومقالات في الكلام انفرد بها، وله كتب منها: (التفسير)و(قبول الأخبار ومعرفة الرجال) وغيرهما (انظر الأعلام ٤/٦٥-٦٦).

(٢) في (ب): وهو.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) أي: الحاكم الجشمي، وستأتي ترجمته.

(٥) سقط من ب.

(٦) في (ب): فليسوا.

(٧) هو: محمد بن مسلمة الأوسي، الأنصاري، الحارثي، أبو عبدالرحمن، المتوفى سنة ٤٣هـ، صحابي، من الأمراء، من أهل المدينة، مات بالمدينة(انظر الأعلام ٧/٩٧).

(٨) في (ب): وابن عمر، وهو: عبدالله بن عمر بن الخطاب، أبو عبدالرحمن، صحابي، من المكثرين في الرواية، توفي في سنة ٧٤هـ، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٩) سقط من(ب) وهو: سعد بن أبي وقاص، أبو إسحاق، الصحابي، الأمير، فاتح العراق ومدائن كسرى، توفي في سنة ٥٥هـ(انظر المصدر السابق).

حدث خلاف معاوية، فكان من أعظم الحوادث، ثم حدث عند التحكيم خلاف الخوارج، ثم ما زالت الحوادث والبدع تحدث شيئاً فشيئاً[1] وقول السيد صارم الدين: فكان ذلك خطباً من حوادثها، إشارة إلى كثرة الحوادث الآتية بعد موت النبي ﷺ.

وقد أشار إلى ذلك في حديث أبي مويهبة، وأشار إلى قوله ﷺ: «من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنكم لن تصابوا بمثلي أبداً»[2].

---

(١٠) سعيد بن عمرو، وفي (المنية والأمل) سعيد بن زيد بن عمرو، وهو: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي، روى عن النبي، وعنه أمة وهو من أهل بدر، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها، توفي سنة ٥١هـ وهو ابن ٧٣ وقبر بالمدينة. (انظر تهذيب الكمال ١٠/٤٤٦).

(١١) في (ب): توافقوا، وفي المنية والأمل: توقفوا.

(١) قول الحاكم تجده في (المنية والأمل في شرح الملل والنحل) للمهدي أحمد بن يحيى المرتضى ص ٢١-٢٢، ٩١-٩٢ وهو هنا باختصار وتصرف.

(٢) الحديث ذكره في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٩٨/٨، وعزاه إلى كنز العمال برقم ٦٦٥٥، وعمل اليوم والليلة لابن السني ٥٧٥، وضعفاء العقيلي ٤٦٥/٣، والكامل لابن عدي ٢٦٢٥/٧، وفي كنز العمال أورده بألفاظ متقاربة بأرقام ٦٦٥٣، ٦٦٥٤، ٦٦٥٦، وعزاه إلى من سبق وإلى بقي بن مخلد، والباروردي، وابن شاهين، وابن قانع، وأبي نعيم في المعرفة.

# [ذكر طرف من أخبار السقيفة]

وكـــان أول أمـــر بـــين أمتـــه حيف جرى من أبي بكر ومن عمرِ
على إمامهما الهادي أبي حســـن نفس الرسول كما قد جاء في السورِ
وبضعة المصطفى الزهراء فاطمـــة زوج الوصي وأم الأنجـــم الزهـــرِ
تقدما حيدراً في الأمر واغتصبـــا بالقهر نحلة ذات الفضل والخفـــر[1]

اعلم أن أول خلاف وقع بين الأمة يوم السقيفة كما تقدم، وفيه ولي أبو بكر الأمر، وللناس في هذه الولاية وصحتها خلاف كثير، وخطب طويل كبير، وأنـــا أشـــير إلى طرف من ذلك على وجه الاختصار، ولا أنسب إلى أحد من كبار الصحابة [رضـــي الله عنهم] [2] ما يوجب التفسيق والإكفار، بل أسلك في توليهم مسلك جـــل أهـــل البيت الأطهار.

[وقول سعد بن عبادة] [3] قال أهل السير: لما بويع لأبي بكـــر بعدقـــول بعـــض الأنصار: منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب[4]

---

(١) الخفر بفتحتين: شدة الحياء (مختار الصحاح ص ١٨٢).

(٢) سقط من ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) حاشية (أ) (ب): عذيقها المرجب: قائله الحباب بن المنذر، الجذيل تصغير الجذل، وهو: عود ينصـــب للإبل الجرباء تحتك به فتستشفى به، والمحكك: الذي كثر به الاحتكاك حتى صار أملس، والعذيـــق تصغير العذق، والمرجب المسند بالرجبة، وهي خشبة ذات شعبتين، وذلك إذا طالت الشجر وكـــثر =

فكثر اللغط وازدحم الناس هناك، وقد كان الأنصار أرادوا البيعة لسعد بن عبادة، فحضر إلى السقيفة وهو مريض، فقال بعض الناس عند التزاحم بالسقيفة[1]: قتلتم سعد بن عبادة، فقال عمر بن الخطاب:[اقتلوا سعداً][2]: قتله الله.

وقد كان أمير المؤمنين[عليه السلام][3] انحاز إلى بيته في جماعة منهم: الزبير[4] والمقداد[5] وجماعة من الصحابة، ولما بلغهم[6] احتجاج المهاجرين على الأنصار، قال: احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة.

وروي أنه قال: واعجباه!! أتكون[7] الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة، وقال في ذلك:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيبٌ

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبي وأقرب[8]

---

حملها اتخذوا ذلك لضعفها عن كثرة حملها، وأما المعنى فهو أني ذو رأي يستشفى به في الحوادث لا سيما في مثل هذه الحادثة، وإني في ذلك كالعود الذي يشفي الجرباء وكالنخلة بكثرة الحمل، من توفر مواد الأراء عندي، ثم أنه أشار بالرأي الصائب عندهم فقال: منّا أمير ومنكم أمير. تمت جامع أصول.

(١) في (ب): في السقيفة.

(٢) زيادة في(ب): ولفظ العبارة في(أ): فقال عمر بن الخطاب: فقلت: قتله الله.

(٣) زيادة في(ب).

(٤) الزبير هو: الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبدالله، صحابي، شجاع، وهو ابن عمة رسول الله ﷺ صفية، قتله ابن جرموز يوم الجمل بوادي السباع، بعد أن كان أمير المؤمنين قد وعظه وذكره فانصرف عن قتاله، وذلك في سنة ٣٦هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) المقداد هو: المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود، الكندي، البهراني، الحضرمي، أبو معبد أو أبو عمرو المتوفى سنة ٣٣هـ، صحابي من الأبطال، هو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام (انظر الأعلام ٢٨٢/٧).

(٦) في (ب): ولما بلغه.

(٧) في (ب): أن تكون.

(٨) الحدائق الوردية(خ) ٨٦/١، وشرح نهج البلاغة ٤١٦/١٨.

**ثم اعلم**: أن الناس مختلفون في حكم تقدُّم المشائخ على علي[عليه السلام][1] هل هو صواب أم خطأ؟ وكذلك في حكم أبي بكر في فدك، والعوالي؟ فقالت الإمامية، وبعض الزيدية: إنه خطأ يوجب الفسق، وقال بعض الزيدية: هو خطأ قطعي[لمخالفتهم القطعي][2] ولا يقطع بالفسق؛ لأن التفسيق بالقياس غير معمول به، وإذ[3] لم تفعل الصحابة ذلك تمرداً بل لشبهة.

قال الإمام المهدي في (البحر): فلا تمتنع الترضية عنهم لتقدم[4] القطع بإيمانهم[5].

قال أبو القاسم البستي[6] في كتاب (التحقيق في الإكفار والتفسيق) ولأن الله قال:﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[الفتح:١٨] الآية[7] وكان أبو بكر وعمر من المبايعين، ووضع النبي[صلى الله عليه وآله وسلم][8] شماله على يمينه عن عثمان إذ كان غائباً، فكان يقول: شمال النبي خير من يميني؛ ولأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((لعلَّ الله قد اطلع على أهل بدر، فقال:

---

(١) زيادة في (ب).

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): وإن.

(٤) في (ب): لقدم.

(٥) مقدمة البحر الزخار ص ٩٥.

(٦) أبو القاسم البستي، هو: إسماعيل بن علي بن أحمد بن محفوظ البستي الزيدي، المتوفى سنة ٤٢٠هـ، قال في (أعلام المؤلفين الزيدية): قال الجنداري: الجيلي الزيدي المتكلم، الفقيه أحد أساطين الشيعة، إلى أن قال: من أصحاب المؤيد بالله، وأخذ منه قاضي القضاة، وله مؤلفات منها: (الإكفار) وهو بعنوان: (البحث عن أدلة التكفير والتفسيق) ومنها(المراتب في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) وغيرهما (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص٢٤٧-٢٤٨).

(٧) تمام الآية: ﴿**إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا**﴾.

(٨) زيادة في (ب).

اذهبوا فقد عفوت عنكم»[1]. ولأنه لم يتواتر عن علي -عليه السلام- وأولاده البراءة منهم، بل قد روي أنه -عليه السلام- قال[2] يوم مات أبو بكر[3]: أليس النبي ﷺ قد بشرك بالجنة؟

وأنه قال: ما في الأرض من أحب أن يلقى الله بصحيفة مثل صحيفة هذا المسجى، وأنه ترحم عليه، وعلى عمر بعد الموت، وقال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر[4].

وروي أن الحسن بن علي -عليهما السلام- كتب إلى أهل البصرة كتاب الدعوة، وترحم عليهما فيه، وقال: إن الله قد بعث محمداً ﷺ[5] وكان الناس على ضلالة فهدى به الخلق ثم قبضه، ونحن أحق الناس بمكانه غير أن قوماً تقدمونا فاجتهدوا في طلب الحق، فكففنا عنهم تحرياً لإطفاء نار الفتنة حتى قام قوم فغيروا وبدلوا فحاربناهم.

---

(١) الحديث في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٥٨٥/٦، وفيه «فقال: اعملوا ما شئتم» وعزاه إلى البخاري ٧٣/٤، ٩٩/٥، ١٨٥، ١٨٦/٦، ٣٢/٨، ٢٤/٩، ومسلم في فضائل الصحابة (ب ٣٦ رقم ١٦١ وغيرها.

(٢) في (ب): أنه قال -عليه السلام-.

(٣) أبو بكر هو: عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبو بكر الصديق، أول الخلفاء الراشدين، ولد بمكة، ونشأ غنياً موسراً، وكان عالماً بأخبار القبائل وأيامها وسياستها، بويع في سقيفة بني ساعدة يوم وفاة النبي ﷺ توفي سنة ١٣هـ، في المدينة(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) هامش في (أ) ولفظه: إعلم أن الشارح -رحمه الله- غير متهم في تشيعه، فإنه من أكابرهم -رضي الله عنهم-، فلا شك في نقله لمثل هذا الحديث المقطوع بكذبه، وإنما هو حكاية لأن أمير المؤمنين -عليه السلام- غير قائل: بأن أبا بكر وعمر أفضل منه، كما هو ظاهر الخبر، بل قال: متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذا النظائر، فافهم ذلك والله الموفق. تمت.

(٥) سقط من ب.

وروي[١] عن زين العابدين أنه ترحم عليهما، وروى أبو مخنف[٢] عن زيد بن علي أنه سئل عنهما؟ فقال: لا أقول فيهما إلا خيراً؛ فكان ذلك سبب خذلان القوم لـــه؛ فلذلك سماهم روافض في قصة طويلة[٣].

وروي عن الصادق أنه قيل له: ما تقول في أبي بكر؟ فقال: ما أقـــول في رجـــل ولدني مرتين يعني من قبل الأمهات.

وكان الناصر الأطروش يترحم عليهما ويثني عليهما في كتبه.

**قلت**: ونقلت من كتاب (الرياض المستطابة) للفقيه يحيى بن أبي بكـــر العـــامري الحرضي[٤] المحدث ما لفظه: ومن كلام الإمام المنصور بالله في جواب المسائل التهامية فإنه -رضى الله عنه- يعني المنصور[بالله][٥] أثنى عليهم يعني كبار الصحابة وعدد من آثارهم على غيرهم، قال فيهم: وهم خير الناس على عهد رسول الله ﷺ وبعـــده

---

(١) في (ب): وروينا.

(٢) أبو مختف هو: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي الكوفي، أبو مخنف، المتوفـــى ســـنة ١٥٧هـ، عالم راوية، عارف بالسير والأخبار، شيعي موالٍ لأهل البيت، روى عـــن الإمـــام جعفـــر الصادق وطائفة، وعنه هشام الكلبي، ونصر بن مزاحم، وآخرون، وله مؤلفات. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص٧٩٩-٨٠١).

(٣) الرواية رواها عوانة بن الحكم وهو عثماني، كان يصنع الحديث لصالح بني أمية، والذي عندنا والأصح هو ما رواه أهل البيت، ومنهم أبوالعباس في مصابيحه أن سبب تسميتهم الرافضة يعود إلى رفضهـــم الجهاد مع الإمام زيد متعللين بأن الإمام ابن أخيه جعفر الصادق. (انظر المصابيح ) تحقيق الأستاذ عبد الله الحوثي).

(٤) هو: يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي[٨١٦-٨٩٣هـ] مؤرخ، له علم بمفـــردات الطب، ولد ومات في حرض، وله مؤلفات منها: (غربال الزمان في التأريخ) و(بهجة المحافل في السيرة والمعجزات والشمائل) و(الرياض المستطابة في معرفة من روى في الصحيحين من الصحابة) وغيرها، (انظر الأعلام٨/١٣٩).

(٥) سقط من (أ).

فرضي الله عنهم وجزاهم عن الإسلام خيراً، ثم قال: فهذا مذهبنا لم نخرجه غلطة، و لم نكتم سواه تقية، ومن هو دوننا مكاناً وقدرة يسب ويلعن، ويذم ويطعن، ونحن إلى الله تعالى[١] من فعله براء وهذا ما يقضي به علم آبائنا منّا إلى علي -عليه السلام-، وفي هذه الجهة من يرى محض الولاء سبَّ[٢] الصحابة والبراءة منهم فيتبرأ من محمد ﷺ من حيث لا يعلم، وأنشد:

إذا[٣] كنت لا أرمي وترمي كنانتي

تصب جانحات النبل كشحي ومنكبي

انتهى كلام المنصور.

قلت أنا: وهذه حجج أهل البيت.

**هذا القول الثاني:** أعني الذين يقولون بأن خطأ الصحابة لم يبلغ كفراً ولا فسقاً، وأما البصرية من المعتزلة، والصالحية[٤] من الزيدية، وهو مذهب جميع أهل السنة والخوارج، فيقولون: لا خطأ، وتقدم[٥] الشيخين على ما هو مفصل في مواضعه.

فهذا الكلام[٦] على قوله: حيف جرى من أبي بكر ومن عمر، ويشبه هذا القول،

---

(١) في (ب): سبحانه وتعالى.

(٢) في (ب): بسب.

(٣) في (ب): وإن.

(٤) قال المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في (المنية والأمل) ص٩٧: وأما الصالحية فهم أصحاب الحسن بن صالح، فذهبوا إلى أن الإمامة تصح بالعقل كقول المعتزلة، وتصح عندهم الإمامة في المفضول، ويقولون بإمامة الشيخين مع أولوية علي -عليه السلام- عندهم. انتهى.

(٥) في (ب): لا خطأ في تقدم الشيخين...إلخ.

(٦) في (ب): كلام.

ما روى ابن خلكّان(١): أن علي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب(٢) كان أبوه قد ولاه البلاد قبل موته، فلما مات أبوه وثب عليه أخواه أبو بكر وعثمان(٣) فنازعاه الأمـــر، فكتب إلى الخليفة العباسي الملقب بالناصر(٤) فقال:

مــولاي إن أبـــا بكـــر وصاحبــه
عثمان قد غصبـــا بالسـيف حـــق علـــي
فانظر إلى حظ هذا الاســم كيــف لقـــى
مــن الآواخــر مـــا لاقـــى مـــن الأول

فجوب عليه الخليفة بقوله:

وافى كتـــابك يـــا ابــن يوســف معلنـــاً
بـــالصدق يخبـــر أن أصلـــك طـــــاهر
غصبـــوا عليـــــاً حقـــــه إذ لم يكـــن
عــد النــبي لــــه بيـــثرب نـــاصر
فاصـــبر فـــإن غـــداً عليـــه حســـابهم
وابشـــر فنـــاصرك الإمــــام النــــاصر

(١) ابن خلكان هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، ابن خلكان البرمكي الإربلي، أبـــو العبـــاس [٦٠٨-٦٨١هـ] المؤرخ الحجة والأديب الماهر، صاحب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) وهـــو أشهر كتب التراجم ومن أحسنها ضبطاً وإحكاماً. (انظر الأعلام١/٢٢٠).

(٢) هو: علي بن يوسف بن صلاح الدين بن أيوب[٥٦٦-٦٢٢هـ] صاحب الديار الشامية، مولده بمصر، ووفاته بسمسياط، استقل بمملكة دمشق بعد وفاة أبيه سنة ٥٨٩هـ، وأخذها منه أخوه العزيز وعمـــه العادل سنة ٥٩٢هـ(انظر الأعلام ٥/٣٣).

(٣) هو: عثمان بن يوسف بن صلاح الدين بن أيوب، أبو الفتح، عماد الدين[٥٦٧-٥٩٥هـ] من ملـــوك الدولة الأيوبية بمصر(انظر الأعلام٤/٢١٥).

(٤) الناصر العباسي هو: أحمد بن المستضيء الحسن بن المستنجد، أبـــو العبـــاس[٥٥٣-٦٢٢هـ] ملـــك عباسي، بويع بعد موت أبيه سنة ٥٧٥هـ. (انظر الأعلام١/١١٠).

# [ذكر فدك وخيبر]

وأما قول السيد[رحمه الله][1]: واغتصبا بالقهر[2] نحلة ذات الفضل والخفر؛ فاعلم أني أولاً[3] أسوق لك بعض ما ذكره البستي في ذلك أيضاً فأقول: إنه ذكر أن الأصل في هذا الباب أن الناس قد اختلفوا في فدك وخيبر فمنهم من قال: كان[4] ذلك في يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن مات، ثم تناوله أبو بكر، وأن فاطمة لم تنازع فيه، وإنما استعلمت عن وجه الحكم، فلما عرفت سكتت وأعرضت وكفت، ومنهم من قال: [إنها][5] ادعت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نحلها إياه، ثم إنها طولبت بالبينة؛ فأتت برجل وامرأة فقيل لها: إما مع الرجل رجل وإما مع الإمرأة امرأة، فعدلت إلى الميراث فحاجها أبو بكر بقوله[صلى الله عليه وآله وسلم][6]: ((إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة))[7]. فتركت

---

(١) زيادة في ب.

(٢) ورد هنا في(أ): بالسيف، و في (ب): بالقهر، وقد أصلحنا اللفظ من (ب)، وكما ورد في الشعر في (أ، ب).

(٣) في (ب): فأعلم أولاً أني.

(٤) في (ب): إن.

(٥) سقط من ب.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) ذكره في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٤٧٨/٣، وعزاه إلى أحمد ٤٦٣/٢، والكشاف ٢٥، وفتح القدير ٨/١٢، قال السيد الهادي بن إبراهيم الوزير في (نهاية التنويه في إزهاق التمويه) ما لفظه: إنا لا نسلم صحة هذا الحديث المشار إليه؛ لأن ظاهره خالف كتاب الله عز وجل، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((ما روى عني فاعرضوه على كتاب الله تعالى، فإن كان موافقاً له فهو مني وأنا قلته، وإن لم يوافقه فليس مني و لم أقله)) وذكر مبحثاً كبيراً في قضية فدك. (راجع المصدر المذكور).

المنازعة عند ذلك.

ومنهم من قال: إنها ادعت أن الرسول[ﷺ] (١) أيام حياته أنحلها إياه، فلما لم يقبل قولها وقول شاهدها؛ عدلت إلى الميراث.

فلما منعت الميراث احتجت وانصرفت راضية بما جرى، غير أنّا لا نعلم أن القوم هل فسقوا بردّها أم لا؟

ومنهم من قال: نعلم أن ردها فسق من حيث أن مالها أخذ ظلماً، ومن حيث أن الرسول[ﷺ] (٢) قال: ((فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله)) (٣). ومن أخذ مالها فقد آذاها لا محالة.

قال البستي: والذي نقول في ذلك:إن فدك وخيبر كانا لها، ومعلوم أنها ادعت وناظرت أبا بكر، وأهل البيت أجمعوا على ذلك عنها، وكذلك أصحاب التواريخ، ومن يحكي أيام أبي بكر وأخبار فاطمة ذكروا مناظرتها في أمر فدك، فمن أنكر ذلك؛ فقد أنكر بيعة أبي بكر، وإمامته وجلوسه مجلس رسول الله ﷺ وإذا ثبت دعواها في فدك بهذه الطريقة فالذي نقول: إنها ما ادعت إلا الحق؛ لكونها معصومة؛ ولأن

---

(١) زيادة في (ب).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) قال المولى العلامة الحجة مجد الدين المؤيدي في لوامع الأنوار ٥٧٧/٢ ما لفظه: وقال ﷺ: ((إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها)) أخرجه البخاري ومسلم، وأخرجه أحمد بزيادة: ((وينصبني ما أنصبها))، والترمذي وقال: صحيح، والطبراني، والحاكم في المستدرك، والضياء المقدسي في المختارة، وبلفظ: ((إنما فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني)) أخرجه الحاكم عن أبي حنظلة، قال في المحيط: وهو خبر معروف لا ينكره أحد، وبلفظ: ((إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)) أخرجه ابن أبي شيبة، عن محمد بن علي، وأخرجه البخاري، والروايات في هذا أكثر من أن تحصر، انتهى. وفي هذا الكفاية فطرق الحديث ومصادره كثيرة.

الرسول[ﷺ] [1] بشرها بالجنة، وعهد إليها أنها أول أهله تلحق بـه، وأن منزلها ومنزل أمير المؤمنين علي بحذاء منزل رسول الله ﷺ ولأنه[2] قال: ((سيدات نساء العالمين أربع: آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة ابنة خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ))[3]. فإذا ثبت أنها من أهل ولاية الله سبحانه لزم القطع بأنها كانت محقة في دعواها غير مبطلة.

قال الفقيه حميد[4]: إن الخلاف بين الناس في إقدام أبي بكر على ذلك مترتب على ما تقدم من قول الإمامية، وبعض الزيدية، والقول الثاني، والثالث، وروى الفقيه حميد في كتاب (محاسن الأزهار) [5] أن البخاري[6] روى بسنده، عن عائشة: أن فاطمة

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): وأنه.

(٣) الحديث ذكره في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٢٥٦/٥ بألفاظ منها: ((سيدات نساء العالمين، وسيدات نساء المؤمنين، وسيدات نساء أهل الجنة)) وعزاها إلى مصادر متعددة، منها المستدرك ١٨٥/٣، وفتح القدير ١٣٦/٧، وغيرها، وهو بلفظ: ((خير نساء العالمين: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية إمرأة فرعون))، وفي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٠٢/١٥ برقم ٦٩٥١، وانظر تخريجه فيه، وهو أيضاً فيه بلفظ: ((أفضل نساء أهل الجنة)) برقم ٧١٠، وانظر تخريجه هناك، وبرقم ٧٠٠٣ بلفظ: ((حسبك من نساء العالمين...)) وهو مشهور في كتب الحديث بألفاظ متقاربة.

(٤) قد تقدمت ترجمته وسوف تقف على بعض من أخباره عند ذكر الإمام المهدي أحمد بن الحسين أبو طير.

(٥) (محاسن الأزهار في فضل مناقب العترة الأطهار، في مناقب أمير المؤمنين وآل البيت) للشهيد الفقيه حميد المحلي، والكتاب شرح مبسط لعقيدة الإمام عبدالله بن حمزة في فضائل الآل (مطبوع).

(٦) البخاري هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله[١٩٤-٢٥٦هـ]، المحدث المشهور، ولد في بخارى، وهو صاحب كتاب(الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري.(انظر الأعلام ٣٤/٦).

أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر، إلى أن قالت: فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منه شيئاً؛ فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك وهجرته، ولم تكلمه حتى توفيت، وقد عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، فلما ماتت دفنها علي -عليه السلام- ليلاً وصلى عليها، ولم يؤذن بها أبا بكر.

قال الفقيه حميد: وروى صاحب (المحيط بالإمامة)[1]: أن أبا بكر أخرج وكيل فاطمة من فدك، وطالبها بالبينة بعد شهر من موت رسول الله ﷺ فجاءها وكيلها، فقال: أخرجني أبو بكر؛ فسارت فاطمة إلى أبي بكر ومعها أم أيمن، ونسوة من قومها فقالت: فدك بيدي أعطانيه رسول الله ﷺ وتعرض صاحبك لوكيلي[2] فقال: يا بنت محمد، أنت عندنا مصدقة إلا أن عليك البينة، فقالت: يشهد [لي] [3] علي بن أبي طالب، وأم أيمن، فقال: هاتي؛ فشهدا وكتب لها صحيفة فختمها[4]؛ فأخذتها فاطمة فاستقبلها[5] عمر، فقال: يا بنت محمد، هاتي الصحيفة، فأخذها ونظر فيها فتفل فيها، ومزقها، فاستقبلها علي بن أبي طالب -عليه السلام- وقال: مالك -يا بنت محمد غضبى[6]؛ فذكرت له ما صنع عمر فقال: ما ركبوا من أبيك ومني أعظم من هذا،

(١) (المحيط بالإمامة) كتاب حافل في مجلدين ضخمين، وهو كالشرح لكتاب (الدعامة) للإمام أبي طالب الهاروني، ومؤلفه هو علي بن الحسين بن محمد الديلمي، أبو الحسن الزيدي، المعروف بشاه سربخان، من أعلام القرن الخامس الهجري، ومن كبار علماء الزيدية في العراق(انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٧١-٦٧٢).

(٢) في (ب): وصاحبك تعرض لوكيلي.

(٣) سقط من ب.

(٤) في (ب): وختمها.

(٥) في (ب): واستقبلها.

(٦) في (ب): غضبانة.

قال: فمرضت فجاءا يعودانها، فلم تأذن لهما فجاءا من الغد فأقسم علي عليها؛ فأذنت لهما، فدخلا وسلما، فردت عليهما سلاماً ضعيفاً، ثم قالت: سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو هل سمعتما من رسول الله ﷺ يقول: «من آذى فاطمة فقد آذاني» فقالا: اللهم، نعم. قالت: فأشهد أنكما قد آذيتماني.

قال الفقيه حميد: وقد تقرر في الأخبار أن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها، ومتى كان الخبر مقطوعاً به كان الحال في عصمتها ظاهراً جلياً، لأن النبي ﷺ أخبر بذلك مطلقاً.

قال: وهذا يقتضي أن يكون غضبها من قضية أبي بكر؛ لأنها وقعت خطئاً وإن الله قد غضب لغضبها في ذلك.

قال: وهذا يقتضي أن يكون قضاؤه باطلاً.

**قلت**: وأما الإمام المهدي فذكر في (البحر) أن قضية أبي بكر صحيحة، وأنها لو كانت باطلة لنقضها علي وبنو هاشم[1].

وروى أن زيد بن علي سئل عن ذلك؟ فقال: لو كنت إياه ما قضيت إلا بما قضى به أبو بكر.

قال الفقيه حميد: وعلى الجملة فالحال ظاهر عند العترة أن فاطمة ماتت وهي غاضبة من ذلك.

قال: وقد سئل الإمام العلامة القاسم بن إبراهيم -عليه السلام-[2] عن الشيخين؟

---

(١) مقدمة البحر الزخار ص (٩٤).

(٢) سوف تأتي أخبار نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم -عليه السلام-.

فقال: كانت لنا أم صديقة ماتت وهي غضبانة عليهما، ونحن نغضب لغضبها.

وفي [مثل][1] ذلك يقول بعض أهل البيت -عليهم السلام-:

أتموت البتول غضبى ونرضى ... ما كذا يفعل البنون الكرام

يا أبا حفص الهوينا فما كنت ... ملياً بذاك لولا الحمام[2]

قال بعض أهل السير: إن معاوية بعد موت الحسن بن علي أقطع مروان ثلث فدك، فلم يزل على ذلك[3] حتى خلصت له بعد خلافته، فوهبها لابنه عبد العزيز[4] فوهبها عبد العزيز لابنه عمر، فلما ولي عمر الخلافة كانت أول ظلامة ردَّها دعا الحسن بن الحسن بن علي[5] فدفعها إليه، وكانت[6] بيد أولاد فاطمة مدة ولايته.

فلما ولي يزيد بن عاتكة[7] قبضها منهم، فصارت بأيدي بني مروان، كما كانت

---

(١) زيادة في ب.

(٢) حاشية في (أ): قيل: أن القائل المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام. وكذا في ب، والشعر في (ب): هكذا.

يا أبا حفص الهوينا فما كنت ... ملياً بذاك لولا الحمام

أتموت البتول غضبى ونرضى ... ما كذا يفعل البنون الكرام

قلنا: وقوله: أتموت البتول...إلخالبيت منسوب في (التحف شرح الزلف) للمولى مجدالدين المؤيدي ص ١٣٢، إلى الإمام أبي الحسن عُلَي بن عيسى بن حمزة.

(٣) في (ب): كذلك.

(٤) هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو الأصبغ، المتوفى سنة ٨٥هـ أمير مصر، سكن حلوان فبنى فيها الدور والمساجد، وتوفي بها ونقل إلى الفسطاط وهو والد الخليفة عمر بن عبد العزيز. (انظر الأعلام٤/٢٨).

(٥) ستأتي أخبار الإمام الحسن بن الحسن.

(٦) في (ب): فكانت.

(٧) يزيد بن عاتكة هو: يزيد بن عبدالملك بن مروان، وقد تقدمت ترجمته.

يتداولونها حتى انتقلت الخلافة عنهم، فلما ولي السّفاح[١] ردّها على عبد الله بن الحسن[٢] ثم قبضها أبو جعفر، ثم ردّها ابنه المهدي[٣] على ولد فاطمة، ثم قبضها ابنه موسى، ثم هارون، فلم تزل في أيديهم حتى ولي المأمون فردّها على الفاطميين[٤].

قالوا: إنه جلس يوماً للمظالم فأول[٥] رقعة وقعت في يده نظر فيها فبكى[٦] وقال للذي على رأسه: ناد وكيل فاطمة، فقام شيخ عليه دراعة، وعمامة، وخف، وتقدم[٧] فجعل يناظره في فدك، والمأمون يحتجُّ عليه، وهو يحتجُّ على المأمون، ثم أمر أن يسجل لهم بها، فقرأ السجل على المأمون فأنفذه؛ فقام[٨] دعبل الخزاعي إلى المأمون، فأنشد الأبيات التي أولها:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا

برد مأمون هاشم[٩] فدكا

فلم تزل في أيدي الفاطميين إلى أيام المتوكل، فأقطعها بعض عماله، وكان فيها

---

(١) أبو العباس السفاح هو: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أبو العباس[١٠٤-١٣٦هـ] أول ملوك الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدهاة، من ملوك العرب، ولد ونشأ بالشراة(بين الشام والمدينة) قام بدعوته أبو مسلم الخراساني، وبويع له سنة ١٣٢هـ بالكوفة واسمه واسم أخيه أبي جعفر الدوانيقي متشابه، (انظر الأعلام ٤/١١٦).

(٢) سوف تأتي أخباره.

(٣) المهدي هو: محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي العباسي[١٢٧-١٦٩هـ]، من ملوك الدولة العباسية بالعراق، ولي بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ١٥٨هـ(انظر الأعلام ٦/٢٢١).

(٤) انظر تفصيل ذلك في نهج البلاغة ١٦/٢١٧، وهو هنا باختصار.

(٥) في (ب): وأول.

(٦) في (ب): وبكى.

(٧) في (ب): فتقدم.

(٨) في (ب): وقام.

(٩) في (ب): لهاشم.

إحدى عشرة نخلة غرسها رسول الله ﷺ بيده، فكان بنو فاطمة يأخذون ثمرها، فإذا قدم الحاج أهدوا لهم منه فيصلونهم فيصير إليهم من ثمن ذلك مال جليل، فصرم ذلك الوالي الذي أقطعه إياه المتوكل ذلك النخل صرمه له بعض وكلائه، فعاد ذلك الوكيل إلى البصرة ففلج[1] وذكر ابن أبي الحديد عقيب ذلك: أن عمر بن عبد العزيز[2] لما ولي[3] ردَّ فدك على ولد فاطمة، وكتب إلى واليه على المدينة وهو أبو بكر بن عمر بن حزم[4] يأمره بذلك، فكتب إليه: إن فاطمة قد ولدت في آل عمر[5] وآل فلان[وفلان][6] فعلى من أردَّ منهم؟ وكتب[7] إليه: أما بعد: فإني لو كتبت إليك آمرك بذبح[8] شاة لكتبت إليَّ أجماء أم قرناء؟ أو كتبت إليك بذبح[9] بقرة لسألتني ما لونها؟ فإذا ورد إليك[10] كتابي هذا فاقسمها في ولد فاطمة[11] من علي، والسلام.

قال[12]: فنقمت بنو أمية[ذلك][13] على عمر بن عبد العزيز، وعابوه[14] وقالوا:

---

(١) القصة بتفاصيلها في شرح النهج ٢١٧/١٦.

(٢) هو: عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، صالح بني أمية، وأحد الخلفاء الخمسة الموصوفين بالرشد، ولد سنة ٦١هـ، وولي سنة ٩٩هـ، وعدل ورد أموال بني أمية إلى خزينة الدولة، ومنع سبَّ أمير المؤمنين على المنابر، و لم تطل مدته، دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرة، فتوفي بها سنة ١٠١هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) بداية لفظ الرواية في شرح النهج ٢٧٨/١٦: لما ولي عمر بن عبدالعزيز.

(٤) وفي شرح النهج: إلى واليه على المدينة أبي بكر بن عمرو بن حزم...إلخ.

(٥) في شرح النهج: في آل عثمان.

(٦) زيادة في شرح النهج.

(٧) في شرح النهج: فكتب.

(٨) في شرح النهج: أن تذبح.

(٩) في (ب) وفي شرح النهج أن تذبح.

(١٠) في شرح النهج: عليك.

(١١) في شرح النهج: في ولد فاطمة -عليها السلام- من علي -عليه السلام-.

(١٢) في شرح النهج: قال أبو المقدام.

أهجنت[1] فعل الشيخين، وخرج إليه عمرو بن قيس في جماعة من أهل الكوفة، فلما عاتبوه على فعله قال: إنكم جهلتم وعلمت، ونسيتم وذكرت: إن أبا بكر محمد بن حزم، حدثني عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني يسخطني ما أسخطها، ويرضيني ما أرضاها»[2] وإن[3] فدك كانت صافية على عهد أبي بكر وعمر، ثم صار أمرها إلى مروان فوهبها لعبد العزيز [أبي][4] فورثتها أنا وإخوتي [عنه][5] فسألتهم أن يبيعوني حصتهم [منها][6] فمن بايع وواهب حتى استجمعت لي، فرأيت أن أردّها على ولد فاطمة، فقالوا[7]: فإن أبيت إلا ذلك[8] فامسك الأصل واقسم الغلة، ففعل[9].

---

(١٣) زيادة في شرح النهج.

(١٤) في شرح النهج: وعاتبوه.

(١) في شرح النهج: وقالوا له: هجنت.

(٢) الحديث شهير، انظر ترجمة الزهراء من تأريخ دمشق لابن عساكر، بتحقيق محمد باقر المحمودي.

(٣) في (ب): فإن.

(٤) زيادة من شرح النهج.

(٥) زيادة من شرح النهج.

(٦) زيادة من شرح النهج.

(٧) في شرح النهج: قالوا.

(٨) في شرح النهج: هذا.

(٩) انظر شرح نهج البلاغة ٢٧٨/١٦.

# [ذكر آية وحديث المباهلة]

وقوله: نفس الرسول كما قد جاء في السور، إشارة من السيد إلى ما رواه المحدّثون: أن وفد نجران قدموا على النبي ﷺ فناظرهم، واحتج عليهم بما يدل على أنهم قد خالفوا ما في التوحيد وغيره، فأنكروا ذلك فنزلت آية المباهلة[1] فتوامر الوفد بينهم بعد أن خرج النبي ﷺ وأخرج علياً، وفاطمة، والحسنين، فقالت النصارى: والله إنّا لنرى وجوهاً إن باهلناهم لم يبق على وجه الأرض نصراني.. الحديث، وفي الخبر عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت[2] الآية، قوله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾...الآية [آل عمران:٦١] دعا رسول الله [ﷺ][3] علياً وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، وقال: «اللهم، هؤلاء أهلي»[4] وفي رواية لسعد أنه قال: لعلي

---

(١) آية المباهلة هي في قوله تعالى: **﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[آل عمران: ٦١]**.

(٢) في (ب): لما نزل قوله تعالى.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) آية المباهلة وسبب نزولها أجمعت الروايات على أن الآية نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، في قصة وفد نصارى نجران، ومتابعتها تحتاج إلى كتاب، انظر صحيح مسلم فضائل علي ٢/٣٦٠ طبعة الحلبي، وصحيح الترمذي بأرقام ٣٠٨٥، ٣٨٠٨، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني في الأحاديث ١٦٨-١٧٥، والمستدرك ٣/١٥٠، ومناقب ابن المغازلي ٢٦٣ برقم ٣١٠، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تأريخ دمشق لابن عساكر، وتفسير الطبري ٣/٢٩٩-٣٠١، ٢٣٠، طبعة مصر، والكشاف ١/٣٦٨، ٣٧٠، طبعة بيروت، وأغلب كتب التفسير والمناقب (انظر المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين بتحقيق الشيخ حسين الراضي طبعة المجمع العالمي لأهل البيت- قم ١٤١٦هـ، ص ٣٣٩-٣٤٠).

ثلاث، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، لما نزل على رسول الله ﷺ الوحي أدخل علياً، وفاطمة، وابنيهما، ثم قال: ((اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فاسترهم من النار كسترتي إياهم)).

## [المراد من لفظ الوصي إذا أطلق]

وقوله: زوج الوصي.

إعلم أن الوصي إذا أطلق، فقيل: وصي رسول الله ﷺ فالمراد به علي -عليه السلام- حقيقة دون غيره من الصحابة؛ والحجة على ذلك: ما رواه الفقيه حميد، بإسناده إلى زيد بن علي، عن أبيه، عن جده علي، أنه قال: لي عشر من رسول الله ﷺ ما أحب أن لي بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس، قال لي: ((يا علي، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيامة، منزلي يواجه منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الأخوين في الله، وأنت الولي، والوزير، والوصي[1] والخليفة في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا [والآخرة][2] ووليك وليي، ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله))[3].

قال الفقيه حميد -رحمه الله-: وقد انعقد الإجماع من الأمة على إطلاق هذه اللفظة -يعني الوصي- على[4] علي -عليه السلام-.

قال: فليت شعري كيف يكون وصياً على الأمة عموماً، والثلاثة المشائخ أئمة

---

(١) في (ب): أنت الولي والوصي والوزير.

(٢) سقط من ب.

(٣) أخرجه الإمام المؤيد بالله في الأمالي الصغرى ص ١٠٦-١٠٧ بتحقيق عبدالسلام الوجيه من حديث طويل، انظر تخريجه الموسع هناك..

(٤) في (ب): عليه.

قبله، وولايتهم عند من قال بإمامتهم ثابتة عليه، وهل في ذلك إلا المناقضة التي لا تخفى على منصف؟!

رجع إلى قوله[1]:

**بعد انقيادهما للحق لــــو تركـــا     رأى المغيرة شيخ المكر والغـــــررِ**
**لشبهـــة مــــا لها أصل لمنتقـــد     والشك في صغر الإقدام والكبرِ**

الضمير في انقيادهما عائد إلى أبي بكر وعمر وقد تقدم طرف من أمرهما.

(١) في (ب): يرجع، قوله ــعليه السلام–

# [المغيرة بن شعبة]

وأما المغيرة: فهو المغيرة بن شعبة الثقفي، [وهو من المعادين لعلي -عليه السلام-][1] والمراد بالشبهة: ما رواه[الإمام][2] المنصور[بالله][3] في كتاب (الشافي) عن المغيرة أنه قال: أنا أول من صرف هذا الأمر عن أهل هذا البيت، وذلك أني أتيت يوم وفاة رسول الله ﷺ وأبو بكر لازم للباب، فقلت: ما وقفتك[4] ها هنا؟ فقال: أنتظر علي بن أبي طالب يخرج فنبايعه، فقد سمعنا فيه من رسول الله ﷺ ما سمعنا، فقلت: أنشدك الله[5] عن الإسلام وأهله، والله لئن فعلتم ذلك لتكونن قيصرية وكسروية، ولينتظرن بها الجنين في بطن أمه،[قال][6]: فلم يقبل قولي، فذهبت إلى عمر [فلقيته][7]فقلت [له][8]: الله الله في الإسلام[وآله][9] فإني[10] لقيت أبا بكر وهو ينتظر

(١) ما بين القوسين سقط من (ب).

(٢) زيادة في (ب).

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في الشافي: ما وقوفك.

(٥) أي: اسألك بالله. تمت حاشية في (ب) وفي الشافي: أنشدك الله في الإسلام وأهله.

(٦) زيادة في الشافي.

(٧) زيادة من الشافي.

(٨) سقط من الشافي.

(٩) في (ب): وأهله، وهي سقط من الشافي.

(١٠) في الشافي: إني.

علياً، وقال: كذا[وكذا][1] وقلت: كذا[وكذا][2] والله لئن فعلتم هذا[3] لينتظرن بهـــا الجنين في بطن أمه، ولتكونن[4] قيصرية وكسروية.

قال: فخف[5] معي عمر. وكان أبو بكر لا يخالفه[6] فقال عمر لأبي بكــــر: مــا دعاك إلى ما يقول المغيرة، انظر يا أبا بكر لا تطمع في هذا الأمر بني هاشم فإنّا إن فعلنا ذلك ذهبت الإمرة من قريش إلى آخر أيام الدنيا[7]. انتهى.

قالوا: وكان علي -عليه السلام- يقنت بلعنه. كما سيأتي.

وفي شرح ابن أبي الحديد: أنه[8] ذكر عند أمير المؤمنين وجِدُه مع معاوية، فقـــال علي: وأما[9] المغيرة إنما كان [إسلامه][10]؛ لفجرة وغدرة غدرها[11] في قومه وقتـــل منهم، فهرب إلى النبي ﷺ كالعائذ بالإسلام، والله ما أرى[12] أحَدٌ عليه منذ ادعـــى

---

(١) زيادة من الشافي.

(٢) زيادة من الشافي.

(٣) في (ب): ذلك.

(٤) في الشافي: ولتكونن كسروية وقيصرية.

(٥) في الشافي: وخف.

(٦) في الشافي: لا يكاد يخالفه.

(٧) انظر الشافي: (١/١٦٤، ١٦٥).

(٨) اللفظ في شرح النهج٤/٨٠: وروى صاحب كتاب الغارات، عن أبي صادق، عن جندب بن عبدالله، قال: ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده مع معاوية...الخ.

(٩) في (ب) وفي شرح النهج: وما.

(١٠) سقط من (ب).

(١١) في شرح النهج: وغدرة غدرها بنفر من قومه، فتـك بهـم وركبهـا منهـم فهـرب منهـم فأتى النبي ﷺ ...إلخ.

(١٢) في شرح النهج: رأى.

الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً، ألا وإنه كائن[1] من ثقيف فراعنة قبل يـــوم القيامـــة، يجانبون الحق، ويسعرون نيران الحرب، ويؤازرون[2][الظالمين، ألا إن ثقيفاً قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون] [3] العرب كأنهم ليسوا منهم[4] وكان المغيرة من أهـــل المكـــر والغدر، فمن مكره وحيله أن معاوية لما ولاّه الكوفة وقعد فيها، ندم معاوية على ذلك، وبدا له أن يوليها عبد الله بن عامر[5]؛ ففرحوا وخرجوا للقاء عبد الله، فلما علم المغيرة بذلك ركب وسار حتى أتى معاوية، فقال له: أي شيء أقدمك؟ فقـــال: يـــا أمـــير المؤمنين، قد كبر سني وضعف قواي، وعجزت عن العمل، وما آسى على شـــيء إلا على شيء واحد وددت أنه لا يفوتني.

قال: وما هو؟

قال: كنت دعوت أشراف الكوفة إلى البيعة ليزيد فأجابوني إلى ذلك ووجدتهـــم سراعاً نحوه، فكرهت أن أحدث أمراً دون رأيـــك؛ فقدمـــت لأ شـــافهك بذلـــك، وأستعفيك عن العمل، فقال له معاوية: يا سبحان الله!! -يا أبا عبد الرحمن- إنما يزيد ابن أخيك، ومثلك إذا شرع في أمر لم يدعه حتى يحكمه، فنشدتك الله، إلا رجعـــت فتممت هذا، فخرج من عنده، وقال لكاتبه: ارجع بنا إلى الكوفة، فوالله لقد وضعت

---

(١) في شرح النهج: يكون.

(٢) في (ب) وفي شرح النهج: ويوازرون، أي يكونون بأزائهم.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في شرح النهج ٤/٨٠.

(٤) شرح نهج البلاغة٤/٨٠.

(٥) هو: عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي[٤-٥٩هـ] ولي البصرة أيام عثمان سنة ٢٩هـ، وقتـــل عثمان وهو على البصرة، وشهد وقعة الجمل مع عائشة، وولاه معاوية البصرة ثلاث سنين، ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ومات بمكة ودفن بعرفات. (الأعلام٤/٩٤).

رجل معاوية في غرز لا يخرجها منه إلا سفك الدماء، وكتب معاوية إلى زياد وهو والي البصرة: إن المغيرة قد عاد إلى الكوفة ليبايع ليزيد بولاية العهد بعدي، وليس المغيرة بأحق منك بابن أخيك، فادع الناس قبله[١] إلى مثل ما دعاهم المغيرة، فلما قرأ زياد الكتاب بعث إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، ورد كتابك بكذا، فما يقول[٢] الناس إذا دعيتهم إلى بيعة يزيد وهو يلعب بالكلاب والقردة، ويلبس المصبغ، ويدمن الشراب؟ وبحضرتهم الحسين بن علي، وعبد الله بن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، ولكن تأمره[٣] أن يتخلّق بأخلاق هؤلاء حولاً أو حولين فعسى أن نموهً [على][٤] الناس به، فلما قرأ معاوية كتابه، قال: ويلي على ابن عبيد!! لقد بلغني أن الحادي حدا به أن الأمير بعدي[٥]زياد، والله لأردنه[٦] إلى أمه سمية وإلى أبيه عبيد؛ فقلت[٧]: هذه الحيلة من مكايد المغيرة للإسلام، فإن معاوية لم يكن يجسر على ذلك ولا يخطر له ببال[٨] حتى غرّه المغيرة ليبقى على ولايته، فهذا معنى قول السيد: شيخ المكر والغرر، وكانوا يسمونه أيضاً: الشيخ الزاني؛ لأنه لما كان والياً على البصرة لعمر[٩] رآه أبو بكرة وثلاثة معه من دار أبي بكرة[١٠] وهو يزني بإمرأة، في قصة طويلة مشهورة في

---

(١) في (ب): قبلك.

(٢) في (ب): فما نقول للناس إذا دعوتهم.

(٣) في (ب): نأمره.

(٤) سقط من ب.

(٥) كذا في (أ) و(ب): بعده، والصواب ما أثبتناه.

(٦) في (ب): لأرده.

(٧) في (ب): قلت.

(٨) في (ب): ولم يخطر بباله.

(٩) في (ب): لأنه لما كان والياً لعمر على البصرة.

(١٠) في (ب): أبي بكر، وهو: أبو بكرة الثقفي نقيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين، وقيل: اسمه مسروح بمهملات، أسلم يوم الطائف، نزل البصرة، عنه أولاده والحسن، توفي بالبصرة عام نيف وخمسين، خرّج له أبو طالب والمرشد بالله والجماعة. (انظر لوامع الأنوار٣/١٧٥).

التواريخ، فشكوا ذلك إلى عمر فأرسل إليه وإلى الشهود، فصرّح ثلاثة عليه بالزنا، وتلكأ زياد في شهادته؛ فدرأ عمر عن المغيرة الحد، وجلد الثلاثة.

قالوا: ولما شهد عليه الأول، قال عمر أوْ علي على اختلاف الروايتين: إذهب عنك مغيرة ذهب ربعك، ولما شهد الثاني، قال: إذهب عنك مغيرة ذهب نصفك، ثم شهد الثالث، قال: إذهب عنك مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك، وجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه، وبكى إلى أمهات المؤمنين فبكين معه، و لم يكن زياد وهو الرابع حاضراً.

فلما جاء ورأى الكراهة في وجه عمر تلكأ في شهادته، و لم يقطع بها كقطع الثلاثة؛ فدرأ الحد عن المغيرة، وكان عمر بعد ذلك يقول للمغيرة: ما رأيتك إلا خفت أن أرمى بالحجارة من السماء، وكان علي يقول بعد ذلك: إن ظفرت بالمغيرة لأتبعنه أحجاره[(١)] وقال حسان بن ثابت[رضي الله عنه][(٢)] في ذلك:

لو أن اللؤم ينسب كان عبداً قبيح الوجه أعور من ثقيف
تركت الدين والإسلام لما بدت لك غدوة ذات النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهواً مع القينات في العمر اللطيف

وروى أبو الفرج الأصبهاني[(٣)] في كتاب (الأغاني) عن الجاحظ قال: كان المغيرة،

---

(١) في (ب): الحجارة.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) أبو الفرج الأصبهاني هو: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مروان بن الحكم الأموي، القرشي، الشيعي، الزيدي، أحد عمالقة الأدب العربي، عالم موسوعي، عارف بأيام الناس والأنساب والسير، شاعر مشهور على مر العصور، ولد في أصبهان سنة ٢٨٤هـ، وتوفي ببغداد سنة ٣٥٦هـ، ومؤلفاته كثيرة منها: (كتاب الأغاني الكبير) يقع في (٢١) مجلداً من أشهر كتب الأدب العربي على الإطلاق، بقي في جمعه خمسين سنة وهو مطبوع، ومن مؤلفاته: (مقاتل =

والأشعث بن قيس[١] وجرير بن عبد الله[٢] يوماً بكناسة[٣] الكوفة في نفر، فطلع عليهم أعرابي، فقال لهم المغيرة: دعوني أحركه.

قالوا[٤]: لا تفعل، فإن للأعراب جواباً يؤثر.

فقال: لا بد.

فقالوا: أنت أعلم.

فقال: يا أعرابي، أتعرف المغيرة بن شعبة؟

فقال: نعم، أعرفه أعور زانياً يُرجم ويُجلد.

فقال له: أتعرف الأشعث بن قيس؟

فقال: ذلك رجل لا يعزى إلى قومه.

فقال: وكيف ذلك؟

قال: لأنهم عجوم نسبوا إلى كندة، ثم قال: أتعرف جرير بن عبد الله؟

فقال: كيف لا أعرف رجلاً لولاه لم[٥] تعرف قبيلته؛ فقالوا: للمغيرة قبحك الله

---

الطالبين) وقد طبع أيضاً، وغيرهما، عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته. (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٧٢-٦٧٤).

(١) هو: الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أبو محمد، أمير كندة، وابنته جعدة هي التي سمت الحسن بن علي -عليهما السلام-، توفي سنة ٤٠هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) هو: جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلب البجلي، كان من أصحاب الإمام علي(ع) ثم فارقه، توفي بالشراة سنة أربع وخمسين.(انظر شرح نهج البلاغة ٣/١١٧-١١٨).

(٣) في (ب): في كناسة.

(٤) في (ب): فقالوا.

(٥) في (ب): ما عرفت قبيلته.

فإنك شر جليس.

قال المدائني[1]: إن المغيرة بن شعبة كان أزنى الناس في الجاهلية، فلما دخل في الإسلام وبقيت منه بقية ظهرت في أيام ولايته.

قال الطبري: وروى الواقدي قال: لما قدم المغيرة على عمر حين رماه القوم بالزنا تزوج في طريقه إمرأة من بني مرة؛ فقال عمر: إنك لفارغ القلب، شديد الشبق، طويل الغرمول[2].

(١) هو: علي بن محمد بن عبدالله بن أبي شعيب المدائني، أبو الحسن، مؤرخ، إخباري، راوية للشعر، وله تصانيف كثيرة منها: (أمهات النبي ﷺ) و(مقتل الحسين عليه السلام) وغيرهما، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) الغرمول: الذكر الضخم الرخو، وقد قيل: الذكر مطلقاً، ويقال له: الغرمول قبل أن تقطع غرلته. (لسان العرب ١/٩٨٢ بترتيب يوسف خياط).

## [ذكر الخطبة الشقشقية]

رجع الكلام قوله[عليه السلام][1]

فأعرض المرتضى والحلق فيه شجا ... والطرف فيه قذى طام على البصرِ
وقال للقوم إذ حجّوا مخالفهم ... يوم السقيفة ليس العود كالثمرِ
ولم تزن عنده الدنيا وزينتها ... قلامة قدها حي[2] من الظفرِ

في هذه الأبيات إشارة إلى ما ذكر[3] علي -عليه السلام- في خطبته المعروفة بالشقشقية فإنها مصرحة منه بالتجرم العظيم، والتألم الذي هو [عن][4] الوجد على المشائخ غير سليم، فروى عنه صاحب (نهج البلاغة) أنه قال: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة أو قال فلان، وهو يعلم[5] أن محلي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا ترقى[6] إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً،وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتأي بين أصول بيد جذّاء أو أصبر على طِخْيَة عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب

---

(١) زيادة في (ب).

(٢) يدل على ذلك قوله -عليه السلام-: والله إن دنياكم هذه عندي أهون من عرق خنزير في يد مجذوم، وقوله من هذا المعنى كثير، وناهيك أنه أجمع المخالف والموالف على أنه في الزهد الغاية، وإليه تنسب الزهادة، والعبادة، والعلم، والرئاسة، صلى الله على محمد وعلى آله أجمعين. تمت حاشية في ب.

(٣) في (ب): ذكره.

(٤) سقط من ب.

(٥) في شرح النهج: وإنه ليعلم.

(٦) في شرح النهج: ولا يرقى.

فيها[1] الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلاقي[2] ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا[3] أحجى [فصبرت وفي الحلق شجى، وفي العين قذى][4] أرى تراثي نهباً، حتى إذا مضى الأول لسبيله، فأدلى[5] بها إلى فلان[6] بعده، [ثم تمثل بهذا البيت][7]:

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً!! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عهد[8] إلى آخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطرا ضرعيها فصيّرها في حوزة خشناء[9] يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار[فيها][10] والاعتذار منها، فراكبها[11] كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، فمني الناس -لعمر الله- بخبط وشماس[12] وتلون واعتراض، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة، حتى إذا مضى [الآخر][13]لسبيله جعلها[14] في جماعة، وزعم[15] أني كأحدهم[16] فيا لله!! و للشورى!! متى اعترض الريب فيَّ مع الأول

---

(١) في (ب): منها.
(٢) في شرح النهج: حتى يلقى.
(٣) في (ب): على هاتي.
(٤) لفظ ما بين المعقوفين في شرح النهج: فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى.
(٥) في (ب): أدلى.
(٦) في شرح النهج: إلى ابن الخطاب بعده.
(٧) سقط من شرح النهج.
(٨) في شرح النهج: إذ عقدها لآخر بعد وفاته.
(٩) حاشية في (ب) لفظها: كنى بالحوزة عن غلظ عمر وكثرة الاعتذار عما يغلظ فيه.تمت.
(١٠) زيادة في شرح النهج.
(١١) في شرح النهج: فصاحبها.
(١٢) في (ب): وبشماس.
(١٣) سقط من شرح النهج.
(١٤) في نسخة: جعلها شورى في جماعة. تمت هامش في (ب).
(١٥) في شرح النهج: زعم.
(١٦) في شرح النهج: أحدهم.

منهم!! حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، ولكني[1] أسففت إذا أسفوا[2] وطرت إذا طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه[3] ومال آخر منهم لصهره مع هن وهن[4] إلى أن قام [الثالث من القوم][5] نافجاً حضنيه، بين نثيله ومعطفه[6] وقام معه بنو أبيه[7] يخضمون مال الله خضم الإبل نبت[8] الربيع، إلى أن انتكث [عليه][9] فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به مطيته[10] فما راعني إلا والناس [يهرعون][11] إليّ كعرف الضبع، ينثالون عليّ[12] من كل جانب،[حتى][13] لقد وطىء الحسنان، وشقّ عطفاي، مجتمعين عليّ[14] كربيضة الغنم، فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وفسق آخرون، كأنهم لم يسمعوا[كلام][15] الله إذ[16] يقول:﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا**

---

(١) في شرح النهج: لكني.

(٢) في (ب) وفي شرح نهج البلاغة: لكني أسففت إذا أسفوا، وفي (أ): أشفقت إذا أشفقوا، والصواب ما أثبتناه، وأسف الطائر: أي قارب من الأرض في طيرانه.

(٣) يعني طلحة.

(٤) يعني: عبد الرحمن بن عوف، لأنه صهر عثمان.

(٥) في شرح النهج: إلى أن قام ثالث القوم.

(٦) في نسخة، وفي شرح نهج البلاغة: ومعتلفه، وبين نثيله: أي بين الموضع الذي يروث فيه(تمت هامش في ب).

(٧) في (ب): بنو أمية.

(٨) في (ب): نبتة، وكذا في شرح النهج.

(٩) سقط من شرح النهج.

(١٠) في شرح النهج: بطنته.

(١١) سقط من شرح النهج.

(١٢) في (ب): إليّ.

(١٣) سقط من ب.

(١٤) في (ب): حولي.

(١٥) زيادة في شرح النهج.

﴿لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[القصص:٨٣] بلى، والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حصول[1] الحاضر، وقيام الحجة لوجود[2] الناصر، وما أخذ الله علي العلماء أن لا يقروا[3] على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز[4] قلت: وهذا الذي أشار إليه السيد صارم الدين بقوله: و لم تزن عنده الدنيا وزينتها البيت قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً وأقبل ينظر فيه، فلما فرغ من قراءته، قال له ابن عباس: لو اطردت[5] مقالتك من حيث اقتضبت، فقال: هيهات!! -يا ابن عباس- تلك شقشقة هدرت، ثم قرت[6].

---

(١٦) في شرح النهج: حيث.

(١) في ب، وفي شرح النهج: حضور.

(٢) في شرح النهج: بوجود.

(٣) في ب، وفي شرح النهج: أن لا يقاروا.

(٤) العفطة: ما يسقط من أنف العنز بالطاء المهملة. تمت حاشية في (أ)و(ب).

(٥) في (أ): أطرت.

(٦) انظر الخطبة الشقشقية في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/١٥١، ١٦٢، ١٨٤، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، وانظر أيضاً الحدائق الوردية ١/٦٥، والشافي ١/١٧٣-١٧٥.

# [تجرم أمير المؤمنين(ع) على من تقدمه]

[قال السيد صارم الدين][(١)]:

**وما رأى صرمهم رأياً لأن لهـــم　　سوابقاً وهو بالصبر الجميل حري**
**أغضى وجامل فاخترنـــا مجاملـــة　　وسامح القوم في أمرٍ أتوه فـــري**
**وقد تجرم منهم في الذي فعلـــوا　　وما تعدى إلى ســـب ولا هـــذرِ**

قال ابن أبي الحديد: واعلم أنها قد تواترت الأخبار عن علـــي -عليـــه الســـلام- بالتجرم الكبير على المشائخ، نحو قوله: وقال قائل[منهم][(٢)]: إنك يا ابن أبي طـــالب على هذا الأمر لحريص. فقلت: أنتم والله أحرص مني وأبعد، وأنا أخصُّ وأقرب، وإنما طلبت حقاً لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجـــة عن ملأ من الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني[به][(٣)] اللهم، إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وصغَّروا عظيم منـــزلتي، وأجمعوا على منازعتي فيما هو لي، ثـــم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تتركه[(٤)].

**ومن تجرماته قوله:** ما زلت مظلوماً صغيراً وكبيراً، فقيل له: قد علمنا ظلمـــك في

(١) ما بين المعقوفين من عندنا.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) زيادة في (ب) وفي الحدائق.

(٤) أورد هذا النص الشهيد حميد أيضاً في الحدائق١/٦٦، وهو في شرح النهج ٩/٣٠٥.

كبرك، فما ظلمك في صغرك؟ فقال: إن أخي عقيلاً كان في عينيه وجع، فإذا أرادت الأم أن تذر في عينيه امتنع عليها، وقال: ابدأوا بعلي أولاً، فكانت تذر في عيني من غير وجع بهما.

**ومن تجرماته:** اللهم اجز قريشاً فإنها منعتني حقي، وغصبتني[1] إرثي.

**ومن ذلك قوله:** فجزت قريشاً عني الجوازي، فإنهم ظلموني حقي، واغتصبوني سلطان ابن أمي.

وقوله، وقد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم، فقال: هلم، فلنصرخ معاً، فإني ما زلت مظلوماً.

**ومن ذلك قوله:** وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى، وقوله: أرى تراثي نهباً، وقوله: إنهما أصغيا إناءنا وحملا الناس على رقابنا، وقوله: إن لنا حقاً إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى، وقوله: ما زلت مظلوماً مستأثراً عليَّ مدفوعاً عما استحقه.

قال ابن أبي الحديد: وأصحابنا -يعني المعتزلة- يحملون هذا كله على ادعائه الأمر بالأفضلية [والأحقية][2].

قال: وهو الحق والصواب، فإن حمله على استحقاقه الخلافة يؤدي إلى تكفير المشائخ أو تفسيقهم.

قال: ولكن الإمامية، وبعض الزيدية حملوا هذه الأقوال على ظواهرها[3] وارتكبوا

(١) في (ب): واغتصبتني.

(٢) زيادة في شرح النهج.

(٣) في (ب): ظاهرها.

بها مركباً صعباً.

قال: ولعمري إنها موهمة مغلّبة على الظن بصحة ما يقوله القوم، لكن تصفّح الأحوال يبطل ذلك الظن، ويدرأ ذلك الوهم فوجب أن يجرى مجرى الآيات المتشابهة الموهمة ما لا يجوز على الباري، فإنّا لا نعمل بظواهرها لما تصفحنا أدلة العقل[1].

وروى ابن أبي الحديد [رواية معناها][2]: إن رجلاً من أهل السنة شاهد يوم الغدير، وما يجري عند قبر أمير المؤمنين من الأقوال الشنيعة، وسبٌ الصحابة بأصوات مرتفعة، فقال شيخ الحنابلة ببغداد لهذا الحاكي: والله ما جرأهم على ذلك وفتح لهم هذا الباب إلا صاحب هذا القبر[يعني][3] علي بن أبي طالب، فقال: يا سيدي، هو الذي سنّ لهم ذلك، وعلمهم إياه وطرقّهم إليه، فقال: نعم، والله، فقال: يا سيدي، فإن كان محقاً فما لنا نتولى فلاناً وفلاناً، وإن كان مبطلاً فما لنا نتولاه، فينبغي أن نتبرأ منه أو منهما، فقام العالم مسرعاً ولبس نعليه، وقال: لعن الله إسماعيل، وهو اسم لهذا العالم الحنبلي إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ثم دخل داره.

قال ابن أبي الحديد: فقمنا نحن أيضاً وانصرفنا[4] انتهى.

فهو كما ترى مصرحاً بالتجرمات.

---

(١) شرح النهج ٩/٣٠٦-٣٠٧، وهو هنا باختصار وتصرف.
(٢) سقط من ب.
(٣) زيادة في ب.
(٤) انظر شرح النهج ٩/٣٠٧-٣٠٨، وهناك حاشية في (ب) لفظها: أقول كما قيل:

الحق أبلج ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

فإن كلام هذا القائل لا محيص عنه، فلذا لم يعرف العالم الحنبلي جواباً، كذلك ابن أبي الحديد انصرف عن الجواب كما انصرف الحنبلي، كيف وفي بعض الروايات أن النبي ﷺ قال: (علي وليي وابن عمي والخليفة بعدي) فإن صح هذا الخبر انقطع اللجاج، وأما السوابق، فالأعمال بخواتيمها.تمت. كاتبه حسن قاسم وفقه الله.

# [الرأي في المشائخ الذين تقدموا علياً(ع)]

[قال السيد صارم الدين]:

وحين رضًى رضينـــا مـــا ارتضـــاه لنـــا
تجرمـــاً ورضـــاً منّـــا علــــى الأثــــرِ
فرضٌ عنهم كما رضّى أبـــو حســـن[1]
أوقِفْ[2] عن السب إما كنــت ذاحـــذرِ
فللمشـــائخ حـــق ليــــس نجهلـــه
وســابقات وإن جـــاروا فـــلا تجـــرِ
قاموا مع المصطفى المختـــار واجتهـــدوا
وآثـــروه علــــى الآبـــاء والأســـرِ
وهـــاجروا الهجـــرة الغـــراء واحتملـــوا
ثقـــل المتـــاعب والبأســـاء في الهجـــرِ

---

(١) حاشية في (أ) لفظها: لا رضا له يحكى.تمت.

(٢) حاشية في (ب) لفظها: إن الله عز وجل قد وضح السبيل للمهتدي والدليل للمقتدي، واختار علياً وصياً لخير البشر، وإماماً لمن غاب وحضر، قال عز وجل: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾، وقال سبحانه﴿**وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة**﴾، وقال رسول الله ﷺ لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)) وقال: ((أنت إمام المتقين)) وكم وكم ورد من نص صريح، ووصف، وإشارة، وتلويح بإمامته-عليه السلام-، بما هو واضح وضوح الشمس، صادع صدوع فلق الصبح. تمت.

وسل حنيناً وسل بـــدراً وســـل أحـــداً
ومؤتـــة وتبوكـــاً ثـــم ذا أمـــرِ

اعلم أن فضل المشائخ الثلاثة[1] لا يجهله إلا من أعمى الهوى بصره، وأضاع في عدم حمل أعلام الدين على التأويلات المناسبة لسوابقهم عمره، وقد تقدم طرف مما ذكـــره سباق أئمتنا في حقهم من التصريح بالترضية ولنا بهم أسوة حسنة، إلى الخـــير مقربـــة ومدنية، وكفاهم شرفاً ما ذكره السيد في هذه الأبيات المفصحات بســـوابقهم الـــتي يستحقون بها المثل الأعلى، والفوز في الدارين بالقدح المعلى، وإنما الشأن في معاوية بن أبي سفيان، وأتباعه من أهل البغي والعدوان، فإنهم الذين لم يألوا الإسلام[2] وأهلـــه غشاً وعناداً، ولا برحوا أيام حنين وبدر وأحد[3] على الإسلام وأهله سيوفاً حـــداداً، وهذه الثلاثة المواطن مشهورة نطق بذكرها القرآن الكريم، وتواتر أمرها في سنة النبي العظيم، فنشرح ذكرها في هذا المختصر كتعرض لتقويم القويم، وأما مؤتـــة وتبوكـــاً وذات أمر، فالإشارة إلى طرف من التنبيه عليها لا بأس به لخفاء أمرها عن كثير ممن لا اعتناء له بمطالعة السير.

---

(١) حاشية في (ب) لفظها: أحسن ما يكون في حق المشائخ الثلاثة التوقف عن الترضية والتوقـــف عـــن السب لهم، فإن من رضّى عنهم رضي بأفعالهم، وأخذهم ما ليسوا له بأهل، وظلمهم لأمير المؤمنـــين علي -عليه السلام-، وفي هذا غاية التجاري، ونزع سبهم أولى لما سبق من جميل فعلهم مع رســـول الله ﷺ، فيرجع أمرهم إلى الله تعالى، وهذا مذهب الأكثر من أهل البيت -عليهم السلام-.تمت.

(٢) في (ب): بالإسلام.

(٣) في (ب): أيام بدر وحنين وأحد.

# [ذكر غزاة مؤتة]

فأقول: إن مؤتة جهة وجه إليها النبي ﷺ طائفة من المسلمين، وأمَّرَ عليهم زيد بن حارثة[١] قال: «فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب[٢] فإن أصيب فعبد الله بن رواحة الأنصاري»[٣].

قالوا: وكان النعمان بن نهض اليهودي حاضراً، فقال: يا أبا القاسم، إن كنت نبيئاً فسيصاب[٤] من سميت قليلاً كانوا أو كثيراً، إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم، ثم قالوا: إن أصيب فلان[٥] فلو سموا مائة أصيبوا جميعاً، ثم جعل اليهودي يقول لزيد بن حارثة: اعهد إلى أهلك فلا ترجع إلى محمد أبداً إن كان نبياً. فقال زيد بن حارثة: أشهد أنه نبي صادق.

---

(١) هو: زيد بن حارثة بن شرحبيل، صحابي شهيد، اختطف في الجاهلية صغيراً، واشترته خديجة بنت خويلد ووهبته لرسول الله ﷺ حين تزوجها، وهو من أقدم الصحابة إسلاماً، أمَّره النبي ﷺ في غزوة مؤتة، فاستشهد بها سنة ٨هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) هو: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، أبو محمد، صحابي شهيد، من الخزرج، يعد من الأمراء الشعراء الراجزين، شهد مع النبي ﷺ عدداً من المشاهد، وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة، فاستشهد بها سنة ٨هـ، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) في (ب): فيصاب.

(٥) في (ب): إن أصيب ففلان.

قال الواقدي: ولما[١] ودّع عبد الله بن رواحة رسول الله ﷺ قال له: مرني بشيء أحفظه عنك، قال[٢]: «إنك قادم غداً بلداً السجود فيه قليل، فأكثر السجود» فقال عبد الله: زدني -يا رسول الله-، فقال: «اذكر الله فإنه عون لك على ما تطلب» فقام من عنده حتى إذا [ما] [٣]مضى [ذاهباً] [٤] رجع فقال: يا رسول الله، إن الله وتراً يحب الوتر[٥] فقال: «يا ابن رواحة، ما عجزت فلا تعجز إن أسأت عشراً أن تحسن واحدة». فقال ابن رواحة: لا أسألك عن شيءٍ بعدها[٦].

قال الواقدي: ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى فأقاموا[٧] به أياماً فساروا حتى نزلوا بمؤتة، وبلغهم أن هرقل ملك الروم قد نزل بماء من مياه[٨] البلقاء[في بكر وبهراء ولخْم وجذام وغيرهم][٩] في مائة ألف مقاتل[وعليهم رجل من بليّ] [١٠] فأقام المسلمون [ليلتين][١١] ينظرون في أمرهم، فقالوا[١٢]: نكتب إلى رسول الله ﷺ

(١) في (ب): فلما.
(٢) في (ب): فقال.
(٣) سقط من ب.
(٤) زيادة في ب.
(٥) يعني يزيده نصيحة ثالثة. تمت حاشية في ب.
(٦) انظر شرح نهج البلاغة٥/٦٥ وهو فيه نقلاً عن مغازي الواقدي، وكل ما ذكره المؤلف هنا ونقله عن الواقدي، ذكره ونظمه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح النهج٥/٦١-٧١، عند ذكر غزاة مؤتة، عن الواقدي أيضاً، وحديث «إنك قادم غداً...» ذكره في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٣/٤٨٨، وعزاه إلى تهذيب ابن عساكر ٧/٣٩٦، والدر المنثور ٣/١٨٩.
(٧) في (ب): وأقاموا.
(٨) في (ب): بماء في مآب البَلْقَاء.
(٩) زيادة في شرح النهج.
(١٠) زيادة في شرح النهج.
(١١) سقط من ب.
(١٢) في شرح النهج: قالوا.

فنخبره الخبر، فإما أن يردّنا أو يزيدنا رجالاً، فبيناهم كذلك[إذ][1] جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم، فقال: ما كنا نقاتل بكثرة عدد[2] ولا كثرة سلاح، ولا [كثرة][3]خيل،[إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به] [4] ولكن بهذا الدين فانطلقوا[5] وقاتلوا.

فقد رأينا والله يوم بدر، ما معنا إلا فرسان[6] إنما هي إحدى الحسنيين إما الظهور عليهم فذلك[7][ما وعدنا الله ورسوله، وليس لوعده خلف] [8] وإما الشهادة فنلحق بالإخوان[9] نرافقهم في الجنان، فشجع الناس[على قول][10] ابن رواحة.

وروى أبو هريرة[11] قال: شهدت مؤتة فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قِبَل لنا به من العُدد والسلاح، والكراع، والديباج، والحرير، والذهب، والفضة، فبرق بصري، فقال لي ثابت بن أرقم[12]: مالك يا أبا هريرة؛ كأنك ترى جموعاً كثيرة.

---

(١) زيادة في (ب) ولفظ ما هنا في شرح النهج: فبينا الناس على ذلك من أمرهم جاءهم عبدالله بن رواحة فشجعهم...إلخ.

(٢) في شرح النهج: والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدة.

(٣) زيادة في شرح النهج.

(٤) زيادة في شرح النهج.

(٥) في شرح النهج: انطلقوا فقاتلوا.

(٦) في شرح النهج: فقد والله رأينا يوم بدر، وما معنا إلا فرسان.

(٧) في شرح النهج: فذاك.

(٨) زيادة في شرح النهج.

(٩) في (ب): الإخوان.

(١٠) زيادة في شرح النهج.

(١١) أبو هريرة الدوسي، اختلف في اسمه، وفي اسم أبيه على أقوال، وهو أكثر الصحابة رواية على الإطلاق، وهو أول راوية اتهم في الإسلام، ضربه عمر بالدرة، توفي في سنة ٥٩هـ بقصره بالعقيق (انظر معجم رجال الاعتبار).

(١٢) في (ب): ثابت بن أقرم، وفي شرح النهج: ثابت بن أرقم، وفي (أ): ثابت بن أقوم.

قلت[١]: نعم. فقال: لم تشهدنا ببدر، إنّا لم نُنصَرْ بالكثرة.

قال الواقدي: فالتقى القوم فأخذ الراية[٢] زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل[طعنوه بالرماح][٣] ثم أخذها جعفر فطاعن[٤] ثم نزل عن فرسه فعرقبها[٥] فقاتل حتى قتل، فضربه رجل من الروم فقطعه نصفين، فوقع أحد نصفيه في كوته[٦] هناك فُوجِدَ فيه ثلاثون، أو بضع وثلاثون جرحاً[٧].

قال الواقدي: وقد روى نافع[٨] عن ابن عمر، أنه وُجِدَ في بدن جعفر اثنتان وسبعون طعنة، أو ضربة بسيف[٩] وقال البلاذري: قطعت يداه، وكذلك[١٠] قال رسول الله ﷺ: [«لقد أبدله الله بهما][١١] جناحين يطير بهما في الجنة»[١٢][ولذلك سمي الطيار][١٣].

قال الواقدي: ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فنكل يسيراً، ثم حمل فقاتل حتى

---

(١) في (ب): فقلت.
(٢) في شرح النهج: اللواء.
(٣) زيادة في شرح النهج.
(٤) في شرح النهج: ثم أخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها، ثم قاتل حتى قتل، قال الواقدي: قيل: أنه ضربه...إلخ.
(٥) عرقب الدابة: قطع عرقوبها، وهو عقب مؤتّر خلف الكعبين. انظر أساس البلاغة للزمخشري ص ٢٩٩. ط دار المعرفة، بيروت-لبنان- تحقيق عبد الرحيم محمود.
(٦) في (ب): في كوة، وفي شرح النهج: في كرم.
(٧) شرح النهج١٥/٦٧.
(٨) هو: نافع الفقيه، مولى ابن عمر، أبو عبدالله المدني، توفي سنة ١١٩هـ، وقيل: سنة ١١٧هـ، وقيل: سنة ١٢٠هـ، روى عن: مولاه، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وطائفة، وعنه: أولاده، وعبدالله بن دينار، وصالح بن كيسان، وآخرون(انظر معجم رجال الاعتبار).
(٩) في شرح النهج: اثنتان وسبعون ضربة وطعنة بالسيوف والرماح.
(١٠) في (ب) وفي شرح النهج: ولذلك.
(١١) لفظ ما بين المعقوفين في (ب): لقد أبدلهما.
(١٢) شرح النهج ١٥/٦٧.
(١٣) زيادة في شرح النهج.

قتل، فانهزم[1] المسلمون أسوأ هزيمة كانت في كل وجه، ثم تراجعوا[2] فأخذ اللواء خالد بن الوليد[3] وحمل به ساعة، وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير، وانحاز[4] بالمسلمين، وانكشفوا راجعين[5].

قال الواقدي[6]: إن النبي ﷺ يوم[7] التقى الناس بمؤتة جلس على المنبر، وكشف له ما بينه وبين الشام[فهو ينظر إلى معركتهم][8].

فقال[9]: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل [بها][10] ثم قتل، ثم أخذها جعفر بن

(١) في شرح النهج: فلما قتل انهزم المسلمون...إلخ.

(٢) بقية الرواية من هنا في شرح النهج نقلاً عن الواقدي أيضاً: (ثم تراجعوا؛ فأخذ اللواء ثابت بن أرقم، وجعل يصيح بالأنصار، فثاب إليه منهم قليل، فقال لخالد بن الوليد: خذ اللواء يا أبا سليمان، قال خالد: لا، بل خذه أنت فلك سن، وقد شهدت بدراً، قال ثابت: خذه أيها الرجل، فوالله ما أخذته إلا لك، فأخذه خالد، وحمل به ساعة، وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير، فانحاز بالمسلمين، وانكشفوا راجعين).

(٣) هو: خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، القرشي، الصحابي، أسلم قبل فتح مكة سنة ٧هـ، مات بحمص في سورية سنة ٢١هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) في (ب): فانحاز.

(٥) شرح النهج١٥/٦٨، وبعده هناك: (قال الواقدي: وقد روي أن خالداً ثبت بالناس فلم ينهزموا؛ والصحيح أن خالداً انهزم بالناس).

(٦) اللفظ في شرح النهج: قال الواقدي: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، أن النبي...إلخ.

(٧) في شرح النهج: لما.

(٨) زيادة في شرح النهج.

(٩) اللفظ من هنا في شرح النهج نقلاً عن مغازي الواقدي هكذا: (فقال: أخذ الراية زيد بن حارثة، فجاء الشيطان فحبب إليه الحياة، وكره إليه الموت، وحبب إليه الدنيا، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تحبب إلي الدنيا! فمضى قدماً حتى استشهد، ثم صلى عليه، وقال: استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسعى، ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب فجاءه الشيطان فمناه الحياة، وكره إليه الموت، ومناه الدنيا، فقال: الآن حين استحكم الإيمان في قلوب المؤمنين تتمنى الدنيا ثم مضى قدماً حتى استشهد، فصلى عليه رسول الله ﷺ ودعا له، ثم قال: استغفروا لأخيكم فإنه شهيد قد دخل الجنة، فهو يطير فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء، ثم قال: أخذ الراية عبد الله بن رواحة، ثم دخل معترضاً فشق ذلك على الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: أصابته الجراح. قيل: يا رسول الله، فما اعترضه؟قال: لما أصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فشجع فاستشهد، فدخل الجنة، فسري عن قومه).

(١٠) سقط من ب.

أبي طالب فقاتل [بها][1] فقتل» وسكت عن عبد الله بن رواحة؛ فتغير[2] وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان من عبد الله بعض ما يكرهون، ثم قال: «أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيداً» ثم قال«لقد رفعوا إلى الجنة في ما يرى النائم، على سرر من ذهب، فرأيت في سرير ابن رواحة إزوراراً عن سريري صاحبيه، فقلت: لم هذا؟ فقيل:لأنهما مضياً وتردد بعض التردد»[3].

قال الواقدي: إن خالد بن الوليد انكشف بالناس يومئذٍ حتى عير وعيروا بالفرار، وتشاءم الناس به[4].

قال: وروى أبو سعيد الخدري[5] قال: أقبل خالد بالناس منهزمين فتلقاهم[6] أهل المدينة يحثون في وجوههم التراب، ويقولون: يا فرّار، أفررتم في سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ: «ليسوا بالفرار، ولكنهم الكُرّار[7]»[8].

قالوا[9]: وما لقي جيش بعثوا مبعثاً ما لقي أصحاب مؤتة من أهل المدينة[لقولهم الشر][10] حتى إن الرجل لينصرف إلى بيته وأهله[11] فلا يفتحون له ويقولون: ألا

---

(١) سقط من ب.
(٢) في (ب): فتغيرت، وفي شرح النهج: حتى تغيرت.
(٣) انظر شرح النهج١٥/٦٨-٦٩.
(٤) شرح النهج ١٥/٧٠.
(٥) أبو سعيد الخدري هو: سعد بن مالك بن سنان الخدري، صحابي، ممن شهد بيعة الشجرة، وغزا اثني عشر غزوة، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).
(٦) في (ب): فلقاهم، وفي شرح النهج: فلما سمع أهل المدينة بهم تلقوهم بالجرف، فجعلوا يحثون في وجوههم التراب...إلخ.
(٧) في شرح النهج: ولكنهم كرار إن شاء الله.
(٨) شرح نهج البلاغة١٥/٧٠.
(٩) القول هذا هو في شرح النهج، عن الواقدي.
(١٠) زيادة في شرح النهج.
(١١) بعده في شرح النهج: فيدق عليهم فيأبون أن يفتحوا له يقولون...إلخ.

تقدمت مع أصحابك فقتلت.

قال: وجلس الكبراء منهم في بيوتهم حياءً[1] من الناس، حتى أمر إليهم[2] النبي ﷺ واحداً واحداً، يقول لهم: ((أنتم الكرّار في سبيل الله)) فخرجوا[3] وكانت[4] سن جعفر يوم قتل[5] إحدى وأربعين سنة.

وقال ابن هشام[6]: [ابن][7] ثلاث وثلاثين،-والله أعلم- أيهما كان.

---

(١) في شرح النهج: استحياءاً.

(٢) في (ب): لهم، في شرح النهج: حتى أرسل النبي ﷺ رجلاً يقول لهم: ((أنتم الكرار في سبيل الله)) فخرجوا.

(٣) انظر شرح النهج١٥/٧٠.

(٤) في (ب): وكان.

(٥) في (ب): قيل: إحدى وأربعين سنة، وقد ذكر هذا القول أيضاً ابن أبي الحديد ١٥/٧٣.

(٦) ابن هشام هو: عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري، المعافري، أبو محمد جمال الدين، المتوفى سنة ٢١٣هـ، مؤرخ، كان عالماً بالأنساب، واللغة، وأخبار العرب، ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر، أشهر كتبه (السيرة النبوية) المعروفة بسيرة ابن هشام(انظر الأعلام ٤/١٦٦).

(٧) سقط من ب.

# [ذكر غزوة تبوك]

وأما تبوك قال[1] ابن إسحاق: [قال][2]: لما قفل رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- من غزوة حنين أمر الناس بالتهيؤ لغزوة[3] الروم، وذلك في زمن عسرة من الناس، وشدة من الحرّ، وجدب من[4] البلاد، وحين طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم، ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه، وكان رسول الله ﷺ قلّ ما يخرج في غزوة إلا كنىٌ عنها، فأخبر[5] أنه يريد غير الوجه الذي يصمد له[6] إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بينّها للناس؛ لبعد الشقة وشدة الزمان؛ وكثرة العدو الذي يصمد إليه، ليتأهب الناس لذلك أهبته، فأمر الناس بالجهاز، وأخبرهم أنه يريد الروم، وقال للجد بن قيس[7] أحد بني سلمة: يا جد، هل لك في

---

(١) في (ب): فقال.

(٢) سقط من ب.

(٣) في (ب): لغزو.

(٤) في (ب): في.

(٥) في (ب): وأخبر، وفيها حاشية لفظها: هذا لا يصح إذ قوله ممن لا ينطق عن الهوى، وهو معصوم عن كل رذيلة، والشك بالتورية هل تصح من الرسول أو لا، أما الكذب أو ما يوهمه فهو مستحيل عليه ﷺ، إذ هو قدح في الرسالة، فالعجب ممن يروي الأحاديث ولا يفكر في مثل هذا.تمت.

(٦) في (ب): إليه.

(٧) الجد بن قيس: أحد بني سلمة، ذكره ابن هشام في سيرته، وذكر القصة كاملة انظر سيرة ابن هشام ٢/٥١٦.

جلاد بني الأصفر؟ فقال: يا رسول الله، أو تأذن لي ولا تفتني، فوالله لقد عرف قومي أنه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء مني، وإني أخشى[1] إن رأيت نساء بني الأصفر ألا أصبر، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وقال: «قد أذنت لك» فنزلت هذه الآية[فيه][2]: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[التوبة:٤٩].

وقال قوم من المنافقين: لا تنفروا في الحرّ، فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا لاَ تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾[التوبة:٨١].

ثم أمر رسول الله [ﷺ][3] بالجهاز، وجد في سفره، وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله؛ فحمل ناس من أهل الغنى وأحسنوا، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة، لم ينفق أحد مثلها، أنفق ألف دينار، فقال رسول الله: «اللهم، ارض عنه فإني عنه راضٍ»[4].

وجاء رجال من المسلمين، وهم البكاؤون[5] وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم، فاستحملوا رسول الله[ﷺ][6] وكانوا أهل حاجة، فقال: ﴿لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾[التوبة:٩٢]، وجاء المعذرون من الأعراب فاعتذروا إليه، فلم يعذرهم، وكان نفر من المسلمين أبطت بهم النية عن رسول الله ﷺ حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب، وهم الثلاثة الذين تخلفوا

---

(١) في (ب): خشيت.

(٢) زيادة في ب.

(٣) زيادة في ب.

(٤) الحديث والحكاية في سيرة ابن هشام٢/٥١٨.

(٥) في (ب): الباكون.

(٦) زيادة في (ب).

كعب بن مالك(١) ومرارة بن الربيع(٢) وهلال بن أمية(٣) وأبو خيثمة(٤) فأما أبو خيثمة فلحقه ﷺ.

وأما الثلاثة الباقون فندموا، فلما رجع النبي ﷺ ربطوا أنفسهم في المسجد، وقصتهم مشهورة.

ولأمير المؤمنين علي -عليه السلام- في هذه الغزوة قصة مشهورة قضت له بالفضل الذي ما فوقه فضل، وبالاستبداد بالنصّ بإمامته ما حاز به السبق والخصل(٥) وذلك ثابت فيما رواه الفقيه حميد المحلي في (محاسن الأزهار) وقد أخرجه البخاري، ومسلم(٦) وأبو داود(٧) والترمذي(٨) والنسائي(٩) وابن ماجة(١٠) رواه عنهم

---

(١) كعب بن مالك بن عمر الخزرجي السلمي، بفتح السين واللام، أبو عبدالله، شهد العقبة والمشاهد كلها إلا بدراً وتبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم، عنه: بنوه عبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالملك، توفي بالمدينة سنة ٥٠هـ، خرج له المؤيد بالله، والمرشد بالله، ومحمد، والجماعة، قال المولى مجد الدين المؤيدي: وهو أحد شعراء رسول الله ﷺ المجيدين. انتهى (انظر لوامع الأنوار٣/١٥٨).

(٢) مرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف، كذا ذكره ابن هشام في السيرة ٢/٥١٩.

(٣) هو: هلال بن أمية الأنصاري الواقفي، شهد بدراً، وهو أحد الثلاثة المتخلفين عن تبوك، والملا عن زوجته، خرج له المؤيد بالله. (انظر لوامع الأنوار٣/١٧٠).

(٤) أبو خيثمة: أخو بني سالم بن عوف، ذكره ابن هشام في السيرة٢/٥١٩ مع سابقيه، وقال: وكانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم، وانظر قصتهم بالتفصيل في سيرة ابن هشام٢/٥١٩-٥٢٠.

(٥) الخصل: إصابة الهدف في الرمي، وهو بفتح الخاء وسكون الصاد. تمت حاشية في ب.

(٦) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، أبو الحسين[٢٠٤-٢٦١هـ]، حافظ من أئمة المحدثين، أشهر كتبه(صحيح مسلم)(انظر الأعلام ٧/٢٢١-٢٢٢).

(٧) أبو داود هو: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني[٢٠٢-٢٧٥هـ]، من أشهر المحدثين، توفي بالبصرة، له كتاب (السنن) المعروف بسنن أبي داود(انظر الأعلام ٣/١٢٢).

(٨) الترمذي هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي، أبو عيسى[٢٠٩-٢٧٩هـ]، من علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ، من تصانيفه (الجامع الكبير) طبع باسم صحيح الترمذي في الحديث، و(الشمائل النبوية) وغيرها(انظر الأعلام ٦/٣٢٢).

(٩) النسائي هو: أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبدالرحمن[٢١٥-٣٠٣هـ]صاحب السنن، القاضي، الحافظ، خرج إلى الرملة بفلسطين فسئل عن فضائل معاوية؟ فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، وأخرج عليلاً فمات، ودفن ببيت المقدس، وله(السنن الكبرى) في الحديث و(المجتبى) وهو السنن الصغرى، من الكتب الستة في الحديث، و(خصائص علي) وغيرها (انظر الأعلام ١/١٧١).

(١٠) ابن ماجه هو: محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبدالله[٢٠٩-٢٧٣هـ]: أحد الأئمة في علم =

في (كفاية الطالب)[1].

قال: وأجمع المحدثون على صحته.

قال أنس بن مالك[2]: لما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك استخلف علياً على المدينة وما هناك، فقال المنافقون عند ذلك: إن محمداً قد شنى ابن عمه ومله، فبلغ ذلك علياً فشدّ رحله وخرج من ساعته، فهبط جبريل -عليه السلام- يخبره بقول المنافقين في علي، وخروج[3] علي للحاق به، فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى بالتعريس في مكانهم، قال: ففعلوا، ثم جاؤا إليه يسألونه عن نزوله في غير وقت التعريس[4] فأخبرهم بما أتاه[5] به جبريل عن الله، وأخبرهم أن الله عزّ وجلّ أمره بأن يستخلف علياً بالمدينة. قال: فركب قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ليتلقوه فما راموا[6] مواضعهم إلا وقد طلع علي مقبلاً. قال: فتلقاه رسول الله ﷺ ماشياً وتبعه الناس فعانقوه رجل رجل، ثم جلس رسول الله ﷺ وحوله الناس، فقال لعلي: (ما أقبل بك إلينا؟) فقصّ عليه القصّة من قول المنافقين، فقال: ((ما خلّفتك إلا بأمر الله [تعالى][7] وما كان يصلح لما هناك غيري وغيرك، أما ترضى -يا ابن أبي طالب- أن

---

الحديث، من أهل قزوين، وله كتاب(سنن ابن ماجه) وهو أحد الكتب الستة، وله: (تفسير القرآن) وغيرهما(انظر الأعلام ٧/١٤٤).

(١) أي كتاب (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

(٢) هو: أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة، صحابي، خدم رسول الله ﷺ، وأسلم صغيراً، مات في البصرة سنة ٩٢هـ، وقيل: سنة ٩٣هـ، وقيل: سنة ٩١هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) في (ب): وخرج.

(٤) التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل، يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون. (انظر مختار الصحاح ص ٤٢٣، ط. دار القلم-بيروت- لبنان).

(٥) في (ب): بما أتى.

(٦) أي: فما برحوا، و في (ب): فما زالوا من مواضعهم.

(٧) سقط من (ب).

أكون استخلفتك[١] كما استخلف موسى هارون، أما والله إنك مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»[٢].

قالوا: فلما قفل رسول الله[ﷺ][٣] قسم للناس فرفع إلى علي قسمين، فأنكر ذلك القوم[٤] فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، هل أحد أصدق مني»؟ قالوا: لا، يا رسول الله. فقال: «أما رأيتم صاحب الفرس الأبلق أمام عسكرنا في الميمنة مرة و[في][٥] الميسرة مرة»؟

قالوا: رأيناه يا رسول الله. قال: «ذلك جبريل-عليه السلام- قال لي: يا محمد، إن لي سهماً مما فتح الله عليك، وقد جعلته لابن عمك فسلمه إليه». قال أنس: فكنت فيمن[٦] بشَّر علياً بقول رسول الله ﷺ. انتهى.

(١) في (ب): أستخلفك.

(٢) الحديث مشهور وتخريجه من كتب القوم يطول، وانظر تخريجه في الجزء الأول من كتاب المصابيح في تفسير الأئمة، وهو خبر رواه جماعة كثيرة من الصحابة، منهم: أبو سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص، وابن عباس، وجابر، وأبو رافع، وأسماء بنت عميس، وتلقته الأمة بالقبول، ورواه أصحاب الحديث، فيما يسمونه بالصحاح. وانظر لوامع الأنوار للمولى مجد الدين المؤيدي١/٩٨-٩٩، وتنبيه الغافلين للحاكم ص ٦٤ ط أولى وغيرها.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): قوم.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (ب): ممن.

## [ذكر غزاة غطفان]

وأما ذات أمر فهي غزوة غطفان، و لم يكن فيها قتال، ويقال فيهـــا: ذات أمـــر، وذي[1] أمر بالتأنيث والتذكير بالنظر إلى البقعة، أو الجهة[2] والمكان، ووجدت هـــذه اللفظة في أكثر نسخ (البحر) للإمام المهدي ذات أم[3] ولعله تصحيف من الناســـخ، -والله أعلم-.

(١) في (ب): وذا أمر.

(٢) في (ب): أو المكان، أي: أو الجهة في التأنيث أو المكان في التذكير(تمت حاشية في ب).

(٣) في مقدمة البحر الزخار ص ٢٢٠ طبعة دار الحكمة اليمانية باللفظ الذي ذكره المؤلف أي: ذات أم.

## [الراي في معاوية وشيعته]

[قال السيد صارم الدين]:

**فليــس يســمع منّــــا في أفـــاضلهم**
**إلا ثنــاء كنشــر المنــدل[1] العطـــــرِ**
**وإن جفونا وحالـــوا عـــن مودتنـــا**
**ولم يراعــوا وصـــاة الله في العـــترِ**
**فالصبر[2]شيمة أهل البيـــت إن ظلمـــوا**
**وهل يكـــون كريـــم[3] غـــير مصطـــبرِ**
**والعـــن معاويـــة الطـــاغي وشـــيعته**
**فهم ذوو الفســـق والفحشـــاء والنكـــرِ**

هذه صيغة الأمر، وهي معطوفة على قوله: فرض عنهم، يعني إن لك الترضية عن كبار الصحابة أو التوقف.

وأما معاوية وشيعته فالعنهم، وهل الأمر يقتضي الوجوب أم لا؟ فيه خلاف

(١) المندلي: عطر ينسب إلى المندل، وهي من بلاد الهند. تمت مختار حاشية في ب.

(٢) في (ب): والصبر.

(٣) في نسخة: وهل رأيت حليماً.

مشهور[1] وكلام السيد صارم الدين هنا فيه إلمام بقول الصاحب بن عباد:

قالت: معاويـــة الطـــاغي أتلعنـــه فقلت: لعنته أحلى مـــن العســـل

قالت: أيكفـــر فيمـــا قد أتى وعتا فقلت: إي وإلـــه السهـــل والجبل

قال ابن أبي الحديد: ومن كبار شيعة معاوية عمرو بن العاص، والمغيرة بن شـــعبة، ومروان بن الحكم، والوليد بن عقبة[2] وحبيب بن مسلمة[3] وبســـر بـــن أرطـــأة[4] وحوشب[5] وذو الكلاع[6] وشرحبيل بن السمط[7] وأبو الأعور السلمي،[والضحاك بن قيس][8] قال: وكان أمير المؤمنين يقنت في الفجر وفي صلاة المغرب[9] ويلعن معاوية،

(١) حاشية في ب، لفظها: اللعن هو: الإبعاد من رحمة الله، والتبرئ من أعداء الله إنما يظهر باللعن، فيجب ذلك إزالة للتهمة بذلك، ولا يجمع أحد بين ضدين: محبة علي، ومحبة معاوية -لعنه الله تعالى-.تمت.

(٢) هو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، الأموي، القرشي، أبو وهب، المتوفى سنة ٦١هـ، صاحب مجـــون، أسلم يوم الفتح، وهو الذي أنزل فيه قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنـــوا إن جـــاءكم فاســـق بنبـــأ فتبينوا...**﴾الآية، وغيرها.(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) هو: حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي، المتوفى سنة ٤٢هـ(انظر الأعلام ١٦٦/٢).

(٤) هو: بسر بن أرطأة العامري القرشي، قائد فتاك من الجبارين، من ولاة معاوية بن أبي سفيان، تـــوفي سنة ٨٦هـ، وهو الذي تولى قتل ابني عبيدالله بن العباس الصغيرين، وقصتهما مشهورة سوف تقـــف عليها في هذا الكتاب(انظر الأعلام ٥١/٢).

(٥) هو: حوشب بن طخمة ذو ظليم(بالتصغير) الألهاني الحميري، شهد صفين مع معاوية، فقتل فيها سنة ٣٧هـ(انظر الأعلام ٢٨٨/٢-٢٨٩).

(٦) ذو الكلاع هو: سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع الأكبر، أبو شراحيل الحميري، من ملوك اليمن المعروفين بالأذواء، سكن حمص، وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين، وقتل بها سنة ٣٧هـ، والمؤرخون مختلفون في ضبط اسمه واسم أبيه، متفقون على تعريفه بذي الكـــلاع(انظـــر الأعلام١٤٠/٣).

(٧) هو: شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي، شهد صفين مع معاوية، توفي سنة ٤٠هـ(انظر الأعـــلام ١٥٩/٣).

(٨) زيادة في ب، وفي شرح نهج البلاغة، والضحاك هو: الضحاك بن قيس بن خالد الفهري، القرشي، أبو أمية، شهد صفين مع معاوية، وقد ولاه الكوفة سنة ٥٣هـ، ثم نقل ولاية دمشق، توفي سنة٦٥هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٩) في (ب): في صلاة الفجر والمغرب.

وعمراً،والمغيرة، والوليد،[وحوشب، وذا الكلاع، وشرحبيل بن السمط][1] وأبا الأعور، والضحاك بن قيس، وبسر بن أرطأة، وأبا موسى الأشعري[2] ومروان بن الحكم.

وروى ابن أبي الحديد[3] بسنده عن نصر بن عاصم[4] الليثي[5] عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله ﷺ والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: معاوية قام الساعة، فأخذ بيد أبي سفيان، فخرجا من المسجد، فقال رسول الله ﷺ: ((لعن الله التابع والمتبوع، رب يوم لأمتي من معاوية ذو الأستاه))[6]. قال[7]: يعني كبير العجز.

وروي أيضاً[8] أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية: ((لتتخذنّ -يا معاوية- البدعة سنة، والقبيح[9] حسناً، أكلك كثير، وظلمك عظيم))[10].

(١) زيادة في ب.

(٢) أبو موسى الأشعري هو: عبدالله بن قيس بن سليم بن حضارة بن حرب بن عامر، من نسل يعرب بن قحطان، وهو الذي اختاره بعض أصحاب الإمام علي كالأشعث بن قيس وغيره حكماً، في قصة التحكيم المشهورة، وهو ممن خذل الإمام علي -عليه السلام-، توفي سنة ٤٢هـ، وقيل: سنة ٤٤هـ وقيل: سنة ٥٠هـ، وقيل: سنة ٥٢هـ (انظر شرح نهج البلاغة ٣١٣/١٣-٣١٦).

(٣) اللفظ في شرح النهج ٤/ص٧٩: وروى شيخنا أبو عبدالله البصري المتكلم-رحمه الله تعالى- عن نصر بن عاصم الليثي.

(٤) في (ب): نصر بن مزاحم.

(٥) هو: نصر بن عاصم الليثي، المتوفى سنة٨٩هـ، كان فقيهاً، عالماً بالعربية، من فقهاء التابعين، وله كتاب في العربية، وهو أول من نقط المصاحف، مات بالبصرة(انظر الأعلام ٢٤/٨).

(٦) في (ب) وفي شرح النهج: ذي الأستاه.

(٧) في شرح النهج: قالوا: يعني الكبير العجز.

(٨) في شرح النهج: وروى العلاء بن حريز القشيري أن رسول الله...الخ.

(٩) في شرح النهج: والقبح.

(١٠) انظر شرح نهج البلاغة ٧٩/٤.

**واعلم أنه لا خلاف بين الشيعة أجمع والمعتزلة**، وأكثر فـرق الأمـة أن معاويـة وعمرو بن العاص من أهل عداوة الله، وأنها تجب البراءة منهما؛ لفسقهما ومحاربتهمـا أمير المؤمنين حتى قتل بسببهما عدة من المهاجرين والأنصار وغيرهم مـن مشـاهير المسلمين، بل قد ادعى بعض العلماء أن معاوية كافر، وروي عنه أشياء استدل بها على كفره، وهي مذكورة في مواضعها[1].

قال ابن أبي الحديد: ولا ريب في ظهور ضلاله وبغيه، وكل بـاغ غـاو، وأنـه [كان][2] مهتوك الستر، كثير الهزل والخلاعة، ولا[3] يتستر إلا منذ [خرج][4] علـى علي -عليه السلام-، وإلا فقد كان في أيام عثمان شديد التهتك[5] موسـومـاً بكـل قبيح، وكان في أيام عمر يستر نفسه قليلاً خوفاً منه، إلا أنـه كـان يلبـس الحريـر والديباج، ويشرب في آنية الذهب والفضة، ويركب البغلات ذوات السروج المحـلاة وعليهنَّ جلال الديباج والوشي، ونقل الناس عنه في كتب السير: أنه كـان يشـرب الخمر في أيام عثمان بالشام.

فأما[6] من بعد وفاة أمير المؤمنين واستقرار الأمر له فقد اختلف فيه، فقيـل: أنـه شربها في ستر، ولا خلاف أنه سمع الغناء وطرب عليه.

وقد ذكر أهل السير كثيراً من تلعب الرجلين بالدين، واستعمالهما كيد المسـلمين

---

(١) حاشية في (ب) لفظها: من ذلك: أنه روي أنه مات والصليب في عنقه، وهذا عين الإشراك.تمت من كاتبه عفى الله عنه.

(٢) سقط من ب.

(٣) في (ب): ولم.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): الهتك.

(٦) في (ب): وأما.

على وجه يدل على أنهما لم يكونا يرجعان إلى حدود الشريعة، بل كان همهما إطفاء نور الله؛ لشيء كان عندهما من أمر الجاهلية والحسد لبني هاشم، ولو أمكنهما قلب الإسلام وإعادة الجاهليه لفعلا، لكن أبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

المجلس الهدى الإسلامي

# [ذكر أويس القرني]

قوله:

أردوا أويساً وعماراً لشقوتهم     والسيدين وما أبقوا على حجرِ
أبرأ إلى الله من عمرو وصاحبه     والأشعري ومروان ومن بُسرِ

أقول: إن السيد صارم الدين قد جمع في هذين البيتين قصصاً، وحوادث كانت بسبب معاوية[عليه اللعنة][(١)] وتصدره لما لا يستحقه، وأنا أشير إلى طرف من ذلك على وجه لطيف، فأبدأ بما بدأ به السيد صارم الدين، وهو ذكر سيد السالكين، وعلم الناسكين: أويس[القرني][(٢)] رحمه الله تعالى[(٣)] ثم أتبعه بذكر علم الصحابة النجباء، المبالغ في تأدية حق ذوي القربى، [قمر الشيعة السامر، ومثلهم السائر][(٤)]: عمار بن ياسر، ثم أثلث بذكر السيدين الشبيهين بالفرقدين، ثم أربع بذكر حجر بن عدي البريء من الشين والمين، الذي باء[(٥)] قاتله بخسارة الدارين.

فأقول: إن الفقيه حميد المحلي رحمه الله[تعالى][(٦)] ذكر أن أويس بن عامر ممن حضر

(١) زيادة في ب.
(٢) زيادة في (ب).
(٣) في (ب): رحمه الله رحمة واسعة.
(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ب).
(٥) في (ب): فاز.
(٦) زيادة في (ب).

صفين، وكذلك الإمام المهدي أحمد بن يحيى -عليه السلام- أشار إلى ذلك في (شرح سيرة البحر) كما أشار إليه السيد صارم الدين هنا، وكذلك رواه اليافعي[1] في (روض[2] الرياحين) لأنه قال.

**وفي الحديث، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:** ((إن الله يحب من خلقه الأصفياء، الأخفياء، الأبرياء[3] الشعثة رؤوسهم، المغبرة وجوههم، الخميصة بطونهم، الذين إذا استأذنوا[4] على الأمراء لم يؤذنوا)) -إلى أن قال- قالوا: يا رسول الله، كيف لنا برجل منهم؟ فقال: ((ذلك أويس القرني)). قالوا: وما أويس القرني؟ قال: ((أشهل ذو صهوبة[5] بعيد ما بين المنكبين، معتدل القامة، آدم[اللون][6] شديد الأدمة، ضارب بذقنه، رام بصره إلى موضع سجوده، واضع يمينه على شماله، يبكي على نفسه، ذو طمرين لا يؤبه له، ذو مئزر صوف، ورداء صوف، مجهول في أهل الأرض، معروف في أهل السماء، لو أقسم على الله لأبره، ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء، ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد: ادخلوا الجنة، وقيل لأويس: قف فاشفع[7]؛ فيشفع في مثل ربيعة ومضر، يا علي ويا عمر إذا أنتما لقيتماه، فاطلبا إليه أن يستغفر

(١) اليافعي هو: عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين[٦٩٨-٧٦٨هـ]مؤرخ، باحث، متصوف، من شافعية اليمن، نسبته إلى يافع من حمير، ومولده ومنشأه في عدن، وتوفي بمكة، ومن كتبه(مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان) طبع في أربعة مجلدات، و(روض الرياحين في مناقب الصالحين) طبع وغيرهما، (انظر الأعلام ٤/٧٢).

(٢) في (ب): روضة.

(٣) في (ب): الأبرار الشيعثة رؤوسهم.

(٤) في (ب): استؤذنوا.

(٥) صهب: شعر أصهب بيِّن الصهب، والصهبة وهي حمرة في سواد(انظر أساس البلاغة ص٢٦٠) وشهل: هو أشهل العين، وفي عينه شهلة يشوب سوادها زرقة(أساس البلاغة٢٤٤)

(٦) زيادة في ب، وفي حاشية ب: أي: أسمر، وهو الذي لونه أحمر إلى سواد. تمت.

(٧) في (ب): واشفع.

لكما»[1].

قال: فكانا[2] يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه؛ فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر، قام على [جبل][3] أبي قبيس فنادى بأعلى صوته: يا أهل اليمن، أفيكم أويس [القرني][4]؟ فقام إليه شيخ كبير، طويل اللحية فقال: إنا لا ندري ما أويس، ولكن ابن أخ لي يقال له: أويس، وهو أخمل ذكراً، وأقل مالاً، وأهون أمراً من أن نرفعه إليك، وإنه يرعى[5] إبلنا، حقير بين أظهرنا، فَعَمَّى عليه عمر كأنه لا يريده، فقال: أين ابن أخيك هذا؟ أيخدمنا هو؟ قال: نعم.

قال: وأين يصاب؟ فقال: بأراك عرفات. قال: فركب عمر وعلي -رضى الله عنهما- سراعاً إلى عرفات، فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة، والإبل حوله ترعى، فشدا حماريهما، ثم أقبلا[6] عليه، فقالا: السلام عليك ورحمة الله [وبركاته][7]؛ فخفف أويس من الصلاة، ثم ردَّ عليهما السلام؛ فقالا: من الرجل؟ فقال: راعي غنم[8] وأجير قوم؛ فقالا: لا[9] نسألك عن الرعاية، ولا عن الإجارة، ما اسمك؟ فقال[10]: عبد الله. قالا: قد علمنا أن أهل السماوات والأرض عبيد الله، فما اسمك الذي سمتك به أمك؟

---

(١) ذكره في أعيان الشيعة ٥١٣/٣ وعزاه إلى حلية الأولياء بسنده عن أبي هريرة في حديث يصف فيه الأصفياء الأخفياء الأبرياء، قالوا: يا رسول الله، كيف لنا برجل منهم، قال: «ذاك أويس القرني...إلخ» وانظر معجم رجال الحديث ٢٤٤/٣، حلية الأولياء ٧٩/٢، طبقات الزيدية (خ) ١٥٩/١.

(٢) في نسخة: فمكثا (تمت من أ).

(٣) زيادة من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): ليرعى.

(٦) في (ب): فأقبلا.

(٧) زيادة في ب.

(٨) في (ب): إبل.

(٩) في (ب): لم.

(١٠) في (ب): قال.

فقال: يا هذان، ما تريدان إلي؟ فقالا: وصف لنا محمد ﷺ أويساً القرني، فقد عرفنا الصهوبة، والشهولة، وقد أخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء؛ فأوضحها لنا فإن كانت بك؛ فأنت هو، فأوضح منكبه فإذا اللمعة؛ فابتدراه وقالا: نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك؛ فقال: ما أخصُّ باستغفاري نفسي، ولا أحداً من ولد آدم، ولكن من في البر والبحر من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، -يا هذان- فقد[1] شهر الله لكما حالي، وعرفكما أمري، فمن أنتما؟

فقال علي -عليه السلام-: أما هذا فأمير المؤمنين[عمر لأنه في خلافته][2] وأما أنا فعلي بن أبي طالب؛ فاستوى أويس قائماً، وقال: السلام عليكما ورحمة الله وبركاته[3] فجزاكما الله عن هذه الأمة خيراً؛ فقالا: وأنت جزاك الله عن نفسك خيراً؛ فقال له عمر: مكانك -يرحمك الله- حتى أدخل مكة، فآتيك بنفقة وفضل كسوة من ثيابي، وهذا [المكان][4] ميعاد بيني وبينك.

فقال: يا أمير المؤمنين، لا ميعاد بيني وبينك، لا أراك بعد اليوم تعرفني، ما أصنع بالكسوة، أما ترى عليَّ إزاراً من صوف، ورداءً من صوف، متى تراني أبليهما؟ أما ترى نعلي مخصوفين، متى تراني أبليهما؟ أما تراني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم، متى تراني آكلها؟ يا أمير المؤمنين، إن بين يدي و يديك عقبة كؤود لا يجاوزها إلا ظامر مخف[5] مهزول، فأخف يرحمك الله؛ فلما سمع عمر ذلك[6]؛ ضرب بدرته

(١) في (ب): قد.
(٢) زيادة في ب.
(٣) في (ب): السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وأنت يا ابن أبي طالب.
(٤) سقط من ب.
(٥) في (ب): إلا ذا أمر مخف.
(٦) في (ب): بذلك.

الأرض، ثم نادى بأعلى صوته: ألا ليت عمر لم تلده أمه، يا ليتها كانت عقيماً، لم تعالج حملها، ألا من يأخذها بما فيها [ولها] (١) يعني الخلافة، ثم قال: يا أمير المؤمنين، خذ أنت هاهنا حتى آخذ [أنا] (٢) هاهنا، فولى عمر ناحية مكة، وساق أويس الإبل(٣) فوافا القوم، فأعطاهم إياها، وخلى الرعاية، وأقبل على العبادة.

قالوا: وكان أويس إذا أمسى، يقول: هذه ليلة الركوع؛ فيركع حتى يصبح، وكان يقول في الليلة الثانية: هذه ليلة السجود؛ فيسجد حتى يصبح، وكان إذا أمسى يتصدق(٤) بما [يبقى](٥) في بيته من فضل الطعام والشراب، ثم يقول: اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به، ومن مات عرياناً فلا تؤاخذني به.

قالوا: وكان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها، ويتصدق(٦) ببعضها، ويأكل بعضها، ويقول: اللهم، إني أبرأ إليك من كل كبد جائع.

وروي عن عبد الله بن سلمة قال: غزونا أذربيجان زمن عمر بن الخطاب، ومعنا أويس القرني، فمرض علينا، فحملناه، فلم يستمسك فمات؛ فنزلنا فإذا قبر محفور، وماء مسكوب، وكفن وحنوط، فغسلناه وكفناه، وصلينا عليه.

قال اليافعي: يعني ودفناه؛ فلما مشينا قال بعضنا لبعض: لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا، فإذا لا قبر ولا أثر.

---

(١) سقط من ب.

(٢) سقط من ب.

(٣) في (ب): إبله.

(٤) في (ب): تصدق.

(٥) سقط من ب.

(٦) في (ب): فيتصدق.

قال اليافعي: وروي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[1] -رحمه الله[تعالى][2]- قال: نادى منادٍ بصفين: أفي القوم أويس القرني؟ فوجد في القتلى من أصحاب علي -عليه السلام-، [قال][3] قلت: وهذا هو الأشهر؛ لأنه في كتب الشيعة، وهم أعرف بأحوال صفين من غيرهم.

(١) عبدالرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى، المتوفى سنة ٨٣هـ، معدود في ثقات الشيعة الأكرمين، روى عن الوصي -رضوان الله عليه-، وأم هانئ -رضي الله عنها-، وناصر الإمام الرضى الحسن بن الحسن السبط -عليهم السلام-، وضربه الحجاج ليسب سيد الوصيين -صلوات الله عليه- فلم يفعل، وخرج عليه مع الإمام الحسن(ع) قال المولى الحجة مجد الدين المؤيدي: خرج له الإمام الناصر للحق، وأئمتنا الأربعة -عليهم السلام- والجماعة. (انظر لوامع الأنوار ١/٣٨٥-٣٨٦).

(٢) سقط من ب.

(٣) سقط من ب.

## [ذكر طرف من أخبار عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ]

**وأما عمار**: فهو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس العنسي المذحجي، يكنى أبا اليَقْظَان[1] حليف بني مخزوم.

قال ابن عبد البر[2] في كتاب (الاستيعاب): كان والد عمار عربي من قحطان من عنس في مذحج؛ فتقدم مكة مع أخوين له يقال لهما: مالك، والحارث في طلب أخ لهم رابع، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي، فزوجه أمة له يقال لها: سمية فولدت عماراً، فأعتقه أبو حذيفة.

فمن هاهنا كان عمار مولى بني مخزوم، وهو[3] عربي لا يختلفون في ذلك، وللحلف والولاء الذي بين بني مخزوم وعمار وأبيه ياسر، كان اجتماع بني مخزوم على عثمان حين نال من عمار من الضرب، حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعاً من أضلاعه؛ فقال بنو مخزوم: والله لئن مات لا[4] قتلنا غير عثمان[5].

---

(١) في (أ): اللقيظان، والصحيح ما أثبتناه من (ب) ومن شرح النهج ١٠٢/١٠.

(٢) ابن عبد البر. سبقت ترجمته.

(٣) في شرح النهج: وأبوه عربي لا يختلفون بين ذلك.

(٤) في (ب): ما

(٥) انظر شرح نهج البلاغة ١٠٢/١٠.

وكان عمار [وأمه][1] ممن عذِّب في الله، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه واطمأن الإيمان بقلبه، فنزلت فيه الآية: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[النحل:١٠٦]، وهذا مما أجمع عليه أهل التفسير، وهاجر إلى الحبشة، وصلى [إلى][2] القبلتين، وهو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدراً، والمشاهد كلها، وابتلي بلاءً حسناً، ثم شهد اليمامة وقاتل فيها، ويومئذٍ قطعت أذنه.

قال بعضهم[3]: رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة، وقد أشرف عليها يصيح: يا معشر المسلمين، أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر هلموا إليَّ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت وهي تذبذب، وهو يقاتل أشد قتال[4].

قال ابن عبد البر: وبلغنا أن عماراً قال: كنت ترباً[5] لرسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم][6] في سنه، لم يكن أحد أقرب إليه مني سناً. قال: وقد قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾[الأنعام:١٢٢] إنه عمار بن ياسر، ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾[الأنعام:١٢٢] إنه أبو جهل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن عماراً مليء إيماناً [من قدمه][7] إلى مشاشه»[8]. ويروى: «إلى أخمص

---

(١) سقط من ب، ومن شرح نهج البلاغة.

(٢) زيادة في ب، وفي شرح النهج.

(٣) في شرح النهج ١٠/١٠٣: قال أبو عمر: وقد روى الواقدي عن عبدالله بن نافع، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر...إلخ.

(٤) انظر شرح نهج البلاغة ١٠/١٠٢-١٠٣.

(٥) في (ب): قرباً.

(٦) زيادة في (ب) وهي سقط من (أ) ومن شرح النهج ١٠/١٠٣.

(٧) زيادة في ب.

(٨) ذكره في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٣/٣٥١، وعزاه إلى مصنف ابن أبي شيبة ١١/٢٢، وكذلك إلى كتاب الإيمان لابن أبي شيبة ٩١-٩٢، وهو بلفظ: «إن عمار بن ياسر حشي ما بين =

قدميه». وروي عن عائشة، أنها قالت: ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أشاء أن أقول فيه إلا قلت إلا عماراً؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه مليء إيماناً إلى أخمص قدميه»[1]. وقال عبد الرحمن بن البراء[2]: شهدنا مع علي -عليه السلام- ثماني مائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منّا ثلاثة وستون. [وفي بعض النسخ: مائة وستون][3] منهم عمار بن ياسر، ومن حديث خالد بن الوليد أن رسول الله ﷺ قال: «من أبغض عماراً أبغضه الله»[4]. فما زلت أحبه من يومئذ.

ومن حديث علي -عليه السلام- أن عماراً جاء يستأذن على رســـول الله ﷺ

---

أخمص قدميه إلى شحمة أذنه إيماناً» في البداية والنهاية ٣١٢/٧، وبلفظ: «إن عماراً ملئ إيماناً مـــن قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه» في حلية الأولياء ١٣٩/١، وفتح القدير ٩٢/٧، وكـــنز العمال (٣٣٥٤٠) (٣٣٥٤١)، وفي الكشاف ٩٦، وتفسير الواحدي ١٩٠ (انظر الموسوعة، وانظر الاستيعاب بهامش الإصابة ٤٧١/٢، والإصابة ٥٠٦/٢)..

(١) انظر التخريج السابق.

(٢) في (ب): عبد الرحمن بن البر، وفي شرح النهج ١٠٤/١٠: عبدالرحمن بن أبزى.

قلنا: في لوامع الأنوار١٣٥/٣، للمولى الحجة مجد الدين المؤيدي ما لفظه: عبدالرحمن بن أبزى، بفتح الهمزة، وسكون الموحدة فزاي، فألف، صلى خلف النبي ﷺ.

قال البخاري: له صحبة، ولاه أمير المؤمنين -عليه السلام- خراسان.

وقال عمر فيه: إنه ممن رفعه الله بالقرآن، روى عن: علي، وأبي بكر، وعمر، وأُبي، وعمار، وعنـــه: ابنه سعيد، والشعبي، روى عن رسول الله ﷺ اثنى عشر حديثاً، خرّج له المؤيـــد بـــالله، ومحمـــد والجماعة. انتهى.

(٣) سقط من شرح النهج.

(٤) الاستيعاب ٤٧٢/٢، وهو بلفظ: «من أبغض عماراً أبغض الله» في موســـوعة أطـــراف الحديـــث النبوي ١٠/٨، وعزاه إلى أحمد ٨٩/٤، والدر المنثور ١٨٦/٥، وتفسير الطبري ٩٤/٥، ومجمع الزوائد ٢٩٣/٩، وبلفظ: «من أبغض عماراً فقد أبغضني» في الموسوعة، وعزاه إلى الجامع الكبير المخطـــوط الجزء الثاني، وهو في الإصابة ٥٠٦/٢ بلفظ: «من عادى عماراً عاداه الله، ومـــن أبغـــض عمـــاراً أبغضه الله».

يوماً فعرف صوته، فقال: ((مرحباً بالطيِّب المطيَّب ائذنوا له))[1].

وقال أنس، عن رسول الله[ﷺ] [2]: (( اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي، وعمار، وبلال، وسلمان)) [3].

وعن أبي عبد الرحمن السلمي[4] قال: شهدنا مع علي -عليه السلام- صفين فرأيت عمار بن ياسر ما يأخذ في ناحية، ولا [في][5] وادي من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد يتبعونه كأنه علم لهم، وسمعته يومئذٍ يقول لهاشم بن عتبة[6]: يا هاشم، تقدم الجنة تحت البارقة[7] اليوم نلقى الأحبة محمداً وحزبه، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر[8]؛ لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل، ثم قال:

---

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ٤٧٢/٢، والإصابة ٥٠٦/٢، وهو في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٣٩٤/٩، وعزاه إلى الترمذي ٣٧٩٨، وابن ماجة ١٤٦، بلفظ: ((ائذنوا له، مرحباً بالطيب المطيب)) وفي المعجم الصغير للطبراني ٨٧/١، والمستدرك ٣٨٨/٣، وكنز العمال (٣٧٣٦٢) وفتح القدير ٥٦٢/١٠، وحلية الأولياء ١٣٥/٧ وغيرها.

(٢) زيادة في ب.

(٣) الاستيعاب بهامش الإصابة ٤٧٢/٢، وهو في موسوعة أطراف الحديث النبوي ٥٣٢/١، والمستدرك ١٣٧/٣، وحلية الأولياء ١٩٠/١، وإتحاف السادة المتقين ٤٠٠/١، وتهذيب ابن عساكر ٣٠٩/٣، ٢٠٠/٦، ٣٢٠/١٠، وكنز العمال (٣٣٦٧٢).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سقط من ب.

(٦) هو: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، صحابي، خطيب، من الفرسان، يلقب بالمرقال، وكان مع الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام- في حروبه، وتولى قيادة الرجّالة في صفين، وقتل في آخر أيامها سنة ٣٧هـ(انظر الأعلام ٦٦/٨).

(٧) في (ب): الدرقة.

(٨) سعفات هجر: قال في النهاية لابن الأثير ٣٦٨/٢ عند تفسيره لهذا الأثر ما لفظه: السعفات: جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل، وقيل: إذا يبست سميت سَعَفَة، وإذا كانت صلبة فهي شَطَبَة، وإنما خص هجر للمباعدة في المسافة، ولأنها موصوفة بكثرة النخيل، انتهى.

نحـــن ضربنـــاكم علـــى تنزيلـــه والـيوم نضربكـــم علـــى تأويلـــه
ضــــرباً يـــــزيل الهام عن مقيله ويـــــذهل الخليل عن خليـــــله
أو يرجـــع الحـــق إلى ســـبيله

فلم أر أصحاب محمد قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذٍ، وقد قـــال أبـــو مســـعود البدري[1] وطائفة من الصحابة لحذيفة[2] حين احتضر وقد ذكر الفتنة: إذا اختلف[3] الناس فبمن تأمرنا؟ فقال[4]: عليكم بابن سمية، فإنه لن يفارق الحق حتـــى يمـــوت، أو قال: فإنه يزول مع الحق حيث زال.

قال ابن عبد البر: استسقى عمار يوم صفين؛ فأوتي بشربة من ماء فشرب فقـــال: اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، إن رسول الله ﷺ عهد إليّ أن آخر شربة أشربها في الدنيا شربة لبن، ثم استسقى ثانية فأتته امرأة طويلة بإناء فيه ضياح[5] من لبن، فقـــال حين شربه: الحمد الله الجنة تحت الأسنة، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنّا على الحق، وأنهم على الباطل، ثم قاتل حتى قتل.

---

(١) في (ب): ابن مسعود البدري، وهو: أبو مسعود الأنصاري البدري، نسبة إلى الموضع، ولم يشـــهدها على الصحيح عقبة بن عمر، وعنه: ابنه بشير، وأبو وائل، وربعي بن خراش، وعمر وابـــن ميمـــون، وإبراهيم النخعي، وغيرهم، توفي سنة ٤٠هـ، وكان منحرفاً عن أمير المؤمنين-عليه السلام-. (انظـــر لوامع الأنوار٣/١٨٩).

(٢) هو: حذيفة بن اليمان، العبسي، أبو عبدالله الكوفي، صحابي جليل من الســـابقين، أعلمـــه رســـول الله ﷺ بما كان وما يكون من الفتن إلى يوم القيامة وكذا الحوادث.
قال المولى العلامة مجد الدين المؤيدي: قلت: وأعلمه بالمنافقين، توفي سنة ٣٦هـ بعد قتل عثمان بأربعين ليلة. (انظر لوامع الأنوار٣/٧٦).

(٣) في (ب): حين احتضر ذكر الفتنة واختلاف الناس.

(٤) في (ب): قال.

(٥) الضَياح بالفتح: اللبن الرقيق الكثير الماء.

[قالوا][1]: وكتب عمر إلى أهل الكوفة أما بعد:

فإني بعثت إليكم عماراً أميراً، وعبد الله بن مسعود[2] معلماً ووزيراً، وهما من النجباء، من أصحاب الرسول[3] ﷺ فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما؛ فإني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي.

قال ابن عبد البر: وإنما قال عمر: وهما من النجباء؛ لقوله[4] ﷺ: «إنه لم يكن نبي إلا أعطي سبعة من أصحابه نجباء وزراء رفقاء، [فقال][5] وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وأبا بكر، وعمر، وعلياً، وحسناً، وحسيناً، وعبد الله بن مسعود، وسلمان، وعماراً، وأبا ذر، وحذيفة، والمقداد، وبلالاً»[6].

قال ابن عبد البر: وتواترت الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال: «تقتل عماراً الفئة الباغية»[7]. وهذا من إخباره بالغيب، وأعلام نبوته، وهو من أصحّ الأحاديث.

---

(١) سقط من ب، وفي شرح النهج ١٠٦/١٠: قال أبو عمر: وقد روى حارثة بن المضراب، قرأ كتاب عمر إلى أهل الكوفة: أما بعد...إلخ.

(٢) هو: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن، من كبار الصحابة، ومن أوائل المحدثين والمفسرين في الإسلام، ومن السابقين، وهو أول من جهربقراءة القرآن بمكة، كان خادم رسول الله ﷺ، توفي سنة ٣٢هـ، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) في (ب): رسول الله.

(٤) في (ب): لقول رسول الله.

(٥) زيادة في ب.

(٦) الاستيعاب بهامش الإصابة ٤٧٤/٢، وأشار إلى طرف الحديث في موسوعة الأطراف ٥٧٩/٣، وعزاه إلى حلية الأولياء ١٢٨/١، والطبراني ٢٦٥/٦، ومجمع الزوائد ١٥٦/٩، وتهذيب ابن عساكر ٣٠٩/٣، ٢١٣/٤، ٣٢١/١٠، وكنز العمال (٣٣٦٩١).

(٧) الاستيعاب بهامش الإصابة ٤٧٤/٢، وأخرجه الإمام محمد بن سليمان الكوفي في المناقب برقم (٤٤١) (٨٤٠) قال محققه: ومصادر أسانيد هذا الحديث كثيرة، منها تحت الرقم (١٥٧) وما بعده، وتعليقاتها من كتاب خصائص النسائي ص ٢٥٩، وقال المحمودي أيضاً: والحديث متواتر عن النبي ﷺ وله مصادر غير محدودة، وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة بطرق في الحديث (٩٧١٨) وما =

انتهى[1].

وعن أبي سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نقاتل الناكثين[الساكتين والماكثين][2] والقاسطين، والمارقين؛ فقلنا: يا رسول الله، مع من نقاتل؟ فقال: ((مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر))[3].

قال في (النجم الثاقب)[4]: هذا حديث صحيح، متفق على صحته، وقد تواترت الأخبار أن عماراً قتل يوم صفين في عسكر علي، ودفن بالرقة، وقبره يزار.

قال: وقد زرته، ثم قال: إن معاوية أرسل إلى عمار ليرسله إلى علي في[5] الصلح في صفين، فجعل عمار يعاتب معاوية في حرب علي -عليه السلام- ومعاوية يعرض عن حديثه، ويرغبه في فضول الشام؛ فقال عمار: صدق خليلي؛ فقال: من خليلك أعلي أم غيره؟ فقال: بل رسول الله ﷺ كنت أنقل لبن المسجد لبنتين لبنتين، فمسح الغبار عن رأسي، وقال: ((ويح عمار!! يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار)) [6].

---

حوله من كتاب المصنف ج١٥ ص ٢٩٩، وذكر المحمودي تخريجات للحديث كثيرة، انظرها في مناقب أمير المؤمنين للإمام محمد بن سليمان الكوفي ٣٦٢/٢.

(١) أخبار عماربن ياسر -رضي الله عنه- والتي ذكرها المؤلف هنا تجدها في شرح نهج البلاغة ١٠٢/١٠-١٠٧، وهي في شرح النهج منقولة من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، كما ذكره ابن أبي الحديد، وهي في النهج مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) زيادة في ب.

(٣) انظر التخريج السابق.

(٤) (النجم الثاقب في إمامة علي بن أبي طالب ) ويسمى(الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب) كتاب(خ) لمؤلفه: أحمد بن الحسن الرصاص، المتوفى سنة ٦٢١هـ، عن أماكن وجود الكتاب وترجمة مؤلفه (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٩٢).

(٥) في (ب): للصلح.

(٦) أخرجه البخاري ٣٠٩/٢ بلفظ: ((ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار)).

قال: وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد، وترجم عليه باب مسح الغبار عن الرأس. انتهى.

وكانت صفين في ربيع الآخر سنة ٣٧[سبع وثلاثين] (١)؛ فلما قتل عمار دفنه علي -عليه السلام- في ثيابه، ولم يغسله.

قال ابن عبد البر: وروى أهل الكوفة أنه صلى عليه -وهو مذهبهم في الشهداء يصلى عليهم ولا يغسلون-، وكانت سنه يوم قتل ثلاثاً وتسعين سنة(٢) -رحمه الله تعالى-.

---

(١) زيادة في ب.

(٢) انظر شرح النهج ١٠/١٠٦-١٠٧، وانظر الاستيعاب بهامش الإصابة ٢/٤٧٤.

## [ذكر خبر قثم وعبدالله ابني عبيد الله بن العباس]

**وأما السيدان المذكوران فهما:** قثم، وعبد الرحمن ابنا عبيد الله بن عباس[1] - رضي الله عنهم-.

قال أهل السير: وفي سنة أربعين من الهجرة وجَّه معاوية بُسر بن أرطأة[لعنهما الله][2] أحد بني عامر بن لؤي في ثلاثة آلاف مقاتل على السراة ونجران واليمن؛ فلما وصل مدينة النبي ﷺ، وكان العامل بها لعلي أبو أيوب الأنصاري[3] فخرج منها فاراً، ودخلها بُسر[بن أرطأة] [4] وصعد منبرها، و لم يقاتله أحد، بل بايعوه لمعاوية، ثم بعث إلى بني سلمه: والله ما لكم عندي أمان ولا بيعة حتى تأتوني[5] بجابر بن عبد

---

(١) في (ب): العباس، وهو: عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، عامل الإمام علي(ع) على اليمن، أمه وأم إخوته عبد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن لبابة بنت الحارث بن حزن، من بني عامر بن صعصعة، ومات عبيد الله بالمدينة، وقبر بها، وكان جواداً.(انظر شرح نهج البلاغة١/٣٤١).

(٢) زيادة في ب.

(٣) أبو أيوب الأنصاري هو: خالد بن يزيد بن كعب بن ثعلبة الخزرجي، من بني النجار، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول الله ﷺ حين قدم المدينة مهاجراً من مكة، وقد شهدا أبو أيوب مع الإمام علي(ع) مشاهده كلها(انظر شرح نهج البلاغة ١٠/١١٢).

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): تؤتوني.

الله[1] فانطلق جابر إلى أم سلمة[2] زوج النبي ﷺ فقال لها: إني خشيت أن أقتل إن لم أبايع، وهذه بيعة ضلالة؛ فقالت له: أرى أن تبايع فقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة[3] أن يبايع، وأمرت ختني ابن زمعة أن يبايع فأتى جابر بسراً فبايعه.

وهدم بُسر دوراً في المدينة، واستخلف أبا هريرة للصلاة، ثم مضى إلى مكة فخافه أبو موسى الأشعري أن يقتله.

قال[4]: ما كنت لأفعل ذلك بصاحب رسول الله ﷺ وخلى عنه، ثم مضى إلى اليمن، وكان العامل لعلي عليها[5] عبيد الله بن العباس، فلما سمع بمجئ بُسر استخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي[6] وفرّ هو إلى الكوفة؛ فجاء بُسر إلى اليمن فقتل عبد الله بن عبد المدان وولده، ولقي في الطريق ثقل عبيد الله بن عباس[7] وفيه

---

(١) هو: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي، الأنصاري، السلمي، صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ توفي سنة ٧٨هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) أم سلمة، هي: هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم المؤمنين، رأت جبريل-عليه السلام-، وهي وزوجها أبو سلمة أول من هاجر إلى الحبشة، ويقال: إنها أول مهاجرة دخلت المدينة، تزوجها الرسول ﷺ بعد وقعة بدر في شوال، وتوفيت سنة ٦٢هـ بعد مقتل الحسين-عليه السلام-. (انظر لوامع الأنوار٣/٢١٤-٢١٦).

(٣) هو: عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، أبو حفص، ربيب سول الله ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وتوفي بالمدينة سنة ٦٣هـ(انظر شرح نهج البلاغة١٦/١٧٣).

(٤) في (ب): فقال.

(٥) في (ب): وكان العامل عليها لعلي-عليه السلام-.

(٦) هو: عبدالله بن عبد المدان الحارثي، صحابي من سادات العرب في اليمن، ولاه الإمام علي بن أبي طالب الديار اليمنية، فأغار عليه بسر بن أرطأة زاحفاً من الشام بجيش معاوية وقاتله فقتل سنة ٤٠هـ. (الأعلام٤/١٠٠ عن الإصابة ترجمة ٤٧٩١).

(٧) في (ب): ابن العباس.

ابنان له صغيران، وهما المذكوران؛ فقتلهما بُسر.

وقيل: إنهما كانا عند رجل من أهل البادية، ولما ظفر بُسر بهما وأراد قتلهما، قال له البدوي: علام تقتل هذين الصغيرين ولا ذنب لهما؟ فإن كنت قتلتهما[1] فاقتلني؛ فقال: أفعل، فقتل البدوي، ثم قتلهما.

وقيل: إنه رآهما يمشيان وهما من أجمل الناس وأحسنهم، فقال: من أنتما؟ فقالا: ابنا عبيد الله بن العباس، فقال بُسر: الله أكبر، أنتما ممن أتقرب إلى الله بقتلكما، ثم ذبحهما جميعاً[2] ثم قتل بصنعاء وغيرها من بلاد[3] اليمن من شيعة علي -عليه السلام-

---

(١) في (ب): قاتلهما.

(٢) القصة في شرح نهج البلاغة ٢/١٣-١٤ هكذا: قال إبراهيم: وروى علي بن مجاهد، عن ابن إسحاق: أن أهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر، خافوه وهربوا، فخرج ابنا عبيدالله بن العباس وهما: سليمان، وداود، وأمهما جويرية ابنة خالد بن قرظ الكنانية، وتكنى أم حكيم، وهم حلفاء بني زهرة، وهما غلامان مع أهل مكة فأضلوهما عند بئر ميمون بن الحضرمي، وميمون هذا هو أخو العلاء بن الحضرمي وهجم عليهما بُسر، فأخذهما وذبحهما، فقالت أمهما:

ها من أحس بابنيّ اللذين هما ... كالدرتين تشظّى عنهما الصدفُ
ها من أحس بابنيّ اللذين هما ... سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطفُ
ها من أحس بابنيّ اللذين هما ... مخ العظام فمخي اليوم مزدهفُ
نبئت بسراً وما صدقت ما زعموا ... من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا
أنحى على ودجي ابنيّ مرهفة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقترف
[حتى لقيت رجالاً من أرومته ... شم الأنوف لهم في قومهم شرف]
[فالآن ألعن بسراً حق لعنته ... هذا لعمر أبي بُسرٍ هو السرف]
من دلّ والهة حرّى مسلبة ... على صبيين ضلا إذ مضى السلف

وقد روي أن اسمهما قثم وعبدالرحمن، وروي أنهما ضلا في أخوالهما من بني كنانة، وروي أن بسراً إنما قتلهما باليمن، وأنهما ذبح على درج صنعاء. انتهى. وانظر مروج الذهب٣/٣١، والبيتان اللذان بين الأقواس هما من هامش نهج البلاغة، وهما ليسا في مروج الذهب.

(٣) في (ب): من أرض.

وغيرهم من المسلمين خلقاً كثيراً، وكذلك بالطائف، ومكة، واليمامة، والمدينة، فيقال: إنه قتل في هذه الأماكن نيفاً وثلاثين ألفاً، فلما بلغ ذلك علياً اشتد غمه[1] -ولا سيما- من قتل الصغيرين، ودعا على بسر فقال: اللهمَّ، اسلبه دينه، ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله؛ فأصابه ذلك، وفقد عقله، وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب[2] ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه ما شاء. وكانت هذه عادته حتى[3] مات لا رحمه الله[4].

قالوا: ثم إن علياً بعث جارية[5] بن قدامة في ألفين، و وهب بن مسعود في ألفين، فصار[6] جارية إلى نجران فحرق بها، وقتل جماعة من شيعة بني أمية، وهرب بسر وأصحابه، فاتبعهم إلى مكة فهربوا منه، ودخل مكة فقال: بايعوا لعلي بن أبي طالب فبايعوه، ثم جاء إلى المدينة وأبوهريرة يصلي بهم، فهرب منه أبو هريرة، وقال: والله لو وجدت أبا سنور لضربت عنقه، ثم بايعه أهل المدينة.

---

(١) في (ب): همه.

(٢) في شرح نهج البلاغة٢/١٨ ما لفظه: (ودعا علي-عليه السلام- على بسر فقال: اللهم، إن بُسراً باع دينه بالدنيا، وانتهك محارمك، وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك، اللهم، فلا تمته حتى تسلبه عقله، ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار، اللهم، العن بُسراً وعمراً ومعاوية، وليحل عليهم غضبك، ولتنزل بهم نقمتك، وليصبهم بأسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، فلم يلبث بسر بعد ذلك إلا يسيراً حتى وسوس وذهب عقله، فكان يهذي بالسيف ويقول: أعطوني سيفاً أقتلْ به؛ لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب، وكانوا يدنون منه المرقعة، فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه، فلبث كذلك إلى أن مات) انتهى.

(٣) في (ب): إلى أن.

(٤) في (ب): لا رحم الله مثواه.

(٥) في (ب): حارثة، وهو خطأ، وهو: جارية بن قدامة بن زهير التميمي السعدي أبو أيوب، روى عن النبي حديث لا تغضب، وعن أمير المؤمنين، وشهد معه صفين أميراً على بني تميم، وله أخبار ومشاهد مع أمير المؤمنين، وكان مقداماً شجاعاً. (تهذيب الكمال٤/٤٨٢).

(٦) في (ب): فسار.

## [ذكر طرف من أخبار حجر بن عدي ـ رضي الله عنه ـ]

**وأما حجر بن عدي الكندي:** فكان من حديثه أن المغيرة بن شعبة كان لا ينام عن شتم علي -عليه السلام- وشتم أصحابه والعيب لهم، والترحم على عثمان وأصحابه، وكان حجر بن عدي إذا سمع ذلك يقول: إياكم لعن الله وذم، وأشهد أن من تذمون أحق بالفضل والتقدم، ومن تمدحون أولى[1] بالذم، فلما كان في آخر زمن المغيرة؛ فنال من علي، وقال في عثمان ما كان يقول؛ قام حجر وصاح: إنك لا تدري بمن تولع، مر[2] لنا بأرزاقنا وأعطياتنا فقد حبستها عنا، وأصبحت مولعاً بذم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومدح المجرمين وتقريضهم؛ فقام معه نحو ثلاثين ألفاً، يقولون: صدق حجر؛ فدخل المغيرة بيته، فجاءه قومه قائلين له: علام تترك هذا الرجل يجتري عليك في سلطانك؟ ثم إن بلغ معاوية سخط عليك؛ فقال لهم: إني قد قتلته[3] إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به مثل ما صنع بي فيقتله، وأنا فقد[4] اقترب أجلي؛ فلا أقتل خير أهل هذا المصر.

فلما ولّى معاوية زياد بن أبيه الكوفة خطب فقال: أما بعد:

---

(١) في (ب): أحق.

(٢) في (ب): من لنا بأرزاقنا وعطياتنا.

(٣) في (ب): قبلته.

(٤) في (ب): قد.

فإن غبَّ البغي وخيم، إن هؤلاء حمر فاشروا[1] وأيم الله لئن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم، ولست بشيء إن لم أحم ناحية الكوفة من حجر بن عدي، وأدعه نكالاً لمن بعده، ويل أمك يا حجر، سقط العشاء بك على سرحان[2].

قال الطبري في روايته: إن زياداً خطب يوم الجمعة، فأطال الخطبة، وأخرَّ الصلاة؛ فقال له حجر بن عدي: الصلاة. فمضى زياد في خطبته، ثم قال: الصلاة، فمضى في خطبته؛ فأخذ حجر كفاً من حصى، وثار إلى الصلاة وثار الناس معه؛ فنزل زياد وصلى بالناس، وكتب إلى معاوية، فأمر[3] معاوية إليه: اشدده بالحديد[4] واحملـه إليَّ؛ فأراد قوم حجر منعه، فقال لهم حجر: لا ولكن نطيع ونسمع؛ فلما دخل على معاوية قال: السلام عليك -يا أمير المؤمنين-؛ فقال له معاوية: والله، لأقتلنَّك ولا أستقيلك، أخرجوه فاضربوا عنقه فأخرجوه، فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين فصلاهما وخفف، وقال: لولا أن تظنوا أني غير الذي بي؛ لأطلتهما، ثم قال لمن حضره من أهله: لا تطلقوا مني حديداً، ولا تغسلوا عني دماً فإني لاق معاوية غداً على الجادة[5] ثم ضربت عنقه سادس ستة، أو سابع سبعة أحدهم ولده.

قالت العلماء: فقالت عائشة لمعاوية بمكة أين كان حلمك عن حجر بن عدي؟ فقال: يا أم المؤمنين، لم يكن يحضرني رشيد، فلما حضرت معاوية الوفاة جعل يغرغر بالموت، ويقول: إن يومي منك يا حجر بن عدي لطويل.

---

(١) في (ب): حمر فأبشروا.

(٢) يعني: أنه كالشاة تعشو عن أمهاتها، وتميل، فتقع على الذئب فيأكلها. تمت حاشية في ب.

(٣) في (ب): وكتب.

(٤) في (ب): في الحديد.

(٥) يعني: طريق الحق بين يدي الله. تمت حاشية في ب.

هذا ملخص خبر حجر مع معاوية اختصرته تنبيهاً على ما ذكره السيد صارم الدين بالبيت الأول، فلنتبع[1] الإشارة إلى جملة من أحوال المذكورين في البيت الثـــاني، والله الموفق للصواب.

(١) في (ب): فلتقع.

## [أمر عمرو بن العاص وحاله مع أهل البيت ـ عليهم السلام ـ]

والمراد بعمرو وصاحبه فيه، هو عمرو بن العاص بن وائل السهمي، وكان شديد العداوة لعلي -عليه السلام- ولأولاده؛ فروى المدائني[1]: أنه لقي الحسن بن علي في الطواف، فقال: يا حسن، زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك؛ فقد رأيت الله أقام معاوية فجعل الدين راسياً بعد ميله، وبيناً بعد خفائه، أفرضي الله بقتل عثمان؟ أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطعن[2] [عليك ثياب كغرقئ][3] وأنت قاتل عثمان، والله إنه لألم للشعث، وأسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض[4] أبيك.

فقال له الحسن[عليه السلام] [5]: إن لأهل النار علامات يعرفون بها: الإلحاد[6] لأولياء الله، والموالاة لأعداء الله، والله إنك لتعلم أن علياً لم يرتب في الدين، ولم يشك في الله ساعة[7] واحدة، وآيم الله[8] لتنتهيّن يا عمرو[9] أو لأقدن[10] خصيتيك بنواقد

(١) المدائني سبقت ترجمته، ورواية المدائني التي ذكرها المؤلف هنا هي في شرح نهج البلاغة١٦/٢٧-٢٨، عن المدائني أيضاً.

(٢) في شرح النهج ١٦/٢٧: بالطخين.

(٣) زيادة في شرح النهج، وفي هامشه: الغرقئ: القشرة الملتزقة ببياض البيض.

(٤) في (أ): حياظ، وأثبتناه: حياض(من ب).

(٥)زيادة في(ب) وفي شرح النهج.

(٦) أي: الميل عنهم هامش في (ب)، والعبارة في شرح النهج: إلحاداً لأولياء الله وموالاة لأعداء الله.

(٧) في شرح النهج: ولا يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط.

(٨) في (ب): ولعمر الله.

(٩) في شرح النهج: يا ابن أم عمرو أو لأنفذن حضنيك بنوافذ أشد من القعضبية، قال في هامش شرح النهج: القعضبية: الأسنة، منسوبة إلى قعضب اسم رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية.

(١٠) في (ب): لأقذن خصيتيك بنواقد.

أشد من الحديد، فإياك من التهجين[1] عليَّ؛ فإني من قد عرفت[لست بضعيف الغمرة ولا هش المشاشة، ولامرئ المأكلة و] [2] إني من قريش كواسطة القلادة، يعرف حسبي، و لا أُدْعىَ لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس، تحاكمت فيك رجال من قريش؛ فغلب عليك جزارها[3] الأمهم حسباً، وأعظمهم لوماً، فإياك عني فإنك رجس، ونحن أهل [بيت][4] الطهارة أذهب الله عنّا الرجس، وطهّرنا تطهيراً؛ فأُفْحِمَ عمرو وانصرف كئيباً[5].

وأما معاوية فقد تقدم طرف من تبيين عناده الحق، وما قال الناس في دينه، وهل يجري عليه اسم الإسلام أم لا؟ ولا وجه لإعادة ذلك.

---

(١) في (ب): التهجن، وفي شرح النهج: التهجم.

(٢) زيادة في شرح النهج.

(٣) في شرح النهج: جزاروها.

(٤) سقط من ب.

(٥) انظر شرح نهج البلاغة ١٦/٢٧-٢٨.

## [طرف من أخبار أبي موسى الأشعري]

**وأما الأشعري:** فهو عبد الله بن قيس، وهو الذي جازت عليه الخديعة الكبيرة التي كانت بسببها الفتنة العظيمة بعد تكرير التحذير عليه، وتأكيد الإنذار؛ فلم يغن الحذار حتى نظمت قصته في الأشعار

فقال الحريري[١]:

فإن تك قد ساءتك مني خديعـــــة    فقبلك شيخ الأشعريين قد خـــدع

وقال الصاحب بن عباد: ذهب ثلثا الدين بالأشعريين، يعني: أبا موسى، وأبا الحسن المتكلم[٢] شيخ الفرقة الأشعرية[٣] وكان من حديث تحكيمه على سبيل الاختصار، أنه لما كان أواخر أيام صفين وأيقن معاوية أنه مغلوب، استشار عمرا بن العاص فقـــال: ترفع المصاحف فإن قبلوها اختلفوا، وإن ردوها اختلفوا، وآل الكـــلام إلى أن جعـــل الحكم إلى عمرو[بن العاص][٤] وأبي موسى، بعد أن كره علي -عليه السلام- تحكيم أبي موسى، وقال: لا أرضى به، وإنه غير مرضي، وقد فارقني، وخذّل النـــاس عـــني، ولكن هذا ابن عباس. قالوا[٥]: والله ما نبالي أنت كنت أو ابن عباس[٦].

---

(١) سوف تأتي ترجمته عند ذكر أخبار الإمام يحيى بن حمزة(ع).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) في (ب): شيخ الأشعريين.

(٤) زيادة في ب.

(٥) في (ب): فقالوا.

(٦) انظر تفصيل الرواية في شرح النهج٢/٢٢٨.

قال: فالأشتر؛ فقال الأشعث: وهل طبق[1] سعة الأرض علينا إلا الأشتر؛ فقال علي -عليه السلام-: فإني أخاف أن يخدعه عمرو، فإن عمراً ليس من الله في شيء؛ فقال الأشعث: هو أحبُّ إلينا فبعثوا إلى أبي موسى فجاء، فقال: الأحنف بن قيس[2] لعلي: يا أمير المؤمنين، إن شئت أن تجعلني حكماً أو ثانياً، أو ثالثاً فإنه لا يعقد عقدة إلا حللتها، ولن يحلّ[3] إلا عقدت، فأبى عسكر علي[عليه السلام][4] إلا أبا موسى الأشعري[5].

وكان ابن عباس -رحمه الله- يعظ أبا موسى، ويقول: إنه[6]عمرو، فلا تغتر بقوله، وقال النجاشي[7]: شاعر -عليه السلام- في ذلك:

أبا موسى جزاك الله خيراً ... عراقك إن حظك في العراقِ[8]
وإن الشام قد نصبوا إماماً ... من الأحزاب معروف النفاقِ
وإنّا لا نزال لهم عدواً ... أبا موسى إلى يوم التلاقي
فلا تجعل معاوية بن صخر ... إماماً ما مشى قدم بساقِ
ولا يخدعك عمرو إن عمراً ... أبا موسى لداهية الرفاقِ[9]

---

(١) في (ب): وهل ضيق.

(٢) هو: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري السعدي، المنقري، التميمي، أبو بحر، سيد تميم وحليمها، شهد مع الإمام علي -عليه السلام- صفين، توفي في سنة ٧٢هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) في(ب): ولا يحل.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) انظر شرح النهج٢/٢٣٠.

(٦) في (ب): هو عمرو، والرواية في الحدائق١/٧٤.

(٧) النجاشي الشاعر، هو: قيس بن عمرو بن مالك بن كعب بن كهلان، شاعر هجاء مخضرم، أصله من نجران انتقل إلى الحجاز، واستقر بالكوفة، قالوا: كان فاسقاً، وضربه أمير المؤمنين على السكر، وله شعر في مدح معاوية، توفي سنة ٤٠هـ. (الأعلام ٥/٢٠٧).

(٨) في (ب): بالعراق.

(٩) الأبيات ذكرها في الحدائق ١/٤٧.

قالوا: وقد كان وقع بين أبي موسى وعمرو بن العاص أن يخلعا علياً ومعاوية، ويجعلاها في عبد الله بن عمر بن الخطاب؛ فبهذا انخدع أبو موسى، فلما كان وقت الخطبة قال عمرو لأبي موسى: اصعد وتكلّم، فقال له ابن عباس: قدم الرجل قبلك، ثم تكلّم بعده فإنه غدّار، فلم يسمع [أبو موسى][1] وصعد قبل عمرو، وقال: اشهدوا أني قد خلعت علياً ونزع خاتمه، وقال: كما تروني خلعت هذا الخاتم.

وحكى ابن عبد ربه[2] أنه قال: كما خلعت سيفي هذا من غمده وأصلت سيفه، ثم صعد عمرو فحمد الله، وقال: سمعتم خلعه صاحبه وقد خلعته أنا- وبيده خاتم-، وقال: وأثبتُّ صاحبي كما أثبت الخاتم في أصبعي، وفي رواية ابن عبد ربه: كما أثبت سيفي هذا في غمده وكان قد أصلته، ثم أغمده، فقال له أبو موسى: لا وفقك الله، غدرت وخنت، مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: ومثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً، والتمس أصحاب علي أبا موسى فركب ناقته ولحق بمكة، فكان ابن عباس يقول: قبحٌ الله أبا موسى!! فقد حذّرته فما عقل، وكان أبو موسى يقول: حذّرني ابن عباس غدرة الفاسق[3].

فقال بعض أصحاب علي في ذلك شعراً:

---

(١) سقط من ب.

(٢) ابن عبد ربه هو: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي، المتوفى سنة٣٢٨هـ صاحب كتاب (العقد الفريد) أصله من موالي بني أمية في الأندلس (انظر تأريخ آداب اللغة العربية ٢/١٧٧-١٧٨).

(٣) حاشية في (أ): الظاهر والله أعلم أن أبا موسى الأشعري قد ساء بالعدول عن الحق، وأن يحكم بالباطل وقد عزم على خدع الإيمان، وأن يتجارى بما لا يجوز له، حيث قد رأى نزع أمير المؤمنين وسيد الوصيين من الخلافة، وأن يجعلها في عبد الله بن عمر بغير حق، فعاتبه أنه خدع بما خدع من عمرو بن العاص، عاملهما الله بما هم أهله.تمت.

لعمرك ما ألفى مدى الدهر خالعـــاً عليّاً بقول الأشعري ولا عمرو[1]

وقال آخر يعاتبهم إذ لم يحكّموا ابن عباس[رضي الله عنه][2]:

لو كـــان للقـــوم رأي يعصمـــون بـــه[3]
عند الخطـــاب[4] رموكـــم بـــابن عبـــاس
لله درّ أبيـــــه أيُّمـــــا رجـــــل
ما مثلـــه لقضـــاء الحكـــم[5]. في النـــاس
لكن رموكم بشـــيخ مـــن ذوي[6] يمـــن
لم يدر[7]مـــاضرب أخمـــاس بأســـداس[8]

---

(١) هو للصلتان العبدي، والبيت في شرح نهج البلاغة ٢/٢٥٠ من جملة أبيات، قال هناك ما لفظه: فبعث الصلتان العبدي وهو بالكوفة إلى دومة الجندل بهذه الأبيات:

لعمرك لا ألفى مدى الدهر خالعاً عليّاً بقول الأشعري ولا عمـــرو
فإن يحكما بالحق نقبلـــه منهمـــا وإلاّ أثرناهـــا كراغيـــة البكـــر
ولسنا نقول الدهر ذاك إليهمـــا وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهـــر
ولكن نقول الأمر والنهي كلـــه إليه وفي كفيـــه عاقبـــة الأمـــر
وما اليوم إلا مثل أمس وإننـــا لفي وشل الضحضاح أولجة البحر

(٢) زيادة في ب.
(٣) الأبيات في شرح النهج٢/٢٣١، وهي لأيمن بن خزيم الأسدي.
(٤) في شرح النهج: من الضلال.
(٥) في (ب): لقضاء الحق، وفي شرح النهج: ما مثله لفصال الخطب.
(٦) في (ب): ذرا يمن.
(٧) في شرح النهج: لا يهتدي ضرب...إلخ.
(٨) بعده في شرح النهج:

إن يخل عمرو به يقذفه في لجـــج يهوي به النجم تيساً بين أتيـــاس
أبلغ لديك عليـــاً غـــير عاتبـــه قول امرئ لا يرى بالحق من بأس
ما الأشعري بمأمون أبـــا حســـن فاعلم هديت وليس العجز كالرأس
فاصدم بصاحبك الأدنى زعيمهم إن ابن عمك عباس هو الآســـي

انظر شرح نهج البلاغة٢/٢٣١.

قالوا: وتنازع رجل وامرأة إلى بلال بن أبي بردة [بن أبي موسى][1] وكان قاضياً فأمر بالفرقة بين الرجل وامرأته، وكانت المرأة محبة للبقاء مع زوجها؛ فقالت: قبحكم الله من أهل بيت ما خلقتم إلا للفرقة بين المسلمين.

قالوا: وأمرَّ بعض الملوك أميرين له أحدهما من ذرية أبي موسى، والآخر من ذرية روح بن روح بن زنباع[2] فجعل ذلك الملك يتوصاهما، ويكثر التوصية[3] ويؤكدها على ابن روح المذكور، فقال: يا أمير المؤمنين: أراك أكثرت عليَّ وأنت تعلم أن جد هذا خدع دون جدي، فكان أحق مني بتأكيد وصيتك فضحك السلطان، وأظنه عبد الملك بن مروان، ووجم الأشعري.

(١) سقط من (ب)، وهو: بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله البصري، أمير البصرة وقاضيها، ولاه خالد بن عبدالله القسري والي العراق لبني أمية، كان ظلوماً جائراً لا يبالي ما صنع في الحكم، أخباره تدل على أنه من أولياء الظلمة. انظر تهذيب الكمال٤/٢٦٦-٢٨٣.

(٢) هو: روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، المتوفى سنة ٨٤هـ، أمير فلسطين، كان عبد الملك بن مروان يمدحه وله معه ومع غيره أخبار. (الأعلام٣/٣٤).

(٣) في (ب): الوصية.

## [طرف من أخبار مروان بن الحكم]

قلت: والمراد بمروان في منظومة السيد صارم الدين هو مروان بن الحكم.

قال ابن أبي الحديد(١) في شأنه: وأما(٢) مروان فأذم(٣) وأقل من أن يذكر في الصحابة؛ لأنه كان مجاهراً بالإلحاد هو وأبوه الحكم بن[أبي](٤) العاص، وهما الطريدان اللعينان، كان أبوه عدو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكيه في مشيته(٥) ويغمز عليه عينه(٦) ويُدْلِع [له](٧) لسانه، ويتهكم به، ويتهافت(٨) عليه، وهو في قبضته، وتحت يده، وفي دار دعوته بالمدينة، وهو يعلم أنه قادر على قتله أي وقت شاء[من ليل أو نهار، فهل يكون هذا إلا من شأنئ شديد البغضة، ومستحكم العداوة](٩) حتى أفضى أمره إلى أن طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [عن المدينة وسيّره](١٠) إلى الطائف، ومروان(١١) فأخبث عقيدة، وأكثر

---

(١) شرح نهج البلاغة٤/٧١-٧٢.

(٢) في شرح النهج: فأما.

(٣) في شرح النهج: فأحقر.

(٤) سقط من (أ) وهي في ب، وفي شرح النهج.

(٥) في شرح النهج: في مشيه.

(٦) في (ب): ويغمز عينيه عليه.

(٧) سقط من ب، ويدلع لسانه: يخرجه، هامش في شرح النهج ٤/٧١.

(٨) في شرح النهج: ويتهانف. والتهانف: الضحك مع الاستهزاء(هامش في شرح النهج).

(٩) زيادة في شرح النهج.

(١٠) زيادة في شرح النهج.

(١١) في شرح النهج: وأما مروان ابنه.

إلحاداً وكفراً [منه] (١) وهو الذي خطب يوم وصل[إليــــه](٢) رأس الحســـين -عليــه السلام- [إلى المدينة] (٣) فقد(٤) حمل الرأس على يديه، وقال:

يــا حبــذا بــردك في اليديــــن ... وحمــرة تجـري علــى الخديــن

[كأنما بــــتُّ بمسجديـــــن](٥)

ثم رمى بالرأس إلى قبر رسول الله ﷺ(٦) وقال: [يا محمد](٧) يوم بيــوم بــدر، وهذا القول مشتق من الشعر الذي قاله(٨) يزيد بن معاوية(٩) لابن الزبعري يوم وصلــه

---

(١) سقط من شرح النهج.

(٢) زيادة في شرح النهج.

(٣) سقط من ب، وبعدها في شرح النهج: وهو يومئذ أميرها.

(٤) في شرح النهج: وقد.

(٥) زيادة في شرح النهج.

(٦) في شرح النهج: ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي.

(٧) زيادة في شرح النهج.

(٨) في شرح النهج: الذي تمثل به.

(٩) حاشية في ب لفظها: قاله القاضي أحمد بن حابس-رحمه الله- في (الإيضاح) وقيل: أن يزيد كافر لأنه لما جيء إليه برأس الحسين-عليه السلام- دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت ثنايا الحســـين-عليــه السلام- فقال أبو بردة الأسلمي-رحمه الله-: أتنكت ثنو الحسين، أشهد أني قـــد رأيـــت رســـول الله ﷺ يقبل ثناياه وثنايا الحسن أخيه، وهو يقول(أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكمـــا، وأعدَّ له نار جهنمَّ وساءت مصيرا) أما أنك -يا يزيد- تجيء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد ويجـــيء هذا وشفيعه محمد ﷺ فغضب يزيد لما ذكره أبو بردة وأمر بإخراجه وسجنه، وأقبل ينكـــت ثنـــى الحسين، وهو يقول:

ليـــت أشـــياخي ببــدر شـــهدوا ... جزع الخزرج مـــن وقـــع الأســـل

فـــأهلوا واســـتهلوا فرحـــاً ... ثـــم قـــالوا يـــا يزيـــد لا تشـــل

فجزينـــاهم مثلهـــا وأقمنـــا ... ميـــل بـــــدر فـــاعتدل

لست مـــن شـــيخي إن لم أنتقـــم ... من بـــني أحمـــد مـــا كـــان فعـــل

وهذه الأبيات قال بعضها ابن الزبعرى شاعر قريش، وزاد يزيد بعضاً من أبياتها، فلابـــن الزبعـــرى =

برأس الحسين، والخبر مشهور(١).

وأما بسر المذكور في آخر البيت فقد تقدم ذكره فلا فائدة في إعادته.

---

الأول والثالث، وليزيد الثاني والرابع، وكلامه فيه دليل على كفره؛ لأنه جعل ما فعل من ذلك انتقاماً بما فعله رسول الله ﷺ. تمت.

(١) انظر شرح نهج البلاغة٤/٧١-٧٢، وفي هامشه قال المحقق ما لفظه: ذكر أبو الفرج الأصفهاني في (مقاتل الطالبين١١٩): (وقيل: أنه تمثل أيضاً والرأس بين يديه، بقول عبدالله الزبعري:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرم من أشياخهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل

والبيتان من قصيدة أنشدها يوم أحد، في الحيوان٥/٥٦٤، وسيرة ابن هشام٣/١٤٤، وطبقات الشعراء لابن سلام١٩٩/٢٠٠، انتهى.

# [طرف من أخبار الوليد بن عقبة]

لكن نلحق بمن ذكره السيد في هذا البيت الوليد بن عقبة؛ لأنه من كبار أعداء [أمير][1] المؤمنين، بل من أعداء الدين، وقد سماه الله الفاسق في كتابه المبين؛ لأنه لاحى علياً ونابذه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: أنا أثبت منك جناناً، وأحد لساناً. فقال له علي[عليه السلام][2]: اسكت يا فاسق؛ فأنزل الله فيهما: ﴿**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ**﴾[السجدة:١٨][3].

---

(١) سقط من ب.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في شرح نهج البلاغة١٧/٢٣٨: قال أبو الفرج: وحدثني إسحاق بن بنان الأنماطي، عن حنيش بن ميسر، عن عبدالله بن موسى، عن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال الوليد بن عقبة لعلي بن أبي طالب -عليه السلام-: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملاء للكتيبة، فقال علي-عليه السلام-: اسكت يا فاسق، فنزل القرآن فيهما: ﴿**أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون**﴾.

قال أبو الفرج: وحدثني أحمد بن عبدالعزيز، عن عمر بن شبة، عن محمد بن حاتم، عن يونس بن عمرو، عن شيبان، عن يونس، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا**﴾، قال: هو الوليد بن عقبة، بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مصدقاً إلى بني المصطلق، فلما رأوه أقبلوا نحوه فهابهم، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: إنهم ارتدوا عن الإسلام، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد، فعلم علمهم، وأمره أن يتثبت، وقال له: (انطلق، ولا تعجل) فانطلق حتى أتاهم ليلاً، وأنفذ عيونه نحوهم، فلما جاءوه أخبروه أنهم متمسكون بالإسلام، وسمع أذانهم وصلاتهم، فلما أصبح أتاهم فرأى ما يعجبه، فرجع إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فنزلت هذه الآية.تمت.

قال ابن أبي الحديد: حكاية عن ابن عبد البر صاحب كتاب (الاستيعاب) بعد أن ساق عنه كلاماً في هذه الآية قال: ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أن قوله عز وجل: ﴿**إن جاءكم فاسق بنباء** =

وسماه الله فاسقاً في آية أخرى، وهي قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا...﴾[الحجرات:٦][1] الآية؛ لأنه كذب على بني المصطلق، وادعى أنهم منعوه الزكاة، وكان[2] الوليد مذموماً معيباً عند رسول الله ﷺ يكرهه ويعرض عنه، وأبوه عقبة بن أبي معيط هو العدو الأزرق بمكة، وكان يؤذي النبي ﷺ في نفسه وأهله، وأخباره في ذلك مشهورة.

فلما ظفر به النبي ﷺ يوم بدر ضرب عنقه فورث ابنه الشنآن والبغضاء[3] لمحمد وأهله منه، فلم يزل على ذلك إلى أن مات، وهو أحد الصبية الذين قال أبوه فيهم، وقد قدّم لضرب عنقه: من للصبية يا محمد؟ فقال: ((النار، اضربوا عنقه))[4].

وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله ﷺ حيث قال:((وإن ولوها علياً يجدوه هادياً مهدياً))[5].

فقال الوليد: من أبيات يذكر فيها يوم قتل، واختلف في [موضع][6] قبره -عليه السلام-:

فإن يك[7] قد ضل البعير بحمله ... فما كان مهدياً ولا كان هاديا

---

فتبينوا﴾ أنزلت في الوليد، لما بعثه رسول الله ﷺ مصدقاً، فكذب على بني المصطلق، وقال: إنهم ارتدوا وامتنعوا من أداء الصدقة.

قال أبو عمر: وفيه وفي علي -عليه السلام- نزل: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ في قصتهما المشهورة. انتهى. انظر شرح النهج ٢٣٩/١٧.

(١) تمام الآية: ﴿قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ صدق الله العظيم.

(٢) في (ب): فكان.

(٣) في (ب): و البغضة.

(٤) انظر شرح نهج البلاغة ٨٠/٤-٨١.

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٤/١، وقريباً منه رواه الحافظ الحسكاني في تفسير سورة الحمد الحديث (٩٧) وما بعده، من كتاب شواهد التنزيل ٦٣/١-٦٦ طبعة أولى، وفي المناقب ٥٨٨/٢ برقم ١٠٩٩ عن حذيفة أنه قال: إن يولوها علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم.

(٦) سقط من ب.

(٧) في (ب): وإن كان.

## [ذكر موضع قبر أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ]

وذلك لأن علياً -عليه السلام- لما قتل قصد بنوه إخفاء قبره؛ خوفاً من بني أمية[لعنهم الله][1] أن يحدثوا في قبره حدثاً، فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة أوهام مختلفة، فشدوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال تفوح منه روائح الكافور، وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل بصحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة، فيدفنونه عند فاطمة، وأخرجوا بغلاً وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة، وحفروا حفاير عدة منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر قصر الإمارة، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في أصل دار عبد الله بن يزيد القشيري[2] بخرابات[3] الوراقين مما يلي قبلة المسجد[ومنها في الكناسة، ومنها في الثَّوِيَّة][4] فعمي على الناس موضع قبره، و لم يعلم به[5] على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه، فإنهم خرجوا به وقت السحر من الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان، فدفنوه بالنجف، بالموضع المعروف بالغري، بوصاة منه -عليه السلام-، وعهد كان عهده إليهم [وعمي موضع قبره على الناس][6] فاختلف[7] الآراجيف في صبيحة ذلك

---

(١) زيادة في (ب).
(٢) في شرح نهج البلاغة٤/٨٢: عبدالله بن يزيد القسري.
(٣) في شرح النهج: بحذا باب.
(٤) الزيادة في شرح النهج٤/٨٢.
(٥) في شرح النهج: و لم يعلم دفنه.
(٦) زيادة في شرح النهج.
(٧) في (ب): فاختلفت، وفي شرح النهج: واختلفت.

اليوم[اختلافاً شديداً، وافترقت الأقوال في موضع قبره الشريف، وتشعبت][1] فادعى قوم [من طي][2] أن جماعة من طي وقعوا على جمل في تلك الليلة، وقد ضلَّ[3] أصحابه ببلادهم، وعلى ذلك الجمل صندوق فظنوه مالاً؛ فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير وأكلوه، وشاع ذلك في بني أمية[وشيعتهم][4] فاعتقدوه حقاً[5].

---

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) سقط من شرح النهج.

(٣) في شرح النهج: وقد أضله.

(٤) زيادة في شرح النهج.

(٥) قال الإمام أبو طالب في الإفادة ص ٤٥-٤٧ في ترجمة أمير المؤمنين علي(ع) ما لفظه: (ودلت الأخبار على أنه-عليه السلام- دفن أولاً بالرحبة مما يلي باب كندة، ثم نقل ليلاً إلى الغري ليخفى موضع قبره، وهذا هو السبب في اشتباه موضع قبره على كثير من العامة، ثم انضاف إليه تظافر النواصب على تقوية هذه الشبهة وادعائهم أن موضع القبر غير معلوم، تنفيراً للناس عن الزيارة، واغتياظاً من اجتماع الناس في المشهد المقدس وعمارته بذكر آل رسول الله ﷺ.

ومن المشهور عن زيد بن علي-رضي الله عنه- أنه قال لأصحابه وهم يسلكون معه طريق الغري: (أتدرون أين نحن؟ نحن في رياض الجنة، نحن في طريق قبر أمير المؤمنين-صلوات الله عليه-).

ومن المعلوم الذي لا يخفى على من نظر في الأخبار أن جعفر بن محمد-رضي الله عنه- حضر الموضع وزاره، وقال لابنه إسماعيل: (هذا قبر جدك أمير المؤمنين صلوات الله عليه).

وقد روينا عن الحسن بن علي-صلوات الله عليهما- أنه قال: (حملناه ليلاً ودفناه بالغري).

فلولا جهل هؤلاء الحشو الطغام واستيلاء العناد عليهم لاكتفوا في هذا المشهد بشهادة الحسن بن علي-رضي الله عنهما- وشهادة زيد بن علي-عليهما السلام-، وجعفر بن محمد-رضي الله عنه-، ولكنهم قد أنِسُوا بمخالفة آل رسول الله ﷺ في كل شيء حتى في مواضع قبورهم: **﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾**. وكم قد جرى من أمثال هذا العناد، والقصد إلى إخفاء آثار هذه الذرية الطاهرة، ومحو مآثرهم من المتغلبين في الدنيا، كخلفاء بني أمية ومن سلك سبيلهم، وزاد عليهم من خلفاء بني العباس، فأبى الله إلا رد كيدهم في نحورهم، وعكس ما دبروه وحاولوه عليهم، فآثارهم مطموسة، وقبورهم مجفوة مجهولة مع حصول الملك فيهم وبقاء سلطانهم، وآثار هذه العترة الطاهرة لا تزيدها الأيام إلا إشراقاً وظهوراً وضياءً ونوراً). انتهى.

فهذا الذي أشار إليه الوليد الفاسق فاعرفه[1].

المجلس الهدى الإسلامي

(١) انظر شرح نهج البلاغة ٤/٨١-٨٢، تجد ما ذكره المؤلف عن الوليد بن عقبة هناك مـــع اختــلاف وزيادة، وتقديم وتأخير.

## [طرف من أخبار الخوارج]

قوله[عليه السلام][(١)]:

**ومن موارق جاءت بالبوائق مـــن ... بين الخلائق وانقادت لكل جري**
**تعد أشقى مراد مــــن أفاضلهـــا ... وذا الثُّديّ وداعي غيها قطـــري**

الموارق هنا: [هم][(٢)] الخوارج، وسموا موارق؛ لحديث سيأتي، ويســـمون أيضـــاً: الشراة، والحرورية، والمحكمة، ويرضون بذلك، ولا يرضون بتسميتهم المارقة، ويجمـــع مذهبهم القول بإكفار علي وعثمان ومن أتى كبيرةً، وأصول مذهبهم خمس: الأزارقة منسوبون إلى نافع بن الأزرق[(٣)] والأباضية إلى عبد الله بن يحيى بن أباض، والصفرية إلى زياد الأصفر، والبيهسية إلى أبي بيهس، والنجدات إلى نجدة بن عامر[(٤)] ثـــم تشـــعبوا، وأنشأ مذهبهم عند التحكيم[(٥)] عبد الله بن الكوّى[(٦)] وعبد الله بن وهب[(٧)] وفارقا علياً،

(١) زياد في ب.
(٢) سقط من ب.
(٣) هو: نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري، الوائلي، رأس الأزارقة، وإليـــه نســـبتهم، مـــن أهـــل البصرة، توفي سنة ٦٥هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).
(٤) هو: نجدة بن عامر الحنفي، كان من رؤساء الخوارج، وله مقالة مفردة من مقالة الخوارج، وله أتبـــاع وأصحاب، واستولى على اليمامة، وعظم أمره؛ حتى ملك اليمن والطائف وعمان والبحريـــن ووادي تميم وعامر. (انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد٤/١٣٢-١٣٤).
(٥) في (أ): عند الحكيم، وما أثبتناه من ب، وهو الصحيح.
(٦) عبدالله بن الكواء الراســـبي، مـــن رؤوس الخـــوارج، لـــه أخبـــار كثـــيرة مـــع أمـــير المؤمنـــين علي -عليه السلام- (انظر معجم رجال الاعتبار).
(٧) عبدالله بن وهب الراسبي بن الأزد، من رؤوس الأباضية، كان مع أمير المؤمنين في حروبه فلما وقـــع =

ولهم وقائع في التواريخ.

وأما تسميتهم بالموارق، فلما روى ابن إسحاق، عن النبي ﷺ أنه كـــان يقســم الغنيمة يوم حنين، فوقف عليه رجل من بني تميم، يقال له: ذو الخويصرة، فقال له: يا محمد، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم. فقال له النبي: ((أجل، فكيف رأيت؟)) فقال: لم أرك عدلت؛ فغضب النبي ﷺ وقال: ((ويحك!! إذا لم يكن العدل عندي فعند مــن يكون؟)) فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ألا نقتله؟ فقال: ((دعوه، فإنه ســيكون له شيعة، يتعمقون في الدين، حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميّة، ينظـــر في السهم فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفقو[1] فلا يوجد شيء سبق[2] الفرث والدم))[3].

---

التحكيم أنكره جماعة فيهم الراسبي فاجتمعوا بالنهروان، وأمّروه عليهم، فقاتلوا أمير المؤمنين، فقتـــل الراسبي في هذه الوقعة سنة ٣٨هـ. (الأعلام٤/١٤٣).

(١) في (ب): الفوق، وكذا في حاشية (أ).

(٢) في (ب): سبق الفرق الدم.

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة٢/٢٦٦-٢٦٧ ما لفظه: وفي الصحاح المتفـــق عليهـــا أن رسول الله ﷺ بينا هو يقسم قسماً، جاء رجل من بني تميم يدعى ذو الخويصرة، فقال: أعدل يـــا محمد، فقال -عليه السلام-: (قد عدلت) فقال له ثانية: إعـــدل يـــا محمـــد، فـــإنك لم تعـــدل، فقال ﷺ (ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل) فقام عمر بن الخطاب، فقال: يارســـول الله، أئـــذن لي أضرب عنقه، فقال(دعه فسيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر أحدكم إلى نَضيِه فلا يجد شيئاً، فينظر إلى نضيبه فلا يجد شيئاً، ثم ينظر إلى القُذَذ فكذلك، سبق الفرث والدم، يخرجون على حين فرقة من الناس، تحتقر صلاتكم في جنب صلاتهم، وصومكم عنـــد صومهم، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، آيتهم رجل أسود، أو قال: أدعج، مخدج اليد، إحدى يديه كأنها ثدي امرأة أو بضعة تدردر).

وفي بعض الصحاح أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر، وقد غاب الرجل بعينه( قم إلى هذا فاقتلـــــه) فقام ثم عاد، وقال: وجدته يصلي، فقال لعمر: مثل ذلك، فعاد، وقال: وجدته يصلي، فقال لعلـــي عليه السلام مثل ذلك فعاد، فقال: لم أجده، فقال رسول الله ﷺ (لو قتل هذا لكـــان أول فتنـــة =

وروى الحميدي[١] في جامعه، فيما تفردَّ به مسلم، عن زيد بن وهب[٢]: أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي -عليه السلام- يوم سار إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤن القرآن يحسبونه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة»[٣] لو يعلم الجيش الذين يلقونهم ما قضي لهم على لسان نبيه[٤] ﷺ لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام، وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو

---

وآخرها، أما إنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم...الحديث).

وفي بعض الصحاح(يقتلهم أولى الفريقين بالحق).

وفي مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق، قال: قالت لي عائشة: إنك من ولدي ومن أحبهم إليَّ، فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه: تامرّاء، ولأسفله النهروان، بين لخاقيق وطرفاء، قالت: ابغني على ذلك بيِّنة، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك، قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر، ما الذي سمعت من رسول الله ﷺ فيهم؟ فقالت: نعم، سمعته يقول: «إنهم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة».انتهى.

(١) الحميدي محمد بن نصر. سبقت ترجمته.

(٢) هو: زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، رحل إلى النبي ﷺ فمات النبي وهو في الطريق. روى عن: البراء، وجرير، وزيد بن أرقم، وغيرهم، وعنه: أبو المقدام، وحبيب بن ثابت، والأعمش، وأمة، توفي في ولاية الحجاج بعد الجماجم قيل: سنة ٩٦هـ. (تهذيب الكمال١٠/١١١).

(٣) الحديث بألفاظ متقاربة كثيرة منها ما أخرجه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في المناقب بأرقام (٧٩٧) إلى (٨٠١)، وانظر تخريجاته الكثيرة هناك، وانظر موسوعة أطراف الحديث النبوي ١١/٣٠٢) وعزاه إلى مسلم في الزكاة ١٥٦، وأبي داود برقم (٤٧٦٨)، وهو في كنز العمال برقم (٣٠٩٥٩).

(٤) في (ب): نبيهم.

أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم [قد][1] سفكوا الدم الحرام، وأغاروا على سرح[2] الناس، فسيروا فساروا فلما التقوا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب[3] الراسبي، فقال لأصحابه: ألقوا الرماح، وسلوا السيوف من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فسلوا سيوفهم، وشجرهم الناس برماحهم[4] فقتل بعضهم على بعض، وما قتل من الناس يعني أصحاب علي -عليه السلام-[يومئذٍ][5] إلا رجلان.

فقال علي -عليه السلام-: إلتمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى أناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أقلبوهم[6] فوجدوه مما يلي الأرض فكبرَّ، ثم قال: صدق الله وبلغّ رسوله.

قالوا: فقام إليه عبيدة السلماني[7] فقال: يا أمير المؤمنين، آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه عبيدة السلماني ثلاثاً وهو يحلف.

ومن الخوارج عبد الرحمن بن مُلجم المرادي، وسيأتي ذكره قريباً.

ومنهم قطري بن الفجاءة المازني، وهو مراد السيد بقوله: وداعي غيها قطري، وكان من أمره أنه خرج أيام مصعب بن الزبير، وقاتل عشرين سنة يسلم عليه بالخلافة،

(١) سقط من ب.

(٢) أي: الإبل.

(٣) في (ب): عبد الله بن سهل الراسبي.

(٤) في نسخة: بأرماحهم.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (ب): أقلبوا.

(٧) هو: عبيدة بن عمرو، ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني، المرادي، أبو عمرو الكوفي، محدث من أصحاب الإمام علي(ع) روى عنه، وتوفي سنة ٧٣هـ. (انظر معجم رجال الاعتبار).

وكان هزم جيشاً بعد جيش للحجاج بن يوسف حتى توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي فقتله، وسمي أبوه الفجاءة؛ لقدومه من اليمن فجأة، وكان قطري شجاعاً لا يهاب الموت، وله في ذلك أبيات أولها:

أقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال ويحك لن[1] تراعي

قال ابن خلكّان: وهي تشجع أجبن خلق الله -سبحانه وتعالى-[2].

---

(١) في (ب): لو.

(٢) عن الخوارج وأخبارهم انظر شرح نهج البلاغة٢/٢٦٥-٢٨٣، وتجد أخبارهم أيضاً هناك في مواضع متفرقة من أجزاء الكتاب.

## [طرف من أخبار النواصب وذكر بعض رجالهم]

قوله [عليه السلام][1]:

**ومن نواصب ضلت في عقائدهـــا وما استفادت[2] لمـــأثور ولا أثـــرِ**
**عادت علياً وعادت بعده حســـناً ثم الحسين لضغن بالنفوس[3] غري**

**اعلم** أن النواصب: اسم لمن نصب العداوة لآل محمد، فهم أدخل من الخـــوارج في العموم إذ الخوارج يجمعها تكفير علي وعثمان كما تقدم، وفي النواصب مـــن يتولّـــى عثمان، ولأن من النواصب جماعة من الصحابة كعبد الله بن الزبير، وغيره.

قال ابن أبي الحديد: كان ابن الزبير يبغض علياً، وينال منه، وقال مـــرة وهـــو في البصرة وقد أقبل علي -عليه السلام-: جاءكم الوغد اللئيم، ومكث أيام ادعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي ﷺ، وقال: لا يمنعني من ذكره إلا أن تشـــمخ رجال بأنافها، وفي رواية: أن له أهيل سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره[4].

---

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): استفادت بمأثور ولا أثر.

(٣) في (ب): في النفوس.

(٤) في شرح النهج٤ ص٦١-٦٢ ما لفظه: (وكان عبدالله بن الزبير يبغـــض عليـــاً -عليـــه الســـلام-، وينتقصه وينال من عرضه، وروى عمر بن شبه، وابن الكلبي، والواقدي، وغيرهم من رواة السير، أنه مكث أيام ادعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي ﷺ وقال: لا يمنعني من ذكره إلا أن تشمخ رجال بآنافها. =

وروي أنه[1] قال لعبد الله بن عباس: ما حديث أسمعه عنك؟ فقال[2] [ابن عباس][3]: ما هو؟ فقال: تأنيبي وذمي[4] فقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئس الرجل[5] المسلم يشبع ويجوع جاره». فقال ابن الزبير: إني لأكتم بغض[6] أهل هذا البيت منذ أربعين سنة[7] وكان علي -عليه السلام- يقول: ما زال الزبير منّا -أهل البيت- حتى نشأ ابنه عبد الله فأفسده[8] وهو الذي حمل أباه على الخروج على أمير المؤمنين، وزينّ لعائشة مسيرها إلى البصرة[9].

وقد عد ابن أبي الحديد جماعة من الناس كانوا يبغضون علياً[عليه السلام][10] وأهله صحابة وغيرهم من التابعين، وعدد أسماءهم، ومن فضيع أعمال النواصب ما روى ابن أبي الحديد: أن الحجاج -لعنه الله- قال يوماً لعبد الله بن هاني: وهو رجل من بني أودحي[11] من قحطان، وكان شريفاً في قومه، وقد[12] شهد مع الحجاج

---

وفي رواية محمد بن حبيب، وأبي عبيدة معمر بن المثنى: أن له أهيل سوء يبغضون رؤوسهم عند ذكره). انتهى.

(١) في شرح النهج: وروى سعيد بن جبير، أن عبدالله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس...إلخ.

(٢) في شرح النهج: قال.

(٣) سقط من شرح النهج.

(٤) في (ب): تأنيبي دمي، وهو خطأ.

(٥) في (ب) وفي شرح النهج: المرء.

(٦) في شرح النهج: بغضكم.

(٧) انظر شرح النهج ٤/٦٢.

(٨) في شرح النهج: (وعبدالله هو الذي حمل الزبير على الحرب، وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سباباً فاحشاً، يبغض بني هاشم، ويلعن ويسب علي بن أبي طالب عليه السلام). انتهى.

(٩) شرح النهج ٤/٧٩.

(١٠) زيادة في (ب).

(١١) في (ب): أواحي.

(١٢) في شرح النهج: قد.

مشاهده كلها،[وكان من أنصاره وشيعته][1]: والله ما كافأتك بعد[2] ثم أرسل إلى أسماء بن خارجة سيد[بني][3] فزارة أن زوجٌ عبد الله بن هاني ابنتك[4]؛ فقال: لا، والله ولا كرامة؛ فدعا [له] [5] بالسياط، فلما رأى الشر زوجّه[6] ثم بعث إلى سعيد بن قيس الهمداني، رئيس اليمامة[7] أن زوِّج ابنتك من عبد الله بن هاني الأودي[8]؛ فقال: ومن أود، لا والله ولا كرامة لا أزوجه[9] فقال الحجاج: عليٌ بالسيف؛ فقال: دعني [حتى][10]أشاور أهلي، [فشاورهم][11]فقالوا: زوجه، ولا تعرض نفسك لهذا الفاسق؛ فزوجه، فقال الحجاج[بن يوسف][12]: قد زوِّجتك بنت سيد فزارة، وبنت سيد همدان، وعظيم كهلان، وما أود هناك، فقال: لا تقل ذاك فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب، فقال[13]: وما هي؟ فقال: ما سبٌ أمير المؤمنين عبد الملك في ناد لنا قط.

قال: منقبة والله. قال: وشهدنا[14] صفين مع أمير المؤمنين معاوية سبعين[15] رجلاً،

---

(١) زيادة في شرح النهج.
(٢) في (ب): بعدها.
(٣) زيادة في شرح النهج.
(٤) في شرح النهج: بابنتك، وأسماء هو: أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة الفزاري، المتوفى سنة ٦٦هـ، كان سيد قومه، جواداً، مقدماً عند الملوك(انظر معجم رجال الاعتبار).
(٥) سقط من شرح النهج.
(٦) في شرح النهج: فلما رأى الشر، قال: نعم، أزوجه.
(٧) في شرح النهج: رئيس اليمانية.
(٨) في شرح النهج: عبدالله بن أود.
(٩) في شرح النهج: لا، والله، لا أزوجه ولا كرامة.
(١٠) زيادة في شرح النهج.
(١١) زيادة في شرح النهج.
(١٢) زيادة في ب، وفي شرح النهج: فقال الحجاج لعبدالله.
(١٣) في شرح النهج: قال.
(١٤) في ب، وفي شرح النهج: وشهد منا.
(١٥) في ب، وفي شرح النهج: سبعون رجلاً.

وما شهد مع أبي تراب منّا إلا رجل واحد، وكان[والله][1] ما علمته [امرء][2] سوء، فقال: منقبة والله، قال: ومنّا نسوة نذرن إن قتل الحسين بن علي أن تنحر كل يوم واحدة عشر قلائص ففعلن.

فقال[3]: منقبة والله،[فقال][4]: وما منّا رجل عرض عليه شتم أبي تراب ولعنه إلا فعل وزاد ابنيه حسناً وحسيناً وأمهما فاطمة. فقال: منقبة والله؛ فقال: وما أحد من العرب له[5] من الصباحة والملاحة ما لنا؛ فضحك الحجاج، وقال: أما هذه يا ابن هانئ[6] فدعها؛ لأنه كان ذميماً مشوه الخلقة، شديد الأدمة، مجدوراً، في رأسه عوج مائل الشدق، شديد الحول[7].

قالوا: وكان جد الأصمعي من النواصب، ففي الرواية أنه جاء إلى الحجاج، فقال: إن أبويّ[8] عقاني فسمياني علياً، فقال: ما أحسن ما توصلت به فقد وليتك سميك يعني شتمه، وأجريت لك كل يوم دانقين فلوساً فإن تعديتهما قطعت باقي يدك، وإنما قال له ذلك؛ لأنه قد كان سرق.

فقال علي -عليه السلام-: من يشهد عليه أنه أخرجها من الحرز فشهد عليه

---

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) في (ب): وكان ما علمته سوءاً.

(٣) في شرح النهج: قال.

(٤) زيادة في ب، وفي شرح النهج: قال..

(٥) في (ب): لهم.

(٦) في شرح النهج: يا أبا هانئ.

(٧) في شرح النهج: وكان عبدالله دميماً شديد الأدمة، مجدوراً في رأسه عجر، مائل الشدق، أحول، قبيح الوجه، شديد الحول، (انظر شرح نهج البلاغة ٤/٦١).

(٨) في (ب): أبواي.

[بذلك] [1]؛ فقطع يده من أشاجعه، فقيل: ألا[2] قطعتها من زنده، فقال: سبحان الله!! كيف يتوضأ؟ كيف يأكل؟ كيف يصلي؟

قال ابن خلكّان: ولما مات عبد الملك الأصمعي.قال أبو قلابة[3]:

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار البلاء على خشبات
أعظماً تبغض النبي وأهل الـ ـبيت والطيبين والطيبات

قلت: وهذا يدل على أنه ورث النصب من جده.

(١) سقط من ب.
(٢) في (ب): هلا.
(٣) في (ب): أبو قلامة.

## [ذكر انزواء الدنيا عن الإمام علي، وخبر استشهاده عليه السلام]

قال السيد صارم الدين[-عليه السلام-][1]:

**هذا ومس[2] مـــن الدنيـــا أبـــو حســـن**

**مـــا ليـــس يقنـــع فيهـــا منـــه بـــالعذرِ**

**إذ أغمدت ســـيف أشقاهـــــا بهامتـــــه**

**وجللتـــه حسامـــــاً قاطـــــع الأثـــــرِ**

هذان البيتان لكل بيت منهما معنى، فالأول[3] منهما معناه: أن الدنيا إنزوت عن أمير المؤمنين، ومالت إلى معاوية حتى آل الكلام إلى أن ثلاثـــة تحـــالفوا علـــى قتـــل علي[عليه السلام][4] ومعاوية، وعمرو بن العاص فما قتل إلا علي في تلك الليلة.

وقد أشار الإمام المهدي[عليه السلام][5] في قصيدته القافية إلى طرف من ميـــل[6] الدنيا عنه -عليه السلام- وإقبالها على ضده[7] حيث قال:

---

(١) زياد في ب.

(٢) في نسخة: ونال(من ب).

(٣) في (ب): الأول.

(٤) زيادة في ب.

(٥) زيادة في (ب).

(٦) في نسخة: إلى طريق من ميل الدنيا عنه(من أ).

(٧) في (ب): إلى ضده.

عاديته فترى ابـــن هنـــد حـــازه عن[1] أكثر الأمصـــار والآفـــاق

ولا كلام أن الدهر والدنيا ينحرفان عن الكملة، ومن ازداد نبـــلاً ازداد عنهـــم[2] انحرافاً وميلاً، ومن أحسن ما وجدته من الأمثلة العجيبة، والأعذار المبينة المضيئة[3] مـــا ذكره ابن أبي الحديد[4] قال: قلت: للنقيب أبي جعفر وكان مـــن ســـادات العـــترة، وعلماء الإمامية، وكان لا يذكر المشائخ إلا بخير، وقلت[5] له: ما سبب حب النـــاس لعلي بن أبي طالب[عليه السلام][6] وعشقهم له وتهالكهم عليه[7] [مع أنه كان مزوياً من الدنيا][8] ودعني عن[9] الجواب من جهة[10] الشجاعة، والعلم، والفصاحة، وغـــير ذلك من الخصال[11] التي رزقه الله منها الكثير الطيب؟ قال: فضحك [وقال لي: كـــم تجمع جراميزك علي][12] ثم قال: هاهنا مقدمة ينبغي أن تعلم، وهي أن أكثر النـــاس مزويون من[13] الدنيا، أما المستحقون فلا ريب أن أكثرهم محرومون نحو عالم يرى[14]

---

(١) في ب، وفي نسخة: من.

(٢) في (ب): عنه.

(٣) في (ب): المصيبة.

(٤) شرح النهج ١٠/٢٢٤-٢٢٥.

(٥) في (ب): فقلت.

(٦) زيادة في شرح النهج.

(٧) في شرح النهج: وتهالكهم في هواه.

(٨) سقط من شرح النهج.

(٩) في شرح النهج: في.

(١٠) في شرح النهج: من حديث.

(١١) في شرح النهج: الخصائص.

(١٢) زيادة في شرح النهج.

(١٣) في (ب): عن، وفي شرح النهج: موتورون من الدنيا.

(١٤) في (ب): ترى.

أنه لا حظ له في الدنيا، ويرى[1] جاهلاً [غيره][2]مرزوقاً وموسعاً عليه، أو[3] شجاع قد أبلي في الحروب[4] وانتفع بموضعه ليس له عطاء يكفيه، ويقوم بضراوته[5] ويرى غيره وهو جبان فشل يفرق من ظله، وهو مالك بحظ[6] عظيم من الدنيا وقطعة وافرة من المال[والرزق][7] أو عاقل شديد التدبير[8] صحيح العقل، قد قدر عليه رزقه، وهو يرى[9] غيره أحمق مائقاً تدرّ[10] عليه الخيرات، وتجتلب[11] أخلاف الرزق، أوذي دين قويم وعبادة حسنة وإخلاص وتوحيد وهو محروم ضيق الرزق، وترى غيره يهودياً أو نصرانياً أو زنديقاً كثير المال حسن الحال، حتى أن هذه الطبقة[12]المستحقة يحتاجون في أكثر الأوقات[13] إلى الطبقات التي لا استحقاق لها، وتدعوهم الضرورة إلى الذل لهم والخضوع بين أيديهم، إما لدفع ضرر أو استجلاب[14] نفع، ودون هذه الطبقات من ذوي الاستحقاق أيضاً [على][15]ما نشاهده عياناً من نجار[16]حاذق، أو بنّاء[عالم][17]

---

(١) في (ب): وترى.
(٢) زيادة في شرح النهج.
(٣) في شرح النهج: وشجاع.
(٤) في ب، وفي شرح النهج: في الحرب.
(٥) في شرح النهج: بضروراته.
(٦) في شرح النهج: مالكاً لقطر عظيم من الدنيا.
(٧) زيادة في شرح النهج.
(٨) في شرح النهج: وعاقل سديد التدبير.
(٩) في (ب): وترى.
(١٠) في (ب): تدير.
(١١) في شرح النهج: وتتحلّب عليه.
(١٢) في شرح النهج: الطبقات.
(١٣) في شرح النهج: الوقت.
(١٤) في شرح النهج: أو لاستجلاب.
(١٥) زيادة في ب.
(١٦) في نسخة: تاجر.
(١٧) زيادة في شرح النهج.

أو نقّاش بارع، أو مصوّر لطيف، [وهم][1] على غاية ما يكون من ضيق الرزق[2] وقعود الدهر[3] بهم، وقلة الحيلة لهم، وغيرهم ممن ليس يجري مجراهم، ولا يلحق طبقتهم مرزوق مرفوع قدره[4] كثير المكتسب، طيب العيش، واسع الرزق، فهذه أحوال[5] ذوي الاستحقاق، وأما الذين ليسوا من أهل الفضائل فحشو[6] العامة، فإنهم أيضاً لا يخلون من الحقد على الدنيا، والذم لها، والحنق [عليها][7] والغيظ منها لما يلحقهم من حسد أمثالهم وجيرانهم، ولا نرى أحداً منهم قانعاً بعيشته[8] ولا راضياً بحالته، بل يستزيد ويطلب حالاً فوق حاله.

قال: فإذا عرفت هذه المقدمة فمعلوم أن علياً -عليه السلام- كان مستحقاً محروماً، بل هو أمير المستحقين المحرومين وسيدهم وكبيرهم، ومعلوم أن الذين ينالهم الضيم، وتلحقهم المذلة والقضيمة[9] يتعصب بعضهم لبعض، ويكونون[إلباً][10] يداً واحدة على المرزوقين الذين ظفروا من الدنيا، ونالوا منها مآربهم لاشتراكهم في الأمر الذي أهمهم[11] وساءهم، وغصهم[12] ومضهم، واشتراكهم[13] في الأنفة والحمية

(١) سقط من شرح النهج.
(٢) في شرح النهج: رزقهم.
(٣) في شرح النهج: الوقت.
(٤) في شرح النهج: مرزوقاً مرغوباً فيه.
(٥) في شرح النهج: فهذا حال ذوي الاستحقاق والاستعداد.
(٦) في شرح النهج: كحشو.
(٧) سقط من شرح النهج.
(٨) في شرح النهج: بعيشه.
(٩) في ب، وفي شرح النهج: والهضيمة.
(١٠) زيادة في شرح النهج.
(١١) في (ب): أمهم، وفي شرح النهج: ألمهم.
(١٢) في شرح النهج: وعضهم.
(١٣) في (ب): فاشتراكهم.

النفسانية[1] والمنافسة لمن علاهم[2] وقهرهم، وبلغ من الدنيا ما لم يبلغوه، فإذا كان هؤلاء أعني المحرومين متساوين في المنزلة والمرتبة، وبعضهم يتعصب لبعض، فما ظنك بما[3] إذا كان منهم رجل عظيم القدر، جليل الخطر، كامل الشرف، جامع الفضائل[4] محتوي[على][5] الخصائص والمناقب، وهو مع ذلك محروم[محدود][6] قد جرعته الدنيا علاقمها[7] وعلته[عللاً][8] بعد نهل من صبرها وصابها، ولقي منها ترحاً تارحاً[9] وجهداً جاهداً، وعلا عليه من هو دونه، وحكم فيه وفي [بنيه و][10] أهله ورهطه من لم يكن ما[11] ناله من الأمرة والسلطان في حسابه، ولا دائراً في خلده، ولا خاطراً بباله، ولا كان أحد من الناس يترقب[12] له ذلك، ولا يراه به [في منامه] [13] ثم كان آخر الأمر أن قتل هذا الرجل الجليل في محرابه، وقتل بنوه[بعده] [14] وسبى حريمه ونساؤه، وتتبع أهله وبنو عمه بالقتل والطرد والتشريد[والسجون] [15] مع

---

(١) في شرح النهج: والغضب، بدل قوله هنا: النفسانية.

(٢) في شرح النهج: لمن علا عليهم.

(٣) في (ب): بها.

(٤) في شرح النهج: للفضائل.

(٥) زيادة في شرح النهج.

(٦) زيادة في شرح النهج.

(٧) أي: طعمها الشبيه بالعلقم، وهو شجر شديد المرارة. تمت حاشية في ب.

(٨) زيادة في شرح النهج، والعلل: السقي للأرض بالماء ثانياً، والنهل: السقي الأول.تمت حاشية في (ب).

(٩) في (ب) وفي شرح النهج: برحاً بارحاً.

(١٠) زيادة في شرح النهج.

(١١) في (ب) من.

(١٢) في شرح النهج: يرتقب.

(١٣) سقط من شرح النهج.

(١٤) زيادة في شرح النهج.

(١٥) زيادة في شرح النهج.

فضلهم وزهدهم وعبادتهم وشجاعتهم[1] وانتفاع[2] الخلق بهم.

فهل يكون في[3] الممكن إلا أن يتعصب البشر كلهم مع هذا الشخص، وهل تستطيع القلوب إلا[4] أن تحبه[وتهواه][5] وتذوب فيه، وتفنى[6] في عشقه انتصاراً [له][7] وحمية [من أجله، وأنفة مما ناله، وامتعاضاً مما جرى عليه][8] وهذا مركوز في الطباع[9] ومخلوق في الغرائز، كما تشاهد إنساناً قد وقع في ماء عميق[10] وهو لا يحسن السباحة، فإن[11] الناس في الطبع[12] البشري يرقّون عليه رقة شديدة، وقد يلقي قوم[منهم][13] أنفسهم[في الماء][14] نحوه يطلبون تخليصه، لا يتوقعون على ذلك مجازاة بمال منه أوشكر أو ثواب[15] أيضاً في الآخرة، فقد يكون فيهم[16] من لا يعتقد أمر

---

(١) في شرح النهج: وسخائهم.

(٢) في (ب): وإشفاع الخلق بهم.

(٣) في (ب): من، وفي شرح النهج: فهل يمكن ألاّ يتعصب البشر...إلخ.

(٤) في شرح النهج: ألاّ تحبه.

(٥) زيادة في شرح النهج.

(٦) في (ب): وتعنى.

(٧) زيادة في شرح النهج.

(٨) زيادة في شرح النهج.

(٩) في شرح النهج: وهذا أمر مركوز في الطبائع.

(١٠) في شرح النهج: كما يشاهد الناس على الُجرف إنساناً قد وقع في الماء العميق.

(١١) في شرح النهج: فإنهم.

(١٢) في (ب): بالطبع.

(١٣) زيادة في شرح النهج.

(١٤) زيادة في شرح النهج.

(١٥) في شرح النهج: ولا ثواب.

(١٦) في شرح النهج: منهم.

الآخرة، ولكنها رقة بشرية، وكأن الواحد منهم يتخيل في نفسه أنه[ذلك] [1] الغريق.

هذا خلاصة ما ذكره ابن أبي الحديد[2] وهو أمر محسوس تدعو إليه الطبيعة البشرية، أوردته لمناسبته[3] ما ذكره السيد صارم الدين من ميل الدنيا عن علي -عليه السلام-، وقد أحسن مهيار[4] حيث قال في هذا المعنى:

مالي لم أسبق إلى الغنم ... قسم الرجال وأغفلوا قسمي
الجهد لي والحق عندهم ... أظمأ ويروى معشر باسمي
ما هذه أولى معاتبة ... وقضية للدهر في ظلمي

## [ذكر استشهاد أمير المؤمنين علي - عليه السلام -][5]

وأما البيت الثاني[6] في منظومة السيد، فشرحه: أن عبد الرحمن بن مُلجم المرادي اللعين، كان يسمى أشقاها، أي أشقى أمة النبي ﷺ، وذلك لما روي عن النبي ﷺ أنه قال لعلي -عليه السلام-:((من أشقى الأولين والآخرين))؟ فقال: الله ورسوله أعلم، فقال:((أشقى الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين الذي يضربك يا علي)) وأشار إلى حيث يضرب[7].

---

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) انظر شرح نهج البلاغة ١٠/٢٢٤-٢٢٥.

(٣) في (ب): لمناسبة.

(٤) مهيار الديلمي. ستأتي ترجمته.

(٥) عن استشهاد أمير المؤمنين(ع) وموضع قبره. انظر: مقاتل الطالبيين٢٨-٤٢، والحدائق الوردية١/٥٣-٥٨، وشرح نهج البلاغة٦/١١٣-١١٤، والإفادة في تأريخ الأئمة السادة ص٤٥-٤٨.

(٦) في (ب): من.

(٧) له شواهد في موسوعة أطراف الحديث النبوي ١/٥٤٣، بلفظ: ((أشقى الآخرين الذي يطعنك يا =

وروي أن علياً -عليه السلام- اشتكى شكوى -أي مرض- فلما شفي، قالوا له: لقد خفنا عليك، قال: ما خفتم عليَّ؟ قالوا: الموت، قال[1]: لعمري ما من الموت أمان، ولكن حدثني الصادق المصدوق[2]: ((أني لن أموت حتى تخضب لحيتي هذه من دم رأسي، يضربني أشقى هذه الأمة، كما عقر ناقة الله أشقى ثمود))[3].

وروى الحاكم أبو سعيد[4] عن عبد الله بن يشيع، قال: خطبنا أمير المؤمنين، وقال: فيما عهد إليَّ رسول الله ﷺ: ((لتخضبّن هذه من دم هذا)) فقالوا[5]: يا أمير المؤمنين،

---

علي)) وعزاه إلى طبقات ابن سعد ٣: ١: ٢٣، وبلفظ: ((أشقى الأولين عاقر الناقة)) نفس الكتاب والصفحة، وبلفظ: ((أشقى الناس ثلاثة: عاقر ناقة ثمود)) عزاه إلى حلية الأولياء ٣٠٧/٤، ومجمع الزوائد ٢٩٩/٧ وغيرها، وأخرجه في كتاب مقتل أمير المؤمنين (ع) لأسامة آل جعفر بألفاظ متقاربة عن أنساب الأشراف ٤٩٩/٢، وأسد الغابة ٣٥/٤، وتأريخ دمشق ٢٨١/٣، وتذكرة الخواص ١٥٨، وتأريخ الخلفاء لابن قتيبة ١٦٢/١، وتأريخ بغداد ٥٧/١٢، والرياض النضرة للطبري ٣-٢٣٣/٤.

(١) في (ب): فقال.

(٢) في (ب): المصدق.

(٣) الحدائق الوردية ٥٤/١، مع اختلاف يسير، والرواية هناك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال علي (ع)...إلخ، وانظر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ٣٧/٢ للحافظ محمد بن سليمان الكوفي في حديث (٥٢٤) (٥٢٥) وهامشه.

(٤) في (ب): ابن سعيد، وهو تحريف والحاكم أبو سعيد هو: المحسن بن محمد بن كرامة، الحاكم الجشمي، البيهقي، ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، أحد أعلام الفكر الإسلامي، وأئمة الكلام والتفسير، أصولي معتزلي، زيدي، ولد في قرية جُشم من ضواحي بيهق بخراسان سنة ٤١٣هـ، وهو من شيوخ العلامة الزمخشري بواسطة أبي مضر، وفد إلى اليمن، واشتهر بصنعاء، وبلغت مصنفاته(٤٢) كتاباً، منها: (كتاب التهذيب في التفسير)ثمانية مجلدات ضخمة، ومنها: ( تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين) ومنها: (رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس) طبع، ومنها: ( السفينة الجامعة لأنواع العلوم) في أربعة مجلدات كبار، توفي شهيداً مقتولاً بمكة، في رجب سنة ٤٩٤هـ، (عنه وعن مؤلفاته، وأماكن وجودها ومصادر ترجمته انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٨١٩-٨٢٣).

(٥) في (ب): فقال.

ألا تخبرنا به لنبيد[1] عترته، قال[2]: أنشد الله امرءاً قتل غير قاتلي[3].

وروي أنه كان إذا رأى ابن مُلجَم، تمثل بقول عمرو بن معدي كرب:

أريد حياته ويريد موتي عذيرك من خليلك من مراد

فيقول له أصحابه: هلا تقتله؟ فيقول: كيف أقتل قاتلي، وتارة يقول: إنه لم يقتلني فكيف أقتل من لم يقتلني.

وروي أنه لما خرج إلى صرح المسجد تصايح البط خلفه فزجرهنّ بعض الحاضرين، فقال: دعوهنّ[4] فإنهنّ نوائح.

وعن أبي الأسود الدؤلي[5] قال سمعت علياً يقول: أتاني عبد الله بن سلام[6] وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: العراق. فقال: أما إنك لو جئتها ليصيبنّك [بها] [7] ذباب السيف، ثم قال علي -عليه السلام-: والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول مثله[8] قال أبو الأسود: فعجبت منه رجل محارب يحدث بمثل هذا عن

---

(١) في (ب): لنبيدنّ، وفي الحدائق ١/٥٤: فنبير عثرته.

(٢) في ب، وفي الحدائق: فقال.

(٣) انظر الحدائق الوردية(خ)١/٥٤مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٤) في(ب): دعهنّ.

(٥) أبو الأسود الدؤلي هو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الكناني، فقيه، فارس، شاعر، من أصحاب أمير المؤمنين-عليه السلام-، وهو واضع علم النحو، رسم له أمير المؤمنين شيئاً من أصول النحو فكتب فيه، توفي سنة ٦٩هـ، (انظرمعجم رجال الاعتبار).

(٦) هو: عبدالله بن سلام، أبو يوسف الإسرائيلي، من ولد يوسف-عليه السلام-، عالم أهل الكتاب، أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة، عنه: ولده يوسف، وابن مسلمة، وغيرهما، أخرج له الهادي للحق، والمرشد بالله-عليهما السلام-، والجماعة، توفي سنة ٧٣هـ. (انظر لوامع الأنوار ٣/١٢٥).

(٧) سقط من ب.

(٨) في الحدائق: يقول قيله.

نفسه[1].

وروي أنه -عليه السلام- لم ينم تلك الليلة التي قتل في صبيحتها، بل بات يمشي بين باب المسجد والحجرة، وهو يقول: والله إنها الليلة التي وعدت فيها، والله ما كذبت ولا كذبت.

ولما أراد أن يخرج من الدار[2] تعلق مئزره بالباب، فأنشأ يقول:

أشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت ... إذا حلَّ بواديكا

ثم مضى إلى المسجد، وهو يقول:

خلوا سبيل المؤمن المجاهد ... في الله لا يعبد غير الواحد

ويوقض الناس إلى المساجد[3]

وكان ابن ملجم -لعنه الله- كان قد[4] واعد ثلاثة رجال على أن يقتل كل واحد منهم رجلاً، علياً وعمراً ومعاوية، وجعلوا ذلك ليلة من ليالي رمضان، فقال ابن مُلَجْمَ: أنا أكفيكم علياً، والقصة مشهورة[5].

---

(١) انظر رواية أبي الأسود في الحدائق الوردية١/٥٤.

(٢) في (ب): من الباب.

(٣) انظر الحدائق الوردية (خ)١/٥٤.

(٤) في (ب): قد كان.

(٥) القصة في شرح نهج البلاغة٦/١١٣-١١٤، نقلها ابن أبي الحديد من كتاب(مقاتل الطالبين) لأبي الفرج الأصبهاني.

قال ابن أبي الحديد: قال أبو الفرج علي بن الحسين، بعد أسانيد ذكرها مختلفة متفرقة، تجتمع على معنى واحد نحن ذاكروه: إن نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا أمر المسلمين، فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم، وذكروا أهل النهروان، فترحموا عليهم، وقال بعضهم لبعض: لو أنا شرينا أنفسنا لله =

قالوا: ولما دخل شهر رمضان كان علي يفطر عند الحسن ليلة، وعند الحسين ليلة، وعند عبد الله بن جعفر ليلة.

وكان لا يزيد على ثلاث لقم، ويقول: أحبُّ أن يأتيني أمر الله وأنا خميص، وإنما

---

عز وجل، فأتينا أئمة الضلال، وطلبنا غرتهم، وأرحنا منهم العباد والبلاد، وثأرنا باخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاقدوا عند انقضاء الحج، فقال عبدالرحمن بن مُلْجم: أنا أكفيكم علياً، وقال واحد: أنا أكفيكم معاوية، وقال الثالث: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، فتعاقدوا وتواثقوا على الوفاء، وألاّ ينكل أحد منهم عن صاحبه الذي يتوجه إليه ولا عن قتله، واتعدوا لشهر رمضان، في الليلة التي قتل فيها ابن مُلْجَم علياً.

قال أبو الفرج: قال أبو مخنف: قال أبو زهير العبسي: الرجلان الآخران البُرَك بن عبدالله التميمي وهو صاحب معاوية، وعمرو بن بكر التميمي وهو صاحب عمرو بن العاص، قال: فأما صاحب معاوية فإنه قصده فلما وقعت عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على أليته، وأخذ فجاء الطبيب إليه، فنظر إلى الضربة، فقال: إن السيف مسموم، فاختر إما أن أحمي لك حديدة فأجعلها في الضربة فتبرأ، وإما أن أسقيك دواءً فتبرأ وينقطع نسلك، فقال: أما النار فلا أطيقها، وأما النسل ففي يزيد وعبدالله ما تقر عيني، وحسبي بهما، فسقاه الدواء فعوفي وعالج جرحه حتى التئم، ولم يولد له بعد ذلك، وقال له البُرَك بن عبدالله: إن لك عندي بشارة؛ قال: وماهي؟ فأخبره خبر صاحبه، وقال له: إن علياً قتل في هذه الليلة، فاحتبسني عندك، فإن قتل فأنت ولي ما تراه في أمري، وإن لم يقتل أعطيتك العهود والمواثيق أن أمضي إليه فأقتله، ثم أعود إليك فأضع يدي في يدك حتى تحكم فيّ بما ترى، فحبسه عنده، فلما أتى الخبر أن علياً قتل في تلك الليلة خلى سبيله، هذه رواية إسماعيل بن راشد، وقال غيره من الرواة: بل قتله من وقته.

وأما صاحب عمرو بن العاص فإنه وافاه في تلك الليلة، وقد وجد علة فأخذ دواءً، واستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له: خارجة بن أبي حبيبة، أحد بني عامر بن لؤي، فخرج للصلاة، فشد عمرو بن بكر، فضربه بالسيف، فأثبته، فأخذ الرجل فأتي به عمرو بن العاص فقتله، ودخل من غد إلى خارجة وهو يجود بنفسه، فقال: أما والله -يا أبا عبدالله- ما أراد غيرك، قال عمرو: ولكن الله أراد خارجة، وأما ابن مُلْجَم فإنه قتل علياً تلك الليلة.

والرواية في مقاتل الطالبيين لأبي الفرج ص ٢٩-٣٠، طبعة دار المعرفة بيروت-لبنان- شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، وهي باختصار في الحدائق الوردية(خ)١/٥٤، وفي المصابيح لأبي العباس الحسني(خ) ص ١٦٣-١٦٤.

بقي ليلة أو ليلتان[1].

وروي أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام، فشكى عليه ما لقي من أهل العراق فوعده بالراحة منهم[2] عن قريب، فما لبث بعد ذلك [إلا] [3] جمعة أو جمعتين[4].

قالوا: وإن ابن مُلجَم لقي قطاماً، وكان أمير المؤمنين قد قتل أباها وأخاها يوم النهروان، وكانت جميلة فلما رآها أعجبته فخطبها فوعدته بالزواجة على مهر سمته، وعلى قتل علي، والقصة مشهورة[5].

---

(١) انظر الحدائق الوردية ١/٥٣، قال في المصابيح لأبي العباس الحسني ص ١٦٧: وتوفي ليلة الأحد لسبع بقين من شهر رمضان، سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر -صلوات الله عليهم، فكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وكبر عليه الحسن سبع تكبيرات، ودفنوه، فقبره اليوم بالغري من الكوفة.انتهى.

(٢) في (ب): عنهم.

(٣) سقط من ب.

(٤) الحدائق الوردية(خ)١/٥٣-٥٤.

(٥) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٦/١١٥-١١٦: قال أبو الفرج: وحدثني أحمد بن عيسى العجلي، بإسناد ذكره في الكتاب إلى أبي زهير العبسي قال: كان ابن مُلْجَم من مراد وعداده في كنده، فأقبل حتى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه، وكتمهم أمره، وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمراء المسلمين مخافة أن ينتشر، وزار رجلاً من أصحابه ذات يوم من بني تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الأخضر، من بني تيم الرباب، وكان علي قتل أخاها وأباها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها شغف بها واشتد إعجابه فخطبها، فقالت له: ما الذي تسمي لي من الصداق؟ فقال: احتكمي ما بدا لك. فقالت: احتكم عليك ثلاثة الآف درهم، ووصيفاً وخادماً، وأن تقتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، وأما قتل علي فأنى لي بذلك، قالت: تلتمس غرته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي، وهنأك العيش معي، وإن قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا، فقال لها: أما والله، ما أقدمني هذا المصر، وقد كنت هارباً منه لا آمن أهله، إلا ما سألتني من قتل علي.

قالت له: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على هذا ويقويك، ثم بعثت إلى وردان بن مجالد، أحد بني تيم الرباب فخبرته بالخبر، وسألته معاونة ابن مُلْجَم، فتحمل لها ذلك، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً =

فلما كان تلك الليلة كمَّن له في المسجد و[كان] [1]معه اثنان: وردان، وشبيب بن بجرة فابتدأه بالضربة شبيب[2] فلم يصبه، وثناه ابن ملجم[لعنه الله][3] فأصابه في رأسه، فقال علي -عليه السلام-: فزت ورب الكعبة، لا يفوتنَّكم الرجل فـــأخذ، وقتـــل، واختلف في كيفية قتله -لعنه الله-.

وأما وردان فهرب إلى بيته فلحقه من قتله، وأما شبيب[4] فلزمه في المسجد فخاف لازمه من سيفه، فأرسله فانسل ساعة الزحمة، وسلم من القتل، وفي قتل ابن ملجم لعلي -عليه السلام- يقول عمران بن حطان[5] وهو من علماء الخوارج وفصحائهم:

يا ضربة من تقـــي مـــا أراد بهـــا ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانـــا

إني لأذكـــره حينـــاً[6] فأحســـبه ... أوفى البريـــة عنـــد الله ميزانـــا

---

من أشجع يقال له: شبيب بن بجرة، وقال له: يا شبيب، هل في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال: تساعدني على قتل علي- وكان شبيب على رأي الخوارج-، فقال له: هبلتك الهبـــول!! لقـــد جئت شيئاً إداً!!وكيف تقدر -ويحك- على ذلك؟ قال ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكنا به، وشفينا أنفسنا منه، وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فـــأقبل بـــه حتى دخلا على قطام، وهي معتكفة في المسجد الأعظم، وقد ضربت لها قبة، فقالا لها: قد أجمع رأينا على قتل هذا الرجل، قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع، فانصرفا من عندها، فلبثـــا أياماً ثم أتياها، ومعهما وردان بن مجالد، الذي كلفته مساعدة ابن مُلَجَم، وذلك في ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين.انتهى. (وانظر خبر مقتل أمير المؤمنين علي-عليه الســـلام- مفصلاً في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الجزء السادس ص ١١٣-١٢٦، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ص ٢٤-٤٥).

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): وشيث بن بجرة فابتدأه، شيث بالضربة...الخ، قلنا: قوله: شيت، هو تصحيف، والصحيح ما في (أ) وفي المقاتل، وشرح النهج: شبيب كما ذكر في(أ).

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): شيثن وهو تصحيف.

(٥) هو: عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي، أبو سماك، رأس العقدة الصفريـــة مـــن الخوارج، وخطيبهم وشاعرهم، من أهل البصرة، توفي سنة ٨٤هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٦) في (ب): يوماً.

فأجابه القاضي أبو الطيب الشافعي[1] بهذه الأبيات:

إني لأبرأ مما أنت قائله ... عن ابن مُلْجَمَ الملعون بهتانا
يا ضربة من شقي ما أراد بها ... إلا ليهدم للإسلام أركانا
إني لأذكره يوماً فألعنه ... ديناً وألعن عمران بن حطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلاً ... لعائن الله إسراراً وإعلانا
فأنتما من كلاب النار[2] جاء به ... نص الشريعة برهاناً وتبيانا

وروى ابن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) لبكر بن حماد[3] شعراً:

[قل لابن مُلْجَم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا][4]
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سنّ الرسول لنا نوراً[5] وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

---

(١) في الحدائق ١/٥٩: فأجابه القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الفقيه الشافعي بهذه الأبيات. وهو: أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الشافعي الطبري[٣٤٨-٤٥٠هـ] ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد، وولي القضاء بربع الكرخ، وتوفى ببغداد، له شرح (مختصر المزني) و(جواب في السماع والغناء) و(التعليقة الكبرى في فروع الشافعية) وله نظم. (الأعلام٣/٢٢٢).

(٢) قوله: (فأنتما من كلاب النار) إشارة إلى الحديث الذي روي في الحدائق الوردية(خ)١/٥٢: قال: وروينا عن أبي أمامة، قال، قال: رسول الله ﷺ (كلاب أهل النار الخوارج).

(٣) في (أ): حمال، و في (ب): بكر بن حماد، وفي الحدائق١/٥٩: وروى صاحب كتاب الاستيعاب، الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النميري، لبكر بن حماد التاهرتي، يعارض ابن حطان، ثم ذكر الأبيات، وبكر بن حماد هو: بكر بن حماد بن سمك الزناتي أبو عبدالرحمن التاهرتي[٢٠٠-٢٩٦هـ] شاعر، عالم، فقيه من أهل المغرب، ولد بتاهرت بالجزائر، ورحل إلى البصرة سنة ٢١٧هـ، ثم إلى القيروان، وعاد منها إلى تاهرت سنة ٢٩٥ فتوفي فيها له شعر كثير. (الأعلام٢/٦٢)

(٤) هذا البيت سقط من الحدائق.

(٥) في (ب): ديناً، وفي الحدائق: شرعاً.

وكان منه على رغم الحسود لـــه ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثـاً إذا لقـي الأقـران أقرانـا
ذكرت قاتلـه والدمـع منحـدر ... فقلت سبحان رب العرش[1] سبحانا
إني لأحسبه ما كان مـن بشـر ... يخشى المعاد ولكن كان شـيطانا
أشقى مـراد إذا عـدت قبائلهـا ... وأخسر النـاس عنـد الله ميزانـا
[كعاقر الناقة الأولى التي جلبـت ... على ثمود بـأرض الحجر خسرانا][2]
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبـل المنيـة أزمانـاً فأزمانـا
فلا عفـا الله عنـه مـا تحملـه ... ولا سقى قبر عمران بـن حطانـا
لقوله في شقـي ظـل مجتهدا[3] ... ونال ما نالـه ظلمـاً وعدوانـا
(يا ضربة من تقي مـا أراد بهـا ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانـا)
في ضربة من غوي أوردته لظى[4] ... مخلداً قد أتى الرحمـن غضبانـا[5]
فإنه[6] لم يـرد قصـداً بضربتـه ... إلا ليصلى عذاب[7] الخلد نيرانـا

وروى في كتاب (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) لأبي عبد الله[8] محمد بن يوسف الكنجي[9] الشافعي[10] قصة عجيبة عن بعضهم.

---

(١) في الحدائق ١/٥٩: سبحان رب الناس.
(٢) سقط من الحدائق.
(٣) في الحدائق: مجترعاً.
(٤) شطر البيت في الحدائق: يا ضربة من غوي أورثته لظى.
(٥) في (ب): عصيانا.
(٦) في الحدائق: كأنه.
(٧) في نسخة، و في (ب): إلا ليصلى بدار.
(٨) في (أ) لأبي عبد الله بن محمد، و في (ب): لأبي عبد الله محمد، وقد أصلحناه من (ب).
(٩) في نسخة: الكرخي، ثمت من (أ).
(١٠) هـو: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، أبو عبدالله بن الفخر، المتوفى سنة ٦٥٨هـ، محدّث مـن الشافعية، نسبة إلى كنجة بين أصبهان وخوزستان، نزل بدمشق، ومال إلى التشيع، وصنف (كفايـة =

قال: كنت أجول في بعض الفلوات إذ أبصرت ديراً[1] فإذا في الدير صومعة، وفيها راهب فأشرف عليَّ فقلت له: من أين تأتيك الميرة[2]؟ فقال: من مسيرة شهر، فقلت له: حدثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضع.

فقال: نعم، بينا أنا ذات يوم أدير نظري في هذه البرية، وأتفكرُّ في عظمة الله وقدرته إذ رأيت طائراً أبيض مثل النعامة قد وقع على تلك الصخرة، وأومأ إلى صخرة بيضاء فتقيأ رأساً ثم رجلاً، ثم ساقاً فإذا هو كل ما تقيأ عضواً من تلك الأعضاء التأم بعضها إلى بعض أسرع من البرق الخاطف بقدرة الله سبحانه[3] حتى استوى رجلاً جالساً فإذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة فقطعه أعضاء ثم رجع يبتلعه، فلم يزل على ذلك أياماً، فكثر والله تعجبي منه، وازددت يقيناً، وعلمت أن لهذه الأجساد حياة بعد الموت، ولم يزل على ذلك أياماً، والتفت إليه يوماً.

فقلت: أيُّها الطائر، سألتك بالذي خلقك إلا أمسكت عنه حتى أساله، فيخبرني بقصته.

فأجابه[4] الطائر بصوت عربي طليق[5]: لربي الملك والبقاء، الذي يفنى كل شيء ويبقى، أنا ملك من ملائكة الله موكَّل بهذا الجسد لما أجرم، وأمرني الله عز وجل أن

---

الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) و(البيان في أخبار صاحب الزمان). (الأعلام٧/١٥٠ عن الوافي بالوفيات٥/٢٥٤).

(١) في (ب): دائراً.

(٢) الميرة: الطعام، يمتاره الإنسان وقد مار أهله من باب باع، ومنه قولهم: ما عنده خير ولا مير(انظر مختار الصحاح ص ٦٤٠ طبعة دار القلم، وأساس البلاغة ص٤٤٠ ط دار المعرفة).

(٣) في (ب): تعالى.

(٤) في (ب): فأجابني.

(٥) في (ب): طَلِق.

آتي هذا المكان، لتسأله وتخاطبه فيخبرك بما كان منه.

فقلت: يا هذا الرجل المسيء إلى نفسه، ما قصتك؟ ومن أنت؟ فقال: أنا عبد الرحمن بن مُلْجَم قاتل علي بن أبي طالب فإني لما قتلته، وسارت روحي بين يدي الله، ناولني صحيفة، فيها مكتوب ما عملت من الخير والشر، منذ ولدت إلى أن قتلت علياً، فأمر الله هذا الملك يعذبني إلى يوم القيامة فهو يفعل بي ما قد رأيت، ثم سكت فنقره الطائر [نقرة][1] فتفرقت أعضائه، ثم ابتلعه عضواً عضواً.

فلما فرغ منه قال: يا آدمي، إني[2] ماضٍ عنك بهذا الجسد إلى جزيرة من البحر الأسود، التي تخرج منها هوامٌ أهل النار إلى يوم القيامة[3].

(١) سقط من ب.

(٢) في (ب): أنا.

(٣) أعجب من هذه القصة نقل الزحيف لها وهو من هو في العلم.

## [ذكرطرف من اخبار أبي محمد الحسن بن علي، وأخيه أبي عبدالله الحسين بن علي - عليهما السلام -[1]]

[قال السيد صارم الدين]:

وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن     أتت بمعضلة الألباب والفكرِ
سقته سم ابن حرب حين ساله     وأمكنت من حسين راحتي شمرِ
[ونكت ابن زياد بالقضيب له     ما كان يلثم منه خاتم النذرِ] [2]
نفسي فداء قتيل الطف ما فعلت     به البغاة وما لاقاه من ضررِ

البيت الأول استعاره كله السيد صارم الدين وهو من أبيات (البسامة) وكذلك عجز البيت الثاني، وابن هند هو معاوية بن أبي سفيان وقد تقدم طرف من ذكره.

وأما الحسن بن علي فمناقبه وفضائله أشهر من أن تذكر في هذا المختصر، لكن

---

(١) عن الحسن بن علي -عليه السلام- وأخيه الحسين عليه السلام انظر: الحدائق الوردية للشهيد حميد ١/٨٨-١٣٤، والمصابيح في السيرة لأبي العباس الحسني ص ١٦٩-١٩١، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ٤٦-١٢٢، والإفادة في تاريخ أئمة الزيدية للإمام الناطق بالحق أبي طالب ص ٤٩-٦٠، والتحف شرح الزلف للسيد مجد الدين المؤيدي ص ٥٤-٦١، وأمالي السيد أبي طالب(تيسير المطالب) ص ٦٩-٧٦، ومعجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين) ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٥، لوامع الأنوار٣/٣٢-٤٥، وعشرات غيرها.

(٢) سقط من (أ) وهو في (ب) وسيأتي موضعه في (أ) والتنبيه على ذلك، وأثبتناه في هذا الموضع من (ب).

أذكر مولده ومدة خلافته ووفاته حسبما جرت به عوائد أهل السير للتبرك بذكره –عليه السلام–، فأقول: هو أبو محمد الحسن بن علي، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، روي أنه[1] لما أخذها الطلق، أخبر بذلك رسول ﷺ، فأرسل إلى أسماء بنت عميس[2] وإلى عائشة، وقال: «انطلقا إلى فاطمة فإذا وضعت ما في بطنها فاقرآي[3] فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وآخر سورة الحشر، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وأعلماني بما وضعت»؛ ففعلتا ذلك وبعثتا إليه؛ فأذنَّ في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى، ولبَّاه[4] بريقه فحنّكه، وقال: «اللهمَّ، إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم» وجاء علي[عليه السلام][5] فقال: «ما سميته»؟ فقال: حرب، يا رسول الله، فقال: «هو حسن، ومن بعده حسين، وأنت[6] أبو الحسن القرم» ثم جاءت به أمه تحمله بعد ذلك، فقالت:[يا رسول الله][7] أنحل ابني. فقال: «قد نحلته[8] المهابة والحياء، ونحلت[9] حسيناً الشجاعة والجود، وهما سيدا شباب أهل الجنة، ومن[10]

(١) في (ب): إنها، وفي الحدائق الوردية ١/ ٨٨: أنها لما طلقت فاطمة-عليها السلام- بالحسن بن علي-عليهما السلام-.

(٢) هي: أسماء بنت عميس الخثعمية، المتوفاة سنة ٤٠هـ، صحابية، كان لها شأن، تزوجت جعفر بن أبي طالب، وولدت له عبدالله ومحمداً وعوناً، وبعدما استشهد تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمداً، ثم توفي عنها، فتزوجها الإمام علي بن أبي طالب، فولدت له يحيى وعوناً، وماتت بعد أمير المؤمنين(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) في الحدائق: فاقرءا.

(٤) في (ب): ولبا، وفي الحدائق الوردية: ولباه.

(٥) الزيادة من الحدائق الوردية.

(٦) في (ب): فأنت أبو حسن القوم.

(٧) زيادة في الحدائق الوردية.

(٨) في (ب): أنحلته.

(٩) في (ب): وأنحلت.

(١٠) في (ب) (فمن أحبهما فيحبني، ومن أبغضهما أو بغى عليهما فيبغضني).

أحبهما فبحبي أحبهما، ومن أبغضهما وبغى عليهما فببغضي أبغضهما»[1].

وولد الحسن للنصف من شهر رمضان[2] سنة ثلاث من الهجرة عام بدر بعد الوقعة، وعق عنه رسول الله ﷺ اليوم السابع كبشاً، وحلقت رأسه أمه فاطمة، وتصدقت بوزنه فضة على المساكين[3].

**ومما ورد فيه وفي أخيه وفي أبيه وفي أمه من التفضيل:** ما روي أنه قال لهم ﷺ جميعاً: «أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم»[4]. وقال ﷺ: «لما أسري بي رأيت

---

(١) الحدائق الوردية١/٨٨.

(٢) في (ب): من شهر شعبان، وهو خطأ، وفي شرح النهج١٦/٩ ما لفظه: قال الزبير بن بكار في كتاب (أنساب قريش): ولد الحسن بن علي -عليه السلام- للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وسماه رسول الله ﷺ حسنا، وتوفي لليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين. انتهى، وفي الحدائق الوردية(خ) ص ٨٨ كما قاله المؤلف، وكذلك ذكره في الافادة ص٤٩ لأبي طالب إلا أنه في الافادة قال: عام أحد بعد الوقعة، وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٩: وكان مولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة، وكانت وفاته-عليه السلام- بعد عشر سنين خلت من امارة معاوية، وذلك في سنة خمسين من الهجرة.انتهى. وفي شرح النهج: عن أبي الحسن المدائني: وكانت وفاته في سنة تسع وأربعين، وكان مرضه أربعين يوما، وكانت سنه سبعاً وأربعين سنة.انتهى. انظر شرح النهج ١١/١٦.

(٣) انظر الحدائق الوردية(خ) ٨٨/١، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ٤٩، وفي شرح النهج ١٠/١٦: قال ابن أبي الحديد نقلاً عن الزبير بن بكار: قال: وروى جعفر بن محمد-عليه السلام- أن فاطمة -عليها السلام- حلقت حسناً وحسيناً يوم سابعهما، ووزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة.انتهى، وانظر ترجمة الإمام الحسن(ع) من تأريخ ابن عساكر بتحقيق المحمودي، وكذلك ترجمة الإمام الحسن من القسم غير المطبوع من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد تهذيب وتحقيق السيد عبد العزيز الطبطبائي مجلة تراثنا، العدد (١١) السنة الثالثة: ربيع الثاني، وجمادى الأولى، والثانية سنة ١٤٠٨هـ وفيه تخريج وافر.

(٤) أخرجه الإمام محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ١٥٧/٢ بأرقام (٦٣٤) (٦٥٥) قال محققه: وللحديث أسانيد ومصادر جمة جداً، رواه الترمذي وابن ماجة في سننهما، ورواه أحمد بن حنبل في كتاب المسند والفضائل معاً، ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، والطبراني في المعجم الكبير والصغير، وله مصادر أخرى يجد الباحث أكثرها في تعليق الحديث (١٦٢) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تأريخ دمشق، والحديث (١٣٤) من ترجمة الإمام الحسين من تأريخ دمشق، وانظر كتاب فرائد السمطين ٢٤٢/٢ ط١ وغيرها.

على باب الجنة مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله، محمد حبيب الله [ﷺ][1] علي ولي الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على باغضهم لعنة الله»[2].

وعنه ﷺ أنه قال للحسن: «اللهم، أحبّهُ وأحبَّ من يحبّه»[3]. وعنه ﷺ أنه قال: «إن ابنيَّ هذا سيد، ومن أحبّني فليحبَّ هذا في حجري»[4].

وعن سلمان[5] -رضى الله عنه- قال: قال: رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين من أحببهما[6] أحببته، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة جنة النعيم، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار نار جهنم خالداً فيها وله عذاب مقيم»[7].

وبويع له -عليه السلام- [من][8] بعد موت أبيه يوم الإثنين، لثمان بقين من شهر

---

(١) سقط من (ب).

(٢) الحدائق الوردية ٨٨/١-٨٩، وانظر تأريخ ابن عساكر (ترجمة أمير المؤمنين) تحقيق السيد باقر المحمودي ١٣٣/١ الحديث (١٦٢) وتخريجه الموسع هناك.

(٣) الحدائق ٨٩/١، وأخرجه الإمام محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢٣٧/٢ برقم (٧٠٢) ص(٢٤٤) برقم (٧١١) وللحديث أسانيد ومصادر جمة انظر في ترجمة الإمام الحسن (ع) من تأريخ دمشق ص ٢٧-٣٩ طبعة بيروت، وانظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤١٦/١٥-٤١٧ الأحاديث (٦٩٦٢) (٦٩٦٣) وتخريجهما الموسع من كتب القوم.

(٤) الحدائق ٨٩/١، وانظر ترجمة الإمام الحسن من تأريخ ابن عساكر.

(٥) سلمان، هو: سلمان الفارسي، صحابي من خيار الصحابة، أصله من أصبهان، وهو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الخندق، وهو من أجل أصحاب الإمام علي -عليه السلام-، توفي بالمدائن سنة ٣٦هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٦) في (ب): أحبهما.

(٧) الحدائق ٨٩/١، وأخرجه الإمام محمد بن سليمان الكوفي في المناقب ٢٢٢/٢ بلفظ: «الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما واعتدى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين» ورواه الحاكم في المستدرك ١٦٦/٣، والطبراني في الكبير ٤٣/٣، وابن عساكر في الحديث (١٣١) من ترجمة الإمام الحسين (ع) من تأريخ دمشق ج ٩٧/١٣ ط١، والحموي في فرائد السمطين ٩٦/٢، والسيد الإمام أبو طالب في أماليه ص ٨٢.

(٨) سقط من ب، وفي بيعته انظر: الحدائق الوردية(خ) ص٩٦/١، والإفادة ص ٥١، والمصابيح لأبي =

رمضان سنة أربعين، وكان من كلامه -عليه السلام- بعد خطبة البيعة أن ذكر علياً، وقال: خاتم الوصيين، ووصي خاتم الأنبياء، وأمير[1] الصديقين والشهداء والصالحين.

ثم قال: أيها الناس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ما ترك ذهباً ولا فضة إلا شيئاً [كان][2]على صبي له.

وما ترك في [بيت][3] المال إلا سبعمائة درهم فضلة[4] عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم. ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن [بن علي، و][5]ابن محمد ﷺ.

ثم تلا قول يوسف -عليه السلام-: ﴿**وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**﴾[يوسف:٣٨][6] أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله [بإذنه][7]

---

العباس ص ١٦٩-١٧١، ومقاتل الطالبيين ص٥٠-٥٢، وما بعدها.

(١) في (ب): وأمين.

(٢) زيادة في ب.

(٣) سقط من الحدائق الوردية.

(٤) في (ب) وفي الحدائق الوردية: فَضُلْت.

(٥) سقط من الحدائق الوردية، ومن شرح النهج ١٦/٣٠.

(٦) حاشية في (ب) ولفظها: قال الهادي -عليه السلام- في (الأحكام) في كون الحسنين ابني رسول الله ﷺ مالفظه: وفيهما يقول الرسول ﷺ: ((كل بني أنثى ينتمون إلى أبيهم إلا بني فاطمة، فأنا أبوهما وعصبتهما).فهما ابناه وولداه بفرض الله تعالى وحكمه، وفي ذلك ما يقول الله تعالى في إبراهيم ﷺ ﴿**ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين**﴾[الأنعام: ٨٤، ٨٥]فذكر أن عيسى من ذرية إبراهيم كما موسى وهارون من ذريته، وإنما جعله ولده وذريته لولادة مريم، وكان سواء عنده سبحانه في معنى الولادة والقرابة وولادة لابن وولادة البنت، إذ قد أجرى موسى وعيسى مجرى واحداً من إبراهيم ﷺ انتهى بلفظه.

(٧) سقط من الحدائق.

السراج المنير، أنا من بيت كان جبريل ينـــزل عليهم، وعنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وأنا ابن الذي أُرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهـــم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد:﴿**قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً**﴾ [الشورى:٢٣] واقتراف الحسنة مودتنا[١].

قالوا: وكان عماله عمال أبيه[٢] ولما تجهز للمسير إلى معاوية، وقد كان[٣] أحسَّ من أكثر جنده الملل من الحروب، وخشي على نفسه وأهل بيته الهلاك فاضطر إلى صلـــح معاوية على شرائط، والقصة مشهورة.

فلم يَفِ له معاوية بشيء من تلك الشروط بل استثقل حياته فاحتال في سمه علـــى يدي امرأته أم الحسن جعدة ابنة الأشعث بن قيس، وبذل لها مائة ألف درهم وتزويـــج ابنه يزيد، فلما سقته السم وفى لها بالمال دون الـــتزويج، فـــتزوجت بعـــده في أولاد طلحة، فكان أولادها إذا جرى بينهم وبين غيرهم شيء قالوا: يـــا ابـــن[٤] مســـممة الأزواج.

فلما احتضر الحسن -عليه السلام- قال: لقد سقيت السم ثلاث مرات، ما منهـــنَّ

---

(١) انظر الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية(خ) للشهيد حميد ٩٦/١-٩٧، مع تقديم وتأخير في بعض العبارات، وانظر شرح نهج البلاغة ٣٠/١٦، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) الحدائق ص١٠٦/١، والإفادة ص ٥٣.

(٣) في (ب): وكان قد أحس.

(٤) في (ب): يا بني مسممة الأزواج، وانظر خبر سم جعدة بنت الأشعث الحســـن -عليـــه الســـلام-، شرح نهج البلاغة١١/١٦، والإفـــادة ص ٥٤-٥٥، والحدائـــق الورديـــة (خ)١٠٦/١ ومـــروج الذهب ٥/٣.

واحدة بلغت مني ما بلغت هذه، لقد تقطعت كبدي[1] وقد أحسن من قال:

تعزَّ[2] فكم لك من أسوة ... تفرج عنك كروب الحزن

بموت النبي وقتل الوصي ... وقتل الحسين وسم الحسن

وتوفي -عليه السلام- بالمدينة وله سبع وأربعون سنة، ومدة خلافته ستة أشهر [وقليل][3].

وقيل: ست، وقيل: خمس[4] واختلفوا في موته[على][5] حسب اختلافهم في مبلغ عمره، وكان قد أوصى أن يدفن إلى جنب رسول الله ﷺ إلا أن يخاف أن تراق محجمة دم.

قالوا: فلما سمعت عائشة بذلك: ركبت بغلاً واستنفرت بني أمية، فقال القائل: فيوماً على بغل ويوماً على جمل، فجمع مروان من هناك من بني أمية وأتباعهم.

وبلغ ذلك الحسين -عليه السلام- فجاء[هو][6] ومن معه في السلاح ليدفنوا حسناً مع النبي ﷺ وأقبل مروان وأصحابه، وهو يقول: يا رب هيجاء هي خير من دعة. أيدفن عثمان في البقيع، ويدفن الحسن في بيت النبي، والله لا يكون ذلك وأنا أحمل السيف.

---

(١) الحدائق الوردية (خ) ١/١٠٦.

(٢) في (ب): تأسى.

(٣) سقط من (ب) وفي الإفادة في تأريخ الأئمة السادة ص ٥١: وكانت مدة خلافته خمسة أشهر وأياماً.

(٤) في (ب): وقيل: خمس، وقيل: ست، وفي الإفادة: وقيل: ست، وقيل: خمس، سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: سنة تسع وأربعين، وفي مروج الذهب للمسعودي٤/٣ ما لفظه: وكانت وفاة الحسن وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة بالسم.

(٥) زيادة في ب.

(٦) سقط من ب.

فلما كادت الفتنة تستعر، قام عبد الله بن جعفر[1] ومسور بن مخرمة[2] وقال عبدالله بن جعفر للحسين: إنه عهد إليّ أن أدفنه في البقيع بحقي عليك أن لا تخالفني في ذلك، فدفن في البقيع، وقبره مشهور مع أمه فاطمة -عليهما السلام[3].

وللحسين -عليه السلام- فيه من أبيات يرثيه بها:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ... وخدك معفور وأنت سليب[4]

أأستمتع[5] الدنيا بشيء أحبه ... ألا كل ما يدني إليك حبيب

أشرب[6] ماء المزن[7] أم غير مائه ... وما لدموعي[8] في الإناء غروب

أفلا زلت أبكي ما تغنت حمامة[9] ... وما هب في الدنيا صبا وجنوب[10]

بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريب

ولما مضى عني أخي ذقت حرقة ... به لم يذقنيها سواه غريب

وليس حزيناً من أصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب

وما قطرت عيني من الماء قطرة ... وما اخضر في دوح الحجاز قضيب

---

(١) هو: عبدالله بن جعفر بن أبي طالب -رضوان الله عليهم-، أبو جعفر الهاشمي، أول مولود من المسلمين بالحبشة، وكان جواداً ممدحاً كأبيه، وأمه أسماء بنت عميس، شهد فتوح الشام.

قال المولى مجد الدين: وشهد مع عمه الوصي -عليه السلام- مشاهد الجهاد. انتهى، توفي بالمدينة سنة ٨٠هـ عن ثمانين. (انظر لوامع الأنوار٣/١٠٨).

(٢) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي، الزهري، أبو عبدالرحمن، صحابي، فقيه، أدرك عهد النبي وهو صغير، ولد سنة٢هـ، وتوفي سنة ٦٤هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) انظر مقاتل الطالبيين ص٧٥، مروج الذهب٣/٤، الإفادة ٥٤-٥٥، الحدائق الوردية(خ)١-١٠٧.

(٤) في (ب): سكيب.

(٥) في الحدائق: أم استمتع.

(٦) في الحدائق: أم اشرب.

(٧) في (ب): الموت.

(٨) في الحدائق: وألا لدمعي.

(٩) الشطر في الحدائق:

فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة حليك

## فصل في ذكر الحسين [بن علي][1] – عليه السلام–.

هو أبو عبد الله الحسين بن علي –عليهما السلام–، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكان بين ولادتها للحسن، وعلوقها بالحسين خمسون ليلة، ولد –عليه السلام– لخمس ليال خلون من شهر شعبان سنة أربع من الهجرة[2] وأذنّ رسول الله[ﷺ][3] في أذنه عند ولادته، وعقّ عنه في اليوم السابع، وحلقت أمه –عليهما السلام[4]– رأسه، وتصدقت بوزنه فضة على المساكين[5].

وروي أن فاطمة لما ولدت الحسن، قالت لعلي: سمه. قال علي –عليه السلام–: وكنت رجلاً أحب الحرب، فأحببت أن أسمه حرباً، ثم قلت: ما كنت لأسبق رسول الله ﷺ باسمه، فجاء رسول الله ﷺ، فقيل له: سمه، فقال: «ما كنت لأسبق ربي عزّ وجلّ» فأوحى الله إلى جبريل أنه ولد لمحمد ابن فاهبط وأقرئه السلام، وهنئه، وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبريل –عليه السلام– فهنّأه من الله تعالى، ثم قال: إن الله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، فقال:

---

(١٠) بعده في الحدائق الوردية:

ولست حريباً من أصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب
وما قطرت عين من الماء قطرة ... وما أخضر في وادي الحجاز قضيب

وباقي الأبيات هناك كما ذكرها المؤلف، انظر الحدائق الوردية(خ)١/١٠٧.

(١) سقط في ب.

(٢) مقاتل الطالبيين ص٧٨، والحدائق(خ)١/١٠٩، والإفادة ص ٥٦.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): –عليهما السلام–.

(٥) انظر الحدائق الوردية(خ) ١/١٠٩، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص٥٦، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ الرواية.

وما كان اسمه؟ قال[١]: شبر، قال[٢]: لساني عربي. قال: فسمه الحسن؛ فسماه الحسن.

فلما ولد الحسين أوحى الله إلى جبريل: قد ولد لمحمد ابن فاهبط وهنئه، وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون؛ فلما نزل وهنأه وبلغه الرسالة. قال: وما كان اسم ابن هارون؟ فقال: شبير. قال: لساني عربي. قال: فسمه الحسين. قال: فسماه الحسين[٣].

وكان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سرته إلى قدمه، وكان شديد البياض حتى أنه [كان][٤] يهتدى إلى موضعه في الليل المدلهم؛ لشدة بياض وجهه ونحره[٥] وكيف لا[٦] وهو ابن محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، وخامس أهل الكساء، الذين شهد بتطهيرهم التنزيل، وأثنى عليهم الملك الجليل. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[الأحزاب:٣٣] فهم المطهرون من الأدناس، ومفضلون على جميع الجنة والناس، ولله القائل:

بأبي خمسة هم جنبوا الرجس ... كرام وطهروا تطهيرا
أحمد المصطفى وفاطم أعني ... وعلياً وشبرا وشبيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش ... ولقّاه نظرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنة الله ... ولقاهم المليك[٧] سعيرا[٨]

---

(١) في (ب): فقال.
(٢) في (ب): فقال.
(٣) انظر الحدائق الوردية (خ) ١/١١٠، وانظر ترجمة الإمام الحسن (ع) وترجمة الإمام الحسين (ع) من تأريخ ابن عساكر بتحقيق المحمودي.
(٤) سقط من ب.
(٥) انظر الإفادة في تأريخ الأئمة السادة ص ٩٦، والرواية هناك مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وانظر الحدائق الوردية ١/١١٠ تجده كما هنا.
(٦) العبارة في الحدائق: ذكر طرف من مناقبه عليه السلام: هو عليه السلام ابن محمد المصطفى...إلخ.
(٧) في (أ): الملائكة، و في (ب): المليك، وقد أثبتناه من ب ليستقيم الوزن، وفي الحدائق: وأصلاهم المليك سعيرا.
(٨) انظرالحدائق الوردية(خ) ١/١١٠، وهامش في (ب) لفظه: ولله القائل في الحسين: =

وعن النبي ﷺ أنه قال: «حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبَّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[1]. وبويع -عليه السلام- وانتصب للأمر عند ورود نعي معاوية إلى المدينة، وطلب أن يبايع ليزيد، فخرج ليلة الأحد لليلتين بقيتا[2] من رجب سنة ستين، فدخل مكة ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان، ووردت عليه كتب أهل الكوفة كتاب بعد كتاب إلى مكة بالبيعة له في ذي الحجة من هذه السنة[3].

قال أهل السير: إن معاوية قد كان قال ليزيد فيما أوصاه: قد كفيتك الحل والترحال، وطابت لك البلاد والرجال، وإني لا أتخوف عليك أن ينازعك هذا الأمر إلا أربعة من قريش الحسين، وابن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر[4] فأما ابن عمر فرجل قد وقرته العبادة، وإن[5] لم يبق غيره بايعك، وأما الحسين

---

أيها القاتلون جهلاً حسيناً ... أبشروا بالعذاب والتنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وحامل الإنجيل

تمت.

(١) أخرجه ابن حبان، انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٢٨/١٥ برقم(٦٩٧١) قال محققه: أخرجه ابن أبي شيبة ١٠٢/١٢، ١٠٣، وأحمد في المسند ١٧٢/٤، وفي الفضائل ١٣٦١، والطبراني ٧٠٢/٢٢، والحاكم ١٧٧/٣، والمزي في تهذيب الكمال ٤٢٦/١٠، ٤٢٧، والترمذي برقم (٣٧٧٥)، وابن ماجة برقم (١٤٤) وغيرهم، وانظر ترجمة الإمام الحسين (ع) من تأريخ ابن عساكر وغيره.

(٢) في (ب): بقيا.

(٣) الإفادة ص٥٦-٥٧، وفي الحدائق ١١٣/١: خرج من المدينة حين ورد نعي معاوية -لعنه الله- وطلب بالبيعة ليزيد -لعنه الله-، وامتنع من ذلك، يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين إلى مكة، ودخلها ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان، ووردت عليه كتب أهل الكوفة كتاب بعد كتاب وهو بمكة بالبيعة في ذي الحجة من هذه السنة، ولما وافته بيعة أهل الكوفة خرج من مكة سائراً إليها لثمان خلون من ذي الحجة. انتهى.

(٤) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن قحافة، أسلم في هدنة الحديبية، وشهد مع أخته الجمل، ومع ابن العاص دومة الجندل، وفتح مصر، توفي فجأة بقرب المدينة سنة ٥٣هـ، خرج له المرشد بالله والجماعة. (انظر لوامع الأنوار١٣٥/٣).

(٥) في (ب): فإن.

فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فإن خرج عليك وظفرت به فاصفح عنه، فإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً، وأما ابن أبي بكر فليست له همة إلا في النساء واللهو فإن رأى أصحابه قد صنعوا شيئاً صنع مثلهم، وأما الذي يجثم لك جثوم الأسد، ويطرق إطراق الأفعوان، ويراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير، فإن وثب عليك وأمكنتك الفرصة منه فقطعه إرباً إرباً. فلما مات معاوية، وكان على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان[1] وعلى مكة عمرو بن سعيد بن العاص[2] وعلى الكوفة النعمان بن بشير، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد، فلم يكن ليزيدهم بعد موت أبيه إلا بيعة النفر الذين سماهم أبوه، فكتب إلى الوليد بن عتبة[3] أن يأخذهم بالبيعة أخذاً شديداً ليس فيه رخصة[4].

---

(١) في (ب): الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وهو: الوليد بن عتبة بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٢هـ، ولي المدينة سنة ٥٧ أيام معاوية، ومات معاوية وهو كذلك فكتب إليه يزيد لأخذ البيعة كما هنا عزله يزيد سنة ٦٠هـ، واستقدمه إليه فكان من رجال مشورته بدمشق، توفي بالمدينة. (الأعلام٨/١٢١).

(٢) هو: عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو أمية الأشدق[٣-٧٠هـ]، كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد، عاضد مروان بن الحكم فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبدالملك، فخلفه عبدالملك، فاستولى على دمشق، وبايعه أهلها فحاصره عبدالملك ودخلها وتمكن منه بعد ذلك فقتله. (الأعلام٥/٧٨).

(٣) في (ب): الوليد بن عقبة، وهو خطأ.

(٤) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج٢٠/١٣٣: أوصى معاوية يزيد ابنه لما عقد له الخلافة بعده، فقال: إني لا أخاف عليك إلا ممن أوصيك بحفظ قرابته، ورعاية حق رحمه، مَن القلوب إليه مائلة، والأهواء نحوه جانحة، والأعين إليه طامحة، وهو الحسين بن علي، فاقسم له نصيباً من حلمك، واخصصه بقسط وافر من مالك، ومتعه بروح الحياة، وأبلغ له كل ما أحب في أيامك، فأما من عداه فثلاثة وهم: عبدالله بن عمر رجل قد وقذته العبادة، فليس يريد الدنيا إلا أن تجيئه طائعة، لا تراق فيها محجمة دم، وعبدالرحمن بن أبي بكر رجل هقل، لا يحمل ثقلاً، ولا يستطيع نهوضاً، وليس بذي همة ولا شرف ولا أعوان، وعبدالله بن الزبير وهو الذئب الماكر، والثعلب الخاتر، فوجه إليه جدك وعزمك ونكيرك ومكرك، وأصرف إليه سطوتك، ولا تثق إليه في حال، فإنه كالثعلب راغ بالختل عند =

فلما وقف على كتاب يزيد بعث إلى مروان فأوقفه على الكتاب واستشاره، فقال: أرى أن تبعث إليهم الساعة فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة، فإن لم يفعلوا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فإن علموا وثب كل واحد في ناحية، ودعا إلى نفسه، فأرسل الوليد عمرو بن عثمان إلى الحسين، وإلى ابن الزبير، فوجدهما في المسجد، فقال: أجيبا الأمير؛ فقالا: انصرف فالآن نأتيه، ثم قال ابن الزبير للحسين: أظن [أنه] [١] ما بعث إلينا في هذه الساعة التي ما جرت له عادة بالجلوس فيها إلا لأمر، فقال الحسين: أظن طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا؛ ليأخذ البيعة علينا ليزيد قبل أن يفشو الأمر.

قال ابن الزبير: هو ذاك، فما تريد أن نفعل؟ قال: إمضِ إليه فجمع أهله وفتيانه، ثم قال: إذا دعوتكم فاجتمعوا، فدخل على الوليد ومروان عنده، فأقرأه كتاب يزيد، ودعاه إلى البيعة، فقال: مثلي لا يبايع سراً، بل على رؤوس الناس وهو أحبُّ إليكم، وكان الوليد يحبُّ العافية، فقال: انصرف إلى دعة الله حتى تأتينا مع الناس، فقال له مروان: والله لئن فارقك الساعة، ولم يبايعك لا قدرت عليه أبداً حتى يكثر القتل بينكما، احبس الرجل عندك حتى يبايعك، أو تضرب عنقه؛ فوثب الحسين قائماً، وقال: يا ابن الزرقاء، هو يقتلني كذبت ومنت، ثم خرج فقال الوليد: والله يا مروان، ما أحبُّ أن لي ما طلعت عليه الشمس، وأني قتلت حسيناً.

وأما ابن الزبير فإنه قال: الآن آتيكم، ثم خرج في الليل إلى مكة، وخرج الحسين في

---

الإرهاق والليث صال بالجراءة عند الاطلاق، وأما ما بعد هؤلاء، فإني قد وطأت لك الأمم، وذللت لك أعناق المنابر، وكفيتك من قرب منك ومن بعد عنك، فكن للناس كما كان أبوك لهم يكونون لك كما كانوا لأبيك.انتهى.

(١) سقط من ب.

الليلة الآتية، وهو يقول: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ﴾[القصص:٢١]، فلما دخل مكة ﴿قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[القصص:٢٢]، فلما وصل مكة وردت عليه كتب أهل الكوفة أن صل إلينا، وإلا فأنت آثم؛ فلما عزم على المسير جاءه ابن عباس ونهاه عن ذلك، وقال: يا ابن عم، إن أهل الكوفة قوم غدر قتلوا أباك، وخذلوا أخاك، وطعنوه وسلبوه، وسلموه[١] إلى عدوه؛ فأبى الحسين، وعزم على المسير؛ فقال له ابن عباس: إن كرهت المقام بمكة خوفاً على نفسك فسر إلى اليمن فإن بها عزلة ولنا بها أنصار، وبها قلاع وشعاب، واكتب إلى أهل الكوفة، فإن أخرجوا أميرهم وسلموها إلى نائبك فسر إليهم، فإنك إذا[٢] سرت إليهم على هذه لم آمن عليك منهم، وإن عصيتني فأنزل أولادك وأهلك هاهنا، فوالله إني لخائف عليك أن تقتل كما قتل عثمان، ونساؤه وأهله ينظرون إليه.

ولما بلغ ابن الحنفية مسيره، وكان يتوضأ وبين يديه طشت فبكى حتى ملأه بدموعه، ولم يبق بمكة إلا من حزن لمسيره، فلما كثروا عليه أنشد[٣]:

سأمضي وما في الموت عار على الفتى ... إذا ما نوى خيراً[٤] وجاهد مسلما
وآسى[٥] الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وخالف[٦] مجرما
فإن عشت لم أذمم[٧] وإن مت لم أُلم ... كفى بك ذلاً[٨] أن تعيش وترغما

---

(١) في (ب): وأسلموه.
(٢) في (ب): إن.
(٣) في (ب): أنشأ.
(٤) في الحدائق: حقاً.
(٥) في الحدائق: وواسى.
(٦) في الحدائق: وحارب.
(٧) في الحدائق: لم أندم.
(٨) في الحدائق: داء، وانظر الأبيات في أمالي أبي طالب ص٧١، وهي في الحدائق الوردية ١/١١٣.

ثم قرأ ﴿**وكان أمر الله قدراً مقدوراً**﴾[الأحزاب:٣٨].

وروي أنهم سمعوه[١] مرة في زمن معاوية، وقد أراد أخذ العهد لـيزيد في حياتـه، فسمعوا الحسين ينشد بيتين لابن مفرغ الحميري[٢]:

لا دعوت السوام في غسق الصبح مغـتراً ولا دعـوت[٣] يزيـدا

يوم أعطي على المهابـة[٤] ضيمـاً والمنايـا يرصدننـي أن أحيـدا

فعرفوا أنه سوف يخرج على يزيد.

قالوا: فلما خرج من مكة سابع ذي الحجة وصل إلى بستان بني عـامر، فلقيـه الفرزدق[٥] الشاعر، وقد كان ذلك اليوم يوم التروية، فقال له: إلى أين يا ابن رسـول

---

(١) في (ب): سموه.

(٢) ابن مفرغ الحميري، هو: يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، المتوفى سنة ٦٩هـ، وكان شاعراً غـزلاً، محسناً، من أهل تبالةَ قرية بالحجاز مما يلي اليمن، واستقر بالبصرة، وهو صاحب البيت الشهير:

العبـد يقـرع بـالعصى والحـر تكفيـه الملامـة

هجا عبد الله بن زياد فعزر وسجن، ثم أطلـق فمـات بالكوفـة. (انظـر تـأريخ آداب اللغـة العربية١/٢٤٣-٢٤٤). و(الأعلام٨/١٨٣).

(٣) في نسخة: دعيت.

(٤) في (ب): المهانة، والبيتان ذكرهما المسعودي في مروج الذهب٣/٦٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) هو: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس المعروف بالفرزدق، شاعر مـن أهـل البصرة، عظيم الأثر في اللغة والأخبار، شريف في قومه، عزيز الجانب، وهو صاحب القصيدة الشهيرة في زين العابدين التي مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحـل والحـرم

توفي بالبصرة وقد قارب المائة وقيل: المائة والثلاثين، قيل: سنة١١١هـ، وقيل: سنة١١٠هـ، وقيل: غير ذلك(انظر معجم رجال الاعتبار).

الله، ما أعجلك عن الموسم؟ فقال [له] [١]: لو لم أعجل لأخذت أخذاً، فأخبرني عن ما وراءك يا فرزدق؟ فقال: تركت الناس بالعراق قلوبهم معك وسيوفهم مع بني أمية[٢].

وكان الوالي على الكوفة يومئذٍ[٣] النعمان بن بشير، فكتب إليه يزيد بن معاوية بتسليم الأمر لعبيد الله بن زياد، فجهزّ عمر بن سعد بن أبي وقاص لقتال الحسين في أربعة آلاف، وقال له: اكفني هذا الأمر، وكان عمر يكره قتال الحسين. فقال: اعفني، وقد كان ولاه الري وخراسان، فقال: قاتلهم[٤] وإلا عزلتك، فقال: أمهلني الليلة فنظر، فاختار ولاية الري على قتل الحسين فلما أصبح غدا إليه، وقال: أنا أقاتله[٥].

---

(١) سقط من ب.

(٢) بعدها في الحدائق، قال: (صدقتني الخبر) انظر الحدائق الوردية ١/١١٤، وفي الحدائق الوردية أيضاً، رواية أخرى وفيها قال: (... فلما وافا زبالة، استقبله الطرماح الطائي الشاعر، فقال له الحسين عليه السلام: من أين خرجت؟ قال: من الكوفة، قال: كيف وجدت أهل الكوفة؟ قال: يابن رسول الله، قلوبهم معك وسيوفهم عليك، فقال له الحسين -عليه السلام-: صدقت الناس عبيد الدنيا، والدين لغو على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا امتحنوا بالبلاء قلّ الديّانون.انتهى. انظر الحدائق الوردية ١/١١٣-١١٤.

(٣) في (ب): وكان الوالي يومئذ على الكوفة...إلخ.

(٤) في (ب): فقال له: قاتله.

(٥) اللفظ في الحدائق الوردية(خ)١/١١٦: وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولاه عبيدالله الري، وعهد إليه عهداً فقال: اكفني هذا الرجل، فقال: إعفني، فأبى أن يعفيه، قال: فانظرني الليلة، فأخرّه، فنظر في أمره، فلما أصبح غدا إليه راضياً بما أمره به، فتوجه عمر بن سعد إلى الحسين -عليه السلام- فلما رءاه قال له الحسين -عليه السلام-: اختر واحدة من ثلاث: إما أن تدعوني فألحق بالثغور، وإما أن تدعوني فأذهب إلى يزيد، وإما أن تدعوني فأنصرف من حيث جئت، فقبل ذلك عمر بن سعد، فكتب إلى عبيدالله بن زياد، فكتب إليه عبيدالله: لا، ولا كرامة حتى يضع يده في يدي، فقال الحسين بن علي -عليهما السلام- لا، والله لا يكون ذلك أبداً. تمت.

قال ابن سيرين[1]: وقد ظهرت كرامات علي بن أبي طالب في هذا، فإنه لقي عمر بن سعد يوماً وهو شاب، فقال له: ويحك يا ابن سعد!!، كيف بك إذا قمت مقاماً تخيَّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار.

قالوا: ولما وصل الحسين -عليه السلام- كربلاء وقف ليختار مكاناً لينزل فيه فإذا سواد الخيل قد أقبل كالليل فنزلوا مقابلهم، ومنعوهم الماء ثلاثة أيام، فناداهم بعض عسكر عمر بن سعد: يا حسين، أما تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء، والله ما تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً، وناداه أيضاً عمر بن الحجاج: يا حسين، هذا الماء تلغ منه الكلاب، وتشرب منه خنازير أهل السواد والحمير والذئاب، وما تذوق أنت منه قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم، وكان سماع هذا القول على الحسين وأصحابه أشد من منعهم الماء.

قال: فلما اشتد بالحسين وأصحابه العطش؛ بعث إلى عمر بن سعد يطلب الاجتماع به فاجتمع خلوة، فقال له عمر: ما جاء بك؟ فقال: أهل الكوفة.

فقال: أما عرفت[2] ما فعلوا معكم؟ فقال: من خادعنا في الله أنخدعنا، فما ترى دعوني أرجع فأقيم بمكة، أو أذهب إلى بعض الثغور أقيم به، فقال: اكتب إلى ابن زياد بذلك.

فكتب إلى ابن زياد [بما قال] [3] فهم ابن زياد أن يجيبه. فقال شمر بن ذي الجوشن

---

(١) ابن سيرين هو: محمد بن بن سيرين الأنصاري، أبو بكر، بصري المولد والوفاة، محدّث، فقيه، مفسّر للرؤيا، روى الحديث، وتتلمذ على أنس بن مالك، وله كتاب (تعبير الرؤيا) ولد سنة ٣٣هـ، وتوفي سنة ١١٠هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) في (ب): أما علمت.

(٣) سقط من ب.

الكلابي: لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك، فإنه إن أفلت كان أولى بالقوة منك، وكنت أولى بالضعف منه. قال: نعم.

فكتب إلى ابن سعد: فإني لم أبعثك إلى حسين تمنيه السلامة، وتكون شافعاً له عندي، فإن نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به إليَّ[1] وإن أبى فازحف عليه واقتله وأصحابه وأوطء الخيل صدره وظهره، وإن أبيت فاعتزل أمرنا، وسلّمه إلى شمر بن ذي الجوشن، فقد أمرناه فيك بأمر، وكتب في أسفل الكتاب:

الآن حين تَغَلْغَلْتَه حِبالُنا ... يرجو الخلاص ولات حين خلاص

ودفع الكتاب إلى شمر، وقال له: اذهب إليه فإن فعل ما أمرته به، وإلا فاضرب عنقه، وأنت الأمير على الناس.

فلما وصل شمر إلى عمر، ناداه عمر: لا أهلاً ولا سهلاً يا -أبا الأبرص- لا قرّب الله دارك، ولا أدنى مرادك، وقبّح ما جئت به، ثم قرأ الكتاب، وقال: والله لقد نهيته عمّا كان في عزمه، ولقد أذعن ولكنك شيطان، وبعث عمر إلى الحسين[2] فأخبره بما جرى، فقال: والله، لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة أبداً، ثم إن عمر نادى: يا خيل الله، اركبي، فزحفوا إليه، وعلم الحسين أنهم قاتلوه، فعرض على أصحابه الانصراف، وكذلك على أهله، وأن يتفرقوا عنه فبكوا، وقالوا: قبح الله العيش بعدك!!، وسعت أخته زينب بنت علي[3] فقامت تجر ذيولها، وتقول:

---

(١) في (ب): فابعثه إليّ.

(٢) في (ب): حسين.

(٣) هي: زينب بنت أمير المؤمنين-عليه السلام-، سبطه رسول الله ﷺ، زوجها أبوها(ع) ابن أخيه عبدالله بن جعفر-رضي الله تعالى عنهم-، ولها منه أولاد.

واثكلاه!! ليت الموت أعدمني الحياة، قبل يموت أخي الحسين خليفة الماضين وثمال[1] الباقين، ثم لطمت وجهها والحسين يعزيها وهي لا تقبل عزاءً، ثم قال الحسين: ما يقال لهذه الأرض؟ فقالوا[2]: كربلاء. فبكى، وقال: أخبرتني أم سلمة، قالت: كان جبريل -عليه السلام- عند رسول الله ﷺ وكُنْتَ معي فبكيت، فقال النبي ﷺ: ((دعي ابني)). فأخذك ووضعك في حجره، فقال له جبريل -عليه السلام-: ((أتحبه؟)) فقال: ((نعم)). فقال:((إن أمتك ستقتله، وإن شئت[أن] [3] أريك تربة أرضه التي يقتل فيها)). فقال: ((نعم))؛ فبسط جبريل جناحه على أرض كربلاء.

[فقال: هذه أرض كربلاء][4] فأراه إياها، فلما قيل للحسين: هذه أرض كربلاء. قال: هذه والله الأرض التي أخبرها جبريل رسول الله ﷺ، وأني أقتل بها[5].

---

قال المولى مجد الدين: ولها كلام ليزيد وعبيد الله بن زياد، يدل على بلاغة وعلم وعقل ورباطة جأش وقوة جنان، ولا غرو فالثمرة من الشجرة-صلوات الله وسلامه على آبائها وعليها-. انتهى (انظر لوامع الأنوار٣/٢٠١-٢٠٢).

(١) قال في أساس البلاغة ص:٤٨ طبعة دار المعرفة: وهو ثمال قومه أي قِوامَهم وغياثهم. انتهى.

(٢) في (ب): قالوا.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٥) في الحدائق الوردية ١/١١٨، ما لفظه: وروينا عن عائشة-رحمها الله-قالت: دخل الحسين بن علي-عليهما السلام- على رسول الله ﷺ وهو يوحى إليه، فنزى على رسول الله ﷺ وهو منكب، ولعب على ظهره، فقال جبريل-عليه السلام- لرسول الله ﷺ(أتحبه يا محمد)؟ قال: (يا جبريل، وما لي لا أحب ابني) قال: (فإن أمتك ستقتله من بعدك) فمد جبريل يده، فأتى بتربة بيضاء، فقال: (في هذه الأرض يقتل ابنك، واسمها الطف) فلما ذهب جبريل-عليه السلام- من عند رسول الله ﷺ خرج رسول الله ﷺ، والتربة في يده، وهو يبكي فقال: (يا عائشة، إن جبريل أخبرني أن الحسين ابني مقتول في أرض الطف، وإن أمتي ستفتتن بعدي) ثم خرج إلى أصحابه ومنهم علي، وأبو بكر، وعمر، وحذيفة، وعمار، وأبو ذر، وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: (أخبرني =

وكان عسكر الحسين -عليه السلام- خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.

قال المسعودي: قتل منهم ثمانون نفساً، ولم يحضر قتال الحسين أحد من أهل الشام، بل كلهم من أهل الكوفة ممن كاتبه، وكانوا ستة آلاف مقاتل، فأعطى الحسين رايته أخاه العباس[1] وجعل البيوت والحرم خلفه، فأطلق القوم النار ورأى البيوت، فناداه شمر: يا حسين، تعجلت النار في الدنيا، فقال له الحسين: يا ابن راعية المعزى، أتقول لي هذا، أنت والله أولى بها صلياً[2].

قالوا: وكان أول من رمى عسكر الحسين عمر بن سعد، ثم صاح عمر بالناس: ما تنتظرون به احملوا عليه؟ فقال الحسين: الله أكبر، أخبرني جدي ﷺ قال: «رأيت كلباً يلغ في دمي» ولا أراك إلا إياه، فقال شمر: عليٌّ كذا وكذا إن كنت أدري ما

---

جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجائني بهذه التربة، وأخبرني جبريل-عليه السلام- أن فيها مضجعة) انتهى، والحديث شهير، انظر ترجمة الإمام الحسين (ع) من تأريخ دمشق لابن عساكر بتحقيق العلامة المحمودي.

(١) هو: العباس بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-، ويكنى أبا الفضل، وأمه أم البنين، وهو أكبر ولدها، وهو آخر من قتل من إخوته لأمه وأبيه في كربلاء مع أخيه الحسين(ع).
قال أبو الفرج الأصفهاني: وكان العباس رجلاً وسيماً جميلاً، يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض، وكان يقال له: قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين بن علي معه يوم قتل. انتهى. (انظر مقاتل الطالبيين ص ٨٤-٨٥).

(٢) قال في مروج الذهب الجزء الثالث ص ٧١، ما لفظه: (وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر وحاربه وتولى قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شامي، وكان جميع من قتل مع الحسين في يوم عاشوراء، بكربلاء سبعة وثمانين، منهم ابنه علي بن الحسين الأكبر، وكان يرتجز ويقول:

أنا علي بن الحسين بن علي ... نحن وبيت الله أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

انتهى.

تقول؛ فالتفت الحسين فإذا بطفل له يتلظى من العطش، فقال: يا قوم، إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، وقد كان على يده، فرماه رجل من القوم بسهم فذبحه، فجعل الحسين يبكي، ويقول: اللهمّ، احكم بيننا، وبين قوم[1] دعونا لينصرونا فقتلونا، فنودي من الهواء: يا حسين، دعه فإن له مرضعاً في الجنة، ورماه حصين بن تميم بسهم فوقع في شفته؛ فجعل الدم يسيل من شفته وهو يبكي، ويقول: اللهم، إني أشكوا إليك ما يفعل بي وبإخوتي وأهلي، ثم اشتد به العطش، فهمّ أن يلقي نفسه إلى القوم، ثم شرفت نفسه عن[2] ذلك، فجاء وقت[صلاة][3] الظهر وصلى بأصحابه صلاة الخوف، فتكالبوا عليهم، فتشدد الحسين ولبس سراويل ضيقاً، فأعجلوه فضربه[4] الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فسقط[5] وشاركه شمر بن ذي الجوشن، وكان أبرص، ثم قتل من قتل من آل أبي طالب، والحاصل أنهم إحدى وعشرون نفساً، سبعة[6] أنفس من إخوته، [وهم][7]: جعفر، والعباس، وعثمان، وأبو بكر، ومحمد الأصغر، وعبيد الله، وعبد الله، ثم أبناء الحسين: علي، وعبد الله، ومن أولاد أخيه الحسن: عبد الله، وأبو

---

(١) في (ب): قومنا.

(٢) في (ب): عند.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في (ب): وضربه حصين.

(٥) وفي الإفادة ص٦٠، قال: قتله[يعني الحسين عليه السلام]سنان بن أبي أنس النخعي، وأجهز عليه خولي بن يزيد بن حمير، وهو الذي حزّ رأسه، وكان شمر بن ذي الجوشن الضبابي ممن تولى قتله.انتهى.

(٦) في (أ): ستة، وهو غلط بل هم سبعة كما أثبتناه وكما هو في (ب) وبما يوافق تعدادهم، وهناك غلط في الحصر كما ورد في الرواية، والصحيح أنهم اثنان وعشرون نفساً لا واحد وعشرون، والثالث والعشرون هو الحسين (ع).

(٧) في (أ): هو، و في (ب): وهم. وما أثبتناه من (ب).

بكر، والقاسم، ومن أولاد عبد الله بن جعفر: عون، ومحمد، وعبيد الله، ومسلم بن عقيل قتل بالكوفة، وجعفر بن عقيل، وعبد الرحمن بن عقيل، وعبيد الله بن عقيل، ولمسلم بن عقيل، محمد وعبد الله، ثم أبو سعيد بن عقيل(١).

هذه رواية (النجم الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب)(٢) وروي أيضاً في بعض مناقب علي -عليه السلام-. وفيهم يقول سراقة البارقي(٣):

عين أبكي بعبرة وعويل ... واندبي إن ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي ... قد أبيدوا وسبعة لعقيل
لعن الله حيث حل زياد ... وابنه والعجوز ذات البعول(٤)

---

(١) انظر عن المذكورين ممن قتل آل أبي طالب مع الحسين(ع) مقاتل الطالبيين ص٨٠-٩٥.

(٢) قال المسعودي في مروج الذهب٣/٧١، بعد أن ذكر من القتلى علي بن الحسين، قال: وقتل من ولد أخيه الحسن بن علي: عبدالله بن الحسن، والقاسم بن الحسن، وأبو بكر بن الحسن، ومن إخوته: العباس بن علي، وعبدالله بن علي، وجعفر بن علي، وعثمان بن علي، ومحمد بن علي، ومن ولد جعفر بن أبي طالب: محمد بن عبدالله بن جعفر، وعون بن عبدالله بن جعفر، ومن ولد عقيل بن أبي طالب: عبدالله بن عقيل، وعبدالله بن مسلم بن عقيل. انتهى.

وكتاب( النجم الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب) ويسمى (الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب) ويسمى أيضاً(النجم الثاقب في إمامة علي بن أبي طالب)(خ) مؤلفه هو: أحمد بن الحسن الرصاص، المتوفى سنة٦٢١هـ.

(٣) في (ب): سراقة الباهلي، والصواب ما في (أ) وهو: سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي، المتوفى سنة ٧٩هـ، شاعر عراقي يماني الأصل، كان ممن قاتل المختار الثقفي سنة ٦٦هـ بالكوفة، وله شعر في هجائه، وأسره أصحاب المختار وحملوه إليه، فأمر بإطلاقه في خبر طويل، فذهب إلى مصعب بن الزبير بالبصرة ومنها إلى دمشق، ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة، ولما ولي الحجاج هجاه سراقة فطلبه ففر إلى الشام، وتوفي بها، له ديوان شعر صغير حققه وشرحه حسين نصار. (الأعلام٣/٨٠).

(٤) الأبيات في مروج الذهب ٣/٧٢، ونسبها فيه إلى مسلم بن قتيبة، مولى بني هاشم، والأبيات هناك هكذا:

=

وهذا الشعر يومي أنهم كلهم من ولد علي وعقيل لا غير، والصحيح ما تقدم أن فيهم من ولد جعفر من ذكر، فقتل الحسين[عليه السلام] [(١)] يوم الجمعة[يوم عاشوراء][(٢)] لعشر مضين من المحرم سنة إحدى وستين سنة[(٣)] وقتل وهو ابن أربع وخمسين سنة[(٤)].

قيل لرجل شهد كربلاء[(٥)] مع عمر بن سعد: [ويحك!!][(٦)]أقتلتم ذرية رسول الله ﷺ :يا ويحكم! فقال: عضضت بالجندل[(٧)] إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما

---

عين جودي بعبرة وعويل ... واندبي إن ندبت آل الرسول

[واندبي تسعة لصلب علي ... قد أصيبوا وخمسة لعقيل]

وابن عم النبي عوناً أخاهم ... ليس فيما ينوب بالمخذول

وسمي النبي غودر فيهم ... قد علوه بصارم مصقول

واندبي كهلهم فليس إذا ما ... عدّ في الخير كهلهم كالكهول

لعن الله حيث كان زياداً ... وابنه والعجوز ذات البعول

تمت.

وقال السيد العلامة عبد الرحمن شايم: وفي أمالي المرشد بالله الجزء الأول ص ١٦٨ ذكر الثلاثة الأبيات الأول، والبيت الثالث بلفظ: وابن عم النبي غودر فيهم، ولم ينسب الشعر إلى مسلم، وإنما حكاه بلفظ: قال شاعرهم.

(١) زيادة في ب.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): سنة إحدى وستين من الهجرة.

(٤) قال المسعودي في المروج٣/٧١: وقتل الحسين وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين، وقيل: غير ذلك، وفي الإفادة ص٦٠ مالفظه: وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة. انتهى، وفي مقاتل الطالبيين ص٧٨: وكانت سنه يوم قتل ستاً وخمسين سنة وشهوراً. انتهى.

(٥) القول هذا هو في شرح النهج ٣/٢٦٣، ولفظ أوله فيه: قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد...إلخ.

(٦) زيادة في شرح النهج.

(٧) في (ب): غُصصت بالجدل.

فعلنا، ثارت علينا عصابة، أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً، وتُلقي أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول [حائل][1] بينها وبين الورود على [حياض][2] الموت[3] إلا[4] الاستيلاء على الملـــوك، ولو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فمـــا كنـــا فـــاعلين لا أمٌ لك[5].

وكانت مدة ظهوره وانتصابه للأمر إلى أن قتل شهراً واحداً ويومين، ودفن جسده في كربلاء، ورأسه مختلف في مشهده -عليه السلام- على أقوال، فمنهم من قال: إنـــه رُدَّ إلى المدينة مع السبايا، ثم رُدَّ إلى الجسد بكربلاء فدفن معه.

قاله هشام[6] وقيل: إنه دفن بالمدينة عند [قبر][7] أمه فاطمة، قاله ابـــن ســـعد[8] كاتب الواقدي.

وقيل: إنه بدمشق، ذكره ابن أبي الدنيـــا[9] والبـــلاذري[10] في تأريخـــه، وابـــن

---

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) سقط من ب.

(٣) في شرح النهج: المنية.

(٤) في شرح النهج: أو الاستيلاء على الملك.

(٥) انظر شرح النهج٣/٢٦٣.

(٦) هو: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) سقط من ب.

(٨) ابن سعد، هو: عبد الله بن محمد بن سعد بن منيع الزهري، المتوفى سنة ٢٣٠هـ، كان مـــن الفضـــلاء النبلاء، كثير العلم، صحب الواقدي، وكتب له فعرف به، وإليه ينسب الكتاب المعروف بـــ(طبقات ابن سعد) ويعرف بـــ(طبقات الصحابة والتابعين) أو (الطبقات الكبير). (انظر تـــأريخ آداب اللغـــة العربية ٢/١٥٠-١٥١).

(٩) ابن أبي الدنيا هو: عبيدالله بن محمد بن عبيد، مولى قريش، أبو بكر، المتوفـــى ســـنة ٢٨١هـ، عـــالم بالأخبار، وله مؤلفات منها: (الفرج بعد الشدة) و(مكارم الأخلاق) وغيرهما (انظـــر تـــأريخ آداب =

عساكر[1].

وقيل: إنه بمسجد الرقة، والقول الخامس: إن خلفاء مصر نقلوه من دمشق إلى عسقلان، ثم نقلوه إلى القاهرة، وله مشهد عظيم.

قال حاكي هذه الأقوال: وعلى الجملة في أي مكان كان رأسه وجسده فهو ساكن في القلوب، قال: وفي المعنى أنشد بعض أشياخنا:

لا تطلبوا المولى الحسين بأرض شرق أو بغرب[2]
ودعوا الجميع وعرجوا نحوي فمشهده بقلبي

قالوا: ولما وصلت السبايا المدينة [لم يبق أحد حتى خرج][3] وجعلوا يضجون[4] ويبكون، وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة شعرها تضجُّ: وآحسيناه!!، وآ إخوتاه!![5] وآ أهلاه!!، ثم قالت:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم[6] آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقد[7] منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

---

اللغة العربية٢/١٧٥-١٧٦).

(١٠) البلاذري، سبقت ترجمته.

(١) ابن عساكر هو: الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة ٥٧١هـ، الملقب ثقة الدين، كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، اشتهر بالحديث، ورحل في طلب العلم، وله مؤلفات منها ( تأريخ دمشق) وغيره. (انظر تأريخ آداب اللغة العربية ٣/٧٩-٨٠).

(٢) في (ب): وبغرب.

(٣) لفظ ما بين المعقوفين في (ب): لم أجد حياً إلا خرج.

(٤) في (ب): يصيحون.

(٥)في نسخة: وآ حرباه.(تمت من أ).

(٦) في (ب): وكنتم.

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي[٨]

في أربعة آلاف، وابن زياد في ثلاثين ألفاً، ثم التقوا[يوماً][١] وكانت لسليمان في أول النهار، ثم عادت عليه في آخره، فقتل سليمان، وافترق التوّابون.

قال ابن جرير[٢]: فلما فرغ ابن زياد من التوابين جاءه نعي مروان، فوثب عليه المختار بن أبي عبيد[٣] وجاءته الإمداد من البصرة، والمدائن، والأمصار، وأقام معه إبراهيم بن الأشتر النخعي، وخرجت الشيعة معه ينادون: يا ثارات الحسين، فقتل المختار من شهد قتل الحسين بأقبح القتلات وأشنعها، فلم[٤] يبق من الذين قاتلوا مع عمر بن سعد أحد، وبعث إلى الذي حمل رأس الحسين [إلى زياد] [٥] فأحاطوا بداره فاختبأ في الكنيف فأخرجوه ومثلوا به وحرقوه، وقال المختار: لأقتلنّ رجلاً يرضى

---

(٧) في (ب): بعد منقلبي.

(٨) وروي أنها يد مجردة، وكتبت هذا البيت:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

تمت حاشية في ب، وأبيات زينب بنت عقيل ذكرها المسعودي في مروج الذهب٣/٧٨ والبيت الثاني لفظه هناك:

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي نصف أسارى ونصف ضرجوا بدم

والأبيات ذكرها في الحدائق الوردية(خ)١/١٢٧ بدون نسبة إلى قائلها، غير أنه ذكر أنها امرأة من بنات عبد المطلب، وهي أيضاً في المصابيح لأبي العباس الحسني(خ)ص ١٩١، كما في الحدائق بدون نسبة مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(١) زياد في (ب).

(٢) يعني ابن جرير الطبري، صاحب التأريخ المشهور: بتأريخ الطبري، المسمى (تأريخ الأمم والملوك).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) في (ب): و لم.

(٥) في (ب): مع ابن زياد.

بقتله أهل السماوات[1] وأهل الأرض، وكان قد أعطى عمر بن سعد أماناً على أن لا يخرج من الكوفة، فأتى رجل إلى عمر، فقال له: قد قال المختار كذا وكذا، والله ما يريد سواك، فأرسل إليه عمر ولده حفصاً، وقال له: يقول لك أبي أن تفي لنا بالذي وعدتنا وبالذي كان بيننا، فقال له المختار: إجلس، ثم سار رجلان فغابا[2] ثم عادا وبيد أحدهما رأس عمر بن سعد، فقال ولده حفص: أقتلتم أبا حفص؟ فقال[له] [3] المختار: وأنت تطمع في الحياة بعده، لا خير لك فيها، ثم ضرب عنقه، وقال المختار: عمر بالحسين، وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء، ثم قال: والله لو قتلت ثلاثة أرباع قريش ما وفوا ولا بأنملة من أنامله، ثم قتل شمراً أقبح قتلة، وقيل: ذبحه كما ذبح الحسين، وواطأ الخيل صدره وظهره، وبعث المختار بالرؤوس إلى محمد بن الحنفية.

قالوا: ثم جاء ابن زياد فنزل الموصل في ثلاثين ألفاً؛ فجهزّ المختار إليه إبراهيم بن الأشتر في سبعة آلاف، وكان على ميمنة ابن زياد حصين بن نمير السكوني[4] من كندة، وإلى ميسرته عمير بن الحباب السلمي[5] وكان أبو عبيدة يقول: هو فارس

---

(١) في (ب): أهل السماء.

(٢) في (ب): وغابا.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) هو: الحصين بن نمير بن نائل، أبو عبد الرحمن الكندي، ثم السكوني، قائد من القساة الأشداء من أهل حمص، هو الذي حاصر عبدالله بن الزبير بمكة، ورمى الكعبة بالمنجنيق، كان في آخر أمره على ميمنة عبيدالله بن زياد في حربه مع إبراهيم بن الأشتر، فقتل مع ابن زياد على مقربة من الموصل سنة ٦٧هـ. (الأعلام٢/٢٦٢).

(٥) هو: عمير بن الحباب السلمي، رأس القيسية في العراق، كان ممن قاتل عبيدالله بن زياد مع إبراهيم الأشتر بالخازر، ثم أتى قرقيسيا خارجاً على عبد الملك بن مروان، وتغلب على نصيبين واجتمعت عليه كلمة قيس كلها، ونشبت بينه وبين اليمانية وبني كلب وتغلب وقائع منها يوم ماكسين ويوم الثرثار وغيرها، وقتل يوم الحشاك، قتله بنو تغلب سنة ٧١هـ. (الأعلام٥/٨٨).

الإسلام، فقال حصين بن نمير لابن زياد: إن عمير بن الحباب غير ناس قتلى المرج، وإني لا أثق لك به؛ فقال ابن زياد: أنت لي عدو؛ فقال: ستعلم.

قال ابن الحباب: لما كان في الليلة التي يريد فيها ابن زياد أن يواقع ابن الأشتر في صبيحتها[1] خرجت إليه وكان لي صديقاً، ومعي رجل من قومي، فسرت في عسكره، وكان عليه قميص هروي وملاة، وهو متوشح بسيفه، وهو يأمر في عسكره وينهى، فالتزمته من ورائه، فو الله ما التفت إليّ ولكن قال: من هذا؟ فقلت: عمير بن الحباب، فقال: مرحباً!! كن بهذا الموضع حتى أعود إليك، فقلت لصاحبي: أرأيت أشجع من هذا قط؟ يحضنه رجل من عسكر عدوه ولا[2] يدري من هو، ولا[3] يلتفت إليه، ثم عاد إلي، وقال: ما الخبر؟ فقلت: القوم كثيرة، والرأي أن تناجزهم فإنه لا صبر لهذه العصابة القليلة على مطاولة الجمع الكثير، وإني متحرك عنك[4] بثلث الناس غداً؛ فلما التقوا كانت على أصحاب إبراهيم أول النهار، ثم تراجع الناس آخر النهار، ونكس عمير بن الحباب رايته، ونادى: يا لثارات المرج، وانخزل بالميسرة كلها، ولم يكن فيها[5] إلا قيس، فلم يعصوه[6] واقتتل الناس فانكشف أصحاب ابن زياد، ووضع السيف فيهم، وكان من غرق منهم أكثر ممن قتل، قال ابن الأشتر: ثم ضربت رجلاً على شاطئ هذا النهر فشممت في سيفي رائحة المسك، فاطلبوه، وانظروا من هو؟ فأتوا بالنيران فإذا هو عبيد الله بن زياد، فبعث ابن الأشتر برأسه إلى المختار، فجلس

(١) في (ب): صبحتها.

(٢) في(ب): فلا.

(٣) في (ب): فلا.

(٤) في (ب): وإني متحول إليك.

(٥) في (ب): بها.

(٦) في (ب): فلم يعصوا.

بالقصر، وألقيت الرؤوس حوله، فألقاها في المكان الذي وضع رأس الحسين فيه[1].

قال بعض الرواة: فبينا أنا واقف عند الرؤوس بالكناسة في بعض الأيام، إذ قال الناس: قد جاءت، قد جاءت، فإذا بحية عظيمة تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري[عبيد الله][2] بن زياد، وخرجت فغابت ساعة، ثم عادت، ففعلت كذلك ثلاثة أيام، وفي رواية: ففعلت[3] ذلك مرتين أو ثلاثاً.

قال الراوي: أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

قلت: ورثي الحسين -عليه السلام- بما لم يرث به [أحد][4] غيره فيما علمت من الكثرة وفي كل زمان ومكان، وناحت عليه الجن، وذلك مشهور مذكور، أذكر منها ما أنشده[5] الشريف الرضي الموسوي[6]؛ تبركاً بذكر المرثّى والمرثي، وتأدية لبعض أجر ذوي القربى، نقلتها من (الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية)[7].

---

(١) في (ب): الذي وضع فيه رأس الحسين.

(٢) زيادة في ب.

(٣) في (ب): فعلت.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): ما ذكره.

(٦) هو: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق-عليه السلام-، المعروف بالشريف الرضي، ولد في سنة٣٥٩هـ، قال ابن أبي الحديد: كان الرضي-رحمه الله- عالماً أديباً، وشاعراً مفلقاً، فصيح النظم، ضخم الألفاظ، قادراً على القريض متصرفاً في فنونه، وكان مع هذا مترسلاً ذا كتابة قوية، وكان عفيفاً، شريف النفس، عالي الهمة، ملتزماً بالدين وقوانينه، ولم يقبل من أحد صلة ولا جائزة. انتهى. وله ديوان شعر مطبوع، توفي في المحرم من سنة ٤٠٤هـ(انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٣١-٤١).

(٧) الحدائق الوردية١/١٣٣-١٣٤.

## [قصيدة للشريف الرضي في رثاء الحسين بن علي -عليه السلام-]

قال الشريف المذكور:

ولقد حبست على الديار عصابة ... مضمومة الأيدي على[1] أكبادها

حُسُراً أجادت[2] بالبكاء عيونها ... وتغص[3] بالزفرات من إيرادها

وقفوا بها حتى كأن مطيهم ... كانت قوائمهنَّ من أوتادها

هل يطلبون من النواظر بعدكم ... شيئاً سوى عبراتها وسهادها

شغل العيون عن البكاء بكاؤنا ... لبكاء فاطمة على أولادها

أ ترى درت أن الحسين طريدة ... لفتى بني الطرداء عند ولادها

كانت مآتم بالعراق تعدها ... أموية بالشام من أعيادها

ماراقبت غضب النبي وقد غدا ... زرع النبي مطية[4] لحصادها

جعلت رسول الله من خصمائها ... فلبئس ما ذخرت ليوم معادها

نسل النبي على صعاب مطيها ... ودم النبي على رؤوس صعادها

وا لهفتاه!! لعصبة علوية ... تبعت أمية بعد عزٍّ قيادها

جعلت عذار الذل في آنافها ... وغلاظ وسم الضيم في أجيادها

استأثرت بالأمر عن غياتها[5] ... وقضت بما شاءت على شهادها

طلبت بثأر[6] الجاهلية عندها ... وشفت قديم الغل من أحقادها

---

(١) في الحدائق: إلى.

(٢) في نسخة: حشم أغارت، وفي الحدائق: حسرى تجاذب.

(٣) الشطر في الحدائق: وتعط بالزفرات من إبرادها.

(٤) في الحدائق: مظنة.

(٥) في (ب): عن غيّابها، وفي الحدائق: من غيّابها.

(٦) في الحدائق: تراث.

زعمت بأن الدين ســـوغ قتلهـــا أو ليس هذا الدين عن أجدادهـــا
الله سائلكم[1] علـــى أرواحهـــا فكسبتم[2] الآثام في أجســـادهـــا
أخذت بأطراف الفخـــار فعـــاذر أن يصبح الثقلان مـــن حسّـــادها
يروي[3] مناقب فضلهـــا أعداؤها أبداً وتسنـــده إلى أضدادهـــا
يـــا عترة. الله. اغضبـــي. لنبيـــه وتزحزحي بالبيض من[4] أغمادها
قف لي[5]ولو لوث الإزار فإنمـــا[6] هي مهجة علق الهـــوى بفؤادهـــا
بـــالطف حيث غدا مراق دمائها ومناخ أينقها[7] ليوم جـــلادها
القفر من أوراقهـــا والطـــير مـــن إطراقها[8]والوحش من عوادهـــا
هذا المقـــال ومـــا بلغـــت وإنمـــا هي حلية[9] خلعوا عذارجوادهـــا
أقول[10] جادكم الربيـــع وأنتـــم في كـــل منزلـــة ربيـــع بلادهـــا
أغنى ضياء الشمس عن أوصـــافها بضيائها وحلاها وبعادهـــا[11]

---

(١) في الحدائق: الله سابقكم.

(٢) في الحدائق: وكسبتم.

(٣) في الحدائق: تروي.

(٤) في الحدائق: عن.

(٥) في الحدائق: قف بي.

(٦) في الحدائق: وإنما.

(٧) في (ب): ومناخ أبيتها ليوم جلادها.

(٨) في الحدائق: طراقها.

(٩) في نسخة: حلية.تمت، وفي الحدائق: حلبة.

(١٠) في (ب): وأقول.

(١١) الحدائق الوردية(خ)١/ ١٣٣-١٣٤ وهي هناك مع اختلاف في ترتيب بعض أبيات القصيدة.

## [أخبار الإمام الحسن بن الحسن المثنى بن علي - عليهم السلام][1]

وبالإمام المثنـــى بعـــده فتكـــت فتكاً أقرَّ ابن مروان على الســـرر
[ونكت ابن زياد بالقضيب لـــه ما كان يلثم منه خاتم النـــذر][2]

المراد بالإمام المذكور في هذا البيت هو: الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام-، وأمه خولة بنت منظور بن زيان الفزاري[3] عقد بهـــا ابـــن الزبـــير للحسن، لأن أباها كان خافياً[4] فخرج منظور فركز رايته بين فزارة فلم يبق قيسي إلا دخل تحتها، وقال: أمثلي يقتات[5] عليه في ابنته، فردَّها له الحسن فسار بها، فقالت له

---

(١) عن الإمام الحسن بن الحسن المثنى(ع) انظر: المصابيح في السيرة لأبي العبـــاس الحســـني (خ)١٩١-١٩٥، والحدائق الورديةخ١/١٣٦-١٣٧، والإفادة ٥٢، ومقدمة البحـــر الزخـــار ص٢٢٥-٢٢٦، والتحف ٦٢.

(٢) هذا البيت هو هنا في (أ) وقد سبق التنبيه إلى موضع هذا البيت في ب، والإشارة إلى ذلك عند ذكـــر الحسين بن علي(ع) وجعلناه هناك بين معقوفين، ونبهنا على أن موضعه في (ب) هو الصواب.

(٣) في الإفادة ص ٥٢: ابن زيان، وفي الحدائق ١/١٣٤: ابن سيار وهو: منظور بن زيـــان بـــن ســـيار الفزاري، شاعر مخضرم من الصحابة كان سيد قومه، وتزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنيـــة، فقيل: أن أبا بكر لما ولي الخلافة أقدمهما من البحرين إلى المدينة وفرق بينهما، وقيل: كان ذلـــك في خلافة عمر الذي أراد قتله، فحلف أنه لا يعلم أن الله حرم ذلك ففرق بينهما، وله بعد فراقها أشعار، ويظن أن عاش إلى عهد عثمان نحو سنة ٢٥هـ. (الأعلام٧/٣٠٨).

(٤)حاشية في (أ)وفي (ب) قال في الجواهر: لم يكمل إسلامه، إذ نكح امرأة أبيه بعد إسلامه، فهم عمـــر بضرب عنقه، فأقسم ما علم بتحريم ذلك في دين الإسلام، و لم يحده عمر.تمت، وفي الحدائق١/١٣٤: لأن أباها كان جافياً، ما كمل إسلامه، لأنه نكح امرأة أبيه في الإسلام.

(٥) في (ب): يثبان، ولعله تحريف.

ابنته: ويلك!! إنه الحسن بن علي بن رسول الله ﷺ أمثله يردّ؟! فندم ووقف، ثم قال: إن كان له رغبة فهو يلحقنا، فلحقه الحسن وردّها[1] له، فولدت له الحسن[2] فكان مشهوراً فضله، ظاهراً نبله، وكان له مواقف عظيمة بين يدي عمه الحسين بن علي -عليه السلام- في كربلاء، وكان فارساً، له يومئذٍ عشرون سنة، وقتل يومئذٍ من جنود الضلال[3] عدة، وأصابته اثنتا عشرة جراحة حتى أُرتث في وسط القتلى، فحمله خاله أسماء بن خارجة[4] الفزاري، وردّه إلى الكوفة، فداواه حتى عوفي، وانصرف إلى المدينة، وكان السبب في قيامه وبيعته[5] عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث[6] ولاّه الحجاج سجستان، فسار إليها في جيش عظيم قدر ثلاثين ألفاً، فخلع عبد الملك والحجاج، وهمّ بأن يدعو إلى نفسه، فقال له من معه من علماء الكوفة والبصرة: هذا لا يتمّ إلا برجل من قريش، فراسلوا علي بن الحسين والحسن هذا، فامتنع علي بن الحسين، وقال الحسن: ما لي رغبة عن القيام بأمر الله، ولكن لا وفاء لكم تبايعوني، ثم

---

(١) في (ب): فردها له.

(٢) انظر الحدائق الوردية ١/١٣٤.

(٣) في (ب): الضلالة، وفي الحدائق ١/١٣٤: قتل تسعة عشر من جنود الضلال، وأصابته ثمان عشرة جراحة.

(٤) في (ب): فحملته خالته أسماء بنت خارجة الفزاري، وردته إلى الكوفة فداوته حتى عوفي. وهو خطأ.

(٥) في (ب): وكان السبب في بيعته وقيامه.

(٦) هو: عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير من القادة، سيره الحجاج لغزو بلاد الترك، فغزا بعض أطرافها، وكتب إلى الحجاج يريد التوغل فأجابه إجابة يتهمه بالضعف فنبذ طاعته، وبويع على خلع الحجاج وعبدالملك، وزحف بجيشه إلى العراق سنة ٨١هـ، ونشبت بينه وبين الحجاج معارك ظفر فيها، وملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس، ثم الكوفة، ثم قصده الحجاج فوقعت بينهما موقعة(دير الجماجم) التي دامت مائة وثلاثة أيام، وانتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة وتتابعت هزائمه، فقتل وبعث برأسه إلى الحجاج فأرسله إلى عبد الملك بالشام سنة ٨٥هـ. (الأعلام ٣/٣٢٣).

تخذلوني، و لم[1] يزالوا به حتى أجاب، وأخذ عليهم الأيمان المغلظة، وخرج إليه منهم عبد الرحمن بن أبي ليلى[2] وأبو البختري الطائي[3] والشعبي[4] وأبو وائل شقيق[5] وابن سيرين[6] والحسن البصري[7] وجماعة من الأعيان، وتلقب بالرضى[8]، وفي بيعته [عليه السلام] [9]يقول بعضهم:

أبلغ أبا الذبان[10] مخلوع الرسن ... أن قد مضت بيعتنا لابن الحسن

ابن الرسول المصطفى والمؤتمن ... من خير فتيان قريش ويمن

والحجة القائم في هذا الزمن

---

(١) في (ب): فلم.

(٢) عبدالرحمن بن أبي ليلى، سبقت ترجمته.

(٣) أبو البختري الطائي، هو: سعيد بن فيروز بن أبي عمران الكوفي، المتوفى سنة٨٢هـ، محدث شيعي، تابعي متفق على توثيقه، يروي عن أمير المؤمنين، والحارث الأعور، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم، وعنه حبيب بن أبي ثابت، وعطاء بن السائب، وسلمة بن كهيل، وغيرهم. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) هو: شقيق بن سلمة، الكوفي، أبو وائل الكوفي، سكن الكوفة، وكان من عبادها، بعضهم يقول: صحابي، وابن حبان قال: ليست له صحبة، ولد سنة١هـ، وتوفي سنة ٨٢هـ(انظر معجم رجال الاعتبار) قلنا: وبعد قوله: وأبو وائل شقيق...إلخ. في الحدائق١/١٣٥(وعاصم بن ضمرة السلولي، ومن أهل البصرة محمد بن سيرين، وعبدالله بز الشخير، والحسن البصري، وحارثة بن مضرب، وحريش بن قدامة) وكذلك في المصابيح لأبي العباس ص١٩٢.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى أم سلمة، أحد الأعلام، كان إمام أهل البصرة، من عظماء التابعين وكبارهم، ولد سنة١٠هـ، وتوفي سنة١١٠هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٨) في (ب): بالرضي، وفي الحدائق: ولقبوا الحسن بن الحسن بالرضي، وفي المصابيح: وسموا الحسن بن الحسن بالرضى. انظر المصابيح ص ١٩٢.

(٩) زيادة في الحدائق.

(١٠) في الحدائق، والمصابيح: أبا ذبان.

ثم خرج ابن الأشعث ولقيه الحجاج، واشتد القتال بينهم ثلاث سنين، كان بينهم سبعون وقعة[1] كل ذلك على الحجاج سوى وقعتين، وتقوّى أمر ابن الأشعث، ودخل الكوفة، فخطب للحسن بن الحسن حتى إذا كان [يوم][2] الجمعة الثانية أسقط اسمه، فلما كانت وقعة [دير الجماجم][3] انهزم فيها ابن الأشعث[4] وتوارى الحسن بأرض الحجاز وتهامة حتى مات عبد الملك[لعنه الله][5] فلما ولي الوليد بن عبد الملك[لعنهما الله][6] اشتد طلبه له حتى دسّ إليه من سقاه السمّ، وحمل إلى المدينة ميتاً، وهو في ثلاث وثلاثين سنة[7] وقيل: سبع وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع، وله أولاد محمد وبه يكنى، أمه رملة بنت سعيد بن عمر بن نفيل[8] وعبد الله، وإبراهيم، والحسن، وحبيبة، وزينب، وأم كلثوم، وهؤلاءأمهم فاطمة بنت الحسين -عليهم السلام-، ومن أولاده: جعفر، وداود[9] وفاطمة، ومليكة، وأم القاسم، أمهم أم ولد.

---

(١) في الحدائق: حتى كان بينهم سبعون وقعة أو خمسة وسبعون، وفي مروج الذهب٣/١٣٩: نيف وثمانون وقعة.

(٢) سقط من ب.

(٣) في (ب): بين الجماجم، وفي الحدائق: حرب الجماجم، وفي مروج الذهب٣/١٣٩: دير الجماجم.

(٤) أخبار ابن الأشعث تجدها في: مروج الذهب٣/١٣٩-١٤٠، وفي الحدائق الوردية١/١٣٦ وغيرها.

(٥) زيادة في ب.

(٦) زيادة في ب، وهناك حاشية لفظها: قال الأسيوطي: كان الوليد جباراً ظالماً، أخرج أبو نعيم في الحلية، قال عمر بن عبد العزيز: الوليد بالشام، والحجاج بالعراق، وعثمان بن جنادة بالحجاز، وقوة بن يزيد بمصر، امتلأت بهم الأرض والله جوراً.تمت.

(٧) في (ب): وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة، وقال المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في مقدمة البحر الزخار عند ذكر الحسن بن الحسن بن علي(ع) ما لفظه: ومات سماً، وهو ابن ثمان وثلاثين، وقيل: سبع وثلاثين. انتهى.

(٨) في (ب): بن مقبل.

(٩) في (ب): ومن أولاده داود وجعفر....الخ.

# [أخبار الإمام الأعظم زيد بن علي(ع) (1)]

وفي هشام وفي زيد أتت جللاً(2) ومن كزيد وزيد خيرة الخيرِ
دعا هشاماً إلى التقوى ونابذه لسبِّ آل رسول الله والنذرِ
وصغَّر الأحول الطاغي وحقَّره ولم يكن في مقام الخصم بالحصرِ
وبثَّ دعوته في كل ناحية وكان مخرجه لله في صفرِ
فقاتلته جنود الشام وانحرفت عنه العراق إلى أعدائه الفجرِ
وخاض في غمرة الهيجاء فأثبته سهم من القوم أهل البغي والأشرِ
وكان ما كان من قتل الإمام ومن صلب له فوق جذع غير مستترِ
لم يشفهم قتله حتى تعاوره قتل وصلب مع التحريق بالشررِ

(1) عن الإمام زيد انظر: الحدائق الوردية(خ) للشهيد حميد الجزء الأول ١٣٧-١٥١، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة لأبي طالب ص٦١-٦٧، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ص ١٢٧-١٥١، ومروج الذهب للمسعودي٣/٢١٧-٢١٩، وأمالي الإمام أبي طالب (تيسير المطالب) ص ٧٧-٨٤، والشافي١/١٨٧-١٩٠، وعشرات الكتب غ رهاتجدها وتجد مؤلفات الإمام زيد في كتاب(أعلام المؤلفين الزيدية) ص ٢٣٩-٢٤٤، وكذلك كتاب (معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين)، والمصابيح في السيرة لأبي العباس الحسني ص ١٩٥-٢٠٧، والتحف شرح الزلف ص ٦٣-٧٦، وشرح نهج البلاغة٣/٢٨٥-٢٨٧، الزيدية نظرية وتطبيق ص١٣٣-١٣٧، ومقدمة البحر الزخار ص٢٢٦، والزيدية لمحمود صبحي٦٥-٨١، والزيدية لعبدالله بن محمد بن إسماعيل ص١٩-٢٠، منشورات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، والإمام الهادي والياً وفقيهاً، ومجاهداً ص ٢٠-٢٧، والمجموعة الفاخرة للإمام الهادي -عليه السلام-، كتاب العدل والتوحيد ص ٨٨-٩٢.

(2) الجلل: الأمر العظيم، كذا في كتب اللغة، تمت حاشية في (ب).

هذا البيت الأخير استعاره السيد صارم الدين من أبيات للصاحب[1] الكافي، رثى بها زيداً، وسيأتي[2] إن شاء الله تعالى، وفي قافيته تغيير يسير؛ لأن هذه مجرورة، وتلك مرفوعة، وهذه رائية وتلك قافية، لكن إعلم [أولاً][3] أن فضل زيد بن علي أشهر من أن يحصر في هذا المختصر، فمن طلب الوقوف على ذلك مستوفى فهو في كتاب (الحدائق الوردية) لكن لا بد من ذكر طرف من شأنه؛ تبركاً بفضله وإيمانه وكشفاً لتبريزه على[4] أقرانه، وسعادة شيعته وأعوانه، فأقول: هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، نسب دونه فلق الصباح الأنور، بل شعاع الشمس والقمر، ولله القائل:

آمل أن يعطيني ربي أقصى أملي

بحب زيد بن علي بن الحسين بن علي

وأمه أم ولد اسمها: (جيداء) واشتراها المختار بن أبي عبيد بثلاثين ألف درهم، وقال: ما أرى أحداً أحق بها[5] من علي بن الحسين، فبعث بها إليه[6].

[قالوا][7]: وقد كان رأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بيده فأدخله الجنة فزوجه[8] حوراء. قال: فواقعتها [فعلقت][9] فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي،

---

(١) قد تقدمت ترجمة الصاحب بن عباد، كافي الكفاة.

(٢) في (ب): وستأتي.

(٣) سقط من ب.

(٤) في (ب): عن.

(٥) في الحدائق الوردية١/١٣٧: أحق بك.

(٦) انظر الحدائق الوردية١/١٣٧، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ٦١.

(٧) سقط من ب.

(٨) في (ب): وزوجه.

(٩) سقط من ب.

سم المولود منها زيداً، قال: فما قمنا حتى أرسل[لي][(١)] المختار بأم زيـــد، وكـــانت ولادته -عليه السلام- سنة ٧٥ [(٢)] وكان يشبّه بأمير المؤمنين في الفصاحة، والبلاغـــة، والبراعة، وكان يعرف في المدينة: بحليف القرآن.

قال خالد بن صفوان[(٣)]: انتهت الفصاحة، والخطابة، والزهادة، والعبادة مـــن بـــني هاشم إلى زيد بن علي -عليه السلام-، قال: شهدته عند هشام وقد تضايق به مجلســـه وهو يخاطبه[(٤)] وروي أنه دخل عليه يوماً وعنده يهودي، فأخذ اليهودي يسبُّ رسول الله ﷺ ويتبجح، ويتكلم في تلك الحضرة فزجره زيد، فقال هشـــام: لا تؤذينـــا في مجلسنا وجليسنا[(٥)] والقصة مشهورة، فخرج زيد مغاضباً مغتاظاً مما شـــاهد[(٦)] وكـــان ذلك أحد الأمور الداعية [له] [(٧)] إلى القيام، والدعاء إلى الله، وهذا معنى قول الســـيد

---

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): سنة خمس وسبعين، انظر تأريخ مولده الإفادة ٦١، الحدائق ١٣٨/١، وتأريخ مولده هنـــاك كما ذكره المؤلف.

(٣) هو: خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الأهتم التميمي المنقري، من فصحاء العرب، ولد ونشأ بالبصرة، وتوفي سنة ١٣٣هـ، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) انظر الحدائق الوردية ١٣٨/١.

(٥) في (ب): في جليسنا ومجلسنا.

(٦) روى السيد أبو طالب في أماليه ص ٨٣ بسنده...، (عن جابر الجعفي قال: قال لي محمد بن علـــي- عليهما السلام-: إن أخي زيد بن علي لخارج ومقتول، وهو على الحق، فالويل لمن خذله، والويل لمن حاربه، والويل لمن يقتله، قال جابر: فلما أزمع زيد بن علي-عليهما السلام- الخروج، قلت له: إنـــي سمعت أخاك يقول كذا وكذا، فقال لي: يا جابر، لم يسعني أن أسكن وقد خولف كتاب الله تعـــالى، وتحوكم بالجبت والطاغوت، وذلك أني شاهدت هشاماً ورجل عنده يسبُّ رســـول ﷺ فقلـــت للساب له: ويلك!! يا كافر، أما إني لو تمكنت منك لاختطفت روحك، وعجلتك إلى النار، فقال لي هشام: مه، جليسنا يا زيد، فوالله لو لم يكن إلا أنا ويحيى ابني لخرجت عليه، وجاهدته حتى أفنـــى) انتهى. وانظر الشافي ١٨٨/١.

(٧) سقط من ب.

صارم الدين: وصغر الأحول؛ لأن هشاماً كان أحولاً، وقد أشار إلى هذا الفرزدق في قوله:

أيحبسني بين المدينة والتي ... إليها جميع الناس مهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد ... وعيناً له حولاء باد عيوبها

## [ذكر الحول وماهيته وما يشبهه من عاهات الملوك]

وإذ[1] قد عرض ذكر الحول، فلنذكر ما هيته، وشيئاً مما قيل فيه، وفيما هو يشبهه من عاهات الملوك، والرؤساء، أما ماهيته فقال بعضهم: إنه تغير في الحدقة، بحيث يرى من هو به الشخص شخصين، وحكي أن بعضهم ذكر هذا المعنى وكان له ولد أحول، فقال: يا أبت، لو كان ذلك صحيحاً لرأيت هذين الديكين أربعة، وما ثم إلا ديك واحد؛ فضحك أبوه والحاضرون، وقال بعضهم: إن الأحول يرى الشيء شيئين ليس على إطلاقه، بل إنما ذلك إذا كان حوله هو اختلاف إحدى الحدقتين بالانخفاض والارتفاع، وأما إذا كان سبب اختلاف العينين يمنة ويسرة فلا.قال: وإنما[2] يؤيد ذلك أن الإنسان إذا غمز إحدى حدقتيه حتى تخالف الأخرى يمنة أو يسرة؛ فإنه يرى الشيء شيئين وقد أحسن بعض الأدباء إذ[3] يقول:

يجيء إلينا بالقليل يظنه ... كثيراً وليس الذنب إلا لعينيه
ومن سوء حظي أن رزقي مقدر ... براحة شخص يبصر الشيء مثليه

---

(١) في (ب): وإذا.

(٢) في (ب): ومما.

(٣) في (ب): حيث.

والحوَلُ من جملة العاهات.

قالوا: وأصحاب العاهات من الملوك: الأسكندر كان أخنف[١] أنو شروان كان أعور، يزدجر[٢] كان أعرج، جذيمة الوضاح كان أبرص، النعمان بن المنذر[كان][٣] أحمر العينين والشعر، عبد الملك بن مروان كان أبخر، يزيد بن عبد الملك كان أفقم[٤] أخوه هشام المذكور[٥] أحول، مروان الحمار كان أشعر أزرق، عبد الله بن الزبير كوسج[٦] موسى الهادي كانت شفته العلياء[كان][٧] فيها تقلص، وكان أبوه المهدي قد رأيت معه خادماً يلازمه متى غفل وفتح فاه. قال: موسى أطبق؛ فجرى عليه هذا النبز[٨] موسى أطبق.

---

(١) خنف خنافاً البعير أمال رأسه إلى راكبه في عدوه، فهو وهي: خنوف جمع خُنُف وخنوفاً: غضب، والرجل: بأنفه تكبر فهو: خانف، وخنف خنفاً صدره أو ظهره، كان أحد جانبيه مخالفاً للآخر، فهو أخنف(انظر المنجد في اللغة ص ١٩٧-١٩٨).

(٢) في(ب): يزدجرد.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) رجل أفقم، وبه فقم، ورجال فقم: إذا كان في الفقم الأسفل تقدم فلم تقع الثنايا العليا على السفلى، ويقولون: زوجتموني فقماء دقماء، وهي الساقطة مقدم الفم، وإذا اجتمع الفقم والدقم فقد حلت النقم. (انظر أساس البلاغة: ٣٤٦).

(٥) في (ب): أخوه هشام بن عبد الملك كان أحول.

(٦) قال في المنجد في اللغة ص ٧٠٣: كوسج وتكوسج الرجل صار كوسجاً، الكوسج: جمع كواسج، الذي لحيته على ذقنه لا على العارضين، الناقص الأسنان. انتهى.

(٧) زيادة في ب، ومعنى: تقلص: أي نقص.

(٨) في (ب): فجرى عليه مثل النبز: موسى أطبق. انتهى- وأطبق الشي غطّاه وجعله مطبقاً فتطبق هو، ومنه قولهم: لو تطبقت السماء على الأرض ما فعلت كذا.(مختار الصحاح ص ٣٨٨).

## [رجع الكلام إلى ذكر الإمام زيد(ع)]

رجع كلامنا[1] إلى ذكر زيد بن علي -عليه السلام-.

روى في (الحدائق الوردية) عن ابن عباس، قال: بينا[2] علي -عليه السلام- بين أصحابه إذ بكى بكاءً شديداً[حتى لثقت لحيته][3] فقال له الحسن[عليه السلام][4]: يا أبت، ما لك تبكي؟ قال: يا بني، لأمور خفيت عنك، أنبأني بها رسول ﷺ، فقال: [و][5]ما أنبأك رسول الله ﷺ؟ فقال[6]: يا بني، لولا أنك سألتني ما أخبرتك؛ لئلا تحزن، ويطول همك، أنبأني رسول الله ﷺ فذكر حديثاً طويلاً، قال فيه: «يا علي، كيف أنت إذا وليها الأحول اللئيم، الكافر الذميم[7] فخرج[8] عليه خير أهل الأرض[من][9] طولها والعرض)؟ قلت: يا رسول الله، من هو؟ قال: «يا علي، رجل أيدّه الله بالإيمان، وألبسه[الله][10] قميص البر والإحسان، فيخرج في عصابة يدعون إلى الرحمن، أعوانه [من][11] خير أعوان، فيقتله الأحول ذو الشنئان، ثم يصلبه على جذع [من][12] رمان، ثم يحرقه بالنيران، ثم يضربه بالعسبان، حتى يكون رماداً كرماد

(١) في (ب): الكلام.
(٢) في الحدائق: بينما.
(٣) زيادة في الحدائق.
(٤) زيادة في الحدائق.
(٥) زيادة في ب، وفي الحدائق.
(٦) في الحدائق: قال.
(٧) في الحدائق: الأحول الذميم، الكافر اللئيم.
(٨) في الحدائق: فيخرج.
(٩) زيادة في الحدائق.
(١٠) زيادة في الحدائق.
(١١) سقط من ب.
(١٢) سقط من الحدائق.

النيران، ثم يصير[إلى الله عز وجلّ][1] روحه وأرواح شيعته إلى الجنان»[2].

وروي أن علياً -عليه السلام-: خطب خطبة على منبر الكوفة، وذكر أشياءاً وفتناً، حتى قال: يملك هشام تسع عشرة سنة، وتواريه أرضاً رصافة رصفت عليه النار، مالي ولهشام جبّار عنيد، قاتل ولدي الطيب المطيّب، لا تأخذه رحمة[3] ولا رأفة، يصلب ولدي بكناسة[4] الكوفة، زيد في الذروة الكبرى من الدرجات العليا[5] فإن يقتل زيد فعلى سنة الله...[6]الحديث[7] واختلف في سبب ظهوره، فقال في (الحدائق الورديه): السبب في ذلك أن هشاماً[لعنه الله][8] ألزمه الخروج من الشام، وقد وصل إليه إلى هناك هو وخصوم معه[9] ادعى عندهم مالاً، فألزمهم هشام بن عبد الملك الخروج إلى العراق، والوالي بها يومئذٍ يوسف بن عمر بن محمد الثقفي[10] في قصة طويلة،

(١) زيادة في الحدائق.

(٢) انظر الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية(خ)الجزء الأول ص ١٣٩.

(٣) في الحدائق، والشافي: لاتأخذه رأفة ولا رحمة.

(٤) في الحدائق: بالكناسة من الكوفة.

(٥) في الحدائق والتحف والشافي: الدرجات العلا.

(٦) في الحدائق: على سنة أبيه.

(٧) حاشية في ب، لفظها: وقال: لكل شيء آفة وآفة الدين بنو أمية.تمت. والحديث في الحدائق الوردية ١٣٩/١، وفي التحف شرح الزلف ص ٦٦-٦٧، والشافي ١٨٧/١-١٨٨.

(٨) زيادة في ب.

(٩) في (ب): له.

(١٠) هو: يوسف بن عمر بن محمد الثقفي: أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي، كانت منازل أهله في البلقاء بشرقي الأردن، وولي اليمن لهشام سنة ١٠٦هـ، ثم نقله إلى ولاية العراق سنة ١٢١هـ وأضاف إليه إمرة خراسان ودخل العراق، وأقام بالكوفة، ثم قتل سلفه بالإمارة خالد القسري، واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد في أواخر سنة ١٢٦هـ، وقبض عليه وحبسه في دمشق إلى أن أرسل إليه يزيد بن خالد القسري من قتله في السجن بثأر أبيه، وعمره نيف وستون سنة، وكان صغير الحجم قصير القامة، عظيم اللحية، يضرب به المثل في التيه والحمق يقال: أتيه من أحمق ثقيف، =

خلاصتها: أنه لما وقع فصل القضية أراد زيد الرجوع إلى المدينة، فأتته الشيعة، وقالوا: أين تخرج[1] عنّا -يرحمك الله-، ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة، والبصرة، وخراسان يضربون بها بني أمية دونك، وليس قبلنا من أهل الشام إلا عدة يسيرة، فأبى عليهم، فلم يزالوا يناشدونه، حتى رجع بعد أن أعطوه العهود والمواثيق، فقال له محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب[2] وقد كان من جملة من خرج معه من عند هشام لتلك الخصيمة[3]: أذكرك الله -أبا الحسين- لما لحقت بأهلك، ولم تقبل قول أحد[من][4] هؤلاء، فإنهم لا يفون لك، وإنهم أصحاب جدك الحسين، قال: أجل، وهم بالرجوع إلى المدينة، وقيل: بل أصرم على رأيه، وأنشد أبياتاً ستأتي في سياق ذكر من قال: إن السبب في خروجه لا على هذه الصفة[5].

قالوا: فحين عزم على العودة إلى المدينة أقبلت إليه الشيعة وغيرهم يبايعونه، حتى أحضر إليه ديوان خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن، والبصرة، وواسط، والموصل، وخراسان، والري، وجرجان، وأقام بالكوفة سبعة عشر شهراً، وأرسل دعاته إلى الآفاق كما ذكر الناظم، ولما دنا خروجه أمر أصحابه

---

قال الذهبي: كان مهيباً جباراً ظلوماً. (الأعلام٨/٢٤٣) وانظر بقية المصادر فيه.

(١) في (ب): أتخرج عنك.

(٢) هو: محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب-عليهم السلام-، المتوفى عشر المائة والخمسين، كان في جيش المختار في حربه مع ابن الزبير، روى عن: أمير المؤمنين، وعن عمه محمد بن الحنفية، ومحمد بن عقيل، وزين العابدين، وعنه: بنوه عبدالله، وعبيد الله، وعمر، وأبو خالد الواسطي، وابن جريج، والثوري، وآخرون(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٣) في (ب): الخصمة.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): لا على هذه القصة، انظر تفصيل ذلك في الحدائق الوردية الجزء الأول ص ١٤٣-١٤٥، وفي مقاتل الطالبيين ص ١٣٣-١٣٥.

بالاستعداد، فجعل من يريد أن يفي له يستعد، وشاع ذلك فانطلق سراقة البارقي إلى يوسف بن عمر فأخبره [ذلك][1] فبعث من يطلبه ليلاً فلم يوجد عند الرجلين الذين سعى إليه أنه عندهما، فأتى بهما يوسف، فلما كلمهما استبان له أمر زيد وأصحابه، فأمر بهما يوسف فضربت أعناقهما، فبلغ الخبر زيداً فتخوَّف أن يؤخذ عليه الطريق، فخرج قبل الأجل الذي ضربه لأهل الأمصار، وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة، فأصبح زيد ومن انضم إليه في تلك الليلة وهم مائتان وثمانية عشر رجلاً، فقال زيد: سبحان الله!!، أين الناس؟ فقيل له:هم محصورون في المسجد، قال: لا، والله ما هذا لمن بايعنا بعذر، ثم بعد ذلك وقع القتال بينه وبين القوم، وأبلي في تلك الوقعة بلاءً ظاهراً حتى إذا كان جنح الليل رمي -عليه السلام- بسهم، فأصاب جبهته اليسرى، فترك السهم على حاله، فرجع ورحل أصحابه، ولا يظن أهل الشام أنه رجع إلا للمساء بالليل، فأمر للطبيب، فقال له: إن نزعتها مت من ساعتك، فقال -عليه السلام-: الموت أهون عليَّ ممَّا أنا فيه، فعهد[2] عهده، وأوصى وصيته، ولما فرغ من ذلك نزعت النشابة منه، فقضى نحبه -سلام الله عليه-، وذلك عشية الجمعة لخمس بقين من المحرم سنة ١٢٢[3]على ما قال[4] الفقيه حميد في (الحدائق الوردية) على الأصح[5].

---

(١) سقط من ب.

(٢) في (ب): فعهد عهداً، وأوصى وصية.

(٣) في (ب): سنة اثنين وعشرين ومائة.

(٤) في (ب): على ما قاله.

(٥) اللفظ في الحدائق الوردية١/١٤٧: وكان ذلك في عشية الجمعة لخمس بقين من محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة على أصح الروايات، وقيل: سنة احدى وعشرين وهو الذي ذكره العقيقي، حكى ذلك كله السيد أبو طالب عليه السلام. انتهى.

قلنا: وانظر الإفادة في تأريخ الأئمة السادة ص٦٥-٦٦، تجد ما ذكره المؤلف هناك.

وفي مقاتل الطالبيين ص ١٤٤ ما لفظه: قتل زيد بن علي يوم الجمعة في صفر سنة إحدى وعشرين =

قلت: فيكون قول السيد صارم الدين في منظومته: وكان مخرجه لله في صفر، إشارة إلى أنه يعني مخرجه الذي وعد به أصحابه كما تقدم؛ لأن من قتل في محرم كيف يخرج في صفر؟! فافهم.

قال الفقيه حميد: ولما[1] توفي -عليه السلام- اختلف أصحابه في دفنه، ثم اتفقوا على أن عدلّوا بنهر[2] عن مجراه، ثم حفروا له، ودفنوه، وأجروا الماء على ذلك الموضع، وكان معهم في تلك الليلة[3] غلام سندي، فلما أصبح نادى منادي يوسف بن عمر: من دلَّ على قبر زيد[بن علي][4] كان له[من المال][5] كذا وكذا، فدلهم عليه ذلك الغلام فاستخرجوه[عليه السلام من قبره][6] واحتزوا[7]رأسه، ووجهوا[8] به إلى هشام[بن عبدالملك][9] وصلبوا جثته بالكناسة، فهذا ما حكاه في (الحدائق) في سبب ظهوره[10] وقال في (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد في فصل ذكر فيه أهل

---

ومائة، وفي مروج الذهب٣/٢١٧ قال: وفي أيامه-يعني هشام بن عبد الملك- استشهد زيد بن علي بن الحسين بن علي كرم الله وجهه، وذلك في سنة إحدى وعشرين ومائة، وقيل: بل في سنة اثنتين وعشرين ومائة. انتهى. والقول الذي ذكره المؤلف ذكره أيضاً المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في مقدمة البحر الزخار ص ٢٢٦، وهو كذلك في التحف ص ٧٤.

(١) في الحدائق: فلما.

(٢) في الحدائق: عدلّوا نهراً.

(٣) في الحدائق: وكان معهم في تلك الحال...إلخ.

(٤) زيادة في الحدائق.

(٥) زيادة في ب.

(٦) زيادة في الحدائق.

(٧) في الحدائق: ثم احتزوا.

(٨) في الحدائق: فوجهوا.

(٩) زيادة في الحدائق.

(١٠) انظر الحدائق الوردية-خ الجزء الأول ص١٤٧-١٤٨، وانظر الإفادة ص٦٦.

الإباء[1] وعدد جماعة حتى قال: ومن[2] سلك مذهب أسلافه في إباء الضيم، وكراهة[3] الذل، واختيار القتل[4] [وإيثار][5] أن يموت كريماً: أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي[بن أبي طالب][6] -عليهم السلام- [أمه أم ولد][7] وكان السبب في خروجه وخلع طاعة بني مروان أنه كان يخاصم عبد الله بن الحسن بن الحسن في صدقات علي -عليه السلام- هذا يخاصم عن بني حسين، وهذا [يخاصم][8] عن بني حسن، فتنازعا يوماً عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم أمير المدينة، فأغلظ كل واحد منهما لصاحبه؛ فسرّ بذلك خالد[9] وأعجبه تشاتمهما، وقال لهما حين سكتا[10]: اغدوا عليَّ [غداً][11] فلست لعبد الملك إن لم أفصل بينكما، فباتت المدينة تغلي كالمرجل، فمن قائل يقول: قال زيد كذا وكذا، ومن قائل يقول: قال عبد الله كذا وكذا، فلما كان الغد جلس خالد في المسجد، وجمع الناس فمن [بين][12] شامت ومغموم، ودعا بهما، ورغب أن يتشاتما[13] فذهب عبد الله يتكلم، فقال زيد:

---

(١) الذين يأبون أن تركبهم ذلة وضيم. انتهى هامش في (ب).

(٢) في (ب): وممن، وفي شرح النهج: وممن تقبل مذاهب الأسلاف..الخ.

(٣) في شرح النهج: وكراهية.

(٤) في شرح النهج: واختار القتل على ذلك.

(٥) زيادة في شرح النهج.

(٦) سقط من شرح النهج.

(٧) زيادة في شرح النهج.

(٨) سقط من (ب).

(٩) العبارة في شرح النهج: فسر خالد بن عبدالملك بذلك وأعجبه سبابهما.

(١٠) في شرح النهج: سكتنا.

(١١) سقط من شرح النهج.

(١٢) زيادة في شرح النهج.

(١٣) العبارة في شرح النهج: وهو يحب أن يتشاتما.

لا تعجل[يا][1] أبا محمد، أعتق زيد ما ملك[2] إن خاصمك إلى خالد أبداً، ثم أقبل على خالد، فقال[له][3]: أجمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمر ما كان يجمعهم عليه أبو بكر ولا عمر؟ فقال خالد: أما لهذا السفيه أحد يكلمه؟ فتكلم رجل من الأنصار من آل عمرو بن حزم، فقال: يا ابن أبي تراب، ويا ابن حسين السفيه، أما ترى عليك لوالٍ حقاً، ولا طاعة؟ فقال زيد: [اسكت][4] أيها القحطاني، فإنَّا لا نجيب مثلك، فقال الأنصاري: ولِمَ ترغب عني؟ فوالله إني خير منك، وأبي خير من أبيك، وأمي خير من أمك، فتضاحك[5] زيد، وقال: يا معشر قريش، هذا الدين قد ذهب[أفذهبت الأحساب][6] فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[7] فقال: كذبت أيها القحطاني، والله لهو خير منك نفساً، وأباً، وأماً، ومَحتداً[8] وتناوله بكلام كثير، وأخذ كفين[9] من الحصى فضرب بها[10] الأرض، وقال: إنه والله، ما لنا على هذا من صبر وقام، فقام زيد -أيضاً- من فوره، وشخص[11] إلى هشام بن عبد الملك [بن

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) في (ب) وفي شرح النهج: ما يملك.

(٣) زيادة في شرح النهج.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): فضحك.

(٦) زيادة في شرح النهج.

(٧) هو: عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، المتوفى سنة ١١٩هـ، وقيل: سنة ١١٧هـ، روى عن النبي مرسلاً، وعن عمه عبدالله بن عبدالله بن عمر، وجده عبدالله بن عمر، وعنه فضيل بن غزوان الضبي، والزهري، وأسامة الليثي، وآخرون، (انظر ترجمته في تهذيب الكمال ٢٥٧/١٦) وطبقات ابن سعد ١٨٥/٩ وغيرها.

(٨) في (ب): ومحتذاً.

(٩) في شرح النهج: وأخذ كفاً.

(١٠) في شرح النهج: به.

(١١) العبارة في شرح النهج: وشخص من فوره.

مروان وهو في الشام][1] فجعل هشام لا يأذن له، وزيد يرفع إليه القصص، وكلما رفع إليه قصة كتب هشام في أسفلها: ارجع إلى أرضك، فيقول زيد: والله، لا أرجع إلى ابن الحارث أبداً، ثم أذن له [هشام][2] بعد حبس طويل، وكان في علوٍ له[3] فرقى زيد إليه[4] وقد أمر هشام خادماً له [أن][5] يتبعه حيث لا يراه ويسمع ما يقول، فصعد زيد، وكان بادياً[6] فوقف في بعض الدرج[7] فسمعه الخادم[وهو][8] يقول: ما أحبَّ الحياة إلا من ذلَّ، فأخبر الخادم هشاماً بذلك، فلما قعد بين يدي هشام وتحادثا[9] حلف له [زيد][10] على شيء، فقال [له][11] هشام: لا أصدقك، فقال [له] [12] زيد:

إن الله لم[13] يرفع أحداً عن أن يرضى بالله، ولم يضع أحداً عن أن يرضى بذلك منه، فقال[14] هشام: إنه بلغني أنك تريد[15] الخلافة، وتتمناها، ولست هناك؛ لأنك ابن أمة، فقال زيد: إن لك لجواباً[16]. قال: تكلم، فقال: إنه ليس أحد أولى بالله ولا أرفع

---

(1) سقط من شرح النهج.
(2) سقط من شرح النهج.
(3) العبارة في شرح النهج: وهشام في علية له.
(4) في شرح النهج: إليها.
(5) سقط من ب.
(6) في شرح النهج: وكان بادناً.
(7) في شرح النهج: الدرجة.
(8) زيادة في شرح النهج.
(9) في شرح النهج: وحدثه.
(10) سقط من شرح النهج.
(11) سقط من شرح النهج.
(12) سقط من ب.
(13) في شرح النهج: لا يرفع.
(14) في شرح النهج: قال له هشام.
(15) في شرح النهج: تذكر.
(16) في شرح النهج: جوابا.

درجة عنده ممن بعثه[1] وهو إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن أمة، فاختاره[2] الله لنبوته، وأخرج منه [محمداً][3] خير البشر. قال[4] هشام: فما صنع[5] أخوك البقرة؟ فغضب زيد حتى كاد يخرج من إهابه، ثم قال: سماه رسول الله ﷺ: ((الباقر)) وتسميه أنت البقرة ؟! لشدّ ما اختلفتما، [و][6]لتخالفنّه في الآخرة كما خالفته في الدنيا، فيرد الجنة وترد النار، فقال هشام: خذوا بيد هذا الأحمق المائق فأخرجوه، فأخذ الغلمان بيده وأقاموه[7] فقال هشام: أحملوا هذا[الخائن][8] الأهوج إلى عامله، فقال زيد: والله لئن حملتني إليه، لا أجتمع أنا وأنت جنبين[9] وليموتنّ الأعجل منّا، فأخرج زيد وأشخص[إلى المدينة][10] فما فارقوه حتى طردوه عن حدود الشام[11] فلما فارقوه عدل إلى العراق، ودخل الكوفة فبايع لنفسه، فأعطاه البيعة أكثر أهلها، والعامل[عليها][12] على العراق يومئذٍ يوسف بن عمر الثقفي، وكان بينهما من الحرب[13] ما هو مذكور[في كتب التواريخ][14].

(١) في شرح النهج: من نبي ابتعثه.
(٢) في شرح النهج: قد اختاره.
(٣) سقط من شرح النهج.
(٤) في ب، وفي شرح النهج: فقال.
(٥) في شرح النهج: فما يصنع.
(٦) سقط من شرح النهج.
(٧) في شرح النهج: فأقاموه.
(٨) زيادة في شرح النهج.
(٩) في شرح النهج: حيين.
(١٠) زيادة في شرح النهج.
(١١) العبارة في شرح النهج: وأشخص إلى المدينة ومعه نفر يسيرونه حتى طردوه عن حدود الشام...إلخ.
(١٢) زيادة في شرح النهج.
(١٣) في (ب): الحروب.
(١٤) زيادة في شرح النهج.

قال: وخذل أهل الكوفة زيداً، وتخلف معه ممن بايعه[1] نفر يسير، فأبلي فيه[2] بلاءً حسناً، وجاهد جهاداً عظيماً حتى أتاه سهم غرب، فأصاب جانب جبهته اليسرى فثبت في دماغه فحين نزع منه مات[عليه السلام][3].

قال ابن أبي الحديد: و[قد][4]كان محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، عنَّف زيداً لما خرج، وحذرّه القتل، وقال له: إن أهل العراق قد فعلوا مع أهلك ما تعرف[5] فلم يثن ذلك عزمه، بل[6] تمثّل [بقول الشاعر][7]:

بكرت تخوفني الحتوف كأنني
أصبحت من[8] غرض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل
لا بد أن أسقى بذاك المنهل
إن المنية لو تمثل مثلت
مثلي إذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني[9] حياتك لا أبا لك واعلمي
أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

(١) في شرح النهج: تابعه.
(٢) في شرح النهج: وأبلي بنفسه بلاءً حسناً وجهاداً عظيماً.
(٣) زيادة في شرح النهج.
(٤) زيادة في ب، وفي شرح النهج: عنف محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب-عليه السلام-...إلخ.
(٥) العبارة في شرح النهج: وقال له: إن أهل العراق خذلوا أباك علياً، وحسناً، وحسيناً، -عليهم السلام- وإنك مقتول، وإنهم خاذلوك...إلخ.
(٦) في شرح النهج: وتمثل.
(٧) سقط من شرح النهج.
(٨) في شرح النهج: عن.
(٩) في شرح النهج: فاقني حياءك.

انتهى ما ذكره ابن أبي الحديد[1].

## فصل نذكر فيه طرفاً من كرامات زيد[بن علي][2] -عليه السلام-

التي اتفقت له في حال صلبه، ونذكر فيه جماعة ممن صلب في الإسلام، فمن ذلك أن العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلاً، فكانوا إذا أصبحوا هتكوا نسجها بالرماح[3] ومنها أن امرأة مؤمنة خرجت فطرحت عليه خمارها فالتاثت بمشيئة الله سبحانه فصعدوا فحلوه، فاسترخت سرته حتى غطت عورته[4] ورأيت في بعض الكتب أنه قتل مع زيد[بن علي][5] رجل من عدوه فصلبوه مع من صلبوا من شيعته -عليه السلام-، فكان[6] بعض عقلاء المجانين يأتي كل صباح يسلم[7] على زيد وأصحابه، ويترحم عليهم، فإذا وصل إلى خشبة ذلك الرجل، قال: أما أنت -يا هذا- فإن شعر عانتك تخبرني أنك لست من القوم، وإنما أخذت بغير ما أخذوا به؛ لأنهم -رحمهم الله- قد كانوا استحدوا قبل حضور الوقعة، فيتعجب[8] الناس من قوله.

---

(١) انظر شرح نهج البلاغة ٣/٢٨٥-٢٨٧. والأبيات هي لعنترة.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) الحدائق ١/١٤٨، التحف ص٧٥.

(٤) الحدائق ١/١٤٨

(٥) زيادة في (ب).

(٦) في (ب): وكان.

(٧) في (ب): فيسلم.

(٨) في (ب): فتعجب.

## [ذكر جماعة ممن صلب في الإسلام]

قيل: إن أول من صلب في الإسلام عقبة بن أبي معيط[1] قتله رسول الله ﷺ [ثم][2] أمر بصلبه، ومنهم: خُبيب بن عدي، وابن الدثنة الأنصاري أسرتهما هذيل يوم الرجيع ولهما حديث طويل، ثم صلبوهما، وعقبة بن خثيم بن هلال [النمري][3] صلبه خالد بن الوليد، وهاني بن عروة المرادي[4] ومسلم بن عقيل بن أبي طالب[5] صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق الكوفة، وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج بمكة منكوساً، وقال: لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء بنت أبي بكر[6] فلم تتكلم فيه، فيقال: إنه بقي

---

(١) عقبة بن أبي معيط، هو: عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبدشمس، كنيته أبو الوليد، وكنية أبيه أبو معيط، كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام سنة ٢هـ. (الأعلام٤/ ٢٤٠).

(٢) في (ب): وأمر بصلبه.

(٣) سقط من ب.

(٤) هو: هاني بن عروة المرادي، أحد سادات الكوفة وأشرافها، كان من خواص أمير المؤمنين علي، وأنجى من معاوية كثيرين شهاب المذحجي الذي كان وال على خراسان، واختلس أموالاً منها، وعنده اختبأ مسلم بن عقيل من ابن زياد في الكوفة، فكان البطل الذي أنكر هانئ، وامتنع من تسليمه وضُرب وحبس، ثم قتل في خبر طويل، وصلبه ابن زياد بسوق الكوفة سنة ٦٠هـ مع مسلم كما في الأصل، وفيهما يقول عبدالله بن الزبير الأسدي قصيدته التي أولها:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوى من طمار قتيل

(الأعلام٨/ ٦٨).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هي: أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة، زوج الزبير بن العوام، كانت من قدماء الإسلام والهجرة، شهدت كثيراً من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهدت مع زوجها اليرموك، وشهدت الفتوح مع ابنها عبد الله، وكانت تعبر الرؤيا، أخذت ذلك عن أبيها، وأخذ عنها سعيد بن المسيب، وتسمى =

مصلوباً سنة، فمرت به بعد ذلك، فقالت: أما آن لراكب هذه المطيــــة أن يــترجل؟ فأنزل، ويقال: إنه أتي إليها بأسلابه فوضعتها في حجرها؛ فحاضت وجرى اللــبن في ثديها، فقالت: حنت إليه[1] مواضعه، ودرّت عليه مراضعه، ومنهم: يزيد بن المهلب بن أبي صفرة[2] صلبه مسلمة بن عبد الملك[3] وعلق معه[4] خنــزيراً وزقَ خمر، ومنهــم: الإمام الولي زيد بن علي -عليهما السلام- بقي مصلوباً أربعة أعوام.

هذه رواها بعض أهل التواريخ، وهو الذي نقلت منه تعداد المصلوبــين، وأمــا في (الحدائق الوردية) فقال: إنه مكث مصلوباً سنة وشهوراً، وقيل: أياماً، وقيل: ســنتين، قال: ذكر ذلك السيد أبو طالب[5].

قال: وفي المرشد[6] يرفعه إلى رجاله أنه مكث إلى أيام الوليد بن يزيــد[7] وهــذه

---

ذات النطاقين، وماتت سنة ٧٣هـ. (انظر لوامع الأنوار ٣/١٩٤).

(١) في (ب): عليه.

(٢) هو: يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد[٥٣-١٠٢هـ] ولي خراسان سنة ٨٣هـ، ثم عزله عبد الملك برأي الحجاج أمير العراق الذي كان يخشى بأسه، وحبس فهرب إلى الشــام، وفي عهــد سليمان بن عبد الملك ولاه العراق، ثم خراسان، ثم البصرة، فعزله عمر بن عبدالعزيز، وحبسه بحلب، ولما توفي عمر خرج من السجن، وغلب على البصرة سنة ١٠١هـ ثم نشبت حروب بينه وبين أمــير العراقين مسلمة بن عبدالملك انتهت بمقتل يزيد في مكان يسمى القصر بين وساط وبغداد، وأخبــاره كثيرة. (الأعلام٨/١٩٠).

(٣) في الأصل مسلم بن عبدالملك، وهو: مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أحد امراء بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء، له غزوات مشهورة، ولاه أخوه يزيد إمرة العراقين، ثم أرمينية، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩هـ، ومات بالشام سنة ١٢٠هـ. (الأعلام٧/٢٢٤).

(٤) في نسخة: عليه.

(٥) الإفادة ص٦٦، والحدائق الوردية١/١٤٩.

(٦) لعله يقصد الأمالي الأثنينية للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني.

(٧) هو: الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وقد تقدمت ترجمته.

الرواية توافق القول الأول[١] نعم. ولما أنزلوه من الخشبة أحرقوه بالنار، ثم حمل رماده فذري في الفرات، فمكّن الله وزير آل محمد أبا حفص الخلال[٢] من صلب هشام وضربه وتحريقه، وذلك أنه لما مات طلوه[٣] بالصبر كي لا يبلى فوجدوه بعد ما نبشوه مثل ما دفن.

قال بعض شعراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة في كلمة يمدحه[٤] بها:

وكم صون جسم كان فيه هلاكه　　كما صين بالتصبير جسم هشام

هكذا في (الحدائق)[٥] وقال المسعودي في (مروج الذهب): إن عمر[٦] بن هاني الطائي قال: خرجت مع عبد الله بن علي[٧][٨][عم السفاح والمنصور][٩] حتى[١٠]

---

(١) الحدائق ١/١٤٩.

(٢) أبو حفص الخلال: لعله أبو سلمة حفص بن سليمان الهمداني الخلال، المتوفى سنة ١٣٢هـ، أول من لقب بالوزارة في الإسلام، كان في الكوفة، أنفق أموالاً كثيرة في سبيل الدعوة العباسية، ولما استقام الأمر للسفاح استوزره واستمر أربعة أشهر، واغتاله أشخاص كمنوا له ليلاً وثبوا عليه فقطعوه بأسيافهم، قيل: أن أبا مسلم الخراساني دسهم له لشحناء بينهما، أو لأن السفاح توهم فيه الميل لآل علي، فسلط عليه أبا مسلم، وكان يقال لأبي سلمة: وزير آل محمد. (الأعلام ٢/٢٦٤).

(٣) في (ب): طلي.

(٤) في (ب): يمتدح.

(٥) الحدائق ١/١٥٠.

(٦) في مروج الذهب: عمرو.

(٧) هو: عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي العباسي[١٠٣-١٤٧هـ] عم السفاح والمنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب، وتبعه إلى دمشق وفتحها وهدم سورها، وقتل من أعيان بني أمية ٨٠ رجلا بأرض الرملة، ومهد دمشق لدخول السفاح، وظل أميراً على بلاد الشام، حتى ولي المنصور فخرج عليه ودعا إلى نفسه، فانتدب المنصور أبا مسلم الخراساني لقتاله فانهزم عبدالله واختفى، فأمنه المنصور وحبسه في بغداد، وانهدم عليه البيت الذي حبس فيه. (الأعلام٤/١٠٤).

(٨) بعدها في المروج: لنبش قبور بني أمية، في أيام أبي العباس السفاح.

(٩) سقط من المروج.

(١٠) في المروج: فانتهينا.

انتهينا إلى قبر هشام، فاستخرجناه صحيحاً ما فقدنا منه إلا خرمة أنفه، فضربه عبدالله[بن علي][1] ثمانين سوطاً، ثم أحرقه، ثم استخرجنا سليمان بن عبدالملك[من أرض دابق][2] فلم نجد منه[شيئاً] [3] إلا صلبه وأضلاعه، ورأسه، فأحرقناه، وفعلنا كذلك[4] بغيرهما من بني أمية، وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا إلى دمشق، فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره قليلاً ولا كثيراً، وحفرنا[5] عن عبد الملك فما وجدنا منه [إلا شؤن رأسه، ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا فيه][6]إلا عظماً واحداً، ووجدنا مع لحده خطاً أسود كأنما خط بالرماد بالطول[7] في لحده، ثم تتبعنا[8] قبورهم في جميع البلدان، فأحرقنا ما وجدنا [فيها][9]منهم.

قال: وكان سبب فعل عبد الله هذا ببني أمية ما فعله هشام بزيد بن علي[10]-عليهما السلام- فانتصر لبني عمه، انتهى[11].

وممن صلب: الإمام يحيى بن زيد -عليهما السلام- في أيام الوليد بن يزيد بالجوزجان، ولم يزل مصلوباً إلى أن جاء أبو مسلم الخراساني، فأنزله وواراه، وصلى عليه، [وأخذ كل من خرج][12] إلى قتاله بعد أن تصفح الديوان، فقتل من كان في

---

(١) زيادة في المروج.
(٢) زيادة في المروج.
(٣) زيادة في المروج.
(٤) في المروج: ذلك.
(٥) في المروج: واحتفرنا.
(٦) زيادة في المروج.
(٧) في المروج: في الطول.
(٨) في (ب): تبعنا، وفي المروج: اتبعنا.
(٩) زيادة في المروج، وانظر الرواية في شرح نهج البلاغة٧/١٣١-١٣٢ مع اختلاف وزيادة يسيرة، وقد عزاها هناك إلى المسعودي أيضاً في مروج الذهب.
(١٠) العبارة في المروج: وإنما ذكرنا هذا الخبر في هذا الموضع لقتل هشام زيد بن علي.
(١١) انظر مروج الذهب٣/٢١٩.
(١٢) لفظ ما بين المعقوفين في (ب): وأخذ كل واحد ممن خرج.

بعثه إلا من أعجزه، وسوّد أهل خراسان ثيابهم إذ ذلك[١] فصار شعاراً لبني العباس، وأمر أبو مسلم بإقامة المأتم في بلخ ومرو سبعة أيام، وناح عليه النساء، وكان من ولد في تلك السنة من أولاد الأعيان سموه يحيى، وممن صلب: خالد بن عبد الله القسري[٢] صلبه مروان الحمار، ومنهم: جعفر بن يحيى البرمكي صلبه هارون، وقطعه ثلاث قطع، ثم أحرقه، ومنهم: الوزير محمد بن بقية[٣] صلبه عضد الدولة، فرثاه أبو الحسين محمد بن يعقوب الأنباري بترثية ما قيل مثلها في بابها، أولها:

علو في الحياة وفي الممات ... لحق أنت إحدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصِلات

كأنك قائم فيهم خطيباً ... وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفالاً ... كذلك كنت أيام الحياة

[حتى قال][٤]:

ركبت مطية من قبل زيد ... علاها في السنين الماضيات

وهي مشهورة، يقال: إن الشاعر هذا كتبها[٥] نسخاً، ورماها في شوارع بغداد، فتداولها الأدباء حتى بلغت عضد الدولة بن بويه؛ فتمنى أنه المصلوب، وطلب[٦] الأنباري سنة، واتصل الخبر بالصاحب الكافي فكتب له الأمان، فلما سمع الأنباري بالأمان قصد حضرة الصاحب، فقال له الصاحب: أنت القائل الأبيات؟ فأقر له

---

(١) في (ب): إذ ذاك.

(٢) في (ب): القشيري.

(٣) في (ب): ومنهم الوزير ابن محمد نغية.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): كتب بها.

(٦) في (ب): فطلب.

وأنشده إياها، فلما بلغ:

فلم أر قبل جذعك قـــط جذعـــاً  تمكـــن مـــن عنـــاق المكرمـــات

فقام الصاحب فعانقه وقبّل فاه، وأنفذه إلى العضد، فقال: ما حملك على مرثيـــة[1] عدوي؟ فقال: حقوق سبقت، وأيادٍ مضت؛ فجاش الحزن في قلبي فرثيت، فعفا عنـــه، وأعطاه فرساً وبدرة، ومنهم الفقيه الأديب: عمارة بن علي اليمني[2] صلبه الســـــلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب[3] سابع سبعة من أعيان مصر، والقصة مشهورة، ومـــا رثي به الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي -عليهم السلام-،قول الأنباري[4]:

أبا[5] الحسين أثار فقـــدك لوعـــة  من يلق ما لاقيت منهـــا يكمـــد

فغدى[6] السهاد ولو سواك رمـــت بـــه  الأقدار حيث رمت به لم يســـهد

[فعبرت[7] بعدك كالسليـــم وتارة  أحكي[8] إذا أمسيت فعـــل الأرمد][9]

---

(١) في (ب): ترثية.

(٢) عمارة اليمني، هو: أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي، اليمني، الملقب نجم الدين، المتوفى سنة ٥٦٩هـ، ولد في مرطان من وادي وساع باليمن، ورحل إلى زبيد، وأقام بها، واشـــتغل بالفقه في بعض مدارسها، شنقه صلاح الدين الأيوبي مـــع جماعـــة. (انظـــر تـــأريخ آداب اللغـــة العربية٣/٨٠-٨١).

(٣) هو: القائد الشهير صلاح الدين الأيوبي[٥٣٢-٥٨٩هـ]، اسمه يوسف بن أيوب بن شاذي أبو المظفر، ويلقب بالملك الناصر، أصله من أذربيجان من الأكراد، وهو الذي انتصر على الفرنج يوم حطـــين، واسترد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم فتح القدس سنة ٥٨٣هـ، ثم خرجت عكا من يده، وصالح الفرنج على أن يحتفظوا بالساحل من عكا إلى يافا، وأن يسمح لحجاجهم بزيارة بيت المقدس، مات بدمشق، وفي سيرته تصنيفات كثيرة. (الأعلام٨/٢٢٠).

(٤) في الحدائق الوردية١/١٥٠، ولأبي مميلة الأنباري، وفي مقاتل الطالبيين ص١٥٠، أبو مميلة الأبّار.

(٥) في الحدائق١/١٥٠: يا أبا الحسين.

(٦) في مقاتل الطالبيين ١٥٠: فغدا السهاد.

(٧) في الحدائق: فعثرت.

(٨) في الحدائق: أحكيت.

(٩) هذا البيت سقط من مقاتل الطالبيين.

ونقول: لا تبعد وبعدك ذاويــاً[1] وكذاك مــن يلــق المنيــة يبعــد
كنت المؤمل للعظائــم والذي[2] يرجى[3] لأمــر الأمــة المتــأود
فقتلت حين نضلت[4] كل مناضل وصعدت في العلياء كل مصعــد
وطلبت غاية[5] ســابقين فنلتهــا بالله في سَنَنٍ[6] كريــم المــورد
وأبى إلهك أن تموت ولــم تســر فيهم بسيــرة صــادق مستنجد
والقتــل في ذات الإلــه ســجية منكم وأخذ[7] بالفعــال الأمجــد
والوحــش آمنــة وآل محمــــد ما بين مقتــول وبــين مطــرد[8]
[نصباً إذا ألقى الظــلام ســتوره رقد الحمام وليلــه لم يرقــد][9]
ياليت شعري والخطوب كثــيرة الأسباب[10] موردها وما لم يورد
مــا حجة المستبشريــن بقتلــه بالأمس أوما عذر أهل المسجد[11]

وقال الصاحب الكافي:

(١) في الحدائق، وفي مقاتل الطالبيين: وبعدك دآؤنا.

(٢) في الحدائق، ومقاتل الطالبيين: والنهي.

(٣) في الحدائق، والمقاتل: ترجى.

(٤) في مقاتل الطالبيين: حين رضيت.

(٥) في (ب): غاي.

(٦) في المقاتل: في سير كريم المورد.

(٧) في المقاتل: وأحرى.

(٨) البيت في مقاتل الطالبيين ص ١٥١، لفظه:

والناس قــد أمنــوا وآل محمــد من بين مقتــول وبــين مشــرد

(٩) زيادة في الحدائق، وفي مقاتل الطالبيين، ولفظه في المقاتل:

نُصُبٌ إذا ألقى الظــلام ســتوره رقد الحمــام وليلهــم لم يرقــد

(١٠) في الحدائق، وفي مقاتل الطالبيين: آسباب.

(١١) انظر الحدائق الوردية. الجزء الأول ص١٥٠، ومقاتل الطالبيين ص١٥٠-١٥١.

بدا من الشيب في رأسي تفـــاريق ... وحان للّهـــو تمحيـــص وتطليـــق
هذا ولا لهو مع هـــمٍّ يعرفـــني[(١)] ... بيوم زيد وبعـــض الهـــم تعويـــق
لما رأى[(٢)] أن أمر الديـــن مطـــرح ... وقد تقســـمه نهـــب وتمحيـــق
وأن أمـــر هشـــام في تفرعنـــــه ... يزداد شراً وإن الرجـــس زنديـــق
قام الإمـــام بحـــق الله ينهضـــه[(٣)] ... محبة الدين إن الديـــن مومـــوق[(٤)]
[يدعو إلى ما دعـــا آبـــاؤه زمنـــاً ... إليه وهو بعـــون الله مرفـــوق] [(٥)]
[لما تـــردت حرارتـــي عليـــه و لم ... فليس يعسره في الخلق مخلـــوق][(٦)]
ابن النبي نعم وابن الوصـــي نعـــم ... وابن الشهيد نعم والقول تحقيـــــق
لم يشفهم قتلـــه حتـــى تعـــاوره ... قتل وصلب وإحراق وتغريـــق[(٧)]

---

(١) في ب، وفي الحدائق: يعوقني.

(٢) في (ب): لما رأوا، وفي الحدائق: لما رأى أن حق الدين مطرح.

(٣) في الحدائق: تنهضه.

(٤) في (ب): مرهوق.

(٥) سقط من ب، والشطر الثاني من البيت في الحدائق: إليه وهو بعين الله مرموق.

(٦) زيادة في الحدائق١/١٥١.

(٧) انظر الحدائق الوردية ١/١٥١.

## [الإمام يحيى بن زيد ـ عليهما السلام ـ][1].

وقام يحيى بن زيـد بعـد والـده ... وهزَّ عاسل[2] عزم غـير منكسـرِ

فسلمته إلى سـلم بـن أحوزهـا[3] ... بالجوزجان بلا ضعـف ولا خـورِ

صلى الإله علـى زيـد وصفوتـه ... يحيى وصلى علـى أشـياعه الغـررِ

السالكين إلى الأخـرى مسـالكها ... والمقبلـين علـى أعمالهـا الأخـرِ

ففي النهار جهاد طـال عثـيرة[4] ... والليل ترجيع آي الذكر في السحرِ[5]

وأشـهد الله أن الحـق دينهـم[6] ... وأنهم صفوة البـاري مـن البشـرِ

هو أبو عبد الله، وقيل: أبو طالب يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب- عليهم السلام-، كان مثل أبيه في الشجاعة، وقوة القلب في مبارزة الأقران،

---

(١) عن الإمام يحيى بن زيد -عليهما السلام-: انظر الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص٦٨-٧٢، والحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ١/١٥٢-١٥٤، ومقاتل الطالبيين ص ١٥٢-١٥٨، ومروج الذهب ٣/٢٢٢، والمصابيح في السيرة لأبي العباس الحسني(خ) ص٢٠٧-٢١٥، والتحف شرح الزلف ص ٧٦-٧٧، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٦، والشافي ١/١٩٠-١٩١، والزيدية لمحمود صبحي ص ٨٢-٨٤، وغيرها.

(٢) العاسل: من أسماء الرماح.

(٣) في (ب): أحورها.

(٤) أي غبارة. تمت من ب.

(٥) في (ب): والسور.

(٦) في نسخة: أن الحق حقهم (تمت من ب).

وله مقامات مشهورة بخراسان مدة[١] ظهوره بها في حروبه[٢] لما استشهد أبوه خرج من الكوفة متنكراً مستتراً مع جماعة من أصحابه فدخل خراسان، ونزل على الحرش بن عبد الرحمن الشيباني، فكتب يوسف بن عمر إلى نصر[٣] بن سيار يطلبه، فكتب إلى عامله عقيل بن معقل الليثي فطلبه ببلخ، فذكر له أنه في دار[٤] الحرش، فطالبه بتسليمه فأنكر أن يكون عالماً به؛ فضرب ستمائة سوط فلم يعترف، فقال: والله، لا أرفع السوط[٥] عنك حتى تسلمه أو تموت، فقال حرش[٦] -رحمه الله-: والله لو كان تحت قدمي هاتين لا رفعتهما فاصنع ما بدا لك، فلما خشي ابن الحرش على أبيه دسَّ إليه بأنه يدله[٧] عليه إن أفرج عن أبيه فدل عليه [وأخذ][٨] وحمل إلى نصر بن سيار، [فقيدَّه وحبسه][٩] وكتب بخبره إلى يوسف بن عمر، فكتب يوسف إلى الوليد، فأمر الوليد: أن افرج عنه، واترك التعرض له ولأصحابه، فكتب يوسف إلى نصر بما أمر به الوليد، فدعاه نصر، وحلَّ قيده، وقال له: لا تثر الفتنة، فقال: وهل في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من فتنتكم في سفك الدماء، والشروع فيما لستم له بأهل؟ فسكت نصر وخلى

---

(١) في (ب): من.

(٢) في (ب): حربه.

(٣) هو: نصر بن سيار بن رافع بن حري بن ربيعة الكناني[٤٦-١٣١هـ] ولي بلخ، ثم خراسان سنة ١٢٠هـ لهشام، أقام بمرو حتى أخرجه أبو مسلم منها سنة ١٣٠هـ، وبقي ملاحقاً من جنود العباسيين إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان، ومات بساوة أخباره كثيرة. (انظر الأعلام٨/٢٢).

(٤) في (ب): بدار.

(٥) في (ب): الضرب.

(٦) في (ب): الجرش.

(٧) في (ب): يدل.

(٨) سقط من ب.

(٩) سقط من ب.

سبيله، فخرج من عنده وجاء إلى بيهق[1] وأظهر الدعوة هنالك[2] فبايعه فيها سبعون رجلاً؛ فاجتمع على حربه زهاء عشرة آلاف قائدهم سلم بن أحور عن رأي نصر بن سيار، فخرج عليهم يحيى فقاتلهم وهزمهم، ثم اجتمع عليه بقية العسكر والجيش، فقاتلهم ثلاثة أيام ولياليها أشد قتال حتى قتل أصحابه، وأتته نشابة في جبهته، ثم حزوا رأسه، وحملوه إلى مروان في رواية (الحدائق)[3] وقال الحاكم في (شرح العيون)[4]: إلى الوليد، وهو المعارض له[5] وكان قتله في شهر رمضان عشية الجمعة سنة ست وعشرين[ومائة][6] وقيل: سنة خمس[7] وصلب بدنه -عليه السلام- على مدينة الجوزجان، وسنه إذ ذلك ثمان وعشرون سنة، وعرض عليه أن يتزوج، فقال: هيهات!! وأبو الحسين مصلوب بكناسة[8] الكوفة، و لم أطلب بثأره، وكان -عليه السلام- ينشد:

يا ابن زيد أليس قد قال زيد  من أحبَّ الحياة عاش[9] ذليلا
كن كزيد وأنت مهجة زيد  تتخذ في الجنان ظلاً ظليلا

يشير إلى قول أبيه لما خرج من عند هشام: من أحب البقاء استدثر الذل

---

(١) في (أ، ب): فيهق، والصواب ما أثبتناه من الإفادة، ومن الحدائق الوردية.

(٢) في (ب): هناك.

(٣) الحدائق الوردية (خ)١/١٥٤.

(٤) شرح العيون، هو كتاب (شرح عيون المسائل في علم الكلام) للحاكم الجشمي المحسن بن محمد بن كرامة، المتوفى سنة ٤٩٤هـ، (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٨٢٢).

(٥) وكما ذكره الحاكم ذكره المهدي في مقدمة البحر الزخار ص ٢٢٦، والمنصور بالله في الشافي ١/١٨٩.

(٦) زيادة في ب، وفي الحدائق.

(٧) انظر الحدائق ١/١٥٤.

(٨) في (ب): على كناسة الكوفة.

(٩) في (ب): مات.

إلى الفناء[١].

[و][٢] روى الإمام المنصور بالله -عليه السلام-: أن قاتل يحيى [بن زيد][٣] كان قد رأى في منامه[قبل قتله ليحيى -عليه السلام-][٤] أنه رمى نبياً فقتله، فلما أصبح أخبر بذلك من أخبره[٥] ثم غل يده إلى عنقه، وأقام كذلك مدة من الزمان حتى خرج يحيى -عليه السلام-، واجتمعت الجنود[الأموية][٦] الطالبة[٧] لحربه، فقال له بعضهم: قد قام هذا الخارجي ولا غنى لنا عن رميك، فاخرج معنا فإذا انقضت الحرب عدت بحالك[٨] [فخرج][٩] فكان هو القاتل ليحيى -عليه السلام-[١٠] ولا عقب له.

---

(١) في (ب): الفداء، وانظر الأبيات في الحدائق١/١٥٣، وفي الإفادة ص ٧٠.

(٢) زيادة في ب.

(٣) سقط من الحدائق، وأثبت هناك بدلها لفظة: -عليه السلام-.

(٤) زيادة في الحدائق.

(٥) في الحدائق: أخبر من أخبر بذلك من أصحابه.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) في الحدائق: واجتمعت الجنود الظالمة لحربه.

(٨) في الحدائق: لحالك.

(٩) سقط من الحدائق.

(١٠) انظر الحدائق الوردية ١/١٥٤.

## [الإمام محمد بن عبد الله (النفس الزكية) (ع) [1]].

وفي محمدها المهدي مـا حفظـت ... حقاً لما كتبـت كفـاه في السـيرِ

زاكي الأصول وزاكي الفرع من حسن ... وخـير مؤتـزرٍ بـالمجد معتجـرِ

مالت عليـه إلى فرعـون معشـره ... أبي الدوانيق طاغي عصره الغـدرِ

هـو: أبـو عبـد الله، وقيـل: أبـو القاسـم محمـد بـن عبـد الله بـن الحسـن بـن الحسـن بـن علـي بـن أبـي طـالب -عليهـم السـلام-، [و][2]كان يسمى المهدي، ويسمى صريح قريش؛ لأنه لم يكن في آبائـه مـن أمـه أم ولد إلى أمير المؤمنين، وكذلك جداته من قبـل أمـه، وكـان يسـمى بـالنفس الزكية؛ لورود الأثر: ((أن النفس الزكية تقتل فيسيل دمه إلى حجـار[3] الزيـت))[4]

---

(١) عن الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية-عليه السلام-، انظر معجم رجال الاعتبار، والتحف شرح الزلف ص ٧٧-٨٥، مقدمة البحر الزخار ص٢٢٦، الحدائق(خ)١/١٥٤-١٦٧، الإفـادة ص ٧٣-٨٠، مقاتل الطالبيين ص ٢٣٢-٢٩٩، والمصابيح في السيرة لأبي العباس الحسني تكملـة العلامـة علي بن بلال (خ) ص ٢١٥-٢٣٣، والشافي١/١٩٢-١٩٩، والمجموعة الفاخرة للهادي (ع) كتاب العدل والتوحيد ص٨٨، والزيدية لمحمود صبحي٨٤-٩١، وشـرح نهـج البلاغـة لابـن أبـي الحديد٣/٣٠٧-٣٠٨، والزيدية نظرية وتطبيق١٣٧-١٣٨، وغيرها كثير تجدها في كتـاب أعـلام المؤلفين الزيدية ص٩١٨-٩١٩.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): حجارة، وفي الحدائق: أحجار.

(٤) قال في الإفادة ص ٧٣: ويسمى: النفس الزكية، لورود الرواية أن النفس الزكية تقتل عنـد أحجـار الزيت.انتهى. والرواية في الحدائق١/١٥٤ كما ذكرها المؤلف، وفي مقاتل الطالبيين ص ٢٣٣ مالفظه: وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية، وأنه المقتول بأحجار الزيت.انتهى. والحديث في المجموعة الفاخرة للهادي(ع) كتب العدل والتوحيد ص٨٨، والرواية هناك بلفظ: ((ومثل محمد بن =

وكان[1] كذلك، وحملت به أمه أربع سنين.

**فائدة:** ومن[2] حمل به أكثر من تسعة أشهر: الضحاك بن مزاحم[3] ولد لستة عشر شهراً، وشعبة بن الحجاج[4] [ولد][5] لسنتين، وهرم بن حيان[6] ولد لأربع سنين، ولذلك سمي هرماً، ومالك بن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين، والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهراً، وكان يقول: أذكر ليلة ميلادي، وعبد الملك بن مروان ولد لسنة، والشافعي حمل به أربع سنين أو أقل، والحنفية يمازحونهم ويقولون: ما جسر إمامكم يظهر أوان الوجود حتى مات أمامنا؛ فتجيبهم الشافعية: بل إمامكم ما تثبت[7] لظهور إمامنا.

---

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذي جاء فيه الخبر عن رسول الله ﷺ أنه خرج ذات يوم إلى باب المدينة، فوقف في موضع ومعه جماعة من أصحابه، فقال لهم: ( ألا إنه سيقتل في هذا الموضع رجل من ولدي اسمه كاسمي، واسم أبيه كاسم أبي، يسيل دمه من هاهنا إلى أحجار الزيت، وهو النفس الزكية، على قاتله ثلث عذاب أهل النار).

(١) في (ب): فكان.

(٢) في (ب): وممن حملت به أمه.

(٣) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، مولاهم الخراساني، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد، وهو تابعي جليل، ومفسر مشهور. روى عن: أمير المؤمنين، وحذيفة، وابن مسعود، وأنس، وعنه: أبو روق الهمداني، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون، توفي سنة ١٠٥هـ، وقيل: سنة ١٠٦هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) هو: شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، الأزدي، مولاهم الواسطي، البصري، أبو بسطام، محدّث فقيه عالم، من مشائخ أهل الجرح والتعديل، روى عن الإمام زيد عليه السلام، وكان أحد أنصار الإمام إبراهيم بن عبدالله، وله كتاب: (الغرائب في الحديث) وغيره، ولد سنة ٨٢هـ، وتوفي سنة ١٦٠هـ، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) سقط من ب.

(٦) هو: هرم بن حيان العبدي، الأزدي، من بني عبد القيس، أحد الزهاد الثمانية المشهورين، ولي بعض الحروب أيام عمر وعثمان بأرض فارس. (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٧) في (ب): ما ثبت.

## عدنا إلى ذكر النفس الزكية

قال السيد ط: كان[1] شجاعاً فارساً، خطيباً بارعاً في الخطبة على تَمتَمَة [فيه][2] كانت تعتريه إذا تكلم، فإذا عرضت له ضرب صدره بيده[3] فينفصح[4] لسانه، وهو أول من ظهر من آل رسول الله ﷺ، وخوطب[5] بأمير المؤمنين، وبعده محمد بن جعفر بن محمد[عليه السلام][6] وكان بين كتفيه[7] شامة تشبه شامة النبي ﷺ، وفيه يقول الشاعر:

وإن الذي يروي[8] الرواة لبين ... إذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا

له خاتم لم يعطه الله غيره ... وفيه علامات من البر والهدى

[و][9]كان [-عليه السلام-][10] غزير العلم، وافر الفهم، قد سمع من آبائه الحديث، وسمع من نافع، وابن طاووس[11] وله كتاب (السير)[12] المشهور، يقال: إن

(١) في الإفادة: وكان.

(٢) سقط من الإفادة.

(٣) في الإفادة: ضرب بيده صدره.

(٤) في ب، وفي الإفادة: فينفتح.

(٥) في الإفادة: فخوطب.

(٦) زيادة في الإفادة. انظر الإفادة في تأريخ الأئمة الزيدية ص ٧٤-٧٥.

(٧) في (ب): يديه.

(٨) في (ب): تروي.

(٩) زيادة في ب.

(١٠) سقط من ب.

(١١) ابن طاووس، هو: عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني، أبو محمد الأنباري، المتوفى سنة ١٣٢هـ، وعن أبيه، وعطاء، وعمرو بن شعيب، وعنه: ابناه طاووس، ومحمد، وعمر وبن دينار، ومعمر، والسفيانان، عدلي المذهب، وثقه أبو حاتم والنسائي (هامش في البساط ص ١٠٢).

(١٢) (كتاب السير) جمع نتفاً منه الدكتور/ فؤاد السيد، ونشرها بتحقيقه ضمن مجلة الاجتهاد(انظر أعلام المؤلفين الزيدية).

محمد بن الحسن الشيباني[1] نقل أكثر مسائل السير من هذا الكتاب، وفيه من غرائب الفقه ما يدل على علو منزلته، ويكشف عن عالي مرتبته، وكان -عليه السلام- قوياً جداً[2].

روى الشيخ أبو الفرج، عن سعيد بن عقبة قال: كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة وبين يديه صخرة، فقام محمد [بن عبد الله] [3] يعالجها ليرفعها فأقلها حتى بلغ ركبتيه، فنهاه أبوه[4] فانتهى،فلما دخل[5] عبد الله عاد إليها فأقلها[6] حتى بلغ بها على[7] منكبيه، ثم ألقاها فحزرت ألف رطل[8].

قال: ووقف موسى يعني الهادي وهو أخو الرشيد على الصخرة بسويقة، فاجتمع هو ورجل من أصحابه على علاجها وهي على حرفها، فكان جهدهما أن حركاها[9] ومن شعره -عليه السلام-:

متى يرى[10] للعدل نور وقد أسلمني ظلم إلى ظلم
أمنية طال عداتي[11] بها كأنني فيها أخو حلم[12]

---

(١) هو صاحب أبي حنيفة، المشهور، وقد تقدمت ترجمته.
(٢) راجع الإفادة ص ٧٣-٧٤، والحدائق الوردية١/١٥٥.
(٣) سقط من المقاتل.
(٤) في مقاتل الطالبيين: فنهاه عبدالله.
(٥) في المقاتل: فلما رحل.
(٦) العبارة في المقاتل: فاستقلها على منكبه ثم ألقاه.
(٧) في (ب): إلى.
(٨) مقاتل الطالبيين ص ٢٥٠.
(٩) قال في المقاتل: (ووقف موسى على الصخرة بسويقة، وذكر لي أنه ورجل من أصحابه عالجها وهي على حرفها، وكان جهدهما أن حركاها). انتهى. انظر مقاتل الطالبيين ص٢٥٠-٢٥١.
(١٠) في الحدائق: متى ترى للعدل نوراً وقد.
(١١) في الحدائق: عذابي.
(١٢) انظر الحدائق الوردية ١/١٥٧.

[قالوا] (١): ولما انتشرت دعوته -عليه السلام- في الآفاق وعقدت من أهل الفضل في الأعناق، اضطر إلى الخروج قبل أوانه، وكان السبب في ذلك أن أبا الدوانيق لما حبس عبد الله بن الحسن وإخوته وشدد عليهم بسبب محمد هذا، وأمر بضرب موسى بن عبد الله فضرب ستمائة سوط، ثم أمره أبو جعفر ابن عمه ليكون [له عيناً] (٢) فتقدم موسى بن عبد الله على أن يكون عيناً له على أخيه محمد، فأقام مدة بالمدينة حتى أمر [واليها إلى أبي جعفر](٣) إنك أمرت موسى ليكون عيناً لنا على محمد بن عبد الله وإنه(٤) عين له علينا، فأمر أبو جعفر بإحضاره، فلما خرجوا بموسى من المدينة خشي عليه أخوه محمد[من](٥) القتل؛ فشهر نفسه في الحال، وكان ظهوره لليلتين بقيتا من شهر جماد الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة(٦) وانضاف إليه في تلك الحال مائتان وخمسون رجلاً حتى وقف على سجن المدينة، وأخرج من فيه(٧) ودخل المسجد قبل الفجر، فخطب الناس، وقال في خطبته بعد حمد الله والثناء(٨) عليه: أما بعد.. يا أهل المدينة، فإني والله ما خرجت فيكم وبين أظهركم [لأتعززبكم](٩) فغيركم(١٠) كان أعزَّ لي منكم إلا أني(١١) حبوتكم بنفسي مع أنه لم يبق مصر من

(١) سقط من ب.
(٢) في (ب): عيناً له علينا.
(٣) في (ب): وإلى أبي جعفر.
(٤) في (ب): فكان عيناً له علينا.
(٥) زيادة في ب.
(٦) انظر الإفادة ص ٧٥، ومقاتل الطالبيين ص ٢٦٣، التحف ص ٨٣، والشافي ١/١٩٧، ومقدمة البحر الزخار ص٢٢٦.
(٧) في (ب): وأخرج منه فئة.
(٨) في (أ): وأثنى، وما أثبتناه من ب، ومن الحدائق الوردية ١/١٦٣.
(٩) زيادة في الحدائق.
(١٠) في الحدائق: ولغيركم.

الأمصار يعبد الله فيه إلا وقد أخذت لي فيه البيعة، وما بقي أحد من مشرق، ولا مغرب[1] إلا وقد أتتني بيعته، وأنا[2] أحق الناس بالقيام بهذا الأمر لأبناء المهاجرين والأنصار، مع ما قد علمتم[3] من سوء مذهب هذا الطاغية الذي قد بلغ من عتوه وطغيانه أن اتخذ لنفسه بيتاً وبوّبه بالذهب[4] -يعني أبا الدوانيق-، ثم بالغ في ذمه، ثم صلى[5] بالناس وبايعوه طوعاً إلا شرذمة، وهرب والي المدينة لأبي الدوانيق فلحق[6] وسألوه عن موسى؟ فقال: قد أنفذته إلى المنصور، فبعث جماعة من الفرسان فردوه، ثم خرج -عليه السلام- إلى مكة فبويع هناك، وبعث أخاه إبراهيم إلى البصرة، وأما هو فرجع من مكة إلى المدينة[7] فوجه إليه أبو جعفر عيسى بن موسى في أربعة آلاف رجل، وقال له: إنك سترد على حرم رسول الله ﷺ وجيران قبره، فإن قتلت محمداً أو أخذته أسيراً فلا تقتل أحداً وارفع السيف، وإن طلب محمد الأمان فأعطه، فلما بلغ محمد مسيره خندق على المدينة خندقاً فقاتلهم ساعة، فلما انهزم أصحابه، وتفرقوا رجع إلى دار مروان، فصلى الظهر واغتسل وتحنط، وكان القتال يوم الإثنين للنصف من رمضان.

---

(١١) في الحدائق: ولكني.

(١) في الحدائق: من شرق الأرض ولا غربها.

(٢) في ب، وفي الحدائق: وإن.

(٣) في الحدائق: عرفتم.

(٤) في (ب): من الذهب.

(٥) في الحدائق: ولما حضرت الصلاة صلى وبايعه الناس طوعاً.

(٦) في الحدائق: (وهرب رباح بن عثمان المزني عامل أبي جعفر على المدينة، وصعد سطح دار مروان، وأمره بهدم الدرجة، فصعد إليه من أخذه من هناك، فسأله عن موسى...إلخ).

(٧) راجع الحدائق الوردية (خ)١/١٦٣-١٦٤، مع اختلاف في الرواية، والإفادة ٧٥-٧٦.

قال بعضهم: رأيت محمداً وإنه أشبه [ما][1] خلق الله به لما ذكر[2] من حمزة بن عبد المطلب، يهز[3] الناس بسيفه ما يقاربه أحد إلا قتله، والله ما يلتق شيئاً حتى رماه إنسان بسهم، فوقف إلى ناحية جدار المسجد، وتحاماه الناس، وروي أنه قتل ذلك اليوم اثني عشر رجلاً من جنود الظالمين، وكان انهزام عسكره على ما رواه الإمام المنصور بالله في[4] رواية الفقيه الشهيد حميد المحلي في (الحدائق) بحيلة امرأة عباسية كانت في المدينة، فإنها أمر ت خادماً لها بقناع أسود رفعه في منارة[مسجد][5] رسول الله ﷺ وأمرت خادماً[6] لها آخر فصاح في العسكر: الهزيمة الهزيمة، فإن المسودّة قد جاءوا من خلفكم، فدخلوا المدينة، فرأوا الراية السوداء فلم يشكوا في ذلك فانهزم الناس[7]، وبقي وحده يقاتل حتى ضربه رجل على ذقنه فسقطت لحيته على صدره فرفعها بيده وشدها، ثم رمي بنشابة في صدره فحملوا عليه من كل جانب فقتل، والذي تولى الإجهاز عليه حُمَيد بن قحطبة، وفي بعض الأخبار أنه لما حمي الوطيس خرج النفس الزكية في قباطاق وهو يقول [شعراً][8]:

قاتل فما بك إن خشيت بدونه ... في ظل صرفيها[9] إذا لم تخلد

---

(١) سقط من ب.

(٢) في (ب): بما ذكروه.

(٣) في (ب): انهزم.

(٤) في (ب): من.

(٥) زيادة في الحدائق.

(٦) في الحدائق: خداماً لها آخرين صاحوا في العسكر.

(٧) انظر الشافي ١٩٩/١.

(٨) سقط من ب.

(٩) في نسخة، والحدائق: غرفتها، و في (ب): صرفتها، وروى في الحدائق الوردية البيت الأول الصفحة ١٦٦:

=

إن امرأً يرضى بـــأهون ســعيه[1] قصرت مرؤتـــــه إذا لم يــزدد[2]

فلما قتل حمل رأسه إلى أبي الدوانيق، وكان قتله بعد العصر يوم الإثنـــين لأربــع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ذكره أبو الفرج الأصبهاني[3] مــن ســنة خمــس وأربعين ومائة، وقيل: [سنة][4] ست، وقيل: إنه قتل عن اثنين[5] وخمسين سنة، وكان مدة قيامه شهرين تزيد[6] أياماً قلائل، ولما قتل دخل الجند الظالم المدينة لزيــارة قــبر النبي ﷺ، فوقف حميد بن قحطبة على الباب و لم يدخل، فقال له بعضهم: ما رأيت أعجب من أمرك تضرب آباط الإبل لزيارة قبر رســول الله ﷺ وتصــل إلى بــاب مسجده، ثم لا تزوره؟! فقال: والله، إني لأستحي منه، الآن قتلت ولده، ثم أدخــل لزيارته، فقال له عيسى بن موسى: اسكت، ولأخيه إبراهيم ترثية[7]:

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنـــا فإن بها ما يدرك الطــالب الوتــرا

وإنّا أنـــاس لا تفيض دموعنــا على هالك منّا وإن قصم الظهــرا

---

قاتل فما بك إن حبست بدومة في ظــل غرفتهــا إذا لم تخلــد

وروى البيت الثاني...كما الزحيف، انتهى من السيد العلامة عبد الرحمن بن حسين شايم-حفظــه الله-.

(١) في نسخة، و في (ب): بأهون عيشه.

(٢) انظر الحدائق الوردية خ١/١٦٦، والرواية هنا باختصار.

(٣) قال في مقاتل الطالبيين ص٢٧٥ما لفظه: قتل محمد بن عبد الله قبل العصر يوم الإثنين لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، انتهى. وفي الإفادة ص ٧٩ ما لفظه: قتل في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل: سنة ست.انتهى.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): اثنتين.

(٦) في (ب): تنقص، وقال السيد أبو طالب في الإفادة ص٧٨ ما لفظه: فكانت مــدة قيامــه بــالأمر شهرين وأياماً.

(٧) في (ب): يرثيه.

ولست كمن يبكي أخاه بعبرة يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني أشفي فؤادي بغارة تلهب في قطري[1]كتائبها الجمرا[2]

ولبعضهم:

رحم الله شباباً قتلوا يوم الثنية
قاتلوا عنه بنيات وأحساب تقية
فرّ عنه الناس طراً غير خيل أسدية
قتل الرحمن عيسى قاتل النفس الزكية[3]

(١) في (ب): تلهب في قطر أكتابها الجمرا.
(٢) أبيات الإمام إبراهيم-عليه السلام- في الحدائق١/١٦٧، ومقاتل الطالبين ص ٣٠٧، والشافي١/٢٠٢، باختلاف يسير في بعض الألفاظ.
(٣) عن مقتل النفس الزكية ودعوته، انظر الحدائق الوردية(خ) الجزء الأول، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج٢٦٠، والإفادة ص٧٩-٨٠، وشرح نهج البلاغة ٣/٣٠٧، ومروج الذهب للمسعودي ٣/٣٠٦-٣٠٧.

## [عبد الله بن الحسن بن الحسن ـ عليهم السلام ـ[1]].

وقادت الحَبْر عبـــد الله كاملنـــا أبو الأئمة بعد الشـــيب والكـــبرِ
مغلغلاً في حديـــد تحتـــه قتـــب وغيبت غرة الديبـــاج في الجـــدرِ
والفاطميات تبكي بعدهم[2] جزعاً وعين صادقنـــا تجـــري بمنهمـــرِ

المراد هنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-عليهـــم الســـلام-، المسمى بالكامل، وإنما سمي الكامل؛ لأنهم كانوا إذا قالوا: من أعلم الناس؟ من أفصح الناس؟ من أكرم الناس؟ من كذا؟ من كذا؟ قيل: عبد الله بن الحسن[3] وهو أبو الأئمة محمد، وإبراهيم، وإدريس، ويحيى، ومعنى قول الناظم: وقادة الحبر.. يعني الدنيـــا لأن الكلام مسوق فيها من أوله إلى آخره، وهو يشير إلى ما ذكرته الرواة نقلتـــه أنـــا في شرحي على كتاب (الصادح والباغم) ونقل المذكور من كتاب (العقد) لابن عبد ربه؛ لأن ابن الهبارية[4] في (الصادح والباغم) قال ما لفظه:

---

(١) عن أخبار عبدالله بن الحسن بن الحسن(ع) انظر مقاتل الطالبيين ص ١٧٩-١٨٤، والتحف ص٨٨-٩٧، والشافي ١/١٩٢-١٩٤، وشرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١٥/٢٨٩-٢٩٠.

(٢) في (ب): حوله.

(٣) قال في الحدائق الوردية١/١٥٤: وكان أبوه عبدالله يسمى الكامل، كان يقال: من أجمل الناس؟، من أفضل الناس؟، من كذا؟، من كذا؟، فيقال: عبدالله بن الحسن الكامل لذلك.انتهى.وانظر شرح نهج البلاغة١٥/٢٩٠، ومقاتل الطالبيين ص ١٨١، والروايات في الجميع تَصبُّ في معنى واحد.

(٤) في (ب): الهارية، ابن لهاربة.

وإن هـو اسـتخفى(١) عـن المبـارزة
وكنـت أحظـى منـه بالمنـاجزة
فأخدعـه كـي يضجـر للقـاء(٢)
إن الخـداع غايـة(٣) الدهـاء
كذلـك المنصـور كـاد ابـني حسـن
فظهـرا بعـد اختفـاء المحـن(٤)

قال في (العقد): لما ولي أبو العبّاس السفّاح الخلافة(٥) قدم عليه بنو الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام- فأعطاهم الأموال، وقطع لهم القطائع، وقال لعبد الله بن الحسن: احتكم عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين، ألف ألف درهم(٦) فإني لم أرها قط، فاستقرضها له من صيرفي(٧) وأمر له بها(٨) ثم أتي إليه بجواهر مروان(٩) فجعل

(١) في (ب): وأني استخفى.

(٢) في (ب): اللقاء.

(٣) في نسخة: إن الخداع قطمر الدهاء.

(٤) في(ب): للمحن، وابن الهبارية هو: الشريف أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح البغدادي، الملقب نظام الدين، المتوفى سنة ٥٠٩هـ، كان شاعراً حسن المقاصد، وله ديوان ضخم في أربعة مجلدات، ومن نظمه أيضاً (الصادح والباغم) وهو أراجيز في نحو (٢٠٠٠) بيت، نظمها في عشر سنين (انظر تأريخ آداب اللغة العربية٣/٢٧-٢٨).

(٥) في العقد: لما ولي الخلافة أبو العباس السفاح.

(٦) في العقد: يا أمير المؤمنين، بألف درهم فإني لم أرها قط.

(٧) في العقد: فاستقرضها أبو العباس من ابن أبي مقرن الصيرفي وأمر له بها، قال عبد العزيز: لم يكن يومئذ بيت مال.

(٨) حاشية في (أ) (ب): الله أعلم بصحة هذه الرواية، ولا يبعد أن ناقلها أخذها من غير ثقة، والله أعلم.تمت.

(٩) في العقد: ثم إن أبا العباس أتى بجوهر مروان.

يقلبها[1] وعنده عبد الله بن الحسن؛ فبكى عبد الله، فقال له: ما يبكيك يا أبا محمد؟ فقال[2]: هذا عند بنات مروان وما رأت بنات عمك مثله، فحباه به، ثم أمر الصيرفي[3] أن يبتاعه منه بثمانين ألف درهم، ثم خرج بنو حسن فبعث[4] معهم رجلاً من ثقاته، فقال له: قم بإزائهم[5] ولا تأل في إلطافهم، وكلما خلوت معهم فأظهر الميل عنّا[6] والتحامل علينا وعلى ناحيتنا، وأنهم أولى[7] بالأمر منّا، وأحص[واحفظ][8] ما يقولون وما يكون منهم، فلما قدم عبد الله بن الحسن ومن معه المدينة[9] اجتمع إليه الفاطميون، فجعل يفرّق فيهم الأموال تلك[10] فعظم بها سرورهم، فقال لهم عبد الله بن الحسن: أفرحتم[11]؟ فقالوا: وما لنا لا نفرح بما كان محجوباً عنّا، بأيدي بني مروان، حتى آتا الله لقرابتنا[12] وبني عمنا فأصاروه إلينا، فقال: أفرحتم[13] أن تناولوا هذا بأيدي[14] قوم آخرين؟ فخرج الرجل الذي كان وكلّه السفّاح[15] بأخبارهم،

---

(١) في العقد: يقلبه، وعبد الله بن الحسن عنده.

(٢) في العقد: قال.

(٣) في العقد: ثم أمر أبا مقرن الصيرفي أن يصل إليه ويبتاعه منه فاشتراه منه بثمانين ألف دينار، ثم حضر خروج بني حسن.

(٤) في العقد: فأرسل.

(٥) في العقد: قم بإنزالهم.

(٦) في العقد: فأظهر الميل إليهم.

(٧) في العقد: أحق.

(٨) زيادة في (ب)، والعبارة في العقد: واحص لي ما يقولون.

(٩) في العقد: فلما قدم المدينة عبدالله بن حسن اجتمع إليه...إلخ.

(١٠) في العقد: التي بعث بها أبو العباس.

(١١) في العقد: فرحتم، قالوا...إلخ.

(١٢) في (ب) وفي العقد: حتى أتى الله بقرابتنا...إلخ.

(١٣) في نسخة وفي العقد: أفرضيتم.

(١٤) في العقد: من تحت أيدي قوم آخرين.

(١٥) في العقد: أبو العباس.

فأخبره بما سمع من قولهم، وأخبر أبو العبّاس أخاه المنصور[1] فعدوها حنة، ثم مات السفّاح، وقام[2] بعده المنصور فبعث بعطاء أهل المدينة، وكتب إلى عامله بها أن أعط الناس في أيديهم، ولا تبعث إلى أحد بعطائه، وتفقّد بني هاشم، ومن تخلّف منهم ممن حضر، وتحفظ بإبراهيم ومحمد[3] ابني عبد الله، ففعل، وكتب إليه[4]: لم يتخلّف أحد من العطاء إلا محمد وإبراهيم فإنهما لم يحضرا، فكتب أبو جعفر إلى أبيهما[5] يسأله عنهما ويأمره بإظهارهما، ويخبره أنه غير عاذره[6] فكتب إليه: أنه لا يدري أين هما؟ ولا أين توجها؟ فلم يلبث المنصور، [وكان قد] [7] أذكى العيون، ووضع الأرصاد حتى جاءه كتاب من بعض ثقاته أن رسولاً لعبد الله بن الحسن وولديه[8] خرج بكتب إلى خراسان بالاستدعاء لهم، فأمر أبو جعفر لرسولهم[9] فأتي به وبكتبه، فردّها إلى عبد الله بن الحسن [مع الرسول][10] بطوابعها لم يفتحها[11] وكتب إليه: إني أُتِيتُ[12] برسولك، والكتب معه فرددتها إليك بطوابعها كراهة[13] أن أطلع لك منها [على][14]

(١) في العقد: فأخبر أبو العباس أبا جعفر فزادت الأمور شراً، ثم مات أبو العباس.

(٢) في (ب): وأقام.

(٣) في العقد: وتحفظ بمحمد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن.

(٤) في العقد: أنه.

(٥) في العقد: فكتب أبو جعفر إلى عبدالله بن الحسن، وذلك مبدأ سنة تسع وثلاثين ومائة.

(٦) في العقد: غادره.

(٧) في (ب): وقد كان.

(٨) في العقد: أن رسولاً لعبدالله ومحمد وإبراهيم خرج بكتب إلى رجال بخراسان يستدعيهم إليه.

(٩) في العقد: برسولهم.

(١٠) سقط من العقد.

(١١) في العقد: لم يفتح منها كتاباً، ورد إليه رسوله، وكتب إليه...إلخ.

(١٢) في العقد: أبيت.

(١٣) في العقد: كراهية أن أطلع منها على ما يغير لك قلبي.

(١٤) سقط من ب.

ما يغير عليك قلبي، فلا تدع إلى التقاطع بعد التواصل، ولا إلى الفرقة بعد الاجتماع، وأظهر لي ابنيك فإنهما يصيران[1] إلى ما تحبُّ من الولاية والقرابة والشرف، فكتب إليه عبد الله يعتذر، ويعلمه أن ذلك[2] فعل عدو يريد تشتيت ما بينهم[3] بعد التئامه، فبينا[4] هو كذلك إذ جاءه كتاب من بعض ثقاته يخبره أن الرسول [لبنيه] [5] خرج بالكتب بأعيانها على طريق البصرة، وأنه نازل على فلان المهلبي، فوضع أبو جعفر عليه رصدة، فأتي به إليه ومعه الكتب، فحبس الرسول، وأمضى الكتب إلى خراسان مع رسول من عنده من ثقاته، فقدم[6] عليه في الجوابات بما يكره[7] واستبان له الأمر، فكتب إلى عبد الله بن الحسن [بن الحسن بن علي -عليهم السلام-][8]:

أريد حياته ويريد موتي عذيرك من خليلك من مراد

أما بعد.. فقد قرأت كتبك[وكتب ابنيك] [9] [التي مع رسلك] [10] فأنفذتها[11] إلى خراسان، وجاء الفتى[12] بجواباتها بتصديقها، فقد تقرر[13] عندي أنك مغيَّب

---

(١) في العقد: سيصيران بحيث نحب من الولاية والقرابة وتعظيم الشرف.

(٢) في العقد: أن ذلك عدو، وأراد تشتيت...إلخ.

(٣) في (ب): ما بيننا.

(٤) في (ب): فبينما، واللفظ من هنا في العقد: ثم جاءه كتاب ثقة من ثقاته يذكر أن الرسول بعينه خرج بالكتب...إلخ.

(٥) سقط من ب.

(٦) في العقد: فقدمت.

(٧) في العقد: بما كره.

(٨) سقط من العقد.

(٩) زيادة في ب.

(١٠) سقط من ب، ومن العقد.

(١١) في العقد: وأنفذتهم.

(١٢) في العقد: وجائتني جواباتها.

(١٣) في (ب): فقد استقر، وفي نسخة: واستقر(هامش في أ)، وفي العقد: وقد استقر.

لابنيك، [وأنك][1] تعرف مكانهما فأظهرهما، فإن لك [عليّ] [2] أن أعظم صلتهما، وأضعهما[3] بحيث وضعتهما، فتدارك الأمور قبل تفاقمها، فكتب إليه عبد الله بن الحسن[قوله] [4]:

وكيف أريد ذاك وأنت مني    وزندك حين يقدح من زنادي
وكيف أريد ذاك وأنت مني    بمنزلة النياط من الفؤاد

وكتب إليه أنه لا يدري أين توجها، وأنه لا يعرف الكتب، ولا شك[5] أنها مفتعلة، فلما اختلفت الأمور على أبي جعفر بعث بسلم[6] بن قتيبة الباهلي، وبعث معه بمال، وقال له: إني إنما أدخلتك[7] بين لحمي وعظمي، فلا تخف عني أمراً تعلمه، فخرج سلم[8] حتى قدم المدينة، وكان عبد الله بن الحسن يجلس بين الروضة والمنبر[9] فجلس إليه سلم وأظهر له المحبة والميل إلى ناحيته، ثم قال له بعدما[10] أنس به: إن

---

(١) سقط من العقد.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في العقد: أو أضعهما بحيث وضعتهما قرابتهما.

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في العقد: ولا يشك.

(٦) في (ب): سلمة، وفي العقد: سالم، والصحيح سلم وهو: سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، المتوفى سنة ١٤٩هـ والي البصرة، وليها ليزيد بن عمر بن هبيرة في أيام مروان بن محمد، ثم وليها في أيام أبي جعفر المنصور ومات بالري. (الأعلام ٣/١١١).

(٧) في العقد: أدخلك بين جلدي وعظمي.

(٨) في (ب): سلمة، وفي العقد: سالم.

(٩) في العقد: وكان عبدالله يبسط له في رخام المنبر في الروضة، وكان مجلسه فيه، فجلس إليه، وأظهر له...إلخ.

(١٠) في العقد: حين.

ناساً[١] من أهل خراسان وهم فلان وفلان، وسمى له رجالاً يعرفهم ممن كان يكاتب[٢] بعثوني إليك بمال معي، وكتبوا إليك كتباً[٣] فقبل الكتب و المال، وكان عشرة آلاف درهم[٤] ثم أقام معه ما شاء الله حتى ازداد به أنساً، [وإليه استئمانه][٥] ثم قال له: إني قد بُعِثَ إليَّ بكتب إلى أمير المؤمنين محمد وإلى ولي عهده إبراهيم، وأمرت[٦] أن لا أوصل ذلك إلا إلى أيديهما[٧] فإن أوصلتني إليهما أوصلت إليهما المال والكتابين، ورحلت إلى القوم بما يثلج[٨] صدورهم، وتقبله قلوبهم، فأنا[٩] عندهم بموضع الصدق والأمانة، وإن كان أمرهما مظلماً[١٠] ولم يكن[١١] يعرف مكانهما لم يخاطروا بدمهم[١٢] وأموالهم، فلما رأى عبد الله أن الأمور تفسد عليه من حيث يرجو إصلاحها[١٣] إلا بإظهارهما له أوصله إليهما[١٤] ودفع الكتابين وأربعين ألف درهم معه، ثم قال: هذا محمد، وهذا إبراهيم، فقال لهم: إن من ورائي[من][١٥] لم يبعثوني

---

(١) في (ب): إن أناساً، وفي العقد: نفراً.

(٢) بعدها في العقد: ممن استقر عند أبي جعفر أمره قد بعثوه إليك معي مالاً...إلخ.

(٣) في العقد: كتاباً، فقبل الكتاب...إلخ.

(٤) في العقد: وكان المال عشرة آلاف دينار.

(٥) في العقد: واستئماناً.

(٦) في (ب): فأمرت.

(٧) في العقد: في أيديهم.

(٨) في (ب): يبلج.

(٩) في (ب): وأنا.

(١٠) في العقد: وإن أمرهما مظلم.

(١١) في العقد: وإن لم تكن تعرف...إلخ.

(١٢) في (ب): بأيديهم، وفي العقد: بدينهم وأموالهم ومهجهم.

(١٣) في ب، والعقد: صلاحها.

(١٤) في العقد: إلا بإيصاله إليهما وإظهارهما له أوصله فدفع الكتابين مع أربعين ألف درهم.

(١٥) زيادة في (ب).

ولهم بعدي[١] غائب، وليس مثلي ينصرف إلى القوم إلا بجملة ما يحتاجون إليه، ومحمد إنما صار إلى هذه الحظة[٢] ووجبت[٣] له هذه الدعوة لقرابته من رسول الله ﷺ، وهاهنا من هو أقرب منه إليه رحماً، وأوجب حقاً، قال: ومن هو؟ قال: أنت إلا أن يكون معك في ابنك[٤] أثر ليس عندك في نفسك، قال: الأمر كذلك عندي، قال: فإن القوم يقتدون بك في جميع أمورهم، ولا يريدون أن يبذلوا دمهم[٥] وأموالهم، وأنفسهم إلا بحجة يرجون بها لمن قتل منهم الشهادة، فإن أنت خلعت أبا جعفر وبايعت محمداً اقتدوا بك، وإن أبيت اقتدوا بك أيضاً في ترك[٦] ذلك ثقة بك، فقال: إني أفعل، فبايع محمداً وخلع أبا جعفر، وبايعه سلم[٧] من بعده، وأخذ كتبه وكتب محمد وإبراهيم وخرج، فقدم إلى[٨] أبي جعفر وقد حضر الموسم، وأخبره بالكلام كله[٩] فسار أبو جعفر، فلما دخل المدينة أرسل إلى بني الحسن فجمعهم، وقال لسلم[١٠]: إذا رأيت عبد الله عندي فقم على رأسي، وأشر إليّ بالسلام، ففعل، فلما رآه عبد الله سقط في يده وتغيّر وجهه، فقال له أبو جعفر: مالك [يا][١١] أبا محمد؟ أتعرفه؟ فقال: نعم، يا أمير

(١) في العقد: ولهم ورائي غاية.

(٢) في العقد: الخطة.

(٣) العبارة في (ب): ومحمد لما صار إلى هذه الخطة وجبت له هذه الدعوة...إلخ.

(٤) في (ب): في أبيك، ولعله تصحيف، وفي العقد: إلا أن يكون عند ابنك محمد أثر...إلخ.

(٥) في (ب): ذمتهم، وفي العقد: دينهم.

(٦) في العقد: تركك.

(٧) في (ب): سلمة، وفي العقد: سالم.

(٨) في العقد: على.

(٩) في العقد: فأخبره بحقيقة الأمر وبعينه، فلما حضر أبو جعفر المدينة أرسل إلى الحسن فجمعهم...إلخ.

(١٠) في (ب): لسلمة، وفي العقد: لسالم.

(١١) سقط من ب.

المؤمنين، أقلني[1] وصلتك رحم، فقال له أبو جعفر: قد عرفت[2] أنك تعرف موضع ولديك، وقد باح السر، فأظهرهما لي، ولك أن أصل رحمك ورحمهما، وأن أعظّم ولايتهما، وأعطي كل واحد منهما ألف ألف درهم، فتراجع وهو[3] وعبد الله حتى قبضه[4] في اثني عشر رجلاً من بني الحسن، فأمر بحبسهم جميعاً، [ثم سار بهم نحو العراق، وارتجت المدينة بالبكاء من كل دار][5].

هذه رواية ابن عبد ربه[6] وقال الحاكم: إنهم فوق عشرين نفراً، فسار بهم، وحبسهم في العراق في أضيق حبس، فبعضهم مات، وبعضهم نجا وهم القليل، ولما خرجوا بهم من المدينة خرج جعفر الصادق وجعل ينظر إليهم من حيث لا يبصر ودموعه جارية على خده، وقتلهم الدوانيقي على صفات مختلفة.

قالوا: وممن مات في الحبس: إسماعيل بن إبراهيم، وكان يسمى الديباج[7]؛ لأنه كان

---

(١) في العقد: فأقلني.

(٢) في العقد: هل علمت.

(٣) في (ب)، والعقد: فتراجع هو وعبدالله.

(٤) في العقد: حتى جبذ على ظهره، وبنو حسن اثنا عشر رجلاً...إلخ.

(٥) سقط من العقد.

(٦) وهو أموي النزعة والهوى. انظر العقد الفريد ٥/٤٦-٤٩، تقديم الأستاذ خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ، والقصة التي نقلها المؤلف هنا هي باختصار.

(٧) هو: إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب-عليهم السلام-، قال أبو الفرج في المقاتل ص ١٩٩: وهو الذي يقال له: طباطبا، وقيل: أن ابنه إبراهيم طباطبا، انتهى.

وذكر بإسناده إلى عبدالله بن موسى قال: سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي، وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق: كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟ قال: كانوا صبراء، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلما أوقد عليها النار ازدادت خلاصاً، وهو إسماعيل بن إبراهيم، كان كلما اشتد عليه البلاء ازداد صبراً. انتهى.

مثل سبيكة الذهب كلما اشتد الوقد عليها ازدادت حسناً، وممن كان في الحبس: محمد بن إبراهيم[1] أخو إسماعيل، وكان محمد يسمى الديباج الأصفر، وإسماعيل الديباج مطلقاً، فقال أبو جعفر لمحمد لما حبسهم: أنت الديباج الأصفر؟ فقال: نعم، فقال: إذن، والله لأ قتلنك قتلة ما قتلها أحد من أهل بيتك، فأمر بإسطوانة[2] فلما فرغت أدخل فيها فبنى عليه وهو حي. رواه ابن جرير الطبري[3].

وروي: أن إسماعيل هذا قبل حبسه قد [كان][4] أتي له من مصر بألفي دينار ورزمتي ثياب، فسايره رجل من[باب][5] المسجد إلى البيت، فقال: ألك حاجة؟ فقال: لا، إنما أحببت أن أصل جناحك، فأمر له بإحدى الرزمتين وبعض المال، ومن المحبوسين: علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[6] وكان كثير التلاوة، وكانوا في ذلك[7] المطبق لا يهتدون إلى أوقات الصلاة إلا بقراءته لما كان قد اعتاده من قبل، ولما اشتد عليهم البلاء، وعظم الأمر، قال له عبد الله بن الحسن: يا بني،

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب-عليهم السلام-، قال أبو الفرج في المقاتل ص٢٠٠: وكان يدعى الديباج الأصفر من حسنه. انتهى. وروى بإسناده إلى الزبير بن بلال. قال: كان الناس يختلفون إلى محمد هذا فينظرون إلى حسنه. انتهى.

(٢) لفظ الرواية من هنا في مقاتل الطالبيين ص ٢٠٠ هكذا: ( ثم أمر بإسطوانة مبنية ففرقت، ثم أدخل فيها فبنيت عليه وهو حي) انتهى.

(٣) وانظر مقاتل الطالبيين ص٢٠٠ تجد الرواية هناك، وكذلك في الشافي١/١٩٤.

(٤) سقط من (ب).

(٥) زيادة في (ب).

(٦) توفي وهو ابن خمس وأربعين سنة، لسبع بقين من المحرم سنة ست وأربعين ومائة (انظر مقاتل الطالبيين ص ١٩٠-١٩٥، والتحف ص٩١).

(٧) في (ب): في تلك المطبق، وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ١٩٢، بإسناده إلى محمد بن إسماعيل، قال: سمعت جدي موسى بن عبدالله يقول: حبسنا في المطبق، فما كنا نعرف أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن الحسن بن الحسن، انتهى.

قد ترى ما نحن فيه فادع الله تعالى، وكان مجاب الدعوة، ففكرّ، ثم قال: يا عم، إن لأبي الدوانيق في النار منزلة لم يكن ليبلغها إلا بما فعل بنا، وإن لنا منزلة في الجنه لم نكن لنبلغها إلا بما نحن فيه، فإن شئت أن أدعو الله أن يقصر بنا في[1] منزلتنا في الجنة، ويقصر به في[2] منزلته في النار فعلت، فقال: لا، يا بني، وكان[3] على هذا يعرف هو وامرأته بالزوج الصالح، وكان يسمى: علي الخير، وعلي الأغر، وهو والد الحسين الفخي الآتي ذكره، وروي[4] أن جعفر الصادق- عليه السلام- لم يزل يبكي منذ أخرجهم أبو الدوانيق[5] وفي الرواية: أنه لما قتل منهم من قتل[6] ومات في حبسه من

---

(١) في (ب): عن.

(٢) في (ب): عن.

(٣) روى أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين ص ١٩٤-١٩٥، عند ذكره لعلي بن الحسن بن الحسن بإسناده إلى الحسين بن نصر ما لفظه: حبسهم أبو جعفر في محبس ستين ليلة ما يدرون بالليل ولا بالنهار، ولا يعرفون وقت الصلاة إلا بتسبيح علي بن الحسن.

قال: فضجر عبدالله ضجرة فقال: يا علي، ألا ترى ما نحن فيه من البلاء، ألا تطلب إلى ربك عز وجل أن يخرجنا من هذا الضيق والبلاء، قال: فسكت عنه طويلاً، ثم قال: يا عم، إن لنا في الجنة درجة لم تكن لتبلغها إلا بهذه البلية أو بما هو أعظم منها، وإن لأبي جعفر في النار موضعاً لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هذه البلية أو أعظم منها، فإن تشاء أن تصبر، فما أوشك فيما أصبنا أن نموت فنستريح من هذا الغم، كأن لم يكن منه شيئاً، وإن تشاء أن ندعو ربنا عز وجل أن يخرجك من هذا الغم، ويقصر بأبي جعفر غايته التي له في النار فعلنا، قال: لا، بل أصبر، فما مكثوا إلا ثلاثاً حتى قبضهم الله إليه.انتهى. (وعن أخبار علي بن الحسن المثلث انظر المقاتل من ص ١٩٠-١٩٥).

(٤) في (ب): ويروى.

(٥) انظر التحف ص٩٣، والشافي ١/١٩٤.

(٦) وممن مات وقتل من آل أبي طالب في محبس الهاشمية أيضاً الحسن الثالث بن الحسن الرضا بن الحسن السبط، والإمام إبراهيم الشبه بن الحسن بن الحسن، والعباس بن الحسن بن الحسن، ويعقوب وإسحاق ابنا إبراهيم بن الحسن بن الحسن-عليه السلام-، وعبد الله بن الحسن المثلث، وعلي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-عليه السلام- على الأصح، انظر التحف ص ٩١-٩٢، ومقاتل الطالبيين ص ١٧٩-٢٠١.

مات، أمر شيبة بن عقال إلى الموسم لينال من آل أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن علي بن أبي طالب شقّ عصا المسلمين، وخالف أمير المؤمنين، وأراد [هذا][1] الأمر لنفسه؛ فحرمه[2] الله أمنيته، وأماته بغصته[3] ثم هؤلاء [ولده][4] يقتلون، وبالدماء يخضبون[5] فقام إليه رجل، فقال: الحمد لله رب العالمين، ونصلي على محمد الأمين، وسائر النبيين[6] أما ما قلت من خير فنحن أهله، وما قلت من شر فأنت به أولى، وصاحبك به أحرى، يا من ركب غير راحلته، وأكل غير زاده، إرجع مأزوراً، ثم أقبل على[7] الناس، فقال: أخبركم مَنْ ذلك بالأبخس[8] ميزاناً، والأبين خسراناً؟ من باع آخرته بدنيا غيره فهو هذا، ثم جلس، فقال الناس: من هذا؟ فقيل: [هذا][9] جعفر الصادق -عليه السلام-[10].

قالوا: ولما خرج بنو الحسن من المدينة كما تقدم، أنشأ بعض شيعتهم يقول:

من لنفس كثيرة الإشفاق ولعين كثيرة الإطراق
جمدت للذي دهاها زماناً ثم جادت بدمعها المهراق
لفراق الذين راحوا إلى الموت عياناً والموت[11] مر المذاق

---

(١) زيادة في أمالي الإمام أبي طالب (تيسير المطالب).
(٢) في أمالي أبي طالب: فأخر الله أمنيته.
(٣) في ب، وفي أمالي أبي طالب: بغيظه.
(٤) سقط من أمالي أبي طالب.
(٥) في أمالي أبي طالب: يخصون.
(٦) في أمالي أبي طالب ص ٨٧: وأنبيائه المرسلين.
(٧) في (ب): إلى.
(٨) في أمالي أبي طالب ص ٨٨: فقال: أخبركم بأبخس من ذلك ميزاناً وأبين منه خسراناً.
(٩) سقط من ب.
(١٠) تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب ص ٨٧-٨٨، وراجع الشافي ٢٠٣/١-٢٠٤.
(١١) في نسخة: والموت عزّ المذاق.(تمت من أ).

ثـم راحـوا يسـلمون علينـا ... بـأكف مشـدودة بالوثـاق
مـا رأينـا مـن البريـة طـراً ... مثلهم لو وقى مـن المـوت واقِ
كرمـاً عنـد مـا ألم وصـبراً ... ليست المقرمات[1] مثـل العتـاق
فيهم سيد البريـة يشـكو ... طول حبس وغص[2] قيد مضاق
غيّبت[3] وجهـه قريش وعـا ... دت بمفدّى مبـارك سبّـاق[4]

وروى السيد ط[5] بإسناده إلى محمد بن يحيى الصولي[6] قال: سمعت [محمـد بـن القاسم][7] أبا العيناء يقول وقد تذاكرنا ذهاب بصره، قال: كان أبو الدوانيق[8] يثـق بجدي، وكان في نهاية الثقة [والعقل][9] فقال له: قد ندبتك لأمر عظيم عندي موقعه، وأنت عندي كما قال أبو ذؤيب:

الكني إليهـا وخيـر الرسـول ... أعلمهـم بنواحـي الخيـر[10]

---

(١) في (أ) المقرفات، وفي(ب): المقرمات، وقال الناسخ تعليقاً وتعريفاً بمعناها: وهي نوع من الخيل(تمت).

(٢) في (ب): وعضد قيد مضاق، وفي الشافي ١/١٩٤: وعض كبل مضاق.

(٣) في نسخة: صبحت(تمت من ب) وفي الشافي: مسحت.

(٤) أورد الأبيات المنصور بالله عبدالله بن حمزة في الشافي ص١/ ١٩٤، ونسبها هناك على قول لابن أبـي الزناد السعدي.

(٥) في (ب): أبو طالب.

(٦) هو: محمـد بن يحيى بن العباس الصولي، من الأدباء الظرفاء، والجماعين للكتب، عاش إلى سنة ثلاثين وثلاثمائة، وتوفى مستتراً بالبصرة، لأنه روى خبراً في علي -عليه السلام-، فطلبته الخاصـة والعامـه لقتله. (انظر الفهرست لابن النديم ص ١٨٤-١٨٥).

(٧) زيادة في أمالي أبي طالب.

(٨) في أمالي أبي طالب: (قال: كان أبو جعفر -يعني الدوانيقي- دعا جدي).

(٩) سقط من ب، وفي أمالي أبي طالب: (وكان في نهاية الثقة به والعقل عنده).

(١٠) زيادة في أمالي أبي طالب.

ثم عرّفه[١] ما يريد منه، وأطلق له مالاً خطيراً، وقال[٢]: مر[٣] إلى المدينة وافتح بها[٤] دكان عطار، وأظهر أنك من خراسان شيعة عبد الله بن حسن[٥] وأنفق على حشمه، وأهد لهم وله[٦] ما يقربك عندهم، وكاتبني مع ثقاتك بأنفاسهم، وتعرّف لي خبر ابنيه محمد، وإبراهيم، فمضى[٧] جدي ففعل[٨] ذلك، فلما قبض أبو الدوانيق على عبد الله وأهل بيته[٩] جعل يوبخّه على شيء فشيء من فعله وقوله، ويخبره[١٠] بما ظن أن أحداً لا يعلمه، فقال عبد الله لبعض ثقاته: من أين أُتينا؟ فقال: من جهة العطار، فقال: اللهم، ابتله في نفسه وولده بما يكون نكالاً له، وردعاً لغيره.

قال: فعمي جدي، وعمي بعده أبي[١١] وولده، وأنا على[١٢] ما ترون، وكذلك ولدي، [من دعاء عبدالله بن الحسن إلى يوم القيامة][١٣].

---

(١) في (ب): فعرّفه.

(٢) في أمالي أبي طالب: (وقال: كل شيء تريده من المال بعد هذا فخذه، وصر إلى المدينة فافتح...إلخ).

(٣) في (ب): صر.

(٤) في (ب): به.

(٥) في (ب): ابن الحسن، وفي أمالي أبي طالب: (شيعة لعبدالله بن الحسن بن الحسن، وأنفق على أقرباءه... إلخ).

(٦) في (ب): وأهد له ولهم.

(٧) في أمالي أبي طالب: فمشى.

(٨) في (ب): وفعل.

(٩) العبارة في أمالي أبي طالب: (فلما أخذ أبو جعفر عبدالله بن الحسن وإخوته، جعل يوبخ عبدالله على شيء من فعله...إلخ).

(١٠) في (ب): فأخبره، وفي أمالي أبي طالب: (ويأتيه بما ظن عبدالله أنه ليس أحد يعلمه).

(١١) في أمالي أبي طالب: وعمي وبعده أبي.

(١٢) في أمالي أبي طالب: وأنا على الحال الذي ترون.

(١٣) زيادة في أمالي أبي طالب، وانظر الخبر هناك ص ٩٠، وانظره أيضاً في الشافي ١/١٩٦-١٩٧.

## [الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهم السلام [1]]

وأوقعـــت يـــوم بـــاخمرا يســـــيدها[2]

واستخرجت ليث غاب كان في الُحمـــــرِ

باخمرا: اسم مكان الوقعة التي قتل فيها الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن -عليهم السلام-، وكنيته أبو الحسن، ولهذا قال الإمام المنصور[بالله][3] عبد الله بن حمزة في ولده إبراهيم [يرثيه][4]:

أبـا حسـن وإبراهيـم يكنـى أبـا حسـن بقومـك أجمعينـا

قالوا: [و][5]كان الإمام إبراهيم هذا قد نشأ على الديانة والعفاف والعلم[6] والعمل حتى بلغ أشرف خطة، وأعلى درجة، وروي أن إبراهيم بن يحيى الهمداني سئل فقيل

---

(١) عن الإمام إبراهيم بن عبدالله بن الحسن انظر: التحف شـــرح الزلـف ص ٩٧-١٠٨، والحدائـق الوردية(خ) ١/١٦٧-١٧٥، والإفادة ص ٨١-٩١، ، ومقاتل الطالبيين ص ٣١٥-٣٨٦، والشـافي ١/١٩٩-٢١٠، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٦، والزيدية لمحمود صبحي ٩٢-٩٣، ومعجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، وانظر بقية مصادر ترجمة الإمام هناك، والمصابيح في السيرة لأبـي العبـاس الحسني، تتمة العلامة علي بن بلال الآملي(خ)ص٢٣٣-٢٣٨.

(٢) في (ب): بسيدها.

(٣) زيادة في ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) زيادة في ب.

(٦) في (ب): قد نشأ على الديانة والعفاف في العلم والعمل.

له: قد رأيت إبراهيم ومحمداً ابني عبد الله، فأيهما كان أفضل؟ فقال: والله لقد كانا فاضلين شريفين كريمين، عابدين زاهدين، وكان إبراهيم يقدّم أخاه محمداً ويفضّله، وكان محمد يعرف لإبراهيم فضله، وقد مضيا شهيدين.

وقال بعضهم: لما قتل إبراهيم وأنا بالكوفة أتيت الأعمش[1] بعد قتله، فقال: هاهنا أحداً تنكرونه[2] فقلت: لا، فقال: أما والله لو أصبح أهل الكوفة على مثل رأيي لسرنا [حتى تنزل لعقوقه يعني أبا جعفر][3] فإذا قال لي: ما حاجتك يا أعمش؟ قلت: جئت لأبيد خضراءك، أو تبيد خضراءي؛ بما فعلت بابن رسول الله ﷺ.

وأما بيعته -عليه السلام- فإنه قد كان خرج إلى البصرة داعياً إلى أخيه النفس الزكية، فقام[4] متوارياً حتى ظهرت دعوة أخيه بالمدينة، فأظهر هو الدعاء إليه، واستولى على البصرة، وقام[5] بالأمر هناك حتى ورد عليه نعي أخيه وهو يريد أن يصلي صلاة العيد، فصلى [بهم][6] ثم رقى المنبر، ونعى[7] أخاه إلى الناس، ثم أنشأ يقول متمثلاً:

---

(١) الأعمش هو: سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي الأسدي، أبو محمد، المحدث، الحافظ، أحد أعلام الزيدية، من مشاهير رجال الحديث، وأنصار آل البيت-عليهم السلام-، ولد في الكوفة سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ، وهو ممن بايع الإمام زيد، روى عن عطية العوفي، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وآخرين، وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وزبيد اليامي، والثوري، وأمة (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) في (ب): ينكرونه.

(٣) لفظ ما بين المعقوفين في (ب): حتى ننزل، يعني بعقوبة أبي جعفر.

(٤) في (ب): فأقام.

(٥) في (ب): وأقام.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): ونعاه إلى الناس.

أبا المنازل يا عين[1] الفوارس من ... يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم أني لو خشيتهم ... أو أوجس القلب من خوف لهم جزعا

لم يقتلوك[2] ولم أسلم أخي لهم ... حتى نموت جميعاً أو نعيش معا[3]

لما نزل بايعه علماء البصرة، [وعبادها][4] وزهادها، واختصت به المعتزلة مع الزيدية، ولازموا مجلسه، وتولوا أعمّاله، فاستولى على واسط وأعمالها، والأهواز وكورها، وأعمال فارس، وكان أبو حنيفة يدعو إليه سراً، وكاتبه، وكتب[5] إليه: إذا ظفرك[6] الله بآل عيسى بن موسى[7] وأصحابه فلا تسر فيهم سيرة أبيك في أهل الجمل، فإنه لم يقتل المدبر، ولم يجهز على الجريح، ولم يغنم الأموال؛ لأن القوم لم تكن لهم فئة، ولكن سر فيهم سيرة[8] يوم صفين، [فإنه أجهز على الجريح] [9] وأقسم الغنيمة؛ لأن أهل الشام كان لهم فئة، فظفر المنصور بكتابه، فكتب إلى عيسى بن موسى وهو على الكوفة أن يحمل إليه أبا حنفية إلى بغداد، قال أبونعيم راوي هذه القصة: فقدم بغداد فسقي[10] شربة فمات وهو ابن سبعين سنة، وكان مولده

(١) في المقاتل: يا خير الفوارس، وفي الشافي: يا عبر الفوارس.

(٢) في المقاتل والشافي: لم يقتلوه.

(٣) انظر الأبيات في مقاتل الطالبيين ص٣٤٢، والشافي١/٢٠٠.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في (ب): فكتب.

(٦) في (ب): أظفرك.

(٧) حاشية في (أ) (ب)لفظها: يعني بني العباس؛ لأن عيسى يلقب الهادي بن محمد الملقب المهدي بن المنصور الدوانيقي بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.تمت.

(٨) في (ب): بسيرته.

(٩) سقط من ب.

(١٠) في (ب): فشرب شربة.

سنة ٩٠،[١] وكان[٢] من أتباع الإمام إبراهيم[بن عبد الله][٣] [عليه السلام][٤] وأما بشر الرحال[٥] ومطر الوراق[٦] فيروى أن أبا الدوانيق أمر رجلاً إلى البصرة ليعرف أحوال إبراهيم، فلما رجع، قال: كيف رأيت مطر الوراق، وبشر الرحال؟ قال: رأيتهما يدخلان على إبراهيم، وعليهما السلاح، فقال: ما كنت أظن أن الصوم أبقى لهما ما يحمل السلاح.

قالوا: فلما قويت شوكة إبراهيم جهز أبو الدوانيق عيسى بن موسى وغيره لمحاربته، فلما بلغ ذلك إبراهيم أجمع المسير إليهم[٧] فأشار عليه[٨] بعض أصحابه بالوقوف بالبصرة، فأبى وسار نحوهم، فالتقوا بباخمرا، وكان عسكره إحدى عشر ألف راجل وسبعمائة فارس، وكانت[٩] الهزيمة أولاً في أصحاب أبي جعفر، ثم كانت في أصحاب

---

(١) في (ب): سنة تسعين، وانظر مقاتل الطالبيين ص ٣٦٧، والشافي ١/ ٢٠٠.

(٢) في (ب): وهو.

(٣) زيادة في ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (أ، ب): بشر الرحال، والصواب: بشير، قال في هامش التحف ص١٠٢ ما لفظه: (بشير الرحال لم نقف على بقية نسبه، وعرف بالرحال لكثرة ترحالة إلى الحج، أحد علماء وفقهاء المعتزلة، واحد المتصوفين والمتزهدين، وكان عالماً زاهداً، يضرب به المثل) انتهى. استشهد سنة ١٤٥هـ مع الإمام إبراهيم بن عبد الله.

(٦) هو: مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء الخراساني السلمي، مولى أمير المؤمنين، وكان من أهل الزهد والصدق والعبادة والجهاد.

روى عن: أنس، وعكرمة، والحسن، وآخرين، وعنه: إبراهيم بن طهمان، والحسن بن واقد، وحماد بن زيد، وآخرون، استشهد سنة ١٤٥هـ، مع الإمام إبراهيم بن عبدالله(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٧) في (ب): عليهم.

(٨) في (ب): إليه.

(٩) في (ب): فكانت.

إبراهيم -عليه السلام-، فثبت حتى[إذا] [1] كان آخر النهار، رفع المغفر عن وجهه من شدة الحر فجاء سهم فوقع في رأسه، فاعتنق[2] فرسه، واحتوشته الزيدية وأنزلوه[3] فأخذه بشر الرحّال إلى حجره، وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً﴾[الأحزاب:٣٨]، ثم حمل عليه جند الظلمة فحزوا رأسه، ورأس بشر الرحّال، وأمروا بهما إلى [أبي][4] جعفر، ودفنوا جثة إبراهيم بباخمرا.

قالوا: وصرع معه أربعمائة ضاربوا دونه حتى قتلوا، وكان خروجه في رمضان من سنة خمس وأربعين ومائة، فبقي رمضان وشوال وذا القعدة، وقتل في ذي الحجة[5] ومما رثّي به قول غالب بن عثمان الهمداني الناعطي[6] -رحمه الله- [تعالى][7]:

وقتيل باخمرا الذي نادى فأسمع كل شاهد
أدنى[8] الجنود إلى الجنود تزحّف[9] الأسد الحوارد

---

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): واعتنق فرسه.

(٣) في (ب): فأنزلوه.

(٤) سقط من ب.

(٥) في الإفادة ص ٩١: (يوم الإثنين في أول ذي الحجة من سنة خمس وأربعين ومائة، وقيل: لخمس بقين من ذي القعدة). انتهى.

(٦) هو: غالب بن عثمان الهمداني الناعطي، الشاعر.
قال في (أعلام المؤلفين الزيدية): قال النجاشي: كان زيدياً إلى أن قال: وقال ابن أبي الرجال في (مطلع البدور): وكان غالب هذا فصيحاً بليغاً له في إبراهيم بن عبد الله قتيل باخمرا قصيدة) انتهى، ولد سنة ٧٨هـ، وتوفي سنة ١٦٦هـ، وله مؤلفات منها: (ديوان شعر في عشرين ورقة) و(مجموع في الحديث). (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٤٥).

(٧) سقط من ب.

(٨) في التحف ص ١٠٥، وفي مقاتل الطالبيين ص ٣٨٤: قاد الجنود.

(٩) في (ب): فتزحف.

بالمرهفـــات وبالقنـــا ... والمبرقـــات وبـــالرواعد
فدعـــا لديـــن محمـــد ... ودعـــوا إلى ديـــن ابـــن صـــائد
فرمـــاهم بلبـــان أبـــ ... ـــلق سـابق للخيـل قـائد[1]
بالسـيف يـبري[2] مصلتـاً ... هامـاتهم بأشـد سـاعد
فأتـاه[3] سـهم قـاصد ... لفـؤاده بيمـين جـاحد
فهـوى صريعـاً للجبـ ... ـين وليـس مخلـوق بخـالد
وتبـددت أنصـاره ... وثـوى بـأكرم دار واحـد
نفسي فداء لـك[4] مـن صر ... يـع غـير ممهـود الوسـائد
وفدتـك نفسـي مـن غـر ... يب الـدار في القـوم الأبـاعد
أي امـرئ ظفـرت بـه ... أيمـان أبنـاء[5] الولائـد
وأولئـك[6] الشـهداء والصُّـ ... ـبر الكـرام لـدى الشـدائد
ونجـار[7] يـثرب والأبـ ... ـاطح حيث معتلـج العقـائد
أقـوت[8] منـازل ذي طـوى ... فبطـاح مكـة فالمشـاهد
فالخيف[9] منهم والجمـار ... فمـوقف[10] الظعـن الرواشد

---

(١) في مقاتل الطالبيين: سابق للخيل سائد.

(٢) في الحدائق ١/١٧٥، وفي المقاتل ص ٣٨٤، وفي التحف ص١٠٦، والشافي١/٢٠٤: يفري.

(٣) في الحدائق، والتحف، والمقاتل، والشافي: فأتيح.

(٤) في الحدائق، والتحف، والمقاتل، والشافي: فداؤك.

(٥) في الحدائق، والتحف، والمقاتل والشافي: أبناء أبناء الولائد.

(٦) في الحدائق، والتحف، والمقاتل، والشافي: فأولئك.

(٧) في (ب)، والحدائق: وبحار.

(٨) في (ب): أقوت أي: أقفرت.

(٩) في التحف، والمقاتل: والخيف.

(١٠) في التحف، والمقاتل: بموقف.

[فحياض زمزم فالمقام فصادر عنها وارد] [1]

فسويقتان فينبع فبقيع يثرب والملاحد[2]

أمست بلاقع من بني [حسن بن فاطمة الأراشد] [3]

وكان هذا الشاعر من الرئاسة والعلم [بموضع][4] ليس لأحد مثله، وجد به الطلب بعد قتل إبراهيم حتى ظفر به أبو الدوانيق فقتله، ولم يقله العثرة، ولما قُدم للقتل قال:

هل كان يرتحل البراق أبوكم أم كان جبريل عليه[5] ينزل

أمّ من يقول الله إذ يختاره للوحي قم يا أيها المزمل

بيدي[6] المؤذن في الصلاة بذكره مع ذكره لله حين يهلل[7]

---

(١) هذا البيت سقط من ب.

(٢) في (ب): فالملاحد، وفي الحدائق، والتحف، والمقاتل والشافي: فبقيع يثرب ذي اللحائد.

(٣) في نسخة: الزهراء فاطمة الأراشد، وانظر القصيدة في الحدائق الوردية ١/١٧٤-١٧٥، والتحف شرح الزلف ص ١٠٥-١٠٦، ومقاتل الطالبيين ص٣٨٤-٣٨٥، والشافي ١/٢٠٤-٢٠٥.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): عليكم.

(٦) في (ب): يدعو.

(٧) الأبيات في الحدائق الوردية ١/١٧٥، ما عدا البيت الأول.

## [الإمام علي بن العباس بن الحسن بن الحسن والإمام الحسين بن علي الفخي عليهما السلام][1]

وبعده فعلي[2] من عـــلا شـــرفاً ... وليس للمرء دون الموت من وزرِ
وأسبلت عبرات المؤمنين علـــى ... دم بفـــخ لآل المصطفـــى هـــدرِ

المراد بعلي هذا هو: علي بن العباس بن الحسن بن الحسن، والعباس هذا هو: أخـــو عبد الله الكامل، وهو ممن حبسه أبو الدوانيق.

قال الإمام المنصور[بالله-عليه السلام-][3] في كتابه (الشـــافي): إن [علـــي بـــن] العباس[4] هذا دعا إلى نفسه ببغداد، واستجاب[5] له جماعة وافرة من الزيدية، فأمر[6]

---

(١) عن الإمام علي بن العباس، والإمام الحسين الفخي-عليهما السلام-: انظر التحف شرح الزلـــف ص ١٠٨-١١٢، ص ١٣٤-١٣٥، والشافي ١/٢١١ و١/٢١٣-٢١٩، ومقاتل الطـــالبيين ص ٤٠٣-٤٠٤ وص ٤٣١-٤٦٠، وانظر أيضاً عن الحسين الفخي، الإفادة في تأريخ الأئمة الســـادة ص ٩٢-٩٦، والحدائق الوردية(خ) ص ١٧٥-١٨١، وانظر أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله لأحمد بن سهل الرازي، من أعلام القرن الثاني الهجري، ومروج الذهب ٣/٣٣٦-٣٣٧، ومقدمة البحـــر الزخـــار ص٢٢٧، والزيدية نظرية وتطبيق ص ١٣٨-١٣٩، والزيدية لمحمود صبحي ص ٩٣-٩٤.

(٢) في (ب): بعلي.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) سقط من أ، وفي الشافي ص ١/٢١١: فكان علي بن العباس-عليه السلام- قد دعا إلى نفسه...إلخ..

(٥) في الشافي: واستجابت.

(٦) في (ب): أقام، وفي الشافي: فدس عليه الجواسيس.

عليه المهدي الجواسيس، فجاءوه بعلمه، فقبض عليه قبل استحكام أمره، ولم يزل في حبسه إلى أن وفد عليه الحسين[بن علي] [1] الفخي[عليه السلام][2] فاستوهبه منه فوهبه له، فدس إليه[3] شربة سم فلم تزل تعمل فيه حتى قدم المدينة، فتفسخ لحمه[وتباينت أعضاءه] [4] بعد دخوله المدينة بثلاثة أيام[5] وأما البيت الثاني فأشار به السيد صارم الدين إلى الحسين صاحب فخ، ومن قتل معه من أهل البيت وهو بعينه من أبيات (البسّامة)، لكن السيد حرّفه فذلك[6] قال:

وأسبلت دمعة الروح الأمين على ... دم بفخ لآل المصطفى هدر

واعترضه صاحب (أطواق الحمامة شارح البسّامة) وقال[7]: إن دمعة الروح الأمين لم تسل إلا على أهل كربلاء يعني الحسين بن علي[بن أبي طالب][8] وأهل بيته -عليهم السلام-، وصاحب فخ هو: أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن المثلث بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، أمه زينب ابنة عبد الله بن الحسن، وكان أبوه وأمه يعرفان بالزوج الصالح لصلاحهما وفضلهما، ولما زفت إليه ليلة العرس قال لها: هل لك أن نصلي هذه الليلة شكراً لله إذ[9] جمع بيننا، قالت: أفعل، فباتا كذلك، فلما دنا طلوع الفجر، قال لها: هل لك في الصوم هذا اليوم شكراً لله؛

---

(١) زيادة في الشافي.

(٢) زيادة في الشافي، وبعدها فيه: (فكلمه فيه واستوهبه فوهبه له).

(٣) في الشافي: عليه.

(٤) زيادة في الشافي.

(٥) انظر الشافي ١/٢١١.

(٦) في (ب): فلذلك.

(٧) في (ب): فقال.

(٨) زيادة في (ب).

(٩) في (ب): أن.

إذ[1] جمع بيننا؟ فصاما يومهما، فأقبلت الليلة الثانية فباتا يصليان، ثم صاما ثانياً حتى أقاما[2] سنة كاملة، فقال له عمه عبد الله بن الحسن: لِمَ رغبت عن سنة جدك؟ أقسمت عليك إلا ما تركت هذا الأمر -أو ما هذا معناه- رواه في (محاسن الأزهار) وقال[3] صاحب (كتاب الأنساب)[4]: كان الفخي قد نشأ على السداد، وطرق الرشاد، جامعاً بين العلم والعمل، وروى العلماء فيه من الأخبار ما يقضي بفضله؛ فمن ذلك مارواه أبو الفرج، عن زيد بن علي -عليهما السلام-، قال: انتهى رسول الله ﷺ إلى موضع فخ، فصلى بأصحابه صلاة الجنائز[5] فقال: ((يقتل هاهنا رجل من أهل بيتي في عصابة من المؤمنين يُنَزَّل عليهم[6] بأكفان وحنوط من الجنة، تساق أرواحهم إلى الجنة قبل أجسادهم))[7].

وروى أبو الفرج -أيضاً-، عن محمد بن علي- عليهما السلام- فقال[8]: مر النبي ﷺ بفخ فصلى[9] ركعة، فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلاة فبكى[10] الناس

---

(١) في (ب): أن.

(٢) في (ب): قاما.

(٣) في (ب): قال رواه صاحب كتاب الأنساب.

(٤) صاحب كتاب الأنساب هو: يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج العقيقي[٢١٤-٢٧٧هـ] أبو الحسن، مؤرخ عالم، نسّابة، ولد بالمدينة المنورة، وبها نشأ، وكان من أصحاب الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، أخذ عنه وعن مشائخ آل الرسول في بلده، وله مؤلفات منها (أخبار المدينة) و(أنساب آل أبي طالب) وغيرهما (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠٩٦-١٠٩٧).

(٥) في (ب): الجنازة.

(٦) في المقاتل والحدائق: ينزل لهم.

(٧) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٦، والحدائق الوردية(خ)١/١٧٦، والحديث في الشافي١/٢١٧-٢١٨، مع اختلاف يسير عما هنا.

(٨) في (ب): قال.

(٩) في (ب): وصلى.

(١٠) من هنا اللفظ في مقاتل الطالبيين: (فلما رأى الناس النبي ﷺ يبكي بكوا، فلما انصرف، قال: ما =

لبكائه، فقال: (ما يبكيكم)؟ وذلك بعد انصرافه؟ فقالوا: رأيناك تبكي فبكينا، فقال: «نزل عليَّ جبريل لما صليت الركعة الأولى، فقال: يامحمد، إن رجلاً من ذريتك[1] يقتل في هذا المكان، وأجر الشهيد معه كأجر الشهيدين»[2].

قالوا: وقد كان اشتهر من الجود والكرم بما[3] لم يشتهر به عربي، ولا عجمي في عصره، وروايته في قدومه على المهدي بن المنصور مشهورة[4] حذفتها هاهنا اختصاراً، وأما سبب قيامه فإن موسى الملقب بالهادي لما ولي استخلف على المدينة رجلاً[5] من

---

يبكيكم؟ قالوا: لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله، قال: ... إلخ. وكذا في الشافي.

(١) في المقاتل، والشافي: من ولدك.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٦، الإفادة ص ٩٦، مع اختلاف يسير في اللفظ، وكذلك في الحدائق الوردية (خ)١/١٧٦ مع اختلاف يسير أيضاً في اللفظ، وهو في التحف ص ١١٠، قال: رواه في الشافي.
قلنا: وهو في الشافي ١/٢١٨.

(٣) في (ب): ما.

(٤) الرواية في مقاتل الطالبيين ص ٤٤٠، قال: (ركب الحسين بن علي صاحب فخ دين كثير، فقال لغرمائه: ألحقوا بي إلى باب المهدي وخرج فجاء إلى باب المهدي، فقال لآذنه: ابن عمك الينبعي على الباب، قال: وكان راكباً على جمل، فقال له: ويلكّ أدخله على جمله، فأدخله حتى أناخه في وسط الدار، فوثب المهدي فسلم عليه وعانقه وأجلسه إلى جنبه، وجعل يسأله عن أهله، ثم قال: يابن عم، ما جاء بك؟ قال: ما جئت وورائي أحد يعطيني درهماً، قال: أفلا كتبت إلينا، قال: أحببت أن أحدث بك عهداً، فدعا المهدي ببدرة دنانير، وبدرة من دراهم، وتخت من ثياب، حتى دعا له بعشر بدر دنانير، وعشر بدر دراهم، وعشرة تخوت فدفعها إليه، وخرج فطرح ذلك في دار ببغداد وجاء نحو غرماؤه، فكان يقول للواحد: كم لك علينا؟ فيقول: كذا وكذا، فيزن له، ثم يدخل يده في تلك الدراهم والدنانير، فيقول: هذا صلة منّا لك، فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال إلا شيء يسير، ثم انحدر إلى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان، فقيل لصاحب الخان: هذا رجل من ولد رسول الله ﷺ فأخذ له سمكاً فشواه وجاء به ومعه رقاق، وقال له: لم أعرفك يا ابن رسول الله، فقال لغلامه: كم بقي معك من ذلك المال؟ قال: شيء يسير والطريق بعيد.قال: ادفعه إليه، فدفعه إليه).انتهى. والرواية في الحدائق الوردية، عن المقاتل.

(٥) اسمه في الإفادة، عبدالعزيز بن عبدالله العمري، من ولد عمر بن الخطاب.

ولد عمر بن الخطاب، فأساء المعاملة لمن فيها من الطالبيين، وطالبهم بالعرض في كل يوم، وأخذ كل منهم بكفالة قريبه ونسيبه، وجرى في ذلك خطب جسيم خلاصته: أن الطالبيين هجموا على العمري داره بعد أن طلع مؤذنهم وقت الصبح المنارة، وأذن بحي على خير العمل، وصاح العمري: أغلقوا البغلة بالباب، وأطعموني على جبتي ماء، قال الراوي: فولده بالمدينة يعرفون ببني جبتي[1] قال: ثم هرب من داره على وجهه حتى نجا وصلى الحسين بالناس صلاة الصبح، ثم خطب بعد الصلاة، وقال بعد حمد الله والثناء عليه: أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله، في حرم رسول الله[2] أدعوكم إلى سنة رسول الله، أيها الناس، تطلبون آثار رسول الله ﷺ في الحجر والعود تمسّحون بذلك، وتدعون بضعة منه[3] ثم استخلف على المدينة، وخرج قاصداً [له][4] إلى مكة بمن معه من أهله ومواليه وهم زهاء ثلاث مائة، فلما قربوا من مكة وصاروا بفخ بلغتهم[5] جيوش المسودة، فعرض عليه العباس بن محمد الأمان، والعفو والصلة، فأبى ذلك أشد الإباء، وعن أبي العرجاء جمال موسى بن عيسى قال: لما وصلنا بستان بني عامر، قال لي[6]: إذهب إلى عسكر الحسين حتى تراه فتخبرني بكل ما رأيت[7] قال: فمضيت ودرت فما رأيت خلالاً ولا فلالاً[8] وما[9] رأيت إلا مصلياً ومبتهلاً[10]

(١) في الشافي: بني ما جبتي، انظر الإفادة ص٩٥، والشافي ٢١٣/١.

(٢) بعدها في الإفادة والشافي: (أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله، وإلى أن أستنقذكم مما تعلمون).

(٣) مقاتل الطالبيين ص٤٤٨، والشافي ٢١٣/١-٢١٤ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤) زيادة في (أ).

(٥) في (ب): تلقتهم.

(٦) في الحدائق: فنزل، وقال.

(٧) في الحدائق: بما رأيت.

(٨) في ب، وفي نسخة، وفي الحدائق، والمقاتل، والشافي: فما رأيت خللاً ولا فللاً.

(٩) في الحدائق، والمقاتل، والشافي: ولا رأيت.

وناظراً في مصحف، ومعد السلاح، فجئت[1] وقلت: ما أظن القوم إلا منتصرين علينا، فقال: كيف ذاك يا ابن الفاعلة؟ فأخبرته، فضرب يداً على يد فبكى[2] حتى قلت: هو منصرف[3] فقال: هم والله أكرم عند الله منّا،[وأحق بما في أيدينا منا][4] ولكن الملك عقيم، والله[5] لوأن صاحب القبر، يعني النبي ﷺ ينازعنا[6] الملك لضربنا[7] خيشومه بالسيف، يا غلام، اضرب طبلك[8] ثم سار إليهم فوالله ما انتهى[9] حتى قتلهم، رواه في (الحدائق)[10] قال: وكان أول من بدأ [منهم][11] بالقتال موسى بن عيسى، قال: فحملوا عليه فاستطرد لهم حتى أوغلوا في الوادي[12] وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم، فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل أكثر أصحاب الحسين، وجعلت المسودة تصيح بالحسين: يا حسين، لك الأمان، فيقول: الأمان أريد،

---

(١٠) في الحدائق والمقاتل: إلا مصلياً أو مبتهلاً أو ناظراً في مصحف أو معداً لسلاح، وفي الشافي: أو متقلداً سيفه بدلاً من قوله: (أو معداً لسلاح).

(١) في الحدائق، والمقاتل، والشافي: فجئته، والعبارة التي بعدها لفظها هناك: فقلت: ما أظن القوم إلا منصورين.

(٢) في ب، وفي الحدائق، والمقاتل: وبكى.

(٣) العبارة في الحدائق، والمقاتل: حتى ظننت أنه سينصرف، وفي الشافي: حتى ظننت أنه ينصرف.

(٤) زيادة في الحدائق، والمقاتل، والشافي.

(٥) في الحدائق، والمقاتل، والشافي: ولو أن.

(٦) في الحدائق، والمقاتل، والشافي: نازعنا.

(٧) في الحدائق، والمقاتل، والشافي: ضربنا.

(٨) في الحدائق، والمقاتل: بطبلك.

(٩) في (ب)، والحدائق، والمقاتل: انثنى.

(١٠) انظر الحدائق الوردية الجزء الأول (خ) ص ١٧٩، ومقاتل الطالبيين ص ٤٥٢-٤٥٣، والشافي ٢١٧/١.

(١١) سقط من ب، وفي الحدائق، والمقاتل: بدأهم.

(١٢) في الحدائق، والمقاتل: فاستطرد لهم شيئاً حتى انحدروا في الوادي.

فحمل[1] عليهم فقتل، وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن[2] وعبد الله بن إسحاق[3] [والحسن بن إبراهيم بن عبد الله][4] و[إبراهيم بن الحسن][5] ولما قتل الحسين -عليه السلام- حمل رأسه إلى الهادي موسى، ودفنت جثته الكريمة بفخ، ومشهده هناك مشهور مزور، ولا عقب له، وقتل وهو في إحدى وأربعين سنة، وقبره بفخ عند بستان الديلمي في الزهراء، أمر المنصور عبد الله بن حمزة إلى السيد الحسين[6] بن قتادة بن إدريس[7] بعمارته فعمر عليه، وعلى الحسن بن محمد[8] قبة حسنة سنة إحدى وستمائة سنة، ولبعضهم[9] يرثي الحسين هذا وأصحابه:

فلأبكين على الحسين بعولة[10] وعلى الحسنْ

---

(١) في الحدائق: ويحمل عليهم، وفي المقاتل: ويحمل عليهم حتى قتل.

(٢) هو: سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، وأمه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة عبدالله بن عمرو بن مخزوم، وهي التي كلمت أبا جعفر لما حج، وقالت: يا أمير المؤمنين، أيتامك بنو عبدالله بن الحسن فقراء لا شيء لهم، فرد عليهم ما قبضه من أموالهم(انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٣٣).

(٣) في الحدائق، والمقاتل: وعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن. وهو: عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، وأمه رقية بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن، وهو الذي يقال له: الجدي (انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٣٥).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ب، ومن الحدائق، والمقاتل.

(٥) سقط من الحدائق. انظر الحدائق الوردية١/١٧٩، ومقاتل الطالبيين ص ٤٥٠-٤٥١.

(٦) في (ب): حسين.

(٧) هو: الحسين بن قتادة بن إدريس العلوي الحسني، المتوفى سنة ٦٢٢هـ أمير مكة، كان فاتكاً لم تحمد سيرته، قتل عمه وخنق أباه، وقتل أخاه، وملك مكة سنة ٦١٨هـ أي بعد موت الإمام عبدالله بن حمزة سنة ٦١٤هـ، هاجمه الملك المسعود بن الكامل صاحب مصر سنة ٦٢٠هـ ففرّ إلى الشام والجزيرة والعراق، ودخل بغداد فمات فيها. (الأعلام ٢/٢١١).

(٨) هو: الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -عليهم السلام-، وهو الذي ضربت عنقه صبراً بعد وقعة فخ. (انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٣٤).

(٩) هو: عيسى بن عبدالله. انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٥٨، والشافي ١/٢١٩، والتحف ص ١١١.

(١٠) في التحف: بعبرة.

وعلى ابـــن عاتكـــة[11] الـــذي أثووه[12] ليـــس بـــذي كفـــنْ
نزلـــوا بفـــخ غـــزوة[3] في غـــير منزلـــة الوطـــنْ
كـــانوا كرامـــاً فـــانقضوا لا طائشـــين ولاجـــبنْ
غســـلوا المذلـــة عنهـــم غسل الثيـــاب[4] مـــن الـــدرنْ
هـــدي العبـــاد بجدهـــم[5] فلهـــم علـــى النـــاس المنـــنْ

رواه الشيخ أبو الفرج الأصبهاني لعيسى[4] بن عبد الله[5].

وروى عن بعضهم قال: رأيت في النوم رجلاً ينشدني ويسألني[6] أن أنشده هـــذه الأبيات فأنشدته إياها فقال: زد فيها:

قـــوم كـــرام ســـادة من هم ومن هـــم ثـــم مـــن[9]

(١١) ابن عاتكة هو: سليمان بن عبدالله بن الحسن الرضا أخو النفـــس الزكيـــة. (انتهـــى هـــامش في الشافي ١/٢١٩).

(١٢) في التحف، والشافي: أردوه.

(٣) في الحدائق، والتحف، والمقاتل، والشافي: غدوة.

(٤) في (ب): اللبان، ولعله تحريف.

(٥) في التحف والشافي: بحبهم.

(٤) هو: عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب-عليهم السلام- العلوي، المبارك، أبو محمد، وقيل: أبو بكر، روى عن: أبيه عبدالله بن محمد بن عمر، وعنه: ابنه أبو الطاهر العلوي، كـــان شريفاً، عالماً، نسابة، (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٥) مقاتل الطالبيين ص ٤٥٨-٤٥٩، والشافي١/٢١٩، والحدائق الوردية ١/١٨٠-١٨١، والتحف ص ١١١-١١٢، ومروج الذهب ٣/٣٣٧.

(٦) في (ب): وسألني.

(٩) انظر الحدائق١/١٨١، والتحف ص ١١٢، والمقاتل ص ٤٥٩، والشافي ١/٢١٩.

## [أخبار الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام](1).

وفي الغوي ويحيى البر قائمنا ... أتت بملحمة مسطورة الخبرِ
وخادع الفضل شروياً فسلمه ... بعد الأمان إليه غير معتذرِ
وكان ماكان من نقض الأمان له ... والغدر ليس لهارون بمنتكرِ

الغوي: هو هارون الملقب بالرشيد الذي نكث الأمان، والبر التقي: يحيى بن عبد الله، [و](2)قصتهما أشهر من نار على علم، لكن أذكر هاهنا طرفاً من ذلك جرياً على العادة، فأقول: أما أبوه عبد الله الملقب بالكامل فقد مضى طرف من خبره، وكذلك أخواه النفس الزكية محمد، وأبو الحسن إبراهيم، وأما أمه فهي قرشية من ذرية زمعة بن الأسود، وأبوها ابن أخت هند والدة النفس الزكية، وأخويه إبراهيم وموسى، كان يحيى هذا من عيون الأئمة، وفضلاء هذه الأمة، قد روى الحديث عن أهله وعن غيرهم، وأكثر روايته عن جعفر الصادق(3) وكان قد حضر القتال مع الفخي، وقاتل

(1) عن الإمام يحيى بن عبدالله انظر: أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله لأحمد بن سهل الرازي، وكذلك التحف شرح الزلف للسيد المولى مجد الدين المؤيدي ص ١١٢-١٣٢، ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصبهاني ص ٤٦٣-٤٨٦، الشافي ١/٢٢٤-٢٣٧، والحدائق الوردية للشهيد حميد المحلي ص ١٨١-١٩٥، والافادة في تاريخ أئمة الزيدية للإمام أبي طالب ص ٩٧-١٠٧، والمصابيح لأبي العباس، تتمة العلامة علي بن بلال(خ) ص ٢٦٨-٢٨٧، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٧، والزيدية لمحمود صبحي ص ٩٤-٩٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد١٥/٢٩٠.

(2) سقط من ب.

(3) قال أبو الفرج في المقاتل عند ذكر الإمام يحيى بن عبدالله ص ٤٦٣ ما لفظه: (وقد روى الحديث، =

قتالاً عظيماً، وأصيب بنشاب كثير حتى صار كالقنفذ، فلما انقضت الوقعة أقام مستتراً مدة طويلة يطوف في الآفاق خوفاً على نفسه، [و][1]وصل صنعاء، وأقام[بها][2] شهوراً، وأخذ عنه علماء صنعاء كثيراً، ثم دخل بلاد الحبشة وخرج منها، ثم دخل بلاد الترك فتلقاه ملكها بالإكرام، وقدَّم [له][3] التحف العظيمة، ودعاه إلى الإسلام فأسلم على يديه سراً، وبثَّ [يحيى][4] دعاته في الآفاق، فجاءته كتبهم ببيعة مائة ألف منهم العلماء والفقهاء، فقال يحيى: لا بدَّ من الخروج إلى دار الإسلام فنهاه ملك الترك عن ذلك، وقال: إنهم يخدعونك، قال[5] يحيى: لا أستجيز فيما بيني وبين الله[تعالى] [6] أن أقيم في بلد الترك ومعي مائة ألف مقاتل من المسلمين، فخرج إلى بلاد الديلم، وقال: إن للديلم، معنا خرجة، وأرجو أن تكون معي فلم تكن معه، وإنما كانت مع الناصر[7] وكان في الذين بايعوه من عيون العلماء ا لمشهورين ابن عبد ربه، [و][8]ابن علقمة، والشافعي[9] وغيرهما، وجرى على الشافعي -رحمه الله- في ذلك نكبة، وذلك

---

وأكثر الرواية عن جعفر بن محمد، وروى: عن أبيه، وعن أخيه محمد، وعن أبان بن تغلب.

وروى عنه: مخول بن إبراهيم، وبكار بن زياد، ويحيى بن مساور، وعمرو بن حماد). انتهى. وانظر الإفادة ص ٩٧-٩٨.

(١) سقط من ب.

(٢) زيادة في ب.

(٣) سقط من ب.

(٤) سقط من ب.

(٥) في (ب): فقال.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) أي: الناصر الأطروش الحسن بن علي -عليه السلام- الآتية أخباره في هذا الكتاب.

(٨) سقط من (ب) والصواب: عبد ربه بن علقمة، وهو: عبد ربه بن علقمة، محدِّث، وروى عن الإمام يحيى بن عبد الله، وصالح المري.

وروى عنه: محمد بن عمران بن أبي ليلى. (هامش في الإفادة ص ٩٩).

(٩) في تتمة المصابيح للعلامة علي بن بلال الآملي (خ)ص ٢٦٩، بعد ذكره لمن بايعه، ما لفظه: قال أبو =

أن الرشيد لما بلغه أنه يدعو[1] ليحيى بن عبد الله أنفذ إليه من أتى به على حمار مقيد مكشوف الرأس، فأدخل بغداد على تلك الحال[2].

قالوا: ولما استجاب ليحيى من استجاب تغيَّرت أحوال هارون، وقطع الخمر، ولبس الصوف، وافترش اللبود، وتحلّى بغير ما يعتاده من العبادة والصلاح، وعلم أنه لا يطيق على أخذ يحيى قسراً، فأعمل الحيلة في إخراجه من هناك فوجه الفضل بن يحيى[3] في خمسين ألف مقاتل، وألزمه التوصل في إخراج يحيى بما أمكن من الحيلة[4] واجتهد الفضل في ذلك إزالة للتهمة عن نفسه؛ لأنه كان قد سُعِيَ به إلى هارون، وقيل: إنه يعرف مكانه، وأنه كتب له مسطوراً يعرضه على أهل كل جهة ألاّ يتعرضوا[5] له بحال، فلما جهزّ الفضل بن يحيى بالخيل والأموال الجليلة،[و][6]أمره أن يبذل لجستان ما يحب من الأموال، فلما وصل الفضل إلى هناك عرض على ملك الديلم الأموال الجليلة

---

العباس الحسني: فمن العلماء عبدربه بن علقمة، ومحمد بن إدريس الشافعي، ومحمد بن عامر، ومخّول بن إبراهيم، وحسن بن حسن العُرني، وإبراهيم بن إسحاق، وسليمان بن جرير، وعبدالعزيز بن يحيى الكناني، وبشر بن المعتمر، وفليت بن إسماعيل، ومحمد بن أبي نعيم، ويونس بن إبراهيم، ويونس البجلي، وسعيد بن خثيم وغيرهم من الفقهاء. قال غيره: والحسن بن صالح بن جبير) انتهى، وقد ذكر ذلك في الحدائق ١٨٢/١ ما عدا الحسن بن صالح بن جبير فلم يذكره، وذكره أيضاً المنصور بالله في الشافي ص٢٣٥/١ وزاد فيه ابن عورك اللهبي، وابن سهل، والحسن بن الحسين بن إسحاق، وحبيب بن أرطأة). انتهى.

(١) في (ب): يدّعيها.

(٢) في (ب): الحالة، وفي الحدائق: على تلك الهيئة، والرواية في الحدائق ١٨٢/١.

(٣) هو: الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير هارون الملقب الرشيد، وأخوه من الرضاع، استوزره مدة قصيرة، ثم ولاه خراسان، ثم حبسه في الرقة، ولد سنة ١٤٧هـ، وتوفى في سجنه بالرقة سنة ١٩٣هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) في (ب): من الحيل.

(٥) في (ب): أن لا يعترضوا.

(٦) زيادة في ب.

ليخرج يحيى من بلاده فامتنع جستان من ذلك، وكان الفضل [قد][1]عرف أن امرأة جستان غالبة عليه فطمع فيه من جهتها، فأنفذ إليها من الألطاف والجواهر والطيب والثياب حتى أرضاها، فأشارت على[2] جستان، فأراد تسليمه في قصة طويلة؛ شهد عليه فيها فوق ألف من علماء الإسلام أنه عبد لهارون، وانخدع جستان، فقال يحيى: إن كان ولابدَّ فاتركني آخذ لي ولأصحابي الأمان، فكتب له هارون أماناً عرضه يحيى[عليه السلام] [3] على جميع علماء الإسلام، فكلهم يقول: هذا لا ينقضه ناقض، وهذه نسخة الأمان التي وضعها هارون إلى يحيى[4] بن عبد الله -عليه السلام-[5]:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا[كتاب] [6] أمان من أمير المؤمنين هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ليحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[بن عبدالمطلب][7] وسبعين[8] رجلاً من أصحابه إني أمنتُك -يا يحيى بن عبد الله -والسبعين رجلاً من أصحابك بأمان الله الذي لا إله إلا هو، الذي يعلم من أسرار[9] العباد ما يعلم من علانيتهم-أماناً صحيحاً،

---

(١) زيادة في ب.

(٢) في (ب): إلى.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): ليحيى.

(٥) نص الأمان الذي كتبه هارون للإمام يحيى بن عبدالله أورده المنصور بالله عبدالله بن حمزة في كتابه الشافي ١/٢٣٢-٢٣٤، والعلامة أحمد بن سهل الرازي في كتاب أخبار فخ وخبر يحيى بن عبدالله (خ).

(٦) زيادة في أخبار فخ.

(٧) زيادة في أخبار فخ، وفي الشافي.

(٨) في الشافي: (ولسبعين رجلاً) وكذا في أخبار فخ.

(٩) في أخبار فخ: (سراير).

براً[1] صادقاً، ظاهره كباطنه، وباطنه كظاهره، لا يشوبه غل، ولا يخالطه غش[2] بوجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، فأنت يا يحيى بن عبد الله والسبعون رجلاً من أصحابك آمنون بأمان الله على ما أصبت[3] من مال أو دم أو حدث على أمير المؤمنين هارون بن محمد، وأصحابه[4] [وقواده] [5] وجنوده، وشيعته، [وأهل مملكته][6] وأتباعه، ومواليه، وأهل بيته، وعلى أن كل من طالبه، أو طالب أصحابه بحدث كان منه أو[7] منهم من الدماء والأموال، بجميع[8] الحقوق كلها، وما استحق[9] الطالب على يحيى[10] بن عبد الله وأصحابه السبعين، فعلى أمير المؤمنين هارون بن محمد ضمان ذلك [جميعه][11] وخلاصه[12] حتى يوفيهم حقوقهم[أو يرضيهم][13] بما شاءوا بالغة[14] ما بلغت تلك المطالبة من دم، أو مال، أو حدٍّ، أو قصاص، وأنه لا يؤاخذه[15]

(١) في أخبار فخ، والشافي: (جائزاً).

(٢) في الشافي: (لا يخالطه غش يتعلله بوجه من الوجوه...إلخ) وفي أخبار فخ: (ولا يخالطه غش يبطله بوجه من الوجوه...إلخ).

(٣) في الشافي: (أصيب) وفي أخبار فخ: (على ما أصبت أنت وهم من...إلخ).

(٤) في أخبار فخ، والشافي: (أو على أصحابه).

(٥) زيادة في ب، وفي أخبار فخ، وفي الشافي.

(٦) سقط من أخبار فخ.

(٧) في أخبار فخ: (أو كان منهم).

(٨) في أخبار فخ: (وجميع).

(٩) في أخبار فخ: (فاستحق).

(١٠) في أخبار فخ: (ليحيى بن عبدالله، والسبعين رجلاً من أصحابه).

(١١) سقط من أخبار فخ، وفي الشافي: (ضمان جميع ذلك).

(١٢) في (ب): وخلاصته.

(١٣) زيادة في أخبار فخ.

(١٤) في أخبار فخ، والشافي: (بالغاً).

(١٥) في (ب): لا يأخذه.

بشيء كان منه أو[1] منهم مما وصفنا[2] في صدر [كتابنا][3] هذا، ولا نأخذه[4] [هو][5] وإياهم بضغن، ولا ترة، ولا حقد، ولا وغر بشيء مما كان منه من كلام، أو[6] حدث، أو عداوة ظاهرة أو باطنة، [ولا][7] مما كان منه من المبايعة والدعاء إلى نفسه، وإلى خلع أمير المؤمنين [هارون][8] وإلى حربه، وأن أمير المؤمنين هارون [بن محمد][9] أعطى يحيى[10] بن عبد الله والسبعين رجلاً من أصحابه عهداً خالصاً[11] وميثاقاً غليظاً مؤكداً، وذمة الله، وذمة رسوله، وذمة أنبيائه المرسلين، وملائكته المقربين، وأنه جعل له هذه [العهود][12] المواثيق والذمم ولأصحابه في عقدة[13] مؤكدة صحيحة، لا براءة له عند الله في دنياه وآخرته إلا بالوفاء بها، وأني قد أنفذت ذلك لك ولهم، ورضيته وسلمته، وأشهدت الله وملائكته على ذلك وكفى بالله

---

(١) في الشافي، وأخبار فخ: (ومنهم).

(٢) في الشافي: (وضعنا).

(٣) سقط من أخبار فخ.

(٤) من أخبار فخ، والشافي: (ولا يأخذه).

(٥) سقط من أخبار فخ، والشافي.

(٦) في أخبار فخ، والشافي: (أو حرب).

(٧) سقط من الشافي، وفي أخبار فخ: (ولا بما كان).

(٨) سقط من أخبار فخ.

(٩) سقط من ب.

(١٠) في (ب): ليحيى، وفي أخبار فخ، والشافي: (وأن أمير المؤمنين هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أعطى يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب...إلخ)

(١١) في أخبار فخ، والشافي: (عهداً خالصاً مؤكداً؛ وميثاقاً واجباً غليظاً).

(١٢) زيادة في أخبار فخ.

(١٣) في أخبار فخ: (في عنقه).

شهيداً، وأنت[1] وإياهم آمنون بأمان الله، وليس عليك ولا عليهم عتب، ولا توبيخ، ولا تبكيت، ولا تعريض، ولا أذى مما[2] كان منك ومنهم إذ[3] كنت في مناوأتي وحربي[4] من قتل كان، أو قتال، أو زلة، أو جرم، أو سفك دم، أو جناية عمداً[5] أو خطأ، أو أمر من الأمور سلف منك أو منهم من[6] صغير من الأمور[7] ولا كبير سراً[8] أو علانية[9] ولا سبيل إلى نقض ما جعلته لك من أمان[10] ولا [إلى][11] نكثه بوجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، وإني قد أذنت لك بالتقدم[12] أنت وأصحابك أين شئت من بلاد المسلمين، [و][13] لا تخاف أنت ولاهم غدراً، ولا ختراً، ولا إقفاراً[14] حيث أحببت من الأرض[15] فأنت وهم آمنون بأمان الله الذي لا إله إلا هو لا ينالك أمر تخافه، [أو تحاذره][16] من ساعات الليل والنهار، ولا أدخل في أماني

(١) في (ب): فأنت.
(٢) في أخبار فخ، والشافي: (فيما).
(٣) في (ب): إذا.
(٤) في الشافي، وأخبار فخ: (ومحاربتي).
(٥) في أخبار فخ، والشافي: (أو جناية في عمد).
(٦) في الشافي، وأخبار فخ: (في).
(٧) في أخبار فخ: (من الأمر).
(٨) في الشافي، وأخبار فخ: (في سر).
(٩) في أخبار فخ: (ولا علانية).
(١٠) في أخبار فخ، والشافي: (من أماني).
(١١) زيادة في الشافي، وأخبار فخ.
(١٢) في الشافي، وأخبار فخ: (بالمقام).
(١٣) زيادة في (ب).
(١٤) في أخبار فخ: (ولا إخفاراً).
(١٥) في الشافي، وأخبار فخ: (من أرض الله).
(١٦) سقط من أخبار فخ، وفي الشافي: (لا ينالك أمر تحاذره من ساعات الليل والنهار).

عليك غشاً[1] ولا خديعةً، ولا مكراً، ولا يكون [ذلك][2] مني إليك بدسيسة[3] ولا جاسوس، ولا إشارة، ولا معارضة[4] ولا كناية[5] ولا تصريح، ولا شيء[6] مما تخافه على عذر[7] ولا مطعم، ولا مشرب، ولا ملبس، ولا[8] أضمره لك، ولا[9] ترى مني انقباضاً، ولا مجانبة، ولا ازوراراً[10] فإن أمير المؤمنين هارون بن محمد[بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب][11] نقض ما جعل لك ولأصحابك من أمانهم[12] هذا، ونكث[13] عنه أو خالفه إلى أمر تكرهه، أو[14] أضمر لك في نفسه غيرما أظهره[15] أو أدخل عليك فيما ذكر من أمانه[وتسليمه][16] لك

---

(١) في الشافي: (ولا أدخل عليك في أماني غشاً).

(٢) في أخبار فخ: (ولا يكون مني إليك في ذلك دسيس).

(٣) في الشافي: (بدسيس).

(٤) في الشافي، وأخبار فخ: (ولا معاريض).

(٥) في أخبار فخ: (ولا كتابة).

(٦) في أخبار فخ: (ولا شيء من الأشياء مما تخافه).

(٧) في (ب): على من عذر، وفي حاشية(أ)، وفي نسخة: من حديد(تمت) والعبارة في الشافي: (ولا شيء مما تخافه على نفسك من حديد ولا مطعم ولا مشرب).

(٨) في (ب): فلا.

(٩) في أخبار فخ: (وجعلت لك أن لاترى مني انقباضاً) وفي الشافي: (وجعلت لك أن لاترى منه انقباضاً).

(١٠) في الشافي: (ولا ازدراء).

(١١) زيادة في أخبار فخ، والشافي.

(١٢) في أخبار فخ: (أمانكم).

(١٣) في الشافي، وأخبار فخ: (أو نكث).

(١٤) في (ب): وأضمر.

(١٥) أخبار فخ، والشافي: (أظهر).

(١٦) زيادة في أخبار فخ.

[ولأصحابك][1] الخديعة لك، أو المكر بك، أو نوى غير ما جعل لك الوفاء به، فلا قبل الله منه صرفاً، ولا عدلاً، وزبيدة بنت[2] جعفربن أبي جعفر[3] طالق [منه][4] ثلاثاً بتةً، وأن كل مملوك له[من عبد][5] أو أمة، أو سرية[6] أو أمهات أولاد[7] أحرار، وكل إمرأة ينكحها[8] فيما يستقبل فهي طالق[9] وكل مملوك يملكه فيما يستقبل من ذكر أو[10] أنثى فهم أحرار، وكلما[11] ملكه من مال، أو يستفيده فهو صدقة على الفقراء والمساكين، وإلا فعليه المشي إلى بيت الله الحرام حافياً راجلاً، وعليه المحرمات[12] من الأيمان كلها، وأمير المؤمنين هارون بن محمد [بن عبد الله][13] خليع من إمرة المؤمنين، والأمة من ولايته براء، ولا طاعة له في أعناقهم، والله عليه فيما[14] أكد، وجعل على

---

(١) زيادة في (ب) والشافي، وأخبار فخ، واللفظ بعدها في الشافي: (التماس الخديعة).

(٢) في الشافي، وأخبار فخ: (ابنة).

(٣) هي: زبيدة بنت جعفر المنصور العباسية، أم جعفر، زوج هارون وبنت عمه، وأم الأمين، اسمها أمة العزيز، وغلب عليها اللقب، تزوجها هارون سنة ١٦٥هـ، وكان لها ثروة واسعة، توفيت ببغداد سنة ٢١٦هـ(انظر معجم رجال الاعتبار).

(٤) سقط من أخبار فخ.

(٥) زيادة في أخبار فخ، والشافي.

(٦) في الشافي، وأخبار فخ: (وسرية).

(٧) في أخبار فخ: (وأمهات أولاده أحرار).

(٨) في الشافي: (يتزوجها) وفي أخبار فخ: (وكل إمرأة له يتزوجها).

(٩) في أخبار فخ: (فهي طالق ثلاثاً).

(١٠) في الشافي، وأخبار فخ: (وأنثى).

(١١) في الشافي، وأخبار فخ: (وكل مال يملكه).

(١٢) في الشافي، وأخبار فخ: (المحرجات).

(١٣) سقط من (ب) وبعدها في أخبار فخ: ( ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس).

(١٤) في الشافي: (بما) وفي أخبار فخ: (بما وكد).

نفسه في هذه الأيمان[1] كفيل، وكفى بالله شهيداً[2].

قالوا: وكتب يحيى -عليه السلام- كتاباً آخراً على الفضل بن يحيى، وأن هارون أمره بإعطائه الكتاب الذي فيه الأمان، وكتب بخطه، وأشهد الألف والثلاثمائة رجل الذي شهدوا عليه بالرق والزور، وأتى كتاب هارون وخطه بيده، فخرج يحيى إلى بغداد، ثم إلى المدينة، [و][3]وقف بها مدة، فتمالأ جماعة من قريش على كيده، والسعاية به إلى هارون، وأنه يريد الخروج عليه؛ فحبسه الرشيد[4] وجرى له معه ومع الزبيري مناظرات، خلاصتها: أن هارون نقض ذلك العهد، وقد أشار إلى ذلك أبو فراس[5] حيث يقول:

يا جاهداً في مساويهم يكتمها[6] ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ذاق الزبيري غب الحنث وانقشعت ... عن ابن فاطمة الأحقاد والتهم

ولما احتال الرشيد في نقض العهد قتل يحيى، واختلفوا في قتله كيف كان؟ فروى أبو الفرج بإسناده إلى رجل كان مع يحيى في المطبق قال: كنت [ليلة][7] قريباً منه،

---

(١) في الشافي، وأخبار فخ: (الأمان).

(٢) انظر أخبار فخ(خ)، والشافي ١/٢٣٢-٢٣٤.

(٣) زيادة في ب.

(٤) في (ب): فحبسه هارون.

(٥) أبو فراس الحمداني، هو: الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدون الحمداني، المتوفى سنة ٣٥٧هـ، ابن عم سيف الدولة، شاعر، أمير، فارس، شارك في عدة معارك مع سيف الدولة حارب فيها الروم، وأسر في إحداها وهوجريح في فخذه، فحمل إلى القسطنطينية وسجن فيها أربع سنين. (انظر تأريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٥١-٢٥٣).

(٦) في (ب): ليكتمها.

(٧) سقط من المقاتل.

وكان[1] في أضيق البيوت وأظلمها، فبينما[2] نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعنا صوت الأقفال[ وقد مضت من الليلة هجعة][3] فإذا هارون[قد][4] أقبل[على برذون له ثم وقف][5] فقال[6]: أين هذا -يعني يحيى بن عبد الله-؟ قالوا: هو بهذا البيت[7] فقال: عليَّ به[فأدني إليه][8] فجعل هارون يكلمه بشيء لم نفهمه[9] ثم قال: خذوه[فأخذوه][10] فضرب مائة عصا، ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله ﷺ[11] وهو يقول[12]: ما بيني وبينك قرابة، ثم حمل وردٌّ[13] إلى موضعه، فقال: كم أجريتم عليه؟ فقالوا[14]: أربعة [أرغفة وثمانية][15] أرطال ماء، فقال: اجعلوه على النصف، ومكث ليالي[16] ثم سمعنا وقعاً فإذا نحن به حتى[17] دخل ووقف وقفة، ثم

---

(١) في المقاتل: (فكان).

(٢) في المقاتل: (فبينا).

(٣) زيادة في المقاتل.

(٤) زيادة في ب.

(٥) زيادة في المقاتل.

(٦) في المقاتل: (وقال).

(٧) في المقاتل: (قالوا في هذا البيت).

(٨) زيادة في المقاتل.

(٩) في المقاتل: ( لم أفهمه).

(١٠) زيادة في المقاتل.

(١١) بعدها في المقاتل: (ويقول: بقرابتي منك، فيقول: ما بيني...إلخ).

(١٢) في (ب): فيقول.

(١٣) في المقاتل: (فردٌ).

(١٤) في (ب): فقال، وفي المقاتل: قالوا.

(١٥) سقط من ب، والعبارة في ب هكذا: فقال: أربعة أرطال ماء.

(١٦) في المقاتل: (ثم خرج ومكثنا ليالي).

(١٧) في (ب): قد

قال: عليٌ به، فأخرج[1] وفعل به مثل فعله الأول[2] وضرب[3] مائة عصا أخرى، ويحيى يناشده الله، ثم قال: كم أجريتم عليه؟ فقالوا[4]: رغيفين وأربعة أرطال ماء، قال: اجعلوه على النصف، ثم خرج، وعاد إليه ثالثة[5] وقد مرض يحيى[بن عبد الله][6] وثقل، فلما دخل قال: عليٌ به، قالوا: هو عليل مدنف لما به، قال: كم أجريتم عليه؟ فقالوا[7]: رغيفاً[8] ورطلين ماء. قال: فاجعلوه على النصف، ثم خرج فلم يلبث[يحيى بن عبد الله][9] أن مات، فأخرج للناس ودفن[رضي الله عنه وأرضاه][10].

وقال ابن عمار في روايته: إنه بني عليه إسطوانة[بالرافقة][11] وهو حي[12] وقيل: بل كان لهارون بركة فيها أسود يرمى بمن سخط عليه فيها، فتكشط لحمه فجوّعها، ثم رمى بيحيى إليها فبصبصت له وما ضرته[13] [وقيل: سمم له][14] وقيل: غير ذلك،

---

(١) في (ب): فخرج.

(٢) العبارة في (ب): ( وفعل به مثل ما فعل به أولاً) وفي المقاتل: ( ففعل به مثل فعله ذلك).

(٣) في المقاتل: (وضربه).

(٤) في (ب) وفي المقاتل: (قالوا).

(٥) في المقاتل: (وعاد الثالثة).

(٦) زيادة في المقاتل.

(٧) في (ب) وفي المقاتل: (قالوا).

(٨) في (ب): رغيفين، وهو خطأ.

(٩) زيادة في المقاتل.

(١٠) زيادة في المقاتل.

(١١) زيادة في المقاتل.

(١٢) انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٨١-٤٨٢.

(١٣) قال في الإفادة ص ١٠٧ بعد أن ذكر غدر هارون بالإمام يحيى بن عبد الله وحبسه قال ما لفظه: (ثم سقاه السم فمات -عليه السلام- في حبسه ببغداد، وقيل: أنه خنق، وقيل: أنه لما خرب القصر المعروف بالقرار في فتنة محمد الملقب بالأمين أيام قتال المأمون له وجد ميتاً بين إسطوانتين). انتهى.

(١٤)سقط من ب.

وليحيى -عليه السلام- عقب بالمغرب، ورثاه بعضهم بقوله:

يا بقعة مات بها سيد ... ما مثله في الأرض من سيدِ

مات الشذى بعده[1] والندى ... وسمي الدهر[3] به معتدي

لا زال غيث الله يا قبره[2] ... عليك منه رائح[4] مغتدي

فكم حياءٍ[5] قد حزتُ من وجهه ... وكم ندى يحيى به المجتدي

كان لنا غيثاً به نرتوي ... وكان كالنجم به نهتدي

فإن رمانا الدهر عن قوسه ... وخاننا في منتهى السؤددِ

فعن قليل[6] تبتغي ثأره ... بالحسني الثائر المهتدي

إن[7] ابن عبد الله يحيى ثوى ... والمجد والسؤدد في ملحدِ[8]

---

(١) في (ب) وفي المقاتل، والحدائق: مات السدى من بعده الندى.

(٢) في (ب): بأقبره.

(٣) في الحدائق، وفي المقاتل: (وسمي الموت).

(٤) في (ب): ريح.

(٥) في (ب): فكم حبا.

(٦) في الحدائق، وفي المقاتل: (فعن قريب).

(٧) في (ب): فابن عبد الله.

(٨) انظر الأبيات في الحدائق الوردية(خ)١/١٩٤-١٩٥، وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٨٦، وهي فيهما بدون نسبة، إلا أنه في المقاتل قال: أنشدنيه علي بن إبراهيم العلوي.

## [الإمام إدريس بن عبد الله ـ عليه السلام ـ][1].

وسل إدريس غرب[2]العزم منتضياً بالغرب وهو من الأشياع في زمرٍ[3]

فعاجلته بسهم[4] الحتف وأدرعت على سراة بنيه فروة النمرِ

هو: إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأمه عاتكة بنت الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، لما جمع خصال الشرف، ونشأ نشوء[5] آبائه في العلم، والزهد، اللذين كل بذلك أقرّ واعترف، سار نحو المغرب، فعرفه جماعة من أهل تلك النواحي كانوا قد حجوا في تلك السنة التي قتل فيها الحسين الفخي، وشاهدوه يقاتل، وقد اصطبغ قميصه دماً، فشهر نفسه في نواحي المغرب، ودعا إلى الله هناك، فلبّاه خلق كثير.

وكان له مواقف كبيرة[6] ومحاربات جمة ظهر فيها على الجنود العباسية، والخوارج،

---

(١) عن الإمام إدريس بن عبدالله(ع) انظر الحدائق الوردية(خ) الجزء الأول ص ١٩٥-١٩٧، ومقاتل الطالبيين ص ٤٨٧-٤٩١، والتحف شرح الزلف ص١٤٠-١٤٢، والزيدية لمحمود صبحي ص ١٠٩-١١٢، والشافي ٢٣٧/١-٢٤٠، والمصابيح لأبي العباس الحسني تتمة العلامة علي بن بلال ص ٢٨١-٢٨٧، ومقدمة البحر الزخار ص٢٢٧وغيرها.

(٢) في (ب): سيف.

(٣) في نسخة: نفر(من أ، ب).

(٤) في (ب): بسم.

(٥) في (ب): نشأة.

(٦) في (ب): كثيرة.

ولما بلغ هارون خروجه وقوة جانبه قلق، حتى هابته حاشيته، واجتنبوا كلامه خوفاً من سطوته، فجاء يحيى بن خالد[١] فأخبروه[٢] فجاء من تلقاء وجهه، فقال: يا أمير المؤمنين، مالي أراك كئيباً؟ فإن كان لحدث أوفتق، فلم يزل ذلك يقع على الملوك، ثم يؤول الأمر إلى المحبوب، وإن كان لأمر نفديك فيه بأنفسنا وأموالنا فهي لك [الفداء][٣] وإن كان لأمر لا تكفي فيه نفوسنا وأموالنا سألنا الله كفايته، فقال: إن عاملنا بإفريقية[٤] ذكر في كتابه خروج إدريس بن عبد الله، وقد علمت ما بيننا وبين الطالبية ما هو إلا خروجهم، وكان الفنا، فقال: لتطب نفس أمير المؤمنين، فإني أكفيه أمر إدريس، فلا تعرف هلكه إلا مني، فطابت نفس هارون، فاستعمل سماً، وأمر به فسمم له -عليه [السلام] [٥]-.

قال بعض الناس: إن السم الذي أرسلوا به كان على يد سليمان بن جرير[٦] أحد شيوخ الزيدية ومتكلميها، وهذه الرواية مذكورة في (الحدائق الوردية) [٧] ووجدتها -

(١) هو: يحيى بن خالد بن برمك أبو الفضل، ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي سنة ١٩٠هـ، وزير هارون العباسي، ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى وقلده أمره، فبدأ يعلو شأنه (انظر الأعلام ١٤٤/٨).

(٢) في (ب): فأخبره.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): إن عامل أفريقية.

(٥) سقط من (ب) والعبارة هناك: فسمم له عليه. وانظر الحدائق الوردية ١٩٧/١، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ الرواية وزيادة يسيرة.

(٦) هو: سليمان بن جرير الجزري، قال أبو الفرج الأصبهاني: كان من متكلمي الزيدية البترية، ومن أولي الرئاسة فيهم. ( انظر مقاتل الطالبيين ص ٤٨٩).

(٧) قال في الحدائق ص ١٩٧/١ بعد أن ذكر أمر خالد بن يحيى مع هارون، وسم يحيى لإدريس-عليه السلام- قال ما لفظه: (واستعمل سماً وأمر به، قيل: مع سليمان بن جرير، وقيل: مع رجل أمره أن يتزيا بزي اليهود إذا صار في المغرب، وقيل: مع المزين، وعلى اختلاف الروايات قد صح سمه -عليه =

أيضاً- مكتوبة بخط السيد الأمير: الحسين بن محمد[1] صاحب (التقرير)[2] يرويها بسنده، إلى أحمد بن عيسى بن زيد -عليه السلام-، قال: جاء رجل من العراق إلى المغرب، يقال له: سليمان بن جرير، وكان مع إدريس فخالفه في شيء، [وقد][3] كان أعطاه هارون مائة ألف درهم على أن يقتله له، فدخل إدريس الحمام، فأرسل إليه سليمان بسمكة، فحين أكل منها أنكر نفسه، وقال: بطني أدركوا سليمان، فطلب في منزله فلم يوجد فجروا إثره، فامتنع من المسير[4] معهم، وقاتلهم وضرب في وجهه وفي يده ضربتين، فالتي في يده قطعت[5] إحدى أصابعه، وفاتهم هرباً، وقيل: بل الذي سمه الشماخ مولى لبني العباس خرج إلى هناك، فأظهر أنه متطبب شيعي؛ فشكا إليه إدريس وجعاً في أسنانه، فأعطاه شيئاً أن يستقي به من عند الفجر، وهرب في الليل، وفعل إدريس ما أمره به عند الفجر فقتله من بعد ثلاثة أيام[6] وفي ذلك يقول بعض شعراء

---

السلام-) انتهى.

قلنا: والرواية في الشافي ١/ ٢٤٠، وفي مقاتل الطالبيين ص ٤٩٠، ذكر أبو الفرج بإسناده إلى داود القاسم الجعفري: أن سليمان بن جرير أهدى إلى إدريس سمكة مشوية مسمومة فقتله -رضوان الله عليه ورحمته-، انتهى.

(١) هو: الأمير الحسين بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى اليحيوي، الهادوي، الحسني، اليمني، المتوفى سنة ٦٦٢هـ (انظر عنه وعن مؤلفاته ومصادر ترجمته أعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٩٠-٣٩٢) وسيأتي بعض من أخباره في الكتاب.

(٢) (التقرير في شرح التحرير) كتاب في الفقه يقع في أربعة مجلدات للأمير الحسين بن محمد، مخطوط (انظر عن نسخه الخطية وأماكن وجودها كتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٣٩١).

(٣) سقط من ب.

(٤) في (ب): فامتنع السير معهم.

(٥) في (ب): قطفت.

(٦) كان موت الإمام إدريس بن عبدالله(ع) في نيف وسبعين ومائة من الهجرة، في طليطلة، ومشهده بها. (انظر مقدمة البحر الزخار ص٢٢٧، والتحف١٤٢، وفي الزيدية لمحمود صبحي ص١١٠ أنه مات في سنة ١٧٥هـ).

العباسيين:

أتظن يا إدريس أنك مفلت كيد الخلافة[1] أو يقيك فرار

فليدركنك أو تحل ببلدة لا يهتدي فيها إليك نهار

إن السيوف إذا انتضاها شخصه[2] طالت فتقصر[3] دونها الأعمار

ملك كأن الموت يتبع أمره حتى يقال تطيعه الأقدار[4]

(١) في (ب) ومقاتل الطالبيين، والحدائق: كيد الخليفة.

(٢) في المقاتل: سخطه.

(٣) في المقاتل، والحدائق: وتقصر.

(٤) وردت الأبيات في الحدائق الوردية ١/١٩٧ بدون نسبة إلى قائلها، وهي أيضاً في مقاتل الطالبيين ص٤٩٠، وقال فيه ص٤٩١ ما لفظه: (قال ابن عمار: وهذا الشعر عندي يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمي، وأظنه له.

قال أبو الفرج الأصبهاني: هذا الشعر لمروان بن أبي حفصة، أنشدنيه علي بن سليمان الأخفش لـه). انتهى.

# [ذكر إدريس الثاني وإدريس المثلث]

وله ولد اسمه[1] إدريس، وكان من سادات العترة، وولده إدريس المثلث، وله عقب في المغرب، وملك منهم جماعة، وهم مذكورون في التواريخ.

قال ابن أبي الحديد في معرض مفاخرة بين بني هاشم و[بين][2] بني أمية: فإن افتخرت الأموية بملوكها في الأندلس من ولد هشام بن عبد الملك، واتصال ملكهم، وجعلوهم بإزاء ملوكنا بمصر[وإفريقية][3] قالوا[4] لهم: إلا أنَّا الذين[5] أزلنا ملكهم بالمغرب كما أزلنا ملكهم بالشام[٨٣] والمشرق كله؛ لأنه لما ملك قرطبة الظافر[6] من

(١) في (ب): يسمى، وانظر عن إدريس الثاني (التحف شرح الزلف ص ١٤٣ والأعلام ١/٢٧٨)، وكتاب الزيدية لمحمود صبحي ص١١٣، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٧، ومقاتل الطالبيين ص٤٩١، وقال المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في مقدمة البحر الزخار ص ٢٢٧ عند ذكره لتعداد أئمة الزيدية ما لفظه: (ثم إدريس بن إدريس، قام ودعا، ومات ببلاد المغرب سنة ٢١٩هـ، ومشهده فيها مع أبيه، ثم إدريس بن إدريس بن إدريس المثلث، قام ودعا، ومات في المغرب مع أبيه وجده) انتهى.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) زيادة في شرح النهج.

(٤) في (ب): قالوا: اللهم، وفي شرح النهج: قلنا لهم.

(٥) العبارة في شرح النهج: إلا أنَّا نحن الذين أزلنا ملككم بالأندلس، كما أزلنا ملككم بالشام والمشرق كله...إلخ.

(٦) هو: سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر الأموي، أبو أيوب[٣٥٤-٤٠٧هـ] من ملوك الدولة الأموية في الأندلس، بويع بعد مقتل عمه هشام بن سليمان سنة ٣٩٩، وتلقب بالمستعين بالله، ودخل قرطبة سنة ٤٠٠هـ، فتلقب فيها بالظافر بحول الله، ودخل في صراع مع المؤيد بن الحكم =

بني أمية[وهو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الملقب بالناصر][1] خرج عليه علي [بن حمود بن منصور][2] بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس [بن إدريس][3] بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[عليه السلام][4] فقتله، وأزال ملكه، وملك [علي بن حمود][5] [قرطبة][6] دار ملك بني أمية، وتلقب[7] بالناصر، ثم قام بعده أخوه القاسم بن حمود[8] [وتلقّب بالمأمون، ثم قام بعده يحيى بن علي بن حمود][9] وتلقّب[10] بالمعتلي، فنحن قتلناكم وأزلنا ملككم في المشرق والمغرب انتهى[11]. فإدريس هذا عدّه الإمام المهدي في (البحر) هو وولده من الأئمة، وهو [ظاهر][12]كلام السيد هنا.

---

وحروب، ولي علي بن حمود طنجة وسبته، فاستقل بها وزحف إلى مالقة فتملكها ثم إلى قرطبة فدخلها وقتل المستعين بيده. (الأعلام٣/١٢٢).

(١) زيادة في شرح النهج.

(٢) في شرح النهج: ابن حميد بن ميمون.

(٣) سقط من (ب) ومن شرح النهج.

(٤) زيادة في شرح النهج.

(٥) سقط من شرح النهج.

(٦) سقط من (ب).

(٧) في (ب): فتلقب، وفي شرح النهج: ويلقب، ترجم له في الأعلام فقال: الناصر الحمودي [٣٥٤-٤٠٨هـ] علي بن حمود بن ميمون بن أحمد الإدريسي الحسني العلوي، الملقب بالناصر لدين الله، أول ملوك الدولة الحسنية الحمودية بقرطبة، إلى أن قال: وقبض على سليمان بن الحكم، وأبيه الحكم بن سليمان بن الناصر فقتلهما في يوم واحد (٢١ محرم سنة ٤٠٧ هـ) (انظر الأعلام ٤/٢٨٣)..

(٨) انظر الأعلام ٥/١٧٥.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من شرح النهج، يعني الذي لقب بالمعتلي هو القاسم بن حمود.

(١٠) في شرح النهج: ويلقب.

(١١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/٢٨٧.

(١٢) زيادة في (ب).

وأما الحاكم في (شرح العيون) فقال: إن إدريس هذا في الطبقة الذين[1] عدَّ فيها المقتصدين، لأنه ذكر هناك محمد[بن حسن][2] بن صالح، ومن جرى مجراه.

(١) في (ب): التي.
(٢) زيادة في (ب).

## [الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الله ـ عليه السلام ـ][1]

رجعنا إلى نظم[2] السيد صارم الدين وتفسيره قال:

**وفجعت بعد عبدالله بالحسن الـ ـــمبارك الماجد المأسور بالغررِ[3]**

المراد بعبد الله هذا: [هو][4]عبد الله بن محمد بن عبد الله النفس الزكية، لقبه الأشتر، خرج على أبي الدوانيق في آخر مدة خلافته بالسند، وأرض كابل، وكان السبب في ذلك أن عبد الجبار بن عبد الرحمن[5] صاحب خراسان، كتب إلى النفس الزكية، أن أنفذ إليَّ ولدك أدعو لك؛ لأن أبا الدوانيق هم بعزله بعد أن ضبط له خراسان، فسار إليه عبد الله في أربعين رجلاً أو خمسين إلى مدينة هراة وقبل وصوله إلى عبد الجبار خرج إلى السند، وبقي بها أربع سنين يدعو الناس إلى الإسلام، فأسلم على يديه خلق

(١) عن الإمام عبد الله بن محمد بن عبدالله. انظر: مقاتل الطالبيين ص ٣١٠، والتحف شرح الزلف ص١٣٣، والمصابيح لأبي العباس الحسني تتمة العلامة علي بن بلال (خ) ص ٢٣٨-٢٤٠.

(٢) في (ب): كلام.

(٣) في نسخة: بالغدر، تمت ( من ب).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) هو: عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، المتوفى سنة ١٤٢هـ، أمير من الشجعان الأشداء الجبارين في صدر العهد العباسي، وولاه المنصور إمرة خراسان سنة ١٤٠هـ، فقتل كثيراً من أهلها بتهمة الدعاء لولد علي بن أبي طالب، ثم خلع طاعة المنصور، فوجه المنصور الجند لقتاله، فأسره وحملوه إليه، فقطعت يداه، ورجلاه، وضرب عنقه، بالكوفة، ونفي أهله وبنوه. (انظر الأعلام ٣/٢٧٥).

كثير، وعلى السند من قبل أبي الدوانيق هشام بن عمر التغلبي[١] فوقع بينهم قتال كبير[٢] قتل من الفريقين زهاء ثلاثة آلاف رجل، وكان بينهما قدر خمسين وقعة في مقدار سنة، فقتل عبد الله هذا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وكان فارساً، شجاعاً، ويقاتل أيضاً راجلاً، قتل في سنة إحدى وخمسين ومائة في شعبان، بعد قتل أبيه بخمس سنين.

فلما قتل هناك ردَّ إلى أهله وولده بعد موت أبي الدوانيق إلى الكوفة، فعقبه بها، فقتل هذا بأرض السند، وأخوه علي بن محمد[٣] أخذ بمصر، وحمل[٤] إلى أبي الدوانيق، فقتله في السجن.

---

(١) هو: هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي الوائلي: أمير، عرفه ابن حزم بصاحب السند، ولاه عليها المنصور العباسي سنة ١٥١هـ، توفي بعد سنة ١٥٧هـ (انظر الأعلام ٨/٨٧).

(٢) في (ب): كثير.

(٣) هو: علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-عليه السلام- قال أبو الفرج الأصبهاني في المقاتل: كان أبوه وجهه إلى مصر، ووجه معه أخاه موسى بن عبد الله ومطراً صاحب الحمام، ويزيد بن خالد القسري يدعوان إليه، فأخذ علي ونجا موسى و لم يؤخذ، إلى أن قال: وأتي أبو جعفر بعلي فحبسه مع أهله فمات معهم، وقد قيل أنه بقي في الحبس فمات في أيام المهدي، والصحيح أنه توفي في أيام أبي جعفر، انتهى. ( انظر مقاتل الطالبيين ص ٢٠١).

(٤) في (ب): فحمل.

## [الحسن بن إبراهيم بن عبد الله ـ عليه السلام ـ][1]

وأما الحسن المذكور في البيت فهو: الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي -عليه السلام[2]- ذكره السيد أبو العباس[3] وقال: إنه دعا، وروى له دعوة عجيبة حذفتها ميلاً إلى الاختصار، قال: فلما بلغت دعوته اجتمعت إليه الشيعة، [وكان][4] مستتراً بالبصرة، والشيعة يلقى بعضهم[5]بعضاً [بأسبابه][6] فسعى به قرين بن يعلي الأزدي إلى أبي الدوانيق[7] فأعطاه ثلاثة آلاف درهم، وأرسل معه مرعيد

---

(١) عن الإمام الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، انظر: المصابيح في السيرة تتمة العلامة علي بن بلال(خ) ص ٢٤٠-٢٤٥.

(٢) في (ب): -عليهم السلام-.

(٣) وأبو العباس هو: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو العباس الحسني، أحد الأعلام والأئمة الكرام، إمام حافظ، مسند حجة، رباني آل الرسول، وشيخ المعقول والمنقول، لم يبق شيء من فنون العلم إلا طار في أرجائه، توفي سنة ٣٥٣ هـ، ومن مؤلفاته (المصابيح في السيرة) وكتاب (ما تفرد به القاسم والهادي-صلوات الله عليهما- دون الفريقين من مسائل الحلال والحرام وغيرهن من الأحكام) (خ) (عن أبي العباس ومؤلفاته ومصادر ترجمته انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٨-٧٩).

(٤) سقط من (ب) وفي المصابيح: فكان، والعبارة من أولها في المصابيح ص ٢٤٣، قال: فاجتمعت الشيعة إلى الحسن-عليه السلام-، ودعوا الناس إلى مكاتفته على الدعاء إلى الحق فكان مستتراً بالبصرة.

(٥) في المصابيح: بعضها.

(٦)سقط من ب.

(٧) في المصابيح: إلى أبي جعفر.

النصراني في جماعة من الأعوان، وكتب إلى صاحب البصرة بالسمع[(١)] والطاعة لـــــه، فأقبلوا حتى نزلوا البصرة، فأقبل[(٢)] مرعيد يظهر العبادة، والتأله، ومذهـــــب الشـــيعة، ومضى قرين إلى الحسن، فأخبره خبره، وعرفٌ بينه وبين الشيعة، فجعلـــت الشـــيعة تصف نسكه للحسن حتى صار[(٣)] الحسن مشتهياً للقائه، ومرعيد مع ذلك لا يترك[(٤)] صلة الحسن بالأموال، ويقول: استعن بها على أمرك، وكلما كتب إليه الحسن كتابـــاً وضعه على [رأسه و] [(٥)]عينه، وأكل ختمه يريد[(٦)] بذلك في رأي العين التبرك[(٧)] إلى أن قالت له الشيعة يوماً: إن الحسن يشتهي لقاءك، [فقال لهم] [(٨)]: أخشـــى أن أشـــهر أمري[(٩)] ولكن أنا في حجرة فلو جاءني مع هذا، وأومى إلى قرين رجوت أن يكـــون أغبى لأمره، فأجابته الشيعة إلى ذلك، وعمد مرعيد فهيّأ القيود والرجال، فلما وافـــاه الحسن قيده، وحمل[(١٠)] من ساعته إلى أبي جعفر على البريد، فلما وصـــل[إليـــه][(١١)] الحسن أمر بحبسه، وبعث عميراً مولاه، فأخذ قريناً وأخاه، فعذبهما حتى قتلهما، فقال في ذلك بعض الشيعة:

حمـــــدت الله ذا الآلاء لمـــــا ... رأيت قريـــن يحمـــل في الحديـــد

---

(١) في المصابيح: في السمع لهم والطاعة.

(٢) في المصابيح: وأقبل.

(٣) في المصابيح: حتى كان.

(٤) في المصابيح: لا يدع.

(٥)سقط من (ب) ومن المصابيح.

(٦) في المصابيح: يريه.

(٧) في المصابيح: التبارك.

(٨) في المصابيح: قال.

(٩) في المصابيح: نفسي.

(١٠) في المصابيح: وحمله.

(١١) زيادة في المصابيح.

ثم إن سليمان بن الجنيد الطحاوي الصيقل(1) عمل في خلاص الحسن بعد موت(2) أبي الدوانيق من السجن، وقد كان الحسن [دفع ابنه وبنته إلى سليمان](3) فسماهما بغير اسميهما(4) ورباهما، وكان اسم ابنه: عبد الله، و[اسم](5) ابنته: خديجة.

فلما أفضت الخلافة إلى[الملقب](6) المهدي(7) أطلق كل من كان في حبوسه(8) غير الحسن ورجل(9) آخر، فقال(10) سليمان للحسن: قد كنت أظن أنك ستطلق، وما(11) أرى القوم مخرجيك ما دمت حياً، فهل لك أن أعمل في خلاصك(12)؟ فقال: [افعل](13) على اسم الله، قال سليمان: فأتيت يعقوب بن داود(14) فشاورته في ذلك، فقال لي: اعمل فإنها فرصة يمكن فيها العمل، قال: فخرجت إلى أصحابي الزيدية،

---

(1) في (ب): الصقلي، وفي المصابيح: الصقيل.

(2) في المصابيح: بعد وفاة أبي جعفر.

(3) في (ب): دفع إلى سليمان ابنه وبنته، وفي المصابيح: وقد كان الخبر وقع إلى سليمان ابنه وابنته، قال في الحاشية ما لفظه: أظن معنى الساقط هنا: وقد كان وقع إلى سليمان هذا ابن الحسن-عليه السلام- وابنته، عبد الله وخديجة، تمت، قال: وقد كان الحسن دفع إلى سليمان ابنه وابنته كذا في بعض كتب الأخبار، انتهى.

(4) في المصابيح: بغير اسمهما.

(5) سقط من المصابيح.

(6) زيادة في المصابيح.

(7) في المصابيح: بالمهدي.

(8) في المصابيح: محابسه.

(9) في المصابيح: ورجل من آل مروان.

(10) في المصابيح: وقال.

(11) في المصابيح: فما.

(12) في المصابيح: في إخراجك فتخلص إن قدرت على ذلك.

(13) سقط من المصابيح.

(14) هو: يعقوب بن داود بن عمر السلمي بالولاء، أبو عبد الله، المتوفى سنة ١٨٧هـ، كاتب من أكابر الوزراء (انظر الأعلام ١٩٧/٨).

وفيهم أبو الجوزاء، وكان فاضلاً، [فإنه صاح][1] بالمهدي يوماً وهو يخطب:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾[الصف:٢][2] فأمر به فأدخل عليه، فقال [له][3]: ما حملك على ما صنعت اليوم[4]؟ قال[له] [5]: قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾[آل عمران: ١٨٧].فاتق الله، قال: ويلك!! من أنت؟

قال: رجل من المسلمين، أمرك[6] بمعروف فاعرفه، ونهاك[7] عن منكر فأنكره، [قال][8] فضربه بعمود كان معه حتى غشي عليه عامة النهار، ثم دفعه[9] إلى الربيع، وهؤلاء الذين كانوا من الزيدية، فقال لهم سليمان: كونوا على عدة، فإني أريد أن أنقّب على هذا الرجل، فأجابوه بأجمعهم[واحتالوا][10] حتى نقّبوا المطبق وانفتح الحصن، وخرج الحسن وعليه كساء [شعر] [11] أسود، وقد ضرب شعره منكبيه، وكان[12] علاجهم في النقب نصف النهار لما أراد الله من إطلاقه وتسهيل أمره[13]

(١) في المصابيح: وصاح.
(٢) بعدها في المصابيح تتمتها: ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾.
(٣) سقط من المصابيح.
(٤) العبارة في المصابيح: ما حملك على ما جاء منك؟
(٥) زيادة في المصابيح.
(٦) في المصابيح: أمرتك.
(٧) في (ب): وأنهاك، وفي المصابيح: ونهيتك.
(٨) زيادة في المصابيح.
(٩) في المصابيح: ودفعه.
(١٠) زيادة في المصابيح.
(١١) سقط من المصابيح.
(١٢) في المصابيح: فكان.
(١٣) بعدها في المصابيح، وتمام الرواية فيه: فبعث موسى بن زياد في كرى حمارين فأبطأن فأقبلت أنا =

فخرج من الحبس يمشي ويعتقل لا يستطيع المشي، والناس يستحثونه، فقال: لا أقـــدر على الخطو، ثم أتي[1] له بحمار فركبه حتى أتى منزلاً في خان فنزل فيه، وأتي إليه بابنه عبد الله وهو لا يعرفه فسلم عليه، واعتنقا[2] جميعاً يبكيان، وسليمان يبكي لبكائهما، ثم تحمل[3] بعد ذلك إلى الحجاز، فأقام في أمان المهدي حتى هلك -عليه السلام-[4].

---

والحسن يمشي ويتعقل ليس يستطيع المشي، والناس يستحثونه، فقال: كنت أقدر على الخطو، فقالوا: اجهد نفسك، واحمل عليها، ففعل، فلما انتهوا إلى قريب من الجسر أتى بحمارين فركب ومن معـــه ومضيا حتى دخل إلى منـــزل كان في خان الشاهين، فنـــزل وأتي بابنه عبد الله وهو لا يعرفه فسلم عليه، واعتنقا جميعاً يبكيان، وسليمان يبكي، ثم تحمل بعد إلى الحجاز، فأقام بها على أمان المهـــدي حتى هلك. انتهى.

(١) في (ب): فأتي.

(٢) في (ب): فاعتنقا.

(٣) في (ب): حمل.

(٤) المصابيح في السيرة لأبي العباس الحسني، تتمة العلامة علي بن بلال ص ٢٤٣-٢٤٥.

## [الإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل(ع)] [1].

وأنزلت بـابن إبراهيـم داهيـة ... محمد طـاعن اللبّـات والثغـر
قاد ابن سهل إليه عسكراً لَجِبـاً ... والعير يقدم[2] نحو الليث من ذعرِ
وقام فـارس شـيبان بدعوتـه ... أبو السرايا ولم يبخل بمنع سـري

المراد بابن إبراهيم هذا هو: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو القاسم، ظهر بالمدينة بعد أن أقام مستتراً مدة طويلة، واشتد الطلب عليه من أبي الدوانيق، فلم يقف على[3] خبره، فظهر في خلافة المأمون، وذلك أن نصر بن شبيب قدم حاجاً، وكان متشيعاً حسن المذهب، فكان ينزل الجزيرة، فلما ورد المدينة سأل[عن] [4] بقايا أهل البيت من المذكور منهم[5]؟ فذكروا

---

(١) عن أخبار الإمام محمد بن إبراهيم. انظر: الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية -خ- ١/١٩٧-٢١١، والشافي ١/٢٤٧-٢٥٤، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٧-٢٢٨، وشرح نهج البلاغة ١٥/٢٨٨، والتحف شرح الزلف ص ١٤٤-١٤٥ والإفادة في تاريخ أئمة السادة ص١٠٨-١١٣ ومقاتل الطالبيين ص ٥١٨-٥٣٢، والأعلام ٥/٢٩٣-٢٩٤، والزيدية نظرية وتطبيق ص١٣٩-١٤٠، والزيدية لصبحي ص ٩٥-٩٦.

(٢) في (ب): تقدم.

(٣) في (ب): فلم يقف له على خبر.

(٤) زيادة في المقاتل ص ٥١٩.

(٥) في المقاتل: ومن له ذكر منهم.

أنه[١] علي بن عبد الله بن الحسين[٢] و عبد الله[٣] بن موسى بن عبد الله[بن الحسن بن الحسن][٤] ومحمد بن إبراهيم هذا، فأما علي بن عبد الله[٥] فإنه كان مشغولاً بالعبادة لا يصل إليه أحد، ولا يأذن لأحد.

وأما عبد الله[٦] بن موسى فكان خائفاً مطلوباً[٧] لا يلقاه أحد، وأما محمد بن إبراهيم فإنه[٨] كان يقارب الناس، ويكلمهم في هذا الشأن، فأتاه نصر بن شبيب[ودخل إليه] [٩] وذاكره مقتل أهل بيته، وغصب الناس إياهم حقوقهم[١٠] وأكثر القول في هذا المعنى إلى أن أجابه محمد بن إبراهيم، وأوعده[١١] أن يلقاه بالجزيرة، وانصرف الحاج، ثم خرج محمد بن إبراهيم إلى الجزيرة، ومعه نفر من أصحابه وشيعته حتى قدم على نصر للوعد[١٢] فجمع[إليه] [١٣] نصر أهله وعشيرته، وعرض[ذلك] [١٤] عليهم، فأجابه بعضهم، وامتنع عليه البعض، وكثر القول فيه[١٥] والاختلاف حتى

---

(١) في (ب) وفي (المقاتل): له.
(٢) في المقاتل: علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
(٣) في (ب): وعبيد الله.
(٤) زيادة في المقاتل.
(٥) في المقاتل: فأما علي بن عبيد الله.
(٦) في (ب): عبيد الله.
(٧) في المقاتل: فكان مطلوباً خائفاً.
(٨) في (ب): فكأنه، ولعله خطأ.
(٩) زيادة في المقاتل.
(١٠) بعده في المقاتل، وقال: حتى متى توطئون بالخسف، وتهتضم شيعتكم وينزى على حقكم ...إلخ.
(١١) في المقاتل: وواعده لقاءه بالجزيرة.
(١٢) في المقاتل: للموعد.
(١٣) زيادة في المقاتل.
(١٤) زيادة في المقاتل.
(١٥) في المقاتل: فيهم.

تواثبوا وتضاربوا بالنعال والعصي، وانصرفوا على[1] ذلك حتى خلا بنصر بعض بني عمه[وأهله] [2] فقال له: ماذا صنعت بنفسك وأهلك؟ أتراك إن فعلت هذا الأمر ونابذت[3] السلطان يدعك وما تريد؟ لا، والله بل يصرف همه إليك[وكيده][4] فإن ظفر بك فلا خلاص[5] بعدها، وإن ظفر صاحبك وكان عادلاً[6] كنت عنده رجلاً من أفنى أصحابه، وإن كان غير ذلك، فما حاجتك إلى أن تعرض[7] نفسك وأهلك وأهل بلدك[8] بما[9] لا قوة لك به، وأخرى إن أهل هذه البلد جميعاً أعداء لآل أبي طالب، فإن أجابوك الآن [طائعين] [10]فروا عنك منهزمين إذا[11] احتجت إليهم، على أنك من اختلافهم[12] أقرب منك إلى اجتماعهم، ثم تمثل[شعراً][13]:

وأبذل لابن العم نصحي ورأفتي    إذا كان لي بالجهر[14]في الناس مكرما
فإن[15]زل عن نصحي وخالف مذهبي    قلبت له ظهر المجن ليندما[16]

(١) في المقاتل: عن.
(٢) زيادة في المقاتل.
(٣) في المقاتل: وتأيدت.
(٤) زيادة في المقاتل.
(٥) في المقاتل والحدائق: فلا بقاء.
(٦) في المقاتل: عدلاً كنت عنده بمنزلة رجل من أفنى أصحابه...
(٧) في المقاتل والحدائق: إلى تعريض.
(٨) في المقاتل: وأهل بيتك.
(٩) في (ب) وفي المقاتل، والحدائق: لما.
(١٠) زيادة في المقاتل.
(١١) في (ب): إن.
(١٢) في المقاتل: على أنك إلى خلافهم أقرب منك إلى إجابتهم.
(١٣) زيادة في (ب).
(١٤) في المقاتل: بالخير.
(١٥) في (ب): لا زال، وفي المقاتل، والحدائق، والشافي: فإن راغ.
(١٦) انظر مقاتل الطالبيين ص ٥٢٠، والحدائق ١/١٩٨-١٩٩، والشافي ١/٢٤٨.

فثنى نصراً[١] من رأيه، وفتر نيته، فعاد إلى محمد معتذراً بما كان من خلاف أصحابه[٢] ورغبتهم عن أهل البيت، وأنه لو ظن ذلك بهم لم يعده نصرهم، وأومى إلى أن[يحمل إليه مالاً و] [٣] يقويه بمال خمسة آلاف دينار، فانصرف محمد عنه مغضباً[٤] راجعاً إلى الحجاز، فلقي في طريقه أبا السرايا السري بن منصور[٥] أحد بني ربيعة من[٦] ذهل بن شيبان، وكان قد خالف السلطان ونابذه، وعاث[٧] في نواحي السواد[٨] وكان علوي المذهب، فدعاه [محمد][٩] إلى نفسه، فأجاب وسر بذلك[١٠] ثم أدخله[١١]

---

(١) في (ب): فثنى نصر من ورائه.

(٢) في المقاتل، والحدائق: بما كان من خلاف الناس، والكلام في الحدائق نقلاً عن المقاتل مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) زيادة في المقاتل، والحدائق.

(٤) قال في المقاتل ص ٥٢٠، والحدائق ١/١٩٩: فانصرف محمد عنه مغضباً، وأنشأ يقول والشعر له:

سنغني بحمد الله عنك بعصبة ... يهشون للداعي إلى واضح الحق

طلبت لك الحسنى فقصرت دونها ... فأصبحت مذموماً وزلت عن الصدق

جروا لهم سبق وصرت مقصراً ... ذميماً بما قصرت عن غاية السبق

وما كل شيء سابق أو مقصر ... يؤل به التقصير إلا إلى العرق

قال: ثم مضى محمد بن إبراهيم راجعاً إلى الحجاز... إلخ.

(٥) هو: السري بن منصور الشيباني، ثائر، شجاع، من الأمراء العصاميين، يذكر أنه من ولد هانئ بن قبيصة الشيباني، بايع الإمام محمد بن إبراهيم بن طباطبا، وتولى قيادة جنده، توفي سنة ٢٠٠هـ، قتله الحسن بن سهل، وبعث برأسه إلى المأمون (انظر الأعلام ٣/٨٢).

(٦) في المقاتل والحدائق: ابن ذهل بن شيبان.

(٧) في (ب): وغاب.

(٨) بعدها في المقاتل ص ٥٢١، والحدائق ١/١٩٩، ثم صار إلى تلك الناحية فأقام بها خوفاً على نفسه، ومعه غلمان له، فيهم: أبو الشوك، وسيار، وأبو الهرماس غلمانه، وكان علوي الرأي، ذا مذهب في التشيع...إلخ.

(٩) سقط من الحدائق والمقاتل.

(١٠) انظر مقاتل الطالبيين ص ٥١٩-٥٢١، والحدائق الوردية ١/١٩٨-١٩٩، وهو فيها نقلاً عن المقاتل مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(١١) في (ب): ثم دخل إلى الكوفة.

الكوفة، فدعاهم إلى بيعة محمد، فأجابوه[١] جميعاً حتى تكابسوا، وازدحموا عليه، وبعث الدعاة من هنالك[٢] إلى جميع النواحي، وبايعه الأشراف: محمد بن محمد بن زيد[٣] ومحمد بن جعفر بن محمد[٤] وعلي بن عبد الله[٥] وغيرهم ممن يطول ذكره، ووجه أخاه القاسم بن إبراهيم إلى مصر داعياً وخلاصة الأمر: أن أبا السرايا ما زال يشن الغارات على جنود المسودّة، وينتصر عليهم، ويغنم أموالهم.

وفي خلال ذلك عرض المرض لمحمد بن إبراهيم، فدخل عليه وهو يجود بنفسه، فرأى في وجهه الموت، فقال له: يا ابن رسول الله، كل حي يموت، وكل جديد بال، فاعهد عهدك؛ فقال: أوصيك بتقوى الله، و[المقام على] [٦] الذب عن دينك، ونصرة أهل

(١) في (ب): فأجابوا.

(٢) في (ب): هناك، وفي الإفادة ص ١٠٩، قال: خرج -عليه السلام- من المدينة إلى الكوفة بإستدعاء أبي السرايا السري بن منصور الشيباني له وجماعة الأشراف والشيعة، فظهر بها يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسعة وتسعين ومائة، وبايعه أبو السرايا وجماعة زيدية الكوفة، وبث الدعاة في سائر النواحي، انتهى.

(٣) هو: محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين السبط(ع) نهض إلى القيام بكتاب الله وإحياء فرائض الله سنة ١٩٩هـ بعد وفاة الإمام محمد بن إبراهيم في الحال، أسره المأمون بعد وقعات عظام، وأحسن نُزله، وقيل: أنه سمه بعد. (انظر التحف ص ١٤٩، والشافي ٢٥٤/١-٢٥٨، والزيدية لمحمود صبحي ص ٩٦، ومقاتل الطالبيين ص ٥١٣-٥٣٦، وغيرها).

(٤) ستأتي أخباره.

(٥) في الإفادة: وعلي بن عبيد الله. وهو: علي بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب-عليهم السلام- يكنى أبا الحسن، وأمه أم ولد، وكان كوفياً ورعاً من أهل الفضل والزهد، وكان هو وزوجته أم سلمة بنت عبدالله بن الحسين بن علي يقال لهما: الزوج الصلح، كما قيل ذلك قبلهما لأبوي الإمام الحسين بن علي الفخي-سلام الله عليهم-، وكان علي بن عبيد الله مستجاب الدعوة، وله عقب من ولديه عبيد الله الثاني، وإبراهيم، والله أعلم. انتهى. (هامش في الإفادة ص١١١-١١٢).

(٦) زيادة في (ب) وذكرها في هامش (أ).

بيت نبيك، فإن نفوسهم موصولة بنفسك، وول الناس الخيرة فيمن يقوم مقامي من آل علي بن أبي طالب -عليه السلام- فإن اختلفوا، فالأمر إلى علي بن عبيد الله[1] فإني قد بلوت طريقته، ورضيت دينه، ثم اعتقل لسانه، وهدأت جوارحه، فغمضه أبو السرايا، وسجاه، وكتم موته[2].

فلما كان الليل أخرجه في نفر من الزيدية[3] ودفنه، وكان موته غرة رجب يوم الخميس سنة تسع وتسعين ومائة، ذكره الحاكم في (شرح العيون). فلما دفن كان من الغد، وقام أبو السرايا فخطب الناس، ونعى إليهم محمداً فارتفعت الأصوات بالبكاء [إعظاماً][4] لوفاته، ثم قال: وقد أوصى إلى علي بن عبيدالله[5] فإن رضيتم به فهو الرضا، وإلا فاختاروا لأنفسكم، فلم ينطق منهم أحد، وتواكلوا.

## [استطراد في ذكر الإمام محمد بن محمد بن زيد]

فوثب محمد بن محمد بن زيد وهو غلام حدث السن، فقال[6]: فات الهالك، وبقي الباقي، ودين الله لا ينصر بالفشل، وليست يد هذا -يعني أبا السرايا- عندنا سيئة، وقد

---

(١) في النسخ: علي بن عبد الله، وفي مقاتل الطالبيين، وفي الإفادة: علي بن عبيدالله.

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٥٣١، وهي هنا بتصرف واختصار، والإفادة ص ١١٠، والحدائق ٢٠٣/١.

(٣) في المقاتل ص ٥٣٢، والحدائق ص ٢٠٣: فلما كان الليل أخرجه في نفر من الزيدية إلى الغربي ودفنه، انتهى.

وفي الإفادة ص ١١٢، قال أبو طالب بإسناده إلى عيسى بن محمد العلوي-رحمه الله- أنه قال: مشهده عندنا بالكوفة، انتهى.

(٤) سقط من (ب).

(٥) في النسخ: ابن عبد الله، والعبارة في مقاتل الطالبيين: وقد أوصى أبو عبد الله-رحمة الله عليه- إلى شبيهه ومن اختاره وهو أبو الحسن علي بن عبيدالله.

(٦) في المقاتل: فقال: يا آل علي فإن الهالك النجاء وبقى الثاني بكرمه إن دين الله ...إلخ.

شفى الغليل وأدرك الثأر، ثم التفت إلى علي بن عبيدالله، فقال: ما تقول يا أبا الحسن -رضي الله عنك-؟ فقد وصانا بك، أمدد يدك نبايعك، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إن أبا عبيدالله-رحمه الله- قد اختار لكم فلم يعدل الثقة في نفسه[١] وما أردُّ وصيته تهاوناً بأمره، [ولا أدع هذا زهداً، ولا رغبة عنه][٢] ولكن أتخوفٌ أن أشتغل به عن غيره مما هو أحمد عاقبة، فامض -رحمك الله- لأمرك، واجمع شمل ابن عمك، فقد قلدناك الرئاسة علينا، فأنت الرضى عندنا، والثقة في أنفسنا[٣] فبايعوه، وفرق عماله،

وكان من جملة عماله إبراهيم بن محمد بن جعفر الصادق[٤] فأذعن له اليمن بالطاعة[٥] بعد وقعة كانت، قيل: إنه قتل فيها من جنود العباسية خمسة عشر ألفاً حتى سمي إبراهيم الجزّار، وكان ينزل هو وشيعته بالقطيع من صنعاء، وكانت سكته تدعى بشارع المبيضة، وخرب سد الخانق بصعدة، وقتل البطون التي تبغض أهل البيت باليمن وهم بنو الحارث بنجران، والسليمانيون بعيان، واللعويون بريدة، والكباريون بأثافث[٦]

(١) بعدها في المقاتل: ولم يأل جهداً في حق الله الذي قلده ...إلخ.

(٢) العبارة في المقاتل: ولا أدع هذا نكولاً عنه.

(٣) انظر مقاتل الطالبيين ص ٥٣٢ مع اختلاف يسير.

(٤) إبراهيم بن محمد بن جعفر الصادق، كذا في (أ، ب) والصحيح: أن اسمه إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق: انظر التحف ص ١٤٩، ومقاتل الطالبيين ص ٥٣٣-٥٣٤ وغيرهما، وقد عده المهدي في مقدمة البحر الزخار من الدعاة، حيث قال ص ٢٢٨ عند تعداده لأئمة الزيدية ما لفظه: (ثم إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، ، خرج إلى أرض اليمن، وله تأثيرات عظيمة، وقتل بخراسان، ومشهده بها سنة نيف وثمانين.

قلت: وعده الحاكم من الدعاة دون الأئمة، وكان قبل دعوته داعياً إلى محمد بن إبراهيم حتى قتل فدعا إلى نفسه). انتهى.

(٥) حاشية في (ب) لفظها: قال في (اللباب في معرفة الأنساب): إن الذين قاموا مع إبراهيم آل فطيمة من الفطيميين، وأخربوا صعدة معه، وقاموا على محمد بن عباد حتى قتلوه، وهم الذين خرجوا جبل الرس، وأتوا بالهادي يحيى بن الحسين-عليه السلام- فملك بلاد اليمن وبلاد خولان.انتهى.

(٦) في (ب): بثاقب.

والآبارة بظهر، والحواليون ببيت ذخار، وبنو يافع بالسر، وتواترت الكتب على محمد بن محمد بالفتح، وعظم أمره، وأمر أبي السرايا على الحسن بن سهل[1] وزير المأمون، فقام وقعد في حرب أبي السرايا، ووقعت وقائع أكثرها على العباسية حتى إذا كان بعض الوقعات انكسر عسكر أبي السرايا.

و لم يبق عنده وعند محمد بن محمد إلا شرذمة قليلة، فأسرا، وأتي بهما إلى الحسن بن سهل، فهم بضرب عنق محمد، فنهاه بعض أصحابه، وأشار عليه بالإرسال به إلى المأمون.

وأما أبو السر ايا، فأمر بضرب عنقه، وصلب رأسه في الجانب الشرقي من بغداد، وبدنه في الجانب الغربي.

وحمل محمد بن محمد إلى المأمون إلى خراسان، فأقيم بين يدي المأمون، فجعل يتعجب من حداثة سنه، ثم أمر له بدار فأسكنها، فأقام على ذلك مدة يسيرة مقدارها أربعون يوماً، ثم دست إليه شربة فمات، وهو ابن ثماني عشرة سنة[ ]، وقبره بمرو.

قالوا: ونظر في الديوان فوجد من قتل من أصحاب السلطان في وقائع أبي السرايا مائتي ألف[2].

ومما رثي به محمد بن إبراهيم وأبو السرايا، ومن معهما قول محمد بن علي الأنصاري -رحمه الله تعالى [رحمة واسعة-][3]:

---

(١) هو: الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي، أبو محمد، وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره، ولد سنة ١٦٦ هـ، وتوفي سنة ٢٣٦هـ (انظر الأعلام ٢/١٩٢).

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٥٤٩-٥٥٠، مقدمة البحر الزخار ص ٢٢٨.

(٣) سقط من (ب).

أبت السكون[1] فما تجف[2] مدامعي عــبراً تفيــض بدمعهــا المتـــابع
لمـــا تذكـــرت الحســين وبعـــده زيداً تحرُّك حــزن قلــب جــازع
صلى الإله على الحسين وصحبه[3] في كربلاء لما[4] ثـــووا بمصـــارع
وعلـــى قتيـــل بالكناســـة مفــــرد نائي المحل عـــن الأحبـــة شاســـع
وجزى ابن إبراهيم عـــن أشـياعه خيراً وأكرمـــه بصنـــع الصـــانع
نعم الخليفـــــة والإمـــام المرتضـــى ذي الدين كان ومســـتقر ودائـــع
وجزى الإله أبـــا الســرايا خيرمـــا يجري وصولاً[5] من مطيع ســـامع
حاط الإمـــام بنفســـه وبســـيفه[6] ولسان ذي صدق وقلب خاشـــع
في فتية جعلوا السيوف حصونهـــم مع كل سلهبة[7] وطـــرف رايـــع
فتلقـــين يابـــن النبـــي فمـــا لهـــا أحد سواك برغـــم أنـــف الطامـــع
ولقد[8] رأيت بها عليك حلاوة[9] وضياء نور في جبينك. صادع[10]

نعم الظاهر أن الإمام محمد بن إبراهيم مات كما تقدم.

[و][11] ذكره أيضاً في (شرح العيون) للحاكم، و(الحدائق)[12] للفقيه حميد، وأشار

---

(١) في (ب): السكوت.
(٢) في الحدائق: فما تخف.
(٣) في الحدائق: وقبره.
(٤) في الحدائق: تتابعوا بمصارع.
(٥) في (ب): يجزى وصول.
(٦) في الحدائق: بسيفه وبنفسه بلسان...إلخ.
(٧) في (ب): سهبلة.
(٨) في الحدائق: فلقد.
(٩) في (ب): طلاقة.
(١٠) في (ب) وفي الحدائق: ساطع، وانظر الأبيات في الحدائق الوردية ٢٠٩/١.
(١١) زيادة في (ب).
(١٢) الحدائق الوردية ٢٠٣/١، وفي مقاتل الطالبيين لأبي الفرج ص ٥٣١-٥٣٢، ذكـر مثـل مـا في الحدائق.

الإمام المهدي في (البحر) [و][1] في قصيدته القافية التي عدد فيها الأئمة إلى أنه قتل.

وأما الطبري في تأريخه فذكر أنه مات فجأة، قال: فقيل إن أبا السرايا سمه، والله أعلم أي ذلك كان.

وأما الحسن بن سهل المشار إليه في المنظومة فهو: السرخسي وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل فإنه كان حظياً عند المأمون، و[زوّجه] [2] ابنته بوران، وقصتها في زواجة المأمون مشهورة[3] قال[4]: إن المأمون خرج يوماً فتبعه الحسن بن سهل، فقال

---

(١) سقط من (ب).

(٢) سقط من (ب).

(٣) قال المسعودي في مروج الذهب ٣٠/٤، ٣١، ما لفظه: وانحدر المأمون إلى فم الصلح في شعبان سنة تسع ومائتين، واملك بخديجة بنت الحسن بن سهل، التي تسمى بوران، ونثر الحسن في ذلك الإمكان من الأموال، ما لم ينثره ولم يفعله مالك قبل في جاهلية ولا في إسلام، وذلك أنه نثر على الهاشميين والقوّاد والكتّاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع، وأسماء جوار، وصفات دواب وغير ذلك، فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحها فقرأ ما فيها فيجد على قدر إقباله وسعوده فيها فيمضي إلى الوكيل الذي نصب لذلك فيقول له: ضيعة يقال لها: فلانة الفلانية من طسوج كذا من رستاق كذا، وجارية يقال لها: فلانة الفلانية، ودابة صفتها كذا، ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم، ونوافج المسك، وبيض العنبر، وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه ومن كان معه من جنوده أيام مقامه عنده حتى المكارين والحمالين والملاحين، وكل من ضمه العسكر من تابع ومتبوع مرتزق وغيره، فلم يكن أحد من الناس يشتري شيئاً في عسكر المأمون مما يطعم ولا مما تعتلفه البهائم، فلما أراد المأمون أن يصعد في دجلة منصرفاً إلى مدينة السلام، قال للحسن: حوائجك -يا أبا محمد-، قال: نعم، يا أمير المؤمنين أسألك ان تحفظ عليَّ مكاني من قلبك، فإنه لا يتهيأ لي حفظه إلا بك، فأمر المأمون بحمل خراج فارس وكور الأهواز إليه سنة، فقالت في ذلك الشعراء فأكثرت، وأطنبت الخطباء في ذلك وتكلمت، فمما استظرف مما قيل في ذلك من الشعر، قول محمد بن حازم الباهلي:

بارك الله للحسن ... ولبوران في الختنْ

يا ابن هارون قد ظفر ... ت ولكن ببنت منْ

فلما نما هذا الشعر للمأمون، قال: والله ما ندري خيراً أراد أم شراً). انتهى.

(٤) في (ب): قالوا.

[له][1]: ألك حاجة؟ فقال[2]: نعم، تحفظ عليَّ من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك، ولم يزل [له][3] وزيراً حتى ثارت السودا عليه، وسببها طول حزنه على أخيه الفضل، فإن المأمون قتله في قصة مشهورة.

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): قال له.

(٣) سقط من (ب).

## [الإمام محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ـ عليه السلام ـ][1]

**ومس منها بلا جـرم ولا سبـب ... محمد ين عظيم الخوف والضـرر**

لعل السيد صارم الدين عنى بالمحمدين هنا محمد بن محمد بن زيـد، ومحمـد بـن جعفر بن محمد المقدم ذكرهما في ذكر من شايع[2] محمد بن إبراهيم من أعيان العـترة، ويحتمل وهو الأظهر أنه عنى محمد بن جعفر هذا، ومحمد بن سليمان بـن داود بـن الحسن، فإن الإمام المهدي عدَّ هذين في (البحر) [3] في جملة من قام ودعـا[4] فدعـوة محمد بن سليمان كانت في المدينة، فوثب عليه [ابن] [5] الأفطس الحسن بن الحسـن، فقاتله فأبلي واجتهد، وكان محمد بن سليمان رجلاً فاضلاً، ناسكاً، فخذله أعوانه بعد أن أظهر رايته، وقاتل أعداءه، وضبط المدينة، ثم مات بعد ذلك، وهو ابن ستين سنة.

---

(١) عن الإمام محمد بن سليمان بن داود: انظر التحف شرح الزلف ص ١٥٣، والمصابيح لأبي العبـاس الحسني ص ٣١٨-٣١٩، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٧، ومقاتل الطالبيين(انظر الفهرس).

(٢) في (ب): بايع.

(٣) قال الإمام المهدي في مقدمة البحر الزخار ص ٢٢٧ عند تعداد أئمة الزيدية، ما لفظه: (ثم محمد بـن جعفر الصادق، قام ودعا، ومات بجرجان، ومشهده بها سنة نيف ومائتين.

قلت: و لم يعده الحاكم في الأئمة، لكنه تسمى بأمير المؤمنين.

ثم محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن، قام، ودعا، ومات في المدينة، ومشهده بها سـنة نيف ومائتي سنة). انتهى.

(٤) لفظ العبارة من أولها في (ب): فإن الإمام المهدي في البحر عدَّ هذين من جملة من قام ودعا.

(٥) سقط من ب.

قلت: وهذا الاحتمال الأخير أشبه؛ لأن قول السيد صارم الدين: بلا جرم ولا سبب، [و][1]عظيم الخوف والضرر، يصلح في حق محمد بن سليمان كونهم ذكروا أنه توارى، والتواري فزع الخوف[2].

وأما محمد بن محمد، ومحمد بن جعفر فلم يتفق عليهما ما أتفق عليه، بل بلغا في النكاية للعدو والظهور على الخصم ما قد عرفته، فذلك لا يناسب أن يكونا مراد السيد، والله أعلم.

وكان دعوة محمد بن سليمان في نيف وثمانين، ومشهده بالمدينة[3].

---

(١) زيادة في (ب).

(٢) في (ب): فرع الخوف.

(٣) قال السيد أبو العباس الحسني في المصابيح ص ٣١٩ في سياق ذكر خروج محمد بن سليمان ما لفظه: (وضبط المدينة ونواحيها، ومات بعد ذلك، وهو ابن ستين سنة، وكان مع محمد بن إبراهيم أيام حياته، وخلافته، فلما قتل محمد بن إبراهيم قام بعده محمد بن محمد بن زيد، ثم قام من بعده محمد بن سليمان بن داود). انتهى.

## [الإمام محمد بن جعفر بن محمد ـ عليه السلام ـ][1]

ومحمد بن جعفر مات بجرجان، ومشهده بها، و لم يعدّه الحاكم في الأئمة، لكنه تسمى بأمير المؤمنين.

قال الإمام المنصور بالله: إن سبب قيامه أن رجلاً في تلك المدة صنفٌ كتاباً يسبُّ[2] فيه أهل البيت إلى أن اتصل بفاطمة -عليها السلام- فنال منها، فجاء الطالبيون[بالكتاب][3] إلى محمد بن جعفر[عليه السلام][4] فقرأوه عليه، و[قد][5] كانوا يطلبون منه القيام قبل ذلك فلم يساعد، فلما سمع ذلك لم يرد عليهم جواباً دون دخول[6] منزله، فلبس الدرع، وتقلد السيف، وخرج إليهم، وهو يقول:

لم أكن من جناتها علم الله　　وإني لحرها[7] اليوم صالي

---

(١) عن الإمام محمد بن جعفر-عليه السلام- انظر: مقاتل الطالبيين ص ٥٣٧-٥٤١، والتحف شرح الزلف ص ١٥٢-١٥٣، والشافي ١/٢٥٨-٢٥٩، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٧.

(٢) في الشافي: سب فيه أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) زيادة في (ب) وفي الشافي.

(٤) زيادة في الشافي.

(٥) سقط من الشافي.

(٦) في (ب): دخوله.

(٧) في (ب): لحربها، وفي مقاتل الطالبيين ص ٥٣٩: بحرها، ونسب محقق المقاتل البيت: للحارث بن عباد، كما في ابن الأثير ١/٣٢٢، والرواية التي ذكرها المنصور بالله، والتي ذكرها المؤلف هنا تجدها في المقاتل ص ٥٣٨-٥٣٩، مع بعض الاختلاف.

وبايعه[1] من وجوه الطالبيين ورجالهم وفضلائهم[منهم][2]: الحسين بن الحسن بن الأفطس، ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن علي[3][-عليهم السلام-][4] ومحمد بن الحسن المعروف بالسباق[5] وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد[6] وعلي بن جعفر بن محمد[7] فبسط يده، فبايعوه، وخاطبوه[8] بأمير المؤمنين، و لم يخاطب بها قبله من أهله إلا[9] علي، والحسن بن علي -عليهما السلام-.

ومن بعدهما يخاطب بالإمام عموماً، ويخاطبه الخواص بأمير[10] المؤمنين، وكان فاضلاً، عابداً، شجاعاً، سخياً عالماً، جمع خصال الكمال.

وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، وما علم أنه خرج برداء و رجع به [مدة][11] حياته، بل يتصدق به أو يهبه.

وروى الحديث، وروى عنه طائفة من نقلة العلم، مثل: محمد بن أبي عمرو[12]

---

(١) في الشافي: (وتابعه).

(٢) زيادة في الشافي.

(٣) في الشافي، والمقاتل: الحسين بن الحسن الأفطس ومحمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن).

(٤) سقط من الشافي.

(٥) في الشافي، والمقاتل: (ومحمد بن الحسين المعروف بالسيلق).

(٦) علي بن الحسين بن عيسى بن زيد.

(٧) علي بن جعفر بن محمد.

(٨) في الشافي، (وخوطب).

(٩) لفظ العبارة من أولها في الشافي: (و لم يخاطب بها أحد قبله من أهله إلا الحسن بن علي-عليهم السلام-، ومن بعده يخاطب بالإمام عموماً...إلخ).

(١٠) في الشافي: (بأمرة المؤمنين).

(١١) سقط من الشافي.

(١٢) في (ب) والشافي: محمد بن عمر، وفي مقاتل الطالبيين ص ٥٣٨: محمد بن أبي عمر العبدي، وهو: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبدالله، نزيل مكة، وقد ينسب إلى جده، قيل: أن أبا =

وموسى بن سلمة[1] وإسحاق بن موسى الأنصاري[2] واستولى على المدينة ومكة[حرسهما الله تعالى][3].

قال يحيى بن الحسين[4]: سمعت مؤملاً[5] يقول: رأيت محمد بن جعفر يخرج [في مكة إلى الصلاة] [6] في ثلاثمائة رجل من الجارودية، [و][7] الزيدية عليهم ثياب الصوف، وسيماء الخير فيهم ظاهر[8] وكان القائم بحربه هارون بن المسيب فهزموه مراراً[9] وقتلوا من عسكر هارون هذا مقتلة عظيمة.

وله بعد ذلك وقعات بينه وبين الجنود العباسية،كانت اليد له فيها على أعدائه، وبعد ذلك تكاثفت[10] عليه الجنود؛ فالتجأ إلى جبل في الحجاز[يقال له: ثبير][11] وأقام

---

كنية أبيه يحيى، روى عن جماعة منهم: سفيان بن عيينة، وعبدالرزاق الصنعاني، وفضيل بن عياض، ومحمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وعنه: مسلم، والترمذي، وابن ماجة، وغيرهم، توفي سنة ٢٤٣هـ (انظر تهذيب الكمال ٢٦/٦٣٩).

(١) في المقاتل: ومحمد بن سلمة.

(٢) هو: إسحاق بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن يزيد الأنصاري الخطمي، المتوفى سنة ٢٤٣هـ، روى عن أنس الليثي، وتليد بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وآخرين، وعنه: مسلم، والترمذي، والنسائي (انظر تهذيب الكمال ٢/ ٤٨٠).

(٣) زيادة في الشافي.

(٤) في المقاتل: يحيى بن الحسن.

(٥) في (ب): مولى.

(٦) في (ب): يخرج للصلاة في مكة.

(٧) سقط من (ب) والشافي.

(٨) انظر مقاتل الطالبيين ص ٥٣٨.

(٩) في الشافي: (وكان القائم بحربه هارون بن المسيب فهزموه بعد قتال شديد، وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة...إلخ).

(١٠) في الشافي: تكاثفت الجنود عليه.

(١١) زيادة في الشافي.

الحرب على ساق، وسألوه الهدنة، فلم يساعد إلى ذلك إلى أن عظم الخطب عليه، وحصر[1] أصحابه واضطروا، وافترقوا عنه، فنزل على القوم فأمّنوه[2] وتقدم إلى خراسان، فلقيه المأمون بالإنصاف، وكان يركب في ثمانين فارساً من العلويين، فخرج توقيع المأمون لا تركبوا مع محمد بن جعفر، واركبوا مع من شئتم من الطالبيين، فقالوا: لا نركب إلا مع محمد بن جعفر، ولكنّا نلزم منازلنا.

فأمر المأمون [أن][3] اركبوا مع من شئتم، فكانوا يركبون معه حافين به، فدسّ عليه المأمون سماً فقتله.

فلما خرج بجنازته، وثب المأمون فوقع بين العمودين يحمل، فقال له الناس: نكفيك يا أمير المؤمنين، قال لهم: هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة.

ولما وصل قبره نزل فيه وسوّاه في لحده، فلما طلع قال ولده إسماعيل وأخوه: ما ترى نكلمه في دين أبينا، وما[4] نجده أقرب من هذه الساعة؟ فابتدأهما، فقال: كم خلف أبو عبد الله من الدين؟ قالا: خمسة وعشرين ألف مثقال[5] فقال: قد قضى الله دينه، وصكّ بها إلى الأهواز[أرزاً][6] وقبضا الآرز فغلي في أسبوع واحد، فباعاه بخمسين ألف مثقال[7].

---

(١) في الشافي: وحصروا أصحابه فاضطروا فتفرقوا عنه.

(٢) في الشافي: وآمنوه.

(٣) سقط في الشافي.

(٤) في الشافي: فما.

(٥) وفي مقاتل الطالبيين ص ٥٤١: (فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودي السرير، فحمله حتى وضعه في لحده، وقال: هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة، وقضى دينه، وكان عليه نحواً من ثلاثين ألف دينار) انتهى.

(٦) زيادة في (ب).

(٧) انظر الشافي ص ٢٥٨-٢٥٩.

## [الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي ـ عليه السلام ـ][1].

وترجمان الهدى والدين قاسمنا    أجل معتصم بالدين[2] مشتهرِ
خليفة بركات فيه ظاهرة    كأنها بركات إلياس والخضرِ
لما دعاها إلى التقوى وما نظرت    منه العيون إلى عيش[3] لها نضرِ
أشلت عليه كلاباً لا مراقبة    الاَّ فهاجرها واعتاض بالهجرِ

هو: أبو محمد القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل، فرع دوحة بسقت في أرض الفخار، ونور زيتونة تتوقد لذوي الأبصار، ما في آبائه إلا من فاق وراق، وانتشر فضله في الآفاق، وقد تقدم ذكر آبائه.

فأما أمه فهي: هند ابنة عبد الملك[4] من ذرية سهيل بن عمرو[5] من بني

(١) عن الإمام القاسم بن إبراهيم-عليه السلام-: انظر الحدائق الوردية، للشهيد حميد ٢/٢-١٣، والتحف شرح الزلف للسيد المولى مجد الدين المؤيدي ص ١٤٥-١٤٩، والإفادة في تأريخ الأئمة الزيدية للإمام أبي طالب ص ١١٤-١٢٧، والشافي١/٢٦٢-٢٧٩، ومقدمة البحر الزخار ص٢٢٨، والزيدية لمحمود صبحي ١١٥-١٣٨، شرح نهج البلاغة ٢٨٩/١٥، والإمام الهادي والياً وفقيهاً ومجاهداً ص٧٠-٧١، وكتاب أعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٥٩-٧٦٥، وانظر بقية مصادر ترجمته هناك، وكذلك مؤلفاته وأماكن وجودها.

(٢) في (ب): بالحق.

(٣) في (ب): إلى عبس.

(٤) في (ب): هند بنت عبدالله، وهو خطأ.

(٥) هو: سهيل بن عمرو بن عبد شمس، القرشي، العامري، المتوفى سنة ١٨ هـ، من لؤي، خطيب =

عامر بن لؤي.

روى الإمام المنصور[بالله] [1] عن آبائه: أن شيخاً من شيوخ آل الحسن بن علي كان يدرس عليه فتيان آل الحسن، فكانوا إذا جاءوه[2] قَام في وجوههم وعظمهم، فأقسموا عليه لا فعل، وكان القاسم من شباب أهل ذلك العصر، وكان إذا جاء قام في وجهه وعظمه.

فقالوا له: أيها السيد، قد عذرناك، وهذا الفتى لك أعذر، فقال: لو تعلمون من حقه ما أعلم لاستصغرتم ما أفعل في حقه.

فقالوا له: وما تعلم؟ فقال: هذا الفتى قال فيه رسول الله ﷺ: ((يخرج من ذريتي [رجل][3] مسروق[4] الرباعيتين[5] لو كان بعدي نبي لكان إياه))[6]. وفيه يقول الشاعر:

ولو أنه نادى المنادي بمكة ... وبطن منى فيمن[7] تضم المواسم

من السيد السباق في كل غاية ... لقال جميع الناس لا شك قاسم

---

قريش، وأحد سادتها في الجاهلية، أسلم بعد فتح مكة، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية، مات بالطاعون في الشام (الأعلام ٣/١٤٤).

(١) زيادة في (ب).

(٢) في(ب): جاؤا.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): مسلوب.

(٥) رباعية كثمانية: السن التي بين الثنية والناب، جمعها رباعيات (هامش في التحف ص ١٤٦).

(٦) الحدائق الوردية ٢/٢، وفي التحف ص ١٤٦ أورده بلفظ: ((يا فاطمة، إن منك هادياً ومهدياً، ومستلب الرباعتين، لو كان نبي بعدي لكان إياه)). انتهى.

(٧) في (ب): فيما.

(٨) الأبيات في الحدائق ٢/٢.

إمام من أبنـــاء الأئمـــة قدمـــت     له الشرف المعروف والمجد هاشـــم
أبوه علي ذو الفضـــائل والنهـــى     وآبـــاؤه والأمهـــات الفواطـــم
بنـــات رســـول أكـــرم نســـوة     على الأرض والآباء شم خضـــارم

وله العلم الغزير، والتصانيف المفيدة في كل فن من العلوم.

وأما زهده وورعه [فما لا] [1] يمتري فيه اثنان، ولا يتردد فيه رجلان:

شهد العدو بفضلـــه والأوليـــاء     والحـــق ما شهـــدت به الأعداء

**حكي عن الهادي -عليه السلام- أن المأمون** كلفٌ بعض العلوية أن يتوسط بينه وبين القاسم، ويصل ما بينهما على أن يبذل له مالاً عظيماً، فخاطبـــه في أن يبتديـــه بكتاب، أو يجوِّب عن كتابه.

فقال -عليه السلام-: لا يراني الله أفعل ذلك أبداً[2].

وروى الإمام المنصور[بالله-عليه السلام-][3]: أن المأمون توصل بمن قدر عليه في أن يصافيه، ويأمن جانبه فأبى ذلك أشد الإباء، وأمر إليه[4] بوقر سبعة أبغل دنانير على أن يأخذها، ويجيب عن كتابه، أو يبتديه بكتاب، فكره ذلك وردَّ المال، وقد كان مال إلى حي من البادية[بادية المدينة][5] يقال لهم: حرب، فحاربوا دونه، ولما ردَّ المال لامـــه[6]

(١) في (ب): فلا.

(٢) انظر الإفادة ص ١٢٦، والحدائق الوردية ٢/٣.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في الشافي ١/٢٦٣: وبعث الحروي بوقر سبعة أبغل...إلخ.

(٥) زيادة في الشافي.

أهله فقال:

تقول التي أنا ردءٌ[1] لها | وقاء الحوادث دون الردى
ألست ترى المال منهلة | محارم أمواهه باللهى[2]
فقلت لها وهي لوامة | وفي عيشها لو صحت ما كفى
كفاف امرئ قانع قوته | ومن يرض بالعيش[3] نال الغنى
فإني وما رمت من[4] نيله | وقبلك حب الغنى ما ازدهى
كذي الداء هاجت به[5] شهوة | فخاف عواقبها فاحتمى[6]

قالوا: ولما استشهد أخوه محمد وهو بمصر [فلما عرف ذلك][7] دعا إلى نفسه، وبثَّ الدعاة وهو على حال الاستتار فأجابه عالم من الناس في بلدان مختلفة[8] كمكة،

---

(٦) في (ب): لامته، قال السيد أبو طالب في الإفادة ص ١٢٧، بعد أن ذكر رواية الهادي-عليه السلام- ما لفظه: (وحمل الحروري، وهو حي من جذام إلى القاسم سبعة أبغل، عليها دنانير فردها فلامه أهله على ذلك فقال: ...إلخ).

(١) في الحدائق: رآد. وفي الشافي كما ذكره المؤلف، قال في هامش الشافي: : الردء اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول، كما أن الدفاء اسم لما يدفأ به. انتهى من الكشاف). تمت.

(٢) في (ب): مخارم أمواجه بالنهى، وفي الحدائق: فحازم أفواهها باللهى، وفي الإفادة، والشافي: مخارم أفواهها باللهى، وفي هامش الشافي ما لفظه: ( المخارم: الطرق، واللهى: أفضل العطايا وأجزلها، واللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلا الفم. أفاده القاموس) تمت.

(٣) في الحدائق والشافي: بالقوت.

(٤) في الإفادة والشافي: في نيله.

(٥) في الحدائق، والإفادة، والشافي: هاجت له.

(٦) انظر الحدائق الوردية ٢/٤، والإفادة ص ١٢٧، والشافي ١/٢٦٣.

(٧) زيادة في الإفادة.

(٨) في الإفادة: فأجابه عالم من الناس من بلدان مختلفة، وجاءته بيعة أهل مكة، والمدينة، والكوفة، وأهل =

والمدينة، والري، وقزوين، وطبرستان، وتخوم الديلم، وأقام بمصر نحو عشر سنين، فاشتد الطلب به هناك من عبد الله بن طاهر[1] فلم يمكنه القيام، فعاد إلى الحجاز وتهامة، وخرج جماعة من دعاته إلى بلخ والطالقان والجوزجان فبايعه كثير من أهلها، وسألوه أن يرسل[2] إليهم ولده ليظهروا [له][3] الدعوة، [فانتشر عليه أمره، وانشر[4] قبل التمكن من ذلك][5] فوجهت[6] الجيوش في طلبه، فانحاز إلى حي من البدو، واستخفى فيهم.

ثم أراد الخروج بالمدينة في وقت من الأوقات، فأشار إليه[7] أصحابه بأن لا يفعل ذلك، وقالوا: إن المدينة والحجاز تسرع إليها الجيوش[8] ولا تتمكن فيهما[9] من الميرة[10].

---

الري، وقزوين، وطبرستان، والديلم، وكاتبه أهل العدل من البصرة، والأهواز، وحثوه على الظهور، وإظهار الدعوة، فأقام -عليه السلام- بمصر نحو عشر سنين، واشتد الطلب له هناك من عبد الله بن طاهر فلم يمكنه المقام، فعاد إلى بلاد الحجاز، وتهامة، وخرج جماعة من دعاته من بني عمه وغيرهم إلى بلخ، والطالقان، والجوزجان، ومرورود...إلخ.

(١) هو: عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي، بالولاء، أبو العباس، أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي،ولد سنة ١٨٢ هـ،وتوفي سنة ٢٣٠ هـ (انظر الأعلام ٤/٩٣ــ٩٤).

(٢) في (ب) وفي الإفادة: أن ينفذ.

(٣) سقط من الإفادة.

(٤) في (ب): وانتشر.

(٥) العبارة في الإفادة: فانتشر خبره قبل التمكن من ذلك.

(٦) في الإفادة: فتوجهت الجيوش في طلبه نحو اليمن فاستنام إلى حي من البدو واستخفى فيه...إلخ.

(٧) في (ب) وفي الإفادة: عليه.

(٨) في الإفادة: تسرع إليهما العساكر، ولا يتمكن فيهما من السير، وفي الشافي: (وقالوا: إن المدينة والحجاز تنقطع عنهما الميرة، وتسرع إليهما الجنود).

(٩) في (ب): فيها.

(١٠) الميرة: الطعام، وانظر الشافي ٢٦٣/١.

ولم يزل على هذه الطريقة مثابراً على الدعوة، صابراً على التغرب، والتردد في النواحي[والبلدان][1] متحملاً للشدة[مجتهداً في إظهار دين الله][2].

ولما اجتمع أمره وقت[3] خروجه بعد وفاة المأمون وتولي المعتصم[4] شدد في طلبه، وأنفذ عساكر عظيمة في تتبع أثره، فأحوج إلى الإنفراد عن أصحابه، وانتقض أمر ظهوره، ذكره السيد أبو طالب[5] قال[6]: فله بيعات كثيرة في أوقات مختلفة، أولها سنة سبع وتسعين[7] ومائة، والبيعة الجامعة لفضلاء أهل البيت كانت سنة عشرين ومائتين في منزل محمد بن منصور المرادي[8] بالكوفة وأنه بايعه هناك: أحمد بن عيسى بن زيد فقيه آل الرسول[9] وعابدهم، وعبد الله بن موسى بن الحسن[10]

(١) زيادة في الإفادة.

(٢) زيادة في الإفادة.

(٣) في الإفادة: وقرب خروجه.

(٤) في الإفادة: وتولى محمد بن هارون الملقب بالمعتصم تشدد محمد هذا في طلبه، وأنفذ الملقب ببغا الكبير، وأشناش في عساكر كثيرة كثيفة في تتبع أثره، وأحوج إلى الانفراد عن أصحابه، وانتقض أمرظهوره.

(٥) الإفادة ص ١٢١-١٢٢.

(٦) القول هذا هو للمنصور بالله في الشافي١/٢٦٤.

(٧) في الشافي١/٢٦٤: أولها سنة تسع وتسعين ومائة.

(٨) هو: الإمام محمد بن منصور بن يزيد المرادي، أبو جعفر الكوفي، المقرئ، أحد الأعلام المعمرين إمام، حافظ، مسند، من مشاهير رجال الزيدية في العراق، وأخص علماء الزيدية بالقاسم بن إبراهيم، وأكثرهم رواية عنه، مولده بالكوفة في الأقرب ترجيحاً بين الروايات ما بين [١٤٠-١٥٠هـ]، وتتلمذ على أيدي أئمة أهل البيت، كما تخرج عليه جماعة منهم، وعرف بموافقة الصلبة الشجاعة في نصرة المجاهدين من أهل البيت، وتعمر طويلاً، ولعل وفاته ما بين سنتي٢٩٠-٣٠٠هـ، وله مؤلفات كثيرة منها: كتاب (أمالي الإمام أحمد بن عيسى)، وكتاب (الذكر) وغيرهما، (عنه وعن مصادر ترجمته، وعن مؤلفاته انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ١٠٠٠-١٠٠٢).

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) هو: الإمام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عالم، =

والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد[1].

وكانت فضيلة السبق إلى منابذة الظالمين وانتهت[2] إلى هؤلاء فاتفقوا[3] على القاسم وبايعوه، وكانوا قد امتحنوا على فضلهم المشهور الشديد[4].

فروى[5] أحمد بن عيسى بن زيد -عليهم السلام- قال: طلبنا هارون أنا والقاسم بن إبراهيم، وعبد الله بن موسى، فتفرقنا في البلاد فوقعت إلى ناحية الري،

---

مجتهد من أعيان آل البيت-عليهم السلام-، توفي في القرن الثالث الهجري (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٢٢).

(١) هو: الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي-عليهم السلام- إمام عظيم، فقيه، كان في الشهرة بالكوفة في الزيدية كأبي حنيفة في الحنفية، عرف بفقهه الغزير، وزهده وتقواه، وهو أحد من اشتمل كتاب (الجامع الكافي) على فقههم، روى عن أبيه، والقاسم بن إبراهيم، ونصر بن مزاحم وغيرهم، وعنه: الإمام الناصر الأطروش، ويحيى بن الحسين العقيقي، والإمام محمد بن منصور المرادي، وآخرون، توفي سنة ٢٦٠هـ (انظر معجم رجال الاعتبار).

(٢) هكذا العبارة، وفي الحدائق: انتهت، وهي الأولى، تمت من السيد العلامة عبد الرحمن بن حسين شايم-حفظه الله-.

(٣) في (ب): فاحتوت.

(٤) في الإفادة ص ١٢٣، والشافي١/٢٦٤: وكانت فضيلة السبق إلى منابذة الظالمين، والامتناع من بيعتهم، وترك متابعتهم، والانقياد لهم، انتهت إلى هؤلاء من جملة أعيان العترة، فاختاروا القاسم-عليه السلام- للإمامة، وقدموه على أنفسهم، وقالوا له: أنت أحقنا بهذا الأمر لفضل علمك، وبايعوه، وذلك في سنة عشرين ومائتين، انتهى.

(٥) الرواية هي في (تيسير المطالب في أمالي السيد أبي طالب) ص ٩٩ قال فيها: (وبه قال: روى أبو عبد الله محمد بن زيد المهدي، قال: حدثنا محمد بن زكريا العلائي، قال: صرت إلى أحمد بن عيسى بن زيد، وهو متوارٍ بالبصرة، وقال لي: لما طلبنا هارون الملقب بالرشيد خرجت أنا والقاسم بن إبراهيم وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن... إلخ).
والرواية أيضاً في المصابيح لأبي العباس الحسني(خ) ص ٣٣٠، وهي هناك مشابهه للرواية التي نقلها المؤلف هنا مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وهي كذلك في الحدائق الوردية٢/٤-٥.

ووقع عبد الله بن موسى إلى الشام، وخرج القاسم إلى اليمن.

فلما توفي هارون اجتمعنا في الموسم، فتشاكينا ما مرَّ بنا[١] فقال القاسم[عليه السلام][٢]: أشد ما مرَّ عليَّ[٣] أني لما خرجت من مكة أريد اليمن في مفازة[٤] لا ماء فيها، ومعي بنت عمي زوجتي[٥] وبها حبل، فجاءها المخاض في ذلك الوقت، فحفرت لها حفرة لتتولى أمر نفسها[٦] وضربت[٧] في الأرض أطلب الماء لها، فرجعت إليها وقد ولدت غلاماً، فأجهدها العطش[٨]، فرجعت[إليها] [٩] وقد ماتت، والولد حي، فكان بقاء الولد أشد عليَّ من وفاة[١٠] أمه، فصليت ركعتين، ودعوت الله أن يقبضه، فما فرغت من دعائي حتى مات.

وشكى عبد الله بن موسى أنه خرج من بعض قرى الشام، وقد اشتد[١١] عليه الطلب، وأنه صار إلى بعض المشائخ[١٢] وقد تزيا بزي الفلاحين[١٣] فسخره بعض الجند

---

(١) في أمالي أبي طالب: ما مر علينا.

(٢) زيادة في أمالي أبي طالب.

(٣) في أمالي أبي طالب: بي.

(٤) في أمالي أبي طالب: صرت في مغارة لا ماء فيها.

(٥) أمالي أبي طالب: وهي زوجتي، وهي حبلى.

(٦) في أمالي أبي طالب: لتتولى أمر نفسها في ذلك الوقت.

(٧) في أمالي أبي طالب: وخرجت.

(٨) في أمالي أبي طالب: فأجهدها العطش فألححت في طلب الماء.

(٩) زيادة في (ب) وفي أمالي أبي طالب.

(١٠) في (ب): موت.

(١١) في الأمالي لأبي طالب: وقد حث.

(١٢) في الأمالي لأبي طالب: المسالح.

(١٣) في الأمالي: بزي الأكسرة والفلاحين.

وحمل على ظهره شيئاً، فكان إذا أعيا(١) ووضع ما على ظهره للاستراحة ضربه ضرباً شديداً، وقال: لعنك الله، ولعن من أنت منه.

وقال أحمد بن عيسى: وأنا(٢) كان من غليظ ما نالني، أني صرت إلى ورزين(٣) ومعي ابني محمد، وتزوجت إلى بعض الحاكة هنالك(٤) واكتنيت(٥) بأبي حفص الجصاص، فكنت أغدو وأقعد مع بعض من أثق(٦) به من الشيعة، ثم أروح إلى منزلي كأني قد عملت يومي، وولدت الإمرأة(٧) بنتاً، وتزوّج ابني محمد في بعض موالي عبد القيس(٨) هناك، فأظهر مثل ما أظهرت.

فلما صار لابنتي(٩) عشر سنين طالبني أخوالها بتزويجها برجل من الحاكة، له فيهم قدر، فضقت ذرعاً بما دفعت(١٠) إليه، وخفت من إظهار نسبي، وألح عليّ القوم في تزويجها، ففزعت إلى الله تعالى، وتضرعت إليه في أن يختر(١١) لها ويقبضها ويحسن عليّ الخلف، فأصبحت الصبية عليلة، ثم ماتت من يومها، فخرجت إلى ابني مبادراً لأبشره فلقيني في الطريق، فأعلمني(١٢) أنه ولد له ولد فسميته علياً(١٣) وهو

---

(١) في (ب): عني، وفي أمالي أبي طالب: وكان إذا عيي ما على ظهره...الخ.
(٢) لفظ أول العبارة في أمالي أبي طالب: وقال أحمد بن عيسى: من غليظ من أنالني...إلخ.
(٣) في أمالي أبي طالب: ورزنين، وورزنين من أعيان قرى الري كالمدينة (معجم البلدان ٥/٣٧١).
(٤) في (ب) وفي أمالي أبي طالب: هناك.
(٥) في أمالي أبي طالب: وتكنيت.
(٦) في أمالي أبي طالب: مع بعض من آنس به من الشيعة.
(٧) في (ب) وفي أمالي أبي طالب: المرأة.
(٨) العبارة في أمالي أبي طالب: وتزوج ابني محمد إلى بعض مولى لعبد القديس.
(٩) في أمالي أبي طالب: فلما صار لابنتي نحو عشر سنين طالبوا أخوالها...إلخ.
(١٠) في (ب): وقعت.
(١١) في أمالي أبي طالب: يختار.
(١٢) في (ب): وأعلمني.
(١٣) وهو علوي البصرة، ويسمى الناجم، وفي زمانه أيقن العباسيون أنه الفتى، وقتل في حصار بغداد.تمت حاشية في ب.

بناحية (ورزين) [1] لا أعرف له خبراً للاستتار الذي أنا فيه[2].

وروى السيد أبو طالب قال: اشتد الطلب على القاسم[بن إبراهيم][3] وضاقت عليه المسالك[4] وكان في حانوت إسكاف[5] من خلص الزيدية، فنودي نداء بليغاً: برئت الذمة مما آوى القاسم بن إبراهيم، وممن لم يدل[6] عليه، ومن دلّ عليه فله ألف دينار، وكذا كذا من البز، والإسكاف[7] مطرق يسمع ويعمل، لا يرفع رأسه[8] فقالوا للإسكاف: نراك ما ارتعت، فقال: ومن لي بالإرتياع، ولو قرضت بالمقاريض بعد رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وقاية ولده بنفسي[9].

قال السيد أبو طالب: وانتقل القاسم إلى الرس في آخر أيامه، وهي أرض اشتراها، وهي وراء جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة، وبنى هناك لنفسه وولده، وتوفي بها، و[قد][10] حصل له ثواب المجاهدين من الأئمة السابقين سنة ست وخمسين

---

(١) في أمالي أبي طالب: ورزنين.

(٢) انظر أمالي أبي طالب ص ٩٩، مع اختلاف في بعض الألفاظ وتقديم وتأخير في بعضها وزيادة يسيرة. وانظر الحدائق٢/٤-٥.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) الرواية في الإفادة، قال: ضاق بالإمام القاسم-عليه السلام- المسالك، واشتد الطلب، ونحن مختفون معه خلف حانوت إسكاف من خلصان الزيدية، فنودي نداءً يبلغنا صوته...إلخ.

(٥) في (ب): إسكافي. والإسكاف: هو صانع الأحذية ومصلحها (تمت هامش في الإفادة ص ١٢٥).

(٦) في الإفادة: وممن لا يدل.

(٧) في (ب): والإسكافي.

(٨) بقية الرواية من الإفادة: فلما جاءنا قلنا له: أما ارتعت، قال: ومن لي بارتياعي منهم، ولو قرضت بالمقاريض بعد إرضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عني، في وقايتي لولده بنفسي. انتهى.

(٩) الإفادة ص ١٢٥.

(١٠) سقط من (ب).

ومائتين،[1] وله سبع وسبعون سنة، ودفن هناك[2] يزوره[3] من يريد زيارته في مشهده، فيخرج من المدينة[4].

(١) هكذا في (أ) و في (ب): وهذا التأريخ الذي ذكر هنا لعله خطأ، وذلك لأن المعلوم المشهور أن الإمام الهادي –عليه السلام– ولد سنة ٢٤٥هـ، وأن جده القاسم بن إبراهيم –عليه السلام– توفي بعد سنة واحدة من مولد الهادي.فتكون وفاته سنة٢٤٦هـ، وهو الصحيح، (وانظر الإفادة ص ١٢٧، والحدائق٦/٢، والشافي ٢٦٤/١، ومقدمة البحر الزخار ٢٢٨، وأعلام المؤلفين الزيدية ص ٧٥٩، والإمام الهادي والياً وفقيهاً ومجاهداً ص٣١).

(٢) في (ب): هنالك.

(٣) في الإفادة: ومشهده معروف، يزوره من يريد زيارته، فيخرج من المدينة إليه.

(٤) وانظر الإفادة ص ١٢٧، مع اختلاف يسير، والحدائق ٦/٢.

## [الإمام محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف(ع)] (١).

**والطالقاني ويحيى وابن يوسف والـ ـــزيدي جارت عليهم ليت لم تجرِ**

الطالقاني هذا: محمد بن القاسم بن علي بن عمر[الأشرف](٢) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[عليهم السلام](٣).

قال ابن أبي الحديد: [و](٤)كان يلقب بالصوفي(٥)؛ لأنه ما كان يلبس إلا الصوف الأبيض، وكان عالماً، فقيهاً، أديباً(٦) زاهداً، حسن المذهب، يقول بالعدل والتوحيد(٧).

قال المنصور في (الشافي): إنه دعا(٨) بخراسان فانطوى ديوانه على أربعين ألف

---

(١) عن الإمام الطالقاني: انظر التحف شرح الزلف ص ١٥٥-١٥٦، ومقاتل الطالبيين ص ٥٧٧-٥٨٨، وشرح نهج البلاغة ١٥/٢٩١، والشافي ١/٢٧٢-٢٧٦، ومقدمة البحر الزخار ص ٢٢٨، والأعلام ٦/٣٣٤.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) زيادة في (ب).

(٤) زيادة في (ب).

(٥) العبارة في شرح النهج: لقب بالصوفي..

(٦) في شرح النهج: ديناً.

(٧) شرح نهج البلاغة ١٥/٢٩١.

(٨) العبارة في الشافي ١/٢٧٢، قال: ودعا بخراسان فاجتمعت إليه الزيدية، وأهل الفضل من المذاهب، وانطوى ديوانه على أربعين ألف مقاتل...إلخ..

مقاتل من خلصان أهل الأديان، وله وقعات كثيرة مع عبدالله بن طاهر الطاهر[1] [و][2]كانت له اليد عليهم فيها، وكان يكره سفك الدماء، وكان ظنه بالناس[3] حسناً، فقال[4]: كنت أظن [أني][5] متى دعوت لم[6] يختلف عليَّ اثنان.

ولما رأى كثرة القتلى من أعدائه، قال لأصحابه: لقد[7] هممت بالتخلي، فقالوا: إن فعلت وقع [من][8]الفساد في الدين أكثر[9] مما خفت، وتتبعوا[10] أولادكم -معشر أهل البيت- فقتلوهم في كل ناحية على التهمة فلا تفعل، ثم خرج من مرو إلى الطالقان وبينهما أربعون فرسخاً، فنزل بها[11] وفرَّق أصحابه في البلاد لدعوة الناس، وهو يريد أن يخلص جنده صالحين كلهم، فاجتمع له عالم كثير من الناس[12].

قال الراوي: فقلنا له: إن عزمت على فعلك، وخرجت، ونابذت القوم رجونا أن ينصرك الله عليهم، فإذا ظفرت اخترت حينئذٍ من ترتضيه، وإن[13] فعلت كما أردت أن تفعل بمرو أخذ عبد الله بن طاهر بعنقك، فأتمَّ عزمه، وخرج فوجَّه إليه عبد الله بن

---

(١) في (أ): مع الطاهر، وفي الشافي: مع آل طاهر.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في الشافي: وكان ظنه بالأمة جميلاً.

(٤) في الشافي: وقال.

(٥) سقط من الشافي.

(٦) في (ب): لا.

(٧) في الشافي: قد.

(٨) زيادة في (ب) والشافي.

(٩) في الشافي: أعظم.

(١٠) العبارة في الشافي: فتتبعوا أولياؤكم يا معشر العترة فيقتلونهم في كل ناحية...إلخ.

(١١) في (ب): فيها.

(١٢) الشافي ٢٧٢/١، بتصرف واختصار.

(١٣) في (ب): فإن.

طاهر قائداً، يقال له: الحسن بن نوح[1] في جند كثيف.

قال الراوي: فالتقيناهم فقاتلونا قتالاً شديداً، فهزمناهم هزيمة قبيحة، فلما اتصل علمه بعبد الله بن طاهر قامت قيامته، فأنفذ قائد آخر، يقال له: نوح بن حيان[2] في جند كالبحر، فلقيناهم فهزمناهم أقبح من الأولى، فانحاز إلى بعض النواحي، ولم يرجع إلى عبد الله بن طاهر، وكتب إليه يعتذر، وأقسم أنه لا يرجع إليه إلا أن يظفر أو يقتل، فأمر له عبد الله بجيش آخر ضخم، فسار إلينا فلقيناه وقاتلناه، وقد كمَّن كميناً فقاتلناه [ساعة][3].

ثم انهزم متطارداً واتبعتهم[4] جنودنا، فلما تفرقنا في طلبه خرج الكمناء على أصحابنا من كل وجه، فانهزمنا، وأفلت محمد بن القاسم، وصار إلى نسا مستتراً.

وحكى أبو الفرج في كتابه، رفعه إلى ابن الأزهر أن إبراهيم بن غسان الصوري، صاحب عبد الله بن طاهر قال: دعاني عبد الله بن طاهر يوماً، فدخلت[5] فوجدته قاعداً، وإلى جنبه[6] كرسي عليه كتاب مختوم غير معنون، ويده في لحيته[7] يخللها، وكان ذلك من فعله دليلاً على غضبه، فتعوذت بالله من شره.

ودنوت منه[8] فقال لي: يا إبراهيم، احذر أن تخالف أمري، فتسلطني على نفسك،

---

(١) في الشافي: الحسين بن نوح.

(٢) في الشافي: نوح بن حبان.

(٣) سقط من (ب).

(٤) في (ب): واتبعهم.

(٥) في المقاتل: فدخلت عليه.

(٦) في المقاتل: جانبه.

(٧) في (ب): ويده في يده يخلخلها.

(٨) في المقاتل: إليه.

فلا أبقي لك باقية، فقلت[1]: أعوذ بالله أن أحتاج في طاعتك إلى هذا الوعيد، وأن أتعرض[2] لشيء من سخطك.

فقال[3]: قد جردت لك ألف فارس من نخبة عسكري، وأمرت أن يجعل[4] معك مائة ألف درهم، تصرفها إلى من[5] يحتاج إلى صرفها فيه من أمورك، فاضرب الساعة الطبل والبوق، فإنهم يتبعونك فاخرج واركض وخذ من خاصة خيلي ثلاثة أفراس نُجب[6] معك تنتقل عليها، وخذ بين يديك دليلاً قد رسمته لصحبتك، فادفع إليه من المال ألف درهم، واحمله على فرس من الثلاث[7] وأنزلهن[8] بين يديك فإذا صرت على فرسخ واحد من نسا فافضض [هذا] [9] الكتاب، واقرأه، واعمل[بما] [10] فيه، ولا تغادر منه حرفاً، ولا تخالف فيما رمته[11] شيئاً.

واعلم أن لي عيناً ممن[12] صحبك يخبرني بأنفاسك، فاحذرني، ثم احذر، وأنت أعرف [13].

---

(١) في المقاتل: قلت.

(٢) في المقاتل: وأن أتعرض لسخطك.

(٣) في المقاتل: قال.

(٤) في المقاتل: أن يحمل.

(٥) في المقاتل: فيما تحتاج...إلخ.

(٦) في (ب) وفي المقاتل: تُجنَب.

(٧) في (ب) وفي المقاتل: من الثلاثة.

(٨) العبارة في المقاتل: فليركض بين يديك.

(٩) سقط من المقاتل.

(١٠) زيادة في (ب) وفي المقاتل.

(١١) في المقاتل: ولا تخالف فيما رسمته شيئاً.

(١٢) في المقاتل: واعلم أن لي عيناً في جملة من صحبك يخبرني بأنفاسك، فاحذر ثم احذر، وأنت أعلم.

(١٣) العبارة في (ب): وأنت أعرف يا إبراهيم بن غسان، فخرجت وضربت الطبول...إلخ.

[قال][1] إبراهيم بن غسان: فخرجت وضربت الطبل[2] ووافى[3] الألف الفارس إلى موضع قرب قصور عبد الله بن طاهر، فأشرف علينا من مستشرف له فعبيت أصحابي، وركضت[4] فرسي، فتبعوني حتى إذا صرنا في اليوم الثالث إلى نسا على فرسخ منها، فضضت[5] الكتاب، فإذا فيه: سر على بركة الله وعونه، فإذا كنت على فرسخ [من نسا][6] فعبِّ أصحابك تعبية الحرب، وادخل نسا وأنفذ قائداً من قوادك في ثلاثمائة [حتى] [7] يأخذ على صاحب البريد داره، فيحدق بها هو وأصحابه، وأنفذ إلى باب عاملها خمسمائة[8] تحذراً من وقوع حيلة ببيعة في أعناقهم لمحمد بن القاسم، وسر في أصحابك[9] إلى محلة كذا وكذا دار فلان بن فلان، فادخل[10] الدار الأولى، ثم انفذ منها[11] إلى دار ثانية، [فإذا دخلتها، فانفذ][12] منها إلى دار ثالثة، فإذا دخلتها[13]

---

(١) سقط من (ب).

(٢) في المقاتل: بالطبل.

(٣) اللفظ من هنا في المقاتل: ووافني الفرسان جميعاً بشادياخ، وهو موضع قصور آل طاهر، وعبد الله يشرف من شرف علينا فعبئت أصحابي... إلخ.

(٤) اللفظ من هنا في المقاتل: ودفعت فرسي أركضه، ويتبعوني نسير خبباً حيناً، وتقريباً حيناً حتى صرنا في اليوم الثالث إلى نسا...إلخ.

(٥) في المقاتل: ففضضت.

(٦) سقط من المقاتل.

(٧) سقط من المقاتل.

(٨) من هنا اللفظ في المقاتل: وأنفذ قائداً في خمسمائة فارس إلى باب عاملها تحرزاً من وقوع حيلة ببيعة وقعت...إلخ.

(٩) في المقاتل: وسر في باقي أصحابك.

(١٠) في المقاتل: وادخل.

(١١) في المقاتل: فيها.

(١٢) في (ب): فأدخلها وانفذ.

(١٣) في (ب): فإذا دخلت فيها.

فَارْقَ على درجة منها[1] على يمينك، فإنك تصير[2] إلى غرفة فيها محمد بن القاسم العلوي الصوفي، ومعه [٩١] رجل من أصحابه، يقال له: أبو تراب، فاستوثق منهما بالحديد استيثاقاً شديداً، وأنفذ إليَّ بخاتمك[3] مع خاتم محمد بن القاسم لأعلم ظفرك به قبل كتابك، وأنفذ الخاتمين مع الرسول، ومره فليركض بهما[4] ركضاً حتى يصير إليَّ في اليوم الثالث إن شاء الله [تعالى][5] ثم اكتب إليَّ بعد ذلك بشرح خبرك، وكن على غاية التحرز والتحفظ والتيقُّظ[6] حتى تصير به، وبصاحبه[7] إلى حضرتي.

قال إبراهيم: فما رأيت خبراً[8] كأنه وحي مثله، فصرت إلى الموضع واستنبئت[9] أمره، فوجدت محمداً على رأس الدرجة متلثماً بعمامة، وقد شد له [محمل][10] على بغل بسفل[11] الدرجة، وهو يريد الرحيل إلى خوارزم، فقبضت عليه[12] وقلت[13]: هات خاتمك، فأعطاني خاتمه، فأنفذته مع خاتمي إلى عبد الله بن طاهر مع رجل،

---

(١) في المقاتل: فيها.

(٢) في (ب): فإنك تصير فيها.

(٣) في المقاتل: خاتمك.

(٤) في (أ): بها.

(٥) سقط من المقاتل.

(٦) في المقاتل: والتيقظ في أمره.

(٧) في (أ): وتصاحبه.

(٨) في المقاتل: فما رأيت خبراً كان كأنه...إلخ.

(٩) في المقاتل: فامتثلت.

(١٠) سقط من المقاتل.

(١١) في المقاتل: أسفل.

(١٢) زيادة في المقاتل.

(١٣) في المقاتل: فقبضت عليه، فقال: ما شأنك؟ ومن تريد؟ قلت: محمد بن القاسم، قال: فأنا محمد بن القاسم. فقلت...إلخ.

ودفعت[1] إليه فرساً من تلك [الخيل][2] وجنيبه بجنبها مخافة أن تفتر فرسه[3] وأمرت بعض أصحابي أن يدخل الغرفة، فقال لي: ما تريد من دخول الغرفة وقد أخذتني [وأنا بغيتك][4]؟ [قال:][5] فلم ألتفت[6] إلى قوله، ففتش أصحابي الغرفة، فوجدوا أبا تراب بجبر[7] نقير، والنقير: شبيه بالحوض [من خشب] [8] يطحن[9] فيه الدقيق، ويعصر فيه [العنب][10] فأخرجتهما[11] واستوثقت منهما بالقيود الثقال، وكتبت إلى عبد الله بن طاهر بخبرهما، وسرت إلى نيسابور ستة أيام، فصيرت محمد بن القاسم في بيت [واحد من داري][12] ووكلت به من أثق به من أصحابي، ووكلت بأبي تراب عند[13] رجل آخر، فوضع [محمد] [14] كساءه، وقام يصلي، وعبد الله بن طاهر مطل من غرفة قصره [علينا] [15].

---

(١) في المقاتل: دفعت.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في المقاتل: يجنبها مخافة أن يعثر فرسه.

(٤) سقط من المقاتل، ولفظ العبارة هناك: وقد أخذتني وليس هناك أحد.

(٥) سقط من (ب) ومن المقاتل.

(٦) في المقاتل: فلم ألتفت إليه، وأمرت أصحابي فدخلوا الغرفة ففتشوها...إلخ.

(٧) في (ط): بجنب، وفي المقاتل: تحت.

(٨) سقط من (ب).

(٩) في المقاتل: يعجن.

(١٠)سقط من (ب).

(١١) في المقاتل: فأخذتهما.

(١٢) في المقاتل: في بيت في داري.

(١٣) في المقاتل: ووكلت بأبي تراب عبد الشعراني.

(١٤) سقط من (ب).

(١٥) سقط من (ب) والعبارة في المقاتل: وعبد الله يشرف من غرفة في الشادياج علينا.

ولما[1] فرغت من الاحتياط عليه سرت[2] إلى عبد الله بن طاهر، فقصصت[3] عليه القصة شفاهاً، فقال لي: لا بد[4] أن أنظر إليه، فسار إليَّ مع المغرب، وعليه قميص وسراويل ونعل ورداء، وهو متنكر فلما نظر إلى محمد بن القاسم، وثقل الحديد [عليه][5] قال لي: ويحك يا إبراهيم!!ما خفت الله في فعلك، أتقيد هذا الرجل الصالح بهذا القيد الثقيل؟!

فقلت [له][6]: أيها الأمير، خوفك أنساني خوف الله، ووعيدك[7] الذي قدمته أذهل عقلي عمَّا سواه، فقال لي:خفف هذا الحديد[8] كله عنه، وقيدّه بقيد خفيف في حلقة[9] رطل بالنيسابوري، فإن النيسابوري مائتا درهم، وليكون[10] عموده طويلاً، وحلقتاه واسعتين ليخطو فيه، ثم مضى[11] وتركه.

فأقام بنيسابور ثلاثة أشهر يريد بذلك أن يخفي[12] خبره على الناس لما كان يخشى من قيام دهماء الناس فيه، وذلك لكثرة من بايعه بكور خراسان.

---

(١) في المقاتل: فلما.

(٢) في المقاتل: صرت.

(٣) العبارة في المقاتل: فأخبرته الخبر، وقصصته عليه شفاهاً.

(٤) في المقاتل: لا بد من.

(٥) سقط من (ب).

(٦) سقط من (ب) ومن المقاتل.

(٧) في المقاتل: ووعدك.

(٨) في (ب): القيد

(٩) في المقاتل: في حلقته رطل بالنيسابوري ووزن الرطل النيسابوري مائتا درهم.

(١٠) في المقاتل: وليكن.

(١١) في المقاتل: ومضى.

(١٢) في المقاتل: يعمى خبره على الناس؛ كيلا يُغلب عليه لكثرة من بايعه بكور خراسان.

وكان عبد الله يخرج من إصطبله بغالاً عليها القباب، يوهم[1] الناس أنه قد أخرجه، ثم يردها حتى استتر في نيسابور[2] وحمله[3] في جوف الليل، وخرج به مع إبراهيم بن غسان الذي أسره من نسا، ووافى به الري، وقد أمره عبد الله بن طاهر أن يفعل[به][4] كما فعل هو، يخرج في كل ثلاثة أيام[5] ومعه بغل عليه قبة، ومعه جيش حتى يجوز[6] الري بفراسخ، ثم يعود إلى أن يمكنه سله[7] في ليلة مظلمة [لا يؤبه له فيها][8] ففعل ذلك خوفاً من أن يغلب عليه لكثرة من [قد][9] أجابه حتى أخرجه من الري، ولم يعلم به أحد، ثم أتبعه حتى أورده بغداد على المعتصم.

قال [إبراهيم][10] بن غسان:[11] وما رأيت قط أشد جهاداً[12] ولا أعف، ولا أكثر ذكراً لله [منه][13] مع شدة نفس، واجتماع قلب، ما ظهر منه جزع، ولا انكسار،

---

(١) في المقاتل: ليوهم.

(٢) في (ب) وفي المقاتل: بنيسابور.

(٣) في المقاتل: وسله.

(٤) زيادة في المقاتل.

(٥) في المقاتل: ثلاث ليال.

(٦) في (ب): يجاوز.

(٧) في (ب): شله.

(٨) سقط من المقاتل.

(٩) سقط من المقاتل.

(١٠) سقط من (ب).

(١١) اللفظ من هنا في المقاتل: قال إبراهيم بن غسان: فعرضوا على محمد بن القاسم كل شيء نفيس من مال وجوهر وغير ذلك. فلم يقبل إلا مصحفاً جامعاً كان لعبد الله بن طاهر، فلما قبله سر عبدالله بذلك، وإنما قبله لأنه كان يدرس فيه، قال: وما رأيت...إلخ.

(١٢) في المقاتل: اجتهاداً، و في (ب): إجهاداً.

(١٣) سقط من المقاتل.

ولا خضوع في الشدائد التي مرت به، وإنهم ما رأوه قط مازحاً[1] إلا مرة واحدة، فإنهم لما انحدروا من عقبة حلوان أراد الركوب، فجاء بعض أصحاب إبراهيم بن غسان، فطأطأ ظهره له[2] حتى ركب المحمل[3] على البغل.

فلما استوى[4] على المحمل، قال للذي حمله على ظهره مازحاً: تأخذ[5] أرزاق بني العباس، وتخدم أولاد[6] علي بن أبي طالب، وتبسَّم[7] فقال له: جعلت فداك، ولد العباس وولد علي[8] عندي سواء.

[قال إبراهيم][9]: فما سمعناه مزح، ولا رأيناه تبسَّم قبل ذلك ولا بعده، ولا رأيناه أظهر[10] غماً من شيء جرى عليه إلا يوم ورد علينا[11] كتاب المعتصم.

وقد وردنا النهروان، فكتبنا إليه بالخبر واستأذناه في الدخول به، فرد علينا كتابه[12] يأمرنا أن نأخذ خلال[13] القبة، ونسير به مكشوفاً، وإذا وردنا بالنهرين[14] أن نأخذ

---

(١) في المقاتل: ولا هازلاً ولا ضاحكاً.

(٢) في المقاتل: فطأطأ له ظهره.

(٣) في المقاتل: حتى ركب في المحمل.

(٤) في (ب): استولى.

(٥) في المقاتل: أتأخذ.

(٦) في المقاتل: بني.

(٧) في المقاتل: وكان يقال للرجل محمد الشعراني، وكان من شيعة ولد العباس الخراسانية.

(٨) في المقاتل: ولد علي، وولد العباس عندي سواء.

(٩) سقط من المقاتل.

(١٠) في المقاتل: ولا رأيناه اغتم من شيء...إلخ.

(١١) في المقاتل: عليه.

(١٢) في (ب): كتاباً، وفي المقاتل: فورد علينا كتابه.

(١٣) في المقاتل: جلال.

(١٤) في (أ): النهروان.

عمامته، وندخله [بغير عمامة إلى][1] بغداد[حاسراً][2] وذلك قبل أن يبني سر من رأى.

فلما أردنا الرحلة[3] من النهروان نزعنا خلال[4] القبة، فسأل عن السبب في ذلك؟ فأخبرناه فاغتمَّ به[5].

فلما صرنا بالنهرين قلت[6]: يا أبا جعفر، انزع عمامتك فإن الخليفة[7] أمرنا أن تدخل حاسراً فرمى بها إليَّ فدخل يوم النيروز[8] وذلك في سنة تسع عشرة ومائتين وهو في القبة، وهي مكشوفة[9] وعديله شيخ من أصحاب ابن طاهر والجند[10] بين يديه يلعبون ويرقصون، والمعتصم يضحك، وهو في جوسق[11] كان له، ومحمد بن

---

(١) سقط من المقاتل.

(٢) سقط من (ب).

(٣) في (ب): الرحيل، وفي المقاتل: فلما أردنا الرحيل به...إلخ.

(٤) في المقاتل: جلال.

(٥) في المقاتل: فاغتم بذلك.

(٦) في المقاتل: قلنا له.

(٧) في المقاتل: فإن أمير المؤمنين أمر أن تدخل...إلخ.

(٨) في المقاتل: فدخل الشماسية في يوم النيروز.

(٩) في المقاتل: وهي مكشوفة، وهو حاسر.

(١٠) اللفظ من هنا في المقاتل: وأصحاب السماجة بين يديه يلعبون، والفراغنة يرقصون، فلما رأهم محمد بكى، ثم قال: اللهم، إنك تعلم أني لم أزل حريصاً على تغيير هذا وإنكاره، قال: وجعلت الفراغنة يحملون على العامة ويرمونهم بالقذر والميتة، والمعتصم يضحك، ومحمد بن القاسم يسبح ويستغفر الله، ويحرك شفتيه يدعو عليهم، والمعتصم جالس في جوسق كان له بالشماسية، ينظر إليهم، ومحمد واقف، ولما فرغ من لعبه، مروا بمحمد بن القاسم عليه فأمر بدفعه إلى مسرور الكبير، فدفع إليه وحبس في سرداب شبيه بالبئر، فكاد أن يموت فيه، وانتهى ذلك إلى المعتصم، فأمر بإخراجه منه، فأخرجه، وحبس في قبة في بستان موسى مع المعتصم في داره، ووكل به مسرور عدة من غلمانه وثقاته، وكانت في القبة التي هو فيها محبوس عدة روازن وكوى... إلخ.

(١١) في (أ): جوشق، وفي(ب): حَوْشقَ، وفي المقاتل، والشافي: جوسق، والجوسق هو: القصر.

القاسم يسبح ويستغفر، ويدعو عليهم، وهو يحرّك شفتيه، ويقول: اللهم، إنك تعلم أني لم أزل حريصاً على تغيير هذا وإنكاره.

فلما فرغوا من لعبهم، مروا بمحمد بن القاسم إلى مسرور الكبير، فحبسه في سرداب يشبه البير فكاد أن يموت فيه، فبلغ ذلك المعتصم، وقيل: بل دعا إليهم إن كان صاحبكم يريد قتلي، فالآن أموت الساعة، وإن كان يريد حبسي فاعلموه، فأمر المعتصم بإخراجه، وحبس[1] في بستان موسى مع المعتصم في داره، ووكّل به مسرور عدة من غلمانه.

وكان في القبة التي هو محبوس فيها عدة روازن[2] وكوى واسعة الضوء، فطلب مقراضاً يكون عنده يقرض[3] أظفاره، فدفع إليه فعمد إلى لبد كان تحته، فقط نصفه وقصصه بالمقراض كهيئة السيور[4] وعمل منه مثل السلم، وطلب منهم سعفة[5] ذكر أنه يريد أن يطرد بها الفأر، فإنه يأكل خبزه، ويسحبه[6] عليه، فأعطوه فقطعها، وحزز[7] حواليها بالمقراض حتى قطعها[8] ثلاث قطع، وقرنها بمسواكه، وجعلها في رأس السلم، وحلق به في أقرب روزنة من تلك الروازن التي[9] عليه، وعلقه[10] فيها،

---

(١) في (ب): وحبسوه.

(٢) في (ب): زوارن.

(٣)في (ب) وفي المقاتل: يقص.

(٤) في المقاتل: فقطع نصفه بالمقراض وقصصه كهيئة السيور.

(٥) السعفة: الغصن من النخلة الذي يقطع. (أساس البلاغة ص٢١١).

(٦) في المقاتل: فينحسه عليه.

(٧) في المقاتل: وخرز.

(٨) في المقاتل: حتى كسرها.

(٩) في المقاتل: من تلك الروازن إليه.

(١٠) في المقاتل: فعلق فيها.

وتسلق عليه وجذبه إليه لما صعد[1] [واستقر][2] وكانت ليلة الفطر[3] سنة تسع عشرة ومائتين.

وقد أدخلت الفواكه والرياحين وآلة العيد على رؤوس الحمّالين إلى البستان، وصار الحمّالون إلى القبة التي فيها محمد بن القاسم، فباتوا حولها، فرمى بنفسه من القبة إلى أسفل، فنام[4] بين الحمالين [ساعة][5] ثم عجل فذهب يخرج[6] فقال له بعض البوابين[7]: من أنت؟ فقال: [أنا] [8] بعض الحمّالين أردت الانصراف إلى أهلي، فقال له: نم عندي[9] لا تأخذك العسس فنام عنده.

ولما طلع الفجر خرج الحمّالون، وخرج معهم، [ففلت ومضى][10] فلما أصبحوا، وفتحوا[11] الباب لم يجدوه، [و][12] أعلموا مسروراً بخبره فدخل على المعتصم حافياً متحسراً[13] مستسلماً للقتل، وأخبره[14] الخبر، فقال له: لا بأس عليك، إن كان ذهب

---

(١) في المقاتل: لما صعد فنجا.
(٢) سقط من المقاتل.
(٣) في (ب): وكان ليلة الظفر.
(٤) في المقاتل: ونام.
(٥) سقط من المقاتل.
(٦) العبارة في المقاتل: وتحركت خرزة من فقار ظهره ولم تنفك فنام بين الحمالين ثم عجل فأخذ بنتيجة أحدهم وذهب ليخرج، فقال أحد البوابين: من أنت؟...إلخ.
(٧) في (ب): النوامين.
(٨)سقط من (ب) ومن المقاتل.
(٩) في المقاتل: نم عندي مكانك.
(١٠) لفظ ما بين المعقوفين في المقاتل: وأفلت.
(١١) في المقاتل: فتحوا الباب فلم يجدوه.
(١٢) زيادةفي (ب) وفي المقاتل: فأعلموا.
(١٣) في (ب): حاسراً، وهي سقط من المقاتل.
(١٤) في المقاتل: وأعلمه.

فلن يفوت إن ظهر[1] لنا أخذناه، وإن آثر السلامة واستتر تركناه.

فقال[له] [2] مسرور: إنما هذا بفضلك يا أمير المؤمنين، لو جرى هذا في أيام الرشيد قتلني[3].

**نعم:** وقد اختلفوا في أمره -عليه السلام، فقيل: رجع إلى الطالقان فمات فيه، وقيل: انحدر إلى واسط، أكثر ما حققة أهل العلم بهذا الشأن.

**وقيل:** بل سمه المعتصم بعد ذلك باغتيال، وذهبت[4] طائفة إلى أنه حي على ما تذهب إليه الإمامية[5].

**واعلم أن الطالقان:** اسم مدينتين أحدهما[6] بخراسان، وهي التي خرج بها هذا الإمام، والمدينة الثانية من أعمال قزوين، وهي بلد الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد، الوزير المشهور، الشيعي، المحقق المذكور، الذي جمع بين رئاستي السيف والقلم، والفصاحة البالغة، والكرم، ورزق السعادة حياً وميتاً، وورث الندوة الندامة والوزارة على وجه كمل له به النبل وانتظم، فهو كما قال فيه الرستمي[7]:

---

(١) في (ب) وفي المقاتل: إن ظهر أخذناه.

(٢) زيادة في (ب) والعبارة في المقاتل: فقال مسرور بعد ذلك، هذا من تفضل أمير المؤمنين عليٍّ، ولو جرى هذا في أيام الرشيد لقتلني.

(٣) مقاتل الطالبيين ص ٥٨١-٥٨٧، والشافي ١/٢٧٣-٢٧٦.

(٤) في(ب): وذهب.

(٥) قال المولى السيد مجد الدين المؤيدي في التحف شرح الزلف ص ١٥٥-١٥٦ ما لفظه: وفاته: اختلاف في سبب موته، قيل: مات في واسط، وقيل: بل مات في السجن، وقيل: سمه المعتصم، وقيل: توارى أيام المعتصم، وأيام الواثق، وأخذ أيام المتوكل فمات في الحبس، عمره ثلاث وخمسون سنة، وفي مقاتل الطالبيين ما معناه: أن خروجه من سجن المعتصم سنة تسع وعشرين ومائتين.انتهى.

(٦) في (ب): أحداهما.

(٧) في (ب): الرسمي.

ورث الوزراة[1] كابراً عن كابر
موصولة الإسناد بالإسناد
يروي عن العباس عباد وزا
رته وإسماعيل عن عباد

وما أحسن قوله[2]:

قالت فما اخترت من دين تفوز به؟ فقلت: إني شيعي ومعتزلي

وأصح روايته، لقول بعضهم:

أنا وجميع من فوق التراب فداء تراب[3] نعل أبي تراب

وقد أجزته[4] أنا بثلاثة أبيات من قولي، وأنا محمد بن علي، مؤلف هذا الشرح، فقلت:

وهذا اسم به سماه[5] طه لمنقبة أجاب بها الصحاب[6]
وقد سمع النواصب أوردوه على وجه الأذية والسباب
ورب مقالة مرت بسمعي كصوت في الهجيرة من ذباب

---

(١) في (ب): الخلافة.
(٢) في (ب): وقال.
(٣) في (ب): فدى لتراب.
(٤) في (ب): أخرته.
(٥) في (ب): سماه به.
(٦) في (ب): الصحابي.

# [الإمام يحيى بن عمر بن علي (ع)] (1)

**فصـــل:** وأما يحيى المذكور مع الطالقاني في بيت السيد صارم الدين فـــالمراد بـــه يحيى بن عمر بن علي بن الحسين بن زيد، صاحب الدعوة.

كان فقيهاً، فاضلاً، ناسكاً، شجاعاً، فصيحاً، شاعراً.

قال ابن أبي الحديد: ويقال: إن الناس ما أحبوا طالبياً(2) دعا إلى نفسه حبهم يحيى، ولا رثي أحد مثل ما رثي به.

وكان شديد البدن، مجتمع القلب، وكان له عمود ثقيل يصحبه في منزلـــه، فـــإذا سخط على عبد أو أمة من حشمه لواه في عنقه، فلا يقدر أحد أن يحله عنه حتى يحله بنفسه(3) وأمه من ذرية جعفر الطيار(4).

---

(1) عن الإمام يحيى بن عمر بن علي -عليه السلام- انظر: التحـــف شـــرح الزلـــف ص ١٥٨-١٥٩، ومقاتل الطالبيين ٦٣٩-٦٦٤) وشـــرح نهـــج البلاغـــة لابـــن أبـــي الحديـــد ١٥/٢٩٠-٢٩١، والشافي ١/٢٨٤-٢٩٤، والزيدية نظرية وتطبيق ص ١٤١.

(2) اللفظ من هنا في شرح النهج: طالبياً قط دعا إلى نفسه حبهم يحيى، ولا رثي أحد منهم بمثـــل مـــا رثي به. انظر شرح النهج ١٥/٢٩٠.

(3) الرواية في شرح نهج البلاغة ١٥/٢٩١ بلفظ: قال أبو الفرج الأصبهاني: كان يحيى فارساً شـــجاعاً شديد البدن، مجتمع القلب، بعيداً عن زهو الشباب، وما يعاب به مثله، كان له عمود حديد ثقيـــل يصحبه في منـــزله، فإذا سخط على عبد أو أمة من حشمه لواه في عنقه، فلا يقدر أحدٌ أن يحله عنه حتى يحله هو. انتهى، وانظر الشافي ١/٢٨٥.

(4) في(أ) و(ب): جعفر الصادق، وفي نسخة: من ذرية جعفر الطيار، وفي مقاتل الطالبيين ص ٦٣٩، وأمه أم الحسن بنت عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طـــالب -رضـــي الله عنـــه-، وفي =

قال المنصور في (الشافي): إنه لما أراد الخروج فزار قبر الحسين بن علي -عليه السلام-، وأظهر لمن حضره من الزوار ما أراد، فاجتمع إليه جُميِّعة من الأعراب، ومضى وقصد شاهي[1] فأقام[2] بها إلى الليل، ثم دخل الكوفة فجعل أصحابه ينادون [الناس][3]: أجيبوا داعي الله، حتى اجتمع إليه خلق كثير، فلما كان من الغد مضى إلى بيت المال، فأخذ ما فيه، ووجه إلى قوم من الصيارفة عندهم مال السلطان، فأخذه منهم، وسار إلى بني -حيَّان، وقد اجتمع إليه أهله، فجعل بعض أهله يشاوره[4] ويخوِّفه من السلطان، ويكبِّر ما فعله، ويحذِّره من القوم، وقرب دارهم، وكثرة جنودهم، فبينما هم كذلك إذا أقبل عبد الله بن محمد في جند كان معه[5]، فانضم إليه من كان يرى رأي القوم، فصاح[6] به بعض الأعراب: يا يحيى، إنك مخدوع، هذه الخيل قد أقبلت، فوثب يحيى فجال في ظهر فرسه كأنه الأسد، فحمل على عبد الله فضربه ضربة بسيفه على وجهه، فولىَّ هارباً[7] وتبعه[8] أصحابه منهزمين، ثم رجع إلى أصحابه فجلس

---

الشافي ١/٢٨٤: وأمه أم الحسين فاطمة بنت الحسين بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب-عليهم السلام-. انتهى.

(١) شاهي، قال ياقوت: موضع قرب القادسية فيما أحسب (معجم البلدان ٣/٣١٦).

(٢) في (ب): وأقام.

(٣) سقط من (ب).

(٤) بعدها في الشافي: ثم جلس إليهم فجعل أبو جعفر محمد بن عبد الله الحسني المعروف بالأدرع، وإنما سمي بالأدرع؛ لأن أسداً أدرع خرج في أيامه، فعاث في الأرض، وأهلك الناس، فما قامت له قائمة، فبرز إليه، فقتله فسمي الأدرع، يشاوره ويعظم عليه أمر السلطان، وكبِّر ما ركبه، ومباينة القوم على قرب دارهم، وكثرة جنودهم...إلخ.

(٥) في (ب): معهم.

(٦) في الشافي: فصاح بعض الأعراب بيحيى: أيها الرجل، إنك مخدوع...إلخ.

(٧) في الشافي: فولى منهزماً.

(٨) في(ب): فتبعه.

معهم، ثم خرج وشاع[١] خبره، وانتهى[٢] إلى بغداد، فندب له محمد بن عبد الله بن طاهر[٣] الحسين بن إسماعيل وضمّ إليه جماعة من القواد منهم خالد بن عمران، وأبو النساء[٤] الغنوي، ووجه الفلس في جنود عظيمة فنفذوا إليه إلى كردة[٥].

وكان هوى أهل بغداد مع يحيى، فلم يروا قط مالوا إلى طالبي[٦] خرج غيره، فنفذ الحسين إلى أن دخل الكوفة، فأقام بها أياماً، ثم مضى قاصداً ليحيى حتى وافاه وهو مقيم بنهرف[٧] فتقاوما أياماً، ثم ارتحل يحيى فنزل[٨] قرية يقال لها البحرية وكان على خراج الناحية أحمد بن علي الإسكافي وعلى حرثها[٩] أحمد بن [أبي][١٠] الفرج الفزاري، فحصل أحمد بن علي [على][١١] مال الخراج فهرب[١٢] به، وثبت ابن [أبي][١٣] الفرج فناوش يحيى مناوشة يسيرة وولى عنه، ومضى يحيى لوجهه يريد الكوفة، فعارضه وجه الفلس فقاتله قتالاً شديداً، فانهزم عن يحي فلم يتبعه، ومضى وجه الفلس متوجهاً حتى

---

(١) في (ب): فشاع.

(٢) في (ب): فانتهى.

(٣) محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي [٢٠٩-٢٥٣هـ] أمير ولي نيابة بغداد أيام المتوكل العباسي، وتوفي بها، وله أخبار كثيرة (الأعلام ٦/٢٢٢) ولفظ العبارة في الشافي: فندب له محمد بن عبدالله بن طاهر عمه الحسين بن إسماعيل.

(٤) في نسخة: أبو السناء (من أ).

(٥) في الشافي: فنفذوا إليه على كره.

(٦) في (ب): فلم يروا قط أنهم خرجوا مع طالبي خرج غيره.

(٧) في الشافي: بنهيدف.

(٨) في (ب): حتى نزل.

(٩) في (ب): في حربها، وفي الشافي: وعلى حربها.

(١٠)سقط من (ب) والشافي.

(١١) سقط من (ب) والشافي.

(١٢) في (ب) والشافي: وهرب به.

(١٣) سقط من (ب) والشافي.

نزل بشاهي[1] فصادف بها الحسين بن إسماعيل، وكان معه رجل يعرف بالهيصم بن المعلى العجلي فوافاه يحيى في عدة من أهل بيته وعشيرته، وقد تعبت خيلهم، ورجالهم، فصاروا إلى عسكر يحيي، فحين التقوا كان أول من انهزم في خيله ورجاله، فقتل[2] ابن الحسين بن إسماعيل عامله في ذلك.

وقيل: بل انهزم لعظم ما لقي، وقد روى علي بن سليمان الكوفي[3]، عن أبيه قال: لقيت الهيصم فذكرنا يحيى بن عمر وهزيمته عنه، فحلف بالطلاق ثلاثاً ما انهزمت لصنيع[4] ولا نفاق، وإنما كان يحيى رجلاً نزقاً[5] في الحرب، فكان يحمل وحده ويرجع، فنهيته عن ذلك فلم يقبل، وحمل مرة كما كان يفعل، فبصرت عيني به[6] في وسط عسكرهم، فلما رأيته قد قتل انصرفت بأصحابي. وعلى الحديث الأول أن يحيى لما رأى هزيمة الهيصم وأصحابه وقف ولم يكترث بذلك، ولم يزل يقاتل حتى قتل -رحمه الله تعالى ونفع به وبآبائه-، بعد أن [قد][7] أبلى بلاءً شديداً لم ير مثله، ونكّاهم نكاية عظيمة فاحتزوا رأسه.

---

(١) في (أ): بمشاهي.

(٢) في الشافي: فقيل إن الحسين...إلخ.

(٣) هو: علي بن سليمان الكوفي، أخو محمد بن سليمان الكوفي صاحب المناقب، من تلاميذ الإمام الهادي إلى الحق، وتولى القضاء له، هاجر مع أخيه محمد بن سليمان من العراق إلى الإمام الهادي، له مؤلف في مناقب أهل البيت وفضائلهم (انظر أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٨٥ ترجمة رقم ٧٢٦).

(٤) في (ب): ما انهزم لصنع، وفي الشافي: ما انهزمت لصنع.

(٥) في الشافي: يرقاً.

(٦) في الشافي: فبصرت عيني به وقد صرع.

(٧) سقط من (ب) واللفظ من هنا في الشافي: بعد بلاءٍ شديد ونكاية عظيمة، واحتز رأسه سعد الضبابي...إلخ.

وكان بوجهه ضربات فلم يكن[1] يعرف معها، ولم يتحقق أهل الكوفة قتله، فوجَّه إليهم الحسين أبا جعفر الحسني يعلمهم أنه قد قتل، فلم يقبلوا قوله، وشتموه، وهموا به وقتلوا غلاماً كان وجه معه، فوجه أخاً كان ليحيى من أمه يعرف بعلي بن محمد الصوفي من ولد عمر بن علي -عليه السلام-[2] وكان رجلاً رقيباً[3] ديناً، مقبول القول، فعرَّف الناس قتل أخيه، فضجوا بالبكاء والصراخ والعويل، وكانوا ناشبين[4] في القتال.

فلما أيقنوا انصرفوا، ولم يلحقهم الحسين رضاً بما قد نال، وانكفأ راجلاً[5] إلى بغداد برأس يحيى بن عمر -عليه السلام-، فلما دخل بغداد جعل أهل بغداد يضحكون استهزاءً واستبعاداً لما ذكر من قتل يحيى بن عمر، ولما دخل الناس على محمد بن عبد الله بن طاهر يهنئونه بالفتح، ودخل أبوهاشم[6] داود بن القاسم الجعفري، وكان ذا عارضة ولسان، وشدة جنان، لا يبالي بما استقبل به الكبراء من أصحاب السلطان، فقال: أيها الأمير، [قد][7] جئتك مهنئاً بما لو كان رسول الله ﷺ حياً لعزي به، فلم يجبه محمد بن عبد الله عن هذا بشيء، وأمر محمد بن عبد الله حينئذٍ أخته ونسوة من حرمه بالشخوص إلى خراسان، وقال: إن هذي[8] الرؤوس من قتلى أهل هذا البيت لم

---

(١) في (ب) والشافي: ولم يكد يعرف معها.

(٢) في الشافي: من ولد عمر بن علي بن أبي طالب.

(٣) في الشافي: رفيقاً.

(٤) في (ب): ناشئين، وفي الشافي: ثابتين.

(٥) في الشافي: راجعاً.

(٦) في الشافي: أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وهو الصحيح، وكذا في المقاتل، وفي (أ، ب): ودخل أبو هاشم وداود...إلخ، (وما أثبتناه من الشافي والمقاتل).

(٧) سقط من (ب).

(٨) في (ب) وفي المقاتل، والشافي: إن هذه.

تدخل بيت قوم قط إلاخرجت منه النعمة، وزالت عنه الدولة، فتجهـــزن للخـــروج، وأدخل[1] الأسارى من أصحاب يحيى -عليه السلام- إلى بغداد.

ولم يكن فيما روي قبل ذلك[2] أحد لحق ما لحقهم من العنف وسوء الحال[و][3] كانوا يساقون وهم حفاة سوقاً عنيفاً فمن تأخَّر ضربت عنقه، وأمر المستعين[4] بتخلية سبيلهم فخلوا إلا رجلاً يعرف بإسحاق بن جناح كان على شرطة يحيى بـــن عمـــر، فحبسوه[5] حتى مات فآذنوا به محمداً، فخرج توقيعه يدفن الرجس النجس إسحاق بن جناح مع اليهود، ولا يدفن مع المسلمين، ولا يصلىٌّ عليه، ولا يغسّـــل، ولا يكفّـــن، فأخرج في ثيابه[6] ملفوفاً في كساء قومسي على نعش حتى وصلوا به البرية[7] فطـــرح على الأرض، وألقي عليه حائط.

قال الإمام المنصور[بالله] [8] في (الشافي): وقد أحســـنوا في إســـائتهم حيـــث لم يساعدوا أميرهم في قبر عبد مســـلم في مقـــابر اليهـــود، لا جـــرم لـــه إلا نصـــرة آل رسول الله ﷺ[9] ولم يرثّ أحد من أهل البيت -عليهم السلام- قبل يحيـــى ولا

---

(١) في (ب): وأرسل.

(٢) في الشافي: فيما روي قبل ذلك من الأسارى لحقه ما لحقهم...إلخ.

(٣) زيادة في (ب).

(٤) في الشافي: فورد كتاب المستعين...إلخ.والمستعين هو: أحمد بن محمد بن المعتصم[٢٢١-٢٥٨هـ] من ملوك الدولة العباسية، بويع له سنة ٢٤٨هـ، وخلع نفسه بموافقة المعتز، وقتل بالقادسية بعـــد خلعـــه نفسه بتسعة أشهر، وامه أم ولد، يقال لها: (مخارق). (انظر العقد الفريد ٥/٧٧).

(٥) في (ب): فحبس.

(٦) في (ب): بثيابه.

(٧) في الشافي: حتى جاءوا به الخربة...إلخ.

(٨) زيادة في (ب).

(٩) انظر الشافي ١/٢٨٦ مع اختلاف يسير وتقديم وتأخير.

بعده مثل ما رثي به، ورثّاه أهل الإجادة من الشعراء[1] بمراث كثيرة.

قال الإمام المنصور[بالله][2]: لو ذكرتها[3] لخرجنا إلى الإسهاب.

قال: وإنما نذكر قصيدة ابن الرومي[4]؛ لأنه من الشعراء المجيدين، وممن لا يتهم على بني العباس في الحكاية لأنهم مواليه، والمحسنون إليه، فكان قوله فيهم أولى من قول غيره. قال:

أمامك فانظر أي نهجيك تنهج
طريقان شتى مستقيم وأعوجُ[5]

ألا أيُّهذا الناس طال ضريركم
بآل رسول الله فاخشوا أو ارتجوا[6]

أفي كل يوم للنبي محمد
قتيل زكي بالدماء مضرجُ[7]

---

(١) في (ب): أهل الإجادة من الشعر، وفي الشافي: أهل الإجادة والشعراء.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) في (ب): لو ذكرناها.

(٤) ولد ابن الرومي في رجب سنة إحدى وعشرين ومائتين ببغداد، وتوفي بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين، راجع ترجمته في ابن خلكان.تمت حاشية في (ب).

قلنا: وهو علي بن العباس بن جورجيس الرومي، أبو الحسن، الشاعر الأديب المشهور، وأحد عمالقة الأدب العربي، وهو شيعي موال لآل البيت-عليهم السلام-، ولد ببغداد سنة ٢٢١، ونشأ فيها، ومات بها مسموماً سنة ٢٨٣هـ، وله ديوان شعر في ستة مجلدات مطبوعة (انظر عنه أعلام المؤلفين الزيدية ص ٦٨٩-٦٩٠، وكذا معجم رجال الاعتبار).

(٥) هامش في (ب) لفظه: : تنهج: تسلك، شتى: أي طريقان متباينان أحدهما مستقيم، والآخر: أعوج، تمت عن مقاتل الطالبيين، انتهى، وانظر هامش في المقاتل ص ٦٤٦.

(٦) في (أ، ب): وارتجوا، وما أثبتناه من ديوان ابن الرومي ومن المقاتل، وهامش في (ب): لفظه: الضرير: المضارة. تمت من حاشية مقاتل الطالبيين. قلنا: هي في ص ٦٤٦.

(٧) في المقاتل،وفي ديوان ابن الرومي:أكلَّ أوان للنبي محمد..، والمضرج: هو الملطخ، انتهى هامش في (ب).

تبيعــون فيــه الديــن شــر أئمــة
فللــه ديــن الله قــد كــان يمــرجُ[1]
لقــد ألحجوكــم في حبــائل فتنــة
وللملحجوكــم في الحبــايل ألحــجُ[2]
بني المصطفى كم يــأكل النــاس شـلوكم
لبلواكــم عمــا قليــل مفــرّجُ[3]
أمــا فيــهــم راعٍ لحــق نبيــه
ولا خائف مــن ربــه متحــرجُ[4]
لقــد عمهــوا مــا أنــزل الله فيكــم
كــأن كتــاب الله فيهــم ممجمــجُ[5]
لقد خاب مــن أنســاه منكــم نصيبــه
متــاع مــن الدنيــا قليــل وزبــرجُ[6]
أبعــد المكنــى بالحســين شــهيدكم
تضــيء مصــابيح الســماء وتســرجُ[7]

---

(١) في(أ): يمزج، وفي(ب): يمرج، وفي مقاتل الطالبيين، والديوان: قد كــان يمــرج، وهــامش في (ب) لفظه: أي يخلط فيه ما ليس منه، وفيه أي بسببه، وشر أئمه، يريد بهم خلفاء بني العباس، ويمــرج أي يفسد ويضطرب، انتهى، انظر مقاتل الطالبيين ص ٦٤٦.
(٢) هامش في (ب) لفظه: ألحجوكم: أدخلوكم، وأوقعوكم، يقال: لحج في الأمر إذا دخل فيه ونشــب، والحبائل، جمع حبالة، وهي المصيدة، انتهى، وألحج: أكثر لحجاً، أي أعظم دخولاً ووقوعاً في شــراك الفتنة، المقاتل ص ٦٤٧.
(٣) هامش في (ب) لفظه: الشلو: العضو، والمراد قتل ذراريهم، والمفرج: التفريج وكشف الضر، انتهى.
(٤) في المقاتل، وفي الديوان: يتحرج.
(٥) عمهوا: أي تحيروا أو ترددوا، وعمه: أي تردد في الضلال وتحير في المنازعة، ممجمج: أي غير مبين.
(٦) في الديوان، وفي المقاتل: ألا خاب، والزبرج: الزينة تتخذ من الوشي أو الجواهر، تمت هامش في (ب)، انظر هامش في المقاتل ص ٦٤٧.
(٧) في الديوان، والمقاتل: فتسرج.

لنـــا وعلينـــا لا عليـــه ولا لـــه
تسجسج[1] أسـراب الدمـوع وتنشـجُ
وكيـف يُبَكّـى فـائز[2] عنـد ربـه
لـه في جنان الخلـد عيـش مُخرفـجُ
وإلاّ[3] يكـن حيـاً لدينـا فإنـه
لـدى الله حـي في الجنـان مـزوجُ[4]
وقـد نـال في الدنيـا سـناء وهيبـة[5]
وقـام مقامـاً لم يقمـه مـزلجُ
شوى ما أصابت أسـهم الدهـر بعـده
هوى ما هوى أومـات بـالرمل بحـرجُ[6]
وكنّـا نرجيـه لكشـف عظـائم
بأمثالـه أمثالهـا تتبلـجُ[7]

(١) في (أ): نسجسج وفي (ب) والديوان، والمقاتل: تسجسج، وهامش في (ب) لفظه: تسجسج: تسح وتسيل، وتنشج يقال: نشج الباكي ينشج نشيجاً، بمعنى غص بالبكاء في غير انتحاب، تمت، وانظر هامش المقاتل ص ٦٤٧.

(٢) في الديوان، والمقاتل: وكيف نبكي فائزاً عند ربه، ومخرفج: أي واسع، تمت هامش في (ب)، وفي هامش المقاتل.

(٣) في (ب) والديوان، والمقاتل: فإن لا.

(٤) في الديوان: مزلج.

(٥) في الديوان والمقاتل: وصيتة، وهناك تقديم وتأخير في ترتيب الأبيات بين هذا البيت والذي قبله، وقال في هامش(ب): وهيبة أي ورفعة. انتهى، والمزلج: الناقص المروءة (هامش الديوان ٢/ ٢٤).

(٦) في المقاتل: بحزج: قال محقق المقاتل في هامش ص ٦٤٨: البحزج: ولد البقرة، وشوى: ألهب، وهوى: أي سقط.

(٧) في الديوان، والمقاتل: لكشف عماية، وتتبلج: أي تضيء وتشرق، انتهى هامش في (ب) والمقاتل، وهامش آخر في (ب) لفظه: أي تكشف.

فســاهمنا ذو العــرش في ابــن نبيــــه
ففــاز[1] بـــه والله أعلـــى وأفلـــجُ
مضى ومضى الفـــرّاط[2] مــن أهــل بيتــه
يــؤم[3]بهــــم ورد المنيـــة منهـــجُ
فــأصبحت لاهــم أنسـئوني بذكــــره
كما قـــال قبلـي في البســوء مــؤرجُ[4]
ولا هــو أنســاني أســـاي عليهــم
بلى هاجــه والشــجو للشــجو أهيــجُ[5]
أبيـــتُ إذا نـــام الخلـــي كأنمـــا
تبطــن أجفــاني ســيال وعوســـجُ[6]
أيحيـى العلـى لهفـاً لذكـراك لهفــة
يباشــر مكواهــا الفــؤاد فينضـــجُ[7]

(١) هامش في (ب): ففاز به: أي أخذه، قلنا: والأفلج: الفائز الذي يظفر بحاجته (انتهى هامش من الديوان ٢/٢٤).
(٢) في (ب): الفراط: أي: المتقدمون (انتهى).
(٣) هامش في المقاتل لفظه: في القاموس: ومضى الفرط فرط القوم يفرطهم فرطاً وفرطة: تقدمهم إلى الورد لاصلاح الحوض والدلاء، وهو الفراط، يريد السابقين المتقدمين. انتهى.
(٤) في (ب): تذكراً، وهامش في المقاتل، وفي (ب) لفظه: ويسأ بالأمر: تهاون به ومرن عليه، فلم يكترث لقبحه، وما يقال فيه، ومؤرج: المراد به هنا مؤرج السدوسي القائل:

روعت بالبين حتـى لا أراع لـه ... وبالمصائب من أهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقاً أضنُّ بـه ... إلا اصطفاه بنأي أو بهجـران

(٥) في الديوان، والمقاتل: نسّاني، وهامش في (ب) لفظه: الشجو أي الحزن.
(٦) في (ب): أبيت كما نام...إلخ، وهامش في (ب) وفي المقاتل لفظه: ومعنى تبطن أجفاني: دخل بطنها، والسيال والعوسج، نوعان من الشوك. انتهى.
(٧) في الديوان، والمقاتل: لهفي، وهامش في المقاتل لفظه: لهفي: حسرتي، مكواها: مصدر ميمي بمعنى: كيها. انتهى.

أحيـــن تـــراك العيـــون جلائهـــا
وأقذائهـــا ظلـــت مراثيـــك تُنْسَـــجُ[1]

بنفسي وإن فات الفـــداء بكـــم[2] الـــردى
محاســـنك اللاتـــي[3] تمـــخ فتبهـــج[4]

لمـــن تستجـــد الأرض بعـــدك زينـــة
فتصبـــح فـــي أثـــوابهـــا تتبـــرجُ

ســـلام وريحـــان وروح وروضـــة
عليك وممـــدود مـــن الظـــل سجسـجُ[5]

ولا بـــرح القـــاع الـــذي أنـــت جـــاره
يـــرف[6] عليـــك الأقحـــوان المثلـــجُ[7]

ويـــا أسفـــاً ألا تـــــردَّ تحيـــة
سوى أرج مـــن طـــي رمـــس يـــأرجُ[8]

---

(١) في (ب) والمقاتل والديوان: تراءتك، وكذا قوله: ظلت هي في الديوان، والمقاتل: أضحت، وتراءتك أنظرتك فكنت جلاء لعيون أحبابك وقذى لأعدائك، انتهى هامش في (ب) وفي المقاتل.

(٢) في (ب) والمقاتل، والديوان: بك.

(٣) في المقاتل، والديوان: اللائي.

(٤) في الديوان تمح فتنهج، وفي المقاتل: تمخ فتنهج، وقال في هامش المقاتل، ومعنى تمخ تزداد نماءً ونضارةً، يقال: أمخ العود إذا ابتل وجرى فيه الماء، تنهج: يقتدى بها. انتهى.

(٥) أي: راحة وريحان: أي رزق، وفي الديوان، والمقاتل: ورحمة، والسجسج: اللين الهواء المعتدل (تمـت هامش من الديوان).

(٦) في (ب): يزف.

(٧) في الديوان، والمقاتل: المفلج، وهامش في المقاتل قال فيه: في ط و ق و الخطية (يـزف عليـه) مـن الزفزفة وهي تحريك الريح الحشيش، والمفلج: المنفرج (تمت هامش ديوان) والمثلج: الذي وقع عليـه الثلج فزينه تمت هامش في (ب).

(٨) يأرج: يفوح بالأريج، وهو الرائحة الطيبة( هامش في الديوان) وهامش في (ب) لفظه: الأرج والأريج توهج ريح الطيب، ويأرج بمعنى: يظهر تمت مختار.

ألا إنـه[1] نـــاح الحمـــائم بعدمــــا
ثويــت وكـــانت قبـــل ذاك تهـــزجُ

أذمّ إليــــك العـــين إن دموعهــــــا
تداعى لنــــار الشــوق حــين توهــجُ[2]

وأحمدها لو كفكفـــت مــن غروبهــــا
عليك وخلــت لاعــج الشــوق يلعــجُ[3]

وليس البكـــاء أن تســفح العيـــن إنمــا
أحــر البكـــائين البكـــاء المولــــجُ[4]

أتمنعــي[5] عيـــني عليـــك بعــبرةٍ
وأنــت لأذيــال الروامــس مــدرجُ[6]

فــإني[7] إلى أن يدفـــن القلــب داؤه
ليقتلــي الـــداء الدفـــين لأحـــوجُ

عنـاء علــى دار ظعنـــت لغيرهـــا
فليـــس بهـــا للصـــالحين مُعــــرَّجُ[8]

---

(١) في المقاتل، والديوان: ألا إنما.

(٢) الشطر الثاني من هذا البيت في الديوان والمقاتل: تداعى بنار الحزن حين توهج، وقد أشار في هـامش (ب) إلى ذلك وقال: في الطبري كما هنا، انتهى.

(٣) في المقاتل، والديوان: لاعج الحزن يلعج، وكفكفت: أي غابت وعميت (تمت من ب) ولاعج الحزن: مؤلمه، أي أحمدها لو عميت و لم تستكف بالدمع، وتركت حر الشوق يلعج القلب.

(٤) المولج: اسم مفعول بمعنى المدخل إلى القلب.(هامش في (ب)، والمقاتل).

(٥) في المقاتل، والديوان: أتمتعني.

(٦) في الديوان: بدمعة، وهامش في (ب) لفظه: ومعنى أتمتعني: أتساعدني وتنفعني، والروامس: الرياح التي تدفن الآثار، والمدرج: المسلك، انتهى.

(٧) في (ب): وإني.

(٨) في الديوان، والمقاتل: عفاء على دار...إلخ، وهامش في (ب) لفظه: في المقاتل على دار ظعنت بغيرها، والمعرج: ما يمال إليه ويقام به، انتهى من (ب) والمقاتل.

ألا أيهـــا المستبشـــرون بموتـــــه[1]
أطلـــت[2]عليكــم غمـــة لا تفــرَّجُ
أكلكم أمســـى اطمــأن مهـــاده
بــابن[3]رســول الله في القــبر مزعــجُ
فلا تشـــمتوا وليخســأ[4] المــرء منكــم
بوجــه كــأن اللــون منــه الــيرندجُ[5]
فلــو شــهد الهيجــا بقلــب أبيكـــم
غداة التقـــى الجمعـــان والخيــل تمعــجُ[6]
لأعطى يد العـــاني أو أرمــدَّ[7] هاربـــاً
كما أرمــدَّ بالقـــاع الظليـــم المهيـــجُ
ولكنــه مـــا زال يغشـــى بنحـــره
شبا الحرب حتى قال ذو الجهـــل أهــوجُ
وحاشا له مـــن تلكـــم غـــير أنـــه
أبى خطة الخســـف[8]الـــتي هـــي أسمـــج

(١) في المقاتل، والديوان: بيومه.
(٢) في المقاتل، والديوان: أظلت.
(٣) في الديوان، والمقاتل: بأن رسول الله في القبر مزعج.
(٤) في (ب): وليحشر.
(٥) هامش في (ب) وفي المقاتل: اليرندج: الصبغ الأسود.
(٦) هامش في (ب) وفي المقاتل لفظه: وتمعج: تموج وتسرع العدو.
(٧) أرمدّ: أسرع في عدوه، تمت هامش في (ب) والمقاتل، وهامش آخر في (ب) لفظه: الظاهر أنــه أراد لو حظر الحرب تقلب المتأبي منكم، والشجاع المتمنع لاستأسر أو هـــرب كهــرب الظــبي المعاد، انتهى.
(٨) في الديوان والمقاتل: خطة الأمر، وهامش في (ب) لفظه: أي امتنع من الخصلة التي فيها العار لو لم يقم =

وأنــى[1] لــه عـــن ذاك لا أيــن إنـــــه
إليـــه بعرقيــــــه الزكيــــــين مُحــــرجُ
كــدأب علــي في المواطـــــــن قبلـــه
أبي حسن والغصن مــــن حيـــث يخــرجُ
كأنــي بــه كــالليث يحمــي عرينـــه
وأشبـــــاله لا يزدريـــه المهجهـــــجُ[2]
كـــــأني أراه و الرمـــــاح تنوشـــــه
شــوارع كالأشــطان تُدلّــى وتخلــجُ[3]
كـــأني أراه إذ هــوى عـــن جـــواده
وعفــرٌ بالــترب الجبــين المشـــجحُ[4]
فحبٌ بـــه جســماً إلى الأرض إذ هــوى
وحــبٌ بهــا روحـــاً إلى الله تعـــرجُ
أأرديتــم يحيـــــى و لم يطـــو أيطـــلاً
طراداً و لم يدبر مــــن الخيــل مسـحجُ[5]

---

بالخلافة، وهي المعنية بذلك. انتهى.

(١) في (ب) والمقاتل، والديوان: وأين له.

(٢) في (ب) والديوان، والمقاتل: لا يزدهيه، وهامش في (ب)لفظه: عرينه: مأواه. وأشـــباله: أولاده، ولا يزدهيه: أي يخدعه، والمهجهج: المخوف، وهامش آخر في (ب) والمقـــاتل لفظـــه: لا يزدهيـــه: لا يستخفه، والمهجهج: الذي يصيح به ليزجره. انتهى.

(٣) تنوشه: تتناوله، وشوارع: متسددة الوجهة إليه، الأشطان: الحبال الطويلة، وتـــدلي وتخلـــج، تـــنزل وتنـــزع. (انتهى هامش في ب، وفي المقاتل).

(٤) أي الواقع به شجج أي جراحات (انتهى هامش في ب).

(٥) في الديوان، والمقاتل، و(ب): منسج، وفي الديوان، والمقاتل: و لم يطو أيطلُ، والأيطـــل: الخـــاصرة، =

تأتت لكم فيه مُنَى السوء هنية[١]
وذاك لكم بالغي أغرى وألهجُ
تمدون في طغيانكم وضلالكم
ويُستدرج المغرور منكم فيَدْرُجُ
أجنوا بني اللخناء من شنآنكم
وشدوا على ما في العياب وأسرجوا[٢]
وخلو ولاة السوء عنكم وعنهم
وأحرى بهم أن يغرقوا حيث لجّوا[٣]
نذار لكم أن يرجع الحق راجع
إلى أهله يوماً فتشجوا كما شجوا[٤]
على حين لا عذر لمعتذرلكم[٥]
ولا لكم من حجة الله مخرجُ

---

والطراد كالمطاردة حمل الفرسان بعضهم على بعض، والمنسج: ما بين العرف وموضع اللبد (انتهى هامش في ب، وفي المقاتل).

(١) في (ب) والمقاتل، والديوان: مُنى السوء هينة. وفي (أ): من السوء منية.

(٢) البيت في المقاتل، والديوان:

أجنوا بني العباس من شنأنكم    وشدوا على ما في العياب وأشرجوا

وهامش في (ب) وفي المقاتل لفظه: أجنوا: استروا، الشنآن: البغض، العياب: جمع عيبة وهي ما يجعل فيها المتاع، والإشراج: شد الخريطة، تمت.

(٣) هامش في (ب) لفظه: أي في اللجة التي غرقوا فيها. (تمت).

(٤) في الديوان، والمقاتل: نظارِ لكم، و في (ب): نذار لكم، وهامش في (ب) لفظه: في المقاتل: نظار، قال في حاشية (ط): نذاري لكم، ونظار اسم فعل أمر من نظر بمعنى انتظر، والمراد بالحق هنا: الخلافة، والشجا: الحزن (تمت).

(٥) في (ب) والمقاتل، والديوان: على حين لا عُذْرى لمعتذر يكم.

فــلا تلقحــوا[1] الآن الضغــائن بينكــم
وبينهــم إن اللواقــح تُنتَــجُ

غــررتم لأن صدقتــم أن حالــة
تدوم لكــم والدهــر لونــان أخــرجُ[2]

لعل لهــم في منطــوى الغيــب ثائــراً
سيسمو لكم والصبــح في الليــل مــولجُ

بمجــر[3] تضيــق الأرض عــن زفراتــه
له زجل ينفــي الوحــوش وهزمــجُ[4]

إذا قيــس[5] بالأبصــار أبــرق بيضــه
بــوارق لا يســطيعها المتمجمــجُ[6]

توامضــه شمــس الضحــى فكأنمــا
تــرى[7] البحــر في أمواجــه يتمــوجُ

---

(١) في (ب): فلا تلحقوا، وهامش في (ب) وفي المقاتل لفظه: يقال: نتجت الناقة تنتج إذا ولدت، جعل الظغاين كالإبل إذا ألقحت ولدت (تمت).

(٢) في المقاتل، والديوان: إذا، بدلاً عن لأن، وهامش في (ب) لفظه: يقال ظليم أخرج إذا كان ذا لونين أسود وأبيض.

(٣) في (ب): بجر.

(٤) في (ب): ببحر، وقوله عن زفراته هي في المقاتل، والديوان: من زفراته.، وهامش في (ب) لفظه: في المقاتل: بمجر، والمجر: الجيش العظيم، والزجل: الجلبة وارتفاع الصوت، ينفي الوحوش: يطردها، والهزمج: اختلاط الأصوات، انتهى.

(٥) في المقاتل، والديوان: إذا شيم.

(٦) في المقاتل، وفي الديوان، وفي(ب): لا يسطيعهن وفي الديوان، والمقاتل: المحمّج، وهامش في المقاتل لفظه: شيم: نظر، أبرق: أتى ببرقة، والبيض: ما يلبس من الحديد على الرأس في الحرب، بوارق: أي بروقاً ذوات بريق ولمعان، لا يسطيعهن المحمج: لا يقدر على مقاومتها من يحدق نظره فيها لشدة لمعانها، تمت.

(٧) في الديوان، والمقاتل: يرى البحر في أعراضه يتموج.

لـــه وقـــدة بـــين السمـــاء وبينـــه

تلم بهـــا الطـــير العوالـــي فتهـــزجُ[1]

يؤيـــده ركنـــان ثبتـــان رجلـــه

وخيـــل كأرســـال الخـــراج وأرهـــجُ[2]

إذا كرّ في أعراضـــه الطـــرف أعرضـــت

حـــراج تحـــار العـــين فيهـــا فتحـــرجَ[3]

عليهـــا رجـــال كـــالليوث بســـالة

بأمشـــالهم يثْنّـــى الأبـــي فيغنـــجُ[4]

تدانـــوا فمـــا للنقـــع فيهـــم خصاصـــة

تنفســـه عـــن خيلهـــم حـــين ترهـــجُ[5]

فلـــو حصبتهـــم بالفضـــاء سحابـــة

لظلـــت علـــى هامـــاتهم تتدحـــرجُ[6]

كـــأن الرمـــاح[7] اللهذميـــات فيهـــم

قتيـــل بـــأطراف الرديـــني تســـرجُ[8]

---

(١) الشطر الثاني في الديوان، والمقاتل: تلم به الطير العوافي فتهرج.

(٢) في (ب) والمقاتل، والديوان: كأرسال الجراد وأوثج.

(٣) هامش في (ب) والمقاتل لفظه: كر: أجبل، أعراضه: أعاليه، الطرف: البصر، أعرضت: اعترضت لـــه وظهرت، والحراج جمع حرجة وهي مجتمع الشجر فتحرج، يقال: حرجت عنه تحرج حرجـــاً إذا لم تسطع أن تطرف، و في (ب): تخرج.

(٤) في (ب) والمقاتل، والديوان: فيعنج، وهامش في (ب) لفظه: يثنى الأبـــي الشـــجاع الممتنـــع علـــى مقاتلته، ويعنج من عنج البعير جذبه بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه، انتهى.

(٥) ترهج: تثير الغبار.

(٦) في الديوان، والمقاتل: لظل عليهم حصبها يتدحرج.

(٧) في المقاتل، والديوان: كأن الزجاج.

(٨) في الديوان، والمقاتل: مسرج، وهامش في (ب) لفظه: ، وفي المقاتل: كأن الزجاج والزجـــاج جمـــع زج وهو الحديدة التي تركب في أسفل الرمح، واللهذميات: الرماح المركب فيها اللهاذم، واللهـــذم: =

يـود الـــذي لا قـوه أن سلاحـــه
هنـــالك خلخـــال عليـه ودمُلـــجُ[1]

ويظعن خـــوف الشـــيء[2] بعـد إقامــة
ظعــائن لم يضــرب عليهــنّ هـــودجُ

فيـدرك ثــــأر الله أنصـــار دينـــه
ولله أوس آخـــرون وخــــزرجُ

ويقضي إمــــام الحــق فيهــم[3] قضــاؤه
تمامــاً ومــا كــل الحوامــل تخــدجُ[4]

وقد كان في يحيـى مــذ مــر خطــة
وناتجها لــو كــان في الأمــر منتــجُ[5]

هنالكم يشــقى البغـــي بسعيــــه
إذا ظلــت الأوداج بالســيف تــودجُ[6]

محضتكــم نصحــي وإنــي بغيــرها[7]
لأعنــق[8] فيمــا ساءكــم وأهملــجُ

---

السنان القاطع، الرديني: الرمح نسب إلى ردينة وهي امرأة كانت تقوم الرماح.المسرج: الموقد، تمت حاشية في مقاتل.

(١) الدملج: حلية تلبس في العضد (انتهى هامش في (ب) والمقاتل).

(٢) في (ب) والمقاتل، والديوان: وتظعن خوف السبي.

(٣) في المقاتل، والديوان: فيكم.

(٤) تخدج: تأتي به ناقصاً(تمت حاشية في المقاتل).

(٥) في(ب): في الأرض منتج، وفي الديوان: لو كان للأمر، وهامش في (ب) لفظه: يريد أن يحيى كـان خبيراً بالأمور يعرف كيف يصرفها لو أُتِيح له ذلك، و لم يعاجل بالقتل (تمت من المقاتل).

(٦) الشطر الأول في (ب) والمقاتل: هنالكم يشفى تبيغ جهلكم، وفي الديوان: يشفى تبيغ. والتبيغ: ثـوران الدم، توج: يقطع ودجها وهو عرق في العنق إذا قطع مات صاحبه(انتهى هامش في (ب) والمقاتل).

(٧) في (ب) والديوان، والمقاتل: وإني بعدها.

(٨) في (أ): لأغرق، و في (ب): لأغنق، وفي المقاتل، والديوان: لأعنق، وهامش في (ب) لفظه: محضتكـم =

مه!! لا تهـــادوا[1] غـــرة البغـــي بينكـــم
كما يتهـــادى[2] شـــعلة النـــار عرفـــجُ[3]
أفي الحق أن يمســـــوا خماصـــاً وأنتـــم
يكـــاد أخـــوكم بطنـــةً يتبعـــجُ[4]
تمشـــون[5] مختـــــالين في حجراتكـــم
ثقـــال الخطـــا أكفـــالكم تـــترجرج
وليدهم بـــــادي الطـــوى ووليدكـــم
من الريـــف ريّـــانُ الطعـــام خدلـــجُ[6]
تذودونهم عـــن حوضهـــم بســـلاحهم[7]
ويرتـــع[8] فيـــــه أرتبيـــل وأبلـــجُ

نصحي أخلصت لكم نصيحتي، لأعنق لأسير سيراً سريعاً واسع الخطا، واهملج: أحسن السير مسرعاً، تمت عن المقاتل.

(١) في (ب) والمقاتل، والديوان: لا تعادوا.

(٢) في (ب) والديوان، والمقاتل: كما يتعادى.

(٣) مه: اسم فعل بمعنى اكفف، لا تعادوا: لا يعاد بعضكم بعضاً، غرة البغي أي لأجل غـرور البغـي والعدوان بينكم، والعرفج: نبات سريع الالتهاب. (انتهى هامش في المقاتل).

(٤) هامش في (ب) عن المقاتل، لفظه: أخوكم يعني الواحد منكم، كما تقول: يا أخـا العـرب تريـد واحداً منهم، والبطنة: امتلاء البطن من الطعام والشراب، يتبعج: يتشقق. هو في المقاتل ص ٦٥٧.

(٥) في (ب): تميسون، أي: تبخترون، انتهى.

(٦) هامش في (ب) عن المقاتل: بادي الطوى: ظاهر الجوع، الريف: السعة في المأكل والمشرب، ريـان العظام: كناية عن البدانة، والخدلج: الممتلئ الذراعين والساقين، انتهى.
قلنا: وهو هامش في المقاتل ص ٦٥٨.

(٧) في الديوان، والمقاتل: بسيوفكم.

(٨) في الديوان، والمقاتل: ويشرع، وهامش في (ب) عن المقاتل لفظه: وفي المقـاتل: ويشـرع فيـه أي: يشرب منه، يقال: شرعت الإبل: دخلت فيه للشرب، ولعل أرتبيل اسم علم، ولعل أبلج هنا أيضـاً اسم علم. قلنا: والهامش هو في المقاتل ص ٦٥٨.

فقد ألجمتهـــــم خيفـــة القتـــل منكـــم[١]
وبـــالقوم حـــاج في الحيـــازيم أحـــوجُ[٢]
بنفســـي الأولى كظتهـــم حســـــــراتكم
فقد علزوا قبـــل الممـــات وحشـــرجوا[٣]
و لم تقنعـــوا حتـــى اســـتثارت قبورهـــم
كلابكـــم منهـــا بهيـــــم وديـــــزجُ[٤]
وعـــيرتموهم بالســـــواد و لم يـــــزل
من العـــرب الأمحـــاض[٥]أخضـــر أدعـــجُ
ولكنكــــم زرق يزيــــن وجوهكـــم
بني الـــروم ألـــوان مـــن الـــروم نعـــجُ[٦]
لأن لم يكـــن للهاشميــــن[٧]عاهـــــةُ
لـــا شـــكلكم[٨] تـــا لله إلا المعلهـــــجُ

---

(١) في (ب) والمقاتل، والديوان: عنكم.
(٢) في (ب) والديوان، والمقاتل: حوج، وفي (ب) هامش عن المقاتل، لفظه: الحاج جمع حاجة، والحيازم جمع حيزوم وهو الصدر، والحوج جمع حائجة وحاجة يتبع بها الحاجة للمبالغة، فيقال: حاجة حائجة: أي شديدة. قلنا: وهو هامش في المقاتل ص ٦٥٨.
(٣) هامش في (ب) عن المقاتل لفظه: علزوا: جزعوا جزعاً شديداً، يقال: علز المريض إذا أصابه قلق وهلع. قلنا: هو هامش في المقاتل ص ٦٥٨.
(٤) هامش في (ب) عن المقاتل لفظه: استثارت: نبشت، والبهيم: الأسود، الديزج: معرب وهو ما له لون بين لونين غير خالص لأحدهما، قلنا: قال أبو الفرج في المقاتل ص :٦٥٨ والديزج: الذي كان نبش قبر الحسين في أيام المتوكل، دنبق فيه الماء، ومنع الناس الزيارة إلى أن قُتِلَ المتوكل. انتهى.
(٥) في (أ) الأمخاض، وفي (ب) هامش عن المقاتل لفظه: الأمحاض: الخلص، وأخضر: يعني أسمر لأن الخضرة في ألوان الناس هي السمرة، والمراد بالأدعج هنا السمرة الخالصة، يريد أنه لا يـــزال مـــن العـــرب الصرحاء من لونه السمرة الخالصة، قلنا: وهو هامش في المقاتل ص ١٥٩.
(٦) في (أ) تعنج، وفي (ب) والديوان، والمقاتل: نعج، والنعج جمع ناعج، يقال: نعج اللون ينعج نعجاً، إذا خلص بياضه (هامش في المقاتل ص ٦٥٩).
(٧) في (ب) والمقاتل، والديوان: بالهاشميين.
(٨) في )(أ): لما أمثلكم وفي (ب) والمقاتل، والديوان: لما شكلكم، والمعلهج: المولد بين جنسين. (هـــامش =

بآيـــة ألا يـــبرح المـــرء منكـــم
يتـــل[1] علـــى حـــر الجبـــين فيعفـــجُ
يبيـــت إذا الصهبـــاء روّت مشاشـــــه
يســـاوره[2] علـــج مـــن الـــروم أعلـــجُ
فيطعنـــه في سَـــبَّة الســـوء[3] طعنـــة
يقوم لهـــا مـــن تحتـــه وهـــو أفحـــجُ[4]
لـــذاك بـــني العبـــاس يصـــبر مثلكـــم
ويصـــبر للمـــوت الكمـــي المدجـــجُ
فهـــل علـــة[5] إلا كهـــذا وإنكـــم
لأكذب مسئول مـــن[6] الحـــق يلهـــجُ[7]
فـــلا تجلســـوا وســـط المجـــالس حُسَّـــراً
ولا تركبـــوا إلا ركـــائب تخـــدجُ[8]
أبـــى الله إلا أن يطيبـــوا وتخبثـــوا
وأن يســـبقوا بالصالحـــات وتُفْلَجُـــوا[9]

---

في المقاتل ص٦٥٩).
(١) في الديوان، والمقاتل: يكبُّ.
(٢) في النسخ يشاوره، وفي المقاتل والديوان: يساوره، والمشاش: أطراف العظام اللينة (هامش في ب).
(٣) في (ب): في سبة الدهر.
(٤) هامش في (ب) عن المقاتل: الأفحج: المتباعد ما بين الرجلين، قلنا: وهو هامش في المقاتل ص ٦٥٩.
(٥) في (ب) والمقاتل، والديوان: فهل عاهة.
(٦) في (ب) وفي الديوان، والمقاتل: عن.
(٧) في الديوان: ينهج، ويلهج: من اللهجة: وهي زخرفة الكلام (تمت هامش في المقاتل).
(٨) في (ب) والديوان، والمقاتل: تحدج، وفي (ب) هامش عن المقاتل لفظه: حسراً: أي كاشفين عن أنفسكم، وتحدج يشد عليها الحدج وهو من مراكب النساء، قلنا: وهو هامش في المقاتل ص ٦٦٠.
(٩) في (ب) وفي المقاتل: ويَفلُجوا، وفي (ب) هامش عن المقاتل لفظه: ويفلجوا: أي يفوزوا بالظفر قلنا: وهو هامش في المقاتل ص ٦٦٠.

وإن كنتم منهم وكان أبوهم
أباكم فإن الصفو بالرنق[1] يمزجُ
أروني امرأ منهم يُزَنُّ بابنة
ولا تنطقوا البهتان والحق[2] أبلجُ
لعمري لقد أغرى القلوب ابن طاهر
ببغضكم[3] ما دامت الريح تنأجُ
سعى لكم مسعاة سوء ذميمة
سعى مثلها مُسْتَكْرِه الرجل أعرجُ
فلا[4] تعدموا ما حنّت النيب[5] فتنة
تحش كما حنش[6] الحريقُ المؤججُ
وقد بدأت لو تُزجَرون بريحها
بوائجها[7] من كل أوب تبوجُ

(١) في (ب): بالريق، وفي (ب) هامش عن المقاتل قال في المقاتل: بالرنق، وحكى في هامشه عن ط مثل ما هنا، قال: والرنق: الكدر، انتهى. قلنا: وهو هامش في المقاتل ص ٦٦٠.

(٢) في الديوان: فالحق أبلج، ويُزَنُّ: يتهم. (هامش في المقاتل ص ٦٦٠).

(٣) في الديوان، والمقاتل: ببغضائكم، وفي ب هامش عن المقاتل لفظه: يريد به محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، ويقال لأسرة طاهر هذا: آل طاهر وبني مصعب، وتنأج، يقال: نأجت الريح تنأج إذا تحركت ومرت سريعاً مع صوت تمت المقاتل ص ٦٦٠.

(٤) في (ب) والمقاتل، والديوان: فلن تعدموا.

(٥) هامش في (ب) عن المقاتل لفظه: النيب جمع ناب: وهي الناقة المسنة، وهي أحن النوق إلى أولادها، تحش: تحرق، المؤجج: المتقد المقاتل ص ٦٦١.

(٦) في (ب): تحش كما حشّ.

(٧) في (أ): نوائحها، وفي (ب) والديوان، والمقاتل: بوائجها من كل أوب تبوّجُ، وفي (ب) هامش عن المقاتل لفظه: البوائج: جمع بائجة وهي الداهية، وتبوج: تظهر، يقال: تبوج البرق: تكشف ولمع، =

بـــني مصعـــب مـــا للنـــبي وآلـــه[١]

عدو سواكـــــم أفصحـــوا أو فلجلجـــوا

دمـــاء بـــني عباســـهم [٢] وعليّهـــــم

لكم كدمـــاء الـــروم والـــترك تُهْـــرجُ[٣]

يلي ســـفكها العـــوران والعـــرج منكـــم

وغـــو غـــائكم جهـــلاً بذلـــك تبهـــجُ

ومـــا بكـــم أن تنصـــروا أوليـــاءكم

وتلـــك هنـــاة[٤] في الصـــدور تخلـــجُ

ولو أمكنتكـــم في الفريقيـــن فرصـــة

لقد ظهـــرت أشـــياء تلْـــوي وتخلـــجُ[٥]

إذاً لاســـتفدتم[٦]منهـــم وتـــر فـــارس

وإن[٧]وليّـــاكم والوشـــائج توشـــجُ

---

انتهى، المقاتل ص ٦٦١.

(١) في المقاتل، والديوان: وأهله.

(٢) في (ب) والمقاتل، والديوان: بني عباسكم.

(٣) هامش في (ب) عن المقاتل لفظه: تهرج، مأخوذ من الهرج بمعنى القتل، انتهى المقاتل ص ٦٦١.

(٤) في (ب) والمقاتل، والديوان: ولكن هناة، والشطر الثاني في المقاتل: ولكن هنات في الصدور تـــأجج، وكذا في الديوان، و في (ب): ولكن هنات في القلوب تنحج، وفي (ب) هامش عن المقاتل لفظه: قال في المقاتل: تأجج، قال في هامشها: في الديوان: تنجنج أي تتحرك (انتهى المقاتل ص ٦٦١).

(٥) الشطر الثاني في (ب) وفي المقاتل: لقد أظهرت أشياء تلوى وتحنج، إلا أنه في (ب): وتجنج، بدلاً عن وتحنج، ، والشطر في الديوان: لقد بينت أشياء تلوى وتحنج، وهامش في (ب) عن المقـــاتل لفظـــه: الفريقان: العباسيون، والعلويون، تلوى: تطوى، وتحنج: تخفى (المقاتل ص ٦٦١).

(٦) في الديوان، والمقاتل: إذاً لاستقدتم.

(٧) الشطر الثاني في (ب) والمقاتل، والديوان: وإن ولْياكم فالوشائج أوشـــج، وفي (ب) هـــامش عـــن =

أبى أن تحبوهم مــدى[1] الدهـر ذكركـم
ليـاليَ لا ينفـــك منكــم متـــوجُ
وإنـي علـى الإسـلام منكـم لخـائف
بوائـق شـر بابهـا اليـوم[2] مُرتـــجُ[3]
وللحــزم أن يسـتدرك النـاس أمركـم
وحبلكـم[4] مسـتحكم العقـد مُدْمُـجُ
نظـارِ فــإن الله طـــالب وِتْـرِهِ
بني مصعـــب لـن يسـبق الله مُـدْلجُ[5]
لعـل قلوبــاً قـــد أطلتـم غليلهـــا
ستظفر منهـا[6] بالشـفاء فتثلـــجُ[7]

---

المقاتل لفظه: استقدتم طلبتم الأخذ بالثأر (ولفظة: استقدتم في المقاتل بالقـــاف، وفي هـامش (ب) بالفاء) والوشائج: جمع وشيجة: وهي اشتباك القرابة (عن المقاتل ص ٦٦٢).

(١) في الديوان، والمقاتل: يد الدهر.

(٢) في المقاتل، وفي (ب) والديوان: بابها الآن.

(٣) الشطر في المقاتل، والديوان: بوائق شتى بابها الآن مرتج، وهامش في (ب) عن المقاتل لفظه: والبوائق: جمع بائقة، وهي الداهية المهلكة، ومرتج: مغلق. تمت.

(٤) في (ب) وفي نسخة ذكرت في هامش (أ) وفي المقاتل، والديوان: وحبلهم.

(٥) هامش في (ب) عن المقاتل لفظه: نظار اسم فعل أمر يطلب به الانتظار، والمدلج: يريد الساري بالليل طلب الهرب (انتهى المقاتل ص ٦٦٢).

(٦) في (ب) والمقاتل، والديوان: منكم، وفي (ب) هامش عن المقاتل لفظه: الغليل: الضغن والحقد (المقاتل ص ٦٦٢).

(٧) انظر القصيدة في ديوان ابن الرومي ٢/ ٢٣، ٣٠ (شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنأ) والكتاب مــن منشورات دار مكتبة الهلال-بيروت-، وانظر مقاتل الطالبيين لأبي الفـــرج الأصبهـــاني ص ٦٤٦-٦٦٢- (شرح وتحقيق السيد أحمد صقر) والكتاب من منشورات دار المعرفة -بيروت-، وانظر أيضاً الشافي ١/٢٨٧-٢٩٣، وكذلك الحدائق الوردية ٢/٢٠٨-٢١٠.

## [ذكر إسماعيل بن يوسف][1]

فصل: وأما ابن يوسف المذكور في البيت فهو: إسماعيل بن يوسف بن عبد الله [بن محمد][2] بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن -عليهم السلام-.

قال الحاكم: وله وقائع كثيرة، ولكنه أساء السيرة، وحكي عنه أشياء منكرة، اتفقوا على سقوط عدالته، وأنه ليس بإمام، خرج بمكة[3] وتوفي بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين[4].

(١) عن ابن يوسف انظر: التحف شرح الزلف ص ١٥٩، ومقاتل الطالبين ص ٦٦٩، والجامع الوجيز(خ)، والشافي ١/٢٩٤، والأعلام ص١/٣٢٩، واسمه في المقاتل والشافي والتحف: إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط.

(٢) سقط من المقاتل، والشافي، والجامع الوجيز، والتحف.

(٣) في (ب): خرج مكة.

(٤) وكان ظهوره سنة ٢٥١هـ، كما ذكره في الجامع الوجيز، والأعلام.

المجلس
الإسلامي